



کتاب

CHECKED: 1963

۱۹۵۴

عقرو بن شداد

Check
۱۹۵۴

الجزال



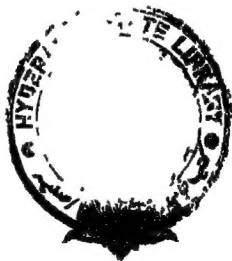
مهر و در اعلی

طابق روبرو الماعاد ۱۸۸۳

الكتاب الاول

اما بعد حمد الله على الآت وفما توفقه قصة عترة بن شداد بن معاوية بن قراد الصبي
الذي سار بمجاعتو وبراعته المثل وتفرّد بين طبقات الناس في الاصر الاول . وقد روي
القصة عن اصدق راي وفتننا منها واستطنا وحوّنا وحبرنا ما استطعنا . فجهت خليفة
بالهال اهل المطالعة والدوق السليم من كل طرؤهم . والله نعال ديام توفيقنا في عملنا
وعملنا وهو حسنا واليه المرجع والمآب

٢٠٨١	دائرة نمبر
ن ١٠	فن نمبر
٤٢١٢	كتاب نمبر



قال وكان من جملة الفرسان الذين اغاروا على اموال العربان قواريس شهبان منهم شداد
ان قراد والعصوب بن ماجد والحارث بن الشراخ وطامر بن نافع وتمام العشرة من
فرسان بني عس الاما جد هذا وقد ساروا من ارض بني عس التي تسمى الشربة وطبها
جل بني العلم السعدي قد ارتفع فوقها كالقفة فانطلقوا وهم غائصون في الخد يد مسرلون
بالرزد التضييد حتى قطعوا ارض بني عدنان ودخلوا في ارض بني قحطان فجعلوا يسرون
بالليل ويكتمون بالنهار حتى اشرقوا على الجبلين اللذين يسميان اجاءوسلى في تلك الديار
فراوا هناك قبيلة جليلة عندها اموال جريلة وهي قوم يقال لم يوجد بيلة فوجدوا لم يضارب
ونهبوا ورايات واعلاما وراوا اكثر المضارب من الدباج والحلة كانوا بحر عجاج من كثرة
الغلمان والنجاري المحسان والعبد والولدان والخيول المختلفة الالوان والقوم في امان
والخيل من غير الزمان فلما نظروا الى اولئك القوم واحوالهم وراوا كثرة خيولهم ورجالهم لم
يجهلوا عليهم وخافوا على انفسهم من المسير اليهم فتركهم وارتدوا الى مراعيهم فوجدوا الف
ناقة شرعى وهي في تلك الطاح تسمى . وكان مع تلك الجبال امة سوداء ترهاها في ذلك
البرا السج ومعها غلامان صغيران يدوران حول الجبال اذا قعدت تستريح وكانت تلك
النجارية عريضة الاكتاف ثقيلة الارداق مليحة الاعتدال كانوا غصن اذا تحرك ومال
قال الراوي فلما نظرت بنو عس الى تلك البياق حدثوا اليها بحيل الساق وساقوها
بالجبل سوق الاراسب ولدغوها باسة الرماح من كل جانب فحدث الهباق خطاها وقد
اوسعت في سعاها والامة في الصدان من دورانها وبو عس في اثرها متاهين للقاء من يلحقها
الا انهم ما اعدوا عن الديار حتى طلع من خلفهم الغار ومن تحو صياح الاطال وهممة
الرجال ولم تكن الا ساعة حتى ادركوهم وصاحوا عليهم ويلكم انظروا انه يجيكم الحرب ونحن
لكم في الطلب فلقد سمعتم بارجلكم الى آجالكم وقدمتم على هلاككم وو بالكم فلما نظرت بنو
عس الى الاعداء وقد لحقتهم الوت اعتنوا وقومت استموا واستقبلوا القادمين واغضوا عليهم
مثل الضواهين وعلا بينهم الصياح واشتد القتال والكفاح حتى جرى بينهم الدم وساح هذا
وبو جد بيلة قد قل عزمهم وتقلب عليهم خصمهم فولوا بين ايديهم وعادوا على اخطائهم
متهزبين ولدبارهم طالبن بعد ما قتلت اطالهم واخذت اموالهم فعند ذلك ساقبت سوعس
البياق والجبال ثم طلوا الدباروا الاطال وجدوا في قطع الساقى والقنار والوديان الى ان
امسى المساء فنزلوا على بعض المياه والغدران فظفر شداد الى تلك الامة التي ساقوها مع
البياق فحلت في عيلا لم يريد ان يظهره الملك الخلاق وهي ذات روتق وحمال تسمي اليها

قلوب الرجال . ولقد احسن من قال

وفي السود معنى لو عرفت بها
لبانة اعطافه ونجح لياحظه
لما نظرت عندهك بيضا ولا حمرا
تعلم هاروت الكهانة والسررا
لما عرف العشاق يومكلا قدرا
ولولا سواد الخال في خد ابيض
ولولا سواد المسك ما كان ظالما

قال فعند ذلك اخطى بها شداد في تلك البطاح . وراودها عن نفسها هابت وقالت خائفا
مثلك ان ياخذ بالسفاح فضحك من كلامها ووضع يده على عقد الكاسح ولما رآه رفاقة
ارادوا ان ينعلوا كنعلو وقد حلت في عيونهم كبشوا فاعطاهم الغنية كلها حتى رجعت عنها
قال الراوي وكان اسم تلك الامة زينة وجريد اسم ولدها الكبير وشيوب اسم اخيه
الصغير فتركها شداد مع امها وهو يتفقد هاتي الصاح والمساء ويد القدرة ثقلها كيف ربهما
يشاء . وما زالت على ذلك العمل حتى بان عليها الحمل وتداوت طبعها الايام والضيور كما
يعام الملك الغنور فلما كانت احدى الليالي اتاها الطلق كما شاء خائف الخلق فجات
تصرخ الى وقت السحر وبعد ذلك جاءت بولده ذكر وهو اسود ادغم افطس المناخر طامع
الحاجر مهذل الاشفاق مكر الاماق مغفل الشعر صلب العظام كانه قطعة من غمام وكان
اذا نظرت طاهر من احداق الفر فرح به شداد لما رآه طوى امه عليه وصار به اكثر
الاوقات يتردد اليه وكانت زينة اذا منعت من الرضاع هم وعدم وجدتها اليه كالاسد
الغشيم . ولم يزل ينوح حتى خرج عن حد الرضاع وانتشر ذكره بين القبيلة وشاع وسمع به
الذين كانوا مع شداد في السرية حين اتى بالسبية وكانوا عشرة رجال من اشراف بني عيس
الاجواد قطعوا في اخذ الغلام من شداد ثم اتهم اجتمعوا اليه وانابا ووقفوا حواله واخذ
كل منهم نعله الى منسوحى حاج بينهم الخصام وكاد ان يقع بينهم ضرب الخصام وبما الى الملك
زهبر ما كان من امرم فارسل بمحضرم ليقب على حقيقة خبرهم وكان عنده يومئذ ضيوف
من السادات الاقران من آل عيس وعدنان ولم يكن الا القليل حتى اقبل شداد وصحبة
العشرة الفرسان فدنوا من الملك زهبر وسلموا عليه وقبلوا الارض بين يديه فسالم عن ذلك
الخصام فاجبروا بها في انفسهم من نحو الغلام

قال الراوي فلما سمع الملك زهبر ذلك الخال تعجب من تلك الاحوال وقال لشداد
اريد ان تاتني بهذا العبد الذي تخاضعتم طوبى حتى انظرا ما وهواه السادة اليه فمضى شداد
وما غاب غير القليل حتى اتى بولد صورته كماها صورة النبل فنظر الملك زهبر الى ذلك

الولد وإذ هو كالأسد قال وكان ذلك الغلام له من العمر أربعة أشهر ففرض فيه الملك
وأشار بصوته فمضى به عنده حتى خاف أن يسطو عليه فرمى له الملك قطعة لحم من
الطعام الذي بين يديه فسبته كسبه وخطف اللعبة وهرب قطعة الغلام وقد اشتد به الغضب
فادركه وأمسكه عن عرقه ويده ويذبه اليه وأراد أن يخلص اللعبة من فيه فتعاضى
عليه فأمسكه بشدة فيه فشققة إلى نصفين وأخذ اللعبة منه ووضعها في فيه وأسرع من الطير
ويرجع يطلب غورها من عند الملك وهو فلما نظر الملك إلى ذلك الفعل تعجب وذهت كل
من كان حاضراً من سادات العرب ثم قال والله ما هذا الفعل إلا فعل عترة يذكر
فينبغي أن يسمي هذا الغلام بعترة

قال الراوي ثم إن الملك التفت إلى تلك المجاعة وقال لم يا بني عمي لا يليق أن
يقع بينكم الشر والخصام لأجل هذا الغلام وتصورط طاراً بين الأتام فسورط ونحاكموا
إلى قاضي العرب بشار أن قطبة الفزاري وهو يحكم بينكم بما يلمه الداري فلا سمعوا من
الملك زهير ذلك المقاتل كفو عن الخصام والمجدال وساروا إلى قاضي العرب لينصل
بينهم هذا السبب فلما وصلوا اليه شرحوا قصتهم عليه ففرض القاضي بالولد فرأه يتعشده
تحكم له به وقال يا قوم كفوا عن الشر والعناد وانزعوا من بينكم اللساد ولا ترموا بينكم
الفتنة على غير طائل فتشمت بهم العشائر والنسائل فانقلبوا راجعين ولا وطأنهم طالين وقد
ارتضوا بحكمه المدين وقيل إن العشرة كانوا قد اشتبكوا في وطء الأمة ولذلك وقعت على
الولد هذه المحاكمة تحكم القاضي أن يكشف سترها بين العشرة الخصام فمن التفت إلى يوفى
أبو الغلام ففعلوا كذلك فاستمرت بذيل شدة تحكم له بالولد وقال ما أراد ولما وصلوا
إلى الديار والوطان فرحت بهم جميع الأهل والأخوان هذا وعنته بنشو وبكر
ويترعرع ويجر حتى اشتدت أوصاله وحسنت أحواله وكان مع صغره شديد العطف
لا يبالي بالأهل حتى كانت نهاية الأبطال وكانت لا تسلم من شره كل الصيد فإذا أراد
أمراً وأراد غيرة لا يفعل إلا ما يريد وإذا تجاسر عليه أحد منهم أوقع به ولذا فقه الأمل الشديد
فكانت تثار الدوايات عليه إلى شدة والتكايات من جور الأليم الذي أوقع جميع
ظان الحي في بلاء عظيم فلما رأى شدة الظلم من عترة من كل جانب وعلم أنه خاف عليه
منهم فأراد أن يبعثهم ليكنية شرهم ويكنهم شره فاعطاه قطعة من الأصنام وأمر أن
يرصها بين البراري والأكام فأخذها وأبعد إلى الصاري وجعل يطارد الخيل في تلك
البراري ويركب الجهاد فيعلم على ظهورها الكر ويقضي بذلك بهارة في ذلك البر وكان

متحفظاً في نفس ولا يعض نفسه من العيد والغلمان ولا تطلب نفسه الا ان تكون في اعلى مكان
وما زالت تشدد قوته وتجدد حننه حتى يبلغ من العمر سبع سنين وكان كانه من الابطال
المحدودين فلما كان بعض الايام اوسع في المرحى بالغن وتوغل بها بين الرطابي والأكم فلما
سحبت الشمس قصد شجرة يستظل نفلها ثم جلس واستد ظهره الى جذعها وبينما هو جالس
وعيناه تضرعان الى ما حوله من الابل والشاء خرج عليه ذئب من كبد الصحراء واوغل بين
الغن فشردها في اليباء فلما رآه قدح الشرر من عينيه وانفحة بمصاة حتى اقبل على
فالتفت الذئب واذا بالعصا قد شجعت راسه فانطرح بدمه وقد تخضب من راسه الى
قدميه عند عنقه اليو وقطع راسه ويديه ورجليه وجعل يزجر كانه الاسد الضيف ويكلم الذئب
ويتبسم ويقول ويلك يا ايها الذئب الاغبر اما سطوت الاعلى غنم عنتر ثم وضع راسه
ويديه ورجليه في الحفلة وسار وهو يترنم بهذه الايات

يا ايها الذئب الهجوم على الردى	غررتك نفسك في فبت سليبا
انريد اموالي تكون مباحة	ها قد تركتك بالدماء خضيبا
شردت اموالي ولم تك عالما	اني هزرت لا ازال مهيبا
لو كنت تعلم ما تلاقي بعدها	مغب فصيح للهمام شروبا
لم تات بخوي طامعا في صهقر	صادتك فاقبلت عليك خطوبا
هذه فعالي فيك يا كلب الفلا	هلا شهدت وقائعنا وحروبا

قال الراوي ثم ان عنتر اقام هناك الى المساء وطلب ايات بني عس بالابل والشاء ولما
بلغ الحى رعى باطراف الذئب امام امو زيبه وجدها بما جرى له مع الذئب وفككتها العجبة
فلما سمعت منه ذلك الامر اسهلته واخذت راس الذئب الى بين ايادي مولاهما عداد
وطرحته واخبرته ان ولدها عنتر قد قتله وقرب اجله فلما سمع منها ذلك الامر المريب
ونظر الى كبر راس ذلك اللبيب فاستعظم ذلك الامر غاية الاستعظام وراة من العجائب مع
صفر سن الغلام فالتفت الى امو زيبه وقال لها ويلك لا تفارقي عنتر بعد اليوم وانظري
دائما اليو فاني اخاف ان يسطو بعض الوحوش عليه فلا تحفي عنه في ليل ولا نهار وارعي
معة الغنم والنياق والمهار ولكن لا توسعي في اليباء لئلا يلتقي بك احد من الاعداء فقالت
زيبه سمعا وطاعة فاما لا افارقة ممثلة من هذه الساعة ولما كان عند الصباح سرحت زيبه
واخذت معها اولادها وقد ساقوا الخيل والاغنام والنوق والحمال وطلبوا قدامها المرحى
وجي خلفهم نسي هذا وعنتر يقصد المراعي البعيدة في الفلاة وامة عن ذلك تنهأ وتلعها بها

أوصاها مولاه فكان لا يسمع مقالها ولا يفعل إلا ما يريد ويوسع في اقطار الصماري وتلك اليد ويركب الخيل والمهارة ويتعلم على ظهورها الفروسية والسطارة وهو يسوق طليبا في جنبات الاقطار ويطلعن بالقصب في اصول الاشجار قال ولما قوي في الضرب والطعان صار يقول لا تخفو شهبوات اعطني عباءة تلك يا شاطر السودان فخلعها ويعطيه اياها فيعلتها على بعض اخصان الشجر ثم يركب ويأخذ القصب ويطلعن تلك العباءة حتى مرها شهذاً وهذراً وعند المساء يرجعون الى المحي فيصبر شبيبوا الى ان يظلم الليل ويطلع نجم سهيل فيطرح عباءة المزة بين العبد والعبد ويأخذ غيرها من النسيج الجديد ويغدو مع اخويه قبل الصباح والعبد نهام ولا يرجعون الا بعد السدال للظلام وكان كل يوم واحد من العبد يفتقد عباءة فينتهم بهار فقاءً ويحدث فيهم الخصام ويكثر بينهم الظن والحديث ولا يعلون من هو ذلك السارق الخفي ويثبوا على تلك الحال من سرقة العبي من السودان مدة من الزمان حتى فوجئت اهل المحلة من كثرة الفتن التي تقع بين الرعيان وفي بعض الايام خرج شداد يفتقد الجمال فلما راك شبيبوا متداخلاً خاف ان يرى عبيهم مزمقة على تلك الحال فركض اليه كانه في الغزال وقال له يا مولاي اما علمت ما جرى علينا في هذا النهار اذ اقبل علينا جراد جرار فتزل على رؤوس الجمال والقتلان حتى خفنا ان يطفي منها الا بصار فخلعنا عينا وطرحناها على رؤوس الجمال فخرقت من اياها الجراد كانتا مرشوقة بالنال فقال شداد وبلك يا ابن السوداء متى سمعت اورايت ان الجراد يفعل هكذا بالنشاب فقال نعم يا مولاي ما نطقنا الا بالصواب لانه حراد كبير الواحدة منه مثل العصفور والبعض اكبر من الزرزور وكان شداد من سدج الرجال فانطلق عليه ذلك الحال ورجع وهو خائف على الخيل والجمال قال الا صهي وما زال عنده يحوض القفار ويطارده على الخيل طول النهار حتى اشتدت اطرافه وعرضت اكثافة فصار اذا شرد البعير منه يصيح عليه فيرجعه وان لحقه وصرخ به يوقفه وكان عنده يعاقر الجمال ويحبها من راسها يده وبهرها اذا تجافت عليه واشتهر بهك القوة والشجاعة حتى هابت العبيد وخاف منه القريب والعبد

قال الراوي وما وقع من احاديث العريان انه كان للملك زهير ملك بني عس وعدنان مائتا عبيد تربي خيلاً وامواله واغناماً وجماله وكان لكل ولد من اولاد بوراة وعبيد تربي جماله في تلك اليد وكان اكبر اولاد الملك زهير يقال له شاس وكان صاحب شجاعة وبأس وتجبر وقوة ومراس وكان هذا الولد هو ولي العهد بعد ابيه ومن تجبر ولا يقدر احد ان يقاربه ولا يدانيه وكان لشاس عبد اسمه داجي وكان طويل القامة عظيم الهامة حالك

الصعيد كثرة الظلام الساجي وكان لكثرة تجهيز كل من عارضة فيه امر يكون غمرا ناجي
قالي وكان شاس يحبه لاجل شدته وفصاله وحفظه لنوقه وجماله وكان لهذا العبد هبة
من هبة مولاه وكل العبيد كانت تخافه وتغناه وهو قد طبع في سائر العبيد وصار يستقدم
منهم القريب والعبد وبهاية الضعيف والشديد الا عترة فانه كان لا يهابه ولا يخشاه ولا
يرعى حرمة ولا حرمة مولاه قال وكان حاجي يكره عترة ويهني له الموت الاحمر وكان لبني
عيس غدير قال له ذات الاصاد وهو احسن غدير في تلك البلاد وكانت تفر به منه
جميع بني عيس وعدنان وتسقي منه جميع الرعيان وكان اول من يتقدم قدام ويسقي النوق
والجمال والخيول والاغنام حاجي عبد الامير شاس وتسقي بعده بقية الناس ولما كان بعض
الايام وقد تجهزت الصعاليك والارامل والايتام وكلهم قد اتبلط ليسقط جسامهم والاغنام
وقد وقفوا كلهم حول الماء وم قيام وعبد الامير شاس واقفت مع الناس وقد سمي الغدير
من جميع نواحيه حتى يورد امواله واموال مواله والصعاليك والايتام مضطرون حواله
ولا احد منهم يطيق الوصول اليه ولا القدوم عليه قال فلما عليهم الحال لبس بقلوبهم الحلال
فبعد ذلك تقدمت عجوز كثيرة من عجائز بني عيس وكانت من ارباب النعم واعطاهن عليها
شواهد للصيانة والكرم واقبلت على حاجي وتسلمت اليه وقد اثلت نفسها بين يديه وقالت
له وقد رقت راسها اليو يا حاجي انا امرأة ضعيفة كما ترائي والزمان قد اباد اهلي واخيلي
وبقيت لي هذه الضغيات التي اعيش من دبرها وما ابقي لي الزمان من يقوم بامرها فارحم ضعفي
وتدالي ودعني استغيثها وعود الى منزلي واجب سؤالي واستغيثني في شمسك من الخطاب وهي
تنتظر الجواب فما كان من العبد الا انه اعطاهم فالتفها على ظهرها وهتك بين الرجال سترها
واكتشفت عورتها وبان ما كنتم من سؤمها فتضاكت العبيد عليها وجعلوا ينظرون اليها
وكان عترة من جملة من حضرا له كان من بعض الرعاة في ذلك البر الا قدر فلصبت باعطافه
الفقوة العربية والحمية العسبية وزحق بالعبد رعدة البحار وقال له وبلك اعنتك ستر
النساء الاحرار فلما سمع حاجي من عترة ذلك الكلام صار الضحايا في عينه كالظلام واشتعلت
في قلبه نيران الغضب لان هذا الكلام لا يقدر ان يقول له احد من فرسان العرب ومن
فوزهم على عترة كالاسد الغضنفر ولطمة لطمة عظيمة على جبينه لو كانت لغيره لكان مات
من حوق قطاش عترة من تلك اللطمة القاسية وقال المحاضرون انها لا بد ان تكون عليه
قاضية ولما افاق ورجعت روجه اليه تقدم الى ذلك العبد وامسكه من احدى رجله ثم
اجلده والقاه على الارض كالتيثين واغضض عليه كالشاهين ورفضه بيد يديه الى فوق راسه

وضرب يد الأرض فادخل طولاً في العرش فلما رآه العبد قد مات اجتمعوا عليه عتقوا
 جميع الجبهات وقالوا له يا ابن اللعونة قتلت عبد الملك شاس من عاد يا عبد السود بلدر
 ان يجرئك من الناس ثم هبط عليه بالعصي والحجارة فالتقام باعظم جسارة ثم حاول العصا
 وهم عليهم كالاسد الرئال ومال فيهم ذات اليدين وذات الفال وصار يحمل عليهم
 ويحملون عليه ولا يتدرون ان يصلوا اليه وحدثه بضرب فيهم بالعصا وقيل ويحمل فيهم
 يا لا قدر عليه غيرة بالحمام الصليل . قال وكان من اولاد الملك وهو واحد اسمه مالك
 كانه البدر اذا طلغ في الليل المالك وهو بارع الجمال جدد الحاصل قوي الجنان فصيح
 اللسان له وجه مثل الصبح وقامة اضل من الرمح وكان ابوه الملك وهو يحبه للطنو وحسن
 خلقه وكان يقدمه على سائر اخوته فاخرج في ذلك اليوم لكي يصطاد وسار حتى
 اشرف على غدير ذات الاصا صفع الصباح قد علا ورأى الفهار قد طبقت الفلا فحرك
 الجمود واندر حتى يكشف الخبر فرأى اولئك العبد في حديق زائد وكلم قد احاطط
 بسببه واحد فنظر الامير مالك الى العبد وحقق النظر واذا هو عتقة وهو مثل الاسد
 الرئال تارة يجهم وتارة يفرهم في تلك الرمال ودمه يسيل من ضرب العصي والحجارة
 وهو مع ذلك يظهر الشجاعة والجسارة وقد رضي لنفسه بالهلاك والعطب ولم يطلب من
 قدامهم الحرب قال فلما نظر الامير مالك الى افعاله قال له الله درك من عبيد ما اطول باهلك
 وما احسن بين هؤلاء العبد قراعتك ثم انه صاح على العبد وفرقه عنه الى اليمين والغال
 وقال لم ولكم يا اندال اما تخافون من العار في اجهاكم على واحد من الرجال وهو مع
 ذلك اصغركم عمراً لانه لم يبلغ سن الكمال ارجعوا يا اولاد اللثام الى وراكم والا اهلككم
 بهذا السيف القصاك وادناكم ثم انه بعد ذلك مال الى ناحية عنه فليكشف عن حاله فسمعه
 يزجر مثل الاسد وهو قد ارتجز وانشد

يا نفس لا تبادري الى الحرب فليس يهلك اذا الموت اقترب
 ولا تخافي من موارد العطب فالتجوف ذل عند سادات العرب
 واصطبري حتى تموزي بالارب وتصبري على حديق قد طلب

قال فتعجب مالك من مقالوه وتقدم اليه وسأله عن حاله ثم ادناه اليه وسأله عن سبب
 قتالوه فخرج له خبر العبد داجي والجوز وقصصها وكيف دفعها بصدورها وكيف عوربها
 وقال انني لما رايت فعل ما فعل بهتت عن ذلك فلتطني حتى كاد ان يزل في الاجل فرفعت
 يدي وضربت الى الأرض حتى ادخلت بمضغة في بعض فلما رأى العبد مني تلك الحال

حلوا عليّ وبأدروني بالفعال فداخعت عن نفسي إلى أن أدركني وبهبتك خلصتني
 ولولا قدرتك أيها الملك الهام لأذاقوني البلاء الشديد ولموت الرقيم فلما سمع منه مالك
 ذلك الكلام وكشف عن صحة خبره أعجبت غيرته وعما ماته عن أعراض الأحرار وعلم أنه
 صندبد جبار فقال له سرفي ركاني وكن من عبيدي وأصحابي وأنا أجبرك من كل إنسان
 ولو كان من مرده أبحان ولك مني الزمام وحتى البهت المحرام فتقدم عترة قدامة وقد قبل
 في الركاب أقدامه وسار من جملة عبيده حتى فرط من الحمي وإذا بالملك شاس قد طلع
 وفي يده سيف يلمع فوق حجره أسرع من البرق إذا سطع وقد أوغر صدره غضبا على
 عترة وقد أقبل ليدفع الموت الأحمر فاعترضه مالك وقال له يا أخي ما لي أراك غضبان
 فقال أن عبيدي داجي قد قتله هذا الفرسان وأنا أريد أن أقتله ولو كان من ديوه الأئمن
 وأبحان فقال له مالك والله يا أخي ليس لك اليسيل وقد أعطيتك ذمامي ولست بتاركه
 ولو طار رأسي فداجي فلم يعتبر شاس كلامه وأراد أن يقتل عترة فامامه فلما رأى مالك من
 أخيه هذا الحال غضب واستل سيفه للفعال وإذا بأخيه زهير أقبل طمها وقد انضله
 خورها فلما رأى الأمر كذلك رد شاس عن أخيه مالك وقال يا بني هب لي ولأخيك هذا
 العبد وأنا أعطيك عوضه ما تشاء من الصيد والفد فاستخى شاس من أخيه ورجع عما كان
 معزم عليه وتقدم الملك زهير وأدى عترة اليوم وقال له وبلك يا عترة لماذا قتلت عبد ولدي
 شاس وأزلت به العبر فآخبره عترة بالخبر وحدثه بما فعل داجي مع الهجور وكيفية أمرها
 وكيف لطمها وفحصها بكشف سرها وقال له أيها الملك انني لما رأيت منه ذلك أخذتني
 الغيرة على العرض فمهيته عن ذلك فطعني فرغضت يدي وضربتني إلى الأرض وأسكتته كتمًا
 لا يخرج منه إلى يوم العرض وها أنا واقف بين يدي سيدي فلينعل لي ما يشاء فإن عترة
 قتلة وإن أهلك فجزاء تقسم الملك زهير لما سمع منه هذا المقال وقال وحتى ذمة العرب
 ما تقصر هذا العبد في هذا الفعل ثم التفت إلى من حوله من الفرسان وقال كاني بهذا العبد
 من الصناديد الضحان ويكون له شأن وإني شأن ثم التفت إلى شداد وكان قد ركب في
 جملة الفرسان خوفا على عبيده من العدول وقال له يا أمير شداد هذه نخوتك قد أعطت
 شدة هذا البأس فقل له أن حاش وهو على هذه الحالة ليكون أحدوثه بين الناس مخففة
 إليك فاني قد أودعته عندك واستأمتك عليه حتى أطلبه في وقت الحاجة اليوم قال ووقع
 لعنرة في قلب الملك زهير وولده مالك من ذلك اليوم محبة عظيمة لما رآه منه من تلك
 الأخلاق الكريمة ثم انهم عادوا إلى الآيات واجتمعت حول عترة النساء والبنات والمجموع

بمع حيد من اعياد العرب التي يزورون فيها البيت الحرام ويحسون ثأني من الامة
والاصنام فذهب اكثر الرجال والسادات وبقيت النساء والبنات واخرج الدين تحلفوا
في الحى ما عندهم من الاوثان واستقبلوها بالعبود وداروا حولها يرفسون وينشدون
الاحسان فلما رآها عترتهم وشعر بطرق راسه وتذكر بانقد يقول

رست القواد ملجئة حذراه	بسهام لخطر ما هن
مرت تريد العبد بين نواهد	مثل القبوس لحاظين ظيله
فاحاذني سقى الذي في باطني	اخفته فلقاهه الاخطاه
نطرت فقلت قصب بان حركت	اعطاه بعد الجنوب صباه
ودمت فقلت غزالة مذحورة	قد راحها وسط الفلاة بلاد
وبدت فقلت البدر ليلة تمو	قد قلده نجوسها المهوراه
بهمك فلاح ضياء لؤلؤه نغرها	فهو لداء العاشقين شفاء
سجدت تسلم ربهها فقابلت	لجلالها اربابها العطاء
يا عبل مثل هواك اواضعافه	عندي اذا دفع الياس رجلاه
ان كان يسعدني الزمان ولن انا	فلهي في صبره ادواه

قال فلما سمعت عيلة من عتره وصف جمالها وهي بين اترابها صارت تشاغلهم وتلهي
عليهم بطنها وخطابها هذا وعترها بهت وما جرى عليه صوته خافت وما اغضت ايام العبد
حتى دار به العشق والهيام وصارت نفسه تحدة بامور كثيرة ما وقع عنده من الغرام فلما
كان اليوم الثاني اتى باللبن وهو مشغول الفهاد فسقى عيلة قبل سمية زوجة ابي شداد
لان الانسان لا ينقل القدمين الا الى من يحل له القلب واليمين فاغناظت سمية من سوء
ادب وعلو ونوت انها تفكوه الى ايو

قال الراوي هذا وقد دام عتر على تلك الحال وزاد به العشق والبلبال وجرت له
العادقان يسقى اللبن ولا لعبه ويسقى سمية الفضلة قال فلما كان بعد ذلك بايام اتى الى ايو
شداد عبد بمال له ضاجر وكان من عيد الربيع ابن زياد وقال له يا مولاي ان عبدك
عتر كل يوم بخاطر مامالك ويوسع بها في البر الاقر وهو بين ذلك يتقلب على ظهور
الخيل ويسوقها في الفارو يطعن بالقصب الفارسي ويشغلها عن المرحى ولما طول
النهار وهو يتقل من حسان الى حسان وقد اذاب لحمها بالبحرمان وانا نبتة عن ذلك
ففتني ولو انني انجحت عليه لكان قلتي فلما مع شداد من العبد ذلك المقاتل صعب عليه

وقال للنفيد والله لقد صدقت لانني من يوم سلفته الخول يطرحها ما اكتسبت شيئا ولا رابت عليها لحي وهذا دليل على انه يركبها ويضرب بها في الارض ويظهر عنها لحومها بشدة الركن فلما سمعت سمية ذلك الخبر وجدت سيلا الى طاب عترة وتكلمت بها في قلبها من الغضب لما فعل معها من سوء الادب فلما سمع بذلك شداد لما غبطة على عترة وزاد وصبر عليه حتى اتى من المرحى فقبضة وشده شدا وثيقا وضرب حتى مرق جلده ثم رما هذا طامة زبيبة واقفة فرأه وهي لا تجاسر ان تكلم مولاه ثم انها خرجت من الخباء وسألت بعد الاموات وهي من البحاري النقية للفتنة في الايات فاعبر بها بشكوى العبد فاجبر عليه وما التي من القن وشكوى سمية لمولاه انه يسقي علة قبلها اللبن فلما سمعت زبيبة ذلك الحال قعدت وصبرت على تلك الحال وبانت حتى اصبح الصباح واذا بسورة ولا ح فعد ذلك دخلت على ولدها عترة بجميع ذلك الخبر وقال لعله ان فاجرا اعد الربيع ان ياد هو الذي شكاك الى مولاك شداد وكذلك سمية تكلمت فيك انك ستقها اللبن صد علة واقيت لما الفضلة فلا ترجع به والذي من اليوم فخالها فيا تريد والزم معاسة المولي والعبد ولا قيت تد عينك الى مولائك علة فيكون سبب هلاكك بالجملة فلما سمع عترة ذلك الكلام عمل معه الغيظ فمضى في كتابه ففقطه وكتب قائما على الاقدام وانثا يقول

اليوم قتله فاجر	عبد الربيع الفاجر
فبيعت ملقى في الفلا	رزقا لوحشي كاسر
وقتر عوني بعت	وطبيب مني خاطري
ان لم اكن في قتلو	في الحرب اول صادر
لا سر قلبي ساعة	وجفا المنام نواظري

قال وانطلق عترة سافرا في الفلاة وهو يدور على الصد بين الرعاة حتى التقاه فقال له ويلك يا ولد الزنا وتربية النخا سميت بي الى مولاي حتى ضربني واذا نفي وعذني ثم تقدم اليه وقبض عليه وشالته من حنويه حتى بان يياض ابطيه وضرب يدا الارض فادخل طوله في العرض وقال له والله يا عد السوء ان عدت من اليوم تشكوني الى مولاي ضربتك اخت هذه الضربة وجعلت ممكك التربة وكان عترة يحسب انه باقى في الحياة فوجده قد ادركته الوفاة فتركة وجد في السير فاصفا بيت الامير مالك ابن زهير واستأذن في الدخول عليه فاذن له فدخل والفرار يطير من عيني واخبره بما جرى له على المنام فنهض الامير مالك على الاقدام وترك عترة عنده في انقيام وسارقا قصدا ايات الربيع بن زياد

حتى وصل الى المضارب وسأل عنه فقيل له انه غائب وانه عند ابيو الملك زهير وكان ذلك
لعتن من جملة السعادة واسباب الخور ثم انشأ الى بيت ابيو ودخل عليه فرأى عنده ولية
عظيمة لها قدر وقمة وعنده جميع الامراء قدامها تعظيماً لها ولها هو فيني واقفاً في مكان
فقال له الربيع اجلس يا مالك بين بني امائك فان الناس كلهم قائمون لتياملك فقال
مالك انصب يا عم ان اجلس ويطلب مني المخاطر فقال الربيع اي وجوه كل من في هذا
المكان حاضر فقال مالك لا اجلس حتى يهني عبدك ضاجر فقال الربيع ما الذي رغبت
فيه من دون العبد فقال لانه عبد نجيب مبادر الى كل ما مولاه يريد فقال الربيع وهبتك
اياها ولنت شئت وهبتك عشرة عبيد سواء فقال له مالك اشهد عليك هؤلاء السادات
لاجل التاكيد والاثبات فقال الربيع نعم واشهد رافع السموات فقال له مالك يا ابن العم
قد قتلت عتري واستجاري واعطيتك دماي واماني فاعرف است قدرتي وشاقي فلا سمع الربيع
كلام مالك تدم على ما بدا منه ووقعت بغضة عتري من ذلك اليوم في خطو لاجل ذلك
واما الملك زهير فانه انقضت الى ولده مالك وقال له ما الذي اجسر هذا العبد الولد اني
على قتل عبيدنا واراها في هذا اليوم لا يدع عبدنا يلوح بين الخيام فاخبره مالك ان
العبد سعى بواي مولاه حتى ضربته وادماه فقتله لاجل هذا السب وسفاه كأس الهلاك
والعطب قال ففعلت الملك زهير من فعل عتري شداد وطيب خاطر الربيع ان زباد
ووهبة عبيدين من عبيد الجهاد وازال ما كان في قلبه من الاحتاد ولما سمعت عبيد بني
عس بذلك خافوا منه وصار المكان الذي يرعى فيه ولا ياتيوا احد من العبد والرحمان ولا
يقرب اليه ولا يداينوه وكان اذا اتى عتري ركبا يا الماء حتى يسقى خيله وجماله لا يتقدم
اليه احد من العبيد حتى يكتفي من الماء ويذهب الى مكان بعيد وبعد ذلك يتقدمون لما
في قلوبهم من الخوف الشديد واما عتري فان ما لكنا عاد اليه واخبره بما جرى وتدرفلا سمع
كلامه طابت نفسه ووثب قائماً الى اقدامه وقبل يديه وقال يندح ويبنى عليه

يا من يجانبو المنيع تعلقت دون الرية كلها امانا لي

قد طال تثليلي عليك لاجلي وعلى الكرام تحمل الاثقال

اوليتني نصراً وكنت ذخوتي ووقيتني من هلك ووبال

فلاشكرنك طول عمري دائماً حتى تعرف في التري اوصالي

قال فسر به مالك لما سمع منه ذلك واما ترداد فانه لما سمع ذلك فما غداه وراة وشكا حاله
١١ انهم به مالك وزخمة الجهاد وقال لها والله يا اخوتي لقد ضاقت بي المحمل وحرث في

أمر هذا العبد السوء لأنني ما أدري كيف العمل وأخاف أن يطع في بعض الاوقات
ويقتل من له قدر ونسب من السادات ويلقي القتلة في الاحياء وتطالب نحن بالدماء
من أجل هذا العبد ابن السوداء فقال راحة الجواد والله يا شداد لقد نظرت موقع القطر
وان لم يهلك هذا العبد القانا في غاية الخطر لانه مارد شيطان قوي الجنان فصيح اللسان ولو
انه عاقل لما كان له مماثل وما في الامر الا ان تقتله في بعض الاماكن حتى يصور قلبنا من
جورهم آمن . ونخفي امره ونعود وقد بلغنا المقصود ولا يبلغ احد على هذا الحال وتبلغ انت
الامال فاستصوب شداد رايه وعزم عليه وقلب وهو من غيظ ولا يدري ما بين يديه ولما
كان عند الصباح انفذ مالك بن زهير الى شداد يسأله عن عترة قلب فهو السائل
وتركة على ما كان عليه من رعي الجبال الى ان مضت منه من الايام فطلب من اخوته ما
دار بينهم من الكلام فركبوا معه وساروا خلف عترة طالين قتلة واغشاء الاثر قال وكان
عترة في ذلك اليوم قد ساق الاموال عند الصباح وطلب البر والبطاح واوسع في البر
بالجبال والجبل والاموال وكان قصده بالبعد عن الديار ان يخلو بنسوة ويقتل يذكر علة
وينشد فيها الاشعار فصار حتى غابت عنه المضارب وتذكر ما جرى عليه من المصائب
ففاض دمعته على خديه فبض القطر الساكب وكان قد رأى علة تلك الليلة في المنام وهي
تسله من فوق النام فاهتز لذلك طرباً وهام وانشد يقول

انا في طيف علة في المنام	وقلبي ثلاثا في المنام
وودعني فاودعني لمبداً	استه ويشعل في عظامي
ولولا انني اخلو بنسبي	واطفئ بالدموع جوى غرامي
لمت امة ولم اهلك لاني	اغار عليك يا بدر النام
أيا ابنة مالك كيف التلي	وبدعه اليك من عهد النظام
وكيف اروم منك القرب يوماً	وحول خالك اساد الاحام
وحق هو لك لا داويت قلبي	نغير الصبر يا بنت الكرام
الى ان ارتقي درج المعالي	نطعن الرمح او ضرب الحسام
نسمي الرمح ان ادلجت يوماً	قبل الصبح بلغنا سلاحي
وغيرها شديد الشوق مني	الها في الصباح وفي الظلام
وصف حالي وما القاء منها	فجسي ذاب من الم السقام
احامي عن علة طول دهرى	فهل يهول لي رعي الدمام

ولعل من يهجي في كل صعب
 فلما ان اشال على المولى
 وتغشاني الملوكة وتغشيني
 ساميت منهم الارباح نهبا
 اما العبد الذي خيبت عنه
 اروح من الصباح الى المساء
 اذل لعل من فرط وجدي
 وامثل الامر من ايها
 رعبت بجهم طوعا وكرها
 اذا ضحكوني ما استندم
 فان طاب لسودي عند ذكرى
 فلي قلب اشد من الرماي
 وما اسو بلون الجلد يوما
 ولغري ضرب اعناق الاطادي
 رضعت هولاك مع لي صغيرا
 ايجل انقب اثني واطي
 ومن عجي اصيد الاسد قهرا
 وتقتضي ظي السعدي وتسطو
 اذا ما النفع خيم بالقتام
 ولما ان اشد من الكرام
 وتحدري لظي العيا مقاي
 بسيف باخر عضيد حسام
 رعبت جمال قومي من قطامي
 وارقد بين اطلاب الخيام
 واجعلها من الدنيا اعمامي
 وقد قاد الهوى مني رماي
 فجدوا قبل ان اتق حامي
 وتذكرى شاع ما بين الامام
 وجاروا من هنادي في طامي
 ولوني مثل لون المسك نام
 ولكن بالنجاة والعكلام
 وشق الجيش في وقت الزحام
 ويوم مني اوسه قطامي
 واضنى في هلاك بلاهام
 واقتبس الشولة في الآجام
 علي ما الشربة بالسهام

قال الراوي ثم سار حتى وصل الى الهادي وسرح الخيل في المرحى ودبت هناك الابل
 نسي وكان ذلك الهادي كثير العصب وما في العبد من يحسر ان يرحى فيه ولا يقره ولا
 يدانيه وقد صار العصب هالك مثل قامة الرجل طولا في عرض وقد تراكم حتى وقع بعضه
 على بعض وكان عند بطنه لاجل ذلك ويقول لي اضع فيه على اسنائه اقله وانفخر به على
 كل مملوك وما لك فلما وصل اليه وسرح الاموال من يده فعد هر على بعض التلال وما ر
 ينظر الى البين والتلال واذا باسدي من بطن الهادي قد ظهر وهو يشي ويتعثر وهو اعطس
 الجهر يطير من عنقه الدرر وقلب الهادي اذا راوه وهو كان لصوته هذير مثل رحي في
 شرولة ابواب وطائر احد من الحجاج ومالب امضى من القواضب يسمع الرعد اذا رجر
 راعي الرون عليه اذا نظر قال ولما ظهر وثبتت الخيل راضحة تردت وتفرمت عنه

الابل وتبتدت ونظر عتري الى ذلك فغزل الى الوادي ينظر ما الخبر والسيف في يده مشهور
واذا بالاسد باسط يديه وهو يلعب بذنوه ويضرب يوجبه والفرار يظهر من عنده
فعمدها رعي يوحى رقة عظيمة كأنها الرعد القاصف او الريح العاصف وقال لفرحها
بك يا ابا الاشبال وصاحب الاموال واهلاً بك لب الفلا الذي ينظر بشدة بأس وقوة مراسه
لا شك انك ملك السباع وامير المطاع فعد يا ابا الحارث بالخمبة ولا تظهر على نفسك
المهية فما انا كمن لا خيت من الرجال انا مهلك الاطفال ويمت الاشبال وملك يا اخبر انم
وامن قوة الدم تقوطني بزجرك وترهني بدمدمتك فاما لا ارضي اقاتك بحسام ولا
بسان ولا بدما اسئلك يدي كاس الحجام ثم انشد يقول

اما الاسد الموصوف والبطل الذي تخاف الورى من شدتي وطعاني
اكثر واحي مال شداد والدي وارغم اعداءه بجدي عاني
وترمعه اسد الفلا ولوبها وما احد الا يخاف مكاني
اذا هز كفي السيف في حومة الوغي قهرت بهاني الحرب كل مداني
وما انتي القالك في ساحة العضا واستيك كاسن ظروفي ورومان
ولست اخاف الموت ان جندة وانهم ما التي بكل لسان
وما انا ارمي السيف ويحك من يدي وارديك يا كلب الفلا ساني

قال وفي تلك الساعة اشرف عليه ابوه شداد واخوه مالك ورخمة الجواد ولما
اشرفوا على الوادي نظروا وهو يخاطب الاسد وقد انشد من الشعر ما انشد اخوه قريبا
منه في ذلك المكان حتى ينظروا ما يجري بينهما وماذا يفعلان ثم ان عتريهم على الاسد
ورفع عليه وقوع البرد ونخ مثل الصان واخذ ووثب اليه حتى ادركه وقبض على شدقيه
وسم عقه الى كتفيه وصاح بصوت ارفع الوادي من جانبيه فاقى الاسد كانه الجذع المدد
ودخه في الحال واجرى دماء على الرمال واخرج الزناد وقذح البار واضربا في الخشب
والعار وسلحه ووضعه عليها ولم يزل يقله وقد ارتفع من العفار حتى نفض واستوى بهوب
المرء فعزل راسه الى ناحية عنه ووضع يده بين يديه وركب على ركبتيه واكل جميع لحمه
ولم يترك سوى عظمه ثم تقدم الى عين ماء بالقرب من الوادي فغرب سباحي روى الاوام
واقى الى شجرة ظليلة وترك راس الاسد له وسادة ونام وم يظنون اليه شاخصين ومن
افعالهم متعجبين وقد طابط جميع ما فعل وما منهم الا من خاف واذهل فقال رخمة الجواد
يا اخوتي الحمد لله الذي ما رأنا هذا العبد الجسور لان الذي كما تخاف منه على الخبل

والجمال قطة وشواء وأكلة كما يأكل المصنور وحق فمة العرب الكرام لا يتقدم اليه احد الا
 يقتله ويشويه ويأكله مثل ما أكل الاسد. والرأي عدي انا نعود وتترك هبنا طيو دائما
 وكنتنا مسوعة قائمة وما فيها من بقدرته على مضرة الا اهلكته بذكره. فقال مالك الصواب
 انكم ترجعون وتحفظون ناموسكم وهيتكم ولا تخرقون معه حرمتكم فانه ان رأى منكم عيون
 الغدر لا يسلم نفسه اليكم وترون منه الا هوال وبعد هذا لا يعود يطعمكم بل يصيكم
 وتخرقون حرمتكم بأيديكم قال فعندها عاد شداد واخوه مالك وزخمة الجواد وما فهم الا
 من نحر من تلك التوبة الحسبية وقد وقعت في قلوبهم هبة عظيمة ولما كان المساء رجع
 عنتر بالخيول والاموال فلما رآه ابيه شداد تبسم في وجهه واكرمه عند الاستقبال واجلسه
 معه على الطعام فاكل عنتر والصيد كلها قياما ويقام على تلك الحال دخل رسول الملك
 زهير على شداد وقال يا امير تأهب للسمرع الملك انت واخوتك في بني قرداد لانه عند
 الصباح قد عول على الرجل والفرو على اعدائهم بني تميم ليهو اثارهم ويحرب ديارهم فيجمل
 دمارهم قال فلما سمع شداد ذلك الخطاب اجاب بالسمع والطاعة وانفذ اهل الخوة في الوقت
 والساعة ومن يلود يوم من المعيرة من ارباب الشجاعة وقال لعنتر غدا تسير فرسان الهي
 وتبقى البيوت خالية فاوصيك بالبيوت والنسوان واذا خرجت فلا صلت تبعد مع الرهبان
 فقال عنتر يا مولاي ان فقد ما نسلي فقال اتركني باقي عمري عندك في الاعتقال فتكره
 شداد على هذا المقال ووعده متى عاد من سفره يعطيه فرسا يركبها وعدة للحرب والقتال
 قال ولما اصبح الصباح رحلت الاساطل كانهما قطع الجبال وفي اولهم الملك زهير كالاسد
 الريال وهو مدبل بملكو وشجاعته غاية الادلال ولما خلا الهي من النصارى وقطف غيو
 البنات والنسوان والصيد والغلمان صنعت سمية وليلة حسنة على خديرات الاصاد وذهبت
 لم الاغنام وروجت لهم الطعام وروقت المدام وحملت الاماه والصيد الجفان وكان عنتر
 في جملة الغلمان وهو بذلك فرحان لان عيلة كانت من جملة النسوان وقد خرجت مثل
 الغزال العطشان وطبها اقلاند والقياب المختلفة الالوان وكان ذلك الزمان زمان الربيع
 والارض منقوشة بالان زهرها النديع وقد تحللت لمشاقتها في حلق اشراقها وساحت
 غدرانها وفاح خزاها وعبرانها وسوسها والقواها فتفتت الارض شقائق نعمانها وانفجرت
 الروابي بمصرن الوانها وتجاوبت الاطيار في اعالي الاشجار بطيب الحانها قال واخذت
 النساء في اللهو والطرب وطرحت عنها الوقار والادب ورقصت البنات الانكار وغنت
 الجوار ودنت فيها كؤوس العار وتناثرت الورود على المخدرد وظهر المرويس السمر

الى الوجود ورقصت حبله مع اترابها فافتتحت عشرين اعلطانها واستطار رقاده باحتزار
اردافها فلعل البرق من بين ثناياها وامترجت اقتداح خمرها بشهد لماها فزاد بعترا الخيال
وغرق في بحر اللبالي ولم ان يهلك ستر العشق في الحال واذا بفبار قد طلع الى الصنان
وبان من نحو أكثر من مائة عنان وعلها فرسان تحكي العقبان بالدروع الداودية والرماح
السهرية والخيل العربية والصوارم المشرفة وهم ينادون يا قحطان وقد اما لوط رؤوس
الخيول نحو النسوان ودارت تصاريك الزمان فدخلت الافراح بالاتراح وطلا من النسوان
الصباح وريمين من ابديهن الاقداح وفي دون ساعة اخذوا النسوان سبايا وطردهوهن
على الخيل وحل بهن الدل والويل ونظر عترة الى حبله وقد اخذها فارس جبار ودموعها
مثل الامطار وخدودها بثلث بعد الحمرة بالاصفرار وكسي وجهها بعد الجلال بلون البهار
فاسودت في عين عترة الاقطار واظلم طليق النهار وما كان معه سلاح يقاتل بو فاندش
وحار واخذة الاتهار ومن عظم ما جرى طليق هذا على قدميه فلقى الذي اخذ حبله وهو
في مفر الدريسان وقد انقطع عن اصحابه بني قحطان لان حبله طابحة ساعة فعاتته عن اتباع
رفقاء فما احسن الا وعترة قد فاجاه وثوب اليوثة النمر المردان وقبض على اذياله
وجذبه جذبه الاسد الغضبان فالقاه على ام راسه ودق راسه بمجر فتقله والحمرة بين عير
واخذ سلاحه وجراة وترك حبله في ذلك المكان وقد تدل غوغها بالامان ولحق الخيل
ونزل عليها نزول السيل ورمها بالحرب والويل ونادى يا اوفاد غير ايجاد خلوا عن
السبايا والاولاد واتركوا السات والنسوان وعودوا الى بني قحطان بالحرمان والا وحق من
رفع الزرقاء وبسط الفراء جعلتكم رؤوسا بلا ابدان وجعلت لحومكم طعاما للغربان ثم طعن
في المناخيرين وانهم المتقدمين الى ان خلص بقية النسوان وعلمت ببقية بني قحطان فعادت
اليها الفرسان وكانوا خمسين فارسا مثل العنان ونظروا اليوهو ويركس في اثاره وينشد ويقول

انا في الحرب العوان	غير مجهول المكان
ايها نادى المناديه	في دجى القع براني
خلق الرمح لكفي	والحسام المندواني
ومسي في المهد كانا	فرق صدرى بقرنساني
وما عندي قديما	وعلي الشاهدان
انني اطعن خصي	وهو يظان الجبان
يستقي كأس المنايا	وفي تجري من بناني

وإذا ما الأرض صارت وردة مثل الدهان
 ورأيت الدم يجري لونه اسمر غان
 ورأيت الخيل تجري في الفلاة الموت فان
 طلائى طلائى انما الدنيا امانى
 وطعناني انما اللذ في ما تمناني
 عشت حتى ظننا انما قبل الزمان
 وانت نسي الهيا في قباء ارجواني
 اسمعاني لقبة الآ باب حتى تظناني
 اطرب الاصوات عندي طيب صوت الهندواني
 وصليل الرمح في يدي طعان اورغاني
 واعز الناس عندي ومرادي من زماني
 ان ارى عجلة ملكي في سرور واماني

قال الراوي ثم استقل عترة تلك الفائرة والفرسان المهاجرة بقلب اصلب من الحجر
 وطعن بسحق لمح البصر فثار الفرسان الصاديد وبدعوا على ذلك الصعيد وسطا عليهم
 مسطوة شيطان مر يدوما زال ينثر الفرسان ويبدد الاقران ويجول فمهم عن اليقين والفعال
 وينثرهم على الرمال وهو مثل الاسد الرئبال حتى التقى بقدوم القوم وحاربة وسد عليهم مداخلها
 وطعن في جسد اقلية وحمل على بقية اصحابه فتركهم على الصعيد كاهم من الجملامد فوقع
 في قلوبهم الخوف والوجل وحل بهم الويل ودنا منهم الاجل وقال بعضهم لبعض ويلكم
 اذا كان هذا حري علينا من عد لا قدر له ولا مقام وقد فعل بالقدم علينا هذه الافعال
 العظام وهو الذي تقدم بنا على هذه الاحوال فكيف اذا تلاصقت به السادات والابطال
 يا ويلكم اضربوا من هذا الديار ولا فلا يسلم منكم ديار فصدوا عدا على الاعقاب واقتلوا
 اشرا الاغلاب فجمع عترة اسلاب القتلى وعاد وهو قد صان الحرم وفعل فعل الرجل
 الكريم واقلب له قلب سمية من الخضة والعناد الى المحبة والوداد وصار في قلبها احلى من
 الرقاد على اجفان الساهر الدائم السهاد وطاد الجميع الى الاحياء وحلفت سمية امرأة شداد
 سائر النساء والصبيد والاماء ان لا يظهر هذا الحديث خوفا من رجالهم ان يقولوا لمن
 لماذا خرجت الى الصحراء وكم عنز ما جرى حتى كانه ما سمع ولا درى قال وبعد ثلاثة
 ايام قدم الملك زهير من غزوة بني تميم ومعه مال عظيم وقدمت ابنة له مع ساليمة

ورجا له غائبين وفرح المقيمون بالقائمين ولما كان الصباح ركب شداد الى الصحرى فوجد
 أمواله ونوقموا جماله فرأى بين مخلوقه مخلوقا لا يعرفه وبصر عترة راكبا على جمرة دهاء فجهر عن
 وصفها من يصفها فقال شداد لعنرو ملك لمن هذه الخيول السليقة ومن ابن لك هذه
 الجمرة التي هي كالظلام الفاسق قال وكانت هذه الجمرة التي نحت عترة في جمرة مقدم بني
 قحطان الذي قتله يوم وليمة السمران وبقي الخيول من اصحابه المجهان ولما الاسلاب فكان
 عترة قد تركها في بيت اموية وابوص اخوته ان يخطبوها من كل ربة ولما سالت ابوه
 عن الخيول وعن جمرة التي كانتها الليل قال والله يا مولاي عبرت علي ولما في المرحى
 خيل غامرة من ارض اليمن ومعها جمال ونياق قد ملأت الافاق ولا تكاد من كثرتها
 تساق وكانى خائفين من النبع فساقوا ما انساق من خيلهم واقطع منها ما اقطع فسرت
 على اثارهم وتخطت هذه الخيوليات بعد ادبارهم فقال له شداد كذبت يا ولد الزنا وموتيرة
 انحصارها هذه الخيول ما تنقطع عن اصحابها او تعبر تحت ركاها وما تخطو بنفسك الا وكل
 مع غير طبعك فقتله وفصمت اسلابة اليك وما تالي ان كان من اعدائنا او من بني عينا
 وحلفائنا ولا تزال على هذه الافعال الشداد حتى ترمي في ارضنا الشر والفساد ولاجل ذلك
 قض طوي وشدة بالبحال وقال له اقعد ههنا على هذه الحال فاسر يد ان ترمى لنا الخيل
 ولا الجبال واخذ السوط وضربه حتى رآى دمة سال وقال له والله لا يكون منك خير يا بلد
 العرب ولا بد ان تكون لخربنا اعظم سبب فلما نظرت مية ما لم تعترفاه سمعها وتحدث
 وامسكت السوط بيدها فدفعها شداد في صدرها وراود ان يضربها فالتفت نسا على عترة
 فحجدها فوقع الردام عن راسها وبقيت مكشوفة الراس منزعجة الجوارح وقالت والله ما امكك
 من ضرو حتى تضربني قبله وتصرعي في هذه الساعة مثله فرمى السوط من يده وقال لما
 وبلك يا مية تهتكن نفسك لاجل هذا العبد ولا تدعيه اصل اليو وبالاس كنت
 انت تعرضني طوي فالذي اوجب هذه الهمة والوداد بعد تلك البغضة والعناد لم تجلت
 سمة من هذا المقال وانفذت قول في الحال

حاشا الرسة بيتك صاحبة	كنت يدك فعدت منك بالخيول
تنزه العبد عن امر عيت و	حاشا لعن من شيت ومن زلزل
هذا الشجاع الذي طابت منهدة	يوم النزال كتل الضيغم العطل
لولاه ما كان في الاحياء من رجل	يخلص المال من اعداك بالجهل
لما اتنا خيول القور غامرة	من آكل قحطان مثل العارض العطل

اجازنا وجمانا من بعد ما ملكك من البات وجمانا من الوجه
 فخذ فهو ليث في هرو بحسي الحرم ولا يخفي من الاجل
 ليث الحروب وناز الحرب موقدة يلي الرجال بقلب قد من جل
 هذا المزير الذي عابت مقبلة عند اختلاف القنا والطن بالاسل
 لولاه قد كانت الاضاء مالكة رقابنا وتفتنا من الحبل
 قال الراوي ثم قالت لعدد اطلقه واجلس حتى احدثك بقصو وما هو الذي اوقع من
 قلبي ما رايت من محبتو ثم اخبرته بدعوة النسيان وكيف اغار عليهم بنو نضبان وكيف اباد
 حنتر الابطال والشجعان وفرق الفرسان وقتل مقدمهم في مارق الطعان ولقي وحده
 سبعين فارسا وابلام بالذل والهوان وخلص البات والصبيان ثم انشدت تقول
 شداد لو ترني والوجه مكشوف وتقل ردي وراه القوير هو دوف
 وعلة اردفوها من وراء عطل وكسما سائل في الخمد مذروف
 نساء عيس حاري لاسيل لما قناعهن عن الوجنت مكشوف
 حتى الصيد الاولى من حو لم هرب وكل عبد تولى وهو ملهوف
 لغاضها عترة والشوس لائمة واقفا بنبار الحرب ملهوف
 وصاننا وجمانا بعد غربتنا مع الرجال وعرس الكل مقدوف
 قال فلما سمع شداد كلامها فهم شعرها ونظامها فحب من تلك الافعال واظهره ذلك المقال
 وقال والله ان كتمان هذا الحديث من اعجب العجب والقيامه معي للكتاف اعجب واغرب
 هذا واعتد بنفسو مشغول وقد استحسن من سمى ما تقول وما كان لما عنده احسن من
 مدحها له في ذلك الكلام بانه معدود من الابطال الكرام فعند ذلك انشد يقول
 امن سمى دمع العين مخدر امر من لمب جوى في القلب مستعر
 قاسم تظلني والسوط ياخذني والدمع من جنبها القنان منهز
 كانتا عندما ارتخت ذواتها بدر بدا وظلال الليل معتكر
 المال ما لكم والعبد عبدكم والروح تقدكم والسمع والبصر
 تخمينني اذا خيل العدا ظلمت عيس الوجوه طيها القمع معتكر
 الا اكفكنها والطن مختلف فلا سميت ولا اراوني المطر
 سمر الدوابل عندي تروى بسر وعد غوري تحاكي طعها الابر
 والسيف في راحتي تدمي مضاربة وسيف غوري ما في ضربه اثر

والناس صفان هذا قلبه خوف عند اللقاء وهذا قلبه جبر
قال فلما فرغ عترة من مقالوقام اليواية شداد وحلة من حقالو وقد عجب من ضالو
وعظم اموالو وعلم ان هذا الكلام ما يخرج الا من صدر فارس هام وبطل ضرغام وابد
هجم فخلع عليه واحذر اليو فيضا مومعة في تلك الكرامة دخل عبد من عبيد الملك زهير
يدعوه الى وليمة العودة والسلامة فاخذ عترة معه ومضى فوجد الاحياء مقبلة بالمزاهر
وشغوا الخمار وقد اجتمع هناك سادات بني عيس وفرسانها وابطالها وشبانها المجلس شداد
بين اولئك الصناديد وبني عترة في الخدمة مع جملة السيد ودارت اقتداح الراح وامتلأت
الارض بالافراح وعلمت في الرؤوس العقار واخذوا في مناشدة الاشعار وذكر الوقائع
والاخبار وسبع شداد كل ذكر وخبر فاسمع احسن ما جرى لعترة وحدث الملك زهير
بما فعل من السيد وما ترو مع الحديث كل من حضر فطربوا من فصاحت وعجبوا من
شجاعته وقال الملك زهير احضروا اليها فلوثة من يوم قتلوا لعترة داجي صلت انه ملجأ لنا
ولكل راجي ومن كان هذا الفعل فعلة يجب ان نرفع حلة ثم نادى يو فقدم وقيل الارض
وسلم فناولة الملك زهير القندح وقد غلب عليه السرور والفرح ولما شرب عترة استشفة
الملك زهير الايات التي رواها عنه شداد فانفذها احسن انشاء وصار الملك زهير
يشرب ويستوي بالكأس ويستشفة الايات وهو يرددها عليه باطيب الاناس فقال
له صدقك مالك بن زهير يا عترة قد اصبحت ان تنفذنا شيكمن اشعارك المجداد كما انفذت
اباك شداد حتى يزيد فرحي بك وطربي ويزداد سروري وسروراني فقال سمعا وطاعة
وانفذ من تلك الساعة

والنصر في السيف يوم الروح موجود	العر في صهوات الجبل معبود
الا اعطني الحر الاماليه	ما نازع مجامع يور معركة
ومن ضالتي تحفى البيض والسود	كم قسطل خضعة لم اخش فائلة
قلب من الجبل الصلدي مقدود	هناك اتهم الحرب العوان ولي
عيناك فلي وهايتي الاماجد	يا ايها الملك الدرغام هل نظرت
وذكر كم في اقاصي الارض مدود	ملكنتي يا ملك الارض فاطمة
يلقي الهوان ويندو وهو مفقود	اتم ملوك زمان من يعاندكم
الا تحزن له الصيد الصناديد	قدونكم اسدا ما مل صارمة
وعنه الكري في يور الوغي عبد	ولا عياب لنا الابطال ان كثروا

أخوض في الشغ والابطال جائلة وإخوتي وفؤاد القبر مفؤود
 لا أنفي عن مرادي حين اطلبة ألا وهو مقفي ومقصود
 قال فعند ذلك طرب الملك زهير ومن حضروا جميعا فاستروا على عجايبه
 وعجبوا من فصاحته وفرح مالك بن زهير بقرب عترة من أجواله كان من جملة اصحابه
 وصحبوه وخلق عليه الملك زهير خلعة من الفخر الملايس وقال له اذهب فبذلك تكون
 الفوارس ولما كان المساء عاد عترة مع شداد فرحا بما ناله من طول القدر ورقعة الجاهل وقد
 زاد في حيلة طعة وتمكن حياها من جميع اعضاء الا انه كتم غرامه وجواه ولم يبع الى احد
 يشكولاه نظرا الى نسبه العبودية والقوم له من الوالي ولا يلا عنه من حيلة الا اذا كان
 المكان ظلي قال ولما كان الصباح ركب عترة جواده واخوته بين يديه لتسوق الاموال الى
 المرحى وهو من خلفهم يسي وكان اخوه شهبوب من افرس السيد واخهم سعيك من الروابي والسيد
 حتى كانه شيطان في صورة انسان اذا صاح ليحي الغزال واذا طلعت النخيل ضلها بين الروابي
 واللال وكان عترة في اكثر الاوقات ينفذه في المهاد ويذخره للمهاد وكان اولاد
 الملك زهير قد اصطبوا في دعوة صنمها لم اسيد اخو الملك زهير وكانوا قد اشبهوا عليه
 ان يعذبهم عن اشي ويسمهم على ربوات الرعيان ففعل ذلك المرام وامر السيد ان
 تسفل الى هناك بالاعنام والدام وذببح الذبايح وروجوا الطعام وركب اولاد الملك زهير
 العشرة وممشاس ونفس وورقة ومالك وغداف والحارث وكثير وجندل وجندب وبمشل
 وساروا الى رابية خضر اسير فقتل الصرا صديحة الجينات مزهرة بالنات فاتحة العرصات
 وحولها حين جارية وغدران هامة فكانت كاقيل

ودروس عتري الوثني خض بشاه حين زخرف بالثقب

سماء زرجد خضراء فيها نجوم طالعات من خفي

قال صاحب الحديث فجلس النوم وقدم لم الطعام فاكلوا واحضروا المدام فعند ذلك
 انفصلت بينهم الكؤوس ودارت الخمر في الرؤوس فاكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وفي
 اثناء ذلك مد مالك عبيد فرأى عترة تختم في سفع الجمل وهو على جواده كانه قلة من
 القتل او قطعة فصلت من جبل والنخيل حوله ترعى واخوه شهبوب وحبرير يدانها الى
 المرحى فقال مالك بن زهير هذا عترة من شداد الذي افخر وساد وا انه من ملة قليل
 في الرجال لاسيا في فصاحة اللسان وحسن النعال ثم قال لبعض السيد بلك انزل اليه
 وادعه لكي يتم يوسف ورنا ويتعظم بمحادثته امورا فقال شاس ذل انت الامة التي اراك

تخسبة شيئاً كثيراً ونقل اليه قدراً عظيماً وكذلك اني بالامس على قدرته واستعداد منه
تلك الايات وجعل له قدراً بين السادات ولقد هممت عدة مرات ان اقوم واضرب حقته
بهذا الحصار واسقيه كأس الحمام لولا خوفاً من ان انقض على ابي وليلته لا كدر طوي عريته
واما الان وقد انفذت اليه فوالله لئن حضر معاني هذا المدام لاصرم حيايته بهذا الحصار
قال فيمنا شاس مع اخوه مالك في الكلام واللباح والمالام اذا بفار قد حلا وثار وجب
الطامع من الابصار وبعد ساعة فجلى وبان من تحته ثلاثة فارس كاللؤلؤ العوايس
نعمهم بخول اعوجية وعلى اكثافهم رماح مطوية وسيوف هندية تساقى النية ولما خرجوا
من تحت الفيار وانكشفوا للابصار وقربوا من المراعي ورماحهم تتلوى كالافاعي اكوا
رؤوسهم في فرايس سرورهم ووقنوا واصطنوا واصطنوا وافصل منهم عشرة فرسان ابطال
شجعان كلهم العتيان وكان اولئك القوم من بني عطفان ضاق بهم المعاش فخرجوا من
ارضهم حتى اتوا ارض بني عدنان وصادف مرورهم على مراعي بني حيس اللذات الطلس
فراخ الجماعه يمشون المدام والكلاب تدور بين القعود والقيام فقال بعضهم لبعض احملوا
بنا على هذه العصاة نأخذهم اسارى فان في قديهم الفنى وبلغ المني ثم انهم حملوا عليهم
وبادروهم بضرب السيف وطعن السنان وصاحوا بها يا اكل لحظان فلما راي ذلك بني
حيس تنائسوا الى الخمول واخطفوا الرماح والنصول وجردوا سيوفهم ونحدروا من ذروة
الجل وما فيهم الا من صاح وحمل وغاصوا تحت العجاج واقطعت عليهم فرسان الهن
الطباقي البعر العجاج اذا هاج وماج وتلاطم بالامواج فسبح عتري من شداد صياحهم وقد
مدوا الى بني حيس رماحهم فخاف عليهم عتري ان تبهم الاعداه فاراد ان يظهر فيهم شجاعة
ومخافة لا سيما لاجل مالك بن زهير الذي احبه واجاره فصاح في اخوه شهبوب واسرع مثل
الريح الهبوب فادرك عتري مقدم القوم فالتق من محبوب فاقض عليه كالبلبل المصوب
وطعته بين تديو ابرز السنان من بين منكبيه فانطرح قتيلاً بدمائه جديلاً وحمل بعده
على الرجال ففرقهم ذات اليمين وذات الشمال وثرهم بالحسام تحت الثقام قال فلما شاهدوا
هذا المول الذي لا يدفع واللأ الذي لا يرد ولا يرجع لم يبق منهم من يقدر ان يضر ولا
ينفع ولا يبصر ولا يسمع ولم يكن منهم الا من طلب الحرب وقد انقطع منهم الطمع ولما نظر
عتري ذلك طلب اولاد الملك زهير من خوفه على مالك وصاح في من بني حولم من
الفرسان فارتعدت منهم الابدان وتغيرت منهم الالوان وهو قد اقبل جسة من الدماء
كالارجوان يدوس بموافر جده اجسام القتلى وقد خضب بالدماء وبذل وجود القوم

عندما جعل ما كانوا يطعمون فيه من السلب مصائب وتقاً ولما رأى أولاد الملك زهير
وطعان عليهم عاد فخاص العجاج ولجرا الدماء بحسامهم من أنابيب الأوداج وجرى من سنان
النبيج مثل المطر وفرق الفرسان في تلك القرطاب في قلوبهم الرعب وقد اهلكهم بين
الطعن والضرب وكان الصيد الذين في المراعي القوا الضرب في بني عيس فخاف الملك زهير
على أولاده فركب في فرسانه واجتاده ونجارت خلقة الفرسان وسارت الشجعان إلا أنهم ما
وصلوا إلى مكان القتال إلا وعثر قد فرق القوم شذروهم ومزم الأبطال ومدد الفرسان
في الجبال فعادوا إلى الخيام وعثر بين أيديهم كانه الأسد الضرام وهو يشد ويقول

ما زلت مرثيا إلى العلياء	حتى بلغت إلى ذرى الجوزاء
هناك لا الوي على من لامي	خوف المات وفرحة الأحياء
فلا غصين عوالي وحاسدي	ولا صبر على قلى وهواء
ولا جهن على اللقاء لكي أرى	ما أرتجى أو يحين قضاءي
ولا حزين النفس عن شهبها	حتى أرى خاضع ووفاء
من كان يحمي في قلديرح الخفا	ما كنت أكنه عن الرقباء
ما ساءني لو في واسم زينة	أذ قصرت عن همي أعدائي
فلن بهت لأصمن عجائبا	ولا خرسن مناطق النعفاء

قال الراوي ففرح الملك زهير بسلامة أولاده وشكر عثر على حسن جهاده وسالم عن
المحادثة فحدثوه بحيلة الخمر وما فهم إلا من اثني على عثر ومدحه وشكر ولما وصل الملك
زهير إلى مضارب جدد لأولاده الولية وأجلس عثر إلى جانب وسقاء من شرابه ورقعة على
جميع أصحابه وطلع عليهم من ملابس ملعة بالذهب وأركبه فرسا من أجود خيل
العرب وقلده سيف على مشط وقال لايوشد ادلعت قنض منزلة عثر بان يرى
الجبال بعد ما بدت منه فصاحة اللسان وقوة الفعالي ودحة يفزع الأبطال حتى يقال
إن لمي عيس عبد أيدل الفرسان ويهر الشجعان وساء زهير من ذلك اليوم حامية بني
عيس وقارس كل من طلعت عليه الشمس قال ومن ذلك اليوم ارتفع موضعة وزاد في
علة طمعة وهي كانت سبب فصاحتو وشجاعته لانه كان كلما ذكرها انطلق لسانه بالشعر
والنظام واشتاق إلى طعن الرمح وضرب الحسام حتى وقعت هيبة في قلوب الأنام

قال وفي أثناء ذلك صار يبعد عن الحي ويغير على القبائل وأخوه شيبوب يدلف على الأحياء
ولما نزل فلم يكن يحظر إلا ظاهرا متصورا ولا يرجع إلا محبوا مشكورا حتى شاع ذكره

في تلك البلاد وصار له احباب وحماد وكان من جملة حامد وشمس بن زهير والربيع بن زياد وكلهم راياه يفعل ذلك فقال يزداد بغضه في قلبها وتكثر بينهما الاقوال قال الراوي وصار الرجال اذا حضروا على الشراب لا يتناشدون الا ما لعنتم من الاشعار وهذا كرون بشما عترو فصاحوا وحيو عليه وما بينهما من الاخبار حتى بما ذلك الى امها وابها بمعاقبة وتغزله فيها غير انها لم يكثرنا يؤلم يلتفتا الى هرايو وحيو فلما كثر الحديث عند امر عيلة دعيت به اليها واحضرتها بين يديها وقالت له يا عترة سمعت عنك انك تحب ابنتي عيلة وتذكرها في شعرك ولا تكلم مولاي في صدرك وكاست عيلة جانبها وقد ارخت ذوائبها وسمعت امها تقول لعنك ذلك المقاتل فسمعت عن ثغرائي من اللآل فارداد بعتر الهيام والبلبال وقال يا مولاتي هل رايت من يبيض مولاه ابي والله احبها وحيها ما انكره بل في كل وقت اذكره وصورتها لا تبرح مقابل ناظري وتخصها على هوائي اوانا اصف ما قد كساها الله من الجمال الذي فاقته في كل ذوات الجمال قال ولما سمعت عيلة كلامه زاد تعجبها وقرب عترة من قلبها وقالت له يا عترة ان كنت صادقا فاسمعي شيئا من شعرك وصيف به محاسني التي ملكك قلبك واوصافي التي سلبت لبيك فاطرق الى الارض وتهد ثم رفع راسه وانشد

احبك حب كرام الرجال	واقف منك بطيف الجمال
وانت محكة في دمي	وكلكتني وعلقتني افعالي
أيا حبل ما تحنوك الصفات	لانك قد حزرت حد الجمال
فان قلت وجهك بدر الظلام	فمن اين للبدري عين الغزال
وشركت فاق دراري السماء	فكيف اشبهه باللاكي
ولي في جيبك كل الهدى	وفي ليل شعرك كل الصلال
ونحت لفاك ورد الرياض	وعيناك تحرسه بالنبال
ونصرك يشكو الفضي مثل جمبي	بجمل جور الهوى وهو بال
ومن دون لحظك اسد البطاح	ويضر الصفاح وسمير العوالي
ووجهك كالبدر تحت السماء	قريب الضياء بعيد المنال

قال الراوي وكان ينشد هذه الايات وعلة وامها باهتان ومن كلامه متبستان لا انشفي غليل صدري اذا باح حمة وراى عيلة تنظر اليه عين الهمة لان الاعين رمل القلوب ولا سيما نظر الحب الى المحبوب فقالت له امها والله يا عترة ما كنت احسب انك تنطق بمثل هذا الكلام ولا كنت اظن بك هذه الفصاحة في النظام فوحى فمة العرب لقد لحقت

بأصحاب النسب والسادات ذوي الرتب وشاركت في الفرح ففجاء العرب وأنا اطلب
 لك من بعلي مالك ان يزورك بحبيبة امه ابني عيلة التي ليس لها في ابني شقيقة ففجاء
 زوجها ومفلة ففجاءك هنو وقال لها وحتى رب القدرة لا حاجت امرأة لا امة ولا حرة
 ولا استوى جانبي الا من احب الله وبالله الروح والقلب فقالت عيلة بلغك الله امانك ويرزقك
 روية تزورك وشاعت ابيات عنتر في ابني بين السادات وتنافسها العبد والاموات
 وذكرت بين يدي شاس والربيع بن زياد وكانا على الشراب وعندهما عمرو اخي عيلة
 وجماعة من العبد المجاهد فقال شاس والله لقد اعجب هذا العبد الموء بنفسه وترفع عن
 العبد الذين هم من ابناء جنسه فقال الربيع والله يا شاس ما ترك له هذا الذكر بين
 السادات الا ابوك واخوك ما لك صاحبا المهات ولا جلهما مضى عبك داعي وعبدك
 ضاجر وراح معها هدرا بيد هذا الفاجر وبالمس اجلسه ابوك مع السادات واستعاده منه
 تلك الايات وهذا الذي اطمع في البنات العربيات وما زالوا يفتن ذلك الكلام حتى
 انجلبا عمرا اخا عيلة بين القديح والملاحم فقال والله يا ربيع ان القتل اهون علي من هذا الصنيع
 وقد عرضت بوالاي حدة مرار وهو يقول لي انه عبد ابن امي ليس له شان ولا مقدار ولن
 نحن طردناه وابعدناه اجاره الملك زهير وحماة ثم ان عمرا قال والله لئن سمعته يذكر اخي
 ايضا في شعرة لا سفكن دمه ولو وضعه الملك زهير في حجره فقال الربيع دع هذا ولا تدنس
 سيفك بدمه وأنا اشير عليك في عدمه تكن له غذا عشرين عبدا من عبيدي الاجداد
 وتجعل عليو العمون والارصاد حتى يخرج مفترقا فيقتلونه ويغفون امره ولا يعلم احد خبره
 على ان عبيدي بسام اخا ضاجر قد تم يقتلو مرارا وأنا اردة عن هذا الاربع خوفا من ان
 الملك زهير يغضب فلما الان وقد صار الامير شاس من مساعدتنا على قتل هذا القرتان
 فلا تخشى بذلك ضررا ولو تعرضت دونه قبائل الانس وطواقب الجان فقال شاس وحتى
 الميت والتمام الرفيع افي معين لك يا ربيع ولو شاققت ابي واخواني الجميع ولكم عشرون
 عبدا من عبيدي الاجواد والفرسان المجاهد الشداد الذين لا قوا معنا كل شدة وهم لنا عدة
 وعمدة قال وما انقضت الدعوة حتى تعاهد شاس والربيع بن زياد على ان يتر من شاد
 فوضعوا عليو العمون والارصاد واكتبوا له ثلثين عبدا مثل الاساد قال وكان لشداد بنت
 من غير سمية يقال لها مروة وكامت متروجة في بني غطفان رجل يقال له الحجاج بن مالك
 فاتفق ان زوجها زوج اخيه عد ذلك رجل يقال له ماجد ابن الليث الغطفاني فلما
 راجت الدعوة جاءه ربه بن الحجاج بن الليث فاعادها وما لك من عبيد

زخمة الجواد ون من يقرّب اليهن من بني قرداد وذهبت ممية امرأة شداد ونساء اعماها ومن
 يلودهن من النساء الاحرار والبنات الا بكار واجمع الرجال مع الرجال والنساء مع النساء
 في السير بعد ما استاذنوا الملك زهير هذا وقد سبقت للنساء نصف يوم وخرجن من
 النساء بعدن بالموادج والاهل في الصحوف والاكتف على الموادج الثياب القصبة والعصائب
 المذهبة وهن قد ارغعن الذوائب والعمور على الاكتاف والمخصور وبرزن وجوهها مثل
 البدر يبرود القل بارقات اللغور والامام قد ام الموادج بايديها الدقوف والصيد متقلدون
 بالسيوف وعترتهم في الجملة يخدم نساء اعماه وامرأة امه وعلة وهو من دون الصيد
 راكب على جواد ادم كانه الغهاب متقلد بحسام قاضب معتقل برمح كاعب وهو قد ماضى
 علة ينظرها في السبر وقد خلبت ليه وملكت قلبه ولازمها في الطريق يخدمها وهي مبرأ
 يولاه عدها ولها تفحك عليه كما راته يخدمها ويودها وتقول له يا عتر اترقب قدس
 ابني وشانها تقول ليحيى وحى من خلق السماء وشاد بها بما ولو قدرت لما رضيت لما يمكن
 دون جواد ناظري او ملي ضامري وما زالوا على تلك الحال يقطعون القنار وعترهم هادي
 علة ينفذ فيها الاشعار حتى انقضى النهار ومالت الشمس الى الاصفرار فخلعوا الرجال عند
 ذلك وتزلبوا على عترهم هناك فتولى عتر حرس القوم الى فجر ذلك اليوم حتى اذا ارادت
 الصيد ان ترفع الموادج وتنفذ الرجال ليمسوا ذلك الترحال واذا بالغبار قد ملا القنار
 حتى سدا الفجاج وحاد النهار كانه ليل داج وبعد ذلك التلجى عن خيول تدفق مثل الرياح
 تلعب عليها اسنة الرماح وشغار الصفايح وفي دون ساعة جالت الخبيرة عن مائة فارس كلهم
 الاسود الفناعس وفي اولهم فارس صندي كانه البرج المشيد للصدور راسع وبأس شديد
 وهو قد لبس فوق درعه ثوبا اسود مثل الحديد وهو ينادي من قلبي قريح وقرداد جريح
 الغار الغار البدار البدار قال وقد ذكرنا ان شاس بن الملك زهير والربع ابن زباد بغيا
 على عتر بن شداد ووضعوا عليه العيون والارصاد حتى طما يسير عتر مع بني عيس وعدنان
 ونساء بني قرداد الى بني خطفان وغابت عن ائمة الرجال والنساء وان عتر قد تخلف
 للسير عند الصباح فدهل بالصيد المذكورين وقلدهم بالسيوف والرماح واخرجهم في
 ذلك الليل الا غبر لكي يتكلم بعتر ولو صام الربع ان يكتله في وادي الغزال فاذا
 اشرف عليهم عند الصباح يتبادرون اليه بالاسنة والصال على ان لا يؤذوا النساء ولا
 ياخذوا من امهالهم ولا عقال وقد ذكرنا ان عترا ظهر عليهم من ذلك الغبار مائة فارس
 كزار وكان ظهورهم من ناحية وادي الغزال حيث اصبح عتر والنساء والرجال وكتاب

حديث وسبب ياله من سبب وإن الزمان يأتي بكل عجب ويقلب باهلواي سقلب وذلك
 ان العبد ساروا عن حلل بني عيس وفي اولهم عبد الربيع ويسام حتى اشرقا على وادي
 الغزال وجاولوا ان يكتنوا فيه تحت ذيل الظلام واذا بفرسان قد اطاروا عليهم وفي ايديهم
 السيوف القواطع والاسنة اللوامع ونادوا بهم اتبعوا يا قتيان قبل ان تطير رؤوسكم عن
 الابدان وتخوض في قلوبكم اسنة الاشطان فلما سمع سام ذلك الخال نبه اصحابه للقتال
 ومد رحمة بين اذاني الجواد وقال لهم امانعلون اننا من ارض بني عيس الاساد فمن اتهم ومن وما
 شأكم في هذا الواد فقال المتقدم لبسام وملك يا ابن الصيد اللغام سواكم والله لسنا طالين والكم
 اننا قاصدين ولسنك حماكم ونهب اموالكم قاصدين ولا بد ان نقتكم بين الاوطار والانبجاء
 لا سيما ان كان فيكم ذلك العبد السوء عتيرين شداد قال وكان هؤلاء الجماعة من قومه
 يقال لهم بنو المصطلق والمتقدم عليهم غالب بن وثاب وكان عتير قد قتل له الخا يقال له
 ماجد وعتيرة بين الشعاب وتركه ما كلالضواري الغاب وكان اخيه شغال غائبا في سفر
 فلما قدم اعلوه بالخبر فشق جوبه وعظم مصابه وكثر حزنه والقتابة وما اقام في اهلها اكثر
 من ثلاثة ايام وسار في سبعين فارسا كانوا اسد الاجام يطلب بني عيس لياخذ بالثار وهو
 يقول ان كان عبد بني عيس قتل اخي فانا اقتل ساداتهم الكبار والقي المخوف في ارضهم
 وابددم في كل بروفد ولا اعود الا برأس ذلك العبد الاسود ولم يزل سائرا حتى اشراف
 على وادي الغزال واكن من معه من الرجال ثم انفذ بعض الصياد اتبعه بالخبر ففزع وعاد
 بعد ثلاثة ايام واخبره بالخبر وإن بني عيس في الاثر وبعد قليل فصل النساء ويهجن عتير
 فلما سمع غالب هذا الكلام داخله الطرب وصاح من شدة فرجه يا للعرب لكم الشارة
 بالاموال والذهب واخذ الثار وبلغ الارب واقام في من معه منتظرا في ذلك الواد
 حتى اشراف عليهم سام عبد الربيع بن زياد ومن معه من الصياد الاجواد واعلمهم غالب
 بانهم ما اتوا الا لقتل عتير طالين وعلى اهلاكم معلولين فلما سمع سام كلام المتقدم قال
 يا قوم نحن قد اسعفنا من كل جانب لان كلاً منا ما اتى الا وهو لقتل عتير طالب ونحن
 انصافا مولينا بني عيس قد ارسلونا في طلبه حتى نسبية كاس عطيو وهو اليوم واصل مع النساء
 المدعوات الى بني غطفان فان شتمت قتلة ونعطيكم رأسه فانه قد اصاب بعضنا الظلم
 والعدول فقال مقدم القوم ما يريد منكم مساعدة ولولم تخبرونا بخبر قد نست عندنا لم نبق
 منكم نسمة واحدة ولكن عاهدونا على انكم لا تكونون علينا محاربين والا بدلنا فيكم رماحنا
 وسيوفنا اجمعين واخذنا منكم بالثار وجررناكم كاس الوار فعاهدكم سام واخذ منهم الدمام

وقوله رأى ذلك صواباً في قضاء حاجة مولاة فطاول غالياً وجاراً وقال لاصحابي نحن نكون
 من كل جانب متصورين وعند بني عيس مشكورين لأننا ان رأينا عتراً قد اضعف مولاه
 القوم ويغواي عدداً أو أكثر منا بقليل ما نتمكن من اخذ الحرم وإن رأينا قد قتلوا من أول
 حمله انقلنا بعضنا إلى الحلة وقاطناهم حتى نذكرها الرجال والفرسان بالجملة ونخلص نحن
 النساء ونبلغ من قتل عتراً ما نفاء فقال العبد افضل ما تريد فكلنا لك عبيد ونحن على
 طوع رايك الشديد فقتل بسام وكان قد قتل الظلام واخطط هو واصحابه بالقوم واكلا
 الطعام واحكم بينهم الزمام وجعلوا يحدونهم بمعال عتروهم له معظروا الاثر هذا وان
 عتراً كان كما تقدم قد حول على الرجل واذا قرعة السبيل والفتنة السوابق وابست قوتها
 البوارق وكانوا قد ركبوها عباها وقصدوا عتروها وان يكون في الليل قد حفر فظنوا
 الى لسان الهودج والاساور والسمائح وم بالياب الفاخرة والزينة الباهرة فصاحوا الناس
 الفارة الغنية الغنية ولبسوا على صهوات خيولهم واشهرط مرهفات نعولهم ومدوا الى عترو
 برماهم واقبلوا عليه يصيحهم فعلا من السوان النكاه والعويل والاشتكا ونظر عترو الى
 حبله ودموعها قد حدر على خدودها وقد جرت على خمرها وعقودها وسحمة وام حلة نصيحان
 بالويل والحرب وقد خشيتا على العرض والنسب فتقدم الى ام حبله وقال لها اترجيني
 حبله حتى ارد هذه الخيل من اول حمله واعطيتك اسلامهم وخيولهم من بعض الصداق
 واتركهم مبددين في الآفاق فقالت له ويلك يا عترو او في مثل هذا الوقت يكون المزاج
 والاجساد قد كرهت الارباح فقال عترو لا وحق خالق الصباح ومنم الرياح ان وعظمتي
 بذلك رددت هذه الخيل كلها على اعقابها واعطيتك كل عددها واسلمها فقالت دونك
 الخيل ولك ما تريد غير انها لم تفعل له الوفاء لانه من العبد وذلك منكراً عند العرب ان
 تزوج الحرة بغيره ولا نسب له ولا حسب وإن عتراً لما سمع ذلك سر غاية السرور وبدت
 عليه وسام الخيول وقال لام حبله طاهديني على هذا فعاذتني بكل جميل وعدت فعندها
 ركب الجواد وبها للجواد وامر العبد ان تبرك الخيال وتحل الرجال وقال لا خير يشوب
 ويلك اسمي بذلك ظفري وأنا التي الخيل صدري ثم انصب على القوم كأنه عارض المطر
 وصاح وزجر والتقام بالاسمر والابر ففرقهم شتر مقرر طعن الاول في صدره اطلع السنان
 يلعب من ظهره واتاه الثاني فالتقه والثالث اوردته قناة والرابع جملته عذبة لمن برأه والخامس
 الحقة رفقاء والسادس اعدته الحياه والسابع قطع من الدنها مناه والاسام جملته مخدط
 بدماه والتاسع ترك الابر ماؤه والعاشر ناحت عليه اهله واقرباءه وشيخه من وراءه بلعن

بالنبال فيصيب بها مقاتل الرجال وعثر بعدل الأبطال ليعطوهم على الرماح وهو يندر
ويزجر كالأسد الرمال قال فلما نظرت القوم إلى غمالي توقفتوا عن حربي وزالوا وتفرقوا عنه
ونفروا من قتالي وهو قد غاص بينهم كالأسد المصور وسيفه قد طوى الخوارج غاص
في الأحشاء والصنوبر فبدد ذات اليمين والشمال ومدد يده على الرمال وشبهه ببحر يظفر
بالنبال إذا قصدته الخيل في الجبال حتى أخطى المروج من ركابها وخضبها بدماء أربابها
وقد أهلك منهم ثلاثين فارساً من كل أصيد وجبار وجعلهم قوة لطبور السماء وضلالي
الغبار وكان جواد عثر قد كل ومل وعلم أنه قد فعل فترل عنه وركب غيره من الخيل
الفاتحة وعاد إلى الجبال وطلب البراز والتزال وماج كما هجم فحول الجبال وانشد وقال

إذا اشتعلت أهل المدينة بالكماس	أو اغتبهوها بين قس وتماس
جعلت مقامي تحت ظل عجاج	وكأن مدامي تحت جبهة الراس
وصوت حسامي مطري وبريقه	إذا اشتد حمى الجوى بالنفع جهازي
ومن قال أني أسود ليميني	أرى بفعلي أنه أكذب الناس
فحزري نسير الآمن يا أبنه مالك	ولا تخفي بعد الرجاء إلى الأسي
فلولا ح في شخص الحيام لتيته	بقلب شديدي إلى أسى كالجبل الراسي

قال الراوي وأما عبيد بن عيسى فلما رأى ما فعل عتري بالقوم انطلقت ظهورهم وأرتبكت
أمورهم وقال لم يسم عبد الربيع ويلكم أشكروا الله أن وقع لنا هؤلاء القوم وقتلوا عنا في
هذا اليوم وقد فدونا بأنفسهم من هذا البلاء ولا لكنا الآن معزبين في الفلاة قال وظهر
مقدم القوم غالب بن وثاب إلى ما أصاب أصحابه من العذاب قال يا للصيبة لو علمت أن
الامر يفضي إلى هذه الحال كنت خرجت من أول الأمر إلى القتال وسقت إلى قتل هذا
الفرسان قبل أن يجل ما أحل برفقاهي الفرسان ولكن أهملت امره حتى يبلغ من أمره هذه
الشان ثم انه ونسب إلى الميدان وعلوه درج حسن النظام جيد اللعام وهو مقلد سيف أثير
ماضي المحدثين مشهران صرب بوشطروان هزة طارمة العرو وفي يد ربح احمر سابق
القضاء والقدر وتحمته جواد أجرد حالك اللون أسود بقوائم مثل الصبد عتاة تنوقد وهي
على صهوة مثل البرج المتعبد ولما صار في الميدان وقف وانشد وقال

رمتنا صروف الدهر عن قوس صرفو	ففارقت منا كل ألف لاله
وساوت بنا أجال قوم تقاربت	على يد عبد لا يبا لي بمخنة
فلا عجب أن يرفع الدهر طاجراً	ومجسلة يلقى الأسود بضعة

فدح علك هذا المجمل يا ابن زبيد فكم اسير اريدته وقت زحفه
 قال فصدمة عترة صدمة مهد الجبال واجابه على شعره وقال
 تعوذني يا ابن اللقام يا نبي كلون الدبح ما قد بليت بسفوف
 فان كنت عينا قد قبلت سراكم واليهتم من ذا الزمان بصرفه
 بمهد الجبال الراسيات لمهني ويوفون من يفي عنادي بحنفه
 فكم اسير لما بدا لوب غرتي له في مقام الحرب الوى بطله
 وكم من كني قد تركت مجتلا وكمن ترني ذل لي رغم اخوه
 فان كنت تبني الحرب دونك ما جدا يذيقك طعم الموت من ضرب كوه

قال الراوي ثم انه حمل عليه وما تركه ينظر ما بين يديه حتى طمعت بين ثديه اخرج السنان
 من بين منكبيه وانقض على باقي اصحابه فحرق الصدور واجرى الدماء من انايب الفخوس
 وابصر باقي الرجال طمعة يسابق الاجال فشدوا في التلال والجبال ونظرت عبيد الريح
 وعبيد شاس الى قتالوه بيني المصطلق وكيف مال عليهم وانطبق وشهبوب خلفه كانه البرق
 اذا برق فعادت على الاعقاب وطلبت الروابي والشعاب ويسام عبد الريح في اولهم يصيح
 بوجوه الحرب ولا تنفوا قدام العطب فولوا الادبار وغاصوا في الدفادق والقنار وطلوا الامل
 والديار وعاد عترة وسنانة بقطر من الدم فخلقت علة وهي تسم وحسدت الله على رجوعه
 وشكرته على صنيعه وقد شفت من قلبه الفليل وكان كلامها عنه مثل قدوم العافية على
 جسد العليل فشكرها على مقالها ورد هودجها الى فوق رحالها وامر العبيد فجمعت اسلاب
 القتلى وفي ملء الارض والفلأ وساقوا الخيول وساروا في امان وطلوا بني غطفان فوصلوا
 والناس في الولايم بين الطرب والسرور والحكي مغلب بشرب كأس الخمر ودارت بلقاهم
 الافراح وعلا الصياح واخبرت النساء رجالهن بالخبر وما جرى من عترة فامتنع منهم الامن اني
 عليه وشكره وقدمت العبيد الخيول والاسلاب الى ابن يدي شداد واخبروه كيف صان
 الحرم ودفع عنهم ذلك الهول العظيم فزادت رغبة شداد فيه وما درى باي وجه يكافيه
 وقبله بين عبيده واخذ يد ليعمله مع السادات والشراف فاني وعاد الى ذيل المجلس ووقف
 مع العبيد والامام وقال لا والله يا مولاي ما اغتر في خدمتك العادة ولا اغتر بايام السعادة
 فجمعت فرسان العرب من ادبوا بها وبه وعظم قدره عدم وقرينه وحلفوا عليه واجلسوه
 بين الفرسان واهل المقام وسقوه ما بين ايديهم من المدام واعجبوا بفصاحتهم بين النثر والنظام
 وداموا على ذلك سبعة ايام وما عضي يوم الا يرفع بنو غطفان قدر عترة وشداد ومن معهم

من الرجال الانجواد وبعد ذلك رجع بنو قواد طالين الاوطان ومعهم الصيد والنسوان
 ولم يفرقوا في السير خوفاً من حمل التوبة الاولى ولم يسلوا ان لا يحرث في الحرب اليد الطولى
 وما اشرفوا على ارض العرب حتى سموا الصباح متعقاً في سائر الجحبات والصار قد خيم على
 الروابي والفلوات واهل الحمي قد طرقت بجواد الزمان وظلوا في الحدان فقال شداد
 لمن حولهم السادات وخمة العرب لقد نزلت بنا الدواحي والمئات ثم حركوا على ظهور الخيل
 واتجهوا المضارب والايات فراوا السماء منهكات والنبات بارزات وقد غرقن البرقع
 بالمدايع المخدرة وقد لمعت بعمق السبوف المشهورة ونجحت القوارس بالجراح ولعبت بهم
 الريح وبيض الصفاح وهم ياتون عن السماء والنبات وقد ايقنوا بفرب كاس المات
 وقلت منهم المحركات وخفيت منهم الاصوات قال وكان الصبي في ذلك ان الملك زهيراً
 كان قد ركب في فرسان بني عيس وسارهم الى بني فحطان يطلب عدواً يقال له المنطرس
 بن فراس من قوم من العرب يقال لم هو الثيان وكان الملك زهير قد بلغه ان المنطرس
 ساقراً الهو فسحق ذلك عليه وقام بفرسان بني عيس ليلقاء في الطريق قل ان يمشي الدهاس
 وبرك في الحمي اخاه زبائغ في نفر قليل وسار ولكن لاجل القدر المباح سار هو في طريق
 والمنطرس في طريق اخر في تلك البطاح فاختلفا في الطريق في تلك الجحاج لان البر
 بحر عجاج فوصل المنطرس الى ديار بني عدنان فوجد الحمي خالفاً من المكان فاتهم الايات
 والمضارب واستقبلها بالاسنة والقواصب فالتقاء من في الحمي بالرياح المداد وجرى البيض
 المحدث وانصل الطعن بالسم الصعاد وكثر العدد على بني عيس وزاد فعادوا الى الخيام
 لما راح سقاء المنايا تدور عليهم بكؤوس الحمام فيالة حاداً لا يطاق على حين سالت دمام
 على اسنة الرياح الدقاق ووردوا من الموت مورداً من المذاق فصاحت النساء وقد ايقنوا
 بالسي والتفتيت في الافاق وفاضت الدموع من الاماق وبرزت تماضر زوجة الملك زهير
 من خدرها وابنت جهك سترها وقرعت من خوف السي على صدرها وفي ذلك الوقت
 اشرف عثر وشيبوب وشداد بن فراد الفارس الجواد فقال شداد قد انجت والله اثارنا
 وخرت ديارنا وما جرت هذه النواصب الا لان الملك زهيراً هك المرح غائب قد ونكم بالحيلة
 لتكشف عنهم هذه المصائب وكان عدد القوم اربعين فارساً من بني فراد فحملوا وتركوا الصيد
 عند النساء الا عترة فان شداداً قال له هيا واري اليوم منك ما سمعت بالامس عنك
 فقال نعم يا مولاي ليس الخبر كالبيان ثم وثب الى فرسه واتظمن بين الفرسان وبادى اتجهوا
 القوم ناخذهم اسارى وتقودهم اخلاء حماري ثم صاحوا وطلبوا الاعداء وقد هزوا في ايديهم

السمر الطويل وضجت الحديد والاماء لما هرفوا بقدم الفرسان والابطال وانصروا على
الميسرة وعثر على المينة وهو كالقضيبي حملت وكل من رآه يهرب من طلعه وهو يشدق يقول

اليوم اسعرها حرباً قتل لها
كل الجبابرة الماضين في المحصب
واترك الدم يجرى من غلاصهم
اذا طوت رؤوس القوم بالثغيب
كم سيد مذ رأني جئت اطلبه
القي السلاح وولي طالب الحرب
انا الهزله لدار الحرب اضربها
تحت الهياج وارمي القوم بالعطب
كم قسطل خضفة لم اخش فاقلة
وملتي الموت يوم الروع من طلي
لا فعلت فعلاً لا مثال له
يظل يذكر في الاوراق والكتب
طاجرين من الابطال بحر دم
كف قسطل خضفة لم اخش فاقلة
واجعل الجوى مثل الليل بارقة
وليس لقوم في كل معركة
وهي قد طلت فوق السماك ولي
عزم ينفق على الامجاد والعرب

قال الراوي ثم ان عترة انقضت على المينة وصاح بها فقبلها وحمل عليها فاذلها وطعن في
صدرها فقبلها وتنازلت بين يديه الاذله واندمت الى اليد او صار القتل في البر واسع
للابطال مجال الكبر والفر والتصاموا على ظهور الجبابرة العوجية واختلفت الطعنات بالرماح
السهمية ونهبت الارواح الالهية بمحالب اسنة الرماح المخطئة وطارت الهجائم بضارب
السيف المشرقة وهلك عترة مهنة القوم بنوافذ الطعنات ونثر رؤوس الابطال بقواطع
الضربات واصهر المتطرس بن فراس وهو قائم على راية في تلك البطاح وعلى رأسه
الرايات تخفق بالرياح وقد نفرت خيلة على اعتابها وملت سروجها من اصحابها واعتبر
صرخات مثل الرياح العاصفة او الرعود القاصفة فتهذر المتطرس من الراية بن معه وقد
اكثروا الصياح وندوا الرماح ورجعت الخيل المهزومة لما رجع اميرها والتهبت نيران
الحرب وزاد سعيها فالتقاها عترو من معه من الفرسان بالصدور وصبروا على عظام
الامور واجروا الدماء من اناسيب النخور وثبت الشجعان ولى الجبان ولم يزل المحرب
يعمل والدم يبدل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والابطال تجند حتى ضاق بهم السهل
والجبل وحل بهم البلاد والجبل والفارس الشجاع قاتل واستقتل والجبان ولى حقوقاً من
نزول الاجل والبلاد الجبل واشتد الكرب والوجل وحل عليهم البلاد ونزل ومن العجائب
الغريبة ان بساماً عبد الريح بن زياد الذي كان قد خرج ليقتل عترة بن شداد وامير

هو وجماعته في وادي الفزال لما رآه قد اهلك غالب بن وثاب وتخل أكثر فرسانه
السبعين بين الطعان والضراب وطاد بسام بن مرة الى الاحياء طمئنت وهو لا يصدق بالنهاة
من يد ذلك الاسد الغنيم فاقام في المحي حتى كان هذا اليوم العريم وقاتل مع جملة
الفرسان قتالاً عجيباً الاذهان وانهزم مع جملة المهزومين حتى اقبل عترو ومن معه من الابطال
المشههورين ففاهد من عترو فما لا تخور بها عترة فراد حسنة وانصراته بقتله وصار يتوقع له
فرصة في الحرب عند اختلاف الطعن والضرب وحمل على المتفطرس مع بقية الفرسان
والابطال وباشر الحرب والقتال ليتمكن من عترو في المجال ولما اشتدت الاحوال ودارت
البض والسمر الطوال وطال الغبار وسد منافس الاقطار صوب بسام سنانة الى عترو بن شداد
وعلم ان كرامته بذلك عرود عند مولاه الربيع بن زياد وما دانه عتراً ليطمئنه في ظهره حتى
خرقت نبله في صدره فوقع قتيلاً بدمه جديلاً ووطأته الحوافر والنعال وولحت بو نازلة
الاجال ففتله حسده واهلكه كبده وقد قيل لا تعاد رجلاً مسعوداً ولا تكن لاحد
حسوداً لان الحاسد ابناً عيشة منقص وفي كل يوم يجرع الفصص قال وكان الذي قتل
بساماً عبد الربيع بن زياد شهيداً بدمه عترو بن شداد وكان لما حمل على الفرسان اوصاه
ان يتزل عترة من المودج ويلاحظ خدمتها وخدمة بقية السوان وما زال شهيداً عند هرج
يسكن قلوبهم حتى رأى الاعداء قد خرجوا من بين الاطواب وبني عيس وراءهم مثل
الضباب ورأى الرماح من حول عترو مثل الافاعي في الظلام فحافط طيو من الحمام وعد انحوه
مثل ذكر النعام حتى اتهم قسطل الغبار والقتام ورأى بساماً قد عمد الى اخوه عترو بالمعان
فارسل اليه نبله القاء بها تحت ارجل الحصان هذا وعترو مشغل بالقتال فقطع صدور
الرجال وينكس ابطال المجال حتى وصل الى المتفطرس وهو يرد جماهير رجاله ويشير
بالرجم الى ابطاله وهم لا يلتفتون اليه وقد هربوا من وجه عترو مثل القطا اذا تفرشق عليه
ذلك وغدا البار في عينه كالليل الحالك وثبتت نعمة للطعان وانفسن المزعمة مع الفرسان
واستقبل عتراً قصيدة بلسه اصلب من الجلاميد وكان يمد من الفرسان الصناديد
فتطاعها بالرماح وتضاربها بالصفاح ولا فوقها الغبار حتى اختبأ عن الانظار وقد تألم ذاك
الفرسان من شدة الجراح واشتد بعثر الفضب فزجر وصاح واتحمة اقتحام الاسد وطمئنه
بالطويل الاملد فخاص الربيع في احداثه والثناء بجنيط بدمائه ونفرت اصحابه من وجه ذلك
البلاء النازل كايمنر النعام الجافل وتبعته فرسان بني عيس وخيولهم وعلت فيهم استهم ونصولهم
فلصت بهم ايدي سا وتبدوا في تلك الرني هذا والصعيد قد جمعت الاسلاب والفتام

وحدثت الى الاخيه ورجع الفرسان بعد ما اتمروا لاعدلهم وهم سرورون بالصبر بعد الغلبة
والقهر وكل واحد منهم مدح شداداً واخوته ومجده فقال عشر ويصف شدته وحدث
الفرسان شداداً كيف قتل عشر المتخضرين بملحو في الجبال فسر هذا المقال وعلم ان
افعال عبده ترفع قدره عند الرجال هذا وعشر قد اقبل عليه وقبل يدوه فراه شداد
مثل شقيقة الارجلان ما سال عليه من ادمية الفرسان فزاد به الحب وما وسعة درجته من
عزة الطرب وقال لاخيه زخمة الجواد وحق لمة العرب لقد كانت ترىتنا لهذا العبد خيراً ولم
يضع فيه النسب ولو انه يكون ولد لجلال ملكك يورقاب العرب اصحاب الحسب والنسب فقال
زخمة الجواد يا اخي اما حكمك يوحكم العرب فلا تمجد ماله عليك قد وجب فتهبم شداداً
واثق الى الايات والنجام وعشر قد ادم كانه لست الاجام وقد سمع جميع ما دار بينهما من
الكلام وما جرى غير ان كنهه في صدره كانه ما سمع ولا دري وشي قد ادم الحاجة وهو يقول

انا البارئ المندم والبطل الذي غرته الفرسان بحقوق المالك

اذا تارتع كنت موقد نار واخي الا عادي بالسيف اللواتك

واصلي لظي الحرب العوان همة يقصر عن ادراكها كل سالك

وكم فارس الى السلاح لمهني واخر قد اردت في المعارك

وخلصت قومي من اكثرت اديهم ولست للعلل المكرات تبارك

اذا ما طعنتم القرم غر لوقته بكسر عن انما به غير ضاحك

ولي سطوة في الحرب ليست لغيرهم وسل عن فعال كل لست مشاك

قال الراوي وان عشر كان قد شق عليه كلام شداد وساء ما دار بينه وبين زخمة الجواد
فدخل على ربيعة امه وحدثها بما كان من ايوه وعجوه وقال لها اخبريني عن لسبي وعرفيني
من هو اني فقالت والله يا ابني ليس اباك الا شداد مولاك ثم حدثتها بالخبر المتقدم ذكره في اول
السيرة وخصام العشرة عليه من اهل العشرة وان قاضي العرب حكم به لشداد دون سواء
فكان هو ابنة وشداد اياه فقال لها اذا كان قاضي العرب حكم اني ولده وكل اهل المحي
يشهدون بما كان فلان لا يدعوني ابنة كما يفعل كل انسان فقالت له ربيعة والله يا ابني بعز
علي ذلك وكانه يخاف ان اعطاك النسب ان لا تطيعه على ذلك سادات العرب ويغني
ان يعيره بذلك اصحاب المنازل والرتب فقال عشر انا احرجه الى ذلك ومن همة سبته
كاس المالك وان هو عصاني ومجده مكاني ورايت كل السيرة تطلب هو اني بذلت في
المجيع سبي وسالي ورجلت عنهم الى قوم يعرفون قدرتي ويعظمون شاني . واول من اقبل

لي ان عولم بغيره في بني واسي في كاس منهن ان لم يزوجني يايتو فقالت له اهل لا تفعل
 بل ولدي فيها من هذه النعال فخذ احبك السله والرجال لاجل ما راوا لك من حسن
 الخصال فلا تنقص ما قد بعثت فتكون قد ظلمت وتعديت فقال لها يا امة ان امرأة في
 بزواج ابنتها وعدتي وعلى كلامها طاعتني فقالت يا بني لا تطمح في المخطيل ولا تفعل
 فتركه من هذا القبل وكيف يكون عهد لا حسب له ولا نسب يطعم نعمة في بنات سادات
 العرب لاسيما وانت بينهم قد ربيت وفيهم قد لعبت فقال عترة بن كعب كيف اتفق
 نفسي بالنسب وانزل بسفي سادات ملوك النعم والعرب ثم بات وهو قلق الفكر مستغلاً في
 هذا الامر يحاول في نفسه امراً ليجزعه صناديد الرجال ليشهر نعمة بين الفرسان والابطال
 قال وعند الصباح اقبل الملك زهير وهو لا يصدق ان يرى اهل النحي في خبر لانه مع ان
 عدوه خالفة في الطريق تخاف ان يعدم السعادة والتوفيق حتى اشرف على الاوطان فرأى
 الناس في امان ولا رآه قد اقبل في ذلك الجيش والمحمل ركبت للقائهم الرجال وتبادرت
 الابطال وخرجت الاكابر والاصاغر وظهرت الامام والحراير وفي ايديهم الدفوف والمزامير
 واستقبلوه بالبحرى والصر واخبروه بذلك الصر وما فعل شداد واخوته وعتر بن
 الكثر والفر فقال الملك زهير دثر عترة فلقد سدا ما يؤ على سائر القبائل ولهم طال عمره
 ليسودن على كل محارب ومقاتل ثم انه نزل عن صهوة ودخل على قاضر ووجد فوجدها
 ايضاً تمدح عتراً وتقول والله قد سحر الحرم وقيل الغرم وفعل افعلاً ليجر عنها سادات
 زمزم والحطيم فسطمت عدة منزلة وقال وحق نعمة العرب لو حكاه في الارواح والاموال
 لكان قلبها في مقابلة ما ظهر منه من فعل الاحسان وحسن الافعال ثم امر من وقته بزوج
 الاحكام وتروى المدام ثم خرج الى وسط النحي

الكتاب الثاني من سيرة عترة بن شداد

قال الراوي ثم خرج الملك زهير الى وسط النحي وضرب له سرداقاً من الديباغ وهب
 له سريراً من الانيوس والعاج مصفها بالذهب والوفاق واجتهدت حوله السادات والفرسان
 والامراء والشبان وحضر الريع بن زيادواقي ايضاً بنو قرداد وزخمة النجاشد ومالك وتداد
 وعترة وقرسانهم الاجناد وقدم عترة الى بين يدي الملك عدة مرار وعاد فوقف في الخدمة
 مع العبد الحضار فقال الملك زهير ونعمة العرب سالت جلس الآيين السادات اصحاب الحسب
 والنسب فوحي من اذار الافلاك وتوفى على الاثمن بالهلاك لاشيت قدسي الآمال ياك

ولا كان لي ندم سواك ثم امرت بالقرب منه فخدمه ويش في وجهه ويسم وقدم له الطعام
 فأكل معه هو والريح بن زياد وكذلك بقية الفرسان والاجاد ثم دارت عليهم الكاسات
 وعرفت القينات وخبرست بهارها المولدات وطابت لهم الاوقات وامتلأ من طوارق
 المحادثات هذا والملك زهير قد جعل عتراً خاصة وبديهة وبميرة وكلية وكلما اراد ان
 يقف في الخدمة منعة وسقاء وقرية وإدناه الى ان لست الخمرة بعقل شاربها وتفرقت
 العرب الى مضاربها وقدم الملك زهير شداً الى قريته وخلق طيو وإزكة فرساً من جنائبه
 التي بين يديه وخلق على عترة خلعة لا يلبسها الا الأكابر اهل الرتب او امير من امراء
 العرب وعبة بهامة معلقة بالذهب وقلدة بسيف على مشط وخروجاً من بين يدي الملك
 زهير وم باقم بال واحسن خور ولما قريب شد لمن اياته ترجل عتري في خدمته حتى وصل
 الى حيتو والطيب يلوح من ثيابه وهو غل من شراؤه ولما وصل ترجل شداد عن ظهر
 جواده وقبل عتريته وقال يا مولاي لما اذا لا تعرف حتى كاهمة القريب والمعيد وتبلغني
 منك ما اريد فقال وما الذي تشتهي قل لي ما حاجتك حتى اقضيها وبلغ نفسك اما انها
 وكان شداد يظن انه يطلب نوقاً يقتنيها او اياتاً ياوها فقال يا مولاي اني احب ان تلغني
 بالسب وتزع عني عار العودية من بين العرب ولما اكافيك بشي لا يقدر طيو اسان
 واترك ساحات العرب تحملك في كل مكان واسوق اليك امثال العربان واساويك
 بملوك الزمان قال فلما سمع شداد كلام عترة قامت عساه في ام راسو وانزعجت جميع حواسو
 وقال والله لقد حدثت منك بامر يحذر لاجلو رمسك وقد لست خلعة الملك زهير
 بعطنيك ودخل كلامه في اذنيك وطلست منك نصعي وترقع وتركي حديثاً لمن تحدث
 وسمع والله يا ابن المنة الا طلين والواسعة القديين ما في لك جواب على هذا الكلام الا
 ضرب الحسام ثم جرد حشامة وهم طيو وقد بهارت الصيد من بين يديه وسمعت زرجنة
 سمية فخرجت من الخامة مكشوفة الراس مسقورة الذوائب منزجة الحواس ووقعت في صدر
 شداد وقيست السيف بيدها وقالت والله لا امكك من قتلوا لاني ما اسي فعالة ولا يضيع
 منك صنعة واعالة وان كان قد طلب منك شيئاً لا يصلح له فان السكر قد غير عقله وما
 زالت سعلها حتى سكن خصة الذي كان قد انتهى اليوم ادخلت الخامة وانجسته والسكر قد
 غلب طيو ولما عترة فامة استعظم ذلك واستكبر فعلة واستحي ان يصح في ايات بني قراد
 ويقع نظره ايضاً على نظره زهير شداد فما كان له دأب الا انه قصد ايات مالك ان الملك
 زهير ومضي اليه وامر العبيد ان يستاذنوا له بالدخول عليه وكان مالك بن زهير قد عاد

من وليمة ابيوهو فرحان بما نال عتبر من المرتبة الرفيعة لانه من اصدقائه ومحبوه فلما ان
 بنام دخل طوبى عبده وامتنان من يدخول عتبر فاندش لذلك وتغير وقال لصده مرة
 بالدخول فوالله هذه ابرك الليالي بزيارة عتبر وان كان من الرقيب علي فدخل وهو جاري
 الدموع بمراد مرجوع فقال له مالك اهلاً وسهلاً ومرحباً ثم قرى واجلسه جانبه مترجماً
 وسأله عن حاله فحدثه بما فعل ابو شداد حين طلب ان يلحقه بالنسب وكيف اراد قتل من
 شدة الغضب وانه لو لاسمته بخلصة لكان جرعة كاس العطب فقال له مالك والله يا عتبر
 لقد جئت على نفسك بما علمت فما الذي جعلك علي ما فعلت فاطلعتني على امرك ولا تخفوني
 في صدرك وانا ابلغ منك في تدبيرى غاية الجهد والا اتفق عليك من هذا باب لا يسد
 فاضطرب عتبر عند ذلك لما سمع كلام مالك وقال والله يا مولاي ما جعلني علي هذا الا
 الهوى الذي هدك فيه في العزائم والقوى والولا تلهت قلبي بالبران لم يحجر علي الليلة هذا
 الحدثن بل كنت كنت هوى وداعي حتى يكون موتى وفناهي وانت علي كل حال
 مولاي وقد كنتني شر اعدائي ومن لي بملك لشكواي واجلم يا مولاي اني احب علة بنت
 مالك بن قراد وهي التي طهرت من عيني لذيق الرقاد واعطني طول العناء والسهاد وما
 طلست من اني النسب الا لكي اتسبب الي وصالحا بهذا السبب والتي نفسي في كل مهلك
 وعطب واملاً عن عي مالك بالفضة والذهب فاما ان ابلغ الارب او اهلك علي يد بعض
 فرسان العرب واستريح من عيشي الذي لا ائذ فيه بنوال العطب والان قد انقطع مني
 الرجاء وضاق صدري ولا امل فرجاً ولم يبق لي مقام الا مع الوحوش في العراي والاجام
 لا ائذ بهام او التي كاس المحام ثم زاد به الامر فتهد وبكى وانت واشتكى وتحسر حسرات
 متتامة تدل علي بران تخطي في حسانه ان مالكا بكى علي بكاه ورثي للواء وانند عتبر يقول

أخفي خراي في فؤادي وأكنم	واسهر ليلي والحواسد نوم
واطعم من دهرى بما لا املك	والزمنة ذيل من ليس يرحم
وارجو الله اني منك يا استمالك	ودون الله اني ما تحرب نصرم
فمني تطيف من حبالك واسألني	اذا عاد عني كيف بات المتيم
ولا تخزي ان لم قومك في دمي	فالي بعد الهجر لم ولا دم
ولاسأني نوح المحام في الذبح	فمن بعض اشواقى ووحى تعلم
ولم يبق لي باعل شخص معرف	سوى كد حرمى تدوب وتسقم
وتلك عظام باليات واضلح	على جليها جيش الصدود يخيم

اذا عشت من بعد الفراق فانا
 وان نام جفني كان نومي حلافة
 احب الي تلك المنار كلها
 بليت من العهر المضرة والي
 كما ادعي يا هبل في الحب مغرم
 اقول لعل الطيف ياتي بلم
 غدا طائر في ابيك يتنغم
 صبور على جور الهوى لو طعم

قال الراوي فلما انتهى عثر من ابيات وشكا بعض ما يجد من نيرانه وتصادف قراته تساقطت
 دموعه على وجات وقال له مالك والله يا عترو لو اعطيتني هذا الخبر قل ان ذاع واشهر
 لكنت توصلت فيو سروجي وما املكه من اللاكي والندرو كنت حسرة تعقل سدد وراي
 اكبد واما الان فقد فسد الامر واستندوا العهر بالجهر واما اطم ان علة تخب عنك من
 اليوم في خباها ولا تعود تراها لان اباها اذا علم انك تطلب من ابيك ان يلحقك بالنسب
 يعلم انه من اجل ذلك السب فلا يعود يملك ان تلم بابياتو وربما الفاك في بعض الممالك
 ولا تأمن على نفسك بعد ذلك والصواب انك تقيم عندي ههنا حتى اتحدث مع اني ننظر
 لك تدبر احسن فقال عترو والله يا مولاي ما بقيت اقدرا ان اقيم في الهوى ان تطفي هذه
 النار وبني هذا الحديث الذي صار واكون اول النهار اخرج الى الدرو والعمراء ولا اعود
 الى الكساء لاني ما بقي لي عين ابصر بها احد امن الناس ولا سباعي مالك وولده عمرو
 والربيع من زبادي اخوك شاس وبعد ذلك قطع هو ومالك بن زهير الليل والظلام يتعرب
 المدام الى ان صار وقت الفلح وكاد ضوء النهار يتفنى فركب عترو الجواد واعند من
 بيت مالك بعدة الجبلاد وسار حتى بعد عن الابات وهو لا يدري الى اين ياخذ من
 الجبهات وقد ضاقت عليه المذاهب وظلقت في وجهه ابواب كل الجحائب وصار بهم
 ذات اليمين وذات الشمال بين الروابي واللال الى ان تفاسق النهار طيو واتسع البرق في
 عيونه فضاقت دموعه وبهاطلت على خديو وتذكر فعل ابيو وقومة معه بعد ذلك الصنيع
 الذي صنعه فانشد يقول

اعاتب دهر الابلوت لعائب
 وتوعدني الايام وعدا تفرني
 خدمت امانا ونفذت افاركا
 ينادوني في السلم يا ابن زينة
 ولولا الهوى ما ذل مغلي للعلم
 سترك في قومي اذا انجلى اصبح
 واطلب امنكم صروف النوائب
 واعلم حقا انه وعد كاذب
 لعوني ولكن اصبح كالغارب
 وعنتا صدام الخيل يا ابن الاطائب
 ولا خضعت اسد الشرى للتعاليب
 تجول بها الفرسان بين المضارب

فان هم تسوني فلهو وارم والنا
 فهايت ان الدهر يدني احني
 وليست غيالا منك يا عيل طارقا
 سابر حتى تضرحتي عواذني
 مكانك في جو الهاء هائلة
 وباعي قصير عن نوال الكواكب
 تذكرم قلبي ووقع مضارني
 التي كما يدني الي مصابي

قال الراوي ثم انه سار في غير مقصد وهو ينظر الى الدر والفدق واصبح المحي موج بحمد
 وحدث ابو شداد وعصمت بن الاعادي والحباد وقالوا يا فضيلنا بين العرب اذا طلعوا ان
 اولاد الرما شاركوا في الحسب والسيوسج ابو حلة هذا الحديث فراد به الغضب وقال
 ما بقي لنا غنى عن قتل هذا الصمد ولد الرما طلت اعصر له الملك زهر وولده مالك
 وعجوت عن ذلك فقلت انا ابني حلة ولا يمكن ان اقيم في الحلة واحلب على نفسي طارا في
 الحملة فقال له شداد اما قتله جهرا فليس بصواب لاجل الملك زهر ومن له من الاحباب
 ولكن نحن نملكه بحيث لا يعلم بواد اما في صيد وقص ولما انفذ الى هيكلة لا يكون له
 منها مخلص. هذا ما جرى من هؤلاء ولما شاس بن الملك زهر فانه لما سمع ذلك وعلم انه في
 بيت اخيه مالك قلده سيفه وطلة مولا على قتله وقال لا ابالي ان رضي او غضب لا يجلو
 ثم ذهب الى بيت اخيه مالك فابو حلة فمسأل اخاه عن فحشه وقال له يا اخي ماذا تريد
 منه فقال اريد ان اتله واعجل عليه اجله ومن تعصب له فعلت به مثله فبهم من كلامه
 مالك وقال لا تفعل يا اخي فانه لم يركب جنابة يستوجب عليها القتل والعدا والفاطلب
 لنفسه العلوكا بفعل كل احد وتحدث مع ابو وهو سكران وما على السكران عتاب. وقد
 اعترف لما عصما بذنوبه القباح ومن اعترف بذنوبه فما عليه جناح ومن شدة حياي طلب الفلاة
 وربما اتجا الى بعض احياء العرب ولا تعود تراه فقال شاس الى حيث لا يرجع ولا يبصر ولا
 يسمع وحتى الركن والحجر والبيت العتيق المظلم ان وقعت عيني عليه لا تطعن راسه من بين
 كتفيه على انك انت واني اطعمناه فقيا وزحده وتعداة لانه ما طلب الحاققة بالنسب الا
 ليتزوج بسلطة بنت مالك وهذه غاية الوقاحة وسوء الادب لانه بالامس كان من خدامها
 ويريد اليوم ان يصير مالك زمامها وكان مالك يظن ان عترة يعود اليه عند المساء من
 الصحرا فاعاد في تلك الليلة ولا في الليلة الثانية فضاقت صدر مالك لانه كان يحميه صافية
 ومن شدة ما جرى عليه اطم اباه بذلك فقال قلب زهر منال عظيم وعنب على مالك
 وقال له ويحك يا ولدي لماذا ما اعطيتني حتى كنت اتوسط توبته مع ابو وانفذته الى ابياتي

وأزوجه من أرادوا ولو طلب احدي بقاتي فقال والله يا ابناء كبت عاتقا من وقوع اللثة
 وطلب الحق لاني رايت مغبه اكثر من محبوه فقلت ان يثور الشر وعظم الامر على الله
 خرج من عندي الى البر وقت الضر وقتلته يعود في المصاه على الاوطى الى ان لم يحضرني
 منه خبر فقال الملك زهير لولد مالك لقد فرطت في امره ولا بد لي من ان اغتله احدا
 في اثري لاني اريد ان اتقف على اخاروه واحيده الى دياره هذا ما كان من هولاء واما ما
 كارج من عترة فانه عند خروجه من انمي سار حتى ابعد عن الديار وصار يلفت الى
 البين واليسار فرأى بين يديه خيلا سامقة وعليها نحو اربعين فارسا غامقة وم يسيوف
 تلوع وراع مشرع ويحمل تهب الارض بها وتقلع الارض في سبها وثقها فحرك عترة جواده ومال
 اليهم حتى اقتل عليهم واذا هم من بني عس والمقدم عليهم امر بنو غياض بن ناشب ومن
 فارس معدود على غوص الشداهد والنواب ولقاء الاهوال والمصائب وكان سافرا في
 تلك الجماعه يطلب القارة والمكسب من بعض قبائل العرب فاداهم عترة بالكلام وسلم
 عليهم فرددوا عليه السلام وقال له غياض بن ناشب الى اين انت ذاهب فقال والله يا بني
 الم كبت خرجت اطلب الصيد فرايتكم سائرين وطعت اكم تصدون بعض الاحياء
 خائرين قلت اليكم اطلب مراقتكم لعلني اكسب ما تكسبون واصيب ما تصيبون فقال
 غياض اهلا وسهلا سر على اسم الله فمن سلفك ما تريد وبفضلك على سائر الصيد فقال
 عترة وما معنى هذا الكلام ايها السيد الهام فقال ان العدد اذا غزا مع الاحرار له ربع سهم
 ولكن انت ما تساوئك بغيرك من اهل العبودية بل تعطيك نصف سهم على وجه الهدية
 لاجل ما فيك من الشجاعة والمحبية فقال بعض الفرسان والله يا غياض ان عترة يستاهل
 نصف سهم واكثر ولو كان له حسب ونسب لكان يستاهل مثل ثلاثة فرسان من العرب
 لاجل ما فيهم من الثبات عند الحرب والمخبر بمواقع الملحن والضرب فقال لم عترة يا قوم اسمعوا
 مني وانصوني ولا تنفوا علي ولا تظلموني اما اكسر الاحياء وحدي واذا فرغت المنجل لقيتها
 بقوة ساعدي وزيدي وتسلطوني قسما كاملا من غير ظلم ولا تعدي فقالوا والله لقد اصنعت
 في مقالك وابلك تسحق اوفى من ذلك ولكن انما نخاف من معيرة العرب اذا قسما على
 ان الامة مثل ان الحرة المكرمة فقال لم عترة اعطوني النصف كما تريدون حتى لا تكونوا
 خرجم عن سنة العرب ولا يقع عليكم لوم ولا عتب فقالوا نعم رضينا بذلك فسر معا على
 اسم الله وهو مالك المالك قال فساروا القوم يقطعون القفار في الليل والنهار حتى خرجوا
 من احياء بني عدنان ودخلوا في ارض اعدائهم بني قحطان واشرفوا على بعض حلال العمران

فراوا فما لا يحمي وخبرات لا تستقصي والحي ينجح بساكنه ويربح بقاطنيه ونيف ذلك الحي
 قباب مضرورة وخيام منصوبة وخمول مجنوبة ورماح شاردة وسيوف لامة والخيول
 تلعب على مفادها كابها الغزلان وهي مختلفة الألوان من اصفر كالذهب واسود كالذهب
 واحمر والذهب وايض وازرق واشقر وابلق والقوم امنون من الطوارق غافلون عن الواقي
 فانصب عليهم عنبر ومن معه انصاب النيث الدافق وانقضوا عليهم كالبرايق فقال
 غياض يائي عي هذه حلة كثيرة الاموال قليلة الرجال فدونكم ايام قبل ان يحول النهار
 وترجع عيديم والاحرار ثم انه رعى في اوائهم وحمل وتبعته الفرسان الذين مثل النيث
 اذا هطل فساقوا الجمال من بين الاطناب واخذوا الكواصب والارتاب مركبت رجال
 الحي لئلا يهرم فردها بنو عيس على الاغقاب وطرحوا اكثرهم على التراب وسطا عليهم عنبر
 بسطوا وراهم عن المال بجملاته وتواتر طعنات وكان في الحلة فارس يقال له الحارث
 بن عباد الشكري كان قد غضب على قومه ونزل على هؤلاء القوم هروا وكان له عيديم
 مدة من الزمان فلما رأى هذه الهنة طرفهم وفرسان بني عيس دهتمهم عند الى ميرة الهنة كانت
 الظلام او صحابة من غمام وكان يقال له الامير واما يقال لما النعمة وبها تضرب الامثال في
 ارض نجد وبها وبنو جواد يقال له واصل تقصر عليه جميع القبائل فلما صار الحارث على
 ظهره صاح بين اذنيه فطار من بين السيوف كانت بعض العنابر من الطيارة اوزرق الذهب
 السيارة وثبت وتداركات حتى صار على اعلى الرويات ومن صاحبة من الجمادات
 والافات فلما رآه عنده تعجب منه كل العجب وتحسر قلبه وتلهب و علم انه ان طلبه لا يلقه الجواد
 ولا يبلغ منه المراد وكان بنو عيس قد قلعوا الاحياء بها فيها وملكوا الاموال والخيول
 وعثر عن كل هذه الامور مشغول وفكر في هذا الجواد يخط ويجول ثم اطلق عناءه
 نحو ذلك الفارس ووجهه كوجه الغول عاس ولما رآه الحارث الشكري طالبه ما اكثر ثرت
 به حتى قاربة فندق جنبات المهر بكسيه وصاح بين اذنيه واطلق له العنان فربو مر البرق
 وقت اللعان وصار عثر يطلب ان يدرك نظره مواضع حوافره او يرسي خياله بنواظره
 فاعجزه ذلك ولم يقدر عليه وفي دون لم الصرغاب عن عينيه ونخل له انه سمع قد مرق
 او يرق قد خفق فوقه وقد زاد بالقلق ونسي عشق عليه هذا المهر الذي يحب مثلوا ان يعشق
 وعاد وهو يفتي ان يرجع برأه ولو قدر روحه لكان اشتراءه وساق سوعس الفنايم الى ان
 صاروا في القفار وفي ما لا يحمي من الخيول والجمال والمهار وقالوا لعتبا بان ربيبة تسلم
 هذه الاموال وسر حتى تختلف نحن لمن تبعنا من الرجال لان هذه الارض كثيرة الطارق

ولا نأمن من الجوادين والموافقين فعل عتروا امرؤ وقد علم أنهم احتقروا فاسرهم عترو
 في نفسوا وصاح بالعبيد فساقلوا بين يديه الغنية وقد وقع له في قلوبهم هبة عظيمة لاجل ما
 نظروا من حملاؤه وما شاهدوا من طعنائه وما زالوا يسوقون الاموال والمساكين على
 المنازل والاحلال ويندبون على من قتل لهم من السادات والابطال حتى غالب بنو عبس
 عن عبوس عترو وصار بينهم فرسخ من الطريق او اكثر وعترو يتهلب بديران المحرق كيف
 يخرج من تلك الارض والمنازل وما حظي من هذا الجواد بطائل الا انه ما غابت بنو
 عبس عن عبوس حتى طلع الفارس المتقدم ذكره عن عبوس والمهر تحتة وهو بين الرطابي بينهم
 وفي قلبه ما جرى على امي نيران المحجيم فلما راع عترو نادى وافرجه بعد ترحاه بالله اياها الفارس
 قف قليلا واسمع خطائي ولك الزمام في ومن اصحابي فوقك الحارث وقال يا كرم العبيد
 تكلم بما تريد فقال اريد ان تعني هذا الجواد الذي انت راكبة والا فاهدني اياه ان كنت
 انت صاحبة تبسم الحارث من كلام عترو وقال يا فتى والله العظيم لو انك ساتني فهو قبل
 ان تنقل باهل امي هذه اللعال كنت قد منته لك ومعة قطعة من الجبال ولكن يا فتى هذا
 الجواد نجم راكبو مسعد وعدوه على كل حال مكيد واذا وقع صاحبة في شدة من يومئذ
 مرور الرياح وطار يوم من غير جناح واذا كنت ما سمعت يوم هذا الامير من العامة الذي
 تضرب بالامثال في نجد وهامة وامن واصل الذي لا نظير له في خيل جميع القبائل ولم يكن
 مثله عند كسرى ولا قصرو ولا ملوك بني الاصر ولكن يا فتى ما ابعك اياه الا برد الغنية
 وعن زعلي ان ازل عة بهذه القيمة فانكم قد منتم علينا بالشروسفك الدماء وصرتم لنا من
 جملة الاعداء ولكن اذ قد وقعت عينك عليه وما لقلبك اليه فاما لا استطعت منه ولكن
 استرد الغنية عوضا عنه ولا تظن اني تركت قتالكم خوفا من المنيبل خوفا على هذا المهر
 ان يصيبه سوء القضية فما انا بحول الله جهان ولا رصدي الجبان ولكني فارس صديدي وذو
 بأس شديد وقد عارضتكم وسرت خلفكم وانا اظن ان اري فرسان امي فادلم عليكم وبخلفي
 المحرم والاموال مسك وبجملوا حنكم لانكم دهم امي وليس فهو رجال وما كان فهو الا
 المحرم والعيال فان كنت توافقني في المروء وحسن الشيم فرد العبيد ودعها ترد المال
 والسبايا الى الاوطان ومخذ هذا المهر الذي هو اعجوبة الزمان واعطنا من قومك الامان
 ولا تظن انك في الشراء خاسر وانا الرابع فوحق فمة العرب لو لم اكن زبلا عند القوم ما
 كنت عنة بسامح فلما سمع عترو هذا الكلام علم انه من اهل الكرم فاشتمى ان يساوية في
 حسن الشيم فقال له يا فتى اشتريت منك هذا المهر بهذه الغنية ولك علي بعد ذلك المنة

العظيمة وهذه يدي لك بالدمام وإن طرقت أحد من قومي جالدة بالحسام ثم جاهد
 وأعطاه يده على ذلك الكلام فلما استوثق منه بالهين نزل عن الجمر وسلطه اليه وأعطاه عنده
 جواده ليعود اليه منزله طويلا طويلا وعيد القوم أن يسوقوا السبايا والأموال وتعودوا إلى المنازل
 والاطلال فرجسوا وقد طلت منهم أصوات الأفراح وعاد فسادهم إلى صلاح وأخذ بهم
 الحارث في عرض البر الأقفر وعثر برعام حتى غابوا عنه وقد نال الحصان الأجير وحصل
 على ما كان طويلا يحسر ولكن ما غابوا عن عينه حتى طلعت فرسان بني عيس طويلا فرأوه وجمده
 ولغنية ليست عنه فقالوا له وبلك يا ابن الأمة الزبية أين تركت الغنية فقال يا بني
 عني نعمها بهذا الحصان وتركتم لكم في هذه الأرض شكرا أطول الزمان لأنني رأيت صاحبة
 حميد النعم يادي المجود والكرم كثير الغيرة على المحرم وصعدت منه كلام أهل المرقاة فاشتبهت
 أن أساوية في القوة ولا أترك لنا في هذه الأرض سمعة فبيضة ولا عارا ولا فضيحة والبر قد ما
 واسع والرب ناظر وسامع وهو المعطي والمانع وإن شاء الله لا تعود إلا بأموال قد ورجع بالأموال
 والصيد قال فلما سمع غياض بن ناشب هذا الكلام غضب وزجر كما يزجر الأسد الفهر غام
 وقال وبلك يا ولد الزنا وترية الخنا نحن ما رضينا أن نعطيك مثل واحد منا وأخذت
 الكل وما سألت هنا وصوت واشتريت ونصرفت في أموالنا كما اشتبهت فقال عتري يا بني
 عني الآن قد كان ما كان وما أخطأ عليك غير هذا المكان وإن طلبت قتلي ما صنعت عن
 نفسي بهذا الحسام ولا أحش نفسي من الدمام قال فزاد بغياض الغضب من هذا الكلام
 وقال لأصحابه وبكم استوف كاس الحماح وردوا الغنائم والأموال والألعاب والآل انقضت في
 القاتل وصرم مفلأكل قاتل فصدها حاج سوعس وتأهبوا لقتلهم بجارية له على فعله فصد
 ذلك انفسخ عنهم حتر بجادو وبزل عنه وقد حرامه وانفذ عذارة ولجامة وعاد إلى ظهره
 أسرع من البرق وقد اظلم في عينه الغرب والشرق وحال وجال وأوسع في الجبال ورأى
 فسة قليل الناصر في كل حال فعاتب دهره وأشد وقال

اعتاب دهرًا لا يبين لنا صحر	واخفى الجوى في القلب والدمع فاضحي
وقومي مع الأبا م عون على دمي	وقد طلبوني بالقنا والصفائح
وقد اعدوني عن حبيب أجي	واصبحت في قبر من الأرض مازح
وقد هان عدي بدل نفس عزيزة	ولو غارتني ما تكبها جوارحي
وأيس من كفي إذا ما مددتها	ليبل عطاء مد عني للذبح
فبار لا تجل سباني خمسة	ولا موتي بين النساء الواثق

ولكن قبل أن يدري الطير حوله
 رعى الله أنساك أضاف بعشر
 ولما رأنا قد طرقتا دياركم
 وعدنا بأموال وبض كواهب
 فداهن بالمهر اللبس ليس مثله
 ومن رايتم منكم يا بني عس قلبي
 وتغرب غريبات الفلأمن جوارحي
 وصبح أمارا لنا بالمصالح
 على كل جوال من الجبل ساجر
 حسان بأكاف قال رواج
 وباع التي مع الكرم المساح
 فاني له في الحرب أكثر فاضح

قال الراوي فلامع بنو عس ثلاثة وقفا عن قتالهم وتأخروا عن بزاله وصار بعضهم يحرص
 الآخر ويتأخروا وكان غياض قد تقدم فرجع وراءه وتقدم فقالوا له يا غياض نسير علينا
 بالمقال وتأخروا ثم التال فقال غياض يا بني عي والله ما تأخرت عنه إلا أني ذكرت له
 واقعة جرت فصعفت نفسي وانكسرت فقالوا وماذا الذي ذكرته منه نريد ان نتحدثا عنه
 فقال راجع يوما وقد اعطاه الملك زهر فرما فاحده ليغيبه فتعاضى عليه فمد يده ومسك
 الفرس بقوائم وشاله على يديه حتى بان سواد اظلم وجلد بوالارض فخلط بعضه بالعص
 والعاقل لا يتعرض له فقال فتركه مطرعا على الرمال فلما سمعوا ذلك المقال وقعت في
 قلوبهم الاموال فقالوا لغياض تقدم يا ابن العم اليو وامن بالغنية عليه ولا تدعه يتعسرا
 خبا منه فلا يزيد طمعا فيا ويقول لنا ما اهلكم تروحون حتى اخذ خيلكم وسلاحكم
 والآن اذهب اروحكم فتقدم غياض اليو وقال ويحك يا ابن العم اما تستعي ان تقابل بني
 عمك وتنهرف في وجوههم السلاح لما اطلبوا منك المزاح. فما قدر هذه الغنية التي اخذت
 بها الجواد الذي تقابل طيو اعدانا وتكفينا شر الصاد فكفها شرك فافعن جاهلون قدرك
 لانك سيفا الصليل ورعنا الطويل قال ولم يزل غياض من نائب بلاطة حتى لاف
 وقال والله يا ابن العم ما اتي جميلكم اعدا ولا اريد ان يصيبكم الذل والهان ولكن اذا
 يلي الانسان بمن يطلب قتله دافع عن نفسه حذرا من طول رسو وقد اعتذرت اليكم
 فما قلتم عذري بل احضرتوني وجهكم امري بالان ما انا الا عديم تسبقكم اضرب وسأسم
 اغلب وعاد غياض وهو يقول لقمو يا بني العم قد طلبت منكم هذه الغنية فتزولوا عنها وهي
 ان شاء الله بعض عليكم مرة اخرى ما حسن منها فقالوا له كلهم قد ومسا الغنية اجمعها
 وبيننا وبينه نسة لاضيعها ثم انطلقت الاربعة من الظاهر وقبت في القلوب والفتائر
 وجاءه تراب البحر وقال ما كان طيو يحسروا كان هذا الجواد ادم كاه الغراب الا انهم يدوي
 اة الاود يناديهم. اللهم فتودعذاره ولماؤا والمهرير مجلس جلد ر مغاير الى السور

من حافره الى حزامه ظهره حسن اذا سار واذا ركض يقول طاركة الله المنيعة والعروس
الجلية . قال الراوي ومن حذر عتري على نفسه تجيبه عن بني عيس وانفرد وساروا وقد
اشتعلت في قلوبهم نار المحسوس بعضهم يقول لبعض شمس ما فعلنا بسكوتنا عن هذا العبد العظيم
الذي كانت الشيطان الرجيم والله ان هذا اذا سمعت به العرب تقول ان بني عيس خلعت
اموالها وغنائمها هذا العبد حقوقا من العطب فانا يكون هذا العبد السوء حتى تعود نحن
بالمحبة ويعود هو بالغنمة والهيبة هذا يجري بينهم وعثر سائر بعد انهم لا يلتفت اليهم ولكن
عنه لا تزال عليهم وقد علم انهم يتشاورون في امره فاحترز منهم على نفسه ونوي ان كل
من عارضة منهم اسكنه في رسمه قال ولم يزالوا الى ان صار وقت المساء فاذنا م على ارض فيها
واد واسع الفضاء فتزلوا في ذلك الوادي وبات عتري حارسا حولهم وكان اكثر حرصا لنفسه ولا
لم حتى ظهر الصباح بالاشراق وعولوا على الانطلاق فلاح لهم هلال على هودج يحمل بالديباج
المدنرموش بوشاخ الحمر والاصفر والاحمر على ناقه عالية السنام مليحة المخطام وحولها جماعة
من العبيد والاماء بالدفوف والزاهر ومهاسنون فارسا مقلدون بالسيف البوارتر مقلدون
بالرمح المخواطر فلما نظر بنو عيس ذلك حلوا ان في الهودج عروسا قد اعدوا هان اهلها
وم يسرون بها الى بعلها فقالوا هذه غنمة قد ساقها الله اليها وخلف بها عليها ثم انهم اكبروا
رؤوسهم في قرابيس سرورهم واغاروا عليها وساقوها مع كل من حولها فاعتز الفرسان التي
معا وحملت على بني عيس اجمعها فقتلها بنو عيس بضربات قاطعات وطعنات نافرات
فقتلوا منهم خمسين وعاد منهم عشرة مزمين والى اهلهم طالبين ووقع الفرع في قلوب بني عيس
لاجل تلك النصر العظيمة والتعويض عليهم من تلك الغنمة ثم انهم ابركوا الناقه فاذا في
ذلك الهودج جارية مثل القراو مثل الصباح اذا سافر وعليها كثير من حل الوشي والديباج
المرصع بالمعادن والمجوهر الوهاج وبين حينها درة تلمب كالنيران وهودجها كانه مقصورة
من مقاصير الجمان فاند حلوا من ذلك الاتفاق البعيد وسالوا عنها بعض العبيد فقالوا لم
يا وحي العرب وسادة امي هذه امية بنت يزيد بن حنظلة الملقب بشارب الدماء سيد
بني تلي وبعلها ناقد بن الملاح الملقب بفارس اليمن وحامية صماء وعدين وقد جسرتم
على امر عظيم وركبتم طريقا من الخطر غير مستقيم قال فصاح بهم غياض وقال لم ويلكم
يا عبيد السوء هذا عظيم عندكم لا عند بني عيس الذين لا يباليون بكل من طلعت عليه
الشمس ثم ساروا يقطعون القفار والنجارية في هودجها تصعب بالكاء وتذرف الدموع الغزار
وكان عتري قد سمع من العبيد صفة ايها وبعلها وعلم انها لا بد ان يلغاهم وعن المسير يعوقهم

ومع ايضا محاورتهم من اجله وكيف قد حولوا على قتلهم وراى قلة عنايتهم به فغند عليهم في
 قلبه وقال في نفسه والله لا اعرضهم قد رم في هذا المكان ولا ارجع اجاور عيسا طول الزمان
 ثم تقدم اليهم وقال هناك الله بالنصروا الظفر يا وجوه البدو وانحصر فقالوا لئوانت يا ابي
 زينة ياتك ما يسرك ويدفع عنك ما يضرك فقال يا بني هي اثم تعلمون ان هذه الغنيمة
 الاولى من الاولى وقد اشبهت ان تطرحوا عليها السهام وتسموها الى اقسام ليعرج كل واحد
 منكم فيه ويحمي روجه وجموه فقالوا واحد منهم وبلك يا عذر تاخذ الغنيمة الاولى وحده
 وتأخذ قسما من الاخرى الذي لم يمد اليها يدك فقال يا مولاي لان الغنيمة الاولى اثم وهي متروكة
 اياها وما جرت عادة السادات ان ترجع بالمهايات فقال غياض ابي ناشب صدق الرجل
 اطرحوا السهام على سائر الغنيمة وابصروا ماذا ينقص الرجل منكم فاعطوه نصف القيمة
 فقال عثر يا وجوه العرب طاملوني بالانصاف وتركوا الجور والاسراف فقال غياض وما
 معنى هذا الكلام يا ابي الفهم فقال اما سبق الشرط بيني وبينكم ان كل غنيمة نأخذها
 يكون نصفها لي وحدي واثم تأخذون النصف من بعدي فقال غياض ويلك يا ابن السوداء
 لقد اسمعت اذنك الحال ورسمت نفسك في قيد الضلال فانت الاعمى بعد هذا المقال
 فلبس الله ساعة صافناك على الطريق وحدنا من اجلنا الرشدة والتوفيق فقال عثره الجنون
 من يرافقتكم وانا ما اخذ من الغنيمة غير نصفها والا فاقطعت طبعها كلها حتى تشرب روجه
 كأس حنينا فعندها التفت غياض الى اصحابه وقال يا ويلكم دونكم هذا الصبي الاسود
 وقطعني بالسيف المهند فمن تطرح في المخاطر نفوسنا ونبدل للسيف رقابنا ورؤوسنا ياخذ
 هذا الصبي غنائمنا واموالنا ويطلب حربنا وقتالنا قال فعندها انقضت الرجال ونصايحت
 الاطال وبعدهم عنهم وجال وما بقي منهم الا القتال واذا قد بان لهم غبار كالفهم السيار
 فنظروا اليه حتى اقبل للابصار واذا قد طلا من تحت الصباح ولعلت اسنة الرماح وسيغ
 اوائل القوم ابو الجارية امية القبطاني وهو يمدم كالاسد وفي يده صارم مهتد وعلى راسه
 بيضة تتوقد وهو ينادي اين تذهبون يا بني الزواني والطالب لكم اعزيز يحفظ القبطاني
 قال وكان السهب في وصول هؤلاء القادمين العشرة الذين سلخوا من الوقعة الاولى
 وغروا هاريت لانهم اشمط قسمين فمضي منهم خمسة الى ابي الجارية وخمسة الى بعلا
 وكلهم يدعون بالويل والشبور وعظام الامور وكانت حل بني علي اقرب فلما اخبروا ابا
 الجارية اشتعلت في قلبه نار الغضب وركب بثلاثمائة فارس مثل اسد البطاح غاصين
 في السلاح فلقوا بني عيسى قريبا لانه كان قد طامهم ما جرى بينهم وبين عثر من الخصام

الذي تقدم طيو الكلام ولما رأى عذر الخجل قد تبادرت والفرسان قد تبارت علم أنه يوم
ثقل وعلى أصحابه طويلاً فقال يا بني عي جاءكم الأبطال واليوم يحل بكم الوبال لأنكم
متحمسون من الغنيمته حتى وطلمت قلبي وقطع رزقي ولكن أنا أسألكم لاني في نعمتكم تربعت
وعلى خدائكم انتصبت وهذه الغنيمه لكم وبأسياقكم تمسوها وبثوبكم ملكتوها وأنا كنت
مراحمكم فيها فاحملوا وخلصوها وقد اعترفت بذنبي وعينكم من حربي فقاتلوا من أتي
ياخذها منكم وما أنا معتزل عنكم فقال واحد منهم صدق الرجل لأن ما له إلا ما يجهل
بلا تعب ولا يحسن ان يقاتل غيرنا دون العرب هذا وعشركم طلب راية طالية ووقف
في اطلالها واخرج رجلاً من الركاب وعلى عنق جواده ثنائه وصار يظن ما يكون من
أصحابه ففربهم الخجل واضربت عليهم مثل السيل فالتفتوها بأسة الرياح وعلوا ان ما بقي
يجهيم الاضرب الصفاح ثم اشتعلت منهم نيران الحرب واختلف الطعن والضرب وسالت
الادمية مثل السيل وصار الهار مثل الليل وعظم الحرب والويل وكثر على بني عيس
العدد وزاد المدد وسطا عليهم تارب الدماء واخذ الانفس الكرب والغناء ونحسروا على
جرعة من بارد الماء وملك شارب الدماء ابنة ومن كان معها من الاما عوطلت بهو عيس
الهزيمة وكاست سلامة شوسها عدها اوفى الغنيمه ونظر الى احولهم هتفرد رجلاً الى الركاب
واقطع راحة من التراب وتهدر من الراية مثل العقاب وقال اريد ان اعرف بني عي قدر
ما سمعت منهم من غليظ الخطاب واخلمهم يعرفون كيف فعل اصحاب الاساب ثم اتع اثار
القوم وقد صرخ فجاءوا خلة الادوية والصعاب ودفع البحر فربهم مثل مرور الصعاب وهو يستند ويقول

اليوم تضرنا العوالي	ومضارب البيض الصقال
وتبين في الحرب العوالي	ن لنا العبد من الموالي
ما الفزع عند الملمات باللسا	ن ولا ما نصاب الرجال
الفزع صر في المحرو	ب على الملمات الفحال
ولقاء كل غضض	متطرس واسي السال
فاختر لنفسك منزلاً	ترقي بو فالعز غالي
واما ابن سوجاء المجين	زيبه راعي الجمال
الدرع عي والحسا	مر اتي وهذا الرمح خالي

قال الراوي وكان بعض الخجل قد تبعت بني عيس والباقون وقطاع مع التجارة للمسلمين
هتروا صاح فيهم صيحة زلزلت الدادية وطعن في اوساطهم ففترقا وادام تطعناهم ونمرناهم

لتمزقوا ومن شدة الصباح سمع باقي الفرسان الذي تبعوا أصحاب عترة والتفت الملقم عليهم
فراى ما حل بأصحابه من العير فقال يا أولكم دهنتا الرجال ولا شك ان هذا كمين فيو
الف من الاطال ثم عادوا وقد قلبوا الاعنة وقوموا الاسنة فلقاها عترة طعن بسق لح
المصر وضرب يوافق القضاء والقدر وقلب أقوى من الحجر وقد اعانة على ذلك سرعة
جواده الامير لانه كان اذا طلب لمحي واذا طلب سبق وجعل يحول بينا وتعالى وهو يمدل
العوسان حتى طرح أكثرهم في تلك القيعان ونظر بنوعيس وقد انقطع الطلب عنها فرأى
قد اوقد نار الحرب واضربها وتكن الفرسان واجرى دمها ولم يمت بين يدي واحد الا
شارب الدماء عند ما قالوا والله ان هذا الفعل لا يقدر عليه احد من اطال الهم والعرب
ويحيى له ان ياخذ من الغنية كل ما طلب ثم صعدت لثمنهم القلوب وصارت محبة في قلوبهم كحبة
يوسف في قلب يعقوب وحليب ليعون بنات صحاح وندى الى بني علي قطع الرياح وانصر
شارب الدماء هذه النوائب وقد امت اليه الفرسان من كل جانب فاطلق عنان جواده
وولع هاربا والنجاة طالبا وتبعه من بني من رفقائه ولم يصدقون بالنجاة وعترة يدسدم
كالنول وينشد ويقول

ابا نمن صبرا عند مشغير القنا	فان عز القوم من عز جابه
ولا تطلعي مني الفرار فاني	لي الموت حلوان تقع لي مصاره
ساحل في الحرب العوان بهمة	اذا التقي في العوق مدت محانه
وتقي دماء القوم تجر به كانهما	زواجر بحري فيو تسري مراكه
اباهل قد جاء العدى يطلوني	يريدون قتلي والفضامن بفاله
اباهل لو شاهدتني قد احاط لي	من القوم قرن ثم كئت مصاره
اباهل مالي اليوم في الترسع	سوى السيف والمهر الذي اماركه
اباهل كم من سيد قد قتلته	وقد ذهبت حربا عليه حائه
وكم جفلة فرقة وقت معرك	وكم ملك بالطن فرزت كتائه
وكم فارسي الى السلاح لميتي	اذا جئت يوم المياجر احاره

قال الراوي فلما سمعوا هذه الايات تلقوا خبر ذلك الملقى واكثروا له من المدح والثناء
والدعا بطول العمر والبقاء وقالوا له الله درك من اسد اسود وصارم مبد والله لو اخذت
الارواح وملكت الاشباح لكان ذلك اقل القليل في مقابلته فلك الجليل ثم اعذروا اليه
فقل عذرهم وقال اما لا انكر فضلكم وما انا الا عندكم من جديد وقديم ونكم اعتر في

كل هول عظيم ثم جعلوا يجمعون الاسلاب والمخول والرماح والتصول وساروا طالعين
 الديار وهم في غاية الفرح والاستبشار قال ووصل المخدر من الخمس الفوارس الاخرين الى
 بل الحارثية فاقعد بن الجراح المعني المعروف بفارس اليمس وهو اسم فرسه الذي كان
 يفتخر بها على بني معن وبني قيس قال وكان فاقعد بن الجراح من ليوث البطاح واسود
 الكهاح لا يخاف من طعنات الرماح وكان دابة مصارعة الابطال وحمل النوايب القتال
 وكان اذا لم يجد الجمل اقلته واذا مسك قطع الفرس المجاري او فنته واذا هز الرمح الاصم
 قصته وكان مع هذه القوة والنجاعة وحشي الخلفة فبع المنظر افطس الانف غليظ المخدر
 وكان جريته مع ابي الحارثية وقائع حتى روجه بها وفي هذه الايام ارسل في طلبها فرينها
 ابوها واخرجها مع السبعين فارسا الذين ذكرناهم والقيام عشرين الفارسون الذي كانوا
 معه كما وصفناهم ووصل المخدر الى فاقعد بن الجراح فاشتعلت في قلبه نار لا تطفى ولم يسلح
 ونار من مفره نوران الاسد وغاص في الحديد والزرور وركب جواده وجمع قومه واجناده
 وخرج من الخيام وقد نعه خمسة الاف فارس هام وسار بهم وهو يفتنهم يقطع القنار وفي قلبه
 لميب النار وهو يود لو انه طار حتى يلقي اصداؤه ياخذ منهم بالنار وسار ثلاثة ايام ليلاً
 ونهاراً حتى خرج من ديار بني قحطان وعول ان يقصد ديار بني عيس وخططان وبلغ هنتر
 ومن معن الفرسان ومن شد قهر صوفرق الخمسة الاف فارس على الطرقات وملاها القنار
 والعلوات وكان هنتر ومن معه من الفرسان قد ساروا سيرة الامان لما خرجوا من ارض
 بني قحطان وطلبوا ديارهم والاطان وقد صفت لعنرت نيامهم وبردت لهفاتهم وناموا على
 مسيرهم خمسة ايام وفي اليوم السادس طلع من خلفهم الفار والقتام ونار من سائر الجنبات
 كما يثور الفحام سمعوا فيوصحاباً بقرع الاذان وبذهل المخواطر والاذهان فوقوا يظفرون
 اليوساعة من النهار حتى انكشف الفبار وظهرت تحت الحراكب من كل جانب ولعلت
 الاسنة والخواصب فاقعد في اولهم كانه الاسد الوائب وقد كشف راسه وخفف لسانه وهو
 ينادي اين تاخذون يا بني الزولاني بالمحرم ولكم ملي غريم قال ونظرت فرسان بني عيس
 الى هذا البلاء فلما وكاد يقطع اوصالها وقال بعضهم لبعض هذه فرسان بني قحطان كلها قد
 تحصنت بالصفاح للهب الارواح واليوم تباع النفوس بيع السباح وتغضب الاجساد بادمية
 المحراج وتكفل القتل باسمه الرماح تم التخوا الى هنتر فرائد يترزم ويهرم وكما راي الخيل
 فرست منه يتيسم فتعجبوا من قلة اكثرائه بالرجال ومن سعة صدره الى الفناء الاطال فقالوا
 له يا ابا الفوارس اليوم والله توخذ غنائمنا ونطير حجاجنا فقال يا بني العلم الاعمار لا تنقص

ولا تريد ومن كان في اجلوا تاخير لا يميل في جلده الحديد ويعلم من كيد الاحرار
والصيد وانما ليل هذا اليوم كنت اطلب طريد لاني ما خرجت من العذيرة ولي نية في
المودة اليها لاجل ما تم يعني وبين اني من الامور التي اطلعتم عليها وانما اتقي في معكم هذا
الاتفاق وكنت طامعا الى اهلي غير طيب الاخلاق والآن قد اشتعلت نار الحرب وما بقي
يعني قلبي غير الطعن والضرب فمن شاء منكم فليارب ومن شاء فليصرف وهو هارب
فلما لا بد لي ان اكون لكسها اول غارب فان سلمت كان ذلك غاية المرام وان قتلت
فاقرأ على الملك زهير وولده مالك مني السلام ثم حرك جواده يطلب الفرسان القاصدين
وهو معهم كانه اسد السرين وينشد ويقول

المور تنظر آل عبي موافقي وفصائي في الحرب حين اجول
وترى قتالي دونهما يصرعي فيها منايا الدارعين تصول
انا فارس الفرسان والاسد الذي بأسي يخاف وصاري مصول
والبحر تفتي ان تلم بساحي ويخافني وسط الرحال الغول

قال الراوي لما فرغ عترة من ايامه حمل على القوم وحده وشمر نحوهم ساعده وزنده
فاحتاجت بنوعه ان قتال معه القوم نحو كما من العار واللوم وحده اخلطت المراكب
بالمراكب واخلفت رسل الهيا بين مغلوب وغالب وتدمت فرسان بني عس على السبات
وتحسرت على ما فات وقتل منهم عشرون من السادات والباقيون ابقوا بالخوف وطاجل
المبات فانهزموا وتشتتوا في الفلوات وما فهم من يصدق انه قد نجى من الاغاث واصطلى
عترة بنسوا نار الحرب وطلب صدور الفرسان بطعنات باقدات وضربات اخف من
هبوب الرياح العاصفات وحمل حملات عهد الجبال الراسيات واصبر ماقد فعال عترة
وامواله فاستعظم امره وتقدم يريد قتاله فقال عترة في نفسوا ان انا قتلتك وقسم هبتي في
قلوب الرجال وعاد بالاجرائي ورائي حتى اتبع له الجبال وتبعه ناقد ن الجلاح وقد طبع
فيو واستطال وصاح في رجاله فوقفت عن القتال واراد ان يري زوجته فعالة بالاعطال
فعاد اليه عترة عودة الاسد الرئال ثم اصطلما فكانا كأنهما نفس الجبال ولما بالرماح
الطوال حتى تمورت فيها غول الرجال وجدا في الطمان حتى اذهلك انسان وما زال
كذلك حتى حذر الساعدان وتعب الزندان وبانت الزيادة والقصان واختلف بينهما
طعتان فاصلتان فكان عترة اسقى واعرف بمواقع الطعان وارتقى فوقع سنانة في صدر ناقد
من الجلاح فخرج من ظهره يلج مثل نجم الصباح ومال الى الارض يخط في دمو ويحيث

يكلو وقدسوا واصرت فرسان بني قحطان ما تزل بصاحبها فزعفت على عثر من سائر
 الجوارب وقصدته بالرياح والقوا صب وهي تقول لعن الله قحطتك يا ولد الزنا فقد قتلت
 فارس قحطان وجار الزمان واظفوا نحوه الا عنه وقوموا الاسنة وهو عن نفسه يدافع ويافع
 ويتعلق باذيال الامال والمطامع وبعد الرجال مثل النخيل او يورد من مطارد المنايا ولم يزل
 كذلك حتى كثرت فيه الجراح وسال دمة على اسنة الرياح الا انه ثبت للرياح وهي تهبه
 وطاب للعالموت وعذب مشربة ونادى بنوم من بعضهم وقد ملاه بكبرهم جنبات تلك
 الارض يا ويلكم اقلط جواد هذا الصمد القديد السواد والا افاكم ولم تبلغ منه المراد
 فهناك تقدموا على قتل جواد عثر عروما واذا قد ظهر غمار وارتفع وبعد قريفا اجمع
 حتى اسودت به المراعي والقار وحجب ضوء شمس النهار ثم انكشف للعيون وبان من تحو
 جيش حرار وفي مقدمته فارس يقابل في سرجه كانه شوان من شراب كاس القمار وذلك
 الفارس فاخر الثياب ملج الشهاب وطوى درع معلم بالذهب صفائح مثل النار ذات اللهب
 والكل ينادون يا لعن يا الصمدان ويتساقون للحرب مثل العقبان قال وكان المقدم على
 ذلك الجيش مالك بن زهير اليهود سبعة بالخبر وقد ذكرنا ما كان جرى على قلوب من
 فقد عثروا له اخراياه بعد ثلاثة ايام فعقب طيلو لانه ما اعطاه قبل ذلك بالخبر وحميده
 انشد الملك زهير خلف تداد ولانه على قريطه في امر عثروا ما صنع في حق من العمل
 المكر فقال تداد يا مولاي والله ما كان السبب في ذلك الا اخي مالك لانه كان يكي في
 وجهي ويقول ان اسك ففخفي في ابنتي ولان الحنث بنسك زاد طمعة فيها وما يرجع بعد
 هذا يجلها ويكون اخر امرى اما ان اقطع راسه بالحسام ولما ان اخذ ابنتي وارجل عنكم
 بسلام فقال للملك زهير لقد فرطتم فيه ولو اني طست بهاخذته انا الى ابنتي وزوجه باحدى
 نتائي وكنت اتخبر على سائر القاتل واملك نسبه جميع المراعي والمناهل واي فخر يكون
 اعظم من هذا بين العرب ان اذا كانت عبيد ما تذل الفرسان فوحق دمة العرب لا بد ان
 اتقف على اخارهم واعيده الى ديارهم ثم ارسل بعض عبيده يتخون اثاره فبلغهم انه رافق
 فرسان بني عيس وغياض بن ناسب لانه صادفهم في البرية وهو ذاهب فعند ذلك امر
 الملك زهير ولده مالك ان يركب في طيلو وان اجمع طيلو لا يهود الا وقد عند ذلك اتقف
 مالك من الاطال خمسمائة فارس وساروا يقطعون الاكام ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع
 اتفوا بالعشرين المهزومين من اصحاب غياض بن ناسب فقام مالك عن عثر فاطم
 بالخبر وقالوا تركاء والمحمل محطه به والرياح تهب جسده وهو يكابد الاهوال وحده

فبكى مالك وقال والله لا اعود حتى آخذ بثأره او اعمده الى دياره وجده في مسيره فادركته
 على تلك الحال وهو يصاحم الابطال ويتقي صدره الاسنة والصلال فقال مالك هلك
 والله ابن ربيعة واشرف على العطب وهو لا يرى على نفسه الحرب وصاح في قوموه واقيم
 الفرسان واخطط بنو عبس وصدنان بقي معن ومطحان فاخطف الضرب والطعان واسمع
 على عثر المبدان فتمكمت من الطعن الشهبان ونهبت الارواح من الابدان وجرت الدما
 يمل الغدران وفطعت بنو عبس ذلك اليوم ما اروع قلوب الثور وكاست فرسانهم بعد خلة
 ناقد قد ذلت وبصرت هذه المصائب التي وقعت عليها فقلت وما صدق مالك ان
 يرى عتر سالم فكان ذلك عنده افضل الغنائم ولما خمدت بران الحرب وسفل الطعن
 والضرب دما مالك من عثره واهنقه واسكف عليه فترجل له عثر وقيل يديو وجمعت
 بنو عبس الاسلاب والاموال واما تلك الليلة في ذلك المكان وم في احسن حال ومالك
 يجده بها جرى له مع ابيو وكيف عنب على شداد ومالك وعظما لاجلو وقال له ان اباء
 ارسله خلة لكي يسترضيه ويرجسه الى اهلوفر عثر بذلك وانفرج وامتلا قلبه من الفرح
 وقال يا مولاي ما كنت على نية العودة الى اهل لولا قدومك واستغفال قلب اميك من اهل
 ومن انا حتى تحملي لاجل هذه الاموال ولكم عدا مثلي برعي الحال قال ولما اقبل النهار طاد
 الثور يطلون اهل الديار والاموال تساق بين ايديهم والعبيد والاماء ومن الجملة
 امية بنت شارب الدماء وعثر الى جاسب مالك مسرور بظلمة امره وانتشار ذكره وكما
 قرب من الاوطان لعست و الاشجان وكما هت عليه الرياح زادت و الافراح فانشد وقال
 ذكرت عيلة والارماح تشجرو والبيض مشهورة والقع معتكر
 وقد احطتني الفرسان واعتركت وسط المجال وجر الحرب مستعر
 بحيث لا التي ملجا للوذو وقد تداني القضا المسطور والقدر
 فلم يكن عن بعيد انمي بعيني بل كاد قلبي لفرط الذكر ينظر
 وحين ايقست اني ليس لي فرج اتى النية الذي منه لي الفرج
 سيفان من صلوسيف ومن يديو سيف لقتل العدا احمصة ذكر
 اعني بمالك الليث الهام ومن للأسد في ظاهها من خوفه الحذر
 فردعني صدور الخيل فاندفعت هزيمة ورجال الخيل قد كسروا
 وعدت وان رهبر في كفيته والقوم محمد وهذا بينهم قمر
 قال الراوي وساروا يقطعون القنار واستشقى عثر رياح محبوته نجاش بالشعر خاطرة

فباح بها انطويت عليه ضائره وقال

اذا الريح هبت من ربي العلم السعدي
وذكرني قوما حفظت عهدهم
ولولا فتاة في الخيام مقيمة
مهنفة يضاء من سر لحظها
اشارت اليها الشمس عند غروبها
وقال لها البدر المور الاسفري
فولت حياء ثم ارتخت لثامها
وسلت حساما من لحاظ جنوبها
تقاتل حينها به وهو مفيد
مرحة الاعطاف مهضومة الحشا
بيت فبات المسك تحت لثامها
وطلع ضوء الصبح تحت جبهتها
وبين ثنابها اذا ما تسبت
شكا نحرها من عندها متظلا
ترى تسبح الايام يا بيت مالك
ساحلهم عن قومي طين سلكوا دمي

قال الراوي وكان عمر يتند ومالك يتهم فرحا بمجاءه وهجما من فصاحه الى ان فرغ
من ابائه وهدأت نيران زفراؤه فقال له مالك اقرأ الله عنك وشرح صدرك وبلغك
مرادك وبسر امرك فوالله لقد نصرت لعلته ذكر ابن الابهاد والاقارب ولا بد ان تسير
بهذه الايات الرواة الى احياء الاطرب ويشيع ذكرها في كل الجوانب فتاتي اليها الطلاب
وتكثر عليها الخطاب فقال عمر يا مولاي وحق ما لك علي من الافصال واللمن ما احد يقدر
ان يذكرها ما دام هذا الرأس مركبا على هذا البدن وانما كنت انت لي قما بالي بطوارق
الزمن وما زالوا كذلك حتى وصلوا الى الديار وبيع الملك زهير فقدم ولده مالك وعثر
معه وقد عاد سالما من الدمار فركب وتعة جماعة من السادات والاجام سوى ابو شاس
والربيع بن زياد ومالك بن قراد وكان شداد قد ذكر لاخيه مالك ما جرى له مع الملك
زهير وكيف خاتمة من اجل عثر فقال والله يا شداد ان رجح هذا الصدا سالما وتصبحت له

انتهو زهير تركت انمي وسرت في البر الاقفر فقال شداد يا انمي لا تسفل ومن هو عترتي
 انك من اجله ترحل والصواب ان تدع هيتنا عليه باقية ولا ترفع له راساً بين البادية وانا
 اغذه الى كل مصيبة والي وكل كتيبة ولا ازال يدعي اهلك في برهة قريبة قال وكان
 شداد يرد قلب اخيه مالك بهذا الكلام ويرغبه في المقام الى ان سمع بقدم مالك من
 زهير ومعه عترتي في كل غور ورأى الملك قد ركب للظاه فركب شداد واهله ورحمة الجهاد
 ويزال اليك ولده عمرو وحى ركباً وصاروا في بني قريظة وما رأى مالك اباه قد اقبل
 ترجل وسعى اليه وكذلك فعل عترته وقبل كل منها بيدي ففرح الملك زهير وقال لعمر
 انظن يا ابا العوارس اننا غلبنا عليك لما خرجت غضبان او طابت لنا بعدك الا وطأت
 فقال عترته ابدك الله ايها الملك انني ما خرجت في ربي حردان ولا انا الا اقل العبد
 والظنان ولكن لما خرجت من حضرتك عترتي مع مولاي شداد بذلك المقاتل وزين
 لي الطبع وجه الحال فطلعت ما لا يتيق لي كما تطلب الجبال وما كان لي بعد غضبوا
 الا رجلاً لان قد حملتني منه لا تطبق حملها الجبال فلا زلت محطوياً من حوادث الايام
 والليل قال ثم التفت عترته واذموا له شداد قد اتى اليه فسي الى لقاء وقبل يدوه وانفذ يقول

مولاي شداد الي جئت معذراً	فاقبل قد يتك حذر المذنب الجاني
واسمع لك الموعظة كما كان من زلي	وامن بعترتي وافصال احسان
طلعت ما لم يكن حفي وذلك من	جهلي ومن سوء العاني وعصاني
وانت اسمع من كل الكرام كما	مراك الصبح من قس وصحاني
وبالحاجة قد اصعبت مفرداً	يغشاك كل شديداً البطش طعان
ومالك من زهير ذاك خلصني	من العدى والردى والحرب نفساني
اني ففرهم عني سطوي	وردم بحسام منه دنان
لانا في نعم دائماً ابداً	ما غردت صادحات فوق أغصان

قال فلما سمع شداد هذا المقاتل ونظر الى تذلل عترته بين يديه تحركته جميع اعضائه دون
 سائر الرجال لانه ولده على كل حال وقال في نفسه لعن الله من يهجد ويكره مثل هذا الولد
 ثم انصت عليه وقبل ما بين عينيه وكانت كل بني عيس تتجسس من مرقع عترته وشجاعته وتنازلوه
 وداعواهم يقولون والله ما رزق هذا من معاليه مثل ما رزق من لانه بذل نفسه لم غاية
 الاذلال وهم يفلتون في حق هذه الافعال قال وما كان ذلك من عترته حاجة اليهم ولكن
 هو له لعله اقامة في ذلك المقام وما زال الهوى يذل اسود الاجام ويهين النفوس الكرام

قال وقدم مالك الغنية الى بين يدي ابيو ففرق الدروع والمخيل على عترة واصحابه ولما
 الجارية امة فانه اخذها الى ابياتو وتركها عند حريمه وباتوا ثم عاد عترة وقد اصلى مالك
 بن زهير بيته وبين اعمامه واصحابه بالهبة والرضى وانهم لا يبعدون ماضى وكان الملك زهير
 قد سمع ما جرى لعترة لما راى السرقة وراى الابى فحبب منه وقال لولده مالك والله
 يا بني ما خلق هذا المصانف الا لعترة ثم دخلوا الى الخيام والمضارب وما فهم الا من نصب
 فيلمحة عترة وافعاله الغرائب سوى عمو مالك ولده عمرو فانها كانت في غاية الهم والنهم حين
 ذلك الامر ومالك يقول لولده والله يا ولدي ان الموت اهن من ان يكون عبد ابن امة في
 ابياتنا ويكون عاش في رعي جمالنا ويصير اهل منزلة من ساداتنا والله ان هذا ما يعلسه في
 اخلك فيفضنا عند العربان طول الدهر والزمان فقال عمرو والله يا بني لو كان هذا العبد
 يلزم اذبه لكان لغره الهنا عائد وكنا نلتقي بكل عدو وحاسد والان ما بقي لنا الا ان تزوج
 اخي برجل يحميها او نرحل من هذه الديار ونطلبها والا فالملك زهير مائتة يوطقة ولا على
 غصبه استطاعة فقال مالك وحسب الكعبة لاهلن انره واطلين خبره ولا عملن في مهلاكه
 التدبير ولا اخاف من ملك ولا امير هذا وعترة قد دخل على اميرة فقامت اليه وتلقته
 وهي لا تصدق ان تراه لانها كانت تحبه اكثر من اخوي لانه جعل بينهما مثل بيوت الاكابر
 وجعلها تقطر على كل اصحاب المناخر وكان قد اهدى لابي واعمامه كل ما وقع بيده في هذا
 السفر وما تعوض من الجميع الا بالابى ولما استقر طافي الخيام جمع الملك زهير اولاده الصغرى
 وم شاس وقيس ومالك وورقاء ونوفل وكثير وجندل والحارث ونهشل وجندب ودعا
 باخويو اسيد وزيناع وجماعة من السادات المعبرين واخرموا النار وارتفع القنار ودارت
 الكاسات ولعبت المغمور يعقول السادات وبها هم كذلك واذا بالساعة قد انحطت وغمامة
 سوداء قد تعرضت كما يفاء غلام الغيوب ولحست البارق وانزعجت المغارب والمشارق
 ثم قوي عزم السحاب حتى فاضت القدران بالماء العباب وتلاطمت امواجهما كبلاطمة
 الجبال وفي ذلك الوقت قال زهير لولده مالك في مثل هذا الوقت نصب ان نسمع كلام
 عترة من لساتو ونقضي باقي هذه الليلة بما دعونا لانه فريد زمانو فارسل مالك من ساعته في
 طلب عترة وما كان الا ساعة حتى حضر ودخل وسلم واطلق لساتو وتكلم ففرح به اولاد
 الملك زهير وما منهم الا من ترحب به وتبسم وكذلك الملك زهير رد عليه السلام واكرمه
 غاية الاكرام وقال له يا ابا القوارس ويا زين المجالس لا يلد لنا عيش ولا مسرة الا ان
 تكون معنا في كل حضرة والساعة التي تكون فيها حاضرا نال منها حظا واقرا قبل عترة

يداً ودعاً ثم قدموا بين يديه الطعام فأكل وسقى المدام فعمل ثم قال له مالك يا أبا
 النوارس حدثهم بما رايت من أول سفرتك وما جرى لك مع رفقتك فانا قد حدثت اني
 عن البعض من شجاعتك وانشدت ما حفظت من قصيدتك ولكن ليس الناقل مثل القائل
 فعند ما اجداً عثر بعدتهم بما جرى لجمع غياض بن ناشب واصحابه وانشد القصيدة التي منها يقول
 فبارب لا تجعل حماي ذميمة ولا ميتي من النساء الطامخ
 ولكن قتيلاً يدرج الطير حوله وتغرب غربان الفلامن جواني
 وحكي لم كيف سبوا امية واخذوها وكيف اخلفوا على الغنية التي اغتصبوها ثم انشد
 القصيدة التي من جملتها يقول

مبهمة يشاء من سر خطها اذا كلمت ميتاً يوم من الصبر
 اشارت اليها الشمس عند غروبها تقول اذا سود الدجى فاطلي بعدي
 فقلت حماه ثم ردت لثامها وقد نشرت من خدها ورق الورد

قال الراوي هذا الملك زهير يشرب ويطرب وقد سر بستر وما جرى له نجيب وقال
 وحتى ذمة العرب لقد اكل هذا الرجل الشجاعة والنصاحة والادب واكتسب من زمانه
 احسن مكتسب ثم انفتحت الى اخوه اسيد وقال له يا اخي من اليوم فصاعداً تناظر عترة
 وتكتب جميع ما يقول من الشعر المنقهر فان لنا في ذلك الشرف الزائد وفخراً علينا وعلى قائلنا
 عاتق ثم دارت بينهم على حديث عترة الكاس وكان حاضراً بينهم شاس فكان كما راى اباه يزيد
 لعن في الاكرام يزيد في قلبه الغيظ والضرام وما زال على ذلك حتى قام عترة مع شبيب
 وابعد عن ايامهم لقضاء بعض الاشغال والمكر قد غلب عليه وما ل فقال شاس لا يؤ والله
 يا أبا ان هذا العبد قد كسا وبني قراد عاراً بين العشائر وقبائل العرب بذكره لعبلة
 وعفتها وهو كما علمت عدم الحسب والنسب وستكون بسببه هزاة في جميع الاقطار اذا
 سمعت العرب ان عبتنا تعشق البنات الاحرار غير اني لا الوم على ذلك لان كل احد يطلب
 لنفسه الطول والافتخار ولكي اعجب منك كيف تعلم في ذكر البنات العربيات وتحسن له
 ان يذكر المندرات وقد كان بالامس لعبلة عبداً ذليلاً فكيف يصير اليوم لما بعلاً وحليلاً
 ولكن ثم هذا الامر يزوج عبلة لهذا القرنان ليركبنا العار الى اخر الزمان قال فلما سمع
 زهير منه ذلك قال له وبلك يا شاس ما هذا القول الباطل الذي لا يتكلم به الا كل احمق
 جاهل ومن ترى يقدر ان يرد احكام المخالف العظيم او عصية من ان يتم سعد عدد او يتم
 وربما يكون لهذا العبد سعادة ويلقى ربة الارادة وما قد بدت له السعد واجمل الناس

من يكون لاهل السمادة حشود. فانه قط في حمرة لا يسود قال فيضام على ذلك واذا بعتر
قد حضرو عتاة ترشق ايات حيلة بالنظر وقد اصر بها نارا تو قد خضض الصدور والقد

هذه نار عتاة يا تديهي
تلقني ومقلها في فوايدي
اضربها بضاء عتاة كالنصن
وكسها انفسها ارج التدر
كاهب ريقها الذم من الفهد
كلما ذقت باردا من طامها
سرق البدر حشما واستعارت
وغرامي بها غرام مقيم
وانكالي على الذبي كليا
ومعني على النوايب ليك
ملك تعبد الملوك لذكرا
واذا سار ساجدة المنايا
قد جلت ظلة الظلام الهميم
نار شوق تريد في التضميم
اذا ما انشئ بر التسميم
فمننا من عرفنا في نعيم
اذا ما زجته بنت الكروم
خلقة في القواد نار الحميم
سراجها ظاه الصميم
وطاني من الغرام المقيم
صر لي يريد في تعقيب
هو ذخري وفارج لمعوي
وتوي اليه بالتغيم
نحو اعداء قبل يوم القدم

قال الراوي فسر الملك زهير لما سمع شعر عترة واثى طيو وشكر وقال وحى ذمة
العرب لقد ولينا من الافضال ما لا يكافي بنول ولقد غمرتنا باحسانك وتفضلت علينا
بكرمك وامتنانك ولقد فقت على اقرانك وانفخرت على ابناء زمانك ثم ان الملك زهير
اهدى عترة مولدين بكرين ناهدين مضفنين بالمسك والعنبر وفي عنق كل جارية منها
عقد من الجوهرو قال له يا ابا الفوارس قد ذكرتني في شعرك بكل جميل فحق لك على
الجزاه الجليل غير انني ما ارضى لك بهذا القليل ولا اتخطى عنك حتى تنال اعلى المطالب
ونعطيك الاهلون والقرائب وانني وحى رب البيت لو انك تكون عندي لكنت المحفك
بسنسي وشاركتك في حمي ولو عبرتني بذلك جميع قبائل العرب واولي المناصب
والرتب قال واما شاس فانه غلب عليه الكد والهرج فقام من عند ابو وخرج وفي قلبه
من عترة نيران تأجج ومكث عترة عند الملك زهير على الانشاد وشرب الدمام حتى انشق
حجاب الظلام وتلج نور الفجر وقد لعب براس عترة السكر وبعد ذلك خرج عترة من
ومالك حتى ابعده عن السراق فتوادعا هناك وسار عترة وشهوب بين يديه والطبيب
ينوح من رده حتى وصل الى بني قراد فرأى نيرانهم زائفة الاقناد ونيران باقي الحلة خاملة

واحبهم راقدة فأنكر ذلك وسأل أمه عن الخبر. فقالت له ان مولاي شداذا وأخوته ركبوا
وأخذوا في عرض البر الاقصر وساروا في حفرة فرسان على غنمة وبعثت النساء في الاحياء
مقبية ومن يتظرنك حتى ياتن اليك ويسلمن عليك ويمألك عن سفرتك ويحظن
بجديك وروحك واشوقن اليك محبوبك حلة ابنه حلك التي لا تزال تنتظر حلول
قدمك. قال فلما سمع عن ذلك طار من رأسه السكر وحلت مكانه الهلايل واشتغال
التفكير واشتاق الى مفارقة حلة ومرآها ولم يجمع بينهما وسأها ثم دخل بين المضارب وقلبه من
الاشواق لاهب حتى وصل الى الزمان ففرقة النسيان وبهش اليه وما فيهن الا من فرحت
به وسلمت عليه وقالت له سنية امرأة ابيو وملك يا عتراً ما رويت من الخبر ولا شيعت
من السكر الى كم تمهر احبنا بانتظارك وانت مشغول بمجارك. فقال لها عترة وضة العرب ما
علت ما جرى عندكم من الاحوال ولا دريت بغيبة الرجال ولو علمت ذلك لأتيت اسرع
من هبوب ريح الشمال ثم تقدم الى حلة وأما وسلم طمها وقف بين يديها ولما راي حلة
بكى واشتد به الشوق والهام وجعل يحاطبها باللفظ خطاب وارق كلام فقال له حلة
وملك يا عترة كف دموعك واقل تجمحك فانشد بقول

كهمت غرامي باجهادي وطاقتي واخضيت وجداً في الحصى بضم
وما زال لي الكفاح حتى كانه يرد جيل في الهوى وهو اعجم
لا سلم من قول الوشاة وتسلي وما احضن السن الناس يسلم

قال الراوي وكانت دموعه لعلته شديدة ونظرها لقلبه نبلة مرة الا انها لما راته تلك الليلة
على تلك الحال قالت له بكلام الدلال وملك يا ان زينة ابن قمي من الغنمة او ما
كان لي عندك قدر وقيمة فقال لها وحيه عينك العزيزة عندي ما انت الا روي
وكيدي طهر من ساعدي وزندي ولكن وحي جيبك وضياء وجهك وبها تو ما بقي في
يدي منها عقال ولا مال ولا نوال بل قدست العصل الى ايلك واعلمك في الحال ثم
اعطاها المولدين والطيب والعدين وقال لها هذا الطيب انت في غنى عنه وهذا الموهوم
عنتك ابي منه ففحكت من كلامه وشكرته على اتمامه وسأته عن سفره فحدثها بالجميع
وقد صار له في قلبها المكان الرفيع. ولما فرغ عترة من حديثه سأله عن ابيو شداد واعماو
فقالت له النساء انهم ساروا يطلبون غنمة من حوت اقبل الليل بظلام وقلوبنا خائفة
عليهم لان العبيد اخبرونا ان الغنمة مع قيس بن ظبيان الحارثي فارس ارض اليمن كلها
وميد الاطال ومذاها وهم الذين اخبروا مولاي عنها اليوم وقالوا له ان الرجل قد نزل

على خدير ارض الدوم فقال شداد انا اسير اليك والقلع الغنيمه من يدو ثم ركب ومعها حوله
 مالك وزخه الجواد ويقام العشر من الاجناد وطلبوا خدير ارض الدوير وهذا اخر العهد
 من القوم فقال عترو حتى شمة العرب لقد ركبو طريق الخطر وساروا على غرر لان هذا
 قيس بن ظبيان فارس بنى فحطان وانا اعلم امهم معه يحسرون ولا يبالون ما يشهون. انا ما
 بنيت اقدر ان اصبر عنهم ولا اناخذهم بنعلم لانهم ساروا وما اعلوني وقد احشروني بجهلهم
 ثم ودع حبله وقال يا مولاي هذه ليلة ما اظن ان ارى مثله في المنام او تفلط بثلها الا باب
 قال الراوي فلك عترو قلب حبله بهذا المثال وقالت له امها انت اليوم يا عترو انخر
 من عندنا من الرجال ونحن ما حجبنا حبله عنك الا لما سمع ابوها من كلام الحساد والعذال
 قال الراوي وبعد ذلك عاد عترو واحد رجة وتقلد بحسامه وخرج باخيه شهبوب وشارفي
 طلب ابيو واحامو. فلما ابعد عن الايات قال له شهبوب اعلم يا اخي ان قلبي غير طيب
 بمسرك الهم لان كل ما فعل معهم ضايع وتعبك غير نافع فقال هجر ولماذا يا شهبوب
 فقال يا اخي اعلم ان امرأة ابيك شداد قالت لي من اول الليل حذر احاك من مالك
 وولدت عمرو وقد حولنا على قتلها وما يخفيان الامر وسمعت من حبله هذا الكلام وقد امرني
 ان احذر من فعلها ففعلت نفسك الملام. فقال عترو وبيك يا شهبوب انا ما سمعت من سمية
 شيئا من هذا المثال فقال شهبوب يا اخي ما امكها ان تحذرك وانت بين النساء والرجال
 وانت كمت اول الليل عند الملك وهربوا حتى سهرم في طلب الغنيمه ولولا ذلك كان ابن
 حبله القالك في مهلكة عظيمة والصواب اننا اذا لحقنا القوم وهم في القتال ناخذ حذرنا منهم
 ولا اغفانونا ولا جمل هذا سار شداد وما اطلت بالمال فقال عترو وبيك يا شهبوب سوف
 اريك من يلوم نفسه على القبايح ومن هو الذي نحل به الفضائح وبيان منا الخاسر من الراجح
 قال ثم ان عترو اركض جواده وشد اجواده وهو قاصد الى ما هو قاصد اليه وشهبوب
 يجري بين يديه فلما توسط في البر تذكر احواله وما جرى له فانه قد وقال

اسير يعون الله نحو النوايب	واطمعن في الاعداء من كل جانب
اما طلت فرسان فحطان انني	افلق هامات العدى بمضاري
ايا عبل كم من سيد قد تركته	طربا بعض الارض فوق السباب
ايا عبل لو كانت في الحرب موقفي	وما لي بمعز غير رعي وقاضي
اما عترو المعروف في كل مشهد	ونجني تراقى فوق اعلى المراتب
ياقني ملوك الارض واقدوني	راجري دم الابطال مثل الصنائب

قال الراوي ثم انه جدد في السير حتى هم الحمر واشتمل البروانا ثم بفارس في الجدد غاطس
وهو راكب على جواد يهب الطريق ودرعه في الدماء غريق . فقال عترة واحترأه من
هذا الحال والله ان هذا ليس التفتاق ثم تأمل في ذلك الفارس واذا هو من بني قرد احد
رفاق ابي شداد وهو جرح وثيق وله زفر وشهيق فقال له عترة ما هذا الحال يا ابن العم
فقال والله يا ابا الفوارس ما طلع سبي من هذه الغنمة الا هذه الجراح العظيمة وان جاروا
عليك واخذوا زيادة من حصتي فهم في حل من جهتي . فتبسم عترة وقال له وياك ما معنى
هذا الكلام قال اناسرا مع ابيك واعمالك من اول الليل حتى نكس بني قحطان وناخذ
الغنمة ونرجع بالامان فراينا قيس بن ظبيان يجرهم فلما احس بنا حمل علينا وطلبنا
واول ما طعنني انا وبندي طعن علك وولده واخذها اسارى بالذل والعناء ثم دار قومة
بنا كسباح البرية وفي دون ساعة قتلوا اربعة منا واسروا البقية وهربت انا في الغلا وقد
اصابي هذا البلا فاق كست تريد ان تلطم فها هم بين يديك وان اردت السلامة فارجع
واقبل في ما اشير به عليك . قال عترة لا وضة العرب وشهر رجب لا حدث حتى اوشح
الكل بجساعي واخلص ابي واهاجي فاطلق است امامي وان كست قد عجزت عن السير فارل
الي جانب هذا القدير حتى اعود اليك وترى ما تنال به قوت عتريك . فقال وضة العرب انه
ما بقي لي كد ولا مؤاد ولا رفق امسك به سبي على ظهر الجواد ثم قال لشهوب اطرحني على
جانب القدير لعلي ابقى الي حين ترجعون لاني مشرف على شرب كأس المون فطرحة شهوب
على جيب القدير وسارع اخوه حتى اشرف على القوم والمخيل تنساق قد امهم كالحبيرة وقيس
من ظبيان على اثارهم وشداد ومن معه في الوثاق وقد كادت ارواحهم تبلغ التراق لمخانت
من قيس التفتاة فرأى عترة وهو يركض من وراءه فجمع اصحابه و تلقاه ثم دنا منه حتى قاربه
وقال له وياك من تكون فاني ارى جلدتك جلدة العبد وممكتة الصناديد . فقال له
عترة اويل لك سوف تعلم من التفتاك من الفرسان اذا اطرحته قتيلا تاكل لحبك العتقان
وتسرب دمك الغريبان

قال الراوي ثم انه حمل على قيس ساعد شديد وقلب اقوى من الحديد وجالا
طوبى ما في الحال ونطاعا طعنا بقرب الاجال وتنبه منه الاطفال واهصر شهوب ان
اخاه على عدوه قد استطال فصار يقول يا ويلكم اطلوا لانفسكم النجاة يا بني قحطان فقد
ادرككم من عس وغطان وقتل مقدمكم قيس بن ظبيان . فلما سمع القوم الصياح طلوا
فيمسح بالراح وقالوا لكذب تشاورك وسامعنا لك وخابت اما لك ولا قريبا من محبينا

يرميهم بالنبال فيشك بها مقاتل الرجال. وإذا أدركته الخيل يسعى مثل ربح النحال
 فكانوا يهيمون من فعله لو يعمدون من نباله وظنوا أنه شيطان في صورة انسان ولم يزل
 يحمل عليهم ويمسحهم عن المسرح حتى أدركته الخيل وصار النهار عندهم مثل الليل فغثر
 شيبوب بحجر فوقه على قفاه وحل به الاسف واشرف منه على القلف وإذا بصتر قد طلع كاسد
 البداء وسنانه يظهر من دم الاعداء وكان قد جاول قيس بن عيلان حتى انجبره وأكرهه
 وطعنه بالرمح في صدره فاقلته وأدركه أخاه وهو على تلك الحال فكشف عنه الرجال وبهج
 مع الأبطال ما بصرت بنو قحطان أهواله قولوا الأدهار واركنوا إلى الفرار وما نجا منهم إلا
 من كان له عمر مديد والباقي انطرحوا على وجه الصعد لا يقومون إلى يوم الوعيد
 واحتوى عترة الغنمة وخلص قومه من الهلاك وفرحوا بهم سوى عمو مالك فان الموت
 كان أهون عليهم من ذلك إلا أنه شكر عترة مع من شكر وأظهر له خلاف ما اضمر وطاد القوم
 يسوقون الغنم بعد ما كانوا يساقون كالأهائم هذا وعترة يعانهم ويقول لم اتم سرهم وما
 اعلموني بالحال فكانت خنم ان اقامهم في الغنمة والأموال وأنا وحق ذمة العربية وشهر
 رجب لو ملكك كل مال الأرض لم اطع منه بمقال وما قصدي إلا رضاكم على كل حال .
 فقال له شداد نحن سرنا وأنت عند الملك زهير في مسرتك وكنت نساء من سفرتك
 فتركناك حتى تسترج وفي الآخر اجتمعا إلى بصرتك . فتكرم عترة على هذا المثل وساروا
 طالين الأوطان والإحلال حتى أدركهم المساء فزلوا على الغدير الذي ترك شيبوب
 عنده ذلك الجروح فوجدوه فارتجت جسده الروح فحزنوا عليه وقالوا لقد فقد لنا أبطال
 كانوا احسن لنا من الغنمة وافضل من المال وكان ذلك الغدير في واد واسع المجسات
 كثير السات قصبها من حسن ذلك الوادي ثم استراحوا هناك إلى ان طلعت الشمس
 وامتدورها على الوادي فساروا حتى اشرفوا على الاحياء إذا الملك زهير بين على غدير
 ذات الاضاد من حوله اولاده وإلى جانبه الريع بن زياد . ولما اشرف شداد وابصر الملك
 راكبا عدل اليوسم طويو قدم الغنمة إلى ما بين يديه وحده بما جرى وكيف خلصوا ووصلت
 الغنمة اليهم واخبره عن عترة كيف اباد الفرسان وقتل قيس بن عيلان . فتعجب الملك زهير
 من جد يثو وقال يا شداد لا ترجع نسوم عترة سمية العيد ولا نسمع ما يريد واحفظ لعمد المكرمة
 مع ما تقدم له من الاحسان على طول الزمان وأنا ماصح لك بهذا الكلام ولا اريد لك إلا
 الخير والسلام . قال فاغناط من هذا الكلام شداد وكذلك جماعة من الحساد مثل شاس
 ابن الملك زهير والريع بن زياد ومالك بن قراد وفرح ما لك ان الملك زهير ولا ية من

الحسين لعنوا قسم الملك زهير الفقيه بينهم بالسوية وتركها لهم بالكيفية فلما عرف كل واحد
سهمه وحقق منه قيمته وهب عتق جميع غنيته ولا يذو وعمومتو وقال يا قوم العبد وما تملك
يبدأ في حوزة مولاه ففجبت العرب من فعله ونصاحته فمالوه ولما فرغت الاطال من
قسمة الاموال دعا الملك بعنتر وقال له يا ابا الفوارس قد عولنا اليوم ان نشرب على هذا
الفدير فانشدنا شيئا من شعرك المخرّب لان الخيل تشرب بالصغير فانشد من فوره يقول

لقد جاءك الامر الذي انت طالبة	فمن سألنا قد آمنتك عواقبة
وهذا عندك انت اذيت ماءه	ولولاك ما املت طيو سحابة
وقفت بو فاحضر جذع نباتو	وزاد اجساما شرقية ومغاربة
وفاح نسيم المسك من نور زهرو	وبانت لنا آياته وعجابه
قدعنا قضي حقه بمداه	الى ان ترى فاضت عليها جلابه
وبترب بالاطاسات سلك مسرة	ونصب ثوبا انت بالقر ساحه
فوجهك سأم وجدك صاعد	وسيقك في اعداك تدمي مضاربة
اذا قيل اني الناس اوفى عزيمة	واخي فني لم تحصى يوما مناقبه
لفال زهير قد حوى الفضل كله	حلا في محل لا تال مرابه
اصابت لنا افعاله غيب الدحي	امارت الى ان نظم البحر ناقه
ملك له كل البرية اعد	تخر ليه طوكا وتحشى عواقبه
واولاده سادات عس ومنهم	اسود واحضى بالذي انا طاله
ومان لكم فضل يؤرخ في الوحي	وبروي ولم يتعب من النسخ كاته

قال فطرب الملك زهير طمر العبد فاحضروا المدام ونحروا الوقي والاغنام وروجوا
الطعام وطابت لهم الاوقات وقرت الدفوف من سائر الجسات ولعبت الخبيرة برؤوس
السادات فبينما هم كذلك واذا بشبار قد طلع وعجاج قد ارتفع وبان من تحو مائة فارس
كاللهيب العوايس يتقدمهم غلام معتدل القوام كانه الدر الثمام عليه دياجة رومية وهو
على ظهر جمرة عربية قال وما زالت الخيل تدنو منهم حتى وصلت اليهم فترجل ذلك العلام
المتقدم عليهم وسعى الى ان وقف امام الملك زهير فسلم عليه وقبل الارض بين يديه ثم بكى
بدمع هطال وانشد وقال

يا امان الملهوف والمختبر	كن معني على العدى وصيري
انت ريتني صغيرا ومن نه	ما ك جبر لعظم قلبي الكبير

سدي قد رمى الزمان قواذي بسهم كشف سرّ ضميري
واغلاقي بظالم طينة الفد زوجهك الابكار ذات الصوري
كلّ سار طالب الحرب سارت خلعة الخول داهيات الصدور
ورماح كائنها قصب الفأ ب بايدي فوارس كالصوري
فأجزنا من شره واغشا قبل تسي نساؤنا بالشعوري

قال ثم ان الغلام بعد انشاده بكى بين ايدي الملك وهو ولاده فوثب مالك بن زهير
اليوضه الى صدره وقبله بين عينيه ثم تواتب اخوه مالك الى ذلك الغلام وسلوا عليه
وقالوا له يا اخانا اخبرنا بقصتك حتى نعلم عنك الاموال ونبلغك الامال ولم يزلوا
يحبسون جنونه الى ان اقتطع بكائهم ونشفت عجاري دموعه وسكنت النار التي بين ضلوعه
قال وكان هذا الغلام اخا مالك بن زهير من الرضاعة لان اياه كان قد سى ام هذا
الغلام من بني مارن في بعض غزواته ولحق بها الى ابياتو وكان هذا الغلام صغيرا وكانت
تماضرا ما لك ترضعه فسلطت اليها واعتمدت في تربيته عليها وكان ذلك الغلام اسمه حصن
فنشأ مع مالك وكان ابيه يسمى الحارث وقد قتل في المعركة وسيت امة كاسي الكلام
على ذلك وبهذه الوسيلة استغنت ام حصن من بيت الملك وهو ولدها منه كل خير ثم
اشتافت الى اهلها فاستأذنت الملك وذهبت الى اوطانها واحاطها ما تعيش به مع ولدها
كل زمانها وربي عند بني مارن ذلك الغلام وفيه رطل من عسل الكرام فخرج نارا محرقة
وصاعقة مبرقة ولما بلغ مبلغ الرجال صار يشن الغارات ويلقي المادات والابطال وله بنت
خال بدية الجمال فهاها وزاد عشقه فيها واستغى ان يخطبها من ابيها وصار يكرم حاله
ويكابد غرامة ويلبها الى ان قدم على ابيها رجل من بني البراحم يقال له عوف وكان
رجلا من الاصل كثير المال والرجال فاضافة ابو البحارية ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع
نهض عوف وقال ايها السيد قد اتيتك خاطئا وفي كرمك راغبا واريد ان تضع حق
قدومي عليك واطلب من المهر ما يقر عينك قال فلما سمع ابو البحارية هذا الخطاب اراد
ان يجيبه ما لا يجاب فسقة حصن وقال يا خاله لا تسم له بما طلب فانما احق من كل من
طلب ويخطب لاجل صلة النسب وان لا اترك بنت خالي تغرب فقال له الدرجي وقد
اعدت رأسك وكؤوس العاروطار من عبيد الضرار وملك يا غلام وانت متلي حتى تمارضني
في الكلام فقال له حصن المازني ولما لا امارصك واما انظر منك نساء وانرف مديك اما
وانا فحق ذمة العرب لولا انك في بيت من لا اقدر ان اخبر فتمت ولا يمكنني ان اضيع

حرمة لكان سبي الى هامة اقرب من لسانك الى كلامك وان كنت تنفر علي بما لك فانا
 اكثر منك مالا ونوقا وجمالا لانك انت ما تملك الا الذي في يدك وانا اموال العرب
 كلها مباحة لي من القريب والبعيد اخذ منها ما اريد واترك لم ما اريد وان كنت تنفر
 علي بما حالك فدونك والاراضي الميدان لتظفر الناس الفخام من الجمان فلما سمع البرجي
 كلام حصن زاد به الغضب وقال انصفت وذمة العرب ثم انه ركب حصانه واخذ سيفه
 وحصانه وخرج مع خصموه وخرج معها جماعة من الفتيان ينظرون ما يجري بينهما من القرب
 والطعان ولعبت بهما فتغوى الجاهلية وهانت عليها المنية وجمالا وصالا واصطلما والتمها ولم
 يكن عوف من رجال حصن فضايقة حصن واكرية واقعة والحية ومد يده اليه وجذبه
 فاقبلته من سرجه واخذته اسيرا وساقته ذليلا خيرا وم ان يضربه بالسيف فشفع فيه
 خال حصن وقال يا ولدي الرجل قد اكل طعامنا واعطيناه ثمانا فما ادعك نقلة قد امننا
 فاطلقة حصن واخرجه عن امي خائبا ولغسو ناديا وشاهدت الناس هذه النعال منه فهاينة
 وشاع ذكره في قبائل العرب وانقطعت عن التجارية الطلاب والمخطاب وفي بعض الايام
 قال خاله لزوجته وذمة العرب ما امن اخي الا فاريت حلو الفائل حصن المخصال الا
 انه قليل المال وما يتركه كربة يبي على شيء لانه منها اكتسبه بقره على فتيان امي واخاف
 ان ازوجته ابنتي فتكون معه تحب الضيق ويفرح بذلك العدو ويغم الصديق فلما سمع
 حصن كلام خاله اراد ان يريه نفس فعلاو فركب في جماعة من الابطال وسار يطلب
 الكسب والاميل قال وكان في بني قحطان ملك يقال له العساف وكان كثير الجور
 والاسراف قليل العدل والانصاف عظيم الهامة طويل القامة ونحت رايته جيش غزير
 وجمع غدير فاقطعت ارضه في ذلك العام وقل فيها الماء والعشب وضاق بومري الانعام
 ففكك اصحابه اليه ذلك فرحل بهم ويزل على جبل الخفاخش والتناصب وضرب فيه
 المضارب وجمع بقدمو جميع من في ذلك المكان فزحوا عن المناهل والغدران فلما كان
 في بعض الايام ركب وابعد في السير عن تلك الاماكن فاشرف على ارض بني مازن واصبر
 غدرانها ومراعيها واتساع اراضيها وكانت التجارية التي سار حصن في طلب مهرها وهي نعم
 بنت خاله فتفرج على الغدران مع اقربائها والاقرباء من الملك العساف وهن غافلات
 وقرب منهن وهن باللعب مشتغلات ونظر الى نعم وهي على الغدير كأنها البدر المير
 الفتفت الثقات الغزال وتبعته عن ثغري من اللال فلما رآها العساف طاش عقله ووقع
 في الاندخال واصبرته التجارية وهو يجامها وهو شاخص الى نعم ففهم طوياما نسي

يا وجه العرب ان همتك ستر المحرم قال فلما سمع العساف هذا الكلام ابدي الاهتمام
ودعا بجهوز معين وسألها عن التجارية فقالت يا مولاي هذه نعم بنت نجم المازنية التي
حورت بحسبها البرية فقال آهي ذات خدر أم ذات بصل فقال لا والله ما هي الا ذات خدر
وبنت بكر ولكنها قد خطبت لابن عمها وقد مضى ياتي لها بالهر فمندا عاد العساف الى
عشيرة ومن الغد انفذ الى ابيها يقول له اعلم اني قد نظرت الى ابنتك ووقع في قلبي هواها
واريد ان ترسل لي اياها وبعد انفاذها التي اطلب من المهر ما شئت وانا ابغضك ما هو بينك
وان لم ترسلها التي كا اريد سييها سي بنات البعيد قال فبني الرسول الى نجم اني التجارية
بهذه الرسالة وبلغت هذه المقالة فصعب عليه وقامت في أم رأسه مقل عينيه وقال للرسول
يا وجه العرب ان ابني متروجة بان اخي ولا يمكن ان اغدو فان كنت صاحبكم عدا
شره وكفانا امره فهو العزيز المكرم والا سوف يندم حيث لا ينفع الندم وان قاتلني
قاتلة فعاد الى العساف واعاد عليه ما جرى بلا خلاف فنفس من ذلك وزادت به
الاطماع وحل برأسه الصداق وحلف ان لا ياخذها الا مسيبة تحت الرماح الشهيرة
وقال وحق الشمس المضي لا بد ان اسقي اهلها كأس المنية قال وفي تلك الايام قدم
حسن ومعه شيء كثير من الاموال والنوق والحمال فاعطى خالة المهر وعزل خمسة
ناقة للفر واشترى كثير من الخمر وطالب خالة بالزفاف فحدثه بحديث العساف وما جرى
له معه من التهديد والوعاب والوعيد قال فنفس حسن من ذلك وقال والله يا خالي
ان تعرض لي لاقعن اثاره واخرن دياره فطلم قلب خاله وشرع في الافراح وبهرج
النوق واعاد الافداح ودامت الولية سبعة ايام في اكل الطعام وشرب المدام وفي اليوم
الثامن زينا التجارية واراد ان يخرجوها من بيت اهلها وان يزفوها الى حسن فعلمها فاتهم
خبر ان العساف قد كاتب خلفاءهم بالاجتماع فاجتمعوا من المناهل والبقاع وكذلك
انفذ الى مسعود بن مصاد الكلبي وبني اسد وبني دارع وبني العفاء وبني مجاشع وسار اليه
عوف البرجي الذي قهره حسن طالبا اخذ النار وكشف العار قال فلما سمع الامير فخر
المازني هذا القاتل خاف على مهجته من الويال وقال له سادات قبلتو اعلم ايها الامير
والسيد المخلص نحن لما لنا طاقة بقتال العساف ولا بجهوز ولا لحلاف ولا منا من يقدر
ان يلقاه في حرب ولا قتال فاسمع منا الصديق ودع عنك الحال والرأي عندنا ان تنفذ
اليو ابنتك ولا تطلب منا غيرة فليس لنا طاقة للقاء هذه الشقة فلما سمع نجم كلامهم حار من
مقالهم فوقف عن الزواج والزفاف فلما نظر حسن الى ذلك جرت دموعه على خديه وكاد

الكتاب الثالث من سيره عن ابن شداد العسبي

قال الراوي ثم ان حصن غاص في شكمته وغرق في لامتو وسار من وقتو وساعته في مائة فارس من قومو وحديثو وقطع الارض خبيبا ونيرانه تزداد لها حتى وصل الى الملك زهير وهو على الغدير مع اولاده وندما تو وغوا صورا قريبا تو وحولها سادات بني زيادوا بطال بني فراد فقدم الى الملك زهير وقبل يديه وشكا حاله اليه فقال له الملك زهير يا حصن طيب قلبا وقر عينا فمن نصبتك على حرو وغواثارة وغرب دياره وقال له مالك يا اخي وانا اسير في محبتك وابذل نفسي في سبيل محبتك . قال الراوي هذا وعثر حاضر يسمع ويرى ويحجب ما جرى فقال لما لك يا مولاي تسير انت وتترك مركب الخطر ولا شيء في خلق عبيدك عترة انا اسير عتلك واقضي حاجة هذا الغلام وابلقه المرام ولو ان دونه كسرى وقهصر او ملوك بني الاصفر قال فلما سمع زهير كلام عترة قال لولدو مالك اذهب انت لنصرة اخيك وخذ معك الف فارس ويكون معك عترة ابو الفوارس فقال مالك اذهب السبع والبطاعة وانا افضل من هذه الساعة ثم انهم قدموا لحصن واصحابو الطعام ودارت عليهم اقداح المدام فحف ما به من الوجد والفرام ومات حصن واصحابه وهم لا يصدقون بالصاح من خوفهم على اهلهم ان يدهم الصاف بالسلاح ولما انقضى الليل ركبو الخيل وخرجوا من الخيام مثل اسود الاجام وودع مالك اباة واخوته وركب في مقدمة اصحابه وركب عترة الى جانبو وسار شهبوب في ركابو وسار بنو عيس وهم غاصصون في الحديد ومسربلون بالزرد النصيد وعترة قد امهم كانه سبع الغابات وهو يترجم بهذه الايات

يا حصن بمرارة بليتي باسل	معوذ خوفا الوفي حلال
سبصر العساف بني ضيفنا	شها يزيل الطعن بالذوايل
اغشى الوفي والليل اسود وما	ارجع حتى تنطفئ بلايلي
كم ضيف اردية في مازي	وكم اجدت الضرب بالمناصل
ما لعت زرق الرماح في الوفي	الا ولعت طربا كالثايل
الحزن فغشى سطوتي وحملتي	والانس ايضا عرفت شاطلي
انا انقضا على العدى انا البلا	انا مقيم الندب في القنايل
نجيبي علا فوق السهي وهي	تذكرها الملوك في الجفائل

قال الراوي ولم يزلوا ساعين ثلاثة ايام وهم يقطعون النياقي والاكام وفي اليوم الرابع لما
 يريده الله من سعادة عثر عدل عن الطريق ومري واد عميق فظفر فارسين يقتلان في
 ذلك المكان فحرك اليها حتى قرب منها وصاح فيها على رسلكما يا وجه العرب اخبراني عن
 قتالكم لا ي سبب قال فلما سمع كلامه عثر افترقا عن القتال وسار احدهما اليو ودموه
 جارية على خديه وقال له يا فارس العرب ويا كرم النسب انا مستجير بك فاجري واطعني
 اللدنام بحق البيت المحرام قال عثر اجرتك وحق البيت والمشاعر العظام فاطلعتني على
 حالك واصدقني في مقالك فقال اعلم يا مولاي ان هذا الفارس هو اخي الاكبر وانا اخوه
 الاصغر وابونا امير قال له الحارث بن التبع وهو يتولى على عشائنا اجمع وان التبع جدنا
 كان في بعض الايام جالسا تعرض عليه امواله ونوفاة وجماله وكان له مائة ملحمة الصفات
 سرعة الحركات فلما عرضت عليه النوق والجبال ما وجدها بين المال فسأل الرطاة عنها
 فقال له بعض العبيد والله يا مولاي انها شردت من المرعى فسررت انا خلفها في الطلب
 واخذت هي في الحرب الى ان اعدنا فاعترائني التعب وقصرت الناقة في خطاها وضعت
 عن مسراها فطأ طأت الى الارض واخذت حجرا اسود صلبا كالصوان وهو شديد البريق
 وللعان ورمت به الناقة فخرق بطنها وخرج من الجباب الاخر فوقعت الى الارض وفي
 جوفها حرق ما هائل المظرومات من ضربة ذلك الحجر فلما سمع جدي ذلك الكلام قال
 له سر قدامي وارني اياها فاخذته وسار قدما حتى رآها واذا هي ميتة والحجر بالتراب منها
 فاخذته وتأمله به بصيرة فحاذقه فلم انه صاعقة فاخذته واحضره الى الصباغ واهل المعرفة
 وامرهم ان يصنعوه له سقا على احسن صفة فاخذته بعضهم ولما فرغ منه الى يدي جدي فاعجبه
 واعطاه ما اعطاه فلم يعجبه ما اعطاه وقال

أيا دهر انبت الكرام جميعهم وابقيت من لا ترضيه المناصب
 حسان على كل الصوارم فائق ولكن ترى من اين للسيف ضارب

فلما سمع كلام الحداد اخذ السيف بيده وهزه حتى دب الموت في فترته وقال بلى والله
 اما ضارب واي ضارب ثم ضرب الحداد فاطار رأسه واخذ انفاة ومضى ذلك السيف
 الصامي وتركته في خراثة وذخيرة الى وقت حاجته واقام جدي بعد ذلك خمسة عشر عاما
 ومات وورث ابني هذا السيف من جملة المتروكات ولما اشعر يوفاته واقضت ايام حياته
 دطاني اليوسرا وقال لي يا ولدي اعلم ان اخاك ظالم يبغي العدل والانصاف ويجب
 الجور والاسراف وانا اعلم ان بعض اقضاء مدتي يستولي على جميع تركتي فخذ هذا السيف

المجلة في كين فانه يفتك ويمسك على طول السنين لانك اذا قدمته الى كسرى انوشروان
 فيجود عليك بما يفتيك طول الزمان وان سرت يوا الى قيصر يعطيك ما يفتك من البدر
 فلما سمعت من ابي هذا الكلام اخذت الحسام وخرجت من عنده تحت غسق الظلام
 وسرت حتى وصلت الى هذا البرادي ودفعته تحت الرمال بين هذه الروابي والشلال
 ورجعت الى ابي وقد بلغت سؤلي واربي واقمت حتى قضى نوبة فاستولى اخي مكان ابي
 وحكم في قومه ودويوا واخذ جميع النعم والاموال ولم احصل من كل ذلك على عقال ثم
 انه لما استقر في ملكه انتقد هذه الحرب والكفاح لما نظر هذا السيف بين الصلاح فحسب
 ذلك طوي وكبر له يوساً لي عنه فانكرته ومجده فاستكدهني واراد ان يقتلي ثم انه قد بقي
 امر العذاب وطافني اشد العقاب فلما رايت اني قد اشرقت على الهلاك اخبرته بالخبر لكي
 اتجوز من الخطر فقال لي ويلك احضري اياه والا اعدتلك الحياه فقلت له يا اخي اركب
 معي الى المكان الذي دفنت فيه لكي يتم حرمان الولد من ميراث ابي فركب معي واتمت الى
 هذا البرادي وفتشت في مواضعه عن المكان الذي دفنت فيه وحلفت له باعظم الاقسام
 فلم يصدق وسل علي الحسام فحاصيت عن نفسي حتى اشرقت انت عليها ووصلت اليها
 وجعلت اعطادي عليك وقد طمت كل ما جرى فدر بما ترى . قال فلما سمع عثر كلام
 الغلام قال له انت مظلوم وحتى البيت المحرم ثم قال لاخيه ويلك لماذا تعدى على اخيك
 ولا تقسم طوي من ميراث امك فقال له ويلك يا ابن اللغام وما هذا التعرض لما لا يعينك
 لا بارك الرب القدم فيك ثم حمل علي عثر بعد هذا الكلام وعول على ضربه بالحسام
 فاستقله عثر بطعن في صدره اخرج الرمح من فقاظ ظهره فوقع الى الارض يحنط بضعة
 بالبعض ثم اقبل على اخيه وقال له عد الى اهلك وقيلتك واقعد مكان امك في مملكتك
 واني من اعدى عليك اعلمي حتى اسارع الى نصرتك فشكره واثني عليه وترجل وقبل
 يديه ورجليه وقال يا مولاي بعد اخي ما بقي لي معاد ولا حذر ولا حاسد وهذا السيف
 لا يليق بي ولا ياخي بل يليق بك يا وجه العرب وانا افش طوي على نيتك فقصي ان يوجد
 بين هذه التراب ثم اطلق الرجل يمشي في الرمال وما ابطاً حتى عاد والسيف في يده
 يلوح كالهلل ولما وصل الى عثر دفعة اليوقال بارك الله لك فيه ولا اسف طوي فقتاله
 عثر واذا هو سيف قهليل عرض طويل انواره شارقة وصفحاته بارقة وضربته اشد من
 الصاعقة لا يرد درع ولا طارقة حتى بالغ فيه نفس من شاهده بعد ذلك في الحرب انه
 قطع الشجر الاصح اذا وضع عليه من غير ضرب فسره عثر غاية السرور وشكر الرجل على

حسن صنيعه المشكور ثم سار ولحق العسكر والسيف في يده مشهور وحديثهم بما جرى معه
فتجيب غاية العجب واخذم الدرع والطرب وقالوا يا ابا الفوارس هذه تحفة قد اقم الله
بها عليك وما خلق هذا السيف الا لك ولا صنع الا لكليك فاحمد الرب القديم على هذا
الاحسان العظيم هذا ويتو عيس يتجهون من ذلك السيف وخضري وجوهي ونضري
وطعوا ان عتري جل مسعود يذل العدو والمحسود ثم سار القوم قاصدين ديار بني مازن
فما ساروا الا قليلا حتى طلع عليهم غيرة عالية ومن تحمها الف فارس كالاسود الضارب
يتقدمهم فارس يقال له الضياق البارقي كان عتري قد قتل اباه وكان له صداقة مع الصافي
فارس استنجد بطل قال بني مازن فلما راى غبار الخيل ارسل من استنجد عنهم فلما عرفهم حمل
عليهم لياخذ من عتري بالفار ويكشف عن نفسه العار فادركه عتري بطلعة في صدره اطلع
الريح بلع من فغار ظهره ولما رآته اصحابه قتيلا وكنت الادبار واركنت الى الحرب والفرار
وخشمت فرسان بني عيس ما كان معهم من الاموال وساروا طالين ديار بني مازن وعتري
في اولاهم وهو قد انشد وقال

انا مورد الا بطال كاس منوبها	بهند ما ضيبت الحمد بقى يبرق
ومذنبها والجو اغبر مقم	حرما يدل لها الجبان ويقلق
اني انا الموت الذي لا يلقى	يوم الحاج بلا لسان يعلق
او قمت بالعداقي لما ان بني	وسارك الصافي شلوا يلحق
واجول مينة وميسرة على الا	فرسان في وسط المضيق واطبق
واجندل الا طال صري في الوغي	والخيل تعثر بالرؤوس وترلق
يا عبل ان كان السواد يصفي	قباض افعالي يبرئ وبشرق
يا عبل قد شهدت سرة عتري	فعلي وسيفي للنينة يسق
وايد ابطال الوغي بهنديه	وترى الرؤوس بصاري تغلق
هذه فعالي وبك يا ابتما لك	بهندي اقرب الجموع واحق
لي همة فوق الثريا قد حلت	وسعيد نجمي في السماء معلق

قال الراوي هذا ولم يزالوا ساعرين الى ان قربوا من ديار بني مازن وقد اشتد بصن
الفلق وقاض جمعة واندفق وتقدم الى مالك بن زهير وقال له يا مولاي قد قربنا من
الاوطن وقد هاجت في الليل والاحزان وما ادري ما جرى عتري من حوادث
الزمان واريد ان اتقدم اليهم لاكشف الخبر واطلع على حقيقة الاثر فان كان قومي في القتال

ابشرهم بقدمكم عليهم واعينهم الى ان تصل الرجال فقال له مالك افضل ما بدا لك فصار
 حصن في الصحاب وقد نجح عن الطريق وفي قلبه نيران الحريق حتى اشرف على الديار
 واذا بالصباح مرتفع والغبار مندفع فقال حصن واخبراه هلكت الصغيرة ونزلت بها اللبنة
 الكبيرة ثم اطلق عنة الى ان قارب المحي فرأى رجال العساف قد داروا بهم من كل
 جانب وضيق عليهم الطريق والمدايب واجتأت الصغيرة الى جبل هناك بقرب المكان وهو
 جبل حصين يقال له ابان وقد حصن فيه الاموال والعيال وهم يدافعون عن المحرم
 وما يعنون الغرم واكثرهم قد انغبط بالبحر والجراح وضجت النساء بالويل والويل خوفا من
 السبي والافتضاج والعساف يادي في القنابل ويحرضهم على سبي الحلال ويقول لهم ما
 اخذتم من الاموال فانا اقسمة لكم بالسوية وما اريد من الغنيمة الا نعيم المازنية فلما طعن
 حصن ذلك لم يصبر ما بين يديه وقامت في ام رأسه قتل عهده وحمل عليهم برجاله
 ورمي انفسهم على تلك الالوف المتألفة وقلوبهم مرتفعة فالتحق رومهم من الجبل حتى يهينهم
 على القتال وصاحوا على الاعداء صيحة واحدة واضرموا نار الحرب بعد ما كانت خامدة
 وهناك انطلقت القنابل ودارت بهم الحجافل وكثرت عليهم الالوف وبرزت الهمم تلك
 الصفوف وكثر الزحام وزل عليهم الموت الزرقام وتزلزلت من تحم الوهاد وتكسرت الرياح
 المداد وكان حصن يقاتل ويطلب خصمة العساف وقد ايقن بالانلاف وفي قلبه منه ناز
 لا تطلق وليست لا ينجي وكان قد عرفه لما رآه يحرض الصحابة على القتال ويهجم على التزال
 فقصده حصن اليه حتى صار بين يديه وناداه طاف يا عساف خابت آمالك واليوم نتمل
 عما لك فابقن بخراب الديار وقلع الآثار فقد امتلك فرسان بني عيس وعدنان وفرارة
 وغطفان فلما سمع العساف كلام حصن اسودت الدنيا في عينيه وما بقي يصبر ما بين يديه
 وصاح على حصن بصوت يصدع الصخر ويصم اذان الدب الذكر وقال له الويل لك
 ولايك ولقومك وذويك من انت من فرسان بني عيس وعدنان وما الذي اتى بك الى
 هذا المكان فقال له حصن ويلك يا اخس العرب انا مل الجارية التي اتيت في طلبها
 وكانت هذه الحروب بسببها اتيت تاخذها سيقن تحت السيوف الهندية في الرماح الصهرية
 فابشر الان بخراب الديار وقلع الآثار فقد امتلك الان رجال يستونك كاس المنايا
 ويصبون عليك الرزايا ثم انذرته بقدم بني عيس الذين يحملون اعداءهم ضحايا قال فلما
 سمع العساف كلام حصن زاد به الغضب وقال له ويلك انا اخاف من فرسان بني عيس
 ام من كل من طلعت عليه الشمس وحمل على حصن بعد هذا الكلام وصدمة صدمة

الاسد الضرام واشتد بينها الكفاح والخصام هذا وغيل اليمن قد ملأت القضاة وسدت منافس الهواة وحملوا على بني مازن فرحوم الى الجبل وقتلوا من اصحاب حصن خمسين فارساً فمقتلهم عليهم الخوف والوجل وغاب منهم الرجلون قطعوا خد العساف فيهم الطبع ونظر حصن ما حل باصحابه فتفهموا الى وراه وزاد بكاء واحمرت عيناه وخاف على نفسه من العساف واخذ القلق والارتجاف لانه لم يكن من رجاله ولا من يلتقي في مجاله هذا وان العساف ضايق حصنه تحت الغبار فقل منه الاصطبار غير انه رضي لظنوه بالملك والبراري واستخاره على الحرب والفرار فصار يظهر الجملد ويخفي الكمد ولم يزل كذلك حتى ضاق وبلغت الارواح التراق واذا بفرسان بني عيس قد اقبلوا كأنهم العقبان على غيول اخف من الفرلان ورماحهم عتزل على اكثافهم كأنها الاشطان وفي اولهم مالك بن زهير وعنتر بن شداد وقد اقرعوا ظهر الجهاد وكانت ام عنتر قد لامته على ركوب الاخطار وقلة المقام وكثرة الاسفار فذكر ذلك وانشد يقول

تعنتي زينة في الملام	على الاقدام في يوم الزحام
تخاف علي ان اتى حماتي	بطعن الرمح او ضرب الحسام
مقال ليس بجمعة كرم	ولا يرضى به غير التمام
بغوص النجى في بحر المنايا	ودرج سالم والجبر طام
وبالي الموت طفلاً في هود	ويلي حقة قبل النظام
فلا ترضى بنقصة وذلي	وقنع بالقليل من الخطام
جاءتك تحت ظل العز يوماً	ولا تحب المذلة الف عامر

قال الراوي وابصر عنتر نار الحرب تضطرم وبو مازن من قدام العساف تنهم والرماح فيهم خارقون نساؤهم زاعقة والاعداه اليهم باستهم متساقدة وحصن مع العساف في اشباك واعتراك وقد اشرف معه على الهلاك ووقع في سوء الارتباك ولم يبق له مناص ولا فكاك فقبس عنتر لما راي لمعان السيوف كما يتبس الكرم بوجه الضيوف وقال لما لك اليوم اروي هذا الظامي من دماء هؤلاء القوم الذين قد ابي فاقسم انت فرسانك الى سائر الجبهات حتى يكشفوا اليلى عن المحرم والبنات وانا ادارك رضيعك حصنك واخلصه من هذا الجمار الذي اشرف منه على البوار ثم حمل واطلق الصنان وقوم السنان وصاح بالابهر فخرج من تحته كأنه الريح اذا عصف والرعد اذا قصف هذا ومالك بن زهير قد فرق الفرسان الذين معه في سائر الجبهات وحمل خلف عنتر في اصحابه وبني عمه السادات هذا وقد جد البراز

بين حصن والعساف وضجت القبايل من سائر الاطراف وحدث اروح بني ملزن اليهم
 بقدم رجال بني عيس عليهم وطأوا الى الحرب والكفاح ومدوا الى العساف قطع الرياح
 وأشهرها الصفاح وأطلقت الأرواح من اقاص الاشاح وطلع الغبار من تحت حوافر
 الخيل حتى صار النهار مثل الليل وغدت في مقاتل الرجال سهام المنية وتغيرت ألوان
 الأرواح الرعيمة لما جاد عليها غمام الغبار بصمو الدموية فلا ترى في تلك الساعة إلا رجلاً
 محارقاً وسيفاً بارقاً وفارساً شاهقاً ودماً حافقاً وشجاعاً بالدم غارقاً ولم يزلوا كذلك حتى رادت
 بهم المحرق وتناثرت الروس مثل الورق هذا وعثر قد فرق الكتائب المتطابقة وطعناته
 كالنضاء متساقطة وسيفه يقطع كل درع وطارقة وتوسع عليه المجال وخطف مع الإبطال
 وأبصرت عساكر العساف منه أشد الأهوال قال الراوي وبغاهم كذلك وعثر بهم
 وبصول وبدمدم وبجول وإذا بالملك بن زهير ينادي يا أبا الفوارس أدركني قبل الملك
 وخلصني من الارتباك وكان مالك قد حمل على القبايل التي لمسعود من مصاد الكلي
 وجري بينهم قتال شديد ما طوي من مزيد حتى كُنت السواعد من القتال وتغيرت رجال
 مالك وضاق عليها المجال وهم مسعود وكان هذا الفارس جباراً من جسارة العربان
 فقتل من بني عيس ثلاثة فرسان وضاق مالك بن زهير وأكره في الجولان ونظر ما لك
 الى المنية بصمو فنادى عتراً حتى يخلصه من البلا ويقذه من ذلك اسد الفلا فلما سمعه
 عترة عدل اليه وقرق الفرسان من حواله وصار يطعن في الصدور وقد طلب مسعود من
 مصاد وهم عليه بالجواد وإذا ان يطعنه فرأه شديد الاحتراز فطعن جواده أقله ووقع
 على أم رأسه فقام على قدميه ولم يحس بقل الحديد الذي طوي ودخل بين الخيل وخلص
 مالك بن زهير من يديه بعد ما كاد ان يقتضي عليه هذا ورأى عترة الفرسان متساقطة
 والسيف بارقة والرياح خارقة والأرواح في سوق المنايا نافقة فعلم ان ثامهم بالعساف
 وانهم من هبته القبايل انهم في التلاف فحمل نحو اطلالهم وقرق الفرسان من قدامهم وما زال
 في حملهم حتى اشرف طوي وصار بين يديه فرأه مثل شقائق النعمان ما سال طوي من ادمية
 الفرسان وهو يدمدم في قاع الصحمان ويدوس بجواده جماع الفرسان وكان قصده
 نعم المازية التي ملكته من الصان قبيها هو كذلك وإذا مستر قد أدركه وما ل اليه مثل
 ثمة الجبل وصاح فيه فلتخيل وحك ركابه ركابو وقرق عترة زمر اصحابه وضربه على طائفه
 فاطلع السيف يلعب من طلائفه فلما نظرت رجاله ما حل به من سيف عترة حمل مثل موج
 البحر اذا رخروا ولم يزلوا في حملهم حتى قاربوا فلقاهم بقلب اصلب من الحجر وسنان يسانق

القضاء والقدر وحسام لا يقي ولا يدرفعد ذلك سحلت الخيل على الخيل والتفوا كما تلتقي
الارض السطحي وليل السيل وحند عليهم الغبار مثل سواد الليل وما زال الصيف يهمل
والدم يبذل والرجال تقتل ونيران الحرب تفعل وشهبوب من عتريلا حقة ولا يفارقه من
يرمي من حولو بالنبال فيصيب بها مقاتل الرجال وقاتل مالك بن زهير احسن قتال
وتارل اعظم تزال وخلص اصحابه في تلك المعركة من الاهوال وفرق بنو عيس اعداءهم
في الجبال وشرذوهم الى اليمن والشمال وكان صوت عتريلا لعود القاصفة وقلوب الذين
يهمعون راجعة الى ان خاضت الخيل في الدماء وحجم الغبار بين الارض والسموات فهبت
الاجساد من شدة الظما فشمعت الانس جرة من الماء وشاع في قتال اليمن قتل العساف
فانهم احد الا ارتعد وخاف وتفرقا في جميع النواحي والاطراف وما اعظم الظلام حتى
خلص بنو مازن من الاسر معاشيتهم الارواح وطاد فسادهم الى الصلاح ورجع عتريلا
ثوب الارجوان ما سال عليه من دماء الفرسان واقبل بنو مازن يشكرون فعله ومحمد بن
فضله وحسن يده وبنو عليو ويقل راسه ويدو هذا وعتريلا قد ذكر صباح مالك بن
زهير اليه لما خلصه في القتال من مسعود بن مصاد الكلبى حين التزال واخذ من تلك
المصائب والاهوال فانند عتريلا وقال

اذا ظلمت الاعناق باليهي تشرط	وعادت سيوف القوم بالدم تنقط
فنادى يا عتري الخيل والوغي	يليك من سيفي بلاء مسلط
وطعن بنيب الطفل من هول وقعوه	ويرتد عنه وهو بالشيب انمط
اما خطعت الارواح باليهي والقفا	وباسي شديد للمواكب يفرط
وترتعد الابطال من هول سطوني	وتخضع لي عند اللقاء حين احط

قال الراوي فلما فرغ عتري من شعري دارت به السادات والفرسان وم يبنون عليه بكل
لسان فلما كان الصباح غمرو الجزور وسكوا الخبور واخذوا في الفرح والسرور وداموا
على ذلك سعة ايام وفي اليوم الثامن دخل حصن على عروسه وانقضت ايام محوسه وثاني
الايام رحلت بنو عيس ومالك وعتري الى طائمتهم وارتدوا الى مازنم وركبت بنو
مازن يومين ليشيعوم وفي اليوم الثالث خلفوا عليهم وارجعوم فسادوا وم يشكرون عتري
على تلك الافعال ويتذكرون كم جندل وقتل من الاطال هذا وحسن قد شغف بعتري
وضعه الى صدره وهو يود ان لا يفارقه طول دهره وشار حصن يده هذه الايات
وليوان للشكر شخصاً يلوح اذا ما تأملت الناظر

بعتري

لشخصتك لك حتى تراه وتعلم أني أمرم شاكراً
ولكنك ساكن في الغدير يترجمه النفس السافر
على أن شكرك له أول وليس له ابداً اخر

قال الراوي ثم حاد حسن وبنو عمو الى الديار فرحون وبها تالم من عترة مصرودين وسار
عترو ما لك بن زهرو وهو يقول لله درك يا ابا الفوارس من اسد جسور ويطل في مقام
لحرب صبور وهام على الاعداء منصور ومقدام في سائر الامور. هذه والله في الشجاعة والحمية
والبسالة والنفس الامية ونحن والله نطل انفسنا بالاباطيل ونمنها بزخرفة الاقاويل وانت
يا ابا الفوارس سيف بني عيس لو كانوا يعرفون وحاسيتهم لو كانوا يصنفون وتاجهم لو كانوا
يعفرون قال فلما سمع عترو ما لك رقة هذا الخطاب ترجل وقبل قدميه في الركاب
وقال يا مولاي هتلك في التي تركت لي هذا الذكر بين الناس ولولا غيرتك لم يرتفع لي
راس فلارلت مجاً حصية لكل ضعيف وطولاً يظلل من امه بالظلل الكفيف ثم ساروا
طالبيين ارض بني عيس وعتروا يصدق بالوصول الى الديار لما في قلوبهم من لبس النار
وما لك يسليو وبانواع الاماني ينيو حتى بني بينهم وبين ارض الشرية ليلة واحدة فباتوا
على ضد يريال له الممل العذب الماء النارد والارض حولة خضرة نصرة بروائح الازهار
عطرة اشجارها متلاصقة وقارها غائقة والغزلان بين تلك الاشجار متساقطة هذا وقد هبت
عليهم رياح الشرية مراد بستر القلق والنفوق والارقي وعدم الرقادوا كتمل بالسهاد واشتد
بوجواء وظلة هواء وقد تذكر حيث علة فانشد يقول

تري هذو ريج ارض القرية	ام الملك هبة مع الرمح هبة
ومن دار علة نار بدت	أم النرق سل من الغيم عصبة
أ علة قد زاد شوقي وما	ارى الدهر بدني الي الاحبة
وكم قد بليت من النائمات	لا جلك في نكة بعد سكة
فلو أن عينك يوم اللقاء	تري موقي زدت لي في الهمة
أستي بياني دماء السحور	رقرتي انك مع الدرع قلبة
وعزني بالسيف تحت الفار	اذا ما ضربتو الف ضربة
وتشهد لي الخيل يوم الطعان	باني امرقها الف سرسة
وان كان جلدي يري اسرنا	فلي في الحصار عز ورتة
ولو صلت العرب يوم اللقا	لا بطالها كئت للكل كعبة

ولوان الموت شخصاً يرثه لروعة ولا كثرة رغبة
قال الراوي فلما سمع ما لك من عترة هذه الايات زاد طرقة وكثرة رغبة وقال لعنتر
يا ابا الفوارس ويا زين الجالوت لقد وصفت نفسك بالحق وتكلمت بالصدق ولقد كلمت
خصالك وبانت لنا افضالك واما شكوك من حب علة وقلة ناصرك في هواك فانما
ابذل روحي واسمعتك بما لي حتى تبلغ منك وغداة غدر فصل الى المحي واتحدث انا مع
ايك واسأله ان يخلصك بنسيو ويدخلك في حسبه وان لم يفعل هجرنا الاوطان والا قاربه
ورحلنا كلانا من تلك الجحائب ونظي لم الديار ويدبر على سبي علة وتبعد بها الى
بعد الاقطار عسى ان يجهد فيك بعض لمهب النار واذا بلغت ذلك فافعل ما تقتار
قال فلما سمع عترة هذا الكلام زاد بكاءً وهاجت نيران جواه وقال والله بامولاي لا فعلت
ذلك ابدأ ولا سببت علة واثمت بها العدى ولو سببت كاس الردى لاني قد فعلت مع
هؤلاء القوم افصلاً غير خفية ولم يراعوني ولا ازالني حتى رقى الصودية وما برحت عندهم
في المنزلة الدنية فان فعلت ذلك المرام اوقع في الناس الملام ويقولون ما برح عتري حتى
فعل فعل القمام ورجع الى اصوله الخسيس وطبعه الرجس وما لي احسن من الصبر ولو
قلوبني على الجهر غير اني اطلب منك ان تسال مولاي شداداً في الخافي بالنسب
واذخاني معه في الحبس لاني والله ما بقي لي سبيل ان آكله بهذا السبب فان فعل
ولا حلفت بما ان لا اركب ظهر جواد ولا احضر في حرب ولا جلاذ ولا اقف في
مجال ولا موضع فقال لاني اذا كنت على هذا الحال تربي في النساء والرجال ولا
افارق المحلة وبذلك اسطيع ان اتكن من النظر الى علة قال وساروا على مثل هذا
المحدث حتى انشق ذيل الدجى وطلع الصباح منبجاً وسار القوم طالين الاحياء هذا ما
جري لهؤلاء واما ما كان من بني عيس فانهم كانوا ينتظرون هذه السرية ولا سيما الملك
زهبر وكان يخاف على ولده ما لك وهو لا يصدق ان برأه في خير وكان كل من يسيب
ينتظر ان يرى سرية سالماً من الخطر سوى عترة فان الاكثرين كانوا يمتنون له الموت
الاحمر لانهم كانوا يحدونه على ما مال من المنزلة العالية بعد رعي الجمال ورقى
الصودية ولا سيما ما لك ابو علة فانه كان يشتهي له كاس المية لانه حكما شمره واشاع
حديثها في سائر الجماعات وتناقلت بحديثها الزلايم والدعوات قال الراوي وكان
للربيع بن زياد الخبسي عارة الوهاد بركان مليح الصورة حسن الاداب وكان له من نسوة
عارة الاعجاب وبليس الرفيع بن الزيات وبسبب الهيب والساء الملاح ومغازلهم في المساء

والصباح فلما سمع عن عيلة تلك الصنات وما قال فيها عتري من الاشعار والابيات اشتمل
قلبه بالهيب النار ونخل في امره وحار وخفق فؤاده وطار رقاده وطال سهادته وانفذ
عجزه الى بيت مالك بن فراد وقال لما اريد منك ان تنظري لي عيلة هل تستحق
الوصف الذي وصفها به عبد شداد فان كانت كما قال فيها خطبتها من ايها فذهبت العجز
في الحال ودخلت على ام عيلة في زي زائرة فاستقبلها احسن استقبال وتحدثت معها ساعة
من التهاروي تنفوس في عيلة شاخصة الابصار فاندفعت من جمالها وظرفها ودلاها
ومدتها واحتد لها ثم ان العجز ما زحت عيلة ولا عيها وحدتها وضاحكها فرأت من
حدبها ما يبلبل طول الرجال ويهوى على الصبر المحلل فعادت الى عمارة الوهاب
ووصفها له وبألفت في الاطباب ثم قالت له اني والله يا ولدي كنت استجهل عتري كما
سمعت يدكرها في شعرو ويتصب بها في نظمو ويثرو حتى ابصر بها ففعلت انما انصتها
لانها اعظم ما وصفها والرامي عندي ايها الامير انك تادري اني خطبتها وتسرع في طلبها
وتعطيها ما كل ما طلب ولو كان قطاراً من الذهب حتى تخطي بذلك المحسن الذي
ما عليه من مزيد ويغني عليك من وجهها كل يوم بدر جديد قال فلما سمع عمارة ذلك
الكلام لعب به الغرام وقام من وقته وساهو وليس الخمر ثابوا وسبل شعرة على اكثافه
وقطيب حتى فاح الطيب من اعطافه وركب من ساهو وحوله جماعة من الصيد في
خدمته فالتقى بمالك وولده حمرو وما عاتدان من الصيد فسلم عليها احسن سلام
فاجاباه بالاهزاز والاكرام وهما ان يترجلا فاقسم عليها ان لا يعملوا وقال عمارة لما لك
يا عماء ارجع معي الى القدير فاني اريد ان اخلو بك سرّاً ولا اكم عنك امرأ اعلم اني
انيتك بما فيو صباه حرمك ودفع يد غريمك لاني جئت اليك خالطاً وفي كرمك راغباً
فلا تردني خائباً لاكون قريبا منك واتبع بالنظر الى طلعك وانشراف بمصاهرتك
وخدعتك وما فعلت ذلك الا غيرة في عيها من عتري شداد ولد الزنا وان اخنا
الذي قد قصها بين العرب وهك سترها بين ذوي الرتب وجعلها حديثاً في مجالس
الشراب يحدث بها الشيوخ والشباب واما اعلم انك شديد الغيرة على عرضك الطاهر
بين العرب لاسمع ان يتدنس بهذا العمد الخسيس المحسب والنسب واما اريد ان ازيل
عنك كل ما يشاك واكون اما واخوتي في شدايدك ورخاك قال الراوي وما زال عمارة
على مثل ذلك حتى اتى النخل على مالك واوغر صدره حقداً واحقاً وارزق اضطرأ وقلقا
ومن شدة فرجه سعد عتري شداد وقر به عمارة سيد بني زناد قال يا مولاي بقي امتك

وإنا لك حليم وقد أروحك بها وإنا غير مادم قال النافع لم يقدم إلى عماره وأعطاه دية
وأروجة وعاقدة وبأخوه إلى أبي عماره عند مالك بن مراد هلاكه غير سداد أن
عادس الماس ملك البلاد قال فإن عماره اعلم أحوال الرعي ذلك الصنع صالح لله والله
أحواله أما لبس راحلك بمصاهر مالك ولا ريك من بني مراد لا هم يوم ذرأه ما
عاسون إلا من عرقهم وطراهم على الصاد ولكن إذا كتب رد ذلك فاحرل المهر
وأكره وأحبب غير واحد له لا سلطان مارد بهم العدو والمعاد فطابع عمار كلام
الرعي قال ما هذا الكلام الحق وب هو غير في الكلاب حتى يحاف من سادات
الاعراب وعادى مل عماره الوهاب وكف تعارض في ما ارد وكف في خدمي سلس
له د قال الراوي وفي لك الامام اهل مالك ان الملك ره روعه وقرمان بني عس
من ديار مارن ومعهم العمام الكثرة والصف الوفير وسرحب إلى لغاهم الاحراب
ومرحب بملعام الاحباب وكان يومهم اعظم يوم مسهود به رب هذه الرابات والسردي وكان
افرح المحلى الملك ره راحل قدوم ولده مالك الذي كان حذا أكبر من سبع اولاده
لانه كان احسبهم سمالاً وإماه كالا واعدهم ممالاً قد اكمل المرق وجار الحق
واحسن العمل والادب والصلح بحسب طلائع رجل مالك وقبل بدا الملك
ره روهلء دركا وإله مالك على اعه عن ر وما حري ان -
واحر بما قبل غير من الاعمال وبأندة مد م ال وكم حذل بالاسال
را ملك في احوال سر الملك ر ر و للملك و بني له بني ع رطه الملك
سر د - وقد طها ذكر احدثه ل وويلء راك اساب بني مراد ال ر المرح
را رردوا وإا رره ان ما لدوا كرم كل كرا سوى اللسان لما كان
ك اما ولبران سهل في - به و دسا ررحع - برسالماس لك ا - ركان
بودلوانه ول ن الاس والسرب ركان عه رف ذلك ولكنه ان المال
ر ن ال ررقء ر م م ع ن الا حلال فسكرا ال ار ال
م حل على اء ر و ن ان ره وكان ر بها ن -
على اردا ااه وكب به لمان ان به دري ر ر را - ا
ب عمر ي ا ر ن ا ل ا ن ا ن ر ر ع ا ح و ط
- الم عن عله واحوال الاول ذكر في سه سابل لدا الله مارا ع ل
ولا يكرها فالك د صر طائمه ر كلام اد ا ر لاه - ا ر ر

حاسا وقال لما قاله لا فعلت ذلك انا ولا ركب هوى عليه على مول المدي فكف ذلك
 وما معنى مالك وقال ما ولدني ان انا ما رويها معاري من رماذ وما معنى عبره من المهر
 والرفاق المصداق فلما سمع عبر كلام امه كاد ان يصرى عليه ولم يصر ما بين يده وقال
 والله انا لا اذن امي من رماذ ولو اهتم في عدد قوم ود وعاد فقال له الله عليك
 ما ولدني لا محلي في امرك ولا تصبى داره صررك لان عليه لا يرضى بذلك ولو وضع
 مع اعلم المالك وفي قول لو قطعوني ارا ما عاوب اي وحي على ما طلبنا وكذلك
 انما لا يطاوع اناها على ما اراد لا بها كره ذكرى رماذ قال عذروني من منع العرا
 ويرع الحصر وسرف الكعب العرا الامر من سبل من رماذ واصل عماره ولو انه في حجر
 لموك من سباب او كسرى صاحب الناح والابان قال فلما سمع منسوب كلامه قال له
 وملك انا العمار من لا يصبى صدره ولا تسعل فكره انا امي الله وادخل عليه واحد
 روجه من من حسنه ولا علم به من ولا اسود فقال عمار انا اعلم انك قادر على هذا
 العمل لكن اصبر حتى اركب عد الى خدمه الملك وهو رايه مالك واستبرها في ذلك
 ثم انه مات بالما طوله ما احده وفاد ولا داي سباب الراد حتى اصبح بعد له ستود
 الاذ وركب الى امام الملك وهو مخرج الله مالك وساب من الحجر فقال ما ولاي
 من اسند اني فعل ما سب البارحه فانها كاتب الله سونا كاتبه فقال مالك اهد الكلام
 احده من عسى وكف ذلك فاحضره رواج له ايامه وما فعل عمه مالك وقال امم
 مع كل هذا ما هذو على صلي وقد حمل على ان اصل عماره وسارى رماذ وارثهم غيره
 من الاذ فقال له مالك وقد صعب طه هذا الامر والله الا العوارس لنا طاب باره
 رحمر عك احده وحب ان الامر من الى هذا المدا الا اولاه وارد على كدي
 راد واخرج عليه من يد عماره القواد قطب حاوره عمارا صر من حتى اسال ولان
 ان لميك بالنسب في فعل ذلك حطبت عك انا عمله في هذا الامر وصبت كل ما
 طاسر في رل امك مالك عراحي عمه في كل احد واصل ان يساعد
 لي الله وا الاحاب طابا واب لم من ولا في ديوالده الحافك
 الا اعله من انما وصبا ما على ع حتى مع صغ عماره عده بها
 اهل الماروا حرمه ان روحها طول الدرله سمع من مالك هذا المال
 من الاسعال وقال له لا عذرك امر لاي من سر وطام وسرنا اسال
 الرب ان جعل امك محرم في المعرة وليلك في السعودم انه سار الى حاب

مالك حتى وصل الى ابيات الملك زهير فقدم اليه وسما عليه فترحب بعذر وحياه
 وقرية وادناه وربع معسكره وطلا وجعل يحادثة ويخاطبه ويساله ويجاوبه فحدثه
 بحدث سيفه الضامي الاثر وما تم له مع الاخوين وكيف قتل الواحد وكف شره عن
 أخيه وإعاد الآخر الى مكان ابيو. ثم انه سل الضامي من غده وسلمه الى الملك زهير فزهره
 فوجده صاعقة مبرقة وماراً محرقه وقال لعنتر يا ابا الفوارس هذا السيف من تمام سعدك
 لانه يهينك على قهر عدوك وضدك وانا اقسم بالرب العظيم انه ما صنع الا لساعدك
 وزندك فلما سمع عنتر من زهير هذا الخطاب قبل رجلة في الركاب وساله قبول هذا السيف
 القرضاب. فقال الملك زهير لا والله يا ابا الفوارس انت بحملو اليه واحرى يا واخلق
 وهو لماعدك قد انطبع ولو ضرب يو غيرك الماء ما قطع. ثم انهم ساروا حول البيوت
 ينتقدون المراعي والمناهل وخرجت معهم سادات الشيرة من المنازل وكان من جملتهم
 بنو رباد وبنو قراد وكان حارة قد اخذ يركب الي جانب مالك ابي عيلة ويتطلب
 ويلبس الفرحلة. فلما راها عنتر زادت ليلها لولا واضطربت نيران اشتعالها وتغيرت جميع
 احوالها وكنت صبر مؤملاً بالخمر لان قلعة تعلق بوعد مالك بن زهير هذا والملك زهير
 ما زال يشرف على المنازل والقدرا والمناهل حتى اشتد الحر واشتعل البروصاح
 المجندب وصرت فساد يطلب الاطلاع وتفرقت من حواله الابطال وطلب كل واحد منهم
 مضاربة وفارق كل انسان صاحبه. فعندها قال مالك ان الملك زهير لعنتر يا ابا
 الفوارس اسبقني است الى المحي حتى اتحدث مع مولاك شداد واسمع ما عنده من الاراد.
 ثم افرد مالك عن عنتر ولحق شداد بن قراد على الاثر وقال له يا شداد الي متى تبعد ولدك
 عنتر حقه من نسك ولماذا لا تدخله في حبيبك فان سائر قبائل العرب تحسدك طيو وما
 عنده من مكارم الاخلاق لا يقدر احد من السادات ان يصل اليه. انحبس يا شداد ان
 في العرب والعجم من يقدر ان يلقاه اذا سل حسامه او يضاهيه في فصاحته اذا ابدى كلامه.
 ومن الراي الصائب انك تعتز بسيفه وقلعة بالنسب فانك تنظر يو على سادات العرب
 والا وحتى من خلق الانسان من تراب ان لم تسمع مني هذا الخطاب ياتي عليك يوم
 تقبل فيورجل عنتر في الركاب. قال فلما سمع شداد من مالك هذا الطلب بان في وجهه
 الغضب وعس وقطب وقال يا ملك من فعل قبي هذا من العرب حتى اتبعه انا في هذا
 المذهب. اتريد يا مولاي ان تعزني من ملابس الشرف وتلبسني ثياب المذاة ولا تترك
 لي حرمة بالجملة ويقال عني ان شداد بن قراد سيامة سوداء واتاه منها ولد سفاح على

غير عقد نكاح ثم ادعى انه ولده من نسله والحقة بنسبه واسلوه حتى يعتز بسيفه او ينجو من
حيوه فلما سمع مالك كلام شداد قال له يا شداد ومن اتاه من امة مثل هذا الولد وانكره
واستعبده وما حرره والله يا شداد ان عترما ولدت مثله امة ولا حرة مكرومة . ومن الراي
عندي انك لمن هذه السنة في العرب ويقتدي بك اهل العقل والادب وهل الامراء
الا وطء الرجل يسترد منها ما استودع وفي منزلة الخرف يؤخذ منه الذي فهو يوضع فقال
شداد والله يا مالك ان ضرب النصال اهن علي من هذا السؤال . واريد من انعامك
ان تجهل علي حتي اراجع فكري وانظر في امري . ثم ذهب شداد علي غرطائل وطء مالك
وقد ذهب كلامه باطل . وعلم انه قد اضاع الكلام مع غير كرام لا يعرفون الجميل ولا
يرعون اللئيم . ثم قصد ابياته فوجد عتري في انتظاره وقد زاد اشتعال ناره . فنص عليه ما
جرى له مع مولاه شداد فحنق من عترة الفداد وفاضت الدموع في عينيه وكاد ان يغشي
عليه . وقال وحق خالق الانس والجان لا ركت ظهر حصان ولا حصرت في حرب ولا
طعان ولا اقيمت بعد هذا الحديث في الاوطان ولا بد لي ان اكافئ كلاً علي ما فعل في
حقي ان ساعدني الزمان . قال فلما سمع مالك من عترة هذا الكلام قال له يا ابا الفوارس
ولماذا ترجل من الديار وبهم في الاقطار ومثلي وراك يرد عنك شرعك ولا بد لي ان
ابغضك مناك ولو هلكت روحي من اهلك وذلك قليل في هواك . ثم انه قدم ما راج من
الطعام واحضر شقياً من المدام وقضى معه نهاره بشرب الفغار ومناشدة الاشعار قال
الراوي وكان عارة في دعوة عند مالك بن قراد هو وجماعة من بني زياد . ومالك قد
نصر المجزور وصفي الخبوز وبات عارة يتناول الكسائات ويغترب بالطاسات ومالك
وولده عمر يتفرقان بالكراة اليه ويتسابقان بالخدمة الي بين يد يولان ما في بني عس
بعد الملك زهير اعلى من بني زياد ولا اكثر مالاً ولا اعز رجالاً سيما الربيع لانه كان
يادم الملوك الكبار ويمجدهم بالاخبار ويناشد الماشعار ويتفنون اليه المخلع من سائر
الاقطار . وكان حافظاً اشعار العرب ومشهوراً بالفضل والادب . قال وما خرج عارة
من بيت مالك حتي اصبح الصباح فركب عارة وصار طالما ابياته وهو غل من النخعة
يقابل من السكره فيمنا هو كذلك واذا بعتر التفاه فيطربقوه وهو قائم عند مالك
صديقوه . فقال له عارة وملك يا ابن زبية اين كنت البارحة . ومالك يتظرونك لتضمر
ولهمم الطامحة . فلو كنت معنا لكنت اجلسك معي وخلعت عليك لانك تمشي الاكرام
لاجل ما سمعنا عنك من الافعال العظام فلما سمع عترة كلامه اخفي ما في قلبه من الكمد

وأظهر الصبر والجهد . وقال له ياسيدي أنا والله ما استأهل الأكرام منك إلا إذا دخلت
 بهولاتي عبلة وخدمتك ليلة زفافها عليك وحضورها بين يديك . ثم هاجت بمنتر البلبابل
 فزحزح بعارة صوتاً كالرعد المائل . وقال له وملك يا عارة هل ضاقت عليك الأرض ذات
 الطول والعرض حتى تتروج بعلة بنت مالك وتلقي نفسك في الممالك أما علمت أني بها
 هامم أم أنت من البهائم . أو ما سمعت مالي فيها من الأشعار التي سارت بها الركبان في
 الأقطار . أما تعلم أن دون علة خطر القتاد . ولو كان خاطبها عاد بن شداد . قال الراوي
 فلما سمع عارة كلام عترهم وزجبر وشغروا فقامت عيناها في أم راسو وقال لعنتر وملك
 يا ابن الزنا وتربية الخنا ما هذه الوقاحة لملك سكران أو خالطت خلك جان على أني
 سمعت عنك ما هو أعظم من هذا الهذيان لأنك تارة تريد أن تلقى بالنسب وتارة تريد
 أن تخطب بنات سادات العرب . فوالله يا ابن الملعونة لمن رجعت ذكرت عبلة أو طلبت
 المحافك بالنسب لا قطعن هذا الحسام راسك ولا هدمن أساسك واخذ انفاك . قال
 فلما سمع عتر كلام عارة صار الضياء في عينيه كالظلام . وهان عليه شرب كأس الحمام .
 وقال والله يا عارة أنك اذل وأخسر من أن تشهر في وجهي الحسام أو أن تقاومي في مقام .
 وأنا والله لولا حرمة الملك زهير لارلت هذا العجب الذي يلعب بعطفيك وأطرت راسك
 من بين كعنك . قال فلما سمع عارة من عتر هذا الكلام جرد الحسام وإهوى به إلى عتر
 وقال له وملك يا عبد السوء الفاقد الأدب من أنت حتى تجترى على سادات العرب .
 فعند ذلك أشهر عتر الحسام ويهم على عارة هجمة الأسد الضرمغام وهنالك قدمت
 العبد اليها ودخل شيوب بين الاثنين وصرخ عليها هذا وقد وقع الصباح في آيات بني
 فرادغمر جوان الخيام وسعوا على الأقدام وفي أولهم أبو عبلة وأخواه شداد وزخمة الجواد
 فلما وصلوا فارقوا بينها وزحزح على عتر وقال له وملك يا عبد السوء هل بلغ من
 قدرك أن تعارض السادات والملوك القادات أرجع إلى رعيتك الجمال وجعلك الجلالة
 من بين اللال ولا تذكر نفسك بين الرجال أسهت جمع الخطب وصر النوق والخطب
 وتريد أن تقاوم سادات العرب . هذا وعارة ينظر إلى عتر شزراً ويتأسف حيث لم قدر
 أن يصل إليه وكأس الحمام يستقيو وقال له والله يا ابن الملعونة أن وقعت بك في غير هذا
 المكان لا بد أن اخضب يدي من دم تحرك طريح العرب من شرك هذا والعبد نظروا
 مالك بن فراد قد استخف بعتر وأزدرأه وهو قد ذل بين يديه ورجع إلى وراءه قطعوا
 فيه وداروا حول اليوا لعصي والحجارة وطلبوا بكل وقاحة وجسارة . هذا وعتر قد أشرف

منهم على الهلاك ووقع معهم في الارتباك. وصار شيبوب يدافع عنه ويمنع وهو واقف ذليل خاضع وبها هو كذلك وإذا بما لك من زهر قد اقبل وسينه في يده متبر وهو كانه الاسد القصور وعبيده من حوله يركعون وفي ايديهم اللثوث واعادة البيوت ومالك يصيح فيهم دونكم وعبد بني فراد واكشفوهم عن عثر بن شداد ومن ظفر ثم يوم منهم اقلوا والحقوق يقوم ناد قال. فعند ما علت الفجوات وبهاجمت العبد وجرت الدماء على الصعيد وجرى مجهم فقال شديد وقدم مالك الى عثر وقال له وبلك ما لطيف هذا كله يجري عليك وانت صابر. لماذا لا تذل سيفك في هواء اللثام اولاد العواد فقال عثر يا مولاي ان العبد يكرم لا كرام مولاه ولولا ذلك ما تركت احدا منهم في الحبة ثم حدث ما جرى له مع حارة حتى استوفى العارة. وكان الصالح قد وصل مع الصيد الى الحي فاقبل الحي رجاله وتبادرت جميع ابطاله ووصل الخبر الى الربيع بن زياد وقيل له اخذك حارة والا اهلكه عثر بن شداد. قال فلما سمع الربيع ذلك الكلام ركب في ابطال بني زياد واخوته واقاربو وعثروا وهو يقول والله يا بني الاعام ما كنت اريد ان اخي يتعرض لهذا الشيطان المريد واخص العبد وقد نهت عنه فما انتهى وما فعل الا ما اشتهى. ثم ان الربيع حرك جواده حتى وصل الى مكان الممعة فنظر الى اخيه حارة وهو يصيح في عبيده ويهرضهم على عبيد مالك بن زهر الذين قتلوا من عبيده ثلاثة ومن عبيد مالك بن فراد اربعة. فلما نظر الربيع الى ذلك صعب عليه وكرد ليد وحمل على عثر والسيف في يده متبر وكان عثر قد استضر جواده الامير فركب وفقد سيفه الصامي الا بتر واعقل برمحو الاسمر وهو واقف كانه الاسد الغضض وما لك من زهر كان قد استضر السلاح والجواد فركب وتصدى للربيع بن زياد وقال له ارجع يا ربيع ولا تركت الخيل تقوض في الضع. فلما نظر عثر الى مالك بن زهر وقد عول على قتال الربيع قوي قلبه واخرج عنه عمة وكربة. وتاهب للقتال وحدته نفسه انه يلتقي جميع بني زياد وينهم الى جبل الاحبال. فبينما هم كذلك وإذا بالملك زهر قد اقبل في اولاده وهو يركض بجواده وحوله جماعة من فرسانه واجناده وهم يصيحون ويقولون يا ويلكم كفا عن القتال ولا حل لكم الوال وكان الخبر قد وصل الى الملك زهر ان احد ملوك ارض اليمن راكب عليه نساكر لا يعرف لها اول من اخر. وبلغه ان ملجم بن حنظلة واخاه يريد الملقب بغارب الدماء الذي سعى عثر ابنة امية وقتل بعلمها ناقد من الجلاح لما كان مع غياض ان فاشب وكانت البحارية امية في ايام الملك زهر وهي عند بنات في اعز المراتب وكانت امها لاجلها على مقالها النار

والعرب تعبراً بها كيف تركها في الاسار ويقولون له يا ملك ماذا تفعلك عن خلاص
 ابتك وما ذلك الا لضعفك وقلة نفوتك. ولو كان فيك نخوة العرب وغيرة اصحاب
 الرتب ما كنت قد عدت عن اخذ ثارك وكشف حارك. قال الراوي طن شارب الدماء
 لما عثروا بذلك انفذ الى قبائل اليمن واستنجد بمخلصائهم واصدقائهم ومن يعهد طوبى في تلك
 الدمن حتى اجتمع عنده جم غفير من الرجال وصار عنده جيش من الابطال وكان اكثر
 هذا الجيش من بني كندة ومذحج والريان وبني خثعم وحذاف قفا صار في هذا الجيش
 الجرار عزم على اخذ القار وخلاص ابتوا مية من الاسر والعار. وبينما الملك زهير بلغته
 هذه الاخبار وهو من اجلها مشتغل الافكار وصلته اخبار خصومة عارة وعثر وما جرى
 بينهما من الامر المكر. فلما حروا وركب الجوارح وسعى ليكشف الخبر واذا ولده
 مالك في قتال الربيع من زياد طن العبيد لما راوا الملك قد اقبل كوا ايديهم عن
 القتال وتقدم عارة الى قدماو بحال الاذلال وقال ايها الملك ما بقي لنا في ارضك مقام ان
 لم تاذن لنا بقتل عثر في هذا المقام. فقال الربيع والله لولا قدومك ايها الملك في هذه
 الساعة لكانت هلكت منا جماعة. والسيف وقع بيننا وقاضينا من بعضنا دينا وكا صرنا
 مثلاً بين العرب وسقطت منزلتنا عند اصحاب الرتب لان هذا الصد داخلة الطبع في
 القيلة وانت كنت السبب لملك ثقرة وتدنيد وترفع شاة وتعليق وكذلك ولدك مالك
 لا ياكل ولا يشرب الا معه وبطي مقامه وموضعه. ونحن ايها الملك ما نصبر على هذا
 الهوان ولا نغدر تحت الاهانة في هذا المكان ولا بد لنا ان نرحل اكراما لعثر من وطننا ان
 لم نمكنا من قتل او تعده عنا. فقال لم الملك يا بني عثر ثوبي عن سبب هذه الفتنة التي
 جلست علينا هذه الهنة فاخبره الربيع بان عماره خطب علة من ايها وانه كان تلك الليلة
 عنده يشرب المدام مع اخيها وحدة كيف التقى بعثر في الطريق وجرد عليه الحسام
 وكلمة بذلك الكلام فلما سمع الملك من الربيع ذلك الكلام المتشوم علم ان عثر مظلوم وانهم
 ما فعلوا ذلك الا لكي يكيدوه ويطردوه ويبعدوه وكان الملك زهير قد نظر الى عثر لما
 اشرف عليهم وهو بعيد عن المعركة لا يدنو اليهم فرق له قلبه وقال في نفسهم والله ما هذا
 العبد بين اهله الا مثل الدرة البهيمه عند من لا يعرف لها قدراً ولا قيمة ولكن لم ير ان
 ان يخاصهم لاجل حاجتو اليهم واعتماده في ذلك الوقت طمهم لاجل الخبر الذي سمعه عن
 طمهم بن حفظة واخي يزيد وما جمع من الابطال والصناديد. قال الناقل هذا وشاس
 ابن الملك زهير من بغضه لعثر قال لا يوالى الله يا بني ان هذا الامر لا يصبر عليه احد من

الجهم ولا من العرب ولقد انتفضنا من فعل هذا الكلب الأكلب ومن هو هذا العبد حتى
 يجمع على سادات العرب والأكابري ذوي الرتب ويفعل بمثل عارة هذا الفعل وإذا كان
 اليوم أخرق بهذا الأمر فعدا يخرق بنا ولا يبالي بكبير ولا صغير ونقدم ما لك أبو عيلة
 وبكى قدام الملك زهير وأفضيئناه وقلة ناصراه أيها الملك ائذنت لي بالرجل من هذا
 الديار ولا انتهكت ابقي في سائر الاقطار أو احطنا هذا العبد الموء حتى نغلقه ونكشف
 عن العار قال بان الملك زهير لما رأى التوبة قد اشتكت قال لم يائي الاعام ماذا تريدون
 منا قالوا أيها الملك اما ان تتحل هذا العبد أو تبعه عنا قال الملك زهير اما فتاة فلا
 اطاوهم عليه لانه دخل الى اياتنا وأكل من طعامنا واستظل بظل حمايتنا وقماننا واما
 ابعاده عن الديار فليس لي حق في هذا الا ابعاد وانما هو لا يوشداد هذا كله يجري ومالك
 بن زهير واقف قدام ابو وهو ينظر الى المحاضرين ليرى هل احد يتكلم بالحصى في حق
 عثر فلم يجد من يتكلم بالخبر فيه وما رأى الا اعداء وحاسديه فصر على المضض وعلم انه
 اذا تكلم لا يقضى له غرض هذا وعثر لا يدري ماذا يصنع لانه ان غضب ورجل لا يطبق
 قلبه ذلك لاجل محبته لعيلة بنت مالك وان بذل فيهم سينفلا يتي له وجه ان يرجع الى
 الحلة ويحترم النظر الى محبوتو علقولا يكون له البها سيل فيموت من اجلها كذا ويحسر
 عليها طول المدى فاوجد لنفسه احسن من الصبر ولو اقام تحت الدل والتهر هذا والملك
 زهير قد استدعى شداد اليه وقال له يا شداد هؤلاء القوم قد تعاونوا على عبدك فافصل
 بينهم بما تريد وما على ما تحكم به شهيد فقال شداد ايها الملك قد حررت في هذا الامر فان
 اخي لا اقدر ان اغضبه وهذا المند لا يستحق الضرب حتى اضربه لانه اليوم يعد من
 الفرسان وقد صار له شأن واي شأن وما بقي في الامر الا طرده أو يعوده الى ما كان عليه
 من رعي الجمال ويخلى عنه الحرب والقتال فان بني عيس لا يجناجون اليه على كل حال
 وان تطلق يصر على خلاف عادة رعاة الجمال او خلع عنه ثوب الصوف سبعة كاس المخوف
 ولا بد لي ان اخرج هذه الحماقة من راسه واهدم جهلة من اساسه وهذا العبد السوء ما تجرأ
 على القبيلة الا من يوم ركوب الخيل وصار يجلس معكم وينادكم في النهار والليل فقال
 الملك زهير يا شداد احضر عثر واشطط عليه ما تريد قدامي وافصل الامر امامي فصدها
 دعا شداد بعثر فترجل وسعى اليه وقبل يديه وقاضت الدموع من عينيه فقال له لو يملك
 يا عبد السوء قد كفاك ما جرى فارجع الى ما كنت عليه من رعي الجمال وجمع الحلة من بين
 التلال والا عجبت لتلك في الحال واننا لا اقدر ان اغضب القبيلة وانحرف معك ولا ان

اترك اخي واتبك فقال له يا مولاي افعل ما تريد واحكم علي حكم الموالي على الصيد .
 لان العبد ما له الا مولا ولا نفعة سواء ان ابعد او ادناه وانا من اليوم لا اقصر عن رعي
 جمالكم وحفظ جميع اموالك ولا اركب جوادا ولا احمل السلاح ولا اقول شعرا في فدى
 ولا رباح . قال الراوي فعندما شهد عليه الملك زهير وجميع من حضر يحفظ كل ما ذكر
 ثم انطلقت نار التبريد الاقناد وتمت بعتر الاحادي والحصاد وبعد ذلك قال لم الملك
 زهير يا بني الاعام خذوا هبكم للقتال حتى اسير بكم الى من اراد ان يسير اليكم طالبا طمع
 اثاركم وسي عبا لكم واخذ اموالكم وخراب دياركم . قال فلما سمع القوم كلامه تارت بهم الحمية
 ولعبت باعطائهم نخوة الجاهلية وقالوا له ايها الملك من هو الذي سائر الينا من الملوك
 ونحن معروفون بين العرب الكرام بفرسان المنايا والموت الزلزال . فاخبرهم الملك زهير
 بقصة بني علي وما قد جمع عليهم ملجم بن حنظلة واخيه شارب الدماء من الجيوش التي
 جمعها من كل حي ثم قال لم يا بني الاعام اتم تعلمون ان بني علي هم جرة بني قحطان وقد
 انضافت اليهم ملوك الزمان والان قد ساروا الينا واجتمعوا علينا واذل الناس من بغري
 في دياره وتطأ اعدائي جوانب اقطاره وقد عولت ان اسير بكم اليهم واهجم عليهم فلاننا نولي
 الا واتم تحت السلاح معلون على الحرب والكفاح لاني اريد ان نسرع غدا عد الصباح
 قال فاجابوا ما لسمع والطاعة وقرعت على ذلك تلك الجماعة وفرح عتري بكثرة المحبوس التي
 اجتمعت على القوم وعلم انهم يحتاجون اليه في ذلك اليوم وانه دخل على اميرة فوجدتها
 يابكة عليه متالة ما وصل اليه فقال لها دعي عنك هذا البكاء والحزن والاشتكاء فوالله العظيم
 رب زمزم والمحطيم والتحليل ابراهيم لاني ما اريد على رغم انف الجميع واهتم راس عمارة
 واخيه الربيع . فقالت والله يا ولدي ان علة بهواك كما بهواها وتعد بمسها جارئك وانت
 مولاهما واليوم كانت عندي وقد خلت البيوت من الرجال لما اشتغلتم بالقتال ورايتكما على
 ما جرى عليك يا بكة وما اصابك شاكبة وقالت لي طيبي قلني كربة فوالله ما انسى
 جميلة ولا صحة وداده ولا اطوارع اني على مراده . فلما سمع عتري هذا المقال التجلت عن قلبه
 الهوم والادغال واتسع صدره وانفجر وداخله السرور والفرح . ولما اصبح الصباح امر
 عتري اخويه شيوب وجبران يسوقا الخيول وكان انهم قد اصبح بهوج كما بهوج البحر اذا
 لعبت بورج الشمال وما تنصف التمار حتى خرجت الاطال وتلاحقت الرجال وهم قد
 غصوا في الخلق وتنكبوا بالدرق وركبوا الخيول السق وركب الملك زهير وهو غائص في
 الحديد مسرعا بالزرد التضيد ونشرت على راسه راية العقاب ودارت به العشائر والاحزاب

ويبقى في المحي ولدائه شام وقيس الملقب بقيس الراي ومعها خمسمائة فارس لكي يكونوا
للمحي بمنزلة الحافظ والمحارس لان اباها اختطفها احصاها من ان يختلف مع بني طي في الطريق
فيصلون الى المحي بعد مسيره ويعدونه الوفى وساروا فاركن المحي طالبين بني طي . هذا
ما كان من الملك زهير وبني عس واما ما كان من بني طي فانهم رحلوا عن ديارهم في اثني
عشر الف فارس من كل مدرج ولايس والكل بالدر وع والمعاقر والسوف البوا وتروكان
حساب الملك زهير حساب من اخضر الزمان لانهم اختلفوا في الطريق لسعة البر والقيعان
وكان الاسبق بني طي فوصلوا الى محي بني عس عند طلوع الشمس وامتلاّت بهم الروابي
والطاح وسدوا منافس الهواء باسنة الرياح ونظروا الرعيان قبل ان يصلوا الى المراعي
وقد ظهروا من رؤوس الروابي والشعاب فعادوا الى المحي على الاعقاب ونادوا بالويل
والهبور وعظائم الامور ولما وصلوا الى المحي آخبروا بقدم بني طي ففرت الرجال وركبت
الابطال وركب شاس واخوه قيس في مقدمة الفرسان وتبادرت اليها الفصيان من كل
جانب ومكان وركبت نوقراد وفي اولهم مالك وزخمة الجواد والامر شداد وما اعدوا
عن المضارب حتى طلعت عليهم غائري بني طي من كل جانب وتكدرت المشارق والمضارب
وظهرت الخيول والجنايب ورجفت الارض من ركس الخيل السلاهب وانسدلت على
الافطار اذيال الغياهب ولحمت الاسنة في القتال مثل الكواكب وحجبت الشمس بهورها
الثاقب وراى قيس بن زهير هذه الاموال تخاف على اهل والعيال وقال لبني عس قد
اخطأني في مسيره ولكن قد كان ما كان والان ما بني يخلصوا الا ثبات الجحان على الضرب
والطعان ثم انهم تاهوا للحرب والقتال وتقدمت الابطال الى الجبال واصبر عثر هذه الحال
ففرح وقال والله اليوم الملع الامال ثم التفت الى اخيه شهبوب وقال له ويلك ما الذي
تفتر عليّ بومن النعال فقال له شهبوب اقبل في ما اقول فانك بونلغ المامول وتلق
بالنسب والحسب وتخضر على سادات العرب وان لم تل الهوم ما تريد لا تزال محسوبا من
جملة العبيد فقال له عتر ولاجل ذلك استشرتك فاخبرني ماذا افعل وما الذي يكون
من العمل قال له شهبوب الراي انك تسوق قطعة من الذوق والجبال وتضعدها الى بعض التلال
فاني اعلم ان اصحابنا ينكسرون واليك يجناحون وبك يتصرفون وبين يديك يكون
ويتصرفون فلا تركب جوادا ولا تمارس حربا ولا جلادا حتى يلحقك بالنسب مولاك
شداد ويشهد عليك ولدك من جملة الاولاد وان لم يفعل ذلك وطلب منك النصرة
فلا يكن منك اليه التفات وقل له يا مولاي اما عيّد وما جرت طادة العبيد ان تقا تل مع

السادات وأنت بالأس منعتني عن ركوب الخيل وحمل السلاح وأشهدت عليّ الملك
 وسادات القيلة واستخفني أن لاسن السيوف والرماح والآن لا أدخل تحت هذه الحرمة
 ولا أخلع ثياب الخدمة قال فلا سمع عترة هذا الخطاب وآه عين الصواب ثم أخذ العصا
 بيده وساق الخيال وطلع إلى ذيل الخيل الذي يسمونه العلم السعدي ووقف هناك لينظر
 كيف يكون الحال وعدّ له شهبوب الحصان وربط له سيفه في السرج وأخذ الرمح وتبعه
 إلى ذلك المكان وفي عترة ينظر ما يجري بين بني عليّ وبني عيس من القتال وشهبوب يقول
 له اليوم يومك يا ابن السوداء فابشر ببلوغ الأمال قال وأندفق بنو عليّ مثل السيل العظيم
 وانتشروا على بني عيس انتشار الليل البهيم فالتفوا هم وبنو عيس بوجه وقاح وأشرعوا إلى
 صدورهم أسنة الرماح ووقع المحرب والكفاح وجرى الدم وساح واشتد الصياح وطام طير
 الحمام على أجساد القتلى وناح وحجب الغبار نور الصباح وعلم بنو عليّ أن ملك بني عيس
 غائب فافتروا عليهم من كل جانب وأشهروا عليهم القواضب والتفت الكتابيب وحملت
 المؤازيب وأحاطت بنو عليّ ببني عيس من كل الجهات وضائق على بني عيس الأراضي
 والفلول ودارت عليهم رحى المهالك والأفات وضرب فهم بوق الفترات وقد اختاروا
 شرب كأس المات وغمرت بني عيس كثرة العدد وأبهرتهم زيادة المدد وصبرت الكرام
 وفرت الشام وأقطع من العائيتين الكلام وتراجعت بنو عيس إلى أذيال الحمام. وقد دارت
 عليهم كؤوس الحمام وأبحر بحبس ابن الملك وهو جرحاً أشرف منه على الخلاف فحملوه على
 المناكب والأكتاف وتعم القوم وصار القتال بين الأطناب وخاضت في بطون القتلى
 حوافر الدواب وخرجت الكواعب وهنّ منشورات الدواب ممزقات القياب واختار
 بنو عيس ضرب الرقاب على العار وشربوا كأس المنون مثل العاروز على ديارهم اليوم
 والفراب وأنذروهم بالخراب وقال مالك أبو علة لا تخشوا شداد وقد انجرح في موضعين وطأين
 الموت الأحمر وملك يا أخي ابن عبدك عترة ولما إذا لم يحضر في هذا اليوم المنكر فلا سمع
 شداد ذلك الخطاب غاب عن الصواب وقال له أسكت يا مالك ودع عنك قول الحال
 فوالله ما تركت لنا مع عترة مجال ولو كانت اليوم معنا لكنا في أحسن حال وما كان السبب
 في طرده سواك وعسى أن تنهي جراحك إلى الهلاك ثم التفت شداد فرأى عترة على رأس
 المحل والعصا بيده يسوق بها النوق والجمال فعندها همز شداد جواده وصعد إليه ولحقه
 مالك أبو علة والموت نصب عينيه ولما صار شداد عنده صاح به وملك يا عبد سوء
 أهذا يوم اشتغال مثلك بالرعي عن بني عيس وقد سبّحت الأولاد والمحرم وطرحوا الرجال

بين النخاموصرنا حديثاً بين الامم قال عترة يامولاي وما الذي اصنع يا الله يعز علي هذا
 البلاء الشديد ولكن انا عبد من احسن العبيد وانا اعلم انني اساق مع القوم من جملة
 الغنيمة فمن ملكني خدمته وخدمت عمالة ورعيت نوقه وجمالة ثم انا ساق الجمال والغنم
 وترك اباء وعمه بعضان اصاحبها من التدم فغضب شداد ورحق طليو وقال له وبلك
 يا طخير ما هذا العناد هل دخل على عتلك النساد قال عترة يامولاي وما الذي تريد مني
 امرأت من يطلب نصرة العبد ويترك المادات اصحاب الانساب الذين عندهم العبيد
 مثل الكلاب قال له والله لقد صبرت وقدرت وانا اعلم ان قلبك علي ملاّن وانت لاجل
 ما جرى عليك غضبان فاركب جوادك حتى تبلغ اليوم مرادك واحمل على الاعداء وكر
 وانت بعد اليوم حرّ فقال عترة يامولاي دعني عبداً طول الدهر ولا اكون حرّاً اقامي
 العذاب واللعن فاني اريد ان اسمح خلف الجمال واسترج من القيل والقال ومن ملكني
 فاننا له مملوك واعيش عنده كما يعيش العبد والصعلوك قال له شداد وبلك اترك
 عنك هذا العناد وانزل الى هولاء الاوغاد وقا تل الان وانا ادخلك في نسبي والحفك
 بحسبي فقدم اليه مالك ابو علة وقال يا ولدي وابن اخي اما ترى ما نحن فيه من المصاب
 وما هي حالتك يا ابا النوارس ان تتركنا في العذاب انفض وكرّ على هولاء الاحزاب فقد
 اتفقتك بالنسب وشاركك في المحسب واضممت تعدّ من مادات العرب فقال عترة
 يامولاي انا ما اقدر ان اكرّ ولا اعد نفسي في مقام حرّ ولا اريد ان يكون لي نسب ولا نام
 ولا اب ولا اعم فلا تطلبوا علي الكلام ثم اعتزل عنها وساق الجمال والاعنام

الكتاب الرابع من سيرة عترة بن شداد العبيسي

هذا كله يجري بين عترة طليو شداد وهو مالك بن قراد وشيخيل اليمن قد دخلت
 حميم وصارت بين البيوت وقد اخرجوا النيران والبنات المحدثات الحسان . وطردوا
 الفرسان وقتلوا النعمان . وهزموا الاقران وطغت الزحفات . ونزلت عليهم الليثات وعلمت
 المخرجات . وخرقت الصدور الرماح السهريات ووقع الذهب في ايّات بني قراد
 واشتنت هم الاعادي والحماة . وخرجت الفرسان بالسايام ومعهم سمية والمعتدة وشريحة
 والمذلة وما فبين الا من تنادي بالويل ودموعها تجري مثل الميل وكان اكثرهم
 خوقاً وبكاء ورة واشتكاة علة بنت مالك لانها كان قد سباهها فارس جبار وسد مغوار
 وبطل كرا يقال له غياض بن محارب الملقب بسوار . وكان شاة ان يهلك المحدثات

رعد ولولاد وعاد هو وسو عه طالب دارم ومهم السى والامول والامان والعبد
 والرجال فالسالم غير طعن ساس الفضا والفكر وصرب لاي ولا ندر وكما نكل
 طلوعه وارد حيا طه رصوب الرياح اليه شرح في مرساهم وطقس صدورهم
 وسو عس قد سثيا صدر طوبى واكثر في صاحبهم ووطاهم واطهر في ارادهم وارام
 وبادى بالامر المادى وراحت السمعان من كل سمع وبادى ورجع من ساس
 همد ما كانا - هربا وطرا ما فعل غير من الاطوال فعال ساس لاحد من ساسي الا
 ربي همد العبد السوء انه ما بعد عن العال في الان حتى هاديرة ولبنا وبصر فصلة
 طسا كليا ولم اطهر من في هذا اليوم بالمصدر من اما كبره فعال له ما حار يرد اس
 فعل به ساس وهل ربح لنا - وبه راس حال لا بد لي من فعله ا دام مسجولا ل
 والا فان همد الى الحلة سالما الحمة سددنا ب هكون ذلك حار من قابل الحرب
 حال من الاح اذا كانت هذه الحال فعالة وهو ان انه هو اصل من ان حره بكر
 مدعة نحى عن الحرم والصال و له من حال الرجال ومع ذلك هل قدر لي ما
 وهل حساسة رد ل كعلو قال الراوى لم رل من على احد ساس حتى ركة عا
 كان في عمله من الوسوس م حملت ه الرجال كى ماور غير على العال تصاد
 الا طال وبات الاطوال وحرب الا وسال وقصرت الاغار الفطال وبان لصدق
 الحال واسلف راح اما كاحلاف اله سارا مال طماء رهام طار في طلب فارس
 نى طى عاص من ره وما زال حار حار ره في امال وهو حرص لا حال فالحو
 به طه وام في ا ومعل في ركا وسره اله ف على منه قبل الى صف فاست
 فلا تارب ران لك الضرره رحمت فلو بها ورت سوبها الى اعانها رولت راي
 الى ملاذها ورت ارب الدما مكسا بخلصا ه امه رسته وطى وكتب
 وده وكاسلى يى بظان اسام مره ركسه لاسم كفا قد عرفوا في اعصار الارض
 وعبر لى بالمرل را رى وسوء هه اسنهم رما حيا وكسرت في تما
 ما الى ان ه طار ما روم وون س طرا الى الدمار وبناو عهم
 را ٢ كاه ٧١ ادي وون ٧١ - ب ٣ اهل الى ه را
 وميل مدعه الك طسه سداد رعد رالب من فلوهم الا عاد وطرهم هم حس الر
 وطى عبرا لى المراد ولم علم ا في فاب ع ه الك من الصاد ورجح بخلص عمله من
 الاسر والمذل و - كركلك الرقة فحاس اله مر في خاطره واسأ حول

غمامُ الجهرِ احضني الوصلا
 ولولا حب علة في فؤادي
 فأها كيف ذلّ المشقُّ مثلي
 أما الرجلُ الذي خُبرتَ عه
 عداة انت بنوكليب وطهر
 بجيشٍ كلما فصّرت فيه
 فداؤا ارضا بضميرات
 مؤلف جملًا في خواله
 وراحوا هاربين وم حيارى
 وما ردة العوارض هورُ عدي
 بطنين ترصد الاطالمة
 صدمت الجيش حتى كل مهري
 تنكس لهم من خوف سبي
 تدوين على العوارض غل عس
 وكم نطل تركت بها طريقا
 وخلصت العذارى والغواني
 وصدق الصبر اظهر لي المحالا
 فبم ما رعبت لما جملا
 ولبي عزيم اقل و الصلا
 وقد عايت مع خيري الععلا
 بهز اكنها السم الطوالا
 حسنت الارض قد سلفت رجلا
 حسبت صهيلها قبلا وقال
 خفاقا صد ما كانت تقالا
 وفاتوا الظعن قهرا والرجالا
 ونامر الحريد تشعل اشتعلا
 وان ذكرته تجنب القتالا
 وعدت ولم تجب سبي ملالا
 وقد طلح الماور والجمالا
 وقد حُلت حجاجهم سالا
 بحرث بعد نهاية القتالا
 وما اقيمت مع احده غفلا

قال الراوي ولما فرغ عترة من هذه الايات فرح وابق شتاد وقال لا يخو مالك والله
 يا اخي لا بد ان يرتفع قدرك سيف ولدي عترة عداة ربيعة ومصر فقال له يهكرو الان
 يا اخي قد كان الذي كان ومضى ما مضى واليوم عترة سيم المتفق تم انهم دخلوا المحي
 والامام بن ابيهم بالدقوف والمزاهر وقد وقعت الشائفة في العشائر وتخلصت الانكار
 والحرابر ونطرت من اعداء عترة المزاير ثم نحرط الحزور ومع المدام وصعرا الالوان
 العاغرة من الطعام ودأبوا على ذلك خمسة ايام وبعدها قدم الملك زهير وهو طائر العقول
 لا يصدق ان يرى حبة بالسلامة والحيرة لانه مع ان اعداءه خالووه في الطرق مخاف من
 خراب داره وانطاعا ماره فلما وصل رآهم تحت ظل العر العزير والحزير والحزير وكان
 عترة قد ركب الى ملتقاه وترجل له وقل في الركاب رجلا فامر الملك زهير ان يركب
 جواده الا رفركب الامير عترة وسار الملك زهير واولاده الى جاسو حتى وصل الى ابيات
 رة رالت عه جميع حصاره وياتي في السور والانراج الى ان اصبح الصباح عددها

دعا الناس الى وليهم فحضروا بين ازواج وافراد وكان اقرب الناس اليه سبعة جلسوا عنده
 بن شداد فصار يحدثه كيف الحق اياه بالنسب وشاركة في المحسب وكيف خلصهم وحسن
 الحيلة وكيف روجه مالك باهوه هيلة . فلما سمع شاس من عنده ذلك الكلام اشتعل به
 قلبه الغضب . وقال ويحك يا شداد كيف يجوز لك ان تلقى هذا العبد بالنسب ومن فعل
 هذا فهلك من العرب . فقال له اخوه قيس والله يا شاس ما قصرت عن فعل . ويلقي
 لمن يعمل في حقك اكثر من هذا العمل فقال الملك زهير لا تزال يا شاس تكلم بكلام المحسد
 وتعارض الولد في الولد ولا يصل اليك من ذلك الا النصب والكبد . والقيلة كلها تعلم
 ان عنده هو ابن شداد . وله الخبائر في معاملته بالشر وبالاصاد على انه والله قد فاق على
 جميع بني لحطان . وقهر جميع العرب ان ولو انقهر عليها لكان يحق له ذلك لانه دائما يرفع
 قدرنا ويشهد امرنا . وكان الملك زهير يقول هذا الكلام وعنده يقبل الارض ويدعوه
 بالبقاء على امر اللبالي والابام . ويقول يا مولاي لا تتواخذ مولاي شاس بما قال . فاننا عبده
 على كل حال وانما كان قد قام قلعة من الخافي بالنصب فاننا ارحل الى بعض احياء العرب
 واطلب لنفسي طوارق الرتب ولا اقيم بدار الهوان ولا اتادي ملوك الزمان ولولا انتظارني
 مثل هذا اليوم السعيد ما صبرت على الضيم ولا تركت نفسي في مقام العبد واحتمل كل
 هذه المدة من اجل ابنة عتي هيلة . والان قد بلغ الامر المتشئ لان عتي قد وعدني بها وانما
 لا آخذها الا عن ادب ورضاكم ولا امشي الا بحسب هواكم . وان كان هذا لا يرضيكم فاننا
 انقذنا بعض المنازل واقم على بعض الماها والتمرد لنهب اموال العرب وسماها واسمي
 خيار نساها وعماها واحسن بقية عمرى بلا صاحب ولا خليل ولا اقارب ثم بعد ذلك
 تجارت الدموع من عيني وكاد ان يغشى عليه فقبض الشعر في خاطره وباح بما اكتم . في
 ضاعفه فاسند يقول

حكم سبوك في رقاب العنزل	واذا نزلت ندار ذلة فارحل
واذا بليت بظالم كن ظالما	واذا لقيت ذوي الجاهالة فاجهل
واختار لنفسك منزلا تعلو به	او مت كرميا تحت ظل التسلط
فالوت لا ينجيك من آفات	حصن ولو شيدته بالجندل
واذا الحبس حفا ومن لمخلو	في غم وابع مقال العنزل
لاستفي كاس الحياة بذلة	بل فاستفي بالعز كاس المحظر
كاس الحياة بذلة كجهنم	وجهنم بالعز الطيب منزل

موت الفتي في عز وخير له
 ان كسفت في صدر العبد فمني
 وبذالي وهندي ثلث الطي
 ان انكرت فرسان عسر نسبي
 والحجل تشهد والنوارس اني
 وريمت مهري في العجاج فخاضه
 فاحدته كالارحوان مخضبا
 غاص العجاج بمحلا حتى اذا
 بانمت زينة في الظلام تلومي
 وانت تقو في الخوف كانني
 فاجبتها ان المية منهل
 كفي ملامك بالمية واطلي
 ان المية لو بئلت فخصها
 من ان بيست اسير طرفي اكمل
 فوق الثريا والمالك الاعزل
 لا بالقرابة والعديد الاجرك
 فستان ربي والحسام يقر لي
 فرقت جميع بضرير الفصل
 والنار تعمل تحت ظلي القسطر
 يفكر اليه بذلك وتقلب
 شهد الواقعة عاد غير محجل
 خوقا علي من التهام المحجل
 اصبت عن عرض الخوف بعزل
 لا بد لي من ورد هذا المجل
 اني امر ساموت ان لم اقبل
 لي في العجاج طعنتها بالاول

قال الراوي فما فرغ عتري من شعره حتى نهض الملك زهير قائما على قدميه ومضى اليه وقبلة
 بين عيني وقال له والله لا اصابك سوء ولا تبت بك عدو وبمضى لك ان تلقى بالنسب
 وتفر على سادات العرب وانت اليوم ابن عي وفارح هي وعي ثم نادى ياسادات عيس
 وحدنان من كان يريد ان يفعل ما يرضيني فينادي عتري مثل ما يناديني . قال وكان ولده
 مالك حاضرا فما صغى انه يسمع من ابو ذلك الكلام الذي يتفي الغليل ويعافي الغليل
 حتى نهض وطبق عتري وهناه وبابن عموداه وقام الى عتري بعد مالك سائر بني عيس
 وعاهقه وبابن الم لقبه . قال الراوي هذا وشاس قد زاد حقه وكاد الغيظ ان يخفه
 وكذلك الربيع بن زياد واخوه عمارة القواد الا انهم اخفوا ما في الصدور من الكمد
 واظهروا الجملد ولما اقتضت الولية خلق الملك زهير على عتري خلعة معلقة بالذهب تساوي
 الف دينار كسروية وعمية بعمامة ربحانية وقلدة بصصامة هندية واركبة حجرة عربية وبمناه
 حامية بني عيس وفارس كل من طلعت طيلو الشمس وسار عتري مع ابوه الى نحو ابياتو وقد
 حلت بين السادات كلفة وارتفعت مرتبة والامام حولة بالدخول والمزاهر والعيد بالحراب
 والسيوف والخناجر وزادت عند بني زياد الاحقاد وتفتت منهم الاكباد وكان اعظمهم
 حسرة عمارة لانه علم ان علة خرجت من يده واشتعلت النيران في كبده واحسن ان روحه

خرجت من جسده فقال في نفسه مالي إلا أن احتال عليها وانظرها فإن كانت كما سمعت
 عنها فانت في الحسن والجمال فانا اطرح نفسي على اخي الربيع واسأله ان يبعثني على هلاك
 هذا العبد الشنيع لان اخي يقدر على هلاكه بدوامه ويبلغني منه ما اشبهه وإن لم تكن
 بهذه الصفة تركها وسلوت عنها وارحت قلبي معها ثم ان عجارة رصد علة حتى خرجت بي
 بعض الايام مع جماعة من نساء بني قراد الى خدیر ذات الاصاد فلبس ثياب بعض العبيد
 وتزق بزعمهم وخرج خلفها من بعيد ولما قرب منها امن فيها النظر فوجدتها كما وصفت له
 وأكثر. قال الراوي فعند ذلك التهب فواده وتزايد عشقه وغرامه ورجع وهو لا يدري
 اين تقع اقدامه فلما وصل الى منزله قص على اخيه الربيع قصته وشكا اليه غصته وقال له
 والله يا اخي ان فائتي هذه الجارية خدمت عقلي وان اخذها هذا العبد السوء كانت سبب
 قلبي. فقال الربيع والله يا عجارة لقد حملتنا امرأكما علة في غي وأحوجتنا ان نعادي هذا
 العبد الذي ليس هو من مثلنا. والان لا تقدر على هذه الجارية الا ان كان ابوها
 ياخذ يديك فاطلعه على امرك وكاشفه بسرّك ورغبة في المال وكثرة النوق والجمال وان
 كان يخاف من عثر فانا ادبر على هلاكه واربعة من ارتباك فطاب قلب عارة بهذا
 الكلام واظهر الفصح والابتنام وانطفا علة ما كان يحده من نار الغرام واقام الى الغد
 وليس انظر ملايسه وتطيب وركب جواده وقد ظن انه يبلغ من علة مراده وانفذ عددا
 من عبيده يدعوا اباهم واخاهم فاقبلوا من ساعتها اليه وسلا عليه وقال مالك لعارة ما
 حاجتك ايها الامير والسيد الخطير. قال باعاه اعلم انني ما دعوتك الا حتى ارى ان
 كان طاب قلبك بتسليم الدرة المكنونة والحجرة المصونة الى راعي ابها وسابق مواشها الذي
 زاحم سادات العرب على معاليها. فقال ولده عمر وحق اليه السماء لو قطعوني اربا اربا ما
 طاوحت على ذلك ولن سلت اخي الى هذا العبد الزنيم فلا اكون ابن مالك. فقال ابوه
 والله ما اظلت انخسراه ولا اقلت الغديرا ابغض الي من عثر فاته عدوي الاكبر ولكن
 لولا ما تقدمه السعادة وتطاوله المشقة والارادة لما كان نال هذه المنزلة من الملك زهير
 حتى المحفة بالنسب وجلة من سادات العرب. ولولا ذلك لما كان له ذكر لايني انا واخي
 ما المحفة بالنسب الا ضحكنا عليه حتى يساعدنا في القتال وما كان قولنا له الا على سبيل
 الزور والاحمال ولقد اخطانا نحن باقرارنا قدام الملك زهير وسادات العترة انني قلت له
 وقد سميت ابني خلعها وهي لك زوجة ففعل ذلك وسلم من الممالك وقد صارت له
 الحجة علينا ولاجل ذلك ضاقت علينا المسالك. ولكن انا ادراجود القدير وانظرة

المقادير . فقال عارة يا مالك اما خوفك من زهر واولاده بهذه حجة فارغة كيف بقدر
 ان ينصوبك على رواج ابتك بغير اختيارك ولو كنت اقل من في العشرة ولا سيما انت
 علي خلفك يرد عليك شر من فاولك ويكون معك في شدتك وركاك . وانا واخوتي اليوم
 اقرب من كل احد الى الملك وزهر لان ولده قيس قد تزوج بالمدلة بنت اخي الربيع
 وقد شاهدت انت وفامها طيو ولذلك صرنا اهله واحب الناس اليه . فاذا حضرنا عند
 في مجلس الملك اقوم اليك واخطب منك ابتك واغظ معك في الخال فاجبي الى ذلك
 واطلب من المهر ما اردت من النوق والجمال ودعني بعد ذلك لست ولكل من يعارضك
 من البهر . وانا اتود لك من المهر الف ناقة سود الحديق حمر الوبواكف راس من الغنم
 وعشرين راسا من الخيل بلا ماعها ومائة ثوب اطلس احمر واربعة عقود جواهر ومائة ثوب
 من الذهب المذتر ومائة رزق من الخمر تصنع بها الوليمة ومائة عبد ومائة امة والف دينار
 من الدنانير القديمة . فقال له مراعو علة وقد فرح بذلك يا وهاب والله نحن ما قصدنا
 في مالك ونوالك ولا في نوبك وجمالك ولا نريد الا حسبك ونسبك وكالك وادبك
 وما ذا نصح نحن بذلك العبد الاسود الذي ليس له حسب ولا نسب ولا ذكر يذكر بين
 سادات العرب . قال الراوي فلما سمع عارة ذلك الكلام فرح فرحا شديدا واستبشر
 واضل الامر بهم على ان عارة يكفهم مائة عترة ومن ينصعب له عند الملك زهر من
 البهر . وعول مالك ان يحج بني زياد ويقدرب عترة شداد وحذت عارة اخاه الربيع
 بما جرى له مع مالك وكيف عول ان يقدر عترة فوجدت بالمعونة على ذلك ولما كانت
 القدر وجلس الملك زهرا قبل عارة في جماعة من بني زياد وقد كروا العائم وضيقوا
 اللثام واقلعت بنو قراد وفيهم عترة من شداد فنهض الملك زهر قائما على قدميه وسعى اليه
 وقبلة بين عتريه وشار السلام طيو ومضك في وجهه وقال له اهلا وسهلا ومرحبا بان
 العم وكاشف الهم والغم ثم اجلسه الى جانبه بين اولاده واقاربوه هذا وقد اخذت الفرسان
 مقامها وجلست كما كان من عادتها قال الراوي فعند ذلك التفت عارة بن زياد الى
 مالك بن قراد وقال له يا شيخ الاعرف ان في نسي او في اهلي واخوتي ارتباب او فسا ما
 يعاب . قال مالك لا والله يا ولدي بل اعم اشراف العرب واصحاب المعالي والرتب . قال
 عارة ولماذا هما وبت في حتى بعد ما انصمت لي بزواج ابتك وتفاقلت عني واما راعب في
 مصارعتك . فان كان في قلبك عذرا وسب فاطهر لي فانني من الحق لا اغضب ولا
 اخرج عن سنة الادب ولا عما تحكم فيه العرب قال مالك انو علة يا عارة ما اما غادر ولا

لي باطن ولا ظاهر قال عارة الان مضى ما مضى وما انت في حضرة هذا الملك الكريم
والسيد العظيم وقد جعلت خطبك وفي كرمك راغباً فافرض علي من المهر ما تشب من
الفضة والذهب واشهد علي وطبك هؤلاء السادات من ذوي الرتب قال الناقل فلما
سمع عترة هذا الكلام علم ان عمة كاذب وفي عارة راغب تخاف عترة ان يقطع المهر كما جرت
العادة ونهت علي الاثنين الشهادة فقال عترة لعارة يا ابن زياد لا تزال علي هذا التعدي
ولا تتركه انخطب من الرجل ما لا يملكه فقال عارة اسكت يا عترة والزهر موضعت فما انا
اتكلم معك ثم عاد عارة الي مالك بالكلام وقال له ماذا تقول في ما سمعت من احسن الصيد
فاما لا تخالفك في كل ما تريد بل اشهد علي هذا الملك اني اسوق اليك مهر ابنتك كل
ما نعتنه من المال والنوق والمجال وبعد هذا كلوا ما عارة بن زياد الذي اشتهر بالآباء
والاجداد وهؤلاء الامراء اخوتي وهذا الملك صهري ومن يكون لغرمي سيف المحسب
طاع في النسب قال الراوي فراد بعتر الحنق والملال وظهر له من هو الحال فقال واثم
ماذا لكم في علة حتى تامرط عليها ان علة لمن خلصها من مخالفات فرسان العرب لما اشرقت
كلهم علي العطب قال عمرو واخو علة والله يا عترة لو امر الملك وهو بعثني ورايت السيوف
تتهني ما سلمت اخي اليك ولا جعلتها في حوزتك وطوع يدك ولا اترك العربان
تحدث عنا في كل مكان ويقولون ان بني قراد زوجوا ابنتهم بعتر بن شداد قال الربيع
يا عمرو من الذي يفصلك علي هذا الامر الشديد لان اخذك تحت حبك تزوجها من
تريد ولا احد يقدر ان يلزمك بان تعطليها للسيد قال فلما سمع عترة هذا الكلام قام الي
جواده وركبه وكان سبعة مع شهب فاحذوا واستلوا وبادى وقد احمرت هيئة وطلع
الربد علي شدقيه وما بقي ينظر ما بين يديه وقال باسادات العرب ها انا واثم في حضرة
هذا الملك العظيم الشأن العالي المكان وقد خطر بالي كلام اريد ان اقوله فقدام هذه
السادات الكرام وهو ما يصدقني عليه الخاص والعام اتم تعلمون اني قد سالت اني الف
مرة ان يلغني بالسب فما فعل ولا ازال عني رق الصودية واوصاه في مولاي مالك ما
قبل الوصية وما اقر لي اني ولده ولا قال لي يا ابني حتى احتاج الي واصبرت سني
هذا علي الاعداء وخلصت حرركم كل من السي والعناء وهذا عي سميت ابنة وسلمت
نعتة فقال لي يا ابن اخي خلصت بنت عمك المكرماتنا لك عيد وفي لك امة ففعلت فعلاً
فجهر عنها صناديد الرجال ورميت نفسي الي الهلاك والوبال وخلصت الغنائم من بني علي
والعمال طعاً مني في ذلك الوجد والمقال واليوم حين قرر قراره يقول انه يزوج ابنته من

يريد ويحسني من جملة العبيد ولما عارة فقد جرى لي بالاسم معه ما جرى وتاد الى
 العرض لي مرة اخرى واقم تعاونوت علي طعنا فيها تروته من اقبادي اليكم وخضوعي بين
 يديكم وانا افعل ذلك لاجل القرابة والنسب والا لو كان غيركم تركته مثلاً بين قبائل
 العرب والان فقد كان الذي كان واريد منكم العدل والانصاف ان كنتم تزعمون انكم
 سادات واشراف وان لم تصفوني فما انا عن اخذ حتى جبان ولا يدي قصيرة عن الضرب
 والبطان بل انا مهلك افرسان والجبارة الشجعان ومن حاد عن طريق الحق رددته اليه
 بهذا الصارم الجان لاني لا اصبر على الدل والهوان ثم ان عنراوماً يده الى الملك زهير
 وقال له وانت ابها السيد الفاضل لا تلي علي ما انا فاضل لانك ادرى بانهم فهو واخبر بها
 فظفرو وما نظرو وهذا عارة قد اراد ظلي وراحني على بنت عي . فندعه يبر الى الميدان
 ويقارعني عليها بين الفرسان فايها غلب وقهر كانت عيلة له علي رغم انك الآخر وان
 كان يفتقر علي بكثرة ماله ونوقه وجماله فهذا امون الامور علي قللي لمي يقترح علي ما
 اراد من الاموال والنوق والجمال حتى آتية بها بلا مطال ولا يفتح علي بغنى عارة وفقر
 ويفتح عينه ويعرف قدره لان عارة لا يملك الا الذي يده وانا امول العرب كلها لي
 ان شئت اخذها عنها وغرواً طفت شئت تركها حلاً وغرواً طفن لم يسع مني عي هذا
 الكلام رحلت عنكم الى مكة واقم هناك اعبد رب البيت المحرام واغروكم في كل عام حتى
 افي احدائي بالمحسام واتركهم موحلة لساير الانام لاني احسنت اليهم فجدوا الاحسان
 وحملت عنهم فقالوا هذا جبان طريد من اليوم ان اعزهم من هو احق بالذل والهوان
 واعلموا اني ما تكلمت بهذا الكلام ولي عندكم نية في المقام ولا اريد منكم نساً ولا ثمناً ولا
 آباء ولا اعماماً لاني لا اريد اباً غير هذا المحسام ولا حماً غير هذا الرمح المعتدل القوام ولت
 زوجي بنت عي باحد حضرت اليه وخطبت روحه من بين جنبيه وان تعرض لها
 كسرى انوشروان ركت اليه واخرمت علي راسه الا يوان ثم انشد وجعل يقول

اذا جمعت الجميل بنو قراذ	وجارت بالفعال بنو زياد
فهم سادات عسرة ابن حلو	كما زعموا وفرسان البلاد
فلا عشت علي ولا ملائم	اذا اصلمت حالي بالنمسا
لان النار تضرم من جماد	اذا ما العفر كركر على الزناد
وبرجي الوصل بعد البحر حيناً	كما يبرج الدنو من البعاد
ومن لم يركب الاخطار امسى	بقدر الذل في اسر الاعادي

حلت فما عرفتم حق حلي
 ساجهل بعد هذا العلم حق
 وبفكر السيف في كفي ملأ
 وقد شاهدتم في يوم ملي
 رددت الخول خالة حباري
 ولو ان الستار له لسان
 وك داح دعا في الحرير باسي
 لقد طديت يا ابن العم ليكا
 برذ جوابه قولاً وفعلأ
 فكأن يا عمر منه على حذار
 فلولاً سيد فينا مطاع
 التمس الحق بالهندي قهراً
 ولا ذكرت عشيرتكم وداي
 ارفق دم الخواصر والبوايد
 وبفكر طاق حبل الجاد
 ضالي بالمهدة الحمداني
 وسفت جياتعاً والسيف صاد
 حكى كم شك دركاً في فؤاد
 وتاداني فحشت حتى المادي
 هزراً لا يمل من الطراد
 بيض الهند والسمير الصناد
 ولا تملأ جنوتك بالرقاد
 كريم اللدي مرتفع العاد
 واظهرت الضلال من الرشاد

قال الراوي فحجب كل من حضر من حدة خاطر عثر فالتفت شداد الى اخيه مالك وقال
 له يا اخي ان تريد ان تجعلنا مثلاً لكل قاتل وتلفت شملنا في كل القبائل فاما ان تروى
 ولدي عثر بابتك علة ولا رحلت عنكم انا في الجملة وكذلك قال رجمة الجواد اخو
 شداد واما مالك بن زهير صديق عثر فاندى غصه واظهر محبة لعنتر ونعصه ثم التفت
 الى اخي علة وقال له يا مالك اذا كان لابن اخيك في قلبك هذه البغضة والضغينة لما
 التحقت بالنسب وقلت خلص ابني علة وهي لك قريبة واليوم لما قررت بتك في قرارها
 طمنت في ديارها صرت تبعد وجهه وتطرده فلوان عثر هلك لاجل ذلك هل كنت
 انت تنفع يا مالك والله ان علة لعنتر على رغم انك وانوف اعدائه الجميع الرقيم منهم
 والوضع اولهم عمارة واخرهم الربيع قال ولما اتى مالك كلمة مساعدة بعض المهين لعنتر
 وعلو ان كلامهم يرضي اباه فلامط اباها حلة مثله واكثر قلبه بنار غيظه وحشو وقال
 من شدة فلقوا اما لا اسمع ولا اطيع ولا ازوج ابني الا لمن عاهدتني الاول وهو عمارة اخو الربيع
 فقال له الملك زهير يا مالك هذه حجة قاصرة لا تقبلها ولا تترك مثل هذا الاسد الذي ناره
 في الحرب لا تخمد وان كان خوفك من عمارة والربيع فاننا اسالة ان يجب لنا هذه التجارة
 ويعدل عن هذا الامر الضنيع واسال اخاه الربيع ان يمهنا عليه ويغطي هذه النار التي
 تصل حرارها اليه فلما سمع الربيع هذا الكلام اتهم من المحرس بلهار وقال من شدة مكره

ايها السيد الماهر وحق ما لك علينا من سوايح الانعام ان اخي حارة لا يذكرها ولو هلك
 لاجلها من الجرام ولا اتادي عتري الا كما اتادي بني الاعام . ثم انفصل الامر على هذا الحال
 وتفرقت الابطال وتدار عارة خائفا بصترو باذيالو يفتقروم يزل كذلك الى ان وصل الى
 ابياتو وبني بين يدي اخوه الربيع مثل بكاء الفتكى على ولدها الرضيع وقال وحق اللات
 والعزى يارب ان اخذ علة هذا العبد الزنيم فاعلم ان اخاك حارة يموت من حسرتي ويقاسي
 العذاب الاليم . فقال له الربيع والله يا حارة لقد انصتنا في امر يطلع اثارنا ويحرب ديارنا
 وتاديت بينا وبين من ليس هو من نظرائنا ولا بعد من اكائنا . وما وقع الفناء في بنات
 عرب البادية حتى ترام هذا العبد على هذه البحارة . قال الراوي وتدخلت عليه امه
 فاطمة فوجدته يكي بين يدي اخوه الربيع فسألت عن حاله فاجبرها بما جرى له مع عتري من
 الصنيع فقالت له والله يا حارة انا ما اردت انك تتعرض لهذا العبد وللمع عليه الحاج لانه
 فعل المباح . وهو مع شجاعته عتيق كالسكران لا يبالي بسادات العرب ولا بكسرى نوتري وان
 كان رجعت فذكرت حيلة فما آمن عليك من جهل لانه والله جبار عتيد لا يقدر احد ان
 يفعل كعمله ولقد رايت من افعلوا ما اذهل بصري وحور نظري لانه حلم ذلك الجعش
 الذي عبرت عنه الالوف ويكذب سيفو ذلك الجاهل والصفوف . ولولم يخلص من ايديهم
 السباي لكنا الان في ديار بني علي قاضي البلايا . قال حارة يا امه لا تزالين تعظيبن هذا
 العبد الزنيم طبا والله ان لتيث في المحرب اتركة كالعظم الرميم واعلي يا امه انه ان اخذ علة
 بنت مالك فاني لاشك هالك . قال الربيع يا حارة اما لا اتركك تموت بجسرتك بل ادبر
 لك على هلاكه بكل سبب . وارموا في مهاوي العطش حتى نستريح منه نحن وسائر العرب
 قال وكان للربيع صديق من بني عيس قد افنى عمره في الغزوات واطلب العرب بالفارات
 لا يبرح خائفا عن الاوطان ولا يستتر في مكان وكان بصطاد السباع من الدحال واصادم
 الابطال وبهيب الاموال وبزتها على صعايلك الرجال وهو عروة بن الورد الذي يقب
 بعروة الصعايلك لانهم كانوا يمينعون المو كان معهم في امور الكاشريك . وكانت العرب
 تتحدث بسطايه وفضائله وحسن اخلاقه وخصائله وهو لا يقر من الفارات ولا يهدأ من
 الغزوات وكان مع شجاعته حلو الخطاب وحسن الاداب فيقر على العرب بالنصاح والكرم
 والسخاء وحسن الشيم ومن جملة ما قل عنه من الاشعار انه لما كانت امه نهاء عن كثرة
 الاسفار وتولية على ارتكاب الاخطار انشد وقال في ساحة الحال
 اقلني يا امية من ملاهي وطني في الرحل وفي المقام

فمن طلبه العلامى كذا
ولا في كل جبار عيبر
فاحسا ما يلد بو فزادي
وبذل المال نحو جاع قوم
وناري دائما في الليل عدي
طلي فارس في كل حرب
وبطري صرير الرجح حتى
حياة لا يكون العز فيها
نفس في العز والاقبال يوما
واسم جانلا تحت القناع
بطن الرمح مع ضرب الحسام
محادثة الضمير على الطعام
حماري بين اطباء الخيام
الى الطارقين حبى الظلام
منيع في الطعان وفي الصدام
اشبه بأبي المدام
حرام في حرام في حرام
ولا تحت المذلة الف عام

قال الاصمعي وكان هذا عروة قد سمع بجديت عترة شداد ولكن ما اتفق له ان يراه في قتال ولا طراد ولما جرى لعارة ما جرى مع عترة في هذه المرة وشكا الى اخيه الربيع ما هو من المحسرة كان عروة بن الورد حاضرا في الجملة تلك الايام فاستقصى الربيع وبالغ في الاكرام ثم حدثه بجديت اخيه عارة وما جرى له مع عترة من العبارة وطلب من عروة يقتل عترة لانه قد طلى وشجر فقال له عروة وهل بلغ قدر عترة هذا العبد الى هذا الحد ونسي ما كان فيوم من رعي الجمال وجمع الجملة من بين اللال قال الربيع اي وحانك يا ابا الابيض خرج عليها منه شيطان يريد وعبد لا يقاس بالصيد وقد رفع الملك زهير قدره وعظم امره ولقنه بجمامة بني عيس وفارس كل من طلعت عليه الشمس ودحاها بن عمو وكاشف غوه والان سيد منك يا ابا الابيض ان تعيننا عليه لعلك تنصرم عمره وتكفينا شره قال وكان عارة حاضرا وقد لعب بو سلطان الهوى وزاد بو الوجد والنجوى فطلب من عروة النصر على عترة وقبله بين عليه ويكن من شدة حرقه بين يدى فقال له عروة لانك يا وهاب فاننا اتقله ولو صعد الى السحاب قال عارة يا ابا الابيض ان قتلتها فاما اعطيتك فرسي العسوب ومائة مائة حلوب قال عروة اما ما ارد منك مالا ولا نولا ولا نوقا ولا جمالا ولا بد ان اغتاله في بعض المواضع واتقله حيث لا مظر ولا سامع فاشرب وطيب قلبك فشرح صدرك لان الله قد يبر امرك فعذ ذلك شرب عارة وطاب قلبه وخفت كربة وداخله السرور والفرح واتسع صدره وانشرح قال ولما ما كان من عترة فانه لما اصبح الصباح واتت الفرسان الى خدمة الملك زهير والسلام عليه اتى في الجملة وجلس بين يدي وبعد ذلك قام مالك بن زهير وقصد ابياته واخذ معه عترة وطباة وابا

عبلة واقاموا ذلك اليوم في دعوتهم وفرح عترة بقضاء حاجتهم وجعل يشكرهم ويصف
 مكارمهم وحلة ويقول له بالله عليك يا عم لا تضع خدمتي لك وتسي ولا تترك حارة بيمت
 في فقال له مالك بكرو والله يا ولدي لا اعدك من اليوم الا اعدني وركبي وانت عندي
 في منزلة ابني فلا تظن ان كلامي كان للعباءة في ذلك اليوم الا حياه من بني زياد لاهم بيت
 برفيع العباد فما امكنتي اجابوك قد لاهم الا على طبق المراد والان فقد صار الملك يخاضع
 عنها بني زياد ومضى ما بيننا من العناد وقد صنت القلوب من الاحقاد ففكره عترة على
 ذلك الخيال وايقن ببلوغ الامال وقال والله يا مولاي ما اغضبي ذلك اليوم الا قول
 ولدك عمر والله لو تعلمني الملك زهر ما سلمت اخي الى بعض خدمها وراعي الجاه وغنمها قال
 له عم يا ولدي ان ابني رغب في نعمة بني زياد فامل ان يخططهم ويعيش في ظلمهم وليس
 على كلامو اعتماد وهذا الامر الي انا مرجعه والذي ادبره انا فهو بالضرورة يصح قال له
 مالك بن زهر يا مالك اقبل سوالي في عترة وبلغه المراد وانا اذكيت مؤنة بني زياد واربع
 ما افعل بعارة الكتمان واحرمه ان يذكر ابتك حلة بشقة ولسان ففكره مالك على ذلك
 وانما بقية يومهم بالسرور والافراح وتناول الاقداح الى ان اقبل الظلام فركب شداد
 ومالك ابو حلة واصلوا الى الخيام هذا وعترة قد استوى على جواده وسار في ركابهم هو
 كانه بعض اجنادهم وكان عمر ابو حلة قد بات تلك الليلة غضبان لما راي اباه قد اتى
 من عند مالك بن زهر وهو سكران وعلم ان عترة كان معهم في الجملة وانه انعم له بطرح
 عبلة فتركه الى ان صبحا وقال له يا ابناه عرفني ان كنت صادق الكلام في تسليم اخي الى
 هذا العبد الاسود حتى ارسل علك بسلام وحق الزكن والمقام ان كان هذا الامر صحيحا
 لا عدت تراني ولا في المنام قال يا بني طيب نفسك وقر عينا وحياتك لا تقتله اشرف قتلة
 واعلم ان الحياه واجله هبة لمن يراه فطاب قلبه وما صدق ان الصباح يصبح حتى مضى
 الى عارة واعلمه بما جرى بينه وبين ابيه من العبارة فحدثه عبارة بجد يشعروا بن الوردي الذي
 ضمن له تحلل عترة ففرح بذلك واستبشر هذا ما كان من هولاء ما كان من عروة فانه
 بقي متكررا يتبصر في امر عترة وصار يقول في نفسه انا ارهنت لساني مع بني زياد ولا بد لي
 ان اتجر هذا الميعاد وما لي الا اني اترصده واغثاله في الصيد والقنص واكن له واجزعه
 الفصص ثم ارسل بعض عيده يرصده حين يخرج الى الصيد لكي يتم ما نواه من الكيد
 قال الاصمعي ياساده وكانت حلة تحب عترة وتريد فرقة وتراسله وتطيب قلبه وتعلمه بكلام
 يجري من ايها وما يدور بينه وبين اخيها ولما اخبر عبارة اخاهما بخبر عروة بن الوردي اتى

يسعى الى ابيهمالك واخبره بذلك وقال يا ابناء لك البشرى جاءنا الامر كما سريد من هلاك
هذا الشيطان المريد قال وكيف ذلك يا ولدي فحدثته بما عرفت به عارة من حديث عروة
بن الورد وقال له ان شاء الله عن قريب يتم هذا الوجد وكانت عيلة كلها اغتلى ابوما
واخوها نجس خفية عنها ولمنع كلما يقولان وترسل لخبر عترة بما سمعت منها فانت تلك
الساحة وصممت ما دار بينها فارسلت من ساعها الى عترة تقول له يا ابن الم اوصيك
انك لا تغتر بكلام ابي واخي وخذ لنفسك الحذر ولا تخرج الى الصيد الا وانت غارق في
الحديد فان عارة بن زياد قد طاهد عروة بن الورد على قتلك وشمن له كما يريد فخذ
حذرك ودير امرك ولا تضيق من قبلي صدرك فاني لا املك نفسي لغفرك ولو كان كسرى
انوشروان صاحب التاج والايان فطالب قلب عترة بهذا الكلام وسال عن عروة بن
الورد فقيل له انه اخذ رجالة وسار من اس الى ارض بني مذحج يغير عليهم وباحلما امكة
من الاميال والاعمال وكان لعروة مائة فارس من بني عيس تركب لركوبه وتزل لترويه
وتحل في مكان حلوه فاخذهم واكن لعترة في شعب يقال له شعب الاواد وقد ترك على
عترة الارصاد الي ان خرج يوما من الايام وشيخوب معه يمدو كظيم النعام فاثارة الصيد
ورد له الوحش حتى اضرفا على ذلك الشعب فخرج عليهم فارس طويل القامة عريض
المامة كانه دامة واطلق عليهم عناءه وقوم سائة قال وكان هذا الفارس عروة بن الورد
وقد غير لباسه واقام في الكمين وهو يسعى على عترة اضراسه حتى رآه قد اشرف عليه
فخرج وبرز اليه بعدما قال لا يحايو يا بني عبي اعطوا ان هذا الصيد قد شاع ذكره بشدة
الباس وسمعت عنه بالشجاعة ما لا اسمعه عن سائر الناس وقد ضمنت لهارة قتله ورهنت
لساني معه وانا اريد ان احمل عليه وافرعه فلا يكن فيكم من يقاتله حتى تروى وقد استظهر
علي فعدت ذلك اركضوا اليه وابذلوا فيه الصناح وارفعو على اسنة الرماح وان راغوني انا
الظافر فيه فدعوني واباه . دعوني اقتله واني عني هذا الضمان وتكون قد عرفت منزلتي
عند الفرسان وبعد ما فرغ من ذلك الكلام خرج على عترة وصدمه صدمة الاسد
الضرعام ولما رآه عترة عرفة وناداه ويلك من تكون من الفرسان وما الذي اوقعك في
هذا المكان فارد ولا اجاب ولا نطق بسلب ولا ايجاب فقال عترة وبلالة من هذا الفارس
فانه جري الجنان ولكنه اخبر السان فقال شيخوب ويلك يا ابن الام اقتله ودمه يكون
ايمة من كان طيف لم تقتله دعني اشك هذه النبله في صدره او صدر الحصان ولو انه
الفرد من كتمان قال عترة يا شيخوب انني اريد الا تصاف وانا كفيت له ولو ان معه خمسة

الالف وان صدقي حذري فما هو الا عروة بن الورد الذي ضمن لجارة نهاية امرى فلما سمع
 عروة هذا الكلام وعلم انه عروة كلف عن وجهه اللثام وقال نعم انا عروة بن الورد يا عبد
 السوء ولقد كنت لك في الانتظار حتى اقتلتك واتركت مطروكا في هذه القفار لانك قد
 خرجت من ريتك وحذرك ولم تنظر الى قدرك وسواد جلدك وطايت بني قراد ونسبت
 ما كنت فيه من رعي الجبال في كل شعب وواد وصرت تفضل نفسك على بني زياد وارب
 اليوم ان اصرم عمرك واصرف عنهم شرك فقال عترة الخرس يا كلب العرب اين كنت في
 وقعة بني ملي ولماذا لم مهاجم وتقتل حرمك التي سواها مع ساء ابي قد كانت
 الروسية ذلك اليوم عندما وقعت اموالكم ونساؤكم في ايدي القوم والان تريد ان
 تكافى الذي صان حرمك بان تحمله غريمك هذه الاخلاق السادات الكرام الذين يعرفون
 الجمل ويحفظون اللثام ثم حمل كل واحد منها على صاحبه ونظط عليه النضاط صاحقة
 اللثام وزجر في وجهه كاتزجر الاسود في الاجام وتطاعها بالرامح خلاقا وفاقا وطلع الغبار
 حتى بنى عليها رواقا. هذا وشبوب قد تركها سيف القتال وعدا نحو الفصب مثل الغزال
 ليظهر هل كان فيه احد من الرجال فغاب ساعة وحاد كانه ربح الغال وهو ينادي وبلك
 يا اخي قد حذرك فقد انك الا بطل فلما سمع عترة هذا المقال هدر مثل الاسد الريال
 وصدع عروة صدمة ترزعزع الجبال وقلب الرمح وطعته في جنبه فالتأه على الرمال وكان
 قبل ذلك بلاعة في القتال مثل ما تلاعب اللبوة الاشبال وحيث تركه منتفلا بنفسه
 وطلب ثم الواد واذا بالتحمل قد خرجت كاتها نار الزناد خلعاها طعن يخطف البصر
 وضرب لا يقي ولا يدر وهو بهم كانه الاسد الثور فقد المغافر والزرد وبار الرجال مثل
 نثر البرد واراد شبوب ان يبعث برمي النال فرأى الرجال بين يديه ممددة على الرمال وهم
 من حولها ذات الهين وذات الشال فصار يرطعن فيه الروح ويتركه المقتول والجريح
 حتى وصل الى عروة بن الورد فعنه كفاقا وقال له يا ايها السيد لا تلوخذ العد وعاد
 الى اخيه فرآه يكرس الرجال حتى صاروا تلالا فوق التلال وما زال كذلك الى ان
 تعالى النهار فطلعت اصحاب عروة الفرار وقد رات ما حرمها الا صار وكان قد هرب
 منهم ثمانية وخمسون فارسا الى البر الا قفر من قدام الامير عترة وقيل احد عشر واسر واحد
 وثلاثون رجلا ثم امر عترة اخاه ان يشد الاسارى على خيولهم عرفها فقدم وساقهم بين يديه
 وعروة ادم ما جرى عليه وذهبوا به وهو بعض البنان ويلمع عارة بكل شفة ولسان
 وسار عترة عراض شبوب وهو ينشد ويقول

ا عبلة لولا ان قصدت تكمرا
 خرجت الى ميد الوحوش فخارتني
 فد العصف بعض القوم عني وقد خدوا
 ولولا انهما من اكل همس تركتهم
 فني واسألني با عمل منهم بغير ط
 اخوض لظاهما اسودا ثم اعني
 اعروة دغ مكر الربيع وغدرة
 طن طاب هذا الكحل عندك قد خذا

قال الراوي هذا ما كان من هؤلاء طاما ما كان من الربيع بن زياد فانه ركب في ذلك
 اليوم هو وعارة وقد طاب قلبها بعروة بن الورد وها يتظران منه الشارة وكان الملك
 زهير قد ركب يتخذ المرامي في سائر اولادو وخياصو واجنادو فتقدم الربيع الى شاس
 واعلمها ما دروكيف ضمن له عروة قتل عترة فخرج شاس بذلك واستشرى رجع الملك
 زهير الى المحي اخذ الربيع احاة عارة وشاس وقال اريد ان تلقى عروة بن الورد ويري
 ما جرى له مع هذا العبد طاما ارجوان راء قد شرب كأس العطش لان عروة معدود من
 جماعة العرب ثم امهم ساروا حتى قريبا من ذات الجرحاء واذا باطل المهزيين فانقام
 الربيع وصاحبه وهم يركضون ويلتفتون الى ورائهم مندهشين فقال لم شاس يا ويلكم ما
 وراءكم وما الذي دهاكم قالوا يا ملك وراءنا عترة وقد اسر مقدسا وقتل نصفنا واكثر ثم
 انهم فصلوا فصمهم لديه فكاد من شدة الغيظ ان يغشى عليه طاما الربيع وعارة فانها ذابت
 اجسادها وتفتت اكبادها . قال الراوي هذا وعارة يقول وحتى دمة العرب ان ملك
 الموت لا يقدر ان يقتل هذا الشيطان الذي شاست من فعا لورثوس الولدان ولا بد
 ان ياخذ علة ويملكها دوني واموت من حسرتي وتفتدوني قال الربيع نحن ندرج جهدا
 في كل ما نقرر عليه طاما الان فنهبط في خلاص عروة من يدي فقبل ان يصل الى المحي وهن
 يساق كالبعير ليدبو ثم ساروا وهم يتشاورون في هذا الشأن واذا قد خرج عليهم نحو ثلثمائة
 من الفرسان يقدمهم فارس امرد وعليه جوشن منقش مقلد سيف هند ومعتل برمح
 مسدود على رأسه بيضة شوقد وجال عليهم جولة الاسد الضراغوا يفتق على شاس انضاض
 البار على فرخ الحمام وخطته من سرجه وسلته الى اجنادو وعطف على الربيع وطعنه فقلبه
 عن جراحه وصاح بعارة فاذله وضربه بالسيف صفكا على رأسه فكاد يهتد من اساسه ثم

ربط الجميع بالجمال وقطرم كما قطر الجمال . قال وكان هذا الفارس من بني معن يقال
له الهمام بن جابر وهو من سادات العرب الأكابر وكان سبب قدومه الى تلك الديار ان
الملك زهيراً لما سار الى جمال المتغطرس ووجده قد خالفت في الطريق وكانت السابقي
المتغطرس فوجد حلة بني عيس خالية من الرجال لانهم ساروا مع الملك زهير وكان ذلك له
من احسن التوفيق فقتل من قتل واسر من اسرو ولحقه عترة وقتله وخلص الاسارى كلها
تقدم الخبر واما الملك زهير فانه لما علم ان المتغطرس قد خالفت في الطريق لم يكن له هدي
ولا قرار ما لم يرجع طائفة الديار فقامت طريقته على بني معن فقتل هذا الغلام احقا وسعى
عياهم وبسب اسماهم وكان هذا الغلام غائبا فلما قدم من غيبته وطم بما جرى على عشرينه
سار في هولة الفرسان يطلب حلة بني عيس وعدنان لياخذ ثأره ويغمد ناره فالتقى بفارس
والربيع وعارة كما سبقت العبارة ولما عرفهم قال لاصحابي يا بني عي ما قد اخذنا ابن الملك
والربيع بن زياد واخوة عارة واخاف بعد الربيع من الخسارة . والرأي عندي ان نرجع الى
ديارنا ونقتلهم هناك اولى من ان نلقي انفسنا بين قومهم ونعرض للهلاك فقالوا له لقد
اصبت في ما يو اشرت ثم عولوا على العودة راجعين وقد شدوا شاكاً وعارة والربيع على
خيولهم معارضين وما ساروا بهم ساعة من النهار حتى طلع من بين ايديهم الغبار فقاموا
للكتل واخذوا بايديهم رماحهم الطلول وكان هذا غبار عترة بن شداد القادح النار من
غبر زناد ولما تقاربوا قدم الهمام بين ايدي اصحابه وصاح بصوت صيحة تصدع الجمر وقال
له ويلك من تكون من البشر قال له عترة بل الويل لك يا كلب العرب انا عترة بن
شداد الذي شاع صيته في البلاد قال الهمام مرحباً يا ابن السوداء است والله غاية المطلوب
هلم لكي اقرئك الى ساداتك ويكون معهم انصرام حياتك قال له عترة ومن يكون هؤلاء
الاسارى من الناس قال ويلك هذا الربيع بن زياد واخوة عارة وان ملكهم شاس قال
له خابت والله اما لك واليوم ترمي عيا لك هذا وشاس وصاحبه يقولون لمت الاعداء
تهبنا بسوقها ولا يكون خلاصنا على يد هذا العدد الكثبان فاننا نرى عشاء سيفه طول
الزمان هذا والجمار تقدم الى عترة وحمل عليه فحمل عليه عترة كانه من عناريت منفر
وضابغة ولاصقة وسد عليه طريقة وطراقة وضربه بالسيف على عاتقه اطلعة بلع من علاقته
فلما رأى اصحابه ذلك حملوا على عترة فلقاهم صدر جواده الاجبر وصار ينثر رؤوسهم مثل
الأكبر واكنهم مثل اوراق الشجر وشيخوب يرمي خلفه بالنبال فيصيب بها مقاتل الرجال
ولم تزل الصبوف عاملة والخيول جائلة والاعناق مائلة والرؤوس زائلة والرماح خارقة

والأجل متصابقة والأرواح في سوق المنايا نافقة والغريان على بني من نافقة كانوا وقعت
عليهم الصاعقة فوقعت في الندم وحال وجودهم إلى العدم وما جرى كالبحر إذا العظم وشابت
من هول تلك الوقعة المم وكان لم يوم ما سمع يملؤ في سالف القدم وما نجا منهم إلا من
كان جواده طياراً ففاض يفسو ولم يرم قال فعند ذلك ترجل عشر من جواده وقبل
يدي شاس وقال له الحمد لله على زوال البأس ثم حمله من وثاقه وأمر شهبوب أن يسوق
في الجبال بقية رفاقه ثم أن عترة أخذ السوط من أخيه شهبوب ونزل على عمارة الوهاب
حتى هم من الأوصال والإجاب فصار يعوي مثل الكلاب وقال له وملك يا حمارة
السوء هذا جزء من بهادي الرجال ولا يساوي قطبة من النعال ابن أخوك الربيع يرفع
عنك هذا العار الضنيع وابن صاحبك عروة بن الورد يكف عنك سوط هذا العبد
ويجمع صعا لك الشداد ويقتل لك عترة بن شداد قال الراوي فصعب على شاس
كيف أن عترة أخرجت عمارة هذا الأخرق ولكنة أظهر الجملد وأخفى الكند وقال يا أبا
الفوارس ما هذا النعال التي فعلها بي عنك وهم على كل حال من لحمتك وحمتك فقال
عترياً مولاي أن بني زياد قد لزمو معي العناد وربط لي عروة ورجاله حتى يقتلوني وقد
نصرني عليهم إله العظيم رب زمزم والحطيم وهذا عروة قد أسرته مع رجاله وقتلت بعض
أبطاله وهذا عمارة وأخوه الربيع لا بد أن أحصرهما بين يدي أيك حتى يرى فعلها الضنيع
وأظن أنه ما فالتك خبر هذه المحلة التي صنعوها وسرت معهم لكي يسموها فجاء الأمر بخلاف
ما كنتم حاسين وصرتم مغلوبين لا غالبين قال شاس يا أبا الفوارس أرجو أن تطلقهم هذه
الكرة وتقبل سؤالي فهم هذه المرة قال عترة إذا كان الأمر كذلك فأحفظني هذا الضنيع
وأنا أطلق لك عمارة والربيع وأجيب سؤالك في الاثنين ولما عروة الصامليك فاني
أقسمت أني لا أطلقه إلا بين يدي أيك قال أطلق الربيع وعمارة كما ذكرت ولما أبلغك
ما يؤشرت ولكن بعرض أنك لا تعلم بذلك أحد ولا تطلع على ما أصابنا أبداً قال عترة
لا وما لك المال لا أطلع أحدًا على ذلك ثم أن عترة أطلق الربيع وعمارة وأعطاهما خيلهما
فانطلقا إلى المحمي من وقتها وها في حال الدل والانكار لا يعرفان الليل من النهار
ويختمان أن يكون العدو قد قتلها وما وقع في هذا العار هذا وسار عترة على أثرهما كأنه
كسرى أو قبصر أو أحد ملوك بني الأصفر وعروة مشدود على ظهر الجملد وهو يلعن حمارة
والربيع بن زياد قال الراوي ولم يزلوا سافرين حتى وصلوا إلى الديار ودخلوا على زهير
فتقدم عترة إليه وقبل الأرض بين يديه ثم حدثه بذلك القصة فأخذت عمارة وأصحابها

القصة وأمر الملك أن يطولوا وثاق عروة لجلس بين يديه كالارنب أو كالجمل الأجرب
فقال له الملك زهير وبلك يا أبا الأيوش أنت تدعي العفل والكرم والمروة وحسن القيم
فما الذي دعاك إلى معاداة عترة الذي تحب معاداة عترة من منفر وهو حامية بني عس
وعدنان الذي خاطب نفسه وخلص حرمك من بني نطحان قال عروة يا مولاي ليس
الامر كذلك ولكن أنت تعلم أنني كثير الاسفار فمرا أغيب ويوما في الديار وفي هذه التوبة
أخذت رجالي وطلبت في مذبح فلما وصلت الحارث الدوم وأنا التفت مع بعض القوم سريخ
عن عني قطع من الوحوش والغزلان وعن ثنائي قطع من اليوم والفران فصارت الوحوش
ترعى والغربان تنعى وأنا أعلم أن الطير والوحوش لا يجتمعان إلا على قبيل فتصدت أن أكشف
الحجور وإذا أنا قد التفت بهدق وكان في قلبي منه امر عظيم لما سمعت عنه ولكني ما طيبت قط
قتاله ولا شأهت نزاله ولما رأيتهم فرأيت أن أردت أن أجرب نفسي معه وأخبر حاله وقلت إن
ظفرت به نلت عند العرب الميزة العليا وفزت بالذكر بين جميع أهل الدنيا وكان في قلب
الرجل خلاصا في قلبي فقلت في وقتل رجالي وشدي ولوثي خفائي وأبغني بالزور والحال في
ما لم يحضر لي بهال فقال عترة وحس ثمة العرب للكذب هذا الخلب وما كان إلا مكنا
لي في أرض الدور ينظرني يوما بعد يوم وقد جعل علي العيون والأرصاد طمعا في رشوة
بني زياد وهذا عارة أحسن الرجال الذي فمن له على المال ثم إن عترة التفت إلى
هارة وقال له وبلك يا ابن زياد إن هذا ذل لك وأهانة وعجز وجانية كيف تطلب من
الناس قتل همدك الزنم وأنت السيد الكريم صاحب الشرف العظيم إن كنت من الرجال
فألس عدة الجهاد وأمرز الي أنت وأخوتك وجميع بني زياد وأما ما أقاتكم سيف ولا قما
وما أقاتكم إلا هذه العصا قال الراوي فلما سمع هارة كلام عترة قال له والله يا عبد السوء
أنك أذل ما ذكرت وأحق وإن أردت ذلك فعوف تراء أسرع من لمح المصراع وألا بد
أن استيك كاس الحمام وأقطع رأسك بهذا الحصار فقال عترة لماذا لا تعجل بالتيار حتى
تنتظر أفعال الوهاب الذي يستعير الناس لقتل عبيد القهار الذين برعون جمالة
ويجندون جلاله ثم أشار إليه وأنشأ يقول

عجلد يا عارة بالترال	فجاء دأب طعن العوالي
هارة لو صدقت وقلت حقاً	عدلت من المقال إلى العوالي
ولكن الدليل أنا نادت	والأمال مال إلى المحال
أيا أن زياد قد طابت ليكا	صوراً في الملمات القفال

باضن قناتي وسواد جلدي امر عليك من ضرب النصال
فمت كنداكما قد عشت حرا حسودا لي على ذات الجبال
ساحوبها ولو ان المنايا نمل علي في صور الرجال
وقد طابتني في يوم طمي فان انكرتني جرب قناتي

قال الراوي ولما فرغ الامير عترة من شعرو قام اليه الربيع بدهائه ومكروه وقال له وذمة
العرب يا ام القواريس لقد كذب الذي اخبرك عن عارة هذا المحر فذع عنك هذه الاوهام
وحقق النظر واعلم ان اخي عارة من اليوم الذي امره هذا الملك في السكوت عن هذه
الحاربة ما ذكرها تنفق ولا لسان ولا حدث عنها طول الزمان ولما هذا الرجل عروة
فالقيلة كلها تنهد له بالكرم والمروءة وحسن الشيم وتعرف ما يعمله نحو الضعفاء والارامل
والايتام ولقد طالما يطلب هذه القيلة الذكر المجمل بين الامام فلا تدخل يا ابن العم في
امر يوقع فيك ملأنا ومضرة على بني الاعمام وما هو الا صادق في الكلام ولكنه طوح نفسه
في التعارب فتأدب وصار يعرف مقام نفسه بين فرسان العرب قال الراوي ولما رأى
الملك النوبة مشكلة من سائر الجماعات لم يراضوب من الصلح بينهم لان الربيع شجع بني عس
وكبيرهم ومديرهم في كل الامور ومديرهم وعروة عند الناس مشكور وعترة محسود لانه لم
يزل على اعدائه مصورا فاصح الملك زهير بينهم صلحا غير مقول لان اتحاد العرب تزداد
ولا تزول وبعد ذلك تفرق النوبة وقد شاع خبرهم في العترة وسمع بذلك شداد ففرح
واستمر سلامة ولده عترة ولما عمه مالك وولده عمرو فعظم عليها ذلك الامر واشتعل
في قلوبها المحر وقال مالك هذا نبي لان مال يؤمقصد ولا تهرؤ وحسود ولا تقدر ان
يملك هذا العبد السوء ان لم سعد بوعن الديار وطرحه في الاخطار والا فتنصنا في
سائر الاقطار قال وبقي مالك ابو علة يتكرها يحمل وقد غافقت به الجمل والربيع بن
زياد اتند علو الامور زاد ولما عارة فاعطرت منه المارة وتجرع الغصص ولم يجد لغير
عهد الهوى ماض ولما كان من القدر خرج عترة واخوه تهبوب للصيد والقتل وتوسيع
الارض فابعد الربيع خلف مالك وولده عمرو ليتفاوضا في ذلك الامر فركا اليوم وركب
منها عارة وساروا ولم يجادوا في هذه الصارة قال الربيع لما ملك ان اردت هلاك عترة
فاسح مني ما به اتبرلاني ما طلسك الا لاجل هذا التدبير قال مالك وكيف ذلك قال
من الزمان فمساعد اظهر له المحبة والوداد ففعل معه كما فعل الامام مع الاولاد ولا تمتعه
عن دخول الحماة واظهر له محبة الاهل والاقرباء وبعد ذلك طالعه بالصدق واذا قال

لك ما الذي تريد قل له الب فاقه من النوق المصافير التي للمندر ملك العراق حتى
تغفرها ابني على سائر بنات العرب ونحوز انت اهل المنازل والرتب وانا اعلم يا مالك
انه يسير الى بني شيبان وتعرض للمندرين النعمان فلا تسمع به ما تنق من الزمان ويكون
حذرك واضحا عند الملك زهير وسائر العربان فاقمهم يقولون مضى حتى ياتي بهر ابنة عمو
فاخذنا لثه طوارق الحدثان قال ولما سمع ما لك ذلك الخطاب رآه عين الصواب وخف
عن قلبه الالتهاب وقال عماره وحق لثمة العرب يا اخي لقد نجت لهذا الاسود نعم الباب
ومثل ذلك فاه عمر اخو عيلة لما سمع هذا الخطاب وما طأوا الى المضارب والخيام الا
وقد ابتغى بان عنته قد شرب كأس الحمام وعند المساء عترة من صيده فلقاه مالك
بالايتسام وامر الصيد فاحضروا ما كان معه من الصيد ثم مضى الى بيتو وحادثه حتى راج
الطعام ففرح عنته بذلك ورآه من اعظم الانعام واقام عنده ثلثة ايام وفي اليوم الرابع
اراد الانصراف فقال له عمة يا ابن اخي ان عيلة الهرم امتك وكل عشيروها خادمتك فكان طيب
المخاطر قرير الباطر فلما سمع عنته كلام عمو زال ما كان من هو وغمو ومن عظم وجدته وشدة
غرامو ما وجد شيئا يكافي بوعه على كلامو الا ثيابة التي على جسده فخلعها عليه وشكر
فضلها وقبل يديه وكانت ثيابة عظيمة لما قدر وفيه وما تلى عليه شي يستر به غيره
القبص فظفرت عيلة وهو عريان مثل نخل الحماموس وجسمه مثل الابنوس وفيه ضربات
السيف وخدشات الرياح واثار الجراح فصارت تنجب من صورتو وتضحك من هول
جنتو فلما نظروا الى ضحكها انشد يقول

ضحكك عيلة اذ راتني حاربا	وبجائتي من الرياح خدوش
لا تضحكي بل فاعجبني مني اذا	دارت علي مواكب وجوش
ورابت رجلي في الصدور محكما	وعلي من سيل الدماء نقوش
التي صدور الخيل وهي عوابس	وانا ضحكة فمحوها وبشوش
اني لا عجب كيف يظن صورتي	يوم الطعان مبارز ويعيش

ولما فرغ عنته من ابياتو قامت اليه عيلة وقالت والله يا ابن الم ما ضحكك الا فرحا
برؤيتك ونجما من حسن صورتك لاني لما نظرت هذه الجراح ضحكك من شدة العجب
لا من قلة الادب ففرح عنته بكلامها واحضروا له ثيابا فلبسها وذهب ولم يزل كذلك
وعمة يزيد له كل يوم في الاكرام الى ان دعاه الى منزله في بعض الايام واقام معه في
مطارحة الكلام وشرب المدام الى ان جنى الظلام ومال عليه بالشراب ولده عمر حفي

لعب براسه الخمر فقال له عمة مالك يا ابا الفوارس ماذا تريد ان تقسم لعبة فقد صنعت
عنها الطلاب وقطعت الخطاب اتاخذاها بلا مهر وتركها معيرة طول الدهر قال عنترة
لا والله يا مولاي حاشا لتلك الدرة الحصونة والمجوهرة المكنونة ان تسام بهذه المسامة الرديئة
او تطلع عنها هذه النعمة الدنية وما كنت منتظراً الا كلامك فقل ما تشاء واطلب ما
تريد الا ما تخرج عنه الفرسان الصناديد ولا يقدر عليه احد من ملوك الزمان ولا يكون
اثقاد في مهر قبل الان الى بني من بنات ملوك العربان قال ما لك والله يا ولدي ما
اطلب منك الا ما جرت يوسنة العرب لانها لا تطلب في الصداق الا الجمال والنياق
وانا اريد منك الف ناقية من النوق المصافرية التي للكل المذخر صاحب الدولة العربية
لانها لا توجد عندنا في ارض الحمير فمن تنفر بها وتعتز غاية الاحتراز وتقال انت بها
العروا الفار وتخطى بعبلة على رغم انك الكبار والصغار فلما سمع عنترة ذلك الكلام داخلته
الفرح وبداي الاقسام ولعبت بعقله بلابل الفرام فاسمى شرب كأس الحمام فانهم واجاب
وصفا عيشة وطاب وقال اني بعد قليل من الزمان اتيك بها وهي محملة من خزائن الملك
اللعمان ولو تعصب لك كسرى انو شروان فعاهدك ما لك على ذلك واعطاك يده والقدرة
قد ملا قلبه وكده قال وقام عنترة الى منزل ابو وثام تلك الليلة بالفرح والسرور ولم
يعلم ما اخبره عمة من المكر والغرور ولما تصف الليل نهض ونه اخاه شهبوب وقال له
قم وشد البحر فاني عازم على السفر قال الى اين تريد ان تمضي يا ابن امي قال اني سائر
في طلب مهربة عني قالت له امة زينة هل رضي حملك بذلك قال نعم يا اماه قد ذهب
من قلبي الكبد والنياق وازوجتي وطلب مني الصداق قالت له اذهب يا ولدي انا لك
رب السماء ونصرك على الاعداء فشد له شهبوب على جواده وقام عنترة وليس عند مجلده
وركب وخرج تحت ظلام الليل وامها تكي على فراقها بدموع كالسيل

الكتاب الخامس من سيرة عنترة بن شداد

قال له شهبوب يا اخي اية الطرق تريد ان تتركب اية المذاهب تريد ان تذهب
قال يا ابن الام الى ارض العراق فانها كثيرة الجمال والنياق قال الراوي فاختل شهبوب
يقطع قدامه الارض حتى غابت عنها الديار وتضاحى عليها النهار واذا هما بفبار قد ثار
حتى حجب الاصار ثم ظهر من تحته فرسان كأنهم العنان على غيول اخف من الغزلان ولما
قربوا من عنترة عرفوه وصاحوا عليه وطلبوه ونادوا الى اين تذهب يا هجين في هذه

الروابي والقفار ونحن لك في الانتظار طمطم يا عبد السوء انه قد حان منك الدمار واليوم
نحسبك طعام الوحوش والاطيار قال فلما سمع عنترة هذا الكلام احرزت اماقي عليه وظهر
الريد على شديقه وحرثك الابهجر واستقبل التحمل برمحه الامرور عني من شدة الغضب
وانقض على القوم كانه سلب وقال ويلكم يا اولاد العرب وطلب مقدم القوم كانه النار
ذات اللهب واراد ان يطعنه في صدره واذا به قد اسفر اللثام عن وجهه كانه الدر الثمام
ونادى لا تنفل يا حامية بني عيس فانا الحارث بن الملك زهير وقد اردت ان امازحك فما
في الامر الا المخبر وكان هذا الحارث طريد اخوه مالك الذي يحب عنترة ويتعصب له
في كل محضرو كان السبب في ملتقاه بعنترة انه كان في ولية عند صديق له في بني غطفان
سار اليها في جماعة من الفرسان ولما عاد منها التقى بعنترة فاراد ان يلعبه وجرى بينهما ما
جرى كما تقدم اخبر فلما عرفه عنترة رعى نفسه عن جواده واسرع اليه وقل في الركاب
قد سبه وقال له يا مولاي ما هذا الحال لقد خاطرت بنفسك وبهؤلاء الرجال لاني وحق
الركن والحرم لو فرطت في امر كنت قتلت نفسي من الندم ففحك الحارث وقال لله درك
يا ابا الفوارس اين تنصد في هذه السباب التي لا يركبها الا كل مخاطر او هارب قال
ايه الملك انت تعلم ان من اراد النفيس يخاطر بالنفوس وعيلة بنت عي قد قاسمت لاجلها
ما قاسمت من الشقاء والبؤس حتى انتم لي ابوها بزواجها وطلب مني مهرها وقد خرجت
في طلبه لكي اتجر امرها قال الحارث ارجع معي ولا تبعد عن الحيلة ونحن نعطيه ما يريد
فليس في امرنا قلة واني لا عجب كيف تركك ابي واخي يسير وانست وحيد فريد وما اعطيك
ما تريد قال عنترة لا والله يا مولاي ما علمت يسيري ولا اطلعت احدا على امري قال
الحارث والله لقد اخطأت يا ابا الفوارس فارجع معي وانا اعطيك كلما املك من النوق
والجمال والذهب والملابس فشكره عنترة وقال له والله يا مولاي لقد اكرمت وافضلت
واحسنمت واجملت ولكن عي طلب مني شيئا لا يوجد في ارضنا وقد ضمت له ما مللته
ولا اقدر اعود الا بؤ كما تقتضي شيم العرب قال الاصمعي فقال له الحارث اذا كان الامر
كذلك فانا اسير معك ولا ادعك تخاطر بنفسك في طرق المهالك قال عنترة وعي نمة
العرب لا اطاولك على ذلك ابدا ولا اخاطر بهلك في خوض هذه المسالك قال
له الحارث فان كان لابد من ذلك فاذهب مصحوبا بالسلامة وعسى ان تعود بالعزة
والكرامة ثم ودعه هرورجا له وساروا طالبيت الاحياء وسار عنترة في طريقه بالمارد
الوحش وشيوب يرد عليه حتى امسى المساء قال عن الطريق يطلب بعض القدران

وإذا هو قد أشرف على بيت مضروب في ذلك المكان فقصد اليه فظهر له شيخ قد انشعب
من الكبر ومضى عليه الزمان وعبر فالتقاها وقال لها أهلاً وسهلاً كما أنزلنا على الرحب
والسعة والكرامة والدعة فلما سمع كلمة عتريزل عن الأبحر واضرم ذلك الشيخ النار وصنع
لها الطعام وأكل معها وجعل يحادثها بالكلام وبعد ذلك سال عترة الى ابن هوسائر
ومن أي العشائر فأخبرته بقصته من الأول الى الآخر فقال له الشيخ قاتل الله عمك لقد بالغ
في التدبير وانتقلك الى الهلاك والتدمير قال عتري وكيف ذلك يا شيخ قال يا ولدي هذه
النوق العصفير لا توجد الا في بني شيسان وهي ملك يقال له المنذر بن ماء الماء الغصي
سيد قبائل العربان وخليفة كسرى انوشروان وهي عشرة الاف ناقة اذا سارت تكاد ان
تطير ولذلك يقال لها النوق العصفير. ومثرتها حول المحيرة وارض الخيف وانت وحق
الكعبة سائر بنفسك الى الهلاك والتلف لانك ان اردت ان تأخذها جهراً شربت كأس
العطب وإن اخذتها خلسة فابن تغدوبها ومن يقدرا ان يحملك من قبائل العرب. وأعلم
يا ولدي اني قد نصحتك لاجل أكل معك الطعام فلا تطرح نفسك الى طوأت الجاهل فقال
له اخي شبيب والله يا اخي ان هذا الشيخ قد نصحتك فاقبل النصيحة وأرجع ولا تعرض
بنفسك للتضيعة وإطلع الملك زهير على ذلك فانه يملك المراء رغماً عن عمك وبني زياد.
قال عتري وبلك يا شبيب دع عنك هذا الكلام فاني لاسمعة ولا ادع عني برأي بعين
عاجز ما صنعت وبلك هل اعود الى عني بعد خووس البلاد واقول له عجرت عن مهر
استك فزوجها لابن زياد والله لا فعلت ذلك ولو مالكت علي الجمال في صور الرجال. ثم
انها باتا عند ذلك الشيخ ولما اصبحا ودعاه وصارا بضربان في الآفاق قاصدين ارض
العراق وقد حمل عتري نفسه على ارتكاب الخطر. وحب عترة قد ادى منه الضرر ولما طال
عليه المسير انشد يقول

بارض الشرق شعب وبادي	رحلت وسكاه في فويادي
يجلون في وفي ناظري	وان ابعدي في محل السواد
اذا خفي البرق من ارضهم	ارقت وبك طيف السهاد
اياعل مني بطيف الخيال	على المسامر وطيف الرقاد
عسى فطره منك مجيا بها	حتى ممت بالحناء والعداد
اياعل ما كنت لولا هوك	قليل الصديق كثير الاغادي
وحك لا زال ظهر الجهاد	مقبلي وسيني ودرعي وسادي

الى ان ادوس بلاد العراق طاسي حواضرها والبلادي
 اذا قام سوق لبيع النفوس وتادى واعلن فيه المتادي
 واقبلت الحمل تحت الغبار بوقع القنا والسيف المحداد
 هنالك اصدت فرسانها فمضي ممددة كالعاد
 وارجع والنوق موقورة تسر الهويتا وشيبوب حاد
 وتسهر لي اعين الحاسدين وترقد اعين اهل الوداد

قال الراوي وما زال عتر وشيبوب يقطعان القفار والنداد حتى اشرقا على ديار بني شيبان
 وقد بقي بينهما وبين الحيرة يوم واحد فابصرا بلادا عامرة وخيرات وافرة وانهارا دافقة
 واشجارا باسقة ومواتي بعدد النمل وحبات الرمل فلما راى عتر ما في تلك الديار من
 الخلائق بين صامت وناطق داخله الهول والارتباك ولم ان عه ما انقذه اليها الا وقد
 اراد له الهلاك غير انه ثبت عزيمة الميّن وسلم امره الى رب العالمين وقال لشيبوب يا ابن
 الام انطلق وانظر لي هذه النوق وارجع اليّ بالخبر حتى استخرج هذا واربع الامير فاحذ قوسه
 وكناسته والقي العصا على اكتافه وسار الى المراعي وهو صفة راعي فوجد المرائي تنشق شها
 ولحما لخصب تلك الارض وهي قد انتشرت في تلك السهول فلما بها بالطول والعرض
 فلما رآه العبد ترجل يداكرموه واخرجوا له من الزاد الذي معهم واطعموه ثم سالوه من
 يكون من العبد وكيف اتي الى تلك البلاد وماذا يريد فقال لهم يا بني الخالة انا من عبد
 بني زيد لي مولى جبار عبيد لا يرحم عينا ولا امة ولا له على احد مكربة فميت من بين
 يدي ولم يعدت عن الديار حتى لا يلقيني احد ويردني اليوق قالوا له يا ابن الخالة اقم عندنا
 بقية عمرك فانك تكون في امان من حوادث الزمان ونحن نقول لمولانا الملك المذران
 يزورك ببعض امه وتكون عندنا في حماه ففكرم شيبوب على ذلك القدير واقام عندهم
 بقية يومه حتى عرف النوق المصافير فوجد ما من عجائب الزمان لانها كانت يرض الالوان
 ولها اوبار ناعمة كرش النعام واسنة كالثقب العظائر وقوائم كاعبد الرخام وعيوب
 سود الحدق تسع من خلق ففجب من حسن منظرها البديع غير انه داخله من اخذها
 الهول المريع ثم انه جلس مع العبد على الطعام وساق الامل معهم حتى قرب من الاحياء
 وخيم عليهم الظلام فعاد عنهم وقد اشتغلوا عنه وانطلق يعدو كالظبي النافر والطيور
 الطائر حتى وصل الى اخيه وانه بالخبر وحشته بما سمع ونظر وقال له يا اخي وحق ذمة
 العرب ما نحن الا في مقام الخطر الا ان يسعدنا الرب القديم ففهم من هذا الهول العظيم

قال عترة وملك ياشيبوب أما تعلم انهم لا يصبر على التوائب لا ينال اهل المراتب ثم انما
اقام الى وقت الصبح وشدة له شيبوب على جواده الابصر وفرغ على جسده الحديد فصار
كأنه البرج المشيد وسار الى المراعي ولبت ساعة واذا قد اشرفت النوق العصافير كقطع
الجمال وكل عشرة من العييد مع الف ناقة تسوقها حتى لا تراها شمول الجبال فلما رآهم
عتراهم حتى قربوا من المرعى وسرحوا مواشهم تسوقوا وحلوا في حديثهم ولهم ولم
يلفتوا الى عترة لانهم لعزة انفسهم لا يباليون باحد من البشر قال عترة وملك ياشيبوب
اذهب واسك الطريق من جهة الحلة على العييد ولا تمكن احدا من الفرقة حتى لا يبور
علينا الصالح الا ونحن قد صرنا في مكان بعيد فركض شيبوب حتى صار خلف العييد
وافرغ كنانة بين يديه واورق قوسه وحشا على ركبتيه والعييد عنه غافلون وهم في لعمري
مشتغلون فلما علم عترة ان اخاه قد وصل الى الطريق حرك جواده وخاض في وسط
النوق وقطع برحوا الف ناقة اسرع من نار المحرق وضاح في العييد ويلكم سوقوا النوق
وسيروا بها قداسي والا خضبت من حماكم حسامي قال فعند ذلك ثاروا الى وجه عترة
وقد اذهلهم مرأه وصاح فهم المقتسم عليهم دونكم اياه ثم بدر اليه وقال له وملك من انت
ايها الجاهل المفرور الذي سعى برجليه الى الملاك والشور اما علمت ان هذه النوق للملك
المذرن النعان خليفة كسرى انوشروان فتلأه عترة بقلب اقوى من الحجر ثم علاه
ضربة على عاتقه اطلع السيف يلعب من علاقه فلما رأت العييد تلك الضربة وقعت في
قلوبهم الرعدة وساقوا النوق وقد اتفرغت اكبادهم وانصغ بالصره سوادهم وعلت الضجة
في المراعي فسار بعضهم خلف عترة فعاد اليهم ومدد لهم على الثرى وترك اكثرهم للوحش
فرى وقصد بعضهم الحلة فالتقام شيبوب بباليوردهم الى الورا وجعل يرمي صدورهم وباله
لا تخفي المداحي ما بقي منهم احدا ثم لحقه اخاه وعدل بالعييد والجبال واستقل بهب
الشمال وغاص في القفار والسياسب وقد ساق سوق الخفاف المارب وتاخر عترة حامية له
على الاثر الى ان تصف النهار واذا قد طلع من خلفهم الفارح حتى سد منافس الاقطار
ثم ظهرت من تحو الفرسان من اسطال بني شيان ولحست الصفاح وبرقت اسنة الرماح حتى
اشرفوا على عترة والضجة سائرة بين يديه فتدفقوا من كل جانب عليه وهم يتنادون يا كلاب
العرب ابن تيجون من سطوة بني شيان ومن سيف الملك المذرن النعان وكان الصالح قد
وصل الى الملك المذرن وهو قد خرج للصيد في ظاهر الحيرة ومعه جماعة من رجال العنبرة
فقال لولده النعان وهو الاكبر انظر ما هؤلاء العييد وعدائي بالخبر فتقدم اليهم فاخبروه ان

خيلاً أغارت على المراعي وأخذت ألف ناقص من النوق العصفير وجدت في المبر فلما سمع
النعان ذلك حركه الجواد ونجارت خلفه الفرسان الجهادوتبعته بنوشيان حتى لحقوا بعتبة
كما سبق الأبراد ولما رآهم عترة حمل عليهم حملة الأسد القصور وانصب عليهم انصباب
المطر فاطلقوا نحوه الأعنة وقوموا الاسنة وطعت منهم الفجعة والرتة فلما نظر عترة الى تتابع
الخيول ولعمان التصول تلقى الفوارس والمخيل كما تلقى الارض العطشانة والميل السيل
وطعن في الصدور وأجرى السماء من انابيب الفجور وكانت الرجال تتابع اليه وهو ينكسها
على الارض وي طرح بعضها فوق البعض الى ان كثر طيو العدد وتزايد المدد وعدم الصبر
والمجد فخاص معهم تحت الفبار والمهم بالصارم البتار وكان اذا طعن ضلماً دقة وإن
ضرب رأساً شقة وكلما ازدحم طيو الأبطال صاح فيها ويددها وكثر على المخيل فشردها
هذا وشيوب مشتغل عن معوتته بالنوق والعيد قويت قلوبها بقدم موالها فتأخرت
عن السوق ولما رأى النعان عترة وشيوب وحدها وليس في المعركة غيرها قال لقومو
اذلكم الله من بين الفرسان فارس واحد من العيد يفعل بكم هذه العمال وانتم في هذا
العدد من الأبطال فانطلقت جماعة منهم الى شيوب وأطبق الباقون على عترة فانفرد
شيوب الى ناحية ورعى كانه الذئب الاغبر ونادى ولكم يا اندال العرب وحق الكعبة
ان تقدم احد منكم ضربة بنبلة في صدره اطمعها تلعب من ظهره وأما عترة فانه قاتل حتى
كلت يدها وحدها ساعداً وقاض طيو الجميع وزعروهم الفبار فوقه وانتشر وقصر من
تحته الايجروما تبقى له سبيل ان يتقدم ولا يتأخر فكبا به الجواد فترجل وقد اغس بمحلول
الاجل وجهه فصدته الرجال مثل السلاهب وتدفقت طيو من كل جانب فضرب فيهم
ضرباً لا يبي ولا يتروثم فوق بعضهم كورق النجور وقاتل فيهم قتال من استقتل وما
تبقى له في السلامة امل فتكرست القتل فوق الرمال حتى ما تبقى للخيول من كثيرها
بجال ويها هو يفرق النجان وينكس الفرسان اذ عترة يقتل فوقه على وجهه فادر كنه
الرجال وبركوا على صدره وأوثقوا بالخيال واخذوه اسيراً في حال الذل والهوان الى
بين يدي النعان وأما شيوب فانه من حمى غاص نحوه بين هذا العسكر الجرار ما
رأه لانه كان مشتغلاً بالنباق والعيد والفرق الذي تلقاه ويها هو كذلك اذا بالجواد
الاجبر وهو خالي السرج من عترة فاقن انه قد قتل واندرثر ففاض الدمع من عينيه وانطلق
يعود على قدميه فانطلقت خلفه الفرسان وتبادرت اليه كالعقبان وهو يعدو في البر
كالفرار المافراو الطير الطائر وغاص في البر بقوة حصو والمخيل تلج بيه طلبه فلا من

بلوعها ولا في تدركه وتظن يوبل دام الامر كذلك من الظلم حتى اقبل الظلام وانسدل
 القمام فوصل الى كهف جبل فيه غلام من رعاة الغنم وبين يديه نار تصرم فلما رآه شبيب
 ناداه يا فتى اجر عيذك المظرب الذي صارا ذل العبيد فقال مرحبا بك قد دعوت
 غلامك الذي يبذل نفسه قد امك فدخل شبيب الا انه ما استقر حتى وصلت اليه اليمجل
 وفي تندقى مثل السيل وقالوا للغلام ويليك اخرج لنا هذا الشيطان الذي قتل فرساننا
 وخيولنا وبلبل عقولنا فقال الغلام يا سادات العرب هبوا لي واقبلوا فيه كلامي فاني قد
 اجرته وصار في ضامي قالوا لا كنت ولا كان ضامك اخرجه لنا لكي نقتله والا قتلنا كقبلة
 لان اخاه قتل من بني عينا اكثر من ثلثائة فارس وقد لقينا من هذا الشيطان ما لا تقدر
 عليه الجن والايالس فارحم نفسك وسلطه اليك سرهما والا قتلنا كما جميعا قال لم يا وجوه
 العرب اذ لم تسمع انفسكم بتركوا فابعدوا عن باب الفارمقدار اربعين ذراعا وانا اخرجه
 لكم وحيداً دونكم اياه ولا تجعلوا دمى تذهب ضياعاً قالوا له قد قبلنا سؤلك فافعل ما
 بدالك فعندها دخل على شبيب وقال له يا فتى قد سمعت ما جرى لي مع هؤلاء الثمار
 الذين لا يعتبرون الدمام وانا قد رضيت باتلاف مهجتي ولا اضيع حرمتي فاطلع الثياب
 التي عليك والس ثيابي واخذ مزودي وعصاي بيدك واذا صرت على باب المغار قل
 لم يا وجوه العرب دخلت اخرجكم لكم فارضي ان يخرج معي وما قد زلت لاجلكم عن
 ضامي فدونكم اياه وانا ذاهب حتى لا يكون قتله امامي واذا رايتهم دخلوا الي فاطلب
 لنفسك النجاة ودعني ايام حتى يسقوني كأس الحمام ولا اعيش منسوخ الدمام فعندها لبس
 شبيب ثياب الراعي واخذ مزوده وعصاه وخرج من المغار وسواد الليل قد اخفاه وقال
 لم كاحلة الغلام وانطلق بعد وفتح الظلام فعند ذلك دخل القوم الى المغار واخرجوا
 الغلام فعرفوه ولا موه على ذلك وعضوه فقال يا وجوه العرب انه قد استجار في فاجرته
 واعطيت الدمام واذا لم اقدر على حمايتو رضيت ان اشرب كأس الحمام ولا اعيش ساقط
 المحرمه بين الانام وما انا قد صرت بين يديكم فان منتم علي بالاطلاق شكرتم في جميع
 الافاق والا فافعلوا لي ما شئتم فقد فوضت امري الى المخلوق قال فعجبوا من تلك المروءة
 العظيمة التي لم يسع بثلثا في الاعصار القديمة ولم يروا على انفسهم ان يقتلوه ويرجعوا
 بالخزي والذمة وينزوهوا بالكرمر وحفظ الذمة فرجعوا عنه خائفين ومن قصص متجربين
 واما ما كان من شبيب فانه لما بنسوسا رضى اصبح عليه الصباح وهو يذكر ما جرى
 لايخو ويندب ودموعه على خديك تمسك وكان اشد المصائب عليه دخوله الى المحي ونعية

لاخيه وشيئة الاصله فيه ولا سيما عمة مالك وولده عمرو والريح بن زياد واخوه عارة

الفراد ولما تجادى به المهر التهب في قلبه نار السعير فانشد وجعل يقول

يا فارس الخيل ما للخيل تبيكا ما حادة العير تغلخ من اياديكا

لا كان يوم رايت الطعن مستيقا اليك بهوى اطراف القنا فيكا

فما حياقي بعد اليوم طيبة ولو قدرت بروحي كنت اقد يكا

سقاك علك كاسا من خديتو فلاسني الغيث بالان ام ساق يكا

واليوم تعلم عيسى حق ما فقلت اذا انتت الى الاحياء ناه يكا

ويشمت ان زياد بعد خصتي ويقتني لا شفي ربي اعا يكا

وبنت علك تقضي وفي جارية للولو عشت لم تر ضاء مملوكا

يا فارس الخيل ما ابهت لي جلدا ولا فزادي سدى الايام يسلكا

والمهر يصل بين الخيل ملتفتا اليك كالمرآة التلكي بنا يكا

لطني طيك وقد اسهت مطرعا مضطعا بالدما والقع يملوكا

سقى ثراك انما في كل باكرة واذهر الروض لا زالت تهب يكا

قال الراوي هذا ما كان من شيبوب ولما ما كان من عنزة فانهم اخذوه اسيرا الى بن

يدي النعمان وهو مع ذلك يدمدم كالاسد الغضبان وعيناه قد حان الجمر كواقد اليران

فتعجب من شدة جسامته وهول صوته فقال للقوم سرط به الى ابي لكي يتفرج عليهم ويفعل

به حسب ارادته فساقوه الى بني يدي المذكور وكان ذلك اخر النهار والكتائب قد احدثت

به ودارت حوله كالاسوار وكان قد خرج الى الصيد وهم ان يرجع الى الاوطان فظهر

عليهم اسد من ارض يقال لها خفان وطلبهم وهو يدمدم فيقلب الوديان قال ولما ظهر

ارهب القلوب والاكباد ونفرت الى ورائها الخيل الجياد فتبادرت نحوه الابطال واكثرت

الصياح من الهين والشال واتفق في ذلك الوقت وصول النعمان معتد تقدمه الى ابو

واخيه بالخبر فتعجب المذمر من افعالهم واندش من هول منظره وشدة اوصالهم وقال له

من اي العرب انت يا عبد النص قال يا مولاي من بني عس قال هل تكون عديم ام

بريلا عندهم قال يا مولاي ان النسب عند الرجال الطعن بالرماح الطوال والضرب

بالسيوف الصقال والصبر في مععة القتال وانا طبيب بني عس اذا اعلنت وحامها اذا دلت

وحافظ حرهما اذا وكت قال فتعجب الملك المذمر من فصاحتهم وقلوبهم وقا حيو وقال ما الذي

حملك على التعرض لامر الوبيل وقل رجالي فقال ظلم عي وغدره وخشعة ومكة لاني ربيت في نعمته

وضيقت عمري في خدمته وطعاً في رواج ابنته فطلب في مهرها ألف ناقة من النوق المصافير
فسأقني اليك المقادير ولا أن شئت أن تقضي عليّ أو تقم الاجراء الشكر بالاحسان
التي أنا أكون عنده على طول الزمان وخادمك الذي يغنيك عن كثير من الجنود
والاعوان فان العنوب بعد المقدرة ومن شيم الكرام قبول المذرة لان هي قد طلب في هذا
الطلب وطلب عليّ الجهل لشدة رغبتي في ابنته فوقع في هذا العطب فقال له وانت في
هذا العقل والادب كيف ركبت هذا الغرور وخاطرت بنفسك لاجل جارية من بنات
العرب قال عتري يا لله يا مولاي ان الهوى يجعل الرجل على ركوب الاخطار والاهوال
واي بلية تحمل النفوس على الهلاك والقتل ولا تكون النساء فيها الفرع والاصل يا مولاي
ما اوقع الرجال في مثل هذه المواقف الا النظر الى ما تحت البراقع ثم فاضت عيناه بالدموع
وتنفس من فواد مصدوع . وانشد بقول

جنونا العذارى من خلال البراقع	احسن اليضي احمد اذ الله طلع
اذا جردت ذل الشجاع واصبحت	محامرة قرص بنض المدامع
سقى الله عيني من يد الموت جرحه	وشئت بداهة بقطع الاصابع
كأقادمي بالمال الى الردى	وطلق امانتي بدمي المطامع
لقد ودعني علة يوم يبعها	وداع يقيت اني غير راجع
وناحت وقالت كيف حالك بعدنا	اذا غبت عنا في الاراضي الشواسع
وحبك لا حاولت في الدهر سلوة	ولا غفرتني عن هواك مطامع
فكن وانك لم تبجس مودة	وعش ناعماً في غفلة غير جازع
خلقنا لهذا الحب من قبل خلقنا	فما يدخل التفتد فيو مسامع
فيا نساء الرجع بالله خبريه	عيلة عن رحلي بائي المواقع
ويا سرق بلعها الغداة تحيي	وحبي دياراً كان فيها مراتي
ويا صاداتك الا بك ان مت فاندني	على تريبي بين الطيور والسواجع
ونوحني على من مات ظلاماً لم ينل	سوى البعد عن احبابي والنجاع
ويا حبل ابكي فارساً كان يلقي	صدور المنايا في غبار المعامع
واسى نعيمنا في هولاء وذلة	وتهدئ قليل من قيود التطايع
ولست ببائك ان انتني مله	ولكنني اهنو فخير به مدامع
وليس بخير وصف بأسي وشدتي	وقد بان فخري في جميع المعامع

بحق الهوى لا تصلوني وأقصرط فعلكم ما مر لي بالمسامح
وكيف أطبق الصبر من أمة وقد اضمرت ناز الهوى في اضالي

قال الراوي فذهب الملك المدر من فصاحته وشجاعته وقوة جثته وبراعته وحلمه انه غرق في بحر الغرام لا يدري ما لغا عليه من حوادث الايام وبها هو كذلك اذا بالرجال قد مضوا اليه وقالوا ايها الملك قد سطا علينا الاسد فكان الفجاء منا من فر من بين يديه ونظر من بعيد اليه وقد اهلكنا جماعة ولم يقدر عليه لان الرماح لا تعمل له في جسد ولا يحسر عليه احد فقال الملك باحروا بالنال قبل ان يفتي الي بعض احاطيق الرمال ويقطع الطرق والمساالك ونعبر في سائر القبايل بذلك. قال الراوي فلما سمع عشرة كلام الملك انتقم له باب الامل وطبع في تأخير الاجل وقال ياملك قل لاصحابك يرموني بين يديه فان افترسني تكون قد بلغت في المرام وان قتلته تعاملني بما استحقته من الاحكام فاجاب الملك سؤاله واشتبهى ان يرى افعاله فقال ليحاربو يديو ورجليو حتى يرى ماذا يعمل ويتخرج عليه قال لا وحتى ذمة العرب لا تخلفوا الا يدي ودعوا رجلي في الوثاق حتى لا يكون لي منه رايح ولا فراق فذهب الملك من مقال واشتبهى ان ينظر الى احواله فخلو يديه من عقاله وهد ذلك اخذ عشرة سيفه وذهبوا به اليه ونهت من بعيد الملك ومن حواله فحمل عشرة نحو الاسد وقد هاحت في راسه القوة فانعد

دونك يا كلب الطاح والربي	اليوم استيك بكفي العطا
وسوف تأتي فارسا غشيشا	حلا حلا عند اللقا مجرا
لقد هزمت الخيل يا وحش الملا	فابن نفي اليوم في الهرا
خذ هذه الضربة بالضامي الذي	عن العنبر الصبر قط مانا
نكت على الساعد بن فانك	يحمل كل سبع غاب ثعلبا

قال الراوي ثم قدم عشرة الى الاسد فصرخ الاسد صرخة تطلق انجر الجلود فاجابه عشرة صرخة اعظم من صرخته واستترمة بجثته فوشب الاسد على عشرة والى عشرة عليه فاندرة بضربة بين عينيه طلع السيف من بين مخذيه ووقع الى الارض شطرين فسمع عشرة سيفه في جلده ورجع وهو يحمل في قهوده كانه قاتل اربعا في وكره او طفلا في مهده وقد اقتضعت جلود الناس من هول تلك الضربة ووقعت في قلوبهم الرعدة وقالوا والله ان قتل هذا الرجل حرام فانه فارس ما سمحت بخلو الايام هذا الملك المدر قام وهو يقول والله ان هذا الفارس لا يقاس بالمرسان ولا ينج مثله الزمان وما ينبغي له عدما الا

العلو والاحسان فاشار اليو عتريقول

تري طست عيلة ما الاقي
طغاني بالريا والفدر عي
نخضت بهجي بحر المسايا
وسمت النوق والرعان وحدي
وما اهدت حتي تار خلقي
وطبق كل ناحية ولحج
ونجت تحت الفرسان حتي
فعدت وقد طست بان عي
وادرت النوارس وفي تجري
وما قصرت حتي كل مهري
زلت عن الجواد وسفت حقا
وفي باقي النهار ضعت حتي
وافاض علي بحر من رجال
وقادوني الي ملك كرم
وقد لاقيت بين يدي لقا
بوجه مثل دور الترس فهو
قطعت عورده بالسيف جزرا
عسا بجود لي برادر عي
من الاموال في ارض العراق
وجار علي في طلب الصداي
وسرت الي العراقي بلا رفاي
وعدت اجد من نار اشتياي
غار حيا فير الحمل العناي
وانعل بالهندة الرفاي
حسبت الرعد محلول الطاي
دهاني بالمال وبالطاي
طعن في الصدور وفي التراقي
وقصر في الساي وفي الخاي
سهي مثل سوي للباي
اسرت وقد وفي عضدي وساي
بامواج من العر الدقاي
عظيم قدره في العز راي
شد يد الملتفي مر المذاي
لمب النار يعمل في الآماي
فعدت اليو اجمل في ونائي
ويعم لي جهاتك الباقي

قال الراوي فلما سمع المذر شعر عتري قال فاجابوا وحق من رقي الادب ان هذا الرجل
الجموبة في هذا الزمان لانه حوى النصاحة والشجاعة والقوة والبراعة والمجساة والاقدام علي
الامور العظام ويواثقه عد كسري اوشرطان وابن فصل العربي علي الهم عاد البيران
وانه يستحق ان يطلق اسره ويعفي عنه ولو كان قتل لما اخسائه من الاطال لانه يموس
الوقا من الرجال ولا يليق ان يرفع عليه السلاح ولا ينجو الاكل جاهل لا يعرف المساء
من الصباح ولا بد لنا ان سلفه ما طلب وسم طيو بما اتي لاجلو وكان لمرفضا السبب
قال الراوي ثم اتى ناموس الملك خطر علي ماله واشتدك من اخراق عتري حرمته وقبلة
الرجال فامر بالتريسم طيو ليظن ما يومول امره اليو فوصعه في حجره واقام جماعة يحافظون

طوبى بدون امانة ويقدمون له ما يحتاج اليه ويقام الامانة . قال الراوي وكان كسرى ملك
 الفرس يحكم على بلاد العراق وملوك الحميرة كانوا يأتون له في تلك الاوقات وكان الملك
 المنذر يتردد اليه في اكثر الاحيان وهو يكرمه ويتم عليه ويبلغ في الاحسان اليه ففسده
 بعض الحجاب وقال لللك كسرى ياملك الى كم تكرم هذا البدوي عابد الحجر وترفع قدره
 ان غاب اوحضر وهو اقل من هذا واحترلان العرب رعاة الاغنام والبهير لا يتفكرون الا
 بالسرقة والغارة وعبادة الحجارة وكان ذلك الحجاب عزيزاً عند كسرى وتحت يديه
 عشرون الفا من الفرس والديلم وكان اسمه المنصوران بن جرم وما زال يمتدح كسرى
 بالكذب والحال حتى تغير قلبه عن موثقة المنذر والمحال واتفق ان الملك المنذر حضر الى
 زيارة كسرى في تلك الايام فقال الحجاب لكسرى ماريك جهل هذا البدوي لتعلم ما
 يستحق من الاكرام فلما جلس على الطعام واياه وضع الحجاب قد امر كسرى تمراً مغزوع
 النوى وقدم المنذر تمراً بنواة فصارت كسرى ومن حوله يأكلون التمولا يرمون شيقاً منه
 فظن المنذر ان هذه عادة لم فصارت يأكل مثلهم وكان ابتلاع النوى يصسر طوبى فصارتوا
 كلهم يتسككون عليه فجهل المنذر وقال ما لكم تفعلون فاطهر له كسرى ذلك السر المكنون
 فغضب المنذر وقام عن الطعام ثم اصرف الى بلاده وهو يلعن الفرس والاشعاج ولما
 وصل الى الحميرة اعلم العربان بما جرى بينه وبين كسرى في المداين وامرهم ان يغيروا على
 بلاده والقوافل التي تأتي اليها ففعلوا حتى حرموا الطير ان يطير نحو تلك الاماكن فارسل
 كسرى الى المنذر يامره ان يردع قومه عن هذا الطغيان ولا اخرب بلاد العرب الى آخر
 الزمان . فلما وصلت الرسالة الى المنذر ارسل الى كسرى يقول له ايها الملك ان العرب قد
 سمعوا بما جرى لي عندك حين اطعمتني التمرا فتمسكت علي الحجاب فظنوا اني صرت مسخرة
 فتعزى طاعني ولم يمد لي عندهم هيئة ولا حساب ولما اردت ان يعودوا الى طاعني فارسل
 الي الحجاب الذين ضحكوا علي متقدين بالاصفاد حتى ادوس رقابهم بقدمي على رؤوس
 الاشهاد واشهرهم بين قتائل العربان في جميع هذه البلاد وحشد نعود العرب الى طاعني
 وتسمع كلتي فلما وصل هذا الجواب الى كسرى هاج به الغضب وقال لند طبع فينا المنذر
 حاكم العرب واخبر الحجاب بما ارسله من الجواب فقال الحجاب خسروان اما ايها الملك
 اسبر اليه واخذ راحة من بين جنتيه واخرب تلك الديار واشتد اهلها في الاقطار . قال
 نعم فاركب اليه برجالك ولا تقتله ان ظننت به بل احضره الي امير الكي اقابله على سوء
 ادبه . فركب خسروان في رجاله وم عشرين الف عتار وقصد الحميرة على بركة النار

ذات الدخان . وكان عتري في تلك الايام قد قصد ارض العراق لاجل اخذ النياق وجرى
 له ما جرى مع الملك المنذر كما تقدم السبق . ولما المنذر فكان يركب كل يوم ويعد عن
 الديار ينضم الاخبار فيها هو كذلك ذات يوم اذ طلع عليه غبار من ناحية بلاد العميم
 واسود الجوهرة واظلم ثم انكشف عن جمهور من الفرسان كانهم مرّة الجان وقد هزوا
 السهوف والعمد واشهروا العدد وسطع عليهم برق الزرد فقال المنذر هذه والله من اكب
 عباد النيران فخذوا يا بني عني اهبتكم للضرب والطعان ومن ساعوا انفذ الغبار الى قتال
 العربان وتبادرت اليه بنو شيخان وانفذ الغبار الى العنان وتقدمت فرسان الاجمام حتى
 التقت العين بالعين واتخبط القتال بين الطائفتين واشتعلت بينهم نار الحرب ودارت
 سوق الطعن والضرب حتى انفذ عليهم الغبار واظلم منهم ضوء النهار وفك خسروان
 حادد اللهب بهاتل العرب وقصد رايات المنذر فنكسها واهاد فرماته وودسها وكان جيش
 الملك المنذر اثني عشر الف فارس فما استطاعوا على القبات فانهمزوا وتشتتوا في القلوات
 والفرس في احقاقهم يتنادون باسم النيران وهم يقتلون ويمارسون من ادركوا من الفرسان
 ثم عادوا عليهم وقد صارت الارض من دماهم مثل ثوب الارجوان وبعد ذلك نزلوا
 وضربوا الخيام وقال خسروان لاصحابه يا قوم احفظوا على المحورة واسكوا الطرقات حتى
 لا يهرب المنذر في الظلام فاني اريد ان آخذ اسيرا واقوده الى كسرى ذليلا خفيرا
 فداروا بالبلد من جميع الجهات وحفظوا المنافذ والطرقات ولما الملك المنذر فاته دخل
 المحورة وهو بعض انامة من الندامة وقد قامت عليه القيامة ثم احضر اولاده الثلاثة وهم النعمان
 والامود وعمر وجميع خواص اجناديه للفاوضة في ذلك الامر وقال والله لقد انتزع علينا
 باب لا يمتد ووقعنا في بلية لا نرد . والان لا ينجينا الا القتال والصبر على الاحوال ولكن
 نريد ان نخشن النساء والبنات في بعض الجهات وترك الديار خالية والمنازل خاوية
 ونقلت من خلف اعدائنا فجميع قبائل العربان ونرجع الى قتال عباد النيران . وبهذا هم
 في ذلك الكلام دخل بعض العبيد الموكلين صندوقا واملاي هذا الفارس العسبي
 سبع اليوم الصباح وسالنا عن الخبر فحدثنا بما جرى لنا من العظام وكيف كسرنا الاعاجم
 فقال احضروني الى ملككم فان لي معة كلاما عسى ان يكون له نافع ولا عداو دافع . قال
 المنذر احضروه حتى نسمع كلامه ونعرف مرامة فاحضروه الى بين يديه وقد حلوا يديه
 ورجليه فدخل وقال ايها الملك العظيم وحتى زمير والحليم لقد كاد قلبي ينطرب في هذا
 اليوم لما سمعت بما حل بكم من هولاء القوم قال المنذر يا عسبي وماذا تفعل الرجال وقد

حمل عليها اصنامها ولبيت من لاجباب قتالها ولا يخافها . قال عتير تصبر عند الاجماع
 وتقطع من الحماة الاطماع ولا تتخاف ولا ترتاع لان الشجاعة في صبر ساحة . قال المندري يا عيسى
 كهف القدير وقد جرت المقادير . قال ياملك ان ضمنت لي ما طلبت عني من التوق
 الصافي انا ضامن لك كسر هواء الطناجير . قال المندري يا عيسى والله ان وفيت بضمائك
 لاحكمك في اموالي وجميع نوفي وجمالي . قال عتير ياملك اعطني سلاحي وسهري والنون
 من فرسانك تحمي ظهري حتى اريك ما تحدث به الاعمام والعريان على طول الزمان .
 فاعطاه ما طلب وحشرك ركب وتزل الى حومة الميدان ولما رآه الاعمام حملت عليه من
 كل مكان فقتلها وطعن الاول رماة والثاني القاة والثالث دحاة والرابع اعدمة الحماة
 والخامس المحقة برقناه والسادس مزق احشاءه والسابع اقام عزاءه . قال وكانت عساكر
 الهم قد دارت بالحمرة من كل الجهات طمعا في نهب الاموال وسي المندرات فحمل عليها
 عتير وبددها وفرق جموعها وشرددها ودام الامر كذلك حتى تصف النهار وم في قتال
 اشده من لهب النار والفتحات الهم الى خيامها واطنابها وقد نظرت من العرب ما لم يكن
 في حسابها وبانت أكثر النمل خالية من ركابها وفي تدوس على وجوهها واجانبها ولبث
 مقدسها خسروا تحت الاطلس بعيدا عن موقف الصدام وفتل الراسح اصحابه وقد صاروا
 بعد الرجح الى الخسران وبعد الزيادة الى النقصان فقال لبعض المهزمين وبلغكم ما بالكم
 تساقتم الى القمار وخضعت عليكم النار قالوا يا مولانا قد اتيت بنا الى هذا المكان لكي نحارب
 الانس ولا نحارب الجن لاننا بكمنا بفارس لا يخطي اذا ضرب ولا يدرك اذا انقلب ولا يولي
 المغرب . ان طلب موكا فرقة وان طعن فارسا خرقة وان صدم جبسا محقة وان دارت به
 الرجال صرخ فيها وندم وساق الفرسان بان يدوس سوق الغنم ولا تدري من اين الى هذا
 الفارس ولا تعلم هل هو من الجن او من الانس فلما سمع خسروا ذلك تنق الامر عليه
 فطار الشرا من عهده فخرج من تحت الاعلام وطلب الغار والقتام وفي يده عبود ثقيل
 وهو على جواده مثل الفيل فقاتل الى ان اخاض الظلام وباب تلك الليلة لا يدوق الطعام
 ولا يعرف المنام وبانت الهم تحدثه عن قتال عتير وما راها من هولاء المكر فقال لم انا
 رايت لعة الله على سواده وعلى ابائي واجداد . وقد طلعت فاختني عني لحوقه ومي ولكن غدا
 اتهموا اثم ناب الحرب حتى يبرز اليكم وانا ارز حمتد بضة اليه ولا اتركه يميل معي جولة
 حتى اضربه ضربة تطير راسه من بين كتفيه ومني قتلت لكم هذا الاسود اللعين بكون عليكم
 امر الباقين فتملكوهم اجمعين فقالوا نعم يا مولانا هذا الاسود هو الذي املك الحمل

والرجال ولكنه لا يثبت قدامك في الجبال فمضى فخلت نكره على الشيطان الآخر الذي يري
بالبال فان نيلته لا تخفي ولا يهتف الزرد وهو اسرع من النسيم لا يقدر ان يدركه احد ومضى
اكتفينا شره هذين الماردتين تصير حرب العراق قد امتلأنا من الكلاب قدام الدواب هذا
ما كان من هولاء وما الملك المنذر فانه لما لاج للوجه الظلم فقال ابي النوارس عترة امر
ياخراج الخيل الى ظاهر المدينة ولما حاصروا من المحارب نزل في مضارب وجمع اولاده وجلس
معهم واجلس عترة الى جانبه وقد صار من اعز اولاده واقاربو وجعل يباسطه في الكلام
وزيد له في الاكرام ويده باطباء كل ما طلب ولو كان وادبا من ذهب ثم ان عترة
اقام عند الملك المنذر الى نصف الليل واراد ان يتولى حرس الرجال والنمل فحلف طوى
المنذر ان لا يفعل فذهب الى مرقده وتامر الى الصباح فبرز الى الحرب والكفاح. ولما
صار في وسط الميدان اشار الى الاسحار والقند يقول

نفسوا كوني وداو على	طربوا كل شعاع يطل
واهلوا من حدي سبي جرم	علقا مثل شمع المحتفل
واذا الموت اتي في جمل	فاتركوني للقاء الخجل
يا بني الاسحار ما بالكم	عن ندائي كلكم في شغل
من يكن منكم لفتي طالبا	حيث يمتلي شراب الاجل
قدمي وانظروا ما يلتي	من سناي تحت ظل السطل

قال الاصمعي وكان عترة يقول هذا المقال والمخسرون يتاهب للقتال ثم نزل الى الميدان
كانه الاسد الفضبان وتحت لفته اربع حراب كلهم الشهاب ويده عمود من الحديد
صدمته يهدم البرج المفيد ولما صار في الميدان صاح الزلج يا كلاب العرب وابغروا
بالملاك والعطب واراد ان يحمل على عساكر الملك المنذر فاعترضه عترة وقال له الهابن
يا ابن الف قرنان واما لك في الطلب من دون الفرسان وحيث حمل بعضها على البعض
وقد رقت حوافر فرسها حنادل الارض وراى المخسرون من عترة ما لم يكن له بهال
وعلم انه كان مغرورا بالمال فاخذ الاتهار وصار يفل عموه من الهين الى اليسار
وقاتل بالحرب الى ان فرغت وما اصابته لانه كل ما زج واحدة منها تحرف عنها عترة
فغابت وحيث استلب العمود وهم على عترة حجة الاسود واطلقة من يده الى صدر عترة
وهو يزجر كانه الجرازا هدر فالتى عترة الرمح من يده وخلفه اسرع من لم البصر ثم اطلقه
على المخسرون فوضع الترس على صدره فوق الدرع واستتر فوق العمود فوق الترس

غفرة لما احداثه فسقط الى الارض يخط في دماؤه فلما رأت عساكر العجم ارتبكت في امورها
وتقطعت ظهورها وبربرت بأخلاف لغاتها وحملت على عداها فالتفتها فرسان العرب
بقلوب اقسى من الحجر وقد اشتكت عزابها بالامر عتروا عيلى في الفرس رماهم الطوال
وسوفهم الصقال وشهبوب يدور حولهم كاللولب ويرمهم بالنبال فيصيب بها مقاتل الرجال
وعتروا بزعق فيهم كالرعد القاصف ويغرق صفوفهم كالبرق الخاطف وقد بسفوا المغافر
والدروع ويدق برمجهم الترائب والفلوج وهو ينادي انا عتروا العبي فارس العرب وقد
ارسلني النار على رؤوسكم حجرة الغضب واشتدت بوقلوب جماعة العربان فانفضت
من خلفهم كالعقبان والهبعت عباد النار بالصرب والطعان فظنوا ان الماء عليهم قد اطبقت
او الارض تزلزلت بهم وصعقت فقالوا الفرار الفرار من هول هذا الجبار الذي لا يصلى له
بنار وصاروا يتسابقون على الهزيمة وفي عتدهم اعظم غنمة وتركوا رحالهم واسبابهم وغنمت
العرب خيلهم وسلاحهم واسلامهم وطادوا من خلفهم كأنهم مردة الجن وهم يمشون على عترة
بكل شفة ولسان ويقولون هكذا تكون الفرسان وكان المنذر قد اركبة مرة صفراء فعاد
بها مخضبة حمراء وهو سائر قدامهم كأنه قلة من القتل او قطعة فصلت من جبل فتذكر
ما جرى له في ارض العراق ولعت بولوايح الاشواق فانشد يقول

سلي يا ابنة العبي رجي وصاري	وما فعلا في يوم حرب الا اناجري
سقيتها بالحمل تعتر بالفا	دما العدى حمرة جنة بالعلامري
وفرقت جيفا كان في جناحه	هائم رعد تحت سرقى الصوارم
على مهرق منسوب عريق	تطير اذا اشتد الوغي بالقوامري
وتصل خوفًا والرماح فواصد	الها وتنسل اسلال الارامري
تحمى بها جهر المنايا فحمت	وقد غرقت في موجة التلاطمري
وكم فارس يا عبل غادرت ثاوبا	بعض على كعبه عضة نادمري
بقلة وحش الفلا وتنوشة	من البحر عقبان النور القشامري
احبني عبيد ولو هدر وادي	لا جلك ما بنت السراة الاكارمري
طاحل نفل الضيم والضيم جائز	واظهر اني ظالم وام ظالمري

ولما قرب عتروا من الملك المنذر قام له على اقدامه وقد نجب من فصاحة كلامه كما نجب
من قوة قلبه وشدة طبعه وخبره وقوى عزمه على محاصرة عباد البار ولو كانوا يعدد رمل
الجبار وقال له يا فارس العرب جميع ما نهته رجالنا هذه المرة فبولك غنمة لالك كمت

السبب في هذه النصرة العظيمة وبعد ذلك اعطيك النوق الصافير وعليها الهدايا والمال
الكثير ولكن يا ولدي من الرأي ان اكتب الى سائر القبائل واجمع العرب من الاحياء
والمناهل واتاهب لحرب الملك كسرى فانه لابد ان يعود اليها ويمطو بعساكرو طينا .
واول ما ارسل الى قومك بني عبس وعدنان وفزارة وذبيان وسامر بني غطفان ولا ازال
حتى اقيم دولة العرب واذل عباد النار واللب . فقال عترة افعل يا ملك ما تريد فاننا لك
من جملة العبيد ثم دعا له وقام وانصرف الى مضجعه بالسلام ولما طلع الصباح جلس الملك
المندثر على سرير مملكته ودارت حوله سادات عشيرته وعول على ان يكتب العربان
ويتاهب لحرب عباد النيران واذا ببعض حجاجه يدخل عليه وقبل الارض بين يديه وقال
ايها الملك لك البشارة الجميلة بقدم وزيرك عمر بن نضلة وكان هذا الوزير قد عاش
كثيراً من الايام وهذه الليلة بالي والايام وكان رجلاً عاقلاً خبيراً وله كرامة عند العرب
والاعجم وفي تلك المدة كان قد توجه الى زيارة البيت المحرم فلما دخل على الملك المندثر
باداه بالسلام وقام له على الاقدام وقال له ما اتيت الا في وقت الحاجة اليك لاني ناديت
على ما سقي لي من العمل وحائرت في ما افعول ثم اخبرته بما جرى وما عزم عليه وفوض الرأي
والقدير اليه فقال الوزير يا ملك الرأي عندي ملك تلزم الادب وتعديل عن مكانة العرب
حتى اسيرانا الى المدائن ودخل على الموذان واستخف به بجمرة النيران ان يعجز ما في قلب
كسرى من الغضب ولا يغرب بلاد العرب فقال له المندثر افعل ما بدا لك من التدبير
والتوفيق بالله القدير . وبعد ذلك اقام عمر بن نضلة ثلاثة ايام حتى استراح وسار طالداً
مدائن كسرى في اليوم الرابع عند الصباح وقد اوصى الملك المندثر بالاحترار على عمر
وان لا يهتكم من العودة الى اهل قبل انفصال هذا الامر المتكر لان المندثر كان قد حدثه
بما فعل في حومة المدائن وكيف اهلك عباد النيران وقتل حاجب كسرى المخزومين .
قال ولما وصل الوزير الى مدائن كسرى دخل على الموذان بعد الاستئذان فاستنسله
احسن استقبال وعاملة بالاحكام والاحلال وقال له ما الذي اقدمك علينا بعد ما جرى
بيننا وبينكم من القتال . قال كنت غافاً في هذه الايام في زيارة البيت المحرم ولما بلغني ما
جرى من الفتنة بعد اكل التمر سئ تلك الليلة على مقالتي الجهم وبادرت من القدر لعلني
استدرك هذا الامر فما وصلت حتى وقعت الواقعة وفانت الفرصة المائعة لان قد مضى
ما مضى وما بقي لي الا الخضوع واستعطاف الرضى فانوس اليك بجمرة النار ذات الاشعة
والانوار ان تستعطف خاطر الملك العادل بالعفو عن جهل العرب الذين تربوا بين

المجال والمطامعي فامتنع الادب . فلما سمع كلالة الموبدان رفق قلبه ولان وقال انا الى الان
 ما اطعمت الملك على هذا القنان ولا اطعمته بانكسار عسكره وقول الخسروان لانا في هذه
 الايام في شغل من ام الاشغال فما اردت ان ازيد على قلب الملك الاتقال . قال الوزير
 ما الذي جرى حتى اشغل قلب الملك باثري . قال ان قهصر ملك الروم كان يرسل كل
 سنة الى الملك كسرى الهدايا والاموال المجرىة والماليك والسراري المجهلة ففي هذه السنة
 وصلت الاموال بزيادة كما جرى به العادة ولكن حضر معها بطريق جبار بطير من عينيه
 الشرار ولما دخل على كسرى في الايمان قال له على لسان الترجمان اعلم ايها الملك ان
 معي في هذه النوبة هدايا لا يصنعها لسان ولا تظفر عليها انسان ولكن ما اسلمها لخزانتك الا
 ان يكون عندك فارس من جباد الفرسان يلتقي في الميدان كما امر في قهصر العظيم الشأن .
 قال الراوي وكان هذا الجبار قد خرج من جزائر البحار يريد زيارة الهيتا المقدس ويترك
 بما حوله من الآثار ومع بطائيف دمشق الشام فأتى اليها وقضى فيها ايام وبارز عساكر
 بني عسان وقهرهم في الميدان فعظم في عين الحارث ملك دمشق واخبر الملك قهصر عنه
 واثني عليه واخذ انه يريد ان يرسله اليه فارسل الملك قهصر الجباب بالقبول والايجاب
 فلما حضر لاقاه بالاكرام وانزله في دار الضيافة ثلاثة ايام وبعد ذلك نزل الى الميدان
 وغاز بجميع اطال قهصر واقام على ذلك مدة من الزمان حتى صار له عند الملك اكبر
 قيمة وجسلة في منزلة عظيمة فلما كان بعض الايام دخل على قهصر فقرأ مجهر امرا وقصا
 فساله عن الخبر فاجابه ان تلك عادة عليه كالتخراج لكسرى الملك الاكبر فقال للاتصل
 ايها الملك فاما اسير اليه واغلب كل من عنده من الابطال واخفف هذه الاتقال فقال له
 قهصر من الراي ان تسير انت مع الاموال وتبارز من عنده من الرجال فان غلبتهم ترفع
 التاج وترجع بالاحمال ولن غلبوك فقد وصل اليه معتاده وانفصل الحال فرضي بذلك
 وسار حتى دخل على كسرى في الايمان وبلغه المقالة على لسان الترجمان فغضب كسرى
 من ذلك الكلام ولكن خاف ان ياتي ان ينسب العجز لابطال الاعجم فصار البطريق ينزل
 الى الميدان ويفوز بالفتحان واباحهم دمه ان وصلوا اليه وحرّم دمه عليه واقام خمسة عشر
 يوما على ذلك الحال حتى فاز بجميع الابطال وما ثبت قدماة الا فارس الديلم بهرام فانه
 طارده ثلثة ايام ثم استطال عليه فاقطعه بمن تقدم وهايت مبارزة فرسان العجم والديلم .
 وفي اثناء ذلك وصل عمر بن نفيلة العدوي ودخل على الموبدان فاخبره عن هذا البطريق
 العظيم الشأن فلما سمع عمرو هذا الكلام فغضب من تقلبات الايام وقال للموبدان لا ننضق

صدرك ولا تفعل ففكرك فان اليوم عند الملك المنذر فارما من بني عيس لا يقاس به كل
 من طلعت عليه الشمس وهو الذي قتل حاجبكم وكسر عساكره بالامس وارجو ان يكون
 اتصال هذه الوثبة عن يدي اذا برز هذا الطريق اليوم ثم حدثت بحديث جباري على اخذ
 التوق المصافيرو فتكوبعرب العراق وتخلو للاسد وهو مفيد في الوثاق وكيف اتقى عساكر
 الفرس وفي عشرون الف عتبان ولم يسمع بان يقاتل معه احد من العربان فلما سمع المويدان
 بذلك داخل قلبه السرور والفرح وعلم ان الامر قد اصطلح وقال ان هذا الحديث يجب
 ان يؤرجح ويكتب بهاء الفضة والذهب وانا اقول انه يدل على قلب كسري ما يؤمن
 الغضب ويكون لاصلاح الشأن بين الفرس والعرب ثم وثب وقال لا تخرج من هذا
 المكان حتى اعود اليك واقص ما يجري عليك ومن ساعدني دخل على كسري فامر له
 بالجلوس وقال له اردت ان ادعوك لانظر ما ترى في تدبير هذا الوقت العوس فان هذا
 الجبار قد تمرد وان ظهره لم يحرق حرمة دولتنا الى الابد والان نريد ان نكتب الى خراسان
 ونامر الولاة ان تاتينا بالفرسان عسى ان يقع لنا ما يدل هذا الفيلطان فقال المويدان
 ومن يكون هذا الكلب حتى نخرج لاجل مملكة كسري ونجرب معه الفرسان مرة بعد اخرى
 قال كسري وكيف الراي هل ينذل لتقصر ملك الروم وتخلي له الخراج المعلوم قال المويدان
 لا ولكن الراي عندي ان تكتب الى تائبك على العربان وتامر ان ينفذ اليك بعض
 الفرسان لان اهل العراق والمجارجول من الفرس في مثل هذا البراز قال كسري ان
 ملك العرب غضبان لاجل ما جرى بينه وبين الحاجب خسروان وقد سار اليه بالعسكر
 والى الان ما اتانا منه خبر قال المويدان ايها الملك تقي انت بعد العساكر فان خسروان
 قد مضى كما مضى امس الدابر ورجع جيشه مهزوما من خمسة ايام وهو لا يعرف الطريق
 وانا كنت علك هذا الامر خوفا على صدرك ان يضيق وما رايت ان احملك هاهنا فوق
 الطريق فلما سمع كسري ذلك اشتعلت في قلبه البراز وقال من قتل المنصور واهل
 فارس الزمان فقال قتلة فارس من بني عيس وعدنان ثم حدثها بسمع من عمر بن
 عن عدو وقال ان هذا الطريق ليس له الا هذا البطل الذي يقدر ان يخرب ملك قمصر
 ويكون لك بذلك الفخر الاكبر لانهم يقولون ان طريق الروم قد قهره عدو من عبيد
 دولتك وقصر كل المالك ترتعد من هولتك والراي عندي انك ترسل اليها الملك المنذر
 خلة الامان وتامر ان يحضر هذا الفارس الى هذا المكان وذلك بحسب لك من المحلم
 والاحسان وانا ضامن لك ان هذا الفارس يقهر هذا الكنحان لانه لا يلبث قدما احد

ولو انه ملك الجان وانما حق جمعنا بينه وبين الطريق فاما قتل كان لنا يقتلو السعادة
 والتوفيق. قال له كسرى افعل كما تريد على مركبات النار عسى ان تنهر هذا الجبار وترفع
 عنا الذل والعار. فعندها ذهب الموبدان الى الوزير عمر بن قنبله واعلما بما جرى بينه
 وبين الملك كسرى فسر بذلك سروراً عظيماً وكتب من ساعده الى الملك المذخر يامره
 بالدور واعلما بما جرى بين كسرى والبصر موت فارس الروم وانه ضمن عن عترة قتل
 هذا الطريق المشهور ثم اغذ الكتاب مع ثياب واقام ينتظر الجواب. ولما ما كان من
 الطريق فانه باكر الى الميدان وبرزت اليه الرجل واخذت معه في الجبال وكان اغرس
 الجمجمة لانه قد اكلت اكثر من ساحة وما زال كذلك الى اخر النهار فعاد وقد نال الشرف
 والافتخار ولما كان في الغد مر الى مقدم من مراربة الهم يقال له بهرام من بهران وكان
 من اعظم الاساطل والفرسان فنزل الطريق طول ذلك النهار وانفصلا على غير نهاية ولا
 قرار. قال الراوي ولما انفصلا عن بعضها طاد كل منها الى مكانه فسالته الاعجام مقدمها
 بهرام فقال ان هذا الرجل فارس تجار وطل مغوار ولكن غداً يصير الانفصال لان
 قتالي اليوم كان معه على سبيل الاختصار ولا بد ان اقتله ببركة النار قبل ان يتعالى النهار
 وكان مع الطريق جماعة من الارواح فسالوه عن خصم بهرام فقال لم لو كنت اريد
 قتله لقتلته عندما مرزالي ولكنني ظلمت اسره لاني محرم دمهم علي وان شاء الله غداً لا بد
 ان اخذته اسيراً واقوده ذليلاً خبيراً ولما اصبح الصباح مرز كلاهما للكماح فالتحق بهرام
 بين سني وزاد عند الملك كسرى الجزع والقلق وتأخرت الفرس عن مرال الطريق
 وصارت انفسهم في غاية الكرب والضيق وما زالوا كذلك وهم ينظرون الى ناحية العراق
 حتى وان الضار قد طفق الافاق ثم انكشف عن الملك المذخر ومعه مائة فارس يقدمهم
 حبة بطن الهاد الامير عشرين تداد كانه ارم ذات العاد فلما عرفهم خرجوا الى ملقاهم
 وادخلوهم بريح عظيم على الملك كسرى وهو لا يصدق ان بهرام فخرج الملك محسب طاعة
 المذخر وتقاء بالاشمار واكثر له من الاعزاز والاكرام ثم اخبره عن ذلك الطريق وما
 كابد ولا جلا من الضيق. فقال عترة للموبدان يا مولاي اضمن انت عي للملك الاكبر
 قتل هذا الطريق ولو كان من عماريت مفر. قال له كسرى وقد تسم في وجهه وان
 لم تقم بضايك فماذا يصنع من شائك. قال اجعل ظلمك بمحموتي الى بيوت اليران
 ويحصلوني لما كالتفرمان فضحك كسرى من كلامه وامل ان يحصل منه على مرامه. قال وبعد
 ذلك امر لم بالراحة الى ثاني الايام فقال عترة لا وحى الهيت المحرام لا اكلت لكم طعاماً ولا

ذقت مماتاً حتى أقتل هذا الطهبر وأرج منه الضمير. فاعجب الملك هذا الكلام وقال ابن
 الهيثم ان مال منه المرام. قال الراوي وكان الطريق حمتد في الميدان وهو يطلب
 برار المرسان وقد استوى على جواده كأنه قصر غمدان أو جبل من جبال نعان ومظنه
 يربع اسود خفان والناس قد تأخروا عن نزالوا تكسرت عزائمهم لما راوا من أهواله فما
 دري الا وعتر قد وثب اليه وزعق عليه قارتاع من هول زعقته ومهاجة خلقه غير انه
 ثبت عزمه وحمل وهو يهذر كالجمل فالتقاء عتر وهو ينادي بأكلب الروم قد أتاك سبع
 العرب فودع أصحابك هذا الهارطين بالعطب. وحملت اطلق كل واحد على صاحبه
 والناس قد شغصوا اليها بالاصار وخافوا على عتر لما يهدون من أهوال هذا الجبار ودام
 القتال بينهما ساعة من الزمان ثم تأخر عتر الى ورائه فارتعد قلب كسرى وأصحابه خوفاً من
 الخذلان وصاروا يجمعون بالبرهان من شر هذا الشيطان. وأما الطريق فإنه طلع في عتر
 لما رآه قد تأخر فحمل عليه وزعق وطعته طعنة الحقن فصر حتى قارئة الريح فتناولته
 بيده واستلته بفق ساعده وطعته فكدت يخرج روحه من جسده وخاص معه في الطراد
 وكسرى يسم سروراً وقد طلع في بيل المراد. قال الراوي ونظر بهرام فارس الديلم الى
 فعال عتر فحست على ما بدا منه وظهروا على قله حتى لا يبقى له ذكر يذكر. هذا وعتر
 والطريق ياتيمان ويترقان وينفصلان ويطلبان حتى مضى نصف النهار وملت الناس
 من الاظهار وراى بهرام فرصة عند اشتغال عتر بالطريق فافتق طبعه حتى صار بين
 يديه وهز حركته وصوبها اليه وقال له خذها يا ابن اللغام من يد المقدم بهرام وزجها اليه
 فخرجت من يده كصاحفة الغمام. فلنصرف عنها عتر حتى مرت وتخطتها اسرع من لح الصر

الكتاب السادس من سيرة عنترة بن شداد العنسي

وطائفا الى صدر الطريق فطلعت من ظهره ولها زفير وشيخ اقوى من حجر الجنيق
 وكان الطريق قد انتهى بهرام لما خرج الى عنترة فاشعر الا والحرمة وقعت في صدره
 فأرسلته الى قعر فعددا مادي عنترة بالمس لا تثبت اما عند الملك كسرى ما بقيت ثم
 اسئل الحسام وعاد يطلب المقدم بهرام هذا وقد خجعت من أكب العجم وقالت وحق النار
 ان هذا حار الجبابرة في جميع الامم ورفعوا اصوات النهابي والسرور وضربوا الطبول
 والرهور وخرجت المحدثات من داخل الخدور وتمتكت الحجب والستور وقالوا يعيش
 الامير عنترة بن شداد الذي رفع المار عن هذه البلاد ولما عاد عنترة الى المقدم بهرام

نادى كسرى ياويلكم رذوثة عتة وإشروعاً بالفضى والآنعام ولا سقاء كأس الحمام فعندها
تبادرت القباء وحالوا بينها وابتلى يستند الى قدام الملك كسرى وهو كاذب من مرّة الجان
او من عفاريت سيدنا سليمان ولا صار قدام كسرى قيل الارض بين يديه فقبله كسرى
بين يديه وقال حنك النار ياسبح الفلا مثلك تكون الرجال والا فلا ثم خلع عليه خلعة
كسروية من الذهب المذمر مزركشة بالذهب الاحمر وقال للمويزان قدم للامير عترة
جميع ما اتى مع الطريق من الاموال والجواري والمخيل الروميات والمحلل والصف
القيصرات وابزلة في ثغر المنازل حتى تحضر معنا على الطعام ونغمره بالانعام ونذخره
لطوارق الليالي وحوادث الايام فتولى المويزان امر عترة وقدم له كل ما اتى من عند
الملك فبصر وابزلة في اخر مكان مع المنذر ملك العربان ثم قام المويزان ونحى الصناديق
التي جاءت من عند قيصروا عرضها على عترة وكانت مملوءة بالاموال والصف التي
تدهش البصر وقال له هذه كلها لك وسيزيدك فوقها الملك الاكبر ثم احضر الجواري التي
حضرت من هناك وكانت احسن من كل اكب الاقلاك وقال هذاها هذا جواريك ولا يستحقها
احد سواك فلم يلتفت اليهن لان حب عتلة قد غلب عليه وملا قلبه حتى سد الطريق على
غيرها فلا يصل احد اليه ولكنه قال اين عينك يا عتلة ترى ما يساق اليك من الاموال
التي لا تساوي نظرتي وجهك الجميل والجواري التي تقوم بتدليك وترفع شأنك الجليل
ثم امر المويزان باحضار الطعام وطلى المدام فحضرت اطعمة شتى من لحوم الغزلان
والطماهيخ والقمح والدراريج وحضرت بعدها التحلات كالفالودج والقطائف واللوزنج
فقال عترة للمنذر يا مولاي مالي لا ارى شيئاً من لحوم الجمال والفرح وحب البقاع وهل هذه
الاطعمة طيبة المذاق قال يا ابا النوارس هذه اطيب من تلك ولكن لا تعزها العرب في
الحجاز والعراق فتقدم عترة الى السامط وهم ان يتناول يديه كما جرت عادة اهلها وبلده
فقال له المنذر لا تفعل يا ابا النوارس فانهم يضحكون عليك في هذا الامر كما ضحكوا علي في
اكل النمر وذلك ما احدث هذه الفتنة ورمانا في هذه الفتنة ولكن كل كما آكل انا فاني
حاشيهم وعرفت كيف العادة هنا قال جزاك الله خيراً يا ابا النعمان فاني جاهل عادة هذا
المكان وبعد ما شبعنا من الطعام ولزقنا من المدام حضرت آلات الطرب ورتت الاغان
فكانت ليلة من ليالي الزمان واقاما تلك الليلة على عهد السرور والافراح والفرح يدعون
لعترة ويفدون بالارواح حتى اصبح الصباح فارسل كسرى يدعوها للفروج الى الصيد في
تلك المروج فركب عترة والملك المنذر ومن معه من الفرسان وركب معهم جماعة من

الفرس حتى لحقوا بكسرى انوشروان ويمن يديه السعاة والجناد والبناء والشواهي
 والصقور والكلاب والقيود فترجلوا وسما اليهم عترة ان يقتل رجلا في الركاب فتنة
 من ذلك وحلف عليه وامر ان يجاب فقدموا له فرسا من جانيه واخذته الى جانب وسار معه
 وهو يحدته ويساعده في الكلام وعترة يدعو له والدولة الكسوية بالدولم حتى وصلوا
 الى مكان الصيد فتناقروا بين ايدهم الغزلان ووقع الصباح من كل جانب ويمكن ووثبت
 القيود والكلاب في تلك السهول وتجارت الرجال على سواقي المخلول ووقب كسرى
 يفرج والصيد يأتي اليه ويوضع بين يديه وكان عترة قد تبع حانة من الوحش وابتعد بها
 في الارض ولوسع في ذلك البر بالطول والعرض فيها هو كذلك اذا فارسي قد اتفق
 عليه وضربه بمهوى حديد من ساعده شديد فوقع بين اكتافه فزعزعه وكاد ان يصرعه
 ونادى خذ هاهنا بهرام الديلمي يا كلب المهازيل كان قد بقي فيك رمق فندوك البرار
 ولا بد لي من قتلك كما قتلت ابن عي خسروان وانفجرت عليها يقتل البطريق في الميدان
 وكان ذلك لما دخل في قلبه من المحسد لعترة ولانه قتل ابن هو ان خسروان كما ذكر وكان
 لما نهأ كسرى عن معارضته لعترة قال لاصحابه ان مضى هذا العبد سالما من هذه الديار
 لا تبقي لي قيمة ولا مقدار ثم تركه طيو العمون والارصاد حتى خلاه في الصيد والتقص فقال
 في نفسه هذا وقت انهيار الفرس وتقدم الى عترة على خفلة منه وضربه واذا رآه ثابتا على
 جواده سل سيفه وطلبه فاستقبله عترة وهو معهم من شدة الغيظ والحقد كما بهم الاسد
 وقال له خاب والله أملك يا عابد النار تريد ان تقتلني يا غدار ولكن ابشر بعدها بالويل
 والدمار وخراب الديار ثم اطبق عليه وقلب سنان الرمح وطعنه بعقبه فالتقاء عن مركبه
 ولولا حرمة الملك كسرى كان ارحله الى الدار الاخرى فحملت الدليم على عترة من كل
 جانب وقد سلق السيوف القواضب وصار عترة يدافع عن نفسه حتى كلب يدها وخدر
 ساعدها وبها هو كذلك اقبل الملك كسرى بمجنوديه وهم يصيحون على الدليم وهززون لم
 الصلارم وهم يقولون قد اتاكم كسرى يا كلاب الاعاجم وكان قد وصل اليه الخبر بما فعل
 بهرام مع عترة ولما راوا الملك تفرقا وهم يقولون هذا العبد قد قتل بهرام كما قتل الخسروان
 ولا بد لنا من قتله على اي وجه كان فقال لم المويدان تكذبون يا انذال الدليم فان هذا
 الرجل يجب ان يكرم لانه فعل في حقنا ما لا تقدر عليه العرب والعجم ثم احضر عترة الى
 حضرة الملك كسرى وساله الملك عن ذلك فحدثه بما جرى فغضب الملك وامر بقتل
 الذين ارادوا قتل عترة وقال هذا يفتدي بالوفاء من البشر ويمنقح ان يكرم ويحبر

فصعد ذلك ترجل عشرة وخضع بين يديه وقال له يا مولاي بالله لا تقبل فان احسانك قد سبق والعفو بك اليق وانما في هذه الايام قد عزمت على الرجل وما اشقي ابن احداً يذكرني الا بالجميل . قال الراوي فتعجب كسرى من حسن ادبه وكان قد غضب فحيم بعد غضبه وقبل فهم سألته وعنايتهم واطلقهم لاجل ما قاله ورفعوا بهرام وهو من طمعة عشرة قد صار مرضوض العظام وعاد كسرى من حبيده ودخل بستان كان له خلف الابواب حافلاً بالاشجار والازهار المختلفة الالوان وفيه قصر رفيع مشيد الاركان كأنه بقعة من بقع الجنان ونصبوا لكسرى فيه سريراً من الذهب الوهاج وحوله كراسي من الابنوس والعاج مجلس وامر المندوعشرة بالجلوس وحضرت الاطعمة التي رواحتها تنعش النفوس والمخمرة التي تشرق بنورها الكؤوس فاكلوا جميعاً وشربوا حتى اكتفوا من الطعام والدمام ثم شكر المندو الملك كسرى على هذا الاحسان وقال لصنعة انشدنا يا ابا الفوارس شيئاً من الشعر في مدح ملك الملوك مولانا كسرى انوشروان فانك شاعر العرب كما انت فارسها في هذا الزمان فقال اللهم نعم وانشد يقول وهو يترنم

يا ايها الملك الذي راحته	قامت مقام الغيث في آرماتو
يا قبلة القصار يا تاج العلى	يا بدر هذا العصر في كمواتو
يا مجللاً نوره الماء بمجودو	يا منقذ الممزونين من احزاتو
واذا سطا خاف الانام جميعهم	سلواتو والليث عند عياتو
المظهر الانصاف في ايامو	بخصالو والعدل في بلداتو
يا ساكن بيت ديار عيسى اني	لاقيت من كسرى ومن احسانو
ما ليس يوصف او يقدروا في	اوصافه احد بوصف لسانو
ملك حوى رب العالي كلها	سبحو مجد حل في ابياتو
مولي يوشرف الزمان واهله	والدهر نال الفخر من تيجاتو
فقدوت في يوم خصيب عند	منتقها فيو وفي بستانو
ونظرت بركة تفيض وماؤها	بجوك مواهه وجود بانو
في مريع جمع الربيع برصو	في كل فن لاح في افئاتو
وطيور ومن كل نوع انشدت	جهرها بان الدهر طوع عاتو
ملك اذا ما جال في يوم اللقا	وقفت العدو محيراً في شاتو
والنصر من جلسائهم دون الوري	والسعد والاقبال من اعواتو

فلا شكرن صبيحة بين الملا وطاعن الفرسان في ميدان

قال الراوي فطرب كسرى ومن حضر في ذلك المكان وقال له المذبح حاك الله بأشاعر
الزمان الذي لا يقاس بؤامره القيس ولا نافية بني ذبيان وبعد ذلك دارت الامتحان على
العبدان حتى كاد برقص ذلك البستان لان الفرس م الذين وضعوا هذه الصناعة ولم
فيها المهارة والبراعة وباصطلاحهم نعى اصول الثغاب في اكثر اللغات كالرصد والدواء
وغيرها كالجهاز كاهذا وهذه عن كل ذلك في غفلة لان قلبه عند علة فكان يغرب ولا
يطرب ولسانه يتكلم وقلمه يخال ثم طلعت طيو الاشواق وتذكر ما قاساه من لوعة الفراق
فانشد يقول

قائد لا يسلو المدام	وجسم لا يبارقة المقام
واجنان تبت مفرحات	تفيض دما اذا جنة الظلام
وما تفرجت قلبي بصوت	بلد يو الفؤاد المستهام
شفتك بذكر علة عن غناها	وقلت لصاحبي هذا المرام
وفي ارض المحار غمام قومي	خلال الوصل عديم حرام
وبين قباب ذاك انمي خرد	رداح لا يحل لها لغام
لما من تحت رقبها عيون	صباح حقو جنبها سقام
وبين شفاها مسك قيق	وكافور خارج مدام
فما للبدر ان سمرت جمال	ولا للنفس ان خطرت قيام
بلذ غرامها والوجد عدي	ومن يمشق بلد له الفرام
الا يا عبل قد شمت الاحادي	بابيادي وقد آمنوا ونام
وقد لا تبت في سعي امورا	تشتب من له في المهد عالم
وبعد العصر قد لانت بسرا	وملكا لا يحيط بؤ الكلام
وسلطانا له كل البرايا	عبد الزمان له غلام
يفيض عطاؤه من راحته	فما تدري ببحر ام غمام
وقد خلعت طيو النعم تاجا	فلا يفشى معاك ظلام
جواهر الجوى وفيه بدر	اقل صفات صورتو التمام
ولولا غوفة في كل قطر	من الاقطار ما قر السام
وكل الناس جسم وهو روح	بها نجا المفاصل والظمار

الراوي
سبحان
الله

تصلي نحوه من كل فج
بنو قنبر لمجلسه سرمد
قدم ياسيد الظلين واني
ملوك الارض وهو لها امام
علي * والعايات الخيام
مدى الايام ما نال الخيام

قال الراوي وكان كسرى خيراً بلفه العرب فكان كلما اتت هديتها بهذه الطرب ولما
فرغ من هذه الايات قال له كسرى يا ابا الفوارس وحق النار لو اعطيتك على كل يوم
الف دينار لكان قليلاً في مقابلة اياتك الحسان لان عطايها تنفذ ويمسحك لنا بيني على
طول الزمان فاطلب مما تريد واطلق في ميدان الطلب لسانك كما اطلقت في ميدان
الحرب عنانك . قال عترة وحق ذمة العرب اني قد بلغت يا مولاي اما اني بمكرتك
لا بهائي وقد اكتفت بمجودك عن طلبي وسقائي ولكن اذا كان الملك قد تطفل بذلك
وتكرم اطلق لسان العبد وتكلم فاني قد بلغت من احسانك هذه الرتب العليا ولا اعود
الا يا اخبرني على اهل الدنيا لاني متى اخذت ابنة حي لا بد ان اعمل لها ولية تخبر بها
على اهل الافاق ويصح بها اهل النام والمراق وقد اشتهيت ان يكون مثل هذا الحاج على
جميعها لئلا زفاتها تخبرني على نساء ملوك العرب واشرافها وانما طلبت هذا الطلب الا
وقد علمت اني اسأت الادب ولكن بحر حلك يهرق في وجهي جاهلية العرب فنهض
كسرى وقال وحق النار يا عسي لقد تطفلت وما اسرفت ثم كلم بعض الاعيان فقصي ثم
عاد ومعه اربعة غلمان يحملون قبة من الفضة على رأسها بالز من الذهب الاحمر وعيانه
من الباقوت الاصفر وجلده من الزمرد الاخضر وذيل القبة مكلل بالجوهر ومعهما تاج
مرصع بالبحارة الكريمة لا يعرف له ثمن ولا قيمة فقال كسرى يا عترة هذه القبة تكون لابنة
عك تجلس فيها ليلة تزيينها وهذا الحاج تلبس على جميعها وان كان قد بقي لك حاجة
فاطلبها مني ولا تكتسبها مني فقبل الارض عترة مراراً بين يديه وانكف على قنبر قدميه
ودعا لدفعه ما للدوام على عمر الايام وقال له يا مولاي اما فصر اللسان عن شكر هذا
الاحسان ثم ان عترة قال له يا مولاي لقد غمرتني بالاحسان وما بقي لي حاجة غير سرعة
العودة الى الاوطان فقال كسرى قد اذنت لك بالرجل بعد ثلثة ايام ولكن على شرط
ان تزودنا في كل عام . قال الراوي وكان عند كسرى مصارع من جماعة الهيم اسمه رسم
وكان مائل المنظر طويل الباع لا يثبت قدامة احد في الصراع وكان له عند الملك كسرى
جملة اعطام مصارع بين يديه وهو بهية ويضع عليه وقد صار له غلمان واقطاع واملاك
وضباع فبلغه ذلك اليوم ما قد اخذه عترة من الخف والاموال وما نال من الرفعة

والاجلال وقيل له يا رسم ان من اعظم العار ان يعود عبد من ارضنا بهذه الاموال والنعم
ويقول انا قهرت فرسان الهم وجبابرة الديلم وما زالوا يحرضونه حتى اشتعلت في قلبه نار
المحمد فوثب وثبة الجوارح اشد وسار الى ذلك المكان ودخل على الملك كسرى بفخر
استبدان وقال يا مولاي كيف رفعت قدر هذا المبد وجعلته لك من المجلس وجعلت
ذلك طاراً علينا بين الناس لانهم يقولون انه قهر جبابرة الامم واستحق من الملك هذا
الانعام وانا اشبهى ان تأمر به بعض الخي حتى اكسر رأسه واخذ انفاسه ولا ادعه يعود الى
اجلاف العرب ويقول اخذت تاج كسرى وامواله وقهرت فرسانه ورجاله قال فلما سمع
كسرى هذا الكلام علم ان ذلك من شدة المحمد الذي قطع منه الكبد وقال له اسمع مني ولا
تعرض لهذه الامور فتقع في المذود فان هذا الرجل ليس كمن تعرف من الرجال ولا مثل
من تعبد من الابطال هذا وحق التاريخ من الجبال وليس له نظير بين الناس في قوة
العم وشدة البأس طانت تعرف كيف كسر عساكرنا في العراق وقتل المخصرون وكيف
قهر البطريق الذي قهر جميع ابطال خرسان واما اعلم انك لا تجول معه جولة الا الفاك
على الارض وان شاء يدخل طولك في العرض فيكون ذلك طاراً علينا فوق طار وفضيحة
في جميع الاقطار فاقبل مني النصيحة ولا تعرض نفسك للفضيحة قال رسم وحق نور
الشمس المشرق وشعاع النار المحرق لا بد لي من صراع هذا الاسود حتى اريك من انفاسه
تخمد وتعرف من يتم ومن يجمد والا فلا اقيم ههنا البلد ولو فارقت روحي المحمد قال
كسرى لعنوه بالعربة يا ابا الفوارس اندري في اي شيء نحن وماذا يقول هذا الرجل
العابس قال عتبر لا وثمة العرب لانه يتكلم بالفارسية واما لا اعرف غير العربية ولكني
ارى رجلاً كالغول ولا ادري هل هو من المخصبان ام من الغول قال كسرى صدقت
فما نطقت وهو قد دخل في هذا الوقت وطلب ان يصارعك ويحرب نفسه معك قال
عتري يا مولاي اني اخاف ان احتاج معك الى قتلو بحضرتك فيكون ذلك سبباً لازعاج شرك
واخرق هيبتك فقال له كسرى اذا صارعته انتقله ام تذله وتخذله قال يا مولاي ان
قدرت ان اصرة سالماً صرعة واذا ذلته وان تعاصى عليّ قتلتك فضحك كسرى وعاد الى
رسم وقال له اقبل مني واقطع من صراع هذا الرجل امك فاني خائف عليك ان تنفضه
فيمتلك قال رسم وحق النار يا ملك لا بد لي من صراعه وان لم يفعل ديوت اليوم لطمته
على وجهه وفقات عينيه وان تطاول عليّ قتلتك لا محال ولو قتلتني بعده في ساعة المحال
قال له كسرى اطلع فيابك وثمت قدمك وانا اقول له ان يصارعك طبع له دمك قال

فصنعا خلع رستم ثيابه فبانست عن اكتاف كجارية الخفيف وصدر كانه كركرة الجمل الفتيق
وحششتر اقبل كسرى على عترة وقال له يا ابا النور اريد ان تصارع هذا الرجل المحجب
بنمو الذي تسوقه قدمه الى رستم فانه قد طبع فبك واسمها الفرو والى الوقوع في هذا
الخدور فصارعة طن اسجحت الى صدمو فاحتله فانت بري ومن صدمو قال فعند ذلك قام
عترة وهو يقول والله يا مولاي انه يشق علي هذا العمل ولكن الصبد اذا امره سيد طاع
وامثل ثم قام وتمشى وفي يده باقة من الريحان وهو يقابل كانه نفسان غير متفكر بهذا
الشان فعيا له رستم وتعد وتقبض ويمد وعماه مثل الجهر ثم قد فتقدم عترة اليه ورعى
زهرة الريحان من يديه وتبرهن ذراعه وقال لرستم تقدم ايها الجبار لكي تنال الفار
وتلبيسي ثوب العار وكان رستم قد انتهى كانه قطرة وهو يضرب يديه على الخنذ فسمع
لما اصوات مذعرة فطاولت من الاعجام كل رقبة واملأ بالانور والظلمة هذا وقد تلاحم
الرجلان في الصراع واعتككا كالغول في القراع وطبع رستم في عترة وهو يظنه مثل غيره
من الشر ففهم عليه واراد ان يزعمه فراه مثل البرج الشديد او السد من حديد وعترة
ثابت قدما ينظر اليه ويضحك عليه ثم عاد ثانية الى عترة وظن انه استرخى وفتر فوجده
لم يزل كطلود الاطواد او قصر عاد بن شداد فاشق عترة الى الورا ثم ان يعود اليه مرة
اخرى ففكره عترة معه تطويل المجال فاقم عليه كانه الاسد الرمال وزعم فيو رقة
ارعدت جميع حواسه ومكن يده من مطلقه ورفعة فوق راسه واراد ان يجملة الى الملك
كسرى سالما وبصعة قدما بمصرة التوم لكي لا ينزع قلبه ونهى المصارع عن التعرض
لاحد بعد هذا اليوم واما ذلك اللعين فانه رفع يده وضرب عترة على راسه كاد يذهله
عن حواسه فحق عترة وجلد به الارض فادخل بمصه في العض وارقد رقة لا يقوير
منها الى يوم العرض فلما رات اصحابه ذلك هجموا على عترة ليقبلوه فصاح الموبدان ودفعتهم
عه الخدم والغلمان وحلوم رستم واخرجوم من البستان وعاد عترة الى مكاه وقبل
الارض قدام كسرى ودعا له بدوام عزه وارتفاع شأنه قال فرح بك كسرى وهناء بالسلامة
وقال له انا اعلم ان خصمك قد نفي عليك وما عاقبة النفي الا ندامة فتم ما فعلت به
وجازية على جهله وسوء ادبه قال عترة والله يا مولاي لو اردت قتله من قبل ان ارفعه
من الارض لقتلته في ساعة في الحال ولما اردت ان احمله الى بين يديك سالما حتى تزجره
عن التعرض لصراع الاطال قال كسرى لقد اردت ان اذبحه فما اذبحته فما اعتر فعلت
ان اجلة قد حضر ثم عادوا الى ما كانوا عليه من الطرب والسرور وشرب كاسات الخمر

حتى جئ عليهم الظلام وظلمهم سلطان النام وقرق أكثر الناس وانصرفت المجالس فاشاء
 الملك المنذر الى عترة فقام ودعا للدولة الكعروية بالدوام وانصرف وبين يديه الغلمان
 والمحمد حتى دخل الى منجبه ونام فلما اصبح الصباح اتى الموبدان الى باب الدار ودعا
 الملك المنذر وعترة فخرجوا اليه وركب كل منها وساروا في اثناء ذلك قال عترة للموبدان
 يا مولاي اسمعي ان ادخل بيوت النار لا تظن ما فيها من الانوار واحداث يو قومي متى
 رجعت الى الدار قال الموبدان يا وجه العرب لا يسوغ في ذلك لانتك تدخل اليها على
 سبيل الاستعزاء لا على سبيل الاحترام والاعتبار واني اخشى عليك منها لهذا السبب ان
 يجمع فيها الفسب فتلقى عليك اللهب وترميك في العطب ولكن اذا قابلتها بالوقار والعبود
 كما يليق بالاله المعبود فانا ادخلك اليها وفي تلقى بركاتها عليك اذا التبت سلامك عليها
 قال عترة والله يا مولاي لا ادخل اليها الا بقلب سليم لاني اعلم انها من آيات الرب
 العظيم وافعل كل ما تأمرني به من العبود والتسليم قال فلما سمع الموبدان هذا الكلام من
 عترة ساروا الى المعبد الاكبر فرأى رجلاً قائماً هراء الابدان وفي ايديهم الماداري ومقاييس
 الحديد يقيسون بها الزمان ويميزون حولها بكلام الجوس وقلوبه باصوات خاشعة تسلب
 النفوس وشيخهم الكبير جالس على وسادة من جلود الاسود وهو معهم وينود ويوي اليها
 بالعبود فلما دخل عليه الموبدان باداه بالسلام فرد عليهم بالاجلال والاكرام ثم كشف
 رأسه وسجد للنار ودار حولها سبعة ادوار ورأه عترة قد فعل ما فعل فجارأه في ذلك
 العمل فسر الموبدان بذلك وقال له الان قد املت وتحررت امورك ونجحت وقد سطت
 عليك مركبة هذه الربة المعظمة وصارت انوارها عمديك في الدياجي المظلمة فقدم على تعظيمها
 في كل مكان تأمن من احوال الزمان وطوارق المحدثان قال عترة يا مولاي ومن اين لما
 نار مثل ناركم هذه التي تضرعون بها للعود واقاويه الطيب فيظهر لها هذا النور واللييب
 وينفوح منها هذا النسيم الذي ينشئ القلوب ويفرج الكروب ونحن نضربها في بلادنا بحر
 الجهل وزيل القروجرائم الغير الاخضر فينفوح منها دخان يخجل الدماغ ويهيى المصر
 قال فضحك الموبدان من هذا الكلام وعلم ان العرب لا تحول عن عبادة الاصنام ثم دار
 سترة حوالها سبع مرات وهو سجد لها ويقول سبحانك لا اله الا انت فاشتملينا بالرضى
 والبركات وبعد ذلك مضى الموبدان الى من يدي الملك كسرى واخبروه عن تعبد عترة
 للنار وكيف سجد لها ودار حولها بالخشوع والوقار ثم قال ان هذا الرجل قد غلب عليه
 الشوق الى بلاده وصارت اقامته هنا على خلاف مراده لان الغريب لا يطيب له غير

أوطأ ولا سبأ إذا كان الهوى قد غلبك في فتاك فان شاء الملك فليأذن له بالرجل
وهذا الصداق اعظم الاحسان والجميل قال الملك ذلك مفوض اليه وأنا قد امرت له بكل
ما اريد ان اتم به عليه قال الراوي وبعد ذلك خرج المويدان من عند كسرى وجمع
كل ما امر به لصدة فكان لا يحصى ولا يقدّر ثم دعا هتاف اليه واخبره بما اسم الملك عليه
واذ قد اذن له بالمسير اليه الديار على ركة النار فحمد الله وشكره ودعا للدولة الكسروية
بالنصر والظفر وقال والله يا مولاي ان بلادكم افضل البلاد كما اتم افضل الصاد والذي
رايت عندكم ما رايت في مكان ولا اراه طول الزمان ولكن انت تعلم ان الغرب تغلبه
الاشواق وتغلب في الحوائج غصة الفراق ثم تنص الصداق وتهد بإثارة المويدان وانشد

هاج الغرام قد ركبكم مدام	حتى تغيب الشمس تحت ظلام
ودع العوادل يطلون بعظيم	فانا صديق اللوم والتؤام
يدنو المحب وان تنامت دارة	عني تطيب زار في الاحلام
فكان من قد غاب جاءه صاحلي	وكأنني اودع له سلام
طال البعاد طيب الفجر الذي	ما زال يلسني ثياب سقام
ولقد لبثت شديداً ولابد	حتى ارقبت الى اخر مقام
وتجريت ابطال الوغى حتى غدا	جرى وقتلي من ضرب حسامي
ما راحني الا الفراق وجوره	قاطعة والدمر طوح زماني

قال الاصمعي وما فرغ من انشاده رقى له قلب المويدان وقيل طرده في ما هو عليه من
شدة الميكان فاحده ودخل يوطى الملك كسرى وكان جالسا في الاموان فرحب و
طدناه وقرية وحياه وش في وجهه واحسن ملتقاء وبعد ذلك قام هتاف على قدميه
واستأذن الملك بالرجل فاذن له وباحده ما زال يردد اليوم عاد هتاف الى مضجعه
واحمد والما اليك بين يديه واخذ يجهر للسيرة وفي قلبه من الاشواق مار السمر فجاش
الغرام في نفسه وانشد يقول

يا عمل قد سلب الغرام منامي	والفراق اصبح في فؤادي نامي
يا عمل هل من نظرة تطفى بها	ناري ويخى باللقاء سقامي
يا عمل ما شيء يروني لاطري	في الارض غير حمالك السام
يا عمل قد طال الفراق فما الذي	يرضاه مني غاصب الايام
يا عمل هل تدريين ما انا واجد	من مدمع عبي كصوب غمام

اني لاصفك المودة ناصحا واصد عن عدل وقول ملام
قال فما فرغ عترة من هذه الآيات الا وقد وصلت اليه الانعامات وكانت مطلقا عظيما من
الاموال والملاسل والصف الثقات والحلي والجواهر والمجنول الصغار والاصحبة النارية
والخلع الكسرية فصار اغني من ملوك الرمن واعظم من منادرة العراق وتابعة اليمن
واقهر بنفسه على ابناء جنسه حتى صار يظن انه يتناول الثريا بيمينه ويسمى المحصى بيمينه
هذا وان المويدان قال له يا ابا الفوارس قد بقي لنا ملك ثلاثة ايام لكي نستوفي حتى الوداع
وبعد ذلك نمضي بالسلام قال يا مولاي ليكن كما تريد فاما لك من جملة العبد قال وقيام
عترة مع المويدان ذلك اليوم باو في السرور والطيب المحور ومات عترة تلك الليلة كانه
في جنان المحور وكان عند كسرى مرزبان يقال له مهران وهو اخو خسروان الذي قتله
عترة في العراق كما تقدم السياق فلما رأى عترة قد نال هذه النعم والاموال وعمر على
الارواح تقدم اليه بين ايادي كسرى وقال له ايها الملك ماذا تقول عنك ملوك الزمان
اذا اخفقت هذا الصمد الكشمان بهذه النعم التي لا استحقها الا سيد عظيم النعم وقد قتل
حاجبك خسروان وكسر جمجك الذي كان عشرين الف عمن وما تقول الملوك الا انك
خفت من سبهو والسنان وربما يطع فيك قهصر ملك الروم فيمري معك على غير اسلوبه
المعلوم والراي عدي انك تأخذ ما اعطيت من الاموال وتجارو على ما فعلت مع
حاجبك ومن معه من الرجال فقال له وملك يا مهران وما الذي يكون عذري بين ملوك
الزمان اذا قالوا ان الملك كسرى لحنه الدم ورجع فيما اعطاه من النعم مع ان هذا الرجل
وحرمة البار يستحق اكثر مما اعطاه لانه رفع عما العار وازال عنا طمع القهارة واهل
تلك الديار وهو لم يري فارس الفرسان وجار المحاربة لا نظير له في مملكة الاكاسرة ولا
في جزائر القهارة قال مهران يا ملك اشتهي ان تحضره الان وتطلبه ان يقتل الاسد
الذي عندك كما يقولون انه قتل الاسد في ارض سخان وهو مفيد الرجلين مطلق النعمان
فان اجاب وقتله يكون قد استحق هذا الانعام وان قتله الاسد لا تكون اموالك قد ضاعت
ولا غلب عليك ولا ملام فلا سمع كسرى كلام المرزبان افتكر في نفسه حصة من الزمان
وقد علم ان كلامه حسد وطغيان ولكن اراد ان يظهر ذلك للعبان فامر المويدان ان يرد
عترة وامره بالمحضور اليه بين يديه لاجل امر قد عرض لديه فعدها عاد المويدان اليه
عترة وامره بالمحضور اليه ديوان الملك في تلك الساعة فقال عترة سمعاً وطاعة وسار مع
المويدان حتى حضرا بين يدي كسرى في الايوان فقال له يا ابا الفوارس انني سمعت من

الملك المنذر انك قتلت قدامة اسداً في ارض عخان طانت مقيد الرجلين مطلق البنان
وعندي اسد ريته شبلاً صغيراً والان صار اسداً كبيراً وقد طوى وترده حتى لا يقدر
ان يقايله احد لانه يقطع السلاسل والقيود ويهجم على المرازبة والمجنود فاريد ان نصرم
عمره ونكفينا شره قال عترة يامولاي قد سهلت علي الامر ودققت الشر لاني احسب
الصباغ من كلاب البر وكنت قد ظننت انك رددتني اليك لاجل امير عظيم او خطيب
جسيم والان فاحضر لي هذا الاسد الكرار وانا استمعين طوبى بمعادتك وقدره النار غامر
الملك باحضار الاسد الى بين يديه وكان ذلك الاسد كبير المجهته مثل المنظر من رآه
يتعود بالاله الاكبر فاقبل به وكان له عشرين نفراً من الصناديد ماسكون كل عشرة بزهر
من الحديد وباهديم دبابيس حديدية تحق ضربها الجلاميد وهم يقودون اسداً عظيم
المامة طويل القامة عريض الصدر احمر اللون غابر الحجر ابيض الفخر بطير من عذوب
الشر وله اياك كاتها الحراب ومغاليب مثل الكلايب وكبد مثل كركرة الجبل وشديق
يسع الحمل وهو يشي فيكاد يصف الطريق ويهجر فيهدر صوته كالجبل الفتيق فلما
وصلوا به الى قدام الايوان ارتعدت منه فرائص الشجعان وتعدوا بالثار من هول منظره
الذي يرحف القلوب والابدان فلما رآه كسرى اشار الى عترة وقال له ياخيرسان اشبهني
ان تربني فتلك لهذا الاسد الفضبان ولا تخفي في قلبي حاجاً ما ذكرت منك الصبان قال
عترة سمعاً وطاعة وعسى ان اظفرو فتشرح انت والمجاعة ثم نهض غير محتفل كانه قائم
لمبارزة ثعلب او لاقصاص ارنب واستقبل الاسد والاسنام يلوح من جبينه واخذ الدرقة
بيده اليسرى والسيف في يمينه وتقدم الى ذلك الاسد المهل وهو يشد ويقول
يا ليت احذر ان تكون جروحا طاحل علي فلست منك مروحا
اقبل الي فاني لاشفي عن قتل مثلك او اكون هلوحا
ان كنت ترع ان وجهك عانس فانا العوس ولا اكون شليعا
اليوم نفسي في الفلاة مجندلاً ونحر في هذا المكان سرها
قال فلما سمع كسرى من عترة هذه الايات وراى منه ذلك الثبات علم انه لا يباي بالسباع
ولا يمال قلة ولا يراع فامر الظنان ان يطلق الاسد من السلاسل ليظهر من يكون
القاتل فعندما اطلق من تلك الرابجر وهو في قدر النيل الكبير فعندما اطلقه دنا اليه
الامير عترة وزعق عليه زعقة قلبي الحجر فاجتمع الاسد ووثب اليه واراد ان يلقى بنفسه
عليه فالتقاء عترة وفي يده سيفه الا بتر وجاوله حتى استمكن من ضربه وهوى بسيفه عليه

للقودوا

فوقعت الضربة بين غيليو قطع السيف من بين فخذه فصاح الملك كسرى احسن
 يا غيرسان وحق النور والبرهان انك جبار الانس والجان ثم طلبه اليه وقبله بين عيني
 وقال له انت في الحقيقة اسد الغاب والاسود قد املك كلاب وكان المرزبان هيران حاضراً
 في الايوان وكان قد تحقق عنده الامل لما رأى ذلك الاسد قد اقبل ان عترة لابد ان
 يتحل فلما ظهر عترة بالاسد تمرقت احشائه من الكمد ونفى انه لم يولد وحملته قال له
 كسرى خست ايها اللعين وامر بضرب عنقه في ذلك الحين فصرى عترة فقام الايوان
 وامر بضبط كل ما في داره من الاموال والتحف الحسان وقال لعترة انت هذا الخبيث
 اشار طي باسترجاع ما اعطيتك من الاموال ومبارزتك للاسد وذلك كله لما في قلبه
 من الطغيان والمسد فارتدت ان اظهر شجاعته على رؤوس الاشهاد واخذل الاطاعي
 والمخاد وهذا اللعين قد لقي عاقبة بغيه واجتني ثمرة سعيه وقد اضفت اليك ما عنده من
 الاموال فخذها فوق ما اعطيتك من الانعام وارجل الى ديارك بالسلام فقبل الارض بين
 يديه وشكره وانني عليه وامر الملك اجناداً بالركوب لوداع عترة ومخرج هو والموبدان
 والمحباب وجماعة من العسكر واتشروا في تلك الارض حتى ملأوها في الطول والعرض
 وبعد ذلك ترجل عترة وقبل رجل الملك في الركاب وودع الموبدان والوزراء
 والمحباب فقبله كسرى بين عيني وامره ان يتردد اليه في كل عام ووعده بمواصلة الهبات
 والانعام وسار في ذلك الموكب الامير عترة كانه الملك قصير او احد ملوك بني الاصف
 والى جانب الملك المنذر وهو مسرور بتلك النعم التي اظهرت فضل العرب على العجم
 وكان عترة حيثنر هو الملك في الحقيقة والمنذر عنده كعص الخدم وما زالوا سائرين
 حتى وصلوا الى المحبرة وقد اشدت قداسهم الاحمال والنحول فلأت تلك اللطوات
 والسهول ومخرجت اولاد الملك المنذر لاستقبالهم في جنودهم ورجالهم وانهرت العرب من
 ذلك الموكب العظيم وفطرت من تلك الهدايا والتحف ما لم تنظره في الزمان التدمر ولما
 استقر الملك المنذر في اوطانه اخطى لعترة مكاتيليق بشاؤ فقال ياملك وجانتك لا اقدر
 على المقام اكثر من ثلاثة ايام فصرى له الخيام بظاهر المحبرة وصنع الملك المنذر وليمة
 كبيرة واخذ الناس في اكل الطعام وشرب المدام ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلب عترة
 الاذن بالمسير فاجابة الملك المنذر بذلك وامر له بالف مائة من النوق العصافير محملة
 من هدايا العراق وخراتج تلك الافاق وقال له يا ابا الفطرس خذ من عساكري ولبس
 مائة غيال حتى يوصلوك الى اهلك باليمن والاقبال فقال عترة ياملك اما لا احناج الى

غنيرو وباسي ينادي كل كبير وصغير وإذا كان معي فرسان ثمانا غنيروا وحاميها وحافظها
وراعيها ثم ودعها وشكر فضله وقال له والله يا مولاي ما أهد هذا الذي وصل اليه إلا من
لعمرك ولا أنا أيها الملك من اليوم فصاعداً إلا من عبيدك وخدمك لأنك أطلقت لما
أسرت وعفوت لما قدرت وهدت وما قصرت فلا زالت سيوفك على أعدائك مسلولة
وأموالك للقاصدين مبدولة وسار عترة وهو يقطع المراحل ويشتهي أن يهب الطريق
لغرب وصوله إلى المنازل

قال الراوي وما زال عترة يقطع القفار ويواصل سير الليل بالنهار ويطلب المنازل
والديار حتى توسط الطريق فوصل إلى أرض يقال لها ذات المناهل وكانت عترة قد
سبق العبد وتركها تسوق الجبال وراءه وتقدم لينظر لها المراتع والمياه فلما وصل إلى تلك
الأرض رأى خمسة عبيد في ذلك المكان معهم هودج على رأسه هلال من الذهب الأحمر
ومن داخله شخص ينادي من فؤادٍ مقروح وقلبٍ مجروح وإذلاء من بعدك باعترة ابن
عينك تنظر ابنة عمك علة مسيبة في هذا البراقف لعنة الله على أبي مالك ولا نجا من
المهلك وشل الله اليد التي ارتفعت عليك وباليست عيني تغضت قل عينك ثم أخذت
في البكاء والتسبيح وتارة يمشي عليها وتارة تفيق وهي تشد وتقول

ابن عيناك يا أبا الفرسان	لثرائي في ذلة وهوان
مع أناس لا يحفظون ذماما	لا ولا يرجون للرحمان
ليت لا كنت في زمان خوون	غادر في مذلة قد رماني
فصر الله مدني بعد	كان حامي المحرم والأوطان
فسقى الله قهره وبلى غيب	هاطل دائم مدى الأزمان
فلقد كان فارساً بفهر الأ	د وبغزو الأبطال في الميدان

قال الراوي فوقف عترو في باها في ذلك الهودج وقد خفق قلبه وانزعج وأراد أن يعلم
من هو هذا المنادي بأسره وقد فاق لما سمعه من كلامه ونظمو فتقدم حتى قرب من العبد
ونادى ويلكم لمن هذه الحجام ومن هو الذي يريد النزول في هذا القفار ومن هذه الجارية
التي تبكي وتحمس ونادي باسم عترة فاقبل عليه بعض العبد وقال للذهاب يا وجه العرب
ودع عنك الفضول قل ما يعرف عليك طارقة الليالي وحادث الزمان فياسرك ويضيفك
لي من معي من الفرسان قال عندها خفق قلب عترة من هذا الخبر ووقف وقد اندهل
وتحير وإذا بصفت الهودج قد ارتفع وظهر منه جارية نحيلة صفراء نحيفة غبراء قد ذبلت

من المزال وذابت حتى صارت كالحلال فلما رآته شرفت شهقة كادت تقضي عليها وصعدت
بيديها وقالت يا ابن الم و انت في عدد الاحياء اكون انا في ايادي الاعداء ثم رمت بنفسها
الى الارض وميت ان تقوم وتعلق بركابو فلم تقدر على القيام وطلع السرو على قلبها فاغشي
عليها وانعد لسامها عن الكليل فخرس فيها عتروا اذا في بنت عمو عيلة التي لاجلها كانت
هذه الرحلة . فصاح بله راسو صيحة تصدع الحجر وقال الله اكبر ما هذا يا ابنة الم الكريمة
وماذا تفك في هذه الليلة العظيمة . ثم م ان يترجل اليها واذا بالعبد قد ركبت وصاحوا
يو ويلك يا عبد السوء لا تعرض لنساء الموالى فهذه روجة سيدنا طارقة اللهاى وحق
ذمة العرب لقد سقت الى ميتك قدمك وستندم حيث لا ينفعك ندمك . خل يا ويلك
عن الجارية والنج بنفسك والا فابشر بحلول رمسك فعندما تقدم عترو اليهم وهم وزعق
وحنم وحلق نخوم العنان وقوم السنان واستقبل الاول منهم بالطعنة في صدره اطاع
الرمح من ظهره واعترض الاخر وضربه بالسيف على عاتقه فاطلعة بلع من علاقه فلما راي
اصحابه ذلك عادوا على الاحقاب وطلبوا رثوس الروابي والشعاب ورجع عترو كانه
الاسد اذا خرج من الغاب او الصاعقة اذا شفت اذيال السحاب

قال الراوي وكان السبب في ذلك انه لما وصل شيبوب وبني اخاه عترو كما تقدم
الايراد فتح المحي بالبكاء والمويل وقامت الافراح عند بني زياد وحارت البهائم عند بني
قراد ومن يجارهم من الاعداء والحساد وكان ذلك اليوم كيوم البعث الموعود او يوم
اخذ الصيحة لقوم عاد وثمود حتى زهفت من القوم الارواح وكادت الارض تنزل من
شدة الصباح . وكان اشد الناس لوعة بنت عمو عيلة فانما خرجت من خدرها وهي تلطم
على وجهها وصدرها وقد تمكنت ونشرت ذوائب شعرها فكانت كانه اصابها مس من
الجنون فصارت عذوي بما يكون وما لا يكون ولا سيما ان ذلك قد اصابه من اجلها فكانت
تشهي لو ان ما اصابه جرسه عليها وعلى اهلها . ولما شاع الخبر بقتل عترو استدعى الملك
زهير اخاه فاقبره بما جرى وقال قد قتل حاميه عيس ومجد دلى ذلك الثرى قتل لعارة
بن زياد يحجي بعده المحي كاحاء في وقعة بني طي . فتأسف الملك زهير كما تأسف الناس
وكذلك ولده مالك بخلاف اخيه شاس واما ابو عيلة واخوها فانما كانا غائبين في ذلك
الحين وكثر على نساءها التعنيف واللام من بني عيس المحين . فارسلن ومنهن خمسة عشر
فارسا من بني عيس حتى وصلوا الى بني كنانة وهم بحالة الدل والتكس وكان مالك وولده
عمر قد وصلا ذلك المحي بالامس وكان فارس بني كنانة واقف بن مسعر غضبان على قومو

ومنفرداً وحده فوقع بيني وبينهم وقتل منهم خمسة رجال واسر الباقين وطالبهم
بالفدى واكثر عليهم في طلب الاموال . وكانت احدى العجائز قد رأت علة عند وصولهم
الى تلك البلاد فقالت له ان لهذا الشيخ الذي يسمى مالك بن قراد بقا ما لها نظير . بين
العباد اطلبها منه فداءه . ففداء ابناء عمو فانها افضل من ملك فرعون ذي الاوتاد . فطلبها
منه فاجاب وسلة اياها وخلص بني عمو من الاسر والعذاب هذا وعطه نصيح وتنادي
وليس لما يجير ولا فادي وسار بها طالكا دياره وهو مسرور بذلك التوفيق لانه اعطى
بمنظرها الجليل وقوامها الرشيق فالتقاء طارقة الليالي في الطريق ولما رآه علة وقعت
من قلبه موقفا عظيماً وحلت منه محلاً كريماً فحمل على وائقد واتسبب بينها القتال فما جال
منه جولة حتى التفت فقبلاً على الرمال واخذ علة وارسلها مع عبيده الى المنهل حتى وصلوها
اليو ووجدها عترة عليو وكان العبد القليل الذين سلخوا من سيف عترة اطلقوا الى سيدهم
طارقة الليالي واخبروه بالخبر لانه ارسل علة مع العبد ونزل يستريح في مكان بعيد .
وكان حارة بن زياد وعروة بن الورد في بلاد اليمن وقد اغارا على قوم من تلك الدremen
فاخذوا بعض نياهم وساروا بها في ذلك القفر فمرا في طريقها من هذا المكان ورايا
طارقة الليالي قد اسرا بها علة واخاها عمر فصد ذلك تقدم عرق بن الورد اليو واراد قتله
وخلص علة وابها وابنها من يديه فاسره طارقة الليالي وامر بعد وثاقه وحمل عارة
ليقاتل فدام علة فاسره ايضاً واخاها الى وثاقه وارسله مع علة الى الفديرو وترجل لعكي
يستريح من حر الجبير . وفي ذلك الوقت وصل عترة وقتل الصدين كما سبق المنخر واما
علة فلما نظرت عترة طشت روحها بعد المات وطادت اليها الحماة وحدثت بها جرى عليها
كما حدثها بما جرى عليو وهو يأسف ودموعه تسيل من عينيه . ثم اخبرها بما اناها يو من
الاموال والتحف وما تال يو بين النساء من الغر والشرف . فقالت له يا ابن الم بالله عليك
خذني وخذ هذه الاموال وارجع بنا الى الملوك الذين ملكت منهم هذا النوال ودعنا نعيش عدم
باقي عمرنا ونستريح من هذا العناء فنسم عترة من كلامها وقال لها والله لا اخرج من هذه
البلاد حتى آخذك رغماً عن الاعادي والחסاد واشفي قلبي وقلبك من اهل الغي والفساد
واجعل تحت قدميك . وروى بن زياد وفي قراد وفي اثناء ذلك ما قبلت العبد ولا ابطال
ومعهم الاموال والرجال فامرهم عترة بالتزول في ذلك الصعيد ولوى علة بعض السادات
والعبد وقد تم لكي يلقى طارقة الليالي قلب لا جاب ولا يالي وكان طارقة الليالي سائراً
على اثر اصحابه واذا بالعبد يتراكمسون اليو وهم يصرخون عليو فقال لهم ياويلكم ما بولكم

وماذا دعاكم قالوا ان شئنا قد تبكت والجارية قد اخذها عبد اسود فلما سمع هذا الكلام
هدر وزجر وطار من عليه الفرر واسعلف راحته نحو القدير حتى انتهى منصرفا فيه
وبالك يا ابن الامة المخذرة انت الذي قتل عمي واخذت جاريته فقال له
عندئذ الويل لك يا ابن الزانية ويلك متى صارت علة بنت مالك العبيبة لك جارية
وانا قد قاسمت الاموال لاجلها ولولا غربي في طلب مهرها لما قدرت ان تنظر الى فعلها
قدح ما انت فيه من المذيان ودونك الضرب والطعان . قال جهينة الياني وعدها
انطلق عندئذ على حصص كصاعقة الغمام واخذ معه في الصدام حتى لاح له فرصة فصره
بالسيف على راسه فظل السيف يهوي الى فكته لئلا يفسد فاقشعرت من تلك الضربة الابدان
ونادت علة لانت يدك يا فارس الفرسان ثم ركضت عترة الى الاسارى الصبيين فطمع من
وثاقهم وسلم على عمه وقال له ابشر يا عمه بالخلاص من الملاك واعلم ان جميع ما احببتك
جزاه ما قدست به لك لا لك زوجتي ابنتك وارسلني في طلب الصداق وارميتني الى
بحر المنايا يا مريض العراق لاجل طلب النفاق وتكشت العهد والميثاق وروجها بفارس بني
كثانة وضمت المرقاة والامانة فلنالك الله عاقبة الخيانة فقال يا ولدي لا تعذب علي فاني
معدور لانه لما لي اخوك شبيب ونصاك وقطع رجلا من ثنائه اتفق اخي وقتت انا وولدي
عمروعي جماعة من اخواني في قبضة يد واخذ ابن مسر الكنان وكنا قد اشرقا على ضرب
الاعاق حتى وصفت له امرأة مجوز ابنتي فطلبها مني فدى ارباحا فاعطيتها اياها ومن
عليها بالاطلاق ثم اخذها وطلب دياره فوقع مع طارقة الليالي فتتله واخذ ثاره واسرنا
واخذ علة حتى انتهت وجملت دماره والان نحمد الله على سلامتك ورجوعك الى الاوطان
وجبر قلب امة عبك التي لا يلقى لما غورك يا فارس غطفان قال عارة اي والله يا ابا
النوارس انه قد رجع الحق الى اصحابه والسيف الى قراوه فالحمد لله الذي اعدك الهامسا
من كيد عداك والويل لمن يطلبها سواك . وقال عروة صدقت يا وهاب انه لا يلقى لصلة
الا عند ولو كان من تابعة بني حمير لان الله قد قسم له بها فلا يلقى ان يتعرض لما احذر
من الشر واما عترة فكان يعلم ان ذلك منها على سبيل المكر والحال ولكنه فكرها وعاد بها
الى محط الرحال . قال صاحب الحديث فلما راوا تلك الخف والاحمال اخذهم الازهال
فقال مالك لعنري يا ابن اخي لمن هذه الاموال والتم لعل احدا ترل في هذا المكان من
ملوك العم قال عترة ولا وخذ العرب يا عمه هذا جمعة لعدك عترة الذي ارسلت لياتك
بالنوق العصافير وهذه هي النوق ومعها هذه الاموال التي تولد بالقناطير ثم نزل بهم في

بعض الخيام وأمر العبد أن تلجج النوق والأغنام وأخذ يقص على عمو ما جرى له مع الملك
 المنذر وكسرى وفارس الأروم وما أعطاه الله من الرفعة وعلو المقام هذا وعارة نزياد
 يسمع وقلة بدوب ويقطع وما انتهى عنتر من الكلام حتى كان راج الطعام وقد سمت به
 العبد والمخدوم وكان عنتر كلما تقدم اليواحد من الغلمان حتى يجدهم يقول له اخدم هؤلاء
 السادات الأماجد لانهم الموالي ونحن العبد وكان عماره وأصحابه كأنهم يأكلون من
 شجرة الزقوم ويشربون من ماء الصديد لشدة ما ناهم من الغم والكمد وما لذع أكبادهم من
 نيران الحسد وبعد ذلك دخل عنتر على عبلة وقال لها ابشري يا بنت إلم بالسعادة
 والأقبال فني خدمتك جميع هذه الجوارى والأموال وهذه الملابس والتلف الفاخرة وهذا
 الناج الذي هو من ذخائر الأكاسرة. قالت عبلة والله يا ابن العم ان سلامتك عندي أحب
 إلي من كل ما ذكرت وما أرى العز إلا أنا حضرت فان عودتك التي تسوى الدنيا وما
 فيها وبدولك لا خير في الدنيا ولا في أهاليها. قال الراوي ثم أت عنتر ركب بعض
 الجنائب وخرج للحرس حقوقاً من طوارق الظلام وكان معه مالك قد استقى منه فقام هو
 وولده عمرو وعروة بن الورد وأرادوا أن يتولوا الحرس فردهم وأقم عليهم بأعظم الأقسام
 وقال لا ومة العرب الأماجد لا يمكن ان الموالي يخدم العبد لاسياً وأتم لكم عدة ليال
 لا تلتذم بطعام ولا يهتم بمنار هذا كله يجري من عنتر وهو ليس له عديم قدر ولا قيمة
 لان البغضة في قلوبهم قديمة. ثم انهم باتوا تلك الليلة على مفالي الجمر ولا سيما مالك وولده
 عمر لانهم كانوا قد اطمأنوا على هلاك عنتر فرجع مالك وهو صديق الملك المنذر والملك
 الأكبر ونال منها تلك النعم التي لا تحصى ولا تقدر هذا وعمر اخو عبلة يقول والله يا ابنه
 ما بقي لي اقامة في هذه البلاد لان عيني لا تقدر ان تطيق ان عبد اخي قد ملك زمامها
 ونال منها المراد فقال له ابوق يا ولدي لا يقدر الانسان ان يعانداله البرايا فاننا احتلنا عليها
 وانفذناه إلى بحار المانيا فسلم منها ولقي ومة هذه الاموال ولها داي فبعد ذلك قال عروة
 بن الورد ومة العرب يا عمر لئن وصل عنتر إلى بني عيس ومة هذه الاموال وفرتها على
 الرجال ملك المملكة قهراً وعزل زهر عنها جرراً فلما سمع عماره هذا الكلام بكى ما حل في
 قلوب من الامام وقال واخلاه يا بني الاعام. لقد انتظرت مرارة الامير عماره من هذا العبد
 السوء الذي اسعد الزمان بعد ما كان يرعى النوق والفصان فوالله لو ان طارقة البالي
 ذبح حمارك لكان اهن عليه من ان يسمع ان عنتر عاد وهو سالم ومة هذه الاموال والفنائم
 قال وما زالوا على مثل ذلك حتى اصبح الصباح وما فهم من نام ولا استراح ولما طلعت

الشمس أتى عنده وشاور عمة في الرجل إلى ديار بني عيس فقال ذلك اليك ونحن كلنا في
يديك فعندها صاح عنبرة في العيد وأمرهم بالارتحال ففوضوا الخيام ورفضوا صناديق
الأميال وسائر الاحمال على ظهور النباقي والجمال وقدموا عارية الناقة إلى علة وهي
مرصعة بالجواهر وأخرج لما جلة من حلال الملك الأكبر ما ليس مثله نساء الملك فقصرولا
بنات ملوك بني الاصف ثم وضع على رأسها ذلك التاج وهو يلمع كالنجوم الوهاج فزادت
جمالا على جمال وزاد عماره خيالاً على خيال وقال في نفسه ويحك يا عماره انت من
الساعة قد وقعت في هذا الحال فكيف اذا رايت قد دخل عليها راعي الجمال هذا وعنبرة
قد سلم علة إلى ايها وقال له يا عم تسلم ابتك وهذه الاميال وافعل معي ما انت له اهل
من الاعمال فداها له عمة وشكره وقد اظهر له خلاف ما اخبره وقال له يا ابن الاخ ما علة
من اليوم غير امتك ونحن عبيدك وفي خدمتك فعندها اشار عنبرة اليه وانفد

ان لم تكن لي مسعفاً من نسفي اولم تكن لي مصفاً من مصفي

اولم تكن توفي بوعده للذي خاص بالخايا والبلاء فمن غي

بما قصد التصار يا كف الرجاء يا جائر القلب الكسير المدفوع

كن لي بحفك مسعفاً ومساعداً نفسي ارى نيران قلبي تنطفئ

قال فشكره عمة ووعده بكل جميل وزاد له في الاكرام والتعجيل ولم يزالوا سائرين في
تلك الدفاند حتى ما بقى بينهم وبين بني عيس الا يوم واحد فطلعت عماره فها وجدوه ولم
يكن عند احده عتة خبر ولا ظهر له عين ولا اثر فقال مالك ابو علة يا ابا الفوارس ما
اقول الا ان عماره قد سبق الى اهلنا يشرم بسلامتك ويعلمهم باقبالك ومعادتك قال
عنبرة يا عمه مالي عند عماره هذه المتزلة الجميلة ولو كان كذلك لكان مخرج الملك زهير
واولاده الى لقائنا وجميع القيلة قال يا ابن الاخ انا اشتهي ان امضي الان واشرف على
العشائر التي في احيي الشائر قال له يا عمه افضل ما تريد فاننا لك من جملة العبيد وان
شئت فخذ امتك معك فان الاولى بها ان تسلك قال لا والله يا ابا الفوارس ما تكون
ابنتي الا عندك فذلك احفظ لها وانت اشفق مني عليها لانك قد صرت سلعاً ثم سار هو
وولده عمر وعروة بن الورد وزوجته شريجة وقدر كيوامن خيل عنبرة المستريحة وتقدموا
وهم يشاورون في هلاك عنبر ولا يدرون بأي حيلة يتيسر هذا وعمر اخو علة يقول والله
ما هذا الا غبن عظيم من هذا العبد الزنيم لان عماره ما هام على وجهه الا من اجله فها ليتني
كنت فعلت مثل فعلك وكنت اصحب الوحش بقية عمري واموت وانزل في قبري ولا ارى

هذا البعد صهرى فقال له ابوه ما لك يا ولدي لا تضيق صدرك ولا ترجع فكرك فانا اذا
عجرت عن هلاكوا اقتل اخذك يدي في الليل واربح نفسي من هذا النساء والويل لان
العرب قد فعلوا ذلك قلمي في جميع الاصهار وقتلوا النساء والبنات واستراحوا من العار
ثم امهم جدوا في مسيرهم حتى اصبحوا في ديار بني عيس عند طلوع الشمس فنصدها قصد
ما لك بيوت بني قراد حتى انتهى الى اخيه شداد وهو يقول والله العظيم ان موقي اهون
علي من قدومي مبشرا بسلامة هذا البعد الزيم ثم انه دخل على اخيه شداد وقال له قم
يا اخي الى استقبال ولدك الذي عادني من اجله وقتلت اني كنت السبب في قتله فانه قد
رجع وهو سالم ومعه اموال وغانم فقال شداد حقا تقول يا مالك قال نعم وحتى ما لك
المالك فنصده ذلك بعض شداد وركب من الجواد وليس لباس الافراح بعد لبس الحداد
ولم يبق في البيوت امة ولا حرة مكربة الا وخرجت وفي تناديه بالافراح بعد الاتراح
وضربت الدفوف والمزاهر وقامت في جميع انبي الشائم وبلغ الخبر الى الملك زهير فقال
للعبيد انظروا ما الخبر قالوا جاءت البشائر بقدم عترة فانه اتي ومعه غنائم واموال قد
ملأت السهول والجبال

الكتاب السابع من سورة عترة بن شداد العبي

قال الملك زهير والله ان هذا من اعجب العجب لانه ما سمع بقتل بين العجم والعرب
ثم بعض من ساعدوا ومعه اولاده وعشيرته واجناده وكان افرح الجميع بذلك ولده مالك
وساروا وتركوا البيوت خالية ولم يبق في انبي الا شجع كبير ضعيف عن القيام او طفل
صغير لا يبي حوادث الايام قال وكان عترة بعد مسيره اقام الى نصف الليل ورحل
على الامر وهو يحدث علة ويلتذمها بالمحدث والنظر وما زال كذلك الى وقت الصبح
وعند ذلك قال لعله اظلي يا بنت العم ان اباك يكون قد وصل الى الاحياء واعلم اهنا
بقدمنا فخرج للثقاتنا اهل انبي من الرجال والنساء ولا بد ان يكون معهم الملك زهير
واولاده وعشيرته واجناده وانا لا اريد ان اكلفهم المسير الى مسافة طويلة والراي عندي
ان اتقدم والفهم قريبا من انبي على معاينة قليلة وبعد ذلك قبلون علينا لاني قد امنت
عليكم من حوادث الزمان فان هذه ارضنا ومنازل اني عدنان ومن هناك سار عترة والبر
لا يسعة من شدة الفرح الى ان تضاحى النهار واذا بالشاربين يده قد ثار ثم انكشف
فظهرت من تحت بنو عيس وبين ايديهم الاماء والخمائر وهن يضربن بالدفوف والمزاهر

وقد لمعت على أكتافهم أسنة الرياح والرايات على رؤوسهم فتحقق مع هبوب الرياح والملك
 زهير بين أيديهم وعلى رأسه راية العقاب وأولاده من حوله كأنهم الأسود الخارجة من
 الغاب فلما رآه عترة ترجل عن جواده الأيسر ولما قرب منه وعرفوه صاحوا بصوات
 الأفراح حتى ارتجى البر بالصياح ونجارت اليه الفرسان كأنهم أسود البطاح هذا وعترة يبل
 الأرض إلى أن صار بين يدي الملك زهير فترجل وطافه وقال الحمد لله الذي أرانا
 وجهك بسلامة وغير وسار هو والملك زهير وأولاده وهم يقولون يا أبا القوارس لا إذا قنا
 الله فقدك فلا خير في الدنيا بعدك وصار الملك زهير رسالة عن سفره وهو بمجدنة عا
 جرى له مع الملك المنذر والملك الأكبر والبصر موت الذي أرسله بقصر قال وكانت أمه
 زينة قد خرجت مع النساء وهي قد ذابت حتى صارت كالشع وصرات قبلة وتحمده الله
 وفي لا تدري ما تقول وهو لا ينهم ما تقول لأن لسانها انقصد من شدة الفرح وأخوه جرير
 وشهوب يصفقان ويدوران حوله ويرقصان وما فرغ عترة من حديثه مع الملك زهير حتى
 أقبلت عهده تسوق النوق العصافير وقد أدهم الاحمال على عون الجمال كأنها بعض الجبال
 وقد نبتت لما ليك الثغر الملايس كأنهم العرائس وبين أيديهم الجوارى الروميات والسراري
 الفارسيات وأقبلت عمارية اللفة المرصعة بالجوهر الثمينات وقد أدها الجناث القيصريات
 والنحول الكسريات ولما قرب من مولا عترة داروا به من اليمن والشمال وانتشرت
 حولهم الجمال وعليها صناديق الخفاف والاموال ثم ان عترة قاد إلى الملك زهير عترة تاجت
 براكبها وجلالها وخمسة جمال بصانديها واموالها وقرق الخفاف والاموال على جميع اهل
 الحي فكان أكرم من حاتم لم يبق أحد من النساء والرجال الا غرة بالعطاء والنوال
 وما زال يبدل ذلك العطاء الكثير حتى لم يبق له الا النوق العصافير فسلها إلى عمو مع
 ما كان له من الخفاف والملايس والاسلحة والدنانير فكان حده على السنة الجميع بلى وكادوا
 يعبدون له كما يعبدون للهيكل الاعلى هذا والملك زهير قد اندهل من كثرة ما رأى من
 الاموال التي تدش الا بصار وغير الأفكار وامر الناس بالعودة فعدوا طالعين الاوطان
 وعترة إلى جانب الملك زهير بمجدنة كأنها اخوان ولما وصلوا إلى الحي طلب كل واحد منهم
 منزله وحاد عمر اخو عترة وهو يقود العاريات التي فيها اخوة إلى مغارب بني قرداد وقد
 كاد من الغم ان يقضي اجله ثم تقدم وكشف صيف العارية لكي يتزل اخوة وقال لما
 انزلني يا حيلة فقد زالت عترة الدبلة فلم يجبه احد بكلمة ولا جملة فرغ السر ونظر فلم
 يجد احدا فعندما طاش عقله وكاد ان يموت كئيبا وانطلق من ساعته إلى عترة وسأله عنها

فقال والله يا ابن السم فارقها وهي في العارية من الصخر فاخبره عنه بالخبر وقال له ذلك
الراي والنظر فلما سمع ذلك الكلام عثر اصفر لونه وتغير وصرخ بصوت اربع بوق قلب
كل من حضر وقال له وملك انا من الصخر تركتها في العارية ووكلت بها العبيد وسكنت
حتى لا ازعج خاطر الملك زهير بمفتر بعيد فماذا جرى عليها ومن قد ران يصل اليها فقال
والله لا ادري انا كنت معكم وقد حرث في امري فحمر عنترة وعظم ذلك لديه وخجل لان
الارض انطلقت جميعها عليه فجمع اليه السيد وسالم عنها فما وقف احد على خبرها ولا وقع
على امرها فانذهل لذلك وتحوير وقاض دمنة على خديو والتخدر واحسن بان قلبه قد انطمر
وشاع الخبر في الحي فانطلقت تلك الافراح الى الغيوم والاتراح وسرت الاعداء والحساد
وقالوا جعل الله طريقها سهلاً ولا جمع له بها مثلاً وسمع الملك زهير بذلك فركب معه
ولده مالك وتجارت خلفهم الفرسان وطافوا تلك الارض في الطول والعرض فلم يفعلوا
لها على اثر ولا وقعوا على خبر وعاد عند المساء بالخبيرة عثر فطار من عينيه الشرور وقاض
دمنة والتخدر مثل سم المطر فقال له الملك زهير لا تضيق صدرك يا ابا الفوارس فوحي
الركن والمحمر والبيت العتيق المطهر لا بد لي من كشف اخارها ولو انها خلف سد الاسكندر
فقال عنترة يا مولاي والله قد كان الخطا في اول الاحمال لانني تركتها وسعيت الى ملتفك
لئلا بعد عليك المجال ثم انه طلب بيت امورية وهي في الانتظار وفي قلبها من اجل
لوايح النار وكان عروة بن الورد قد حدث في زياد بجديد اخيم عارة كيف خلصة
عنترة من الاسر والوثاق لما كان عائد من ارض العراق وجاد عليه بالاطلاق وكيف فقد
منهم في الليل ولم يعلموا اين ذهب من بين تلك الخيل فقال الربيع وحق خمة العرب ان
الحي قد شرب كأس العطش وما قتله الا هذا العبد الذم والوخذ القيم وانا لا اطلب
ثاري منه ولا اطلبه الا من الملك زهير فان سلمه اليها والا رجلاه عن جواده واخذنا ثار
اخيها يدينا قال فباتوا تلك الليلة ينتظرون الصرولما اصبحوا دخل الربيع واخوته على
الملك زهير واخبروه بامر عارة وطلبوا منه عنترة فقال لم بالله عليكم يا بني زياد اتركوا
هذا الرجل ودعوا عنكم البي والعتاد ولا سيما انه اليوم غارق في بحار الوسواس وعنده
شغل شاغلة عنكم وعن جميع الناس ولو كان يريد ان يقتله كان قتل الان اهلكه لانه
ظفروا مراراً وتركه ولكن اذا ثبت انه قتل احاكم فانا اسلمكم اياه واعينكم عليه حتى تعدمو
الحياة قال الربيع يا ملك انه يشق علينا ان يكون دم عبد شداد ان الامة لقاء دم اخينا
ان الحرة المكرومة ثم خرج هو واخوته من عند الملك زهير بحالة الكد وقد اشتد بهم

الفضب والمحمد قال وكان السبب في فقد عبلة امرأ من اغرب الحبب وحديكمن انظر
 الاحاديث التي جرت في ايام جاهلية العرب وذلك ان عبلة لما فارق عبلة في الليل
 واوصى عليها العبيد وبقية القوم حتى يلتقي الملك زهير بن عيس اخذها اليوم فنامت في
 العارية والعبيد تسوق الجمال وسارت الامام بجانيها عن البيوت والشمال وقد اخذ من
 الكرى من طول السرى فصارت المطايا تقصر عن المسير وصار يبيتهم وبين السابقين بعد
 كثير وما زالت كذلك الى ان ايفض مفرق الفرق وبدا الصبح ينشق فانتبهت عبلة
 ونظرت الى ما حولها من الجهات فلم تجد احدا في تلك القلوات فقالت للامة ويلك اين
 الاطمان فاني لا اري احدا في هذا المكان فطار النوم من رأس الامة وقالت يا مولاي ما
 عندي منه علم ولا خبر لان النعم قد اعمى مني النور ولكن ما عليك خوف ولا حذر
 لاننا ما ضلنا عن الطريق ونحن سائرون على الاثر وحسن الصيد بين يدينا واصواتهم
 واصلة لينا قال فلما سمعت عبلة طالب قلبها ونزلت عن العارية لتقصي حاجة لها وقالت للامة
 سوقي فما انا على اترك فساقى الامة وسارت قبلها قال فيها عبلة كذلك اذا في بنارس
 قد اقبل من جانب القفر وكان قد انشق ذيل الفجر فلما رآها صاح واغراه بعد ترجاه
 وحتى دمة العرب لقد اتبه الزمان من رقدته وافاق من غفلته وقد ظفرت يا عارة باليد
 المبر واستغنى فوادك من ذلك العبد الطمير قال وكان هذا الفارس عارة بن زياد لاننا
 ذكرنا ما جرى له مع عبلة بن شداد وما اصابه من نار الحمى ومرض النواد لما رآه قد
 عاد وهو سالم ومعه تلك الاموال والفتايم وانه قد تمكن من الدخول والخروج على عبلة
 وهو مطرود عنها في حال الهوان والمذلة فلم يقدر على المقام فخرج في الليل من المحام
 وهام على وجهه بين الربى والاكام واستمر ليلة لا ينام وبهاره لا يدوق الطعام وكان يسير تارة
 ذابت البيوت وتارة ذات الشمال ويتبع آثار البوق والجمال ولما نادى بالسرايى فقال

اسير وقلبي في البلاد اسير وارجو يسير الوصل وهو عسير
 وابكي على ذلي وقد كنت سينا التي صناديد الرجال تشير
 ولولا صروف الدهر ما استطعت جد ونال العلى عد وذل امير
 اهم واشكوي في الفلاحرة الجوى وبين ضلوعي للفرار زفير
 وتجدني الاضيق يا بنت مالك اليك على رغب فابن اسير

قال الاصمعي فيها عارة ينشد هذه الايات اذ نظر الى عبلة في تلك الجهات فلما عرفها
 شاب عن رشده من شدة السرور وانقض عليها اقضاض النور واخذ يدها وشالها

ويراها غارها في اقطار الفلاة وفي تصيح وملك يا عارة تصيبي ولانا بنت عمك وقطعة من
 دمك ولحمك فقال لها عارة اي والله اسهيك ولا اموت قبل هلاك وما دمعتني الحياه
 لا اترك عذرة براك فقلت له والله عمرك ما تقال مني حرصا ولا تريل من قلبك حصه
 ولا مرضا وبعد ذلك ان كنت لا اقدر ان امنع منك عن مثلي فلا سلت ولا رجعت الي
 اهلي فقال عارة الامر اليك يا بنت الكرام وليس هذا موضوع الكلام ثم اركض فرسه وفي
 وراة طالبا ارض بني طي وهول ان يستعير بمعلم من حفلة الطامي ويقم عنده في
 ذلك الحين وما زال يقطع الفلاة حتى وصل الى بعض المياه فتدل هناك ولان يضاري من
 يديه قد جلا وثار حتى سد منافس الاقطار ثم انكشف ذلك العبار عن ثلاثمائة فارس
 كانهم الاسود العبابي وهم يطلبون ذلك الماء وبهم فارس كانه العبود او من بقايا
 قوم عاد ونمود على رأسه حامة خضراء وطير حلة حمراء وهو متقلد بسيف ابتر وعلى عاتقه
 ربح من اعمال سحر وكانت هذه الخيل من بني طي والمقدم عليها مفرج بن هام وكان من
 ابطال العرب العظام ولان نظرا الى علة وما عليها من الخيل والحمل فقال لقوموا ابشروا
 فقد اتانا الوفين من اقرب طريق فان هذه المجارية لا شك انها من بنات الملوك وقد
 وقع بها هذا الفارس الصلوك فدوبكم اياه خلصوها منه وان مانع عنها فاقطعوا رأسه
 واخذوا انفسه فسندها تجارت الفرسان الى عارة وداروا حواله بالخيل والمهارة وقالوا
 له قم يا كاشحان الى خدمة الفارس الهام الامير مفرج بن هام فلما سمع عارة هذا الكلام زومت
 روحه حتى كادت تخرج من جسده وتقطعت علاق قلبه وكده وعرف انه ان مانع
 خذل وان قاتل قتل واراد ان يسلم نفسه للعدى ويضمن لم القدي قنعة الحياه وحمله الهوى
 على ان يرمي نفسه في البلا وخاف ان تراه علة بعين النقصان فيكون عندها بمنزلة الهوان
 فقال لها لا تجرحي يا بنت الم فاني امانع عنك الاعداء بالسيف والسمات وبذل نفسي
 دون محنتك واقدبك من طوارق الزمان ولان كانت قد حانت مني على يدك ورجعت
 الى احياء بني عس وعدنان فانا استعملك باللات والعزى والهلب الكبير الا على ان
 لا نمكي ذلك العبد من نفسك ولا تزوجي الا من اشاء جسك فلما سمعت عارة من عارة
 ذلك الكلام صارت تعض على بناتها وزودها وفاضت صومعها على خدودها وقالت
 يا عارة لا عمار الله بك الاوطان ولا نجاك من نواب الزمان كما اوليتني المخوف بعد الامان
 واذا قتي بعد العر الدل والهوان وما اتحت علة كلامها حتى دارت بها الفرسان من كل
 جانب ومكان وحملوها الى قدام مفرج بن هام وفي تلوح كالندر الهام ولا راي مفرج

حسن صورها حتى فوادهم بهيما وتألم لبكائهما وذلها فقال لما لا تخافي يا غزالة
 عسنان فقد وقعت في يد من يعرف قدرك وتكونين عنده عزيزة مرفوعة الشان ثم ضربوا
 له خيمة كانها من مقاصير الجحان وعول ان يات في ذلك المكان واما عارة فانه ما زال
 يماح عن نفسه حتى التجرع وقتل جواده فسقط على الارض وانطرح فاحلوه اسيرا الى
 الامير مفرج فلما مثل بين يديهم سل سيفه وقامر على قدميه وحم ان ياخذ روحه من بين
 جنيبه فصاح عارة وقال له لا تفعل يا وجه العرب واطلب في الغدي مها اردت فاننا احمله
 اليك لاني امير ذو حسب ونسب وان كنت لا تعرفني فاننا عارة بن زياد الصبي اخي
 الربيع شيخ بني عس وعدنان وفزارة ومخلفان فقال مفرج خضعت يا قرنان فما ذكرت
 ولا تخرفيا يا الفتوت وحتى ذمة العرب لا تخلص من يدي الا بجميع ما تملكه من النوق
 والمجال والمخيل والاموال والا والله قطعت كل يوم عضوا من اعضاءك واصبرت في
 هذا ما ابصرته قط هناك ثم شقه الى عمود الخيمة وهو بان من ألم الجراح وكان الليل
 قد بسط عليهم المباح فاكلوا الزاد ولم يطمعوا وصاروا يهينونه ويهينونه وكلما اشتكى اليهم
 لطمعوا واقاموا ينتظرون الصباح وعلة طول الليل لا تقترع عن البكاء والنواح وكانت
 مفرج قد امر ان يحمل اليها في من الطعام فأبت ولم تاكل شيئا ولا عرفت عيها المنام
 بل باتت تدب المنازل وتروح النواكل وتدعو على عارة بالقتل والعذاب وطرح
 الحيو للكلاب ويقول ابن عيينك يا عترة الفرسان ترى علة في السبي والمطمان قد ضاع
 النصب الذي نصبت لاجلها والمهاديا التي جلسها لها ولا لها ومن ترى يملكك الخدر قبل ان
 تقتل نفسها وتمكن رسما قال الراوي هذا ومفرج يسمع كلامها ولا ينكر عليها بل يزد
 اكرامها وقد اوجع قلبه بكائها ورق لفكواها وظن انها تموت نسبو اذا طالت الصحة
 وتغلب بنفسها الى الهبة فلما طلع الصباح رحل يطلب دياره والاطلال وقد عارض عارة
 على بعض المخيل وشال علة على بارز من المجال وسار من اول النهار يقطع الارض
 والقنار وقال لاصحابه يا بني عي قد جعلت لكم جميع ما باقي من هذا الصبي من الاموال
 والنوق والمجال واما ارض هذه التجارية التي ملكت قراي ونفت عني رقادي قالوا له
 نحن ما نراحمك عليها ولا ننظر اليها لانا جميعنا نعيش في انعامك ونعتري بجاهك وارتفاع
 مقامك ثم ساروا يقطعون القنار الى ان وصلوا الى الديار فامر مفرج العبد ان يضربوا
 لهارة اربع سكك من حديد ويحملوا في عتقوا ثقيل ونجور ويربطوه مثل الخنزير ويصلوه
 بين تلك المكك ويعذبوه العذاب الثقيل حتى غدي نفسه بالمال الجزيل قال فعند

ذلك ندم عارة غابة الندم وقال هذه طاقبة من بني وظلم وعسى ان تكون هذه التجارية مشومة على ذلك العبد كما هي مشومة عليّ ويا حبذا اذا حرم منها ولو خرجت من يدي ولما لم يعد للطاقة فدى نفسه بخمس مائة ناقة وخمسين رأساً من الخيل بعددها ولا مائها والذين راس من الغنم برعاها وقال لمفرج ايها الامير انعم عليّ بعد من عبيدك يسير الى اخوتي بعلامة مني لم ليأتوك بالمال واخلص من الاعتقال ولئن لم يكن لك ارب في هذه التجارية وطلبت الندي فانا انفذ الى قومها وم يقدونها بالف من الاموال وقطعان من النوق والجمل وكان كلام عارة له على سبيل الاختبار ليعلم ما عنده نحوها من الاختبار قال فلا سمع مفرج كلامه تبسم وقال ودمه العرب يا حارة بني عيس لن تخلص هذه التجارية من يدي ولو قدوها باموال قارون او كنوز سليمان وكل من جاني في طلبها شككت قلبه بهذا السنان لانها قد سلبت عقلي وفيايدي وسكنت جوارحي وملكت قبايدي وقد اشترت اسمي بالثمن بالف ناقة وجمل وما انصفهم في العمل وهتك لم ياخذون منك ما تقدي يو نفسك اللثيمة ورضيت بهذه التجارية وحدها من الغنيمة ولولا ذلك حملتك الى من يضرب عطفك ويضرب دمك كزلال الماء وهو يعلم من حنظل السيد بني علي الملقب بشارب الدماء الذي قتل عبيدك عشرة صهراً ماقد من الجحاح وسعي اشته اجمه وفي الى الان لم ترل في الكساء عليه والسلاح وتنبه ان يقع في يدها رجل من بني عيس حتى تشفي منه غليلها وتضرب من دمها قدحاً وانا ما طرقت دياركم في هذه النوبة الا في طلب عشرة بن شداد واددت ان اسوقه اليهم في القبود والاصفا لكي يعذبوه اشد العذاب ثم يقطعوا راسه ويرموه للكلاب فوقعت بك وهذه التجارية البديعة التي اشغلتني عن تلك الصنعة قال الراوي وبعد ذلك امر مفرج بن هام بعض عبيده ان يضي الى بني عيس فبعد على ناقته من النوق وركبها وسار عند طلوع الشمس واوصاة عارة ان يدخل الى فريق بني زياد ويعلم اخوته بما جرى عليه سراً عن جميع العباد واعطاء علامة لم لكي يصدقوا كلامه ويعطوه مراماً وبعد ذلك التفت مفرج الى علة واخذ في مدارعها وملاطفتها وملافاها وصار كلما تقرب اليها ولاطفها في الكلام فحمرت وكلما امرها بالجلوس فرت وكلما قدم لها الطعام تاخرت وكلما ضحك في وجهها عسست وقطعت وكلما اجهد في مرضاتها غصبت فقال لها في بعض الايام وملك اليكم هذا الغار انظيبن ان لك سراح من هذه الديار او خلاص من مفرج البحار قالت له والله لو انني تحت الارض الساعة او فوق السماء الراصة لا بد ان ياتيكم من لا ينام عن كشف اخاري ولا بد ان يقتني اثارى وترى والله

فارساً لا يلين له في الحرب جانب ولا يسلم من بين يديه عارِب ولو كان من مردة الجنان
أو من عفاريت سليمان قال فلما سمع مفرج من عبلة ذلك الكلام حسب الغضب في وجهه
كدبيب النمل في حنادس الظلام وقام إليها ضارباً بالسوط على جسد ما الرطب فصاحت
واخذت في البكاء والتمسب وهي تقول ابن عيتوك تراق يا حامية عيس الذي كسف تفار
علي من حر الشمس وتخاف على بدني من النسيم ان يزججه بالفس ياقت امة على صياحها
ودخلت عليه وخلصتها من يديه وقالت له بعدما سكنت غضبه يا ولدي لقد طهبت قلبك
مع هذه الجاهزة التي اتيت منك الناصية واذا بت العافية وقد سلمت قيادك الى من
لا يحفظ وحدك فاشتغل يا ولدي هما نفوسها من بنات علك الابهكار فان فيهن من تكون
هذه في مقابلتها كالليل في مقابلة النهار والراي ان تتركها عندك حكمة وتذهب لالها
لا تعرف الكرامة لان من النساء من لا تلين الا اذارات الهولن وفيهن من تستعيد بالاحسان
قال فلما سمع مفرج ذلك الخطاب علم ان امة اشارت عليه بالصواب لمخلع جميع ما كان
على عبلة من المحلى والمحل والبها جلباً من الصوف وقابلها بالتمكر بعد المعروف وصارت
امة تستغدها في حلب اللبن والاعمال التي تضي البدن وكانت عبلة تقضي النهار في الخدمة
والعذاب والليل في البكاء والانتحاب وهي تنوح على الوطن وتدعو على حارة بالبلاد والمحن
وحارة يجمع كلاهما ولا ينكر ملامها وصار خافاً من عنزة اذا وصل الخبر اليه فياتي ويخلصها
ويقضي عليه هذا ما كان من هولاء ولما ما كان من الذي ارسله حارة الى بني عيس ليأتي
بالاموال فداه عن النفس فانه سار طالما ديار بني عيس حتى وصل اليها واستدل على
بيوت بني زياد فدلوه عليها وكان الربيع قد بزل بواقر قريب من ارض بني عيس فقال
له وادي الثقلين وتبعة من فرسان الصغيرة نحو ما تخين لانه لما طلب من الملك زهير ان
يسلمه عنزة ليقتله بدعوة انه قتل اخاه ولم يقبل ان يسلمه اياه فخرج من عنده غضبان
وفي قلبه لمحب النيران ومن هناك رحل باخوته الى ذلك الوادي وقال والله لا رجعت
جاورت عيساً طول الزمان ما دام ملكهم قد اخنار علينا هذا الصد الكفشان ولم بزل
الربيع هناك الى ان قدم عليه الصد الذي اغداه حارة من عند مفرج بن هام وطلب منه
فداه نفسه من الحمام وحده بجديت حارة وما فعل بعله ووقعه في الوثاق وطلب منه
الفداء من الخول والغنم والبقا فقامت عليه القيامة وانفذ الى جميع اخوته وقص عليهم ما
سمعه من الكلام واعلمهم انه في اسر مفرج بن هام وقال والله لقد اخصنا في جميع الاقطار
بسي اخينا لهننت عمو عبلة والله ان هذا شيء ما فعله احد اصلاً وقد تركنا بين العرب

مثلاً ولئن قد بناة بالمال يكون حاراً علينا لانه يقال ان بني زياد قد دوا اخاهم بالثوب والجمال
وعجزوا عن خلاصه بالقتال فقال له اخوته فما الرأي عندك يا ربع وكيف تعمل في هذا
الامر الشنيع فقال لم اربع يا اخوتي الصواب اننا نسير في مائتي فارس وثلثي رماحنا في
بني طي ونبذل اليهود في ذلك المني وإذا وصلنا الى فرقى مفرج بن هاشم وراينا فهو مطعماً
كهنة وخلصنا اخانا من اسره وبلاه ولا أكنا له في تلك الجهات يوماً بعد يوم حتى نراه
او يقع في ايدينا احد من قومه فنفدي به اخانا ويكون قد مضى وهو مكتوم وحالنا غير
معلوم لان الملك زهير ان علم بهذا الامر تصوره الحجة علينا حقاً ويقول لنا ان احاكم
حارة سبي روجه الرجل وادم تطالبونه بدمي ظللاً ولا سيما اذا علم عترة بن شداد بذلك فانه
يلقينا في اكبر الهالك فقالوا لقد صدقت فافعل ما بدالك وادور قبل ان يكلف المحال
وتصير حديثاً للنساء والرجال ثم قبضوا على العبد الذي اتاهم بالمخبر من عهد مفرج بن هاشم
لاجل قبض المال وساروا بقبه يومهم يطلبون الجبلين اجا وسلمى ومعهم ما يمان من الابطال
وكان عروة بن الورد من الجملة وهو متعجب من قصة حارة وعترة هذا وبأكي العين
في الليل والنهار ومن عظم وجده ما يفرقه قرار ولربل اخاه شهبوا بدور الحبل وسافر
القبائل وياخذ الاخبار من اهل الماء والمناهل واقام عترة ينتظر قدومه وهو كالجهنم
لا يشبه على نفسه ولا يعرف ما كان ولا ما يكون ولازم انجبا كالخدر رابت والنوح والبكاء
كالكافلات وهو لا يلد بطعام ولا تدوق اجفانه المنام وصار نحيلاً كالنحال حتى لو انقضاء
اقل معلوك من الرجال لاستطاع قتله بلا محال وهو يقول كلما قعد وقام باليت شعري كان
ملقفاها في المنام ام اضغاث احلام باليت شعري من هو الذي اخذها في ذلك النهار هل
جني خطئها وسارام طائر تحلها وطارام وحش افترسها في القفار ما ذا اصابك يا مهيبة النواد
ولئن استر من البلاد طأساً على ذاك المحال وباضعة ذاك الدلال واحسرتاه على ما
قاسيت لاجلك من الاهوال وما جلبت لك من الخس والاموال . باليتي كمت اعرف

دموع في الحدود لما ميعل وعين نومه ابداً قليل
وصبر لا يفر له قرار ولا يسلو اذا جد الرجل
فكم ابني بابعار ويند ونحيبي المنازل والطلول
وكم ابكي على القدر شجاني وما يغني البكاء ولا العويل
تلاقيها فما اطفى التلاقي لنا لها لا ولا برد الفليل

طلبت من الزمان صفاء حشيت وحسبك قدر ما يعطي الجليل
 وما انا ميت ان لم يعطي على جور الهوى الصبر الجميل
 قال وفي عترة على ذلك الحال والنصب يقاسي من الاشواق كل شدة وقصب وهو لا يأكل
 ولا يشرب ان لم يحضره الملك زهير ويحلف عليه ويملطه ويسلمه يديه ولم يزل في تلك
 الموضع والكروب الى ان قدم عليه اخوه شيوب فوجدته في بلاها يوب وفي حزن يعقوب
 فلما دخل عليه خفي فهاذه وقال له وملك يا ابن ابي هل وقعت لعل على اثم بالحقبة
 بلا خبر قال لا شيوب لا والله يا ابن الام بل انتك بالخبر اليقين متوكلاً على رب العالمين
 فعندما صحا من سكر الغرام وقال هات ما معك من الكلام فقال شيوب يا اخي اني درت
 كثير من البلاد الى ان دخلت ارض اليمن ولقيت ما ينسي الاطفال رضاع اللبن فرأيت
 عبلة في قبضة مفرج بن هام وقد جعلها من اقل الخدم وخلع ما عليها من ثياب الحرير
 اللطاف والبها المجاني من الاوبار والاصواف وفي في الخدمة الليل والنهار والفتام عليها
 مثل سيل الامطار وتنادي باسمك كلما زاد عليها العذاب ثم يقولون لما ابن كلبك الاسود
 يخلصك من اسود الغاب فلما سمع عترة ذلك اخذته الرعدة والحقدان غيرة عليها وقال
 وبلك يا شيوب ماذا افاه في قبضة مفرج بن هام وكيف وصل اليها فقال شيوب كان
 السبب في ذلك الفساد عارة بن زياد ثم قص عليه القصة بالتمام واخبره بجميع الظروف
 والاحكام فقال عترة وكيف اطلمت انت على هذا الخبر قال يا اخي لما وصلت الى الجبلين
 بهت في كل فريق ليلة وليلتين واخر ليلة كان رقادي في ابواب مفرج بن هام عند عبد
 يقال له مشر بن غزام فاضافني واكرمني وسألني عن نفسي فانتصت الى جلهمه وفي قبيلة
 سعد اني حاتم الطامي فقال لي اكرمت انه نعم النسب العربي وبلا كان نصف الليل وقع
 في اخني صوت عبلة وفي قول واحسرتاه من قلة المنام وفراق الاحبة واشوقاه الى العلم
 السعدي وارض الشربة وفي اثناء ذلك تنادي باسم عترة بن شداد وتدعو على عارة بن
 زياد ثم انشدت تقول

شوقي شديد ووجدني زابداً المدد	فخففوا ألم التعذيب عن جسدي
وسابلوا حرة بالقلب كاسنة	تخبركم عن لمب النار في كبدي
حلتوني على ضعف بغوتكم	ما ليس بجملعة صبري ولا جلدي
باطاراً بات طول الليل ستمها	على المحيب الذي ولي ولم يعد
هذا بكاك وقد امسحت منطلقاً	فكيف حال اسير الفوق والكيد

وياسم الصبا مرسي على وطني ويلقي خبري للضيفم الاسد
لاكل عبس وجهها اذا طلعت مراكب الحمل بالابطال والعدد
وما انا ارجي من خالتي فرجا على يدي ولا اشكو الى احد
فقلت للعبد الذي انا في ضيافته يا ابن الحلالة ما هذه المرأة ما تنام في هذا الليل وهي يا كبة
بجال الذل والويل فقال لي يا فتى في جارية يقال لها علة بنت مالك بن فراد وقع بها
امورنا مفرج بن همام مع عارة بن زياد ولما سألها الاقتران بما غلظت له في الكلام وهددته
بان عم لها يقال له عترة بنت شداد ولما سمع منها ذلك كبرت عليه نفسه ففزع عنها جميع
ما كان عليها من الجواهر والحمل وجعلها من ادنى الخدام ولقي يا ابن الام لما سمعت هذا
الكلام طار من عيني المنام فاصدقت بالصباح ان يصبح حتى اعود اليك واقص القصة
عليك ولقي في عودتي رايت بني زياد سائرين الى ديار القوم يريدون الفارة طالبين خلاص
عمارة وكنت متجها عن الطريق فما نظروني ولا التفوا الي ولا عرفوني هذه جملة ما عندي
من الخبر وعليك التدبير والنظر قال فلما سمع ذلك عترة غاب عن الوجود وبني حاضرا
في صفة مفقود وقال والله لا بد لي ان اكا في بني زياد واحرمهم كما احرموني لذيذ الرقاد
وارمل النساء وايم الاولاد ثم انه اغذ خلف مالك ابي علة وولده عمرو واطلمهم على هذا
الامرو شاع الخبر في ابيات بني فراد فعلا الصباح وازداد وكثر النوح والتعداد وقام عترة
الى مضارب الامير مالك واخبره بذلك فلما سمع مالك تلك القصة من عترة مضى بو
الى ابيه زهير وعلة بالخبر فقال له عترة يا مالك است تعلم ان الربيع من زياد انهمني يقتل
اخوه عمارة الذي ارتكب معي هذه الشبهة بعد ما خلصت من الاسر والوثاق لما قدم من
ارض العراق وسببت له بالاطلاق قال الراوي فلما سمع الملك زهير هذا الكلام قال لعنة
الله على بني زياد اللعنة فان اخاهم بني علة وهي ابنة عمرو وهرب وكسانا العارفين قباثل
العرب والان يا ابا الفوارس طيب نفسا وفرحنا فاننا نسبر معك الى تلك البلاد ونجهد
في خلاص علة ونجاري عمارة بن زياد على هذه الوقاحة والفساد وخرج عترة والامير
مالك بعد هذا الكلام فقال له عترة والله يا مولاي لا اقدر على المقام بعد ما شاع خبر
علة عند مفرج بن همام واخاف ان يسلط بها يوما من الايام فيبقى علينا العار بين الانام
ولا بد لي ان اتسبب في خلاصها ولو سقيت من اجلها كأس الحمام وربما اسير هذه الليلة
تحت غياهب الظلام واصطلي هذه النوبة بنفسي ولا اتعب اباك ولا اكلف المسير الى هناك
فقال لا والله لا تذهب الا وانا امامك ومعى جماعة يذهبون خلفك وقدامك قبل يدي

وشكره وأثنى عليه ومن ساعته أخذ أخاه شيبوباً إلى الأبيات يعلم الفرسان وأباه شداد وخمسة
مالك بن قراد وأخذ عترة أهبته فلبس لامته وأمر عبيده أن تنادي في جميع فرسانه وعشيرته
بالركوب فما تصاحى النصارى حتى صار ظاهراً الخيام موكب من الفرسان كاطلها في الغمام وساروا
وعترة بين أيديهم على جواده الأحمق وقد أهدم شيبوب دليلاً على الطريق في عرض البر
الأفقر وإلى جانبه مالك بن زهير وقد استبشر بالنجاة والخروج وكان عترة قد صنع من الخيل
شيبوب أن عترة تنادي باسمه الليل والنهار فصار كلما تذكر قول لبيك يا بنت العم قد سمعت
تذاك على حشد الدار

قال الراوي وكانوا قد قطعوا بعض الطريق فقال لمالك والله يا مولاي ما هذه إلا
غينة عظيمة أتتني سافر إلى أهدني أهدنيهم على خلاص أخيه وقد علمت أنهم لو قدروا على
لحمي لا كلفوا أو طي دمي لشريباً ولولا أكرامي لمين لا وقت على روه وس الجميع غراب
الين. فقال يا أبا الفوارس أنت ورايك في ما تختار فما عليك ملام. ولكن سوف ترى ما
يجري لبني زياد مع مفرج بن هام. ثم ساروا ينقطعون الجبال والوهاد ولم يصدقون أن
يصلوا إلى تلك البلاد. هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عترة ومفرج بن هام فإن
مفرج أقام بطنط المال والندى ويداري عترة ويقول لعلها تطاوعني اليوم أو غداً. وشاع
هذا الحديث في بني طي فسمعت بذلك امرئاً من أنقاد بن الجلاح الذي قتل عترة ولدها وكانت
لم تزل مداومة السوح والتعداد ولا تلبس السواد وهاجرة الرقاد فلما سمعت بأسر عترة بنت
مالك بن قراد وعارة بن زياد ركبت ناقها وسارت في جماعة من عبيدها تطلب أنها تأخذ
منهم بالثار وتكشف عنها الذل والعار فلما وصلت دخلت على مفرج بن هام وبكت في
وجوهه بدموع حجاج وطالبتة بأخذ ثأرها وكشف طارها. فقال لها والله يا خالته أنا ما أفتح
من بني عس هؤلاء الرعاة ولا أثنى عنهم حتى أقتلهم وأترك ديارهم فلهذا أذبح ساداتهم على
قبر ولدك حتى يروى ظأه وأقود إليك أسودهم اللعين وتحكيبن قبورها تريدن. وهذا
عارة ما طلبتة بالقداء إلا وأنا أعلم أن المال يجي مع ساداتهم فأقبض على الجميع وأصعب
هم أجمع صنيع. وأنا أعلم أنه لا بد ما يجمع أسودهم بلسن عترة فيسوقه أجلة إلى خلاصها
واسلمة إليك فتكون نحن قد ربنا المال واسترقد بلغت الأمال. فلما سمعت أن نأخذ ذلك
طاب قلبها وزال عنها كربها وقالت يا ولدي أريد أن أعذب هذا الأمير اللعين إلى أن
يقع لنا غيره من قوم القاديين فقال لها افعلي ما بدا لك فإني لا أريد سؤلك فنهضت أم
نأخذ في ساعة الحال مثل الليرة الفاقدة الأشبال وأخذت سوطاً يدها من السياط

وانت من خلف عارة وضربة يوقتل طيو مثل صاحبة الغمام فصاح يا سيدي لا تعطي فانا
 الامير عارة بن زياد وقد فديت نفسي من الامير مفرج بن همام وفي ترفع السوط وتضرب
 على راسه وعلى جسده ايضا اتفق حتى ساق الدم من بدنه وانفق وهو مشدود اليه الا وتاد
 لا يقدران على ان يهربا وفي الحال وفي عقب ذلك الزبحر وفي رجله القيود والاعلال
 ولم تزل تضربه حتى كادت يداها وتخرسها فالتفت السوط من يدها وبركت عليه
 كالعبر وجعلت تمسح بالحبة باسنانها وتزقي جلده بالاعظام وهو يستغيث ولا يجاب وبها طيب
 ولا يرده له جواب بل قول له ويلك يا ابن الف قرمان انت تفتدي نفسك بالاموال
 والنوق والجمال انظن امك تعلم من الانتقام لا وحق البت الحرام لو انت بجميع اموال بني
 عيس وجمال كل من طلعت عليه الشمس ما خلصت من الردى ولا قبل لك فدي
 ولا ذبحتك ذبح الاعنام واشرب دمك مثل شرب المدام ولا بد ان يقع في يدنا عندكم
 الطير فاقطعة الف قطعة واشرب من دمه الف بجرة ثم انها عرفته بنفسها وبما حدثها
 مفرج ان الرسول الذي اغده لياني بالاموال ما كان الا على سهل الزور والحال حتى
 تاتي من بني عيس الرجال ويستهم كاس الومال قال فلما سمع عارة ذلك تقطعت منه
 الاوصال وتدم على ما صدرته من الاعمال وقال وحق البت الحرام وما فهو من الالهة
 والاصنام ما بقي لي فرج الا ان ياتي لي ذلك الرجل المظلوم الذي فديت طيو نسي هبة
 وتغلبني منها من الجملة والافليس في نجاة من هذه الكربة والدلة واني والله استحق اكثر
 من هذا العذاب لاني ظلمته وفعلت ما اثم عليه واظاب وبعد ذلك اتاهه نفسي اني لا
 ارجع اتعرض له ابدا ولو مت من العشق كذا قال واقام عارة يقاسي تلك المرارة ومفرج
 بن همام يتظر عودة عبده بالاموال والانعام هذا ما كان من هولاء واما ما كانت من
 الربيع بن زياد فانه سار كما ذكرنا ومعه جماعة من فرسان الحمي يقطع الارض بها حتى
 قارب ديار بني طي وقال لمن معه اطروا يا بني حمي اتنا حصلنا في ديار الاعداء وما بقي في
 الامر الا حسن التدبير قبل ان تعلم بنا هذه القبيلة وتمض علينا المجاهير ونحتاج ان نقاتل
 حتى يقتل منا الصغير والكبير فقال له اخوته يا ربيع است اخبر ما به هذه الامور وانصر
 نواقب الدهور قال لم الربيع سيرط وطيرط فلو كنتم فاني ما رحلت من بني عيس الا وقد
 درست امرا لا يخطر لاحد منكم على بال لو تغلبت اخاما من الاسر والاعمال لو نفوذ كلنا
 سائلين غائبين بلا حرب ولا قتال قال لولم انت قم المشير يا ربيع فانا يكون الصنيع قال لم
 نزل هذه الليلة على غدير ذات الحجر وبنحسنا وقر كما ترعى واذا كان عند الصباح رسل

منا فارس الى مفرج بن هاشم يقول له اركب ايها الامير واستنبل بني عيسى فقد اتى منهم
 عشرة فرسان ومعهم القوق والحمل والاغنام وقد التقاهم في ارضكم رجالا اخطوا ما معهم
 وساروا وهم من ذلك قد احتاروا لانهم لم يريدوا ان يقاتلوا قوما تحت زمامك لتلا يقبوا
 تحت ملامك وانما اطمع انك يركب اليها في ثمر قليل لاجل شجاعتهم وجعلوا وتكون نحن منفرقين
 في موضعين او اكثر فسطبني طيو وطى من معي من اهلونا خاضهم اسارى ونعود الى الديار
 ونفدي هم اخانا ونكف عن العار . قال الراوي فلما سمعوا من الربيع هذا الحال انجسوا
 من دعاويهم الى ان اخام يخلص ان هم هذا الحال وقالوا قد دبرك يا ربيع ما احببتك واحكم
 رايتك واحببتك وساروا ذلك اليوم الى المساء وتزلق على ذلك القديروهم قد اطمعوا على
 ذلك القديروهم اصبح الصباح ارسل الربيع اخاه انس الى مفرج بن هاشم فصار انس الى مفرج
 مفرج بن هاشم وسأل عن اياتهم فدلوا عليها وتقدم حتى وصل اليها وكان مفرج مع ام ناقد في
 الحديث وهي قد دخلت طيو تستاذن في ضرب حماره من زياد كما جرى لها المعتاد لما كانت
 كل يوم تدخل البو وترسه برجلها وتضربه تارة بالسوط وتارة بعصاها واذا بعض المولدات
 دخلت طيو وقالت يا مولاي على الباب فارس صعلوك وهو يتادبك ويدعوك فمض
 كانه الاسد المخادروا اذا انس اخبر الربيع على صهوة جواده وهو منكسر الخاطر فقال لهما
 الله يا وجه العرب هل لك حاجة او طلب فاطاد عليه انس القصة التي جرت والحيلة التي
 تدبرت فلما سمع مفرج ذلك الخبر ثار وهو معهم همة الاسد واخرج على جسد الزرد وقال
 لبعض العبيد وبلك شدني على الجواد ادم ولا تدع احدا يعلم فوالله لا سرت الا وحدي
 فقير صاحب ولو ان الرجال بعدد الكواكب فقال له ام ناقد يا ابن العم اخبرني بما اتهمى
 اليك وما سمعت من هذا الفارس الوارد عليك فاخبرها بما سمعته من الاغمار وعياه تستنبل
 في ام رأسه مثل البارقال وكانت هذه سلى ام ناقد من ادعى نساء العرب وافضلهن في
 الفعل والادب وقد لامت الاحوال وعركت الامور والاحوال فلما سمعت كلام مفرج بن
 هاشم استغرقت في الضحك حتى خرجت عن الاحتشام وقالت له قد دبرك ايها الامير صاحب
 الراي والتدبير مملك من يكون اميرا على العشائر ويدبر الامور ويصلح السرائر وحتى
 الكهنة والمحرم وما عليها من الالهة والاصنام ان جميع ما سمعت من هذا الفارس زور ومحال
 ومكر واحتيال وان سرت معي وصدقت الحقال وقعت في الذل والوبال ويخلص هذه
 الصبي منك بلا مال ولا نوق ولا جمال وكذلك حيلة التي تقيدت في هواها بغيره لا
 تحمله الجبال . قال الراوي فلما سمع مفرج ذلك الكلام سقطت عن بطة وقلت همتة وقال لها

يا خالته كيف خطر لك هذا الخطر الذي لم يخطر لي في بال فأعدت عليه جميع ما دبره
الربيع بن زياد من الحال حتى كأنها كانت حاضرة عنده تسع جميع ما قال ثم قالت والله
يا ولدي وما أتى اليك أقل من ما تبين من الفرسان وهم يكونون لك كل فرقة في مكان
حتى تصل اليهم فيصطادونك صيد الغزلان والدليل على ذلك أن عبدك الذي اغتذته
يا نيك بالقدما عاد وما هم إلا قد أمسكوه عندهم وحضروا إلى هذه البلاد ومتى قبضوا
عليك وذهبوا بك إلى تلك الناحية يهددونك بالقتل أو تقدي نفسك بهذا الرجل وهذه
الجمارية ويهدونك فمحتاج أن تقدي نفسك وتصبر أنت من الخاسرين وهم من الرابحين
وربما طمعوا فيك فيطالبنوك فوق ذلك بال ونوق وجمال فأعرف على أي شيء تكون
وامسك العقول وأترك الجنون فرأى مفرج كلاهما عين الصواب وقال يا خالته كيف
يكون الجواب قالت أشبه عليك أن تقبض على هذا الفارس الذي أتاك بهذه العبارة
وتتركه مقيماً عند ابن عمو عارة وتركب بعد ذلك في أبطال قومك الذين تعهد عليهم في
الشدائد ويسرون لكهم في موكب واحد ويحون تشرقون عليهم يذلوا فيهم سوفكم واستأسروا
من قدرتم عليهم والذي يدافع عن نفسه وخذل روحه من بين جنبيه فلما سمع مفرج خرج
من ساعته إلى انس بن زياد ورجلوه عن الجواد وقال للعبيد أحملوا هذا الشيطان إلى
المضرب الذي فيه ابن عمو عارة الخوان وتركوه عنده في العذاب حتى نأتي ببعض رفقاء
الكلاب ونضرب من جميع الرقاب وصاح بعد ذلك في رجاله وأتعب منهم ثلثمائة فارس
من كل مدرع ولا بس وسارهم يقطع البر وهو متاهب للكر والفر قال الراوي وكان
عارة في ذلك الوقت قد نام لأن أم وأقد كانت قد أطارت نومة في ذلك الليل من كثرة
العذابات والألام فأتته وإذا أخوه انس إلى جانبه مشدود في أثمل القيود فلما عرفه شق
شهقة كادت روحه يخرج من بين جنبيه وأحس بأن الدنيا انطبقت عليه وقال له ويلك
يا أخي ما الذي أوقعك في الأحقال وأنا منتظر منك حل المال فأخبره عما دبره الربيع
من الاحتيال وكيف عرفت العجز ذلك الحال فقال عارة وهو يبكي والله لقد كانت
نومة مشومة وسفرة مذمومة تقع الجمرة بها في رؤوس بني زياد ونمت بنا الأعداء بالحساد
ولا بلغت من علة مراد ولا أخذت بوصلها مار التقاد فقال له انس ويلك يا حماره بني
زياد كم يهينك عنها فما اتهمت وما زلت في لجالك حتى أبكتنا وبكتنا وإن قتلت في هذه
النوبة فرسان زياد أو قتل الربيع ماذا يكون الصنيع فقال عارة والله لقد صدقت يا أخي
ولكن إذا زلت القدم لا ينفع الندم على أنه يهون علي أنه القلة إذا خرجت من هذا

الاسر وحظيت بعبلة فقال انس لعنت الله عليك وعليها والله ان سلطنا من هذه النوبة لا بد
ان نخضعك ونطردك عنا ونقصيك حتى نسترجم من بلاياك وجواهرك . هذا ما كان من
هولاء واما ما كان من الريح فانه بعد ما ارسل اخاه الى مفرج بن هاشم قسم الفرسان الذين
معه ثلثة اقسام واخفى كل فرقة منهم الى مكان وترك منهم عشرة ظاهرين للعبان وقال لهم
اذا رايتهم مفرج بن هاشم اقبل مع اخي فتنادوا ايها السيد قد اتيناك بالمال لكي تفدي يوان
عنا من الاعقال وفي هذه الارض التقتا جماعة من الرجال واخذوا منا جميع ما صعبنا
من النوق والمحال وما نحن مهديك على الطريق فصرعنا والله التوفيق ثم سبروا بين
يديهم وادخلوا بين هذه الاودية والفلال حتى تفرج عليهم الرجال من المكان وناخذة بلا
نصب ولا قتال . قال فيهم في الكلام اذ وفد مفرج بن هاشم ومعه اصحابه وهم قد جردوا
الصفاح وهرط الرماح وقد اقلب سهل خيلهم تلك البطاح فلم يزل عليهم ان يسمع منهم
خطابا ولا يرد لهم جوابا بل شق عليهم الفارة فخرج منهم سبعة رجال منهم من بين يديهم
ثلاثة الى مكان اصحابهم في تلك القفار فلما حلوم ظنوا انهم من اصحاب مفرج فخرجت اليهم
الفرسان من كل جانب ومكان وتمايحت يا لعيس يا لعنان واطلقوا عليهم النبال فسقطوا
عن خيلهم في الحال وسمع مفرج الصياح فتحقق عنده كلام ام واقد بن الجراح فحمل
عليه القوم وهو مثل الاسد الغضبان وصار ينثر الفرسان ويحصد الاقران والريح من زياد
ينادي في طائفة بني اعرس وينبها للقتال ويقول والله يا بني عبي قد كانت الحملة محكمة
لا يخطر مثلها لاحد على بال ولكن اكثر ظلي انه قضى على اخي انس وطاقة قاتر علينا
وعزة جلية الحال والان لا يجينا الا ضرب السيوف والصد على شرب كأسات الخوف
والا شمت بنا الا عادي والاضداد ولا سيما بعد شدة ثم حل وانجم الفار ونام على
الحسام النار حتى طار الفراس من حوافر الخيل على الاحجار وبكت الارواح على فراق
الاجساد وطارت الهجانم بفشار السيوف المحدث وما زالوا على ذلك المرام حتى ولوا النهار
واقبل الظلام فافترقوا وقد خسرت بنو زياد في القتال وانجأت الى احاقيف الرمال
وقتل منهم خمسون فارسا في ذلك النهار والنجرح اكثر من ذلك القدار ومات مفرج وهو
يقول لاصحابه والله ان هذه العجوز حاذقة الصبرة ولولاها لكانا وقعنا في خسارة كبرى وفي
غداة غمر ابرز الى هولاء الا نزال وانزل بهم الذل والمحال وان اتى عديم عنده كان لنا
السرور الاعظم والفرح الاكبر لاني اريد ان احمله الى هذه العجوز واحياها يا نعم نعم فربها
تريد وعجوها وناخذة منه ثار ولدها وتطني غلة كبدها ثم اقام ينتظر الصباح وبات الريح

واصحابه في الكهانة والنباح وما رأى على نفسه العودة والحرب لانه خاف من معيرة العرب
 ولما طلعت غرة الصباح قارت الفرسان تطلب الحرب والكفاح وقد اصطفت الصفوف
 واشهرت السهوف ووقف مريج النمايين الصنفين واشهر بين الفريقين ونادى برفع صوته
 ويحكم يا بني زياد ان شرف الرجال بالحرب والقتال لا بالغدر والاحتيال فابرزوا اليما
 ان كنتم من الابطال واتركوا الرود والمحال فقتل له اخو الربيع بن زياد وكان يقال له
 قميس الجهاد تحمل عليه واخذ معه في الطراد وخيم عليها الفبا رحتى حجبها عن الابصار
 فخرج مريج من ساحة الميدان وهو ينادي يا قهطان ولما يوقد اسر قميس الجهاد وسئل قال
 عبيد فرط على يدي ورجلي وارسلوا الى جاسب اخو يثيم ان مريج طلب الغزاة فبرز اليه
 طالب الدراك وكان فارس بني زياد في القتال والعراك فصد مريج بن همام صدمة
 الاسد الضرم واخذ في الاقتراع والالتزام حتى خيم عليها القنم هذا والربيع قد ارتبك
 في هذا الشأن وهو لا يدري ما يفعل في الزمان فقال للومولند وقعدا في امر منكر وذلك
 كانه لا اجل معادنا لاعتروعي ان يكون علم يكتنف حيلة فها في يخلصها ويخلصنا معها لانه
 رجل سليم القلب سهل المراس وهو افضل ما عند الناس ولكن لسة الله على عماره الذي
 زمانا في هذه المصاعف وقادى هذا الرجل الذي ليس هو كفتوا المعادة مقلو ولا يساوي قطبة
 من نعلو وما سمعنا ان الكلاب تقاوم اسود الغاب قال وما اثم الربيع كلامه الا ومريج قد
 اخذ طالب الدراك اسيرا بعد ما جرحه جرحا كبيرا ثم سله الى بعض العبيد ففقه شدا
 وثقا واقفا مجنبا على الصعد كالكلب الباسط ذراعيه بالرصيد وعول على المخروج اليه
 فعض الربيع على كفنه واسودت الدنيا في عينه فسبقة عروة بن الورد وزحف بصوت
 كالرعد وكان عروة من الفرسان المعدودين في الحرب وله بصيرة في مواقع الطعن
 والضرب تحمل على مريج واقفا في الميدان واخذ في الجولات وقد سها بفراق الارواح
 للابدان وطلع عليها الفبا وجرت بينها معارك تذهل الابصار وسطا مريج على عروة
 سطوة جبار وهجم عليه هجمة الاسد الكرار وقض على اطواق درعه واجذبه وضرب به
 الارض فكاد يدخل مضغة في البيض فجهت العبيد عليه ولوثوه واضافوه الى صاحبه
 وعلت على بني زياد الصيحات وطلبهم فرسان بني طي من سائر الجهات وسمل الربيع بن
 زياد واشتد بينهم الكثر والطراد وكان خبر تلك الوقعة قد شاع في تلك القنائل فقصدتها
 العرب من كل فارس وزاجل وكثر على بني زياد العدد وزاد المدد الى ان خيم عليهم
 الليل فانصلوا وقد وقع الربيع واصحابه في الدل والويل فاتجأ بهم الى جبل هناك وقد

في عدة نحو سبعين من اصحابه والباقيون منهم من وقع في الاسر ومنهم في الهلاك وصاروا
 يندمون على حضورهم مع الريح ولعنون حارة على ذلك الصنيع فقال الربيع هذا ما جرت
 به المتادير حتى وقعتنا في هذا الامر الصير وما لنا الا انني ارسل الى مفرج بن هاشم واطلب
 منه الاجارة والدمام وتقيم عنده في الاخطال الى ان نفعني ارواحنا منه بالمال ثم باتوا
 تلك الليلة وهم يهجون من شدة الظاء ان يبطلوا حلوهم بمرصة من الماء ولما اصبح الصباح نفذ
 الربيع بن زياد الى مفرج بن هاشم يقول له اطم ان العرب الكرام يظفرون على الاعمام بالوقاه
 وحفظ الدمام ونحن قد اضرنا بالخطاء وسعنا بالمطاء وقد عجزنا عن القتال وعدنا
 القدير وهلكنا من العطش في هذا الحرط لغير قدر منك الدمام على دماننا حتى نسلم
 انفسنا اليك وناتك من القدر بما يرحمك وان كنت لا تفعل فلكنا من ورود الماء
 وانسنا من اللقاء ان كنت من العرب الذين يخشون على انفسهم العار ويطلبون العز
 والنفار حتى اتنا بئس المهجود ونوت تحت ظل الرايات والهدوء او نال المقصود . قال
 فلما وصل الرسول الى مفرج بن هاشم فحطك وقال ولكم يا بني زياد ما بقي لكم دمام بعد ما
 كنتم في الكلام فوحي ردم وطعام لا يفيكم من ضرب الحسام الا ان كنتم ترمون سلاحيكم
 وتدخلون عن محمولكم وتاتون الى بين يدي حتى اجزوا صبحكم وافصح اذا كنتم واجدع انوكم
 واحلق لحاكم وبعد ذلك امسككم من ورود الماء واطلق سيبلكم لوجه الالهة والاصنام فقال
 له الرجل العسي الذي اتاه رسولا وكان اسمه جمبلا يا مولاي افعل ذلك في خد فريسي
 وجربا صبي واجدع اني واحلق لحمي ودعي ابل من الماء خلفي فعندها فحطك مفرج
 ووجه نفسه واعطاه امانه وسح له ان يشرب ويسقي حصانه وقال له اطم انك صرت في
 ضماي دون اصحابك لكن على شرط انك لا تقا تل بمضي الى ديارك والمنارل واما بقية
 اصحابك فان قاتلونا ابدلنا فيهم الميوت والقنا والاطاولناهم بالهجو والعطش حتى يدركهم
 القنا ونأخذهم ونضيمهم الى اصحابكم الاسارى الذين عندنا واصليهم كلهم في يوم واحد حتى
 تشفي بهم قلوب الذين لم عليهم القار وتطفي من قلوبهم النار فعندها عاد الرسول الى
 الربيع بن زياد واخبره بذلك فقال فتقطعت قلوب الرجال ووقع فيهم الاندخال
 فقال الربيع ماذا لنا يا بني الاعمام الا ان نموت كراما ولا نعيشا لئاما لان قطع النواصي
 والاذا ن عار لا يفي مدى الزمان قال جميل والله يا ربيع ان سلامة الانسان وعيها بلا
 اذان احسن من ان تاكل لحمه الوحوش والعناب ولا سيما في هذا المكان ثم حدثه ان مفرج
 بن هاشم اعطاه الامان فانه معول على المسير الى الاوطان وبعد ذلك سار جميل وهو

لا يصدق بالنجاة اما الربيع واصحابه قائم برزوا يظلمون القتال وهانت عليهم الاجال
فصعبت الابطال بالسوف الصلال والرماح الطوال وما تنصف الهارحي اعدوا الجميع
وقتل منهم جمع كثير وقبض الربيع واقرنهم في القيود والاصداد وطأوا بهم الى حي بني بني
وقد سبقهم البقائر والفتهم وجوه الصائرويين ايديهم الاما بالدفوف والمزاهر وكان
اعظم الناس فرحا على ام ناقد بن الجلاح لانها صارت تلطم وجوه السادات من بني زياد
وتقول لم وحق رب السماء لا بد ان اشرب دماكم في غفوف جماجمكم كما يشرب الطائف
بارد الماعولا بد لي ان افني بني زياد وبني عيس اللثام مادامت الالهة تحفظ لي الامير مفرج
بن همام قال الراوي وانفد مفرج بن همام الى قبائل بني بني يمشي بهم فقل وبما عليه قد
حصل ومن شدة فرجه فخر النوق والاغنام واخضر المدام واخذوا في اللهو والطرب وبني
زياد تفتت اكبادهم وقد اشرفوا على العطب وما زالوا يبيكون على انفسهم ويلومون عماره
وهو لا يبيدي خطايا ولا يرد جوارها هذا وعلة قد خف كربها وذهب عنها بعض مها وما
برحت مستظرة قدوم عشرة ابن عنها ولما مضى اكثر الظلام وسكر مفرج بن همام وتفرقت
الناس الى المحام دخل الى مضرو وقال لا مؤ وحق ثمة العرب لا انام الليلة ولا يقر لي قرار
حتى ابلي من جاري العسية ما احب واخناروا لا قتلها بعد ما اذبح بين يديها خمسين
رجلا من بني مها الاجداد واكملهم بهارة والربيع بن زياد فعندما خرجت امة الى مضرب
المولدات وتادت بعلة الى بين يديها وقالت لها اعلي ان مولانا الليلة قد غرق في سكرة
المدام وقد اقم بالبيت المحرام انه لا ينام الا وانتر ضبيحة عند المدام والا ذبحك وذبح
من بني عك خمسين رجلا من السادات الكرام فاقبلي مني واجيبوه وقد نلت من كل ما
تشتهوه ولعلك اذا زلت في قلبك بالمكان الرفيع تشفعين في قومك وتخلصين الجميع فقالت
علة وحق من رفيع العليات لو قطعتي الف قطعة وسقاني من كؤوس الموت الف جرعة
وذبح اهل الدنيا ما راني له ضبيحة ولا سائمة ولا مطيعة فلما سمعت ام مفرج ذلك من علة
شقتها ودار بها الفظ فلعنها وقالت لمن حولها من العبيد اصبروا على وجهي حتى توصلوا
الى سيدها يفعل بها ما يريد فداروا بها وصاروا يحرقونها وهي تصيح بالبس يا لعدنان اما
من معين اما من مجير اما من نصير على العدى اما لهذا الاسر من فدى اما من رجل كرم
يكون له غيرة وغيرة على المحرم ولم ترل كذلك حتى سمع اسارى بني عيس فقالوا للوكلين
عليهم يا وجوه العرب ما بال بنت عمتا علة تصيح في هذا الليل قد سمعناها تنادي بالمحرب
والويل فقال لم بعض العبيد ان سيدا مفرج بن همام قد اقم بحق الكعبة المحرام انه لا

بأن هذه الليلة إلا أن يبلغ من عبلة المرام وإن لم تطلعه على مرادو لا يبقى منكم على شيء ولا غلام
فقال عروة بن الورد أنا أما لرب السماوات عبلة تريد علي في تغليظ الجواب فقلته
ينفضب ويضرب منا الرقاب ويرجنا من العذاب والله لو قبل مني ما تعرض لها لأنها
وحى ذمة العرب مشهورة على كل من خطبها ونحس على كل من طلبها قال المصنف وما
فرغ عروة من كلامه حتى سمع صوتاً يصدح بالحجر ويصيح اذان الدب الذكر والصباح من
جوانب المحلة قد طلا حتى زال الجبال والسيف قد عمل في اطراف النحي فصاريت
الرجال فاصبحوا إلى تلك الاصوات وإذا بها تنادي يا لعيس يا لعنان وزخافات عترة بن
شداد قد اقبلت الجبال بالوديان وإذا الرجال يخافون من بين الحيام والاطناب وتصدر
بعضها وتطلب الحرب والذهاب

قال الراوي وكان عترة لما سار من الديار ومعه مالك بن الملك وهو يوم يقصدون
ديار مفرج بن هاشم ساروا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع ثار من بين أيديهم غبار وتكثف عن
خمسائة فارس كرار يندسهم فارس كأنه قلة من القتل أو قطعة فصلت من جبل يقال له
مسعود بن العدياق من بني بارق وكان صاحقتهم الصياح وكان السبب في قدومهم أن عترة
كان قد قتل أباه قديماً وربي هذا الغلام يتما فلما كبر طلع آفة من الآفات وبلية من
البلبات فعمرت العرب بترك ثاره فأتى بهذه الفرسان طالكا أرض بني عيس وعدنان ليقتل
عترة بنار العدياق فوقع يوحى سبل الاتفاق ولم يكن يعرفه فارساً من قومه فصاد
اليوحى على الأبرواطة أن هذا عترة ففرح واستبشر وحل عليه كالاسد القصور فحمل عليه عترة
وقال يا ويلكم من تكونون من اندال العربان فقال أنا مسعود بن العدياق المارق الذي
قتلته في سالف الزمان وأنا سائر إليك حتى أقتلك وأخذ ثاري وأكثف ذلتي وعاري فقال
عترة مرحباً بك يا ابن الكرام فأبشر بكشف العار ورفع الملام وما قد دفعت نفسي إليك
ولا أبجل بها عليك ثم تقدم اليوحى عترة وأخطرت الضامي الأبروما تركه يحول حتى ضربة
على ورديوه فاطار راسهم بين كتفيه وحل على أصحابه فهربوا وكان معهم غنبة من أموال
بني غطفان ومعه جملة أسارى من العبيد والفرسان فردم سالمين إلى ديارهم بالامان وأخذ
في مسيره يطلب ديار بني قطان قال الراوي ولم يزل عترة والفرسان سائرين حتى قربوا
من الديار فاراد عترة أن يرسل أخاه شيبوب يكشف له الأخبار وإذا هو بجبل الصبي
الذي أخذ اللمام من مفرج بن هاشم قد اتفق بهم في تلك القيعان وكان سائراً يطلب
الأوطان فرمى نفسه إلى الأرض وصار يحثو التراب على رأسه وينوح على أهله وناسه فتقدم

ابو جندب وساله عما جرى للربيع واخوته مع مفرج بن هاشم وعشيرته فقال جميل والله يا حامية
 عس لقد اسرت رجال بني زياد وعن قريب يصلونكم على الاعواد فقال عترة والله
 لقد عوقبوا بعالم وجازاهم الله على سوء افعالهم وانما قد عزمت ان اناخت القوم في الظلام
 واروي من دعائهم هذا الحسام واقم في ديارهم المناحة والصباح واخص عيلة قبل الصباح
 ثم ساروا يطوفون الارض حتى وصلوا الى ديار بني طي قد عترة نظرة فرأى الديار قد
 خمدت بعد الوقيعة ونامت السادات والعبيد فقال مالك بن زهير غدا يمولاي عن يسار
 القوم واتركني وحدي لمجتهم وانظر ما يجري عليهم بعد فعلهم ثم اعطاه ياتيه وخسين
 فارسا واخذ معه خمسين وهجموا على المضارب من الشمال واليمين وبلغ السهوف في
 الشجع والغباب ورووا من دعائهم التراب وبق فبهم الغراب وما دى على ديارهم بالغراب
 قال وكان مفرج في انتظار امو حتى تقدم عليه بعة فلما سمع الصباح طار السكر من راسه
 واتبه بعد الغفلة وقال لسيد ياولكم قد ملوا لي الجواد ولوني بعدة الحرب والجلاد عسى
 ان تكون المقادير قد اتني بعشرة بن شداد وزين له الجهل وجه الحال لاجل وقوصه في
 الهلاك والوبال قال وسمعت حلة صوت عترة يدوي مثل الرعد القاصف فسكن قلبها
 ولجلت عنها الخاوف وتادت ما على صوتها اناك يا ابن هاشم البطل الهام وفاتك ما كنت
 ترجو من طيب الوصال بوصول قاطع الاوصال والليله ترى بصيكتك ما كنت تسمعه
 باذيكت ولا بد له ان يظهر راسك من بين كتفك قال فلما تكلمت بهذا الكلام لطعها امر
 مفرج على وجهها وقالت لما اسكني يا بنت الثمام انظروا ان مفرج بن هاشم مثل سائر الرجال
 الذين لا قام هذا الصند الصغير فسوف ترين امعاء هذك تدلني وراثة بطير ثم وثبت
 الى ولدها فرائه قد ركب الجواد وهو لا يقدر على الثبات من خمار الغراب فخافت عليه من
 غوائل الطعام والصراب وردته عن الركوب فاضى الى خيمته ورأى ان ذلك منها
 بالصواب هذا والسيف بجل والصباح قد زرع السهل والجبل وشيوب بضم البار
 في النجيم ويرمي من صاعده بالسهم فمرت الوق والجبال من شدة الرعقات والاهوال
 وداس في بطون النساء والرجال وتفرقت بين الروابي واللال وما زال الامر كذلك
 حتى ذهب الليل واقل الصباح فاضطع الصراخ والصياح لان رجال الحى تركوا الديار
 وطلوا النجاة والفرار واسرع شيوب الى اسارى بني عس فراح في التهود القتال وقد هلك
 منهم عشرة رجال تحت دوس الجبال وكانت ام ماقد قد نظرت الى ما حل قومها من البلاد
 فركبت جواد من مخول القتلى واخذت سيقا من العدد المطروحة على وجه البلاد وقالت

وحق اللات والعزى لا خرجت من هنا حتى اثنى فوادي من هواء الاسارى اولاد
الزنا ثم هجعت عليهم وكان شهبوب عندهم وقد حل منهم عشرة فرسان ظارا طالبة قلوبهم
صرخ فيها وتادى بالعس بالعدمان فعندما هرس العجوز في جملة من هرب وكاد فوادها
ان يطير من شدة الغضب وما اصبح الصباح المبروي في حتى بقي على الا تحيل او اسير
وكان شهبوب قد عاد الى عيلة فنظرها تخوض في بطون القتلى وهي تنشد وتقول

الفصل روحى وداوى كيدي	وخذلى نحو ان عي يدي
قللى بصري ونشقى حاسدي	ولقيت الذل بعد الاسود
جسدي بضعة ربح الصبا	كيف بقوى للعداب الجهد
قربوني من حتى عدي	ليس يجي الظبي غير الاسد
واخبروني اني من بعده	لم ازل في حيرة لا اهدي
ورث خدي الذي تهده	غيرته ادع كالترد
وجنوني زائل عما حسنها	وتكت طول البكا والريد
غربة دائمة عند العدى	وعذاب فاق طور المجدد
لواني بعض الذي لا تته	جلده ذاب فواد الجهد

قال الراوي فونت شهبوب اليها كالذئب الاخر ووصلها الى اخيه عتر فوجد عتر عسقا
بالدماء واكامه تقطر مثل قطرات الماء ولما نظرها عتر تجرل اليها وهما بالسلامة ماجرى
عليها وقال لها والله يا ابنة العم بعز علي ان تقاسي هذه المقاساة وانا في قيد الحماة ثم قال
لاخيه شهبوب خذ علة وادخل بها الى بيت مفرج واجلسها على سريرى كما كان يشبهى في
ضبري واني عندها حتى اتني اما يالك ن رهبر ورجالو واقب على جلبتالو فاخذها
شهبوب وادخلها الى بيت مفرج فقرأه خاليكم النساء والرجال فطرقوه الى البيوت والغال
قراى الثياب التي كانت على علة والتاج الكسروي والحلى فسلم ذلك جميعه اليها وقال
لها السى فان الله قد دفع عليك الى وسار عشرة طال لكان مالك واصحابو واذم يركسون
بين الخيام والمضارب ويحزون الرياح والقباض وما لك في اوتلم مثل العقاب وقد
انزل على الاعداء صواعق العذاب ورجع وهو يتند وتقول

شكا صاري في غمده شدة الظا	فقلت اصطر حتى اروقك بالدا
فجر دته في الكف ابض طابا	وقد عاد نحوى احمر منمما

فقال له عتره والله يا مولاي انك لصادق في مقالك وهذه اقل فعالك ثم قبل قدسيه في

الركاب وهناه بسلامته وشكره على طوعه وسأله عن ليلته فقال مالك والله يا ابا
 الفوارس انها ليلة تمدة بلال لانها كانت عظيمة الامل ولكن بهيتك انتصرنا وبلغنا
 الامال ثم اتفقد من معه من الفرسان فوجد قد فقد منهم ثلاثة ابطال ومن اصحاب مالك
 خمسة رجال ولما ارض الحمي فكانت مفروشة بالقتلى في جميع الجحائب والحمي مغلب من
 اثنين المجروحين واصرات النواصب وهدمهم فرسان عشرة فكانت اربعة رجل ثم عادوا وقد
 عزمو على الارتحال فلقاهم الربيع بن زياد واخوته ومن معه من الرجال وكان قد بقي
 منهم نحو مائة وعشرين فركبوا من الخيول الفاردة واخذوا السلاح من بيوتهم المنهزمين
 وتقدم الربيع بجيشه ومكره وبكى امام عشرة وقال يا ابا الفوارس والله ما غينا من له وجه
 يقابلك يولاهل فعالتنا الذممة ولاجل ما قد اولمنا من الابداء الجسمية ولكن يا ابن
 العلم الخطا من شيم الانسان وكل يطلب لنفسه الريادة ومكره القصاص والان فقد بين الله
 فضلك وجمع بينك عمك تملك وهما غن بين يديك مثل الصيد فافعل بما ما تريد لاننا
 بهيتك نجونا من الخلاف وبهيتك فرج الله عنا الوثاق والكتاف ففرج الله عنك الشدائد
 وجعل تحت اقدامك كل عدو حاسد قال الراوي ثم ان عشرة عاد الى عماره وحماه
 بالسلام وهناه بالخلاص من اسر مفرج بن هاشم ثم زلوا في الخيام يطلبون الراحة وعشرة
 يقول لم والله يا بني عي لولا هذا الخلف الذي اشميت بنا العدى ما كان ذل عبي ابدًا
 والان فقد رزقنا الله النصر وخلصناكم من الاسر ونحن اليوم في بلاد بني قحطان وقد عاد بنا
 جميع من فيها من العربان وان هؤلاء القوم الذين هربوا من بين ايدينا لا بد ان يصرط
 اليها الفرسان والصواب اننا نأخذ الراحة وتأكل الزاد ورجل من هذه البلاد ومن لحقنا
 منهم كان له ما يدبره رب العباد ثم ذهبوا الاغنام واضرموا النيران وروجوا الطعام. قال
 الراوي وكان الذين سلموا من بني طي قد تعلقوا في رؤوس الجبال ومعهم النساء والاطفال
 وصار مفرج يأكل كتيبه دما على ما جرى عليه وكان قد وعى على نفسه عند اقبال النهار
 وصحبا من سكرة العقار ونظروا الى اصحابه والفرسان جدد على تلك القيعان وامامو عيس
 فاخذوا لهم راحة واكلوا الطعام ثم رحلوا قبل اقضاء الظلام وساروا طالبت الامل
 والدار وهم يقطعون البراري والقفار والسهول والواواري في ذلك الوقت وصلت بني
 جديلة قبيلة حاتم الطاءى في خمسمائة فارس تطلب الفرقة على بني عيس فرات الديار في حالة
 التمس والنكس والقتال فمرج بن هاشم بالبكاء والحجب واخبرهم بما جرى عليه من البلاء
 والتعذيب فلما سمعوا كلامه قالوا له لا بد ان نلقى الاعداء ولو وصلوا الى اخر البيداء ولا

نعود حتى نخرّب ديارهم ونقلع آثارهم ويحرقونهم كذلك أقبل بنو نهبان في ألف وخمسة فارس
 كاهنهم الأسود العوايس يتقدمهم الجبليل بن فهاض وفارسهم جابر بن غلانة الطامة الكبرى
 والمصيبة العظيمة فاشتد قلب مفرج بذلك الشأن وأقبلت عن قلبه الاحزان وأخبرهم بما
 جرى عليهم من الحال فقال لهم أحد رجاله وقال جابر لمفرج وكم كان مع عنترة بن قيساد حتى
 فعل بكم هذه الأفعال الشداد فقال مفرج وسمعة العرب ما كان معكم أكثر من ما بقي فارس ولكن
 يا غنونا نحت الليل الدامس وكنت أنا والفارسان الذين اتهمنا عليهم مسكاري نياما فبلغ منا
 ما أخفنا ومن ما عجزوا به يطلب أهله والديار قبل أن يتيق من الخمار فقال جابر وأهل
 بني طي بن السريان وأحرابهم من هذه المصيبة التي ما سمع بمثلا في الزمان والله لا نزلت عن
 ظهر الحصان حتى أقتل هذا المبد الكشمان وأقطع منه الآثار ومن قبيلته الأشرار واني عن
 بني طي العار ثم سار من وقتو يقطع القنار وحملة قدح مثل الشرار وأخذ بني عمو وأصحابه وقد
 أصابهم مثل ما أصابه وجمع مفرج بقية قومه وألقا إلى بني جذيلة وساروا جميعا على آثار بني
 عيس وم في الليل وثلاثمائة فارس فادركوا عنترة ورجاله قبل غيابه الشمس فقال مفرج
 لجابر يا ابن العم الراي عندي أن تفهم عليهم قبل الصباح ونهيمهم بأسمه الرماح فقال جابر
 ما هذا صوابا لأنهم حصاة يسيرة ونحن طائفة كثيرة وإن اخطأوا بنا ضاعوا في ظلام الليل
 فيقتل بعضنا بعضا ويلعب السيف في أصحابنا طولاً وعرضاً وتكون قد طلبنا الرج فوقعنا
 في الخسران وقادتنا البجلة إلى طريق الدل والهوان والراي عندي أن تأخذ ألف فارس
 وتطلب المقدمة وتمسك على القوم طريق ديارهم واني أنا في ألف وثلاثمائة فارس على
 آثارهم وإذا أصبح الصباح انطلقنا عليهم وبذلنا فيهم السيوف وسبقناهم كاسات الخوف وتكون
 قد عرفنا الأصحاب من العدى وإن لنا الضلال من الهدى فقال مفرج هذا هو الصواب
 والراي الذي لا يعبأ وكان جابر رجلاً خبيراً وأمور الدهر بصيراً وهو أبو وذر
 الملقب بالأسد الرهص الذي يجري له مع عنترة حادث يذكر. قال الراوي ثم إن مفرجاً
 بن همام أخذ معه ألف فارس وقدم يطلب المقدمة اعتماداً على ذلك الكلام وأما بنو عيس
 فسمعوا الصباح وأبصروا لمعان أسنة الرماح وريق الصفاح فقال مالك لعنترة ما عندك
 من الراي يا أبا النوارس فقد أدركتنا قبائل بني طي في هذا الليل الدامس وربما حلوا
 علينا في ظلام الليل وإذا قوتنا الحرب والويل فقال عنترة يا مولاي لا تخف من هذا الأمر
 لأنهم لو فعلوا ذلك خسروا وربحنا وقد أمرم وأصلحنا لأن العصابة القليلة يستمرها
 ظلام الليل الأسود ولا عيا إذا اخطأت بكثرة العدد وهذا لا يفعلونه إن كان فيهم رجل

خير بالحرب ويصير باب الطعن والضرب فقال مالك اراهم قد اتفقوا علينا قسمتين
 فترقبوا فرقتين والفرقة الواحدة تقدمت لملك طينا رأس المضي وتقف لنا في الطريق فقال
 نعم خافوا اننا نهرب منهم في الليل اذا راينا كثرة الرجال والمحمل وانا وحي من نور الهلال
 طرسي شجاع الجبال لا اترك الصباح يصبح حتى اكون فصلت النوبة وعرفهم الحق من
 المحال فقل لاصحابك ياخذون الالهة للقتال ولا يتزلون عن ظهور المحمل حتى اريك ما
 افعل بهؤلاء الاندال فقال الريح بن زياد على ماذا عولت يا فارس عدنان قال عشرة
 عولت ان اترك القوم حتى يتزلوا ويامنوا على انفسهم واحمل بهم على الفرقة التي بين ايدينا
 واخوضها كما يخوض الفارس في الميدان وانا اعلم ان الصباح يقع علينا وقطع فيها الفرقة
 التي ورائنا وتاتي اليها ولكن انتم تفرقوا وقت الحملة في الحرب واطلبوا المقدمة وبادروها
 بالطعن والضرب ثم تفرقوا في الارض وتركنا بعضهم يثك بالبيض واول حملكم نادوا
 بانسابكم وانتم تفرقوا باحسابكم ولذا اختلطنا بهم فاصنعوا حتى لا يعرف العربي العدائي من
 الطائي القطائي قال فلما سمع الريح كلامه راى عين الصواب وطوى بوجاهة والاصحاب
 فقال عارة لعروة بن الورد يا ابن العم والله هذه ليلة عظيمة الخطر واريد ان احنم فيها
 قتل عشرة واذا قتلته يقال في المحي انه قتل من بني علي فقال عروة والله يا عارة ما هذا
 الرأي الا فاسد وكلام جاهل حاسد فوالله لو قتل في هذه النوبة عشرة ما سلم منا نمر ولا
 من يجرب بجبر قد عنا بالله طبعك من هذا المديان الذي لا يسمع انسان ثم اخذوا الالهة في
 انفسهم للحرب واعتدوا للطعن والضرب فصبر عشرة حتى نزلت الطوايف وآمن قلب كل
 خائف وبام منهم الاكثر واظلم الليل واحتكر فقال للهيوب كن انت الليلة محافظا لعلك
 ولا تبرح بها على اتري عند الحملة وكان قد اركبها على جواده سابق والسها صدرية من
 الرزد مضاعفة العيون كثيرة العدد خوقا طيها من غائلة تصيبها في الجبال عند اشتغالها
 عنها بالقتال ثم نه ما لكنا بن زهير ورجالة واخط الريح وابطالة فانضم بعضهم الى البعض
 وحلوا حملة تزلزل الارض وهزوا بايديهم الرياح وتشروا في تلك البطاح واطبقوا
 على مفرج من هام انطباع الغمام وسمع جارف فارس بني نيهان فزحق على الابطال والفرسان
 وقال للمهلل لقد اصاب عشرة واصحاب في هذه الفعالة وعملوا على الرجال وما هي الا
 خيرة بامور القتال فان حملنا لمعونة اصحابنا ضاع القوم بيننا فكنا نحن الخاسرين وان تركناهم
 كسروم وخرجوا من هذه الديار سالمين فقال للمهلل ما هذا الكلام يا جابر كيف يخفى
 العربي العدائي من الطائي القطائي فاحمل بالناس ودع عنك التواني ثم حمل جابر

والمهمل وقصد الصباح وحملت الرجال من خلفها وقد هزوا في ايديهم الرماح
 واخطط الجميع تحت غمام الظلام وقام الحرب على ساق وقدم وهمم الشجاع وقدر
 وجار السيف لما حكم واهل الدم وانجم وتغيرت الاحوال والشم وعمل عنزة في تلك
 الليلة عملاً اعي النواظر واهل المخاطر وقاتل في تلك الليلة قتال من كره دنياه وروى
 نفسه الى الاعداء وطلب الوفاة لما علم ان عيلة وراه وفرق الكتاب ونكس المراكب
 واظهر الاحوال والنجائب وطعن في الصدور والثرائب ونكس من الاعداء جانياً بعد
 جانب ثم اسئل بمجادو من بين الاعداء وانسع في اليد وكذلك فعلت اصحابه وانتشروا
 في تلك الارض وتركوا القوم ينك بعضهم البعض وما زالوا كذلك الى وقت الصباح
 ففرقوا بعضهم وتركوا الكفاح وقيل من بني طي وبني قحطان في تلك الليلة سبعاة فارس
 او اكثر واكثرها من سيف عنزة وقد قتل من بني عيس ثلاثون فارساً والفرج الامير
 عمارة جرحاً اشرف منه على الخطر ولما انفصل الناس بعضهم عن بعض وعولوا ان يقتلوا
 على الارض خرج محمد على ام ناقد بن الجلاح الى بين مراكب بني قحطان وعليها ثياب السواد
 كما بها مضى الفرمان وزحفت داخل بني طي الى الابد من فعل هذا العبد الاسود بالعرب
 اما فيكم فارس ياخذني بالثار من هذا العبد ويطمعني قطعة من لحمه ويسمي جرمه
 من دمه ثم انها بكت حتى ابكت العيون وهمت ان ترمي نفسها على بني عيس مثل الماهم
 الجنون فقفز لها مفرج وقال لما ارجعي يا خالته واقلي من الوح والصداد فانا المنكر
 المراد والود اليك عنعن بن شداد بعد ما افني بني عيس وبني زياد واجعلهم مثلاً بين
 العباد لان ثارنا اليوم اعظم من ثارك وثارنا اشد من ثارك ثم انه صال وجال وطلب الحرب
 والتزال وبادهى ويلكم يا بني عيس قد صار بيننا وبينكم في هاتين الليلتين ما صار والان
 قد بان النهار الذي تباين فيه منازل العلو والافتخار وشبهه العرب الانصاف وهي من شيم
 الاشراف فابرزوا لنا فارساً فارساً للارس وشجاعاً للشجاع حتى تتلاطم في مقام القراع ولكن لا يبرز
 لي الا من نسه مثل نسبي وحسبه مثل حسبي حتى اذا اخذنا بالثار من السادات الاما جد
 عدنا الى قتال العبد ولما فرغ مفرج من هذا الكلام خرج الى بين الصنين واشهر بين
 الفريقين فخرج اليو عنزة مثل الاسد الغضفر وهو يقول له تكتلك امك يا كلب العرب
 من هو انت حتى تطلب يراز السادات وتعد نفسك من اولاد الحراثر العربيات ها انا
 اقل العبد لبني عيس اقلع اثارك واخرب ديارك واخذ بين العرب بارك ويلك يا مفرج
 لا فرج الله لك غلة سييت بنت عي عيلة ولوقعتني في المم والدبلة وكاني راغب بن قتلت

لكم من الابطال ومن ثقت من الاطفال فوالله لا يخرجت من هذه الديار حتى احصد
كباركم والصغار والفي العيد والاحرار ثم انقد يقول

اذا خصني تقاضائي بدين	قضيت الدين بالريح الرديني
وحده السيف يرضينا جميعا	ويحكمكم بينكم طورا وبني
جهلهم يا بني الاندال قدرني	وقد عرفوا اهل الخافقين
طوبت بصاري وسعد جدي	الى اعلى السهي والفرقدني
وكم من فارس خليفت ملني	عفريت الخدي عضوب البلسني
واخر هاركا من هول نفسي	وقد اجري دموع الملتني
وما هدمت يد الخلدان ركني	ولا مدت اليه يتيان يني
وكيف اخافت من خصي وسني	صقول المني دامي الفريدي
فسوف ابيد جمعكم بسني	وتفقد لوهي وتفر عيني

قال ولما فرغ عترة من شعرو النجا في الجبال واعتشب بينها القتال وجرى بينها عجائب
واهل ل نهور صناديد الرجال وما زالوا كذلك الى ان كل مفرج ومل وهان بعد
هزمه وذل واراد ان يثور الى قومو ويطلب منهم نجدة فاما اهله عترة بل اطلق عليه اطلاق
الفهام وضربة بالخصام فوقع السيف على راسه شقة الى تكة لباسه ووقع الى الارض مختبط
بدمو ونفخ يندمو فصددها صاحبت فرسان بني عس من شدة الفرح ووقع على بني علي
الحزن والترح وحولت بنو علي ان يحمل في مرة واحدة فمعهم جابر فارس بني نيهان وقال
لم ان حملتم خسرتم مع هذا الشيطان وان لم يقتل ما نالون خروفا ولا تشعون مرضا لانه
قد داخله فيكم الطبع ووقع في قلوبكم منه الذرع واما قد بان لي منه عند قتال امر ما بان
قبلي لطالب وعرفت من اين تنزل عليه المصائب واريد ان اكنهكم شره واصرم لكم
عمرة ثم انه قام يطلب عترة وهو مثل الاسد القصور وجال معه ساعة حتى عرف مقدار
ما فيه من الفجاعة وكان جابر مزدريا بعترة حتى وقف معه في الميدان فراه جيب الخبير
في مواقف الصرب والطعان فعند ذلك ضاق صدره وندم على نزوله الى عترة وصار
يريد ان يتقهقر ولكنه اخفى الكد واظهر الصبر والجلد الى ان اختلف بينهما طلعتان وكان
الاسنى فيها عترة فوقع سنان بين صدر جابر ونحره فطلع يلع من فغار ظهره فوقع قتيلاً
وصار على الارض جديلاً فصددها صرخ الملهل في بني نيهان وقال ولكم دونكم هذا
الشيطان فعندها تصابحت الفرسان وتنادرت الثعالب وطلعت عترة من كل جانب وتكان

وحمل الأمير مالك في طائفة بني عيسى والتي نفسة في الميدان وكثر الصباح والصبح في
 الاقطار وطلع الفتام والصار وحمل الصارم البغار وقصره الرجال طولال الاعمار وتصادمت
 الابطال مثل موجات البغار واندهل الجباب وحار وتساوت الصيد والاحرار وطلب
 عترة قوم بني تيهان فقتل الفرسان والفرسان جواهر الفرب والطعان ورأى المهلب من
 فياض حملات على المراكب ومعرفة لما من كل جانب تخاف ان يلحقه بجوارين غلاته ومنرج
 بن هام ويسبقو كاس الحماق فويل وطلب الامير امة وبتعة فرسانه من كل جانب ومكان وساق
 في اثره بنو عيسى كالغبيان وم ياحون بالمس بالعدان وما والوا ورامحي اطعمهم من
 تلك الارض المقدرة وساقوهم خمسة خمسة وعشرة عشرة ثم طادوا عنهم وعترة في انهم
 مثل شقيقة الارحوان ما سال طيوهم امة الفرسان ولما قرب من علة رآها متسعة من
 انصا لو ومجنبة باحمالو لجاش الشعر في خلطوا واننا يقول

يا عبل ان كان ظل القسطل المثلك	اخفى عليك قتالي يوم معركي
فصالي امجري هل كنت اطلقت	الا على موكب كالليل محبكي
وسالي الرمح عني هل طعنت	الا المدرع بين الفجر والمحكي
وسالي السيف عني هل ضربت	يوم الكربة الامة الملك
اسقي الحسام واطلب الرمح مهلة	واضرب القرن لا اخشى من الدرك
لي همة عند وقع السيف عالية	وهمة عند وقع الطير في الشرك
يا عبل ان تجهلي حربي وما فعلت	يدي فني وانظري كي بين لك
كم ضربت لي بجث السيف قاطعت	وطعنت شكت القربوس بالكرك
لولا الذي ترهب الاملاك سطوته	جلست ظهر جوادي فة الفلك

قال الراوي فلما انشد عترة هذه الايات صفت علة طرأ وتمايلت على جبالها مجيا
 وقالت صدقت يا ابن العم انك فوق ذلك وهكذا فعل الامير مالك ولما ابو علة وبني
 زياد قد ابيت منهم الاكباد وشكروا في الظاهر وفي الباطن انشقت منهم المراتر قال ولما
 نزول في الحماق واكلوا ما راج لم من الطعام قال لم عترة يا بني عني خذ الراحة الى نصف
 الليل واركب بعد ذلك على صهوة الفحل واقطعوا بنا هذا الطريق قبل ان يلحقنا لاحي
 او يبقنا طايق ثم قام يريد ان يتولى المحرس الى النلس فقال الامير مالك والله يا ابا
 الفوارس ما ادعك فتكلف هذا الامر وحده لانك لقيت من الحرب في هذا الصارما
 كفي وقد لعبت جهدك فاسقي الريح وركب بجاهض بني زياد وركب عروة بن الورد

عه
 واسمهم
 انهم
 ابو لاد

وما لك بن قراد وما فهم إلا من هو مفرق بنار الحسد ذائب الروح والمجد وكل منهم
يضي قنل عترة ولا سها عارة فانة العدو الأكبر ولا غلط بانفسهم صاروا يشتمون عترة
بكل شقة ولسان وينشاورون في ما يفعلون عند وصولهم الى الاوطان فقال مالك ابن
عبله والله يا بني عي مالي حين تدر ان تراه ولا اقدر ان اجاورة ما كنت في قيد الحياه
واريد ان اسير يا بني في الليال الى مكان يعني من هذا الحال واعيش عزيزاً عند الغما
ولا اكون ذليلاً بين الاقربا فقال له الريح بن زياد والله يا ابن العم ما تمكك من هذا
الامر الذي يثمت بما الاعداء والحساد ولكن انا اشد عليك بامر اذا فعلت فقلق المراد ولا
تتالي بعثرة من شدة ادولاً باحد من العباد قال مالك وعماذا تفكر يا ايها الامير قال الريح
هو انك تصر حتى تصل الى الديار فادخل على الامير شاس مسلماً طليو وامسك يديك
وطلب منه النمام وسلم ابنتك اليه وقل له هذه ابنتي امك واريد ان تجعلها تحت يدك
وتزوجها من تريد حتى لا يطع فيها احد من العبيد اذا صارت ابنتك عند الامير شاس
امنت عليها من جميع الناس وبعد ذلك تنتظر لعترة الفرص حتى تظروا في بعض
الافاق وتطرحه في طيات الافاق قال ولم يزال على مثل ذلك حتى تصف الليل
فاجمع على ورحطوا يطلبون الديار وفي قلوبهم من عترة شمل النار وما زالوا ساهرين الى
ان تصف النهار وبها هم كذلك التفتوا الى ظلم غراو الوحوش جافله في الاقطار وظهر
لم من خلفها حمار قد سد منافس الاقطار فقال بعضهم لبعض هذه محمول بني طي قد نمرت
اليها واقبلت علينا فردوا رؤس الخيل وتاهوا للقتال واصبروا على ملاقاته الاهوال فقال
لم عترة لا تخافوا يا بني عي فلا يقتل الا من دما اجله وحان مرثله ثم ان عترة حرك الجواد
وتنه ابوه شداد وما لك بن زهير وبما العترة من ابطال الاعداد واسرعوا يكتفون
الاخبار فلم تكن الا ساعة حتى ظهر من تحت ذلك الغبار جيش جرار قد ملا تلك القفار
وما جئت الخيل من تحو كما يوج الجراد اذا لست به عواصف الرياح واقبلت الارض
بالضجج والاصباح ونشرت رايات الحرب وبنوده وهبت اسوده وكثرت بروقة وعوده
وتزاحمت جنوده وكان المتقدم على ذلك الجيش العديد ملجم من حنظلة واخوه يزيد لان
مفرج من هام كان قد ارسل اليهم بخبرهم باسرى زياد والله يريد قتلهم وحلهم على الجذوع
والاحواد ففرحوا بذلك لانه كان عدم غاية المراد ومن الفد وصلت اليهم اخبار الماخنة
التي جرت في الحى وما فعل عترة بن شداد في بني طي فقال ملجم لاخيه يزيد وبلك كيف
نظري بني عس يدخلون الديار ويفعلون هذه الفعال ويرجعون سالمين من الدمار ونحن

ملوك الزمان وساحاة بني قحطان ثم ان الملك ملجم ارسل الرسل الى جميع حلقه تنذر
الرجال فبعد ذلك ركبت الابطال وركب كل واحد منها في الفين من الفرسان وساروا
يقطعون النباهي والقيصان حتى وصلوا الى ديار مفرج بن هاشم وراوا القتل مثل قطعان
الاغنام فرادهم القهط والفضب واستمروا في سيرهم وقد خافوا من معونة العرب ولم
يزالوا يحذرون يقطعون الجبال والوديان الى ان التقوا بالمهمزين من الوقعة التي قتل فيها
مفرج بن هاشم وجار بن غلانة فارس بن تيهان فجمع ملجم ساداتهم وسالم عن الخبر فحدثه
المهلل عما فعل بهم عشرة نصار الملك ملجم يطيب قلبه وهو يقول له وبلك يا ملجم عرفتني
عن المسير وسرعة الشهير والساحة يا تيهان عرفتني فبهلكني انا واياك ولا تظن انه يحسن عليك
اذا لا تملك فليس لحصاد الرؤوس عترة قيمة ولا تنجي من يديه المريعة قال ملجم ذل هذا
الكلب الاسود والله ان لعتة لا طير من راسه بهذا المهد ولا اتركه يبول في حتى اطرحه
على الارض كالجذع المهدد وانا الشهي ان ابارزة لعل الناس الشجاع من الجمان ولكن
اخاف ان لا يجاسر على مازرتي في الميدان فلا اثنى علي وقلوب بني قحطان ثم ساروا من
اول الليل فالتقوا ببني عيس فحسى النهار وكانوا قد اكتملوا عشرة الاف فارس كزار
واصر بنو عيس كثرة العدد ولحمان البيض والورد فحاروا في امورهم وتقطعت سلاسل
ظهورهم فقال عارة لما لك اي حلة جاءك والله يا مالك ما كنت توملة واليوم يقتل عترة
ويقتضي اجلة فقال عروة بن الورد وثمة العرب باعارة ان قتل عترة ما يسلم منا من
يخبر بخبر فقال له صدقت يا عروة والراي انا نرد رؤوس خيولنا ونطلب الحرب فذلك
خير لنا من ان نفرب كؤوس العطب قال عروة وبلك يا مالك اريد ان نسي ابتك
وملكنا بنو قحطان قال دعم يهلكوها ولا يملكها هذا الشيطان قال الربيع باغي عي لولا ان
مالك بن زهير تقدم حتى يكشف الخمر كما فعلنا ذلك ونجونا بانفسنا من المهالك ولكن
نخاف من عتب الملك زهير ان يقول لنا انتم من بغضكم لعترة تركم ولدي في مقام الخطر
والراي عدي ان ثبت الى ان تدور بنا المواكب وتصدنا من كل جانب فقتال ساعة
ونصيح الحرب ونخل عترة يلاقي وحده القوم ويلقي نفسه في العطب وانا اعلم انه لا يجلي
عله ويطلب المريعة فلا بد ان يخل ونستخرج من تلك الصورة الرجعة وربما يبعثنا مالك
بن زهير فيكون لنا في ذلك تمام الخمر ويغنا ثم كذلك غشام النصار ائمالك وراوا عترة
وهو قد تلقى الجيش مثل الاسد الفاتك وتبعه ابوة شداد وعمة مالك والذهب الطعن
المندارك وانتشر الجيش حتى سد المسالك وحمل الربيع واصحابه بنية قاترة وحرقة قاصدة

ثم طعنوا اليه الاغصان وطلبوا رؤوس الرماة في المعابد وتبعهم من كان عرف ذلك الحال
ودقف سائر الرجال وبذلوا نفوسهم لاسنة الرياح الطوال ونهبت عيلة حورانة قلعة
ودمعوها مذبذقة وفي تنادي عترة باطى صومعا وترعدت من شدة الفزع وهو يحمل ويهود
ويأتي الفرسان قطعاً على قطع وإما مالك بن زهير فانه ذلك اليوم استقبل قتاتل فقال
من اينن بحلول الاجل وفعلت رجالة مثلاً فعل . قال الراوي وكان الربيع وعامر وعروة
بن الورد قد نهبوا بانفسهم في خمسين فارساً وطلبوا الحرب وتركوا بقية قومهم تحت العطب
الا ان بني زياد ما اهدوا من مكان الحرب وخلصوا من غيلة الطعن والتجرب حتى ثار
من بين ايديهم غبار قد اقبل عليهم وقدم اليهم فقال عروة هذا جيش من الاعداء قد
مسكوا علينا الطرقات وضيقوا علينا من سائر الجهات والصواب اننا نلج على البسار
وتتألف بالفرار ثم ايم لوط رؤوس خيلهم وطلبوا الفلاة وهم لا يصدقون بالنجاة وينفام كذلك
اذا بغبار اخر طلع من قداسهم فجعل شو النهار مثل الليل وقام من نحو سهل النخيل فقال
عروة الى اينن هرب يا ربيع ها ان الطرق قد انسدت علينا من كل جانب ولينا شوم
نياتنا في جميع المذاهب ومن طاولك ومشي معك وقع في المصائب ثم ايمهم وقتوا حتى
انقطع الغبار وظهر للابصار فرأوا من نحو جماعة من الفرسان على خيول اخضر من الفزلان
وطلبوا رجال مثل السباع الجياح لا تفر من الموت ولا ترتاع وكلهم ينادون من فردسان
يا لعين يا لعنان ثم ايمهم اطلقوا الابهة وقوموا الاسنة وطلبوا ممعة الحرب واستعدوا
للطعن والضرب ولما ابصر الربيع واصحابه ذلك عاشت ارواحهم وبدا صلاحهم وطلبوا
الفرسان المقبلين واخبروهم بما فعلوا في ديار بني طي وكيف نهبوا البناات والسيب وقالوا
لم ادركو مالك بن زهير ومن معه من الرجال فما هذا وقت شرح الحال فتعدها حملت
الفرسان وتبادرت الشجعان والتحموا النار وطعنوا في صدور الرجال وكشفوا بني طي عن
ساحة المجال وكان عترة في تلك الساعة قد ائتمن بالهلاك لان الاسنة بدت تنفض بالجراح
وقلت قوّة من شدة الكفاح . قال الراوي وبينما كان عترة قد اشرف على الهلاك اقبلت
بنوعس ودارت بالفرسان من كل مكان فانفرجت عن عترة المراكب وخلفت عنها المصائب
قال وكان مع هذه النجدة قيس بن الملك زهير واخوه شاس بالبن من الفرسان ذوي
الصولة والباس لاننا ذكرنا انه لما سار عترة ومالك في تلك الغارة كان الملك زهير في
دعوة بدر بن عوسيد بنى فزارة وما عاد الملك زهير الا بعد ثلاثة ايام فاخبروه بالخبر
عن مسير ولدو مالك مع عترة فلما سمع بذلك خاف على ولده مالك فقال لولدي قيس

وشاس اني اخاف على اخي كما مالك من سطوات ملجم بن حنظلة واخوه شارب الدما وعلى
فارسا عشرة بن شداد قاهر الاعضاء فخذوا اللون من الفرسان وانظروا ما جرى لها في ذلك
المكان ففعلوا كما امرها ابوها في الحال وساروا من يومهم بالسوق الصقال والرماح الطوال
ولما قرب من ديار بني ملي قال قيس لابي شاس اهل يا اخي ان قدما الربيع بن زياد
واخيها لك وعشرة بن شداد واخاف ان سرنا على طريق واحد ان يخالف في الطريق فتعدم
التوقيف والصواب ان تصور انت بالف فارس شمالاً وانا اسير بالف فارس شمالاً ففعل ما بدا لك فانا
ملتقنا في مروج الفصان لانها اول ديار بني قحطان فقال شاس افعل ما بدا لك فانا
تابع فعالك ومن هناك انقسموا فرقتين حتى التفتوا بالربيع بن زياد ومحماد ومصرط
غبار الحرب والجداد فعند ذلك حملوا وكشفوا الخيل عن عشرة بن شداد واعلى السوق
المحدد في الهامات والاجساد وانفجر الجعاج وساد لمنايات الارض بالاراق والارعاد
واسع الجبال على عشرة بن شداد وركب غور الامير وكثر على الخيل وسقى الرجال كاسات
الويل . قال الراوي وكان ملجم بن حنظلة واخوه شارب الدما واقفين تحت الاعلام وما
فيهم من قاتل ولا خاص القمام حتى راوا طوائفهم تعددت وراوا بني عيس قد طمعت فيهم
وتعددت فعند ذلك حمل ملجم واخوه وباشرا القتال واخذوا يمحولان في مصعة الكزال
وطال معها الكرو والنرحى غطى غبارها جوانب البر والنفى عشرة بن شارب الدما ومن
بني الابطال ويردها الى حومة القتال فصاح فيو عشرة مصبة تعلق الحجر واقتض طيو
كالقصاب وطعنه طعنة لولم يرددها الدرع لاسكنه التراب وكان ملجم قد رأى من عشرة
اهل لا لم يخطره على بال فعلم ان غلبة كان فاسد الاية رأى منه ما لم يكن رأه من غيرة
من الرجال فاهرم وتبعه اخوه يزيد وبنو ملي وقحطان وغروا كما تنفر الغرلان وما زالت
بنو عيس تضرب في اقنية الابطال حتى اقبل الليل ونشر اخوته على الروابي والفلال
قمادت وقد نالت الانتصار وبلغت من اعدائهما ما تخافون وهذا بعضهم اليه بعض السلامة
ونيل العز والكرامة واخذ عشرة صدقة ما لك فراه مجروحاً جراحاته بالغة فصعب
عليه ذلك ثم عدل الى قيس وشاس وترجل لها عن الجداد وشكرها على قدومها ودعا
بعد ذلك لابيها فبهم قيس من عذوة كلامه وشكره على اهتمامه ولما شاس فانه قال له
اهلاً ما ن ربهية ولك الهنا بالسلامة من هذه المصيبة لانه كان عظيم التفكير كثير التجرب
فما احتفل عشرة بخلايو ولا اعنى رد جوابه . قال ثم نزلوا جميعهم لاكل الطعام وطال
بينهم الكلام وحديثهم شاس عن سب قدومه وكيف كان وهذا بالسلامة من ذلك الموضع

وباتوا تلك الليلة في ذلك المكان وقد اشتفت قلوبهم من بني عطفان ولما كان الغد ساروا
 بطيرون الاوطان ولم يزلوا ساعين ثلاثة ايام في تلك القفار وفي اليوم الرابع وصلوا
 الى ارضهم واموا على انفسهم في الديار فغزلوا الميت ودخل ما لك ابوهة على شاس بن
 زهير وقبل يديه ورجليه وبكى واتصب بين يديه وقال له يا مولاي انك قد اوليتنا من
 الاحسان ما يصرعن وصنو اللسان لانك خاطرت بنفسك لاجلنا وارحمتنا سالمين الى
 اهلنا واريد منك ان تقيم هذا الاحسان وتجمع عن ابني هذا الاسود الكفشان وتأخذها
 الى بيتك عند وصولنا الى الاحياء وتستقدمها كما تستخدم الاماء لانه قد عظم شأنه وكثرت
 اعوانه ولما عبرت عن دفع هذا العار وما لي اقامه في هذه الديار وما انا قد فوضت امرى
 اليك وجعلت اعوانى عليك فان قدرت على نصرتي فافعل والا فقل لي حتى اخذ
 ابني وارحل واتزل على بعض ملوك العربان وأطلب الحماية والامان واقول له ان ملك
 بني عيس قد عجز عن هدوه ولاجل ذلك رحلت من عنده قال له شاس وقد رقت قلبه
 عليه ما تذلل وتواضع بين يديه يا مالك طب نفسا وقر عيننا هذا امر لا اتركه بيم عليك ابنا
 ولا ادعك فحتاج احدا ولا بد لي ان اهلك هذا الصد واسقية كاس الردى وبعد انصراف
 ما لك من عنده افند خلف حنرة واحضر الي بين يديه وقال له يا حنرة ان البني يورث
 الندم ومن طلب ما ليس له فقد ظلم واعلم ان ما لك ابا حيلة كان الساعة عندي وشكا لي
 حاله وقد اعطينه امانى وشماعى ورضعت عنده كلامى وقد صارت ابنته حيلة من جملة
 حريمى وصار غريمى غريمى وانا اشير عليك ان لا تذكر حيلة لا سرا ولا جهرا ولا تقل بها
 شعرا ولا نثرا والا آكون انا خصمك من دون الناس واسئ تعلم ما عندي من شدة
 الباس ونحن اولاد الملك زهير احد ملوك الزمان وسيد بني عيس وعطفان لو طلبنا ابنة
 اقل رجال القبيلة واي ما تعرضنا له ولا اختصناه ولا تقدر ان تأخذها الا برضاة وهذا
 الرجل ما بين يديك لابتوه فاتركه بعضي لحال سبيله ويفعل ما يريد في كرمه وانت لتقول
 انك لا تقبل المذلة فكيف تذلل لاجل هذه المجارية وتقع في هذه العلة فقال له حنرة اياها
 الملك انت تعلم ان اباها اطعمني فيها ووعدني بها وتعلم كم مرة خلصتها من السبي والقيت
 نفسي في الخطر سبها ولما طلبتني التوق العاصف ابنته بها محبة جواهر ودما تير ورد
 على ذلك ما ابنته يوم من اسام الملك الا كروم تحف الملك فبصر الى الان انا مخاطر بنسي
 لاجل هذه المجارية وهذه جراحي لم تزل دامية ولا سيما ان هذا الخمر قد شاع بين جميع
 العربان واشهر في كل مكان فلا يمكنني ان اتركها ما دام لي راس على جسد واترك نفسي

معرفة عند كل من قام وحشد وأنا أعلم أنه ما فعل هذا العناد إلا جدير الريح بن زياد
حتى يأخذها لاخوة عارة وأنا والله لا بد أن اترك صريحة بحسارة واجعلها عليه للس تجارة وان
تزوج بها او ذكرها بكلام فلتة ولو كان في البيت الحرام واجبت له ملوك العرب والاعجم
واضع الصيف في سائر بني زياد واجعلهم مثلاً بين العباد ثم انه قام من قدام شاس ومن
شاهق الاناس متكبر المحاسن ثم دخل على اخيه مالك واخبره بذلك فصعب ذلك عليه
وقال له يا ابا النضر لا تقصق صدرك ولا تنقل فكرك فانا احرف ساعة شاس والربيع
طافنا وصلنا الى النجى ارحم انوف الجميع حتى يذل كلهم ويطلع فدا له عترة وقبل يدو
طائى عليه وحده ولما جن الليل فاضل الظلام وطلبت المومن المنام قال عترة لاخيه
شبيب ثم سر السمر طامع يوفى البر الاقر فانه قد استراح وخف عنه بعض الم الجراح
فماضى شبيب امر اخيه واخذ الجواد وهو يلاطه ويدارو ويصد ساعة اقل عترة وقد
ركب جنيها من جنائب الامور ما لك وخرج للفرس الى ابن ابيد في البر طامع باخيه
شبيب هنالك فركب جواده وقال له سرنا يا ابن الام طامع من هؤلاء القوم الشام
وطالب بما البيت الحرام لا تقي ما بقي لي عندم مقام فقال له شبيب وكيف ذلك يا ابن
الام فقال انا أعلم اننا اذا وصلنا الى الحلة طلع شاس في معاندي واخوه مالك لا يظفر عن
نصرتي ضلع في النجى الفتن ويشتكون من الوطن وأنا لا اريد ان احل احد اماً لا يطبق
بل انا وى مرضى بصري في كل شدة وضيق واقم في البيت الحرام ولا ابرح من هناك حتى
يدركي النجم او تساعدني على مرادي الدنيا والايام فقال له شبيب وهل لك صبر عن
هذه قال نعم ما دامت في بيت امها مخفأة وان بلغني ان احد تعرض لما سقى كاس المنة
ولو كان نزع صاحب قصر غمدان او كسرى صاحب الحاج والايوان ثم اسمر عترة في معرو
يطلب البيت الحرام وهو يشكون شدة الوجد والغرام ولما تمادى يوم المسير افتكر ما جرى
عليه من الامر الصبر فانه قد يقول

اذا كنت في الاحزان يادع مسعدي	اعنى حتى تطني لمبة تولدي
ويا قلب ان لم تصطر يوم بينهم	فمت كذا موت الغرب المفرد
الى كم ارد المحادثات والفتي	صروف الرزايا بالحماس المهدي
ياخند اقولما تكن صدورهم	خلافت الذي يدونه من تولد
انا عندهم في الحرب سيد قومهم	وفي السلم لاسوى قلامة اسود
خدمت هوى المبيت كيف اذلي	وهذا قوى صبري واوهي تجلدي

سأطلب بيت الله أشكو ظلامي
الحاكم في حكمه غير معد
رحلت وقلبي في حياك مقيد
سألك رفقاً بالأسير المقيد
تذكرني قومي إذا التعلل أقبلت
بجنبها يوم التناكل سيد
هناك بيان الفخر يا بيت ماللك
صريحاً إذا حفن الجبان على اليد

قال الراوي وما زال همة سامراً على حاله يقطع القنار ويسلي نفسه بتصيد الأشعار ويهلي قلبه بهوى الكلام مدة سبعة أيام وفي تلك المدة كلها ما نظرا في طرقتها لا مراحة ولا بارحة ولا خادية ولا راحة فقال له شهبوب يا اخي اننا قد سرنا كل هذه الايام فما رأينا لا راجلاً ولا راكباً ولا قائماً ولا ذاهباً قال هتفه يا اخي لا بأس فاني لا اريد ان تلقى احداً من الناس لاننا والله يا اخي لانلقى من يحسن البنايل من يطرح شره علينا ولنا والله قد فحرت من مقامات الحرب وملّ قلبي من هذه الايام التي لا يطيب فيها قلب ثم اشار اليه ولقد اهلوا بنفسك واستأنس بوجودها تلقى الرشاد اذا ما كنت مفردا
بيت السباع لنا كانت مجاورة ولينا لا نرى من نرى احدا
ان الاسود لهدى في مراتبها والناس ليس بها جر شرهم ابدا

فقال له شهبوب يا اخي لماذا لا تسير الى ارض العراق وتقيم عند الملك المنذر ملك العربان او تقصد المدن فتدخل على كسرى انوشروان وتشكو الى احدهما فهو يملكك الارب ويخلص من هذا التعب قال له هتفه ويلك يا شهبوب كافي لا اقدر ان ابلغ مرادي من العدى واضع فمهم السيف حتى لا ياتي منهم احداً الا بمساعدة المنذر او كسرى او اصحاب الدول الاخرى خاشاً ولكنني اخاف على قلب علة لانني لو قتلت اباه او اخاهم تكذرت عيشها بعد صفاه ولو قتلت احداً من بني زياد تكذرت الملك زهير ووقع في العذرة النساد ولما مسيري الى الملك المنذر او كسرى فاني جئت من عندها في رتبة الملوك والان ارجع اليها في حالة صعلوك واشكو لما جور هؤلاء الشام والجر عن بلوغ مثل هذا المرام فهذا لا يكون ابناً ولومته من ظلامي كذا قال وما فرغ هتفه من هذا المقال حتى سمع منادياً ينادي في ذلك الليل الهادي وقائلة تقول يا للعرب اما في هذا البر من يسمع نداءنا ويرحم ذلنا وشكوانا ويجير قوماً قد هلكوا في القنار ويخلص البنات الا بكار من غلات الاشرار واذله واقلة ناصراه ثم اخذت تنوح بهذه الايات وتقول

يا عين جودي واهلي بدستك المهمل
على بنات ما لما من ناصري ولا ولي

مهتكت في القلا
 يمكن من فرط الجوى
 والشع من جراحو
 وقد عنت اولاده
 والام من احرايها
 ومن لم يدر ناراها
 ياساويق في الدعي
 لعل فيكم بطلا
 مجرب يوم اللسا
 بعدنا على العدى
 ويرج الفكر من ال

قال فلما سمع عنت هذه الايات قال لاهو شبيب هذه والله امرأة مظلومة قد قتلت
 الاعداء رجالها وسبوا بناتها وتركوها تغلب في حصارها وانا اريد من اليوم ان اعين كل
 مظلوم حتى ان يتم من ظالي سيرة النجوم ثم انه حرك جواده نحو ذلك الصباح وهو تمام
 ما يوم من الجراح ونادى باكثر ايتها الامراء الصايحة الباكية النابجة اخبرني ان كان احد
 عليك احدى حتى انتصف لك من العدى فقالت المرافة قد تحول بكاءها فرحها ان اجاب
 نداهها وقالت اي والله يا فتى قد احدى على الزمان ورى قلبي سهام الاحزان وقد افقدني
 اولادي وبمكت على اعدائي وسبوا بناتي واحرقوا فوايدي والخرج شيخ عذيرتي وبلي
 وبقيت فريدة في هذا المكان وراحة عن اهل ولي ثلاثة ايام انا في هذا المكان ولا
 اجد احد ينجيني سواك يا سيد الثيان فبأله عليك ان كنت من اهل المروءة والنجدة
 والفتوة فخلصنا من هذا الهلاك وارج الشكر والثنا ثم انها بكيت واستواشكتك واشتدت تقول
 اعطاك ربك ما ترجوه من امل
 يا فارس الخجل يامن لاشية له
 اعداك كل صباح منك راجعة
 وحاسدوك لم في كل ماحية
 وانت ترداد سعدا كلما حسدا
 وجاهد ارضك صوب العارض المطل
 عند اشتباك النسا والطعن بالاسل
 تخاف ارضاحها من سرعة الاجل
 قلبك يقلب بين النار والشمس
 وحده سيفك في الهامات والقتل

فقال لها عنتة من اي الناس انت ومن سبائك من العريان وماذا اتى بك الى هذا المكان

قالت يا مولاي نحن من بني كنفه وقد انحطت أرضنا وخفنا من الهلاك. فرحل بنا الشيخ
 الذي لنا يطلب بني الحمارث لأن لنا ابنة متروجة هناك فقلنا قيم عند القوم في ديارهم
 ونفسي هذا العام في جوارهم فعارضنا في الطريق شيطان من شياطين العرب يقال له
 الصدام بن سلب ومعه عشرة فارس قتلوا لي ثلاثة اولاد وجرحوا شيخنا الاشد من
 عداد وسبوا البنات وهن ثلاث ابكار كاهن الاثاريوم سامعون بنا الى جبال بني علي يفرقونا
 على اهل الحمي فعدوها قال عشرة لاجئ شيبوب خذ انت هولاء حتى اقدم انا وابصر من
 يكونون هولاء الا نزال الذين قطعوا هذه النعال ثم انه حرك جواده الاهر وكان الفجر
 قد ابهر فما غاب عن شيبوب غير قليل حتى ابصر الفرسان وفي مقلة مثل الاسود وفي
 اولهم الصدام كاهن العمود فلما رآه عشرة اطلق نوح العنان وقوم السنان بين اذان الحصان
 وهو يقول الى اين تذهبون يا اوغاد وقد اناكم عشرة ن شداد ثم صرخ ففهم صرخة دوت
 لها البطاح فوقفوا وهزوا الرماح وزعم الصدام لا ما اركه من صباح هذا والله رزق هي
 قد وافانا من اول النهار وساقته اليها الاقدار فليرج اليو واحد منكم يساله عن حسبه
 ونسبه ويقتله ويأتمنا بجواده وسلبوا فاما اتم كلامه حتى قدر الى عشرة فارس يقال له الهمام
 وكان فارسا مقدما فلما قرب الى عشرة قال له وياك انت من اي العرب انسب ان كان
 لك نسب والاسلم جوادك والسلب قل ان يجلب بك السلب. قال الراوي فيها هومع
 عشرة بالكلام ما شعر الا والريح قد وقع في صدره فطلع يلعب من فقار ظهره وقال له هذا
 حسي ونسي وهذا ابي ولي فلما رآه اصحابه اطلقوا على عشرة من كل جانب وتنادوا اليو
 مثل السلاهب وفي الصدام ينظر اليهم وهو واقف من بعيد لانه كان قد احقر عشرة
 وكبرت معه ان يقاتل الصيد وصار منتظرا اصحابه ان ياتوه واسيرا او يتركوه في دعو
 غيرا فطال بهم القتال وراوا من عشرة الاموال فطلع عليهم الفارس حتى مجهم عن
 الاصار وجال عشرة فهم بالطول والعرض ومدد اكرهم على وجه الارض وصار يلتقط
 منهم الفارس بعد الفارس كما يلتقط الصفر الحمال فانصاحي النهار الا وقد قتل الصفر
 الرجال ولما راي الصدام ذلك علم انه بعد هلاك اصحابه لانه لم يطلوا فعد ذلك طلبة
 الصدام وناداه يا وجه العرب من تكون من الفرسان الى من تنسب من قتال العرمان
 فاما وثمة العرب لقد اعجبي قتلك وادعني افعالك فاحبت ان اصاحك واكون اما
 طات سبب الاموال ونسي ربات الحمال وفتح بالسات الابكار وتحمل اليها الفخارة من
 جميع الاقطار واول ما اسأوك في هذه الغيبة التي بين يدي لان فيها ثلاث جوار كاهن

الأتار والذين كانوا شركاء في قد أهلككم الزمان على يديك يا فارس الفرسان وما بقي لي
 ولك معاند ولا مدافع ولا مطارذ فقال له عترة دمع عنك هذا الذهبان يا اخي العربان
 ودونك الضرب والطعان واقطع طمحك من هذه الغنمة فان الله قد ارسلني لاختد لم
 منك بالثا واطلني ما في قلوبهم من الدار ثم حل عليه عترة حمله الاسد الفصفر فسد ذلك
 رعي الصدام رعدة الحق وصدع عترة صدمة السيل اذا اندفق واخذ في الجولان وانهار
 فربى الضرب والطعان فضاق منها النفس وصار النهار في اعينها مثل الغلس وراى عترة
 خصمة منيع انجاس غيراً بالتوايب فجاء معه حتى انصه وجم عليه واكرهه وطعته بالرمح
 فاقنقه الى مارانجيم اذهبه وبعد ذلك عاد الى اخيه شيبوب والشيخ الجروح والساك وفيه
 له المجرحات فصاروا جميعهم بشكروته ويثنون عليه ويقلون يديو وقدميو ولما استقرهم
 القرار في تلك الساحة واخذ عترة الراحة تاتى الجوز اليوم معاني من الزاد فوضعت بين يدي
 تموقت في والبنات في خدمته وراحت في كرامته وشكر نعمته وكان عترة من حين فارقه حلقها
 شع من الطعام ولا امتلا حاجها من المام فاكل ذلك اليوم حياه من القوم ثم قال للشيخ اين
 تقصدون والى اين تذهبون فقال الشيخ الى بني الحارث يا مولاي لان لما ابة هناك وقد
 احدثت ارضا فرطها حقوقا من الهلاك فقال له عترة اما من قتل فلم يبق فيو حمله واما
 انتم فما بقي عليكم باس ولكم الايمان من جميع الناس واما اسير معكم الى قرب تلك البلاد
 واحميكم من جميع العاصد ثم اية امر القوم بان يركبوا مطاياهم وامر شيبوب ان يرفق بهم
 وتلا فام وساروا الى الشيخ يسأل عترة عن حاله وعترة يحدثه بما جرى له وحدثه بحدث
 عبله وما اصابه من اجهل ما له وكيف رحل عن بني عس وهو غصبان وانه يريد ان
 يجعل مقامه في مكة ولا يرجع الى الاوطان فقال الشيخ وقد تألم قلته والله ان قصتك قد
 احرفت فترادي وقد انتهي ما جرى علي من فقد اولادي وقد فعلت معي من الجهيل ما
 لا يهله خليل مع خليل ومالي شيء اكافيك وبغير هذه السات فان رايت ان تقع باحداق
 وتعمل مقامك عندنا حتى اخذ منك اما وهذه الجوز الى المات فقال عترة ومن لي بذلك
 لو امكني فان قيد الهوى تندب وسلطان معيد ولو قدرت على السلوان لكنت فعلت ذلك

من اول الزمان ودفعته عن نفسي هذا العذاب والميلان

قال الراوي وما زالوا يقطعون الارض في الطول والعرض حتى قربوا من ديار بني
 الحارث واسلوا على اخضم من الحوادث فسد ذلك ودعم عترة وساروا للجوز تقول له
 يا مولاي وهذه الجوز والاسلاب التي اخذتها بسيفك قد قسمها لك العزيز الجبار فقال

لا والله لا اخذ منها مقال حبة بل في لكم تستعينون بها على القرعة هذا ما كان من عشرة
 وما جرى له في هذا المنزلة وما كان من بني حنظلة فاتهم باتي تلك الليلة التي فارغهم فيها
 عندهم الصبح اقتصدوا فما وجدوه وسألوا عنه فما وقعوا له على خبر فخرى على قلب
 مالك بن زهير من فقد ما لم يجر على قلبه بفرواح ان قلته قد اغتطروا وكذلك اصحاب
 اباة شداد ولما حمة ما لك وعارة وشاس والربع ن زياد فاتهم كانوا افرح العباد . هذا
 وشاس يقول لعارة ما قد اناك الامر كما تريد وما في لك في علة معاد بعد ذلك
 الشيطان المارد والرامي عندي انا متى وصلنا الى النخيل تحمل المهر الى ابها وتاخذ زوجتك
 وتبلغ نفسك امانها ثم ان شاس دعا مالك الى علة وقال له يا ان الم عاهدة عارة واخص
 معه نيك واقطع طيو المهر ووجه ابنتك حتى تقطع عنها جميع الاطعام ونسرج من العصب
 والصداع فقال مالك يا سيدي وكيفي بذلك والله اني اشتهي ان تكون في ابني امة بني زياد
 ولا تكون ملكة في بيت هذا الظهير عبد شداد ثم بعد ذلك احنقه وطأه واعطاه يده
 وطأه ثم ذهبوا وعروة يقول لعارة على سبيل المزاح بارك الله لك في هذا الصاح وارجم
 ان تكون العانة الى غير صلاح فقال الربع يا انا الابيض ما بقي علي حذر ولا بأس
 ما دام قد تولي هذا الامر الملك شاس فقال عروة انا ما اري الا ان شوم علة قدم جميع
 الناس وما دام رأس علة على بدنه كل من طلبها يصح بدنه بلا رأس ففحك قيس
 من هذا المقال وحلم ان كلام عروة صحيح ليس فيه محال قال وبلغ ما لك بن زهير ذلك
 النحر وهو سائر في اطلال الجيش الى جاسو شداد فقال شداد والله اني خائف على النخيل
 ما لك ان تعود طيو طاعة هذا النخيل والعناد فقال له ما لك اما احلف لك باعظم الاقسام
 اني لا اترك عارة بينهما بصلة ابدا ولو شربت كأس الحمام وبعد هذا انا متجيب منك كيف
 رايت ان الرجل زوج ابنة بعارة وتركته ولم تطل له بال ولدك وما له عليها من الخسارة
 فانه لما جاء من ارض العراق الى اموال ثلاثة ملوك من الاكاسرة والباصرة والمناذرة
 والى مالف ناقة من النوق العاصف بمحلة جواهر ودنانير ودفع ذلك كله الى اخيك
 وقال له اني اقدم لك اصعاف هذا ان كان لا يكتفيك وبعد ذلك عاقده وطأه
 وطأه يده طروجة بمضرة ابني وابنته فها شداد لو ان ولدك اراد ان يتزوج بهذه
 الاموال من بنات اكبر ما يوجد في ملوك الدوا والمضركان تزوج مائة بنت واكثر وانا
 اقس بالله العظيم رب موسى و ابراهيم ان هذه الجوارى التي في بها علة من بلاد
 العراق ولدا من كل واحدة منها نفوق على علة في الجبال والمناخس ولكن الهوى غلب

على عقله وقبده بسلاسل جهله هذا فضلا عن كونه خالصا مرارا من السبي ولولاه
 ربما كانت جارية لحض الاندال اورعاة الجمال وكان ابوها في الاسر والاعتقال فقال
 شداد يا مولاي طلب فقسا وقر عينا فاني اعلم ان اباهما وعارة في غروب وكل ما يتعاهدان
 ويذهب كالهباء المخور لان عنته ما دام حيا لا يمكن ان ياخذها احد في الدنيا وما زال
 القوم ما يرمون من مكان الى مكان حتى وصلوا الى غدير فقال لثريما لالغزلان وكان شاس
 مغريا بالصيد فرأى الغزلان في تلك الارض ترح في الطول والعرض فقال لاهو قيس
 يا اخي سر من معك نحو الاحياء حتى اتصيدنا في هذه الارض واعود اليكم في وقت المساء
 ثم اخذ معه عشرة فرسان وحمل عن الطريق بطارد الوحوش والغزلان والمخيل تردوا
 عليه من كل مكان الى ان تعب هو والمخيل التي معه من شدة الطراد وكانوا قد اصطادوا
 شيئا من الغزلان فقتلوا عن المخيل لياكلوا الزاد ومقام ياكلون اجثارهم صاحب تلك
 الارض وكان اسمه مسور بن هلال فحمل عليهم وحملوا عليه فقتل من بني عيس سبعة
 رجال لانه كان فارسا شديدا الناس وكان معه اخ له فقتله شاس فلما رأى مسورا اخاه قتيلا
 همهم وقتل الثلاثة الباقين من الفرسان واسر شاس ورجع به في الذل والمهانة طالبا دياره
 والوطن وقال له وملك يا كلب العرب من تكون من الفرسات والى من تنسب من
 العربان فقال لثويك اما شاس ان الملك زهير بن جذيمة بن رواحة بن الوضاح المسمي
 سيد بني عيس ومظلمان وفرارة وذبيان وقد قتل من بني عيس جماعة فافعل بي ما تحار
 وخذ لبني عيس بالغارين طلبت الدماء بالمال فعلي اضعاف ما تطلبه من نوق وجمال وان
 طلبت قلبي فانت تعرف كم خلفي من القبائل والابطال فقال مسورا لله يا بني ما بقيت
 ترى اهلك ولا تنظر الاوطان لاني لم اجد في اخي شيئا وتركتني ابكي عليه طول
 الزمان ثم ان مسورا قال لمن بقي معه مسورا بنا نطلب الديار فماروا وشاس معهم فطلب
 على مقاليم النار هذا ما جرى للناس ولما ما كانت من بني عيس فانهم وصلوا الى اخي وم
 مسورون بالظفر والغلبة على بني طي وما منهم من نزل عن جواد ولا خلع حدته جلاده
 بل حضروا جميعا قدام الملك زهير فسلوا عليه وقبلوا يديهم وحدثوا بما جرى لهم في ذلك
 السفر فقال لهم واين شاس وعنته فاجابوه بقصة عنته مع شاس ومسور في القنار وان
 شاس فارغهم في طلب الصيد ومعه عشرة فرسان على انه يعود اخر القنار فطاع الملك
 زهير ذلك فقال تاسف على ذهاب عنته على تلك الحال ونظر الى ولده مالك فاذا هم
 مسروح وقد بني كانه جسد بالارواح وهو يد ان يتكلم والدموع تدرف من عيني

وعلامات الغضب لاحت على فقال له أبوه ما بالك يا ولدي تكلم واظهر ما تخفيه وما إقبال
الظلم على أفعالهم وإجازيه فقال ما لك ماذا أقول يا بني لعن الله الظلم ومن تبعه ومن رأى
الحق ولم يكن معه ثم حدثته بما فعل عترة مع بني زياد وكيف بذل نفسه دونهم وخلصهم
من الأصناد وقص عليه القصة التي جرت من أولها إلى آخرها وأطلعه على ما سعى باطنها
وظاهرها فعند ذلك أحضر الملك زهير عماره وقد صعب عليه فقد عترة وقال له والله
يا كلب العرب وقليل المروءة والادب كل ما جرى على عترة وعلى ولدي شاس عافية
بنيتك يا سفيه المصيبة فلا أعطاك الله طافية ولا ابني لك باقية ولا حتى المصيبة الذي
خلصك من الأسر والعذاب وكان ينبغي أن يقطع رأسك ويطرحه للكلاب ولكن هذه
مروءة الصادقات أصحاب الإنصاف والأصحاب وأنا قلبي يحدني أن ولدي شاس وقع في
مصيبة من تصولك يا أشر الناس وأنت لا ترجع عن هذا الشيء والعناد وسوف أنت
تكون سببا لقلع آثار بني زياد فقال عماره وما يملك ما ذنبني حتى تسبني إلى هذا الكلام
والله لقد جرى علي في هذه النوبة ما لا يحمله أحد من الأنام والله سلمي من شرب كأس
الحمائم فقال الملك زهير باليهما كانت القاضية وليت المنية كانت اليك ساعة ولا كما نرى
هذا الوجه المحروس الذي هو أشفأ من مائة السوس فوحق من رفع الخضر وسطح الفراء
أن هلاكك كان أفضل من نجاةك وموتك أحسن من حياتك ويحك متى سمعت أن أحدا
من العربان سمى ابنه عمو التي يلزمه عارها وإبعدها إلى أقصى مكان ويحك يا بذل العرب
أهذا جزاء عترة منك وقد خلصك من الأسر عند عودته من ديار كسرى بعد ما جرى
لك معه ما جرى ثم إن الملك زهير أمر عبده بالقبض على عماره فقبضوه وأمرهم بتكفيؤ
فكفؤوه وقال للصيد الطيور وبهض قائما وأخذ السوط بيده وسقط بالضرب عليه حتى
كلت سواد يديه فالتق السوط من يده وأمر الصيد أن يضربوه ضربا باليا حتى يتركوه
هتبا فصار يعوي مثل الكلاب ويدعو ولا يجاب وما زالت السباع تغ عليه مثل وأبل
المطر حتى تشدنت أعضاؤه وسال الدم منها وأبغروا الناس يقولون هوذا العريس قد
برزت للناس الأحمر وكان أخوه الربيع حاضرا فكان واقفا تالم ولكن لا يجسر أن يتكلم
وكان عروة ينظرونهم وهو يقول هذه أول بركات زواج عبلة فتلذذوا بها وتتم
ولما رأى الملك زهير أن عماره قد أشرف على التلف من شدة الإلام أمر الصيد أن يصدوا
كثافة ويلقوه في بعض الحمائم فتقدم بعد ذلك تعداد إلى الملك زهير وقال له يا مولاي
أريد من أخي ما لك الأموال التي ساقها اليه ولدي عترة لانه زوج ابنة عماره وترك

ولدي عليها بصر فلما سمع عارة من شداد هذا الاحتجاج ناداه باعلى صوت العاقبة لك
يا شداد ان تتزوج مثل هذا الزواج فبهم زهير من كلام عارة وقال الاول بهذا اللقيم ان
يتزوج بحجارة قال الراوي وجاء بعد ذلك عروة بن الورد يمزح بحجارة ويقول له زفاف
مبارك ايها الامير والله ان هذه الانعام التي حرمها تغتري بحجارة من احسن المحرم ولكن
هذا قليل لانني اعلم ان زوج علة لابد ان يصبح وهو قميل وعارة يسمع هذا الكلام ويحسبه
الله من ضرب الحسام ثم ان الملك زهير احضر مالك بن قراد وقال له وبلك يا شيخ السوء
انت اليوم صهرت شيئا من مشايخ العديرة وجميع بني عيس ينتدون براك لانهم يظنون
انك من اصحاب البصرة فكيف تستطيع الغدر وتأخذ من ابن اخيك المهر ثم تزوج ابنتك
تفزع بعد ما التفت الى لمحات المايا ورميته في الخاطر والبلايا وخلصك است وياها من
الاسر والمطمان وجازاك على قبح فعلك بالجميل والاحسان ولولاه كانت ابنتك مسبية
مع اوامش العربان ويبقى ذلك حارا عليك طول الزمان وياترى من يفضل عارة على
عنترة الذي له ذكر في بلاط الملوك بذكرو من يعرف عارة من الناس واي كلب بالاسد
يقاس وماذا يفتك عارة اذا شنت عليك الغارة ولو لم يكن عارة من سل قوم كرام
من كان يردها السلام ولعمري ان عنترة اشرف منه عند العرب لان عارة



الكتاب التاسع من سيرة عنترة بن شداد العبسي

ورث السب من اجداده وعثر انفا لفسو المحسب والسب وصار من ارباب الماصب
والرب. فوالله انك تستحق الرحم بالمحاربة او ان تعمل بك كما فعلت بحارة. فقال مالك
يا مولاي اما ما غدرت ولا عوجت سلي ولكن قلت في نفسي ان ولدك تناس ملك وان
ملك والذي يعرفه تناس لا يعرفه من هو سلي. فسلطت ابني وقلت له استمكنا وان ملكنا
واصوب ما قولنا وفعلا فنهض ابني مسلما لك فزوجها بن تراه لما املأ. فقال تناس هذه
ابنتك لا تصح الا للامير عارة بن زياد فزوجها فيها فصالح الفساد فقلت له وكيف ذلك
يا مولاي وان اخي قد حمل الي مهرها وقد زوجته فوضت اليه امرها واولوك هون له على
ذلك ومحمود صديقه اخوك مالك. فقال تناس اما اكبيك مؤنة الجميع واسمع منك وعنها
اكراما للرب. فمان ولدك تناس احصر ان اخي عترة وكلته بما شق عليه وقام وهو غضبان
من بين يديه وفارقا وكان نصف الليل قد انقضى ولا يدري الى اين مضى وقلبي من
اجل على حجر الغضا. وما ابقي في بيتها فزوجها ايها الملك بين تريد واحسب انها من

بعض أمالك وأنا لك من جملة العبيد. فلما سمع الملك زهير ذلك الخيال قال هذه بوعينا
تفصل حتى يحضر عترة واقف على حقيقة حاله واقابل المعندي على قمع فقالوا وكذلك ان
أنت ولدي ولم يعترف بتلك فاني أقابلك على كذبك ومهالك. ثم بعد ذلك اخترق الناس
وأبسى الماء وما عاد شاس. فضاى صدر الملك زهير وأقام إلى الصباح وفرق الخيل
في الروابي والطاح. قال الأصمعي ودارت الخيل في الدار والقفار تنشق على شاس إلى
آخر النهار. ثم عادوا عند المساء وقالوا أيها الملك ما وقعنا لك على غير ولا وقفنا لك على أثر
فزادت بالملك زهير الموم والفكر وقال ملك ولدي وأندثر وأهلك ببقية على عترة.
فإن سمح هلاكة ضرت رقة عمارة بن زياد وصلت مالكا بن قراد. ولا زال يجمع بني
زياد حتى أهلك شيخهم الربيع. لامة هو الذي كان السبب في هذا الصنيع. ثم إن الملك
زهير أفلد الصيد ثاني مرة إلى أحياء العرب تقني الأتار وأقام متطرا ما يبذل من
الأخمار وهو يقلب في القوم والآكار ووجهه تماخرت في الليل والنهار. وكذلك بقية
أولاده لا يطلب لم عيش ولا يترلم قرار. هذا ما جرى لهؤلاء الناس. وإما ما كان من
حديث شاس فإن الرجل الذي أسره ساريو حتى وصل إلى بني الحارث وقد جرعة في
الطريق فخصص اللأيا والكوارث فكان تارة يضره وطورا يطمئه ويغذيه ولما وصل
إلى قومه قال لم يائي هي أتم تعلمون أن هذا الصبي قتل أخي شهبان وأنا لا بد لي من قتلوه
لا طني من قلبي لميب النهران فخطب أعم جواده وأسلا به ودعوني أشتي منه كما أريد ومن
سأهت ضرب له أربع صكك من الحديد وربط بها الرباط الشديد وقال له وضة العرب
أنا لا أقتلك حتى أذهبك أنواع العذاب وأجلك عبرة لمن حضرا وأغاب. وصار ميمور
أن خرج برقة وابن دخل بلمعة وإن أكل لا بلمعة ولا يترك أحد بمخمة أو برقة.
وشاع حديث شاس في الخلة عند جميع الناس وصارت تهتده جميع النما والرجال بالقتل
والصلب على روموس الجمال. وبلغ خبره سيد العذرة وكان يقال له موهوب بن يزيد
وكان صاحب رأي سيد فندط ميسورا اليه ولامة وعنب عليه وقال له يا ابن أعم هذا
الذي تعلقة بأسيرك ليس بصواب ولا يضمنه أحد من ذوي الألباب لأنه من أرباب
المناصب والترتب ويؤى ملك من ملوك العرب وأنا لا أمكك من قتلوه حتى تغني إلى
ملكها عبد المدن وتشاوره في أمره وتعلقه بانه قتل أخاك شهبان فإن أخن لك في قتلوه
تقد بلغت الأرب والأكففت عنه لامة تعلم أن قومة من بني عيس يعدون من جمرات
العرب ولا بد لأبي من كشف خبره والوقوف على أثره ولما سمع يخلو أنانا ببني عيس

وغطفان وفزارة وذيبيان وبن اخذنا الى الملك وطلسمنا منه شجرة يقول لنا اقم لما تعلم اين
 هذا الرجل ما اعلموني ولا التقم الي ولا شاورتموني فافعلوا في انفسكم ما تريدون ودبروا
 برايمكم ما تمتهون . وانا الراي عندي ان تخفف عذاب هذا الانسان وتضي وتشاور الملك
 عبد المدان ولا تقتض علينا يا ابا لا يخلق والحقتنا بين سقى . قال فلما سمع ميسور هذا المقال
 عظم عليه وهاج في قلبه اللبال الا انه احتاج ان يفعل هذا خوفا من العاقبة وخاف ان
 يغم من اجله في مائة . فعدا شاس وحل يدي ورجليه ووطأ تحته واحسن اليه وطراحة من
 ثقل الحمة يصر اوصى عليه عشرة عبيد وركب بعشرين من الفرسان وسار يطلب الملك
 عبد المدان فعند ذلك قال شاس لزوجته ميسور يا مولاتي هل يكون لي من هذا الاسر
 فرج او ياتي من هذا الصبي مخرج . قالت لا والله الا ان يكون لك في الاجل تاخير
 او ترزق بدأ طلبه تخلصك من المقادير او تذلل المال الكثير . فعند ذلك قال لها شاس
 يا حرة العرب ان لي اليد الطولى والابصار ولكن من يوصل خبري الى اعلى على بعد
 الديار . قال ويها ما في هذا الكلام دخلت عليه جماعة من النساء كيدور القام وكان معهن
 امرأة كبيرة كانتا الناقة الوجناء فملت على صاحبة الخباء وقالت لها يا بنت العم من يكون
 هذا الفتى ومن اين اتى قالت لها هذا ان الملك زهير سيد بني عس وغطفان وفزارة
 وذيبيان فلما سمعت المرأة ذلك نظرت الى شاس وقالت له انت ان زهير ان جرمة قال
 نعم ايتها الحرة الكريمة قالت لله در امك ما لفتيها فانهم عشرة اخوة اشقاء . قال شاس نعم
 يا سيدة النساء قالت له وكيف وصل القوم اليك وقدروا عليك وارى الشجاعة لاشحة بين
 عليك قال لها شاس والله ما قدروا علي الا طامعنا وما كان معي غير عشرة من
 الفرسان فاخذوني بعد ان قتلت منهم عشرة شجعان . قالت الله يسبب لك الخلاص
 يا وجه العرب لانكم قوم موصوفون في الشجاعة وعلو النسب الا انه ليس عندكم شيء من
 النصيحة وفن الادب . قال لها تناس يا حرة العرب واتم من عندكم في بني غطفان حتى
 تعبري بذلك بني عس وعدنان قالت نعم عندما امره القيس الذي قصيدته على البيت
 المحرام بمجد لما كل من يدعي الثراء والنظم فصنع الكلام . وفي التي في مطلعها الاول وقف
 واستوقف وذكر المحبوب والمترل حيث يقول

فما نك من ذكرى حبيب ومنزل سقط اللوى بين الدخول محمول

وله بعدها انصع منها التي اولها

خليلي مراني على امر جندم لقضي لمانات النقاد المعذب

الم تزياني كلما جئت طاركا وجدت بها طليبا وإن لم تعلميد
فقال لها شاس يا خلتاه نحن لنا عهد يرضي المجال وهو فصيح اللسان قد المحنة باسمنا
وبما ركاه في احساننا يقول من القمر ما لم يسقه اليواحد من ارباب هذه الصناعة ولا
بقدران يضاهيه في الفصاحة والدراسة ولو كنا نعرف قدره ونضعة في مكانه لكان ساد
واقتصر على جميع العرب فصاحة لساو وقوة جناو وكان يصير اوجده زمانو. قالت وقد
اظهرت الفرج من كلامو وما الذي قاله عذكم من نظامو انشدني منه شيئا حتى اقابله
بشعر غوره من العرب وارى هل يستحق ما ادعيت له من الرتب فانفرد

لعوب بالباب والرجال كانوا	اذا اسفرت بدر بدا في الحاشد
شكت سقا كبا تعاد وما بها	سوى فتحة العيون سقا لعاد
من البيض لا تنفك الامصوة	وتشي كعصن النان بين الولايد
كان اليرياحين لاح حنية	على نحرها منظومة في القلايد
منصة الاطراف خوذ كانوا	هلال على عصن من النان ما ليد
حوى كل حسن في الكواكب شخصها	فليس بها الا عيوب الخوايد

قال الاصمعي فلما انشد شاس هذه الايات تماثلت النساء طريا وتيسمت الهجوز هجبا
وقالت ان هذا من كلام ظرفاء العشاق . ولقد جمع هذا الصديق الالفاظ القصية
والمعاني الرقاق فعمل هذا الكلام من شعر عذرة من شداد الذي يحب حلة بنت مالك بن
قراد . قال شاس اي والله يا خلتاه طاراك عارفة بو قالت نعم لاني سمعت بو في هذه المدة
وانا عند قومي في بني كندة فهل تزوج بصلة ام لا . قال شاس لا والله اما سمعت بها
ونضمت طليو . فوقع في هذه النكة جزاء ما اسأت بو اليو وقد عاهدت الله اني
ان سلمت من هذه النوبة كنت عونا له على ما يشاء واقبل بيده ورجليه في الصباح
والمساء . قالت الهجوز قاتل الله الظلم ما اسرع مجازاته واعظم مكافاته واذ كنت على هذه
النية فلا تنأس من المحاة ولا تنزع من حلول الوفاة ثم خرجت الهجوز من عنده بعد ما
اوصت زوجة ميسور طليو واقام يعلل نفسه بعل وعسى الى ان مضى النهار ورمى المسا .
وكانت هذه الهجوز في الهجوز الكندية التي خلصها عذرة في يومئذها الثلاث من سبي الصدام
حيثما كان سائرا الى البيت المحرم وكان المحي الذي اوصلهم اليه هو حي هذا ميسور الذي
شاس عنده ماسور وكانت الهجوز قد سمعت مجدبت شاس قد خلطت طليو وتحدثت معه
بذلك الكلام الرقيق وطدت وفي قلبها من اجله نار الحريق لاني سمعت منه كل ما كان

عثر حذئها وفي الطريق قد خلعت المصير بها ودمعت زوجها الأشعث بن عمار وإخبرته
 بالخبر وقالت له قد وجدنا شيئا مكافئاً بوعنة لأن هذا الرجل العبياني أن يخص على
 أيدينا إنا على رواج بنت عمرو به وكشف عنه ما شكاه اليان من المم والذلة فقال الأشعث
 صدقت فأنتك نعم المشير ولكن كيف يكون التدبير فقال تركب ناقك وتطلب مكة
 وتعلم بهذا عنة من شداد وإن تركه يدبر يغفلوك كما أراد قال الشيخ لقد قلت الصواب
 وأحسن المجواب ثم إن الشيخ ركب ناقته وسار من أول الليل فاندقت يوم مثل السيل .
 وبقيت العجوز بعده خائفة يحول في قلبها الوسواس من أن يعود ميسور من عند الملك
 عبد المدان ومعه الآن قتل شاس قال وبعد ثلاثة أيام قدم ميسور ومن معه من الفرسان
 وحضر معه عشرة فوارس أيضاً من خواص الملك عبد المدان وكان ميسور بغاية الفرج
 والسرور لأنه لما وصل إليه وشاوره على قتل شاس قال له اتخلع وخذ من النار وإذا قدرت
 على سائر بني عيس لا تنجو منهم من نزع النار فمعد ذلك عاد ميسور وقد زال عن قلبه البأس
 ومعه العشرة فوارس قد انبأهم بفرجهم على قتل شاس ولما نزل ميسور في أيامهم عبده
 بذيح السوق والأغنام وتصنفت أواني المدام وأخذ في طعامه وشرايع خلان وأصحابه ودعا
 سيد الخلق وهو يابن يربد وجمع المادة والصيد وقسم شاس الذي بين يديه وصار ميسور
 يفرح ويصحب الفضلة طوي وشاس يكتي من شدة الدل والمجان لأنه ملك من ملوك
 الزمان وكان ميسور كلما يبيكي يقول له ويلك لما طعنت أخي في صدره فاطلعت سنان
 رحمتك من ظهره ما رحمت بكاء عماله ولا شفتك على تيم أطعوا الله ولا تركك تمام الأسوع
 وأنت مصلوب على الخشب حتى تنزع طيك جميع العرب والإمام حولك تضرب
 بالدفوف والمزاهر حتى يمتزقك كل غائب وحاضر هذا والعجوز الكندبة تسبح وقلها
 يقطع ودام الأمر كذلك حتى أظلم الظلام وتحكمت في القوم كوهوس المدام وتفرق
 أكثرهم إلى المضارب والنجار وذهب موهوب سيد العتيرة إلى أبنائه وحوله جماعة من
 عبيده وأما هو وبام ميسور بعد ما شرب حتى أغلب وكذلك الذين معه من رجال العرب
 وانطرحوا السعيد من شدة التصبوب في شاس وهو فريد وحيد وقد ذاب قلبه من الدل
 وإنما العبد فآخذ في التعديد والبراح لأنه أيقن بالقتل عند الصباح وأبعد يقول

تري في ظلام الليل مثلي محير غريب على أوطان مجسر
 وعد صباه الفجر نهمة العدى بهضي حداث أو بقا فبجر
 فباسات الرمح بالفرع عرجي على العلم السعدي عني منك عجز

يجر قيسا والربيع والصفاء
 لعلني ارى منهم سبيك وناصر
 ظلمت بجهلي ان عي فقادني
 الى الظلم جاز على الظلم اقدر
 فان كان لي حمر فخلصت بادمي
 اسفل رجلي ولا اتركز
 ترى يا بني الاعمال اسمع في الدجى
 منادى ينادي اوبسيرا يشر
 بان غمار الخمر قد ثارت نعمة
 عجايبا ومن تحت الهاجة عترة
 وتسمع ارض القوم ترجف خيلة
 لمجد والجو اتقم العجب
 حلاله قلبي لا تسمع ولما اطل
 نسي بالحال واصبر

قال جبهة يأسا وبقي شاس بين حين الفلكي ويتنظر الفرج من الرب الاعلى فيها
 هو يمشي نفاة وقلبة قد امطر وذاب اذا هو شخص قد اقبل وهو يحوي على يديه ورجليه
 وعليه ثياب سود مثل لون الغراب وهو يقول اشتر بالخلاص من هذا العذاب ثم تقدم اليه
 وفك القيود من رجليه وقال له قم وانبعث يا عسي فاني اليوم اقد بك بعسي . قال الراوي
 فلما سمع شاس هذا الكلام ظن انه في المنام ومن ساعته وثت نفسه وقام وصار تبع الشخص
 الذي قد امة وقد ستره الليل بالظلام حتى وصل الى اطراف البيوت وهو حائر مبهوت
 فادخله الى بيت كبير هناك فاحطه فيه وقال له امسر بالسلامة من الهلاك هذا وتاس قد
 بقي حائرا من هذا الحال لا يدري من فعل معه هذه الفعالة ولما سكن روعة تدرس في
 ذلك الشخص فاذا هو الهجوز الكندي التي دخلت طيو وناشدته الاشعار فقال لها شاس
 وقد حاروا هذه الانهار يا حرة العرب جراك الله خيرا ولا اراك سوءا ولا ضيرا وانا
 انتهت ان ارجع سالما الى الاوطان حتى اكافيك على بعض هذا الاحسان فقالت له اما
 انت يا شاس فاني عليك خوف ولا باس ولما الهجول الذي تريد ان تعله معي فاعمله
 مع ان علك عترة بن شداد وساعده حتى يملك علة بنت مالك بن قراد وهذا عهد عندك
 من الله رب العباد انك اذا اجنبت بوقل عني جبهة ويديو وتجارو بالهجيل الذي
 نذر عليهم ثم حدثت بما اصابها مع الصدام من سلب في تلك القفار وما فعل عترة معها ومع
 زوجها من الهجول وكيف خلصها في وباعها من السي والاسار ثم اعلت انهما ارسلت
 زوجها الى مكة يعلم عترة بما هو فيه حتى يدر على خلاصه من الدمار ولكن لما علمت انه
 سيقتل من الغد لم يعد لها اضطار فاحالت هذه الحيلة وسرقته قبل ان يطلع النهار . قال
 فلما سمع شاس ذلك الكلام بكى دما على فعله مع عترة وهو قد فرح بالخلاص واسشعر .

وقال في مله انظر يا شاس هذا صنيع عتاة وهو ابن أمة معنا ومع العرب ونحن نعمل معه
هذه الافعال وتدعي الحسب والنسب فما هذا الا راي فاسد وعمل ظالم وحسد والان
احسب ان امي ولدني من جديد وارك ذلك الراي الباغي العتيد وبلك يا شاس هل
يوجد رجل مثل عمر لقد نظر ابوك موضع النظر فانه يستاهل ان ياخذ عيلة
واخي المتجرده ولا تكبر عليه ملكة ولا سيدة ولورضي بالمتجرده عوض عيلة لحاطت ابي
في ذلك واعطيت مهرها من مالي وعملت له وليمة من نوقي وجمالي ولكن ان ساعدني
الاقدار لعلني ان ابدل في قضاء حاجتي اليهود وارغم انك كل مبغض وحسود - قال
الراوي ومن ذلك الوقت زالت بغضة حمزة من قلب شاس وصار عنده اعز الناس ثم
ان الهجور انة يغشي من الزاد فاكل وطالب قلبة وخف كربة والمثمة بعد ذلك تياب
النساء وبرقعة واجلست بين سنانها في داخل الخباء - قال الراوي ولما انشق النهار انة
ميسور وهو مخمور وقام من منامه وعاد الى مقامه ودعا من عنده من المولدات وامرهن
بنشر الدفوف والمزاهر ورغامة الاصوات وطلب من الصيد احضار شاس حتى يهد به قبل
قطع الراس فبادروا الى المكان الذي كان فيه شاس موثوقا فاجدوه ثم عادوا الى السيد
ميسور واخبروه فلما سمع ميسور ذلك تنفص عليه صوحه وكانت ان تخرج روحه واقلبت
مقل عليه وكاد ان يغشي عليه ثم امة ركب وصاح في الرجال ففرقوا في جميع الطرق بين
المسهول والجمال وبخاص في اقطار القفار ثم عادوا في اخر النهار وما فيهم من وجد المقنود
ولا مال شيئا من المقصود فلطم ميسور على وجهه حتى احماه وصاح من شدة حرقه وادم
اياه - قال وكان في الفرسان الذين اتوا معه من عند المدان رجل شيطان في صورة
اسان خبيث بنوايب الزمان يقال له الفريد من همام فقال له يا ميسور قم فتش على
عرشك في هذا اليوم فانه ما زال في هذا الحي بين ابيات القوم ولما الصواب انك تفتش
العتيرة ولا تدع في جميع سنان الحي لا صغيرة ولا كبيرة فتكون امت تفتش الرجال بوساؤك
تفتش النساء والنات وتكتشف رافع الخدات فلا بد ان تجد الفرم بين الرجال والحرم
وتذكرني بهذه التدابير في جميع الاقطار وتوزعها في الكتب والاسفار فاستصوب
ميسور هذا الراي السديد واستاذن مقدم العتيرة موهوبا بزيادة وقام الى ان اصبح
الصباح فدا التفتيش في البيوت والمنازل وقال له الفريد فتش امت ودعي اخذ اصحابي
واقفهم على الطرقات واجعل عيني لكل خارج وداخل فقال له ميسور اقبل ما بدالك
ونم احسانك وافضالك ثم ان الفريد اخذ في مكان قد عزم عليه من ربط الطريق

واخذ اصحابه وادعاهم بالحقظة وحسن الملاحظة والتدقيق فعملت العجوز بما فعل قالته
 قلبها واشتعلت ودخلت على شاس واعلمته بذلك فارتجفت اعضاءه وايقن انه هالك وقال
 كيف يكون التدبير يا خالده قالت اصبر يا شاس فترى العجب ولا تناس من السلامة ولا
 تخف من العطب ثم ان العجوز جاءت بمرجل كبير وطلعت فيه شيئا من العنقاقر وعمرت
 شاس من لباسه والطفه من قدميه الى راسه فاذا هو اسود بصاص كانه عمود من الرصاص
 والسنة زي السيد واخرجه معهم امامها وامرهم بسوق المواتي قدامها وسارت بهم كأنها
 طالبة المراعي وهي تجد كالساعي وكان اول من التقاهما في الطريق الشريف من همامان
 فلما رآهما عدل اليها وهو يسعى على قدميه كالغزلان فالتفت العجوز وفي تقول لله درك ايها
 السيد وحق ثمة العرب لقد احسنت التدبير وعملت عملا ما سلك اليه احد من الحكماء
 المشاهير وانا ارجو ان الله يفتكر بهذا الصبي الملعون حتى ادني منه غليل قلبي المحزون
 لانه ما السفي السواد الا بنو عيس الا وفاد ثم ان العجوز مرت على حالها طالبة المرعي والابل
 قدامها تسعى وقالت لشاس يا بني ان الخرس الذي كنت تخاف منه قد عبر ونجوت من
 الحارث والحذر فاتح الساحة بفتحك واطلب البهت الحرام واذا اجبعت بعثرة فاقرا مني
 عليه السلام قال الراوي فعند ذلك ودع شاس العجوز وسارها تاجا على وجهه في الغلاء
 وهو لا يصدق بالجابة وجد في المسير حتى امسى عليه الليل وقد سب ما قاساه وقلت منه
 القوي والمحمل فقد ساءت وقام وعدل عن الطريق وتام حتى مضى اكثر الظلام فقام
 يسعى بطلب البهت الحرام الى ان تضاحى النهار وقد امن على نفسه من الاخطار واذا
 بعثرة فيلارس قد اعترضته وقرعت حوائله وتقدم المتقدم على القوم ابوه وقرس في وجهه
 وقال يا بني عي هذا هو السلال الذي كان يدور في الليل حول الاطناب وسرق جوادي
 سكاك ثم ان المتقدم قضى على شاس وترك المحمل في عفو كالاسير وصار يقوده كالعبور
 ويقول لئو بلك يا عبد السوء ما قصت بالذي سرقت اول مرة حتى كررت ثاني كرتي وحتى
 الكهنة الغراء واني قيس وحراء لا تحرك من قهاتك ولا طيل عذابك ولا لك وبلك
 ايبت مضيت ما لغرس التي سرقها تحت الفلن فقال له شاس يا وجه العرب والله ما
 انا سلال ولا عد ولا محال ولا اعرف هذا المقال يا شاس ابن الملك زهير سيد بني عيس
 وخطفان وقد وقعت في هذه الارض ولقيت ما لا يوصف لسان وهذه الحملة تخلصت
 من نواب الزمان ثم انه حدث ما القوم بما هم عليه في تلك السفرة وكيف تخلص من القتل
 بحيلة العجوز وعناية القدرة. قال وما اتم شاس كلامه حتى وثب اليه فارس فقال له غابي

بن كليب ولطمة على وجهه فكاد ان يطير عقل عينيه ويصيح ناظريه وقال لاصحابي يا بني
 عني هذا ابن زهير قتل ابي وتركني ذليلاً وانا صبي وقد سهل الله علي اخذ ثاري وانا قريب
 من دباري فخذوا كل ما تملكه يدي وسلطوني هذا العبي لي اكشف بقلوب حاري . فهنا
 القوم في الكلام اذا بالغار من ظلمهم قد فارحوا سعد منافس الاقطار ثم انكشف ذلك الغبار
 عن رجل يجري كانه صاحب المرسل او القضاء المنزل وظهر من بعده فارس بالحد يد
 ظلم كانه قلة من القتل او قطعة فصلت من جبل والى جانبه عجم كبير راكب مطية
 تسبق الى صاح الغريم فلما نظر القوم ذلك تاهلوا للقتال ووقفوا ينظرون الى الرجل ويصيحون
 من حجة جريه الذي لا يقدر عليه الغزال فلما قرب منهم تفرس فيه شاس فصرفه امشيبوب
 والناريس الذي وراة اخوه عترة النلا المصوب وذلك الشيخ هو زوج المرأة الكذبة التي
 خلعت شاس من قبضة المية فلما راي شاس هذا المنظر فرح واستر وايقن بالسلامة من
 الخطر ونادى وبك يا شيبوب ادركني فاما ابن ملككم شاس وقد ضاقت عني الاناس .
 فلما سمع شيبوب صياح شاس صاح على اولئك الرجال وريام بالنبال وباداهم ويكلم بالاولاد
 اللعاب الانجاس خلط عن الملك شاس قبل ان يدور عليهم ملك الموت بالكام ولا يفي
 منكم ذنب ولا راس ثم نادى اخاه عترة وقال يا اخي انكفي فقد قرب الله عليها الطريق
 واراها من العيب والتعويق . قال وكان السبب يعني عترة هو الاتصاف بعباد الكندي
 زوج الجور الكذبة التي درست لعاس هذا التدبير وخلصته من البلية وذلك ان الشيخ
 لما قصد عترة يعني سافراً حتى وصل الى الهت المحرام واخذ يسال عن عترة فارشده الناس
 اليه فلما اجتمع به قص قصة شاس عليه وكان عترة قد نزل بوادي الحرم وقطع رجاءه من
 بني عيس ومن سائر الامم وصار يتلى بالليل ما اخبره شيبوب وفي النهار بالصيد والقصص
 ويخفف ما يلقوه من المومم والفصص وما زال كذلك حتى وصل اليه الشيخ واخبره بما
 جرى لعاس وانه خلاه على حالة اليأس فقال شيبوب الى حيث اقلت رحلتا ام فقم .
 فانه لاخي عترة العدو الاعظم فلا خلاصه الله من هذه الصرية ولا فرج لك كربة قال
 عترة لا تقل هكذا يا شيبوب فان شر الناس من حقد والظلم اخره الدم فلا يأمن عونا فاحمد
 قال فلما سمع شيبوب من عترة هذا المقال قال لله درك ما اطول هذا النال الى كم تحمل
 نفسك هذه الاحمال الثقال وتطرح نفسك في تخليص اعداك الذين احبهم اليك يعني
 لك الهلاك فاقعد وارح نفسك من هذا العيب فقد كفاك ما لقيت من الاهول وما
 حصلت الا على كثرة الاعدا ولا سيما من هؤلاء القوم الاندال والى كم تدل نفسك هذا

الاكلال والى كم تشبه هذا الاحمال وملك الهس لك قلب ولا مرارة وليس في يدك
 حمية ولا حرارة كم هذه القفاسة التي تذيب الحديد وتقلق الجملاميد فعندما ضحك عترة
 من شيبوب فقال يا اخي الامال لا تنال الا بالصبر لان من صبر قدروا من لم صبر عثر اذهب
 قد ابي وانظر ما فعل فوحيا نك لا تركن كل اصابي اصداقي بلعالي وادع صغبرم
 وكبرم يقبل على رغم اغو معالي فتصعب الشيخ من سعة صدره وطعن بجراح امرو وسار الشيخ
 وعترة وشيبوب يقطعون الارض حتى التقوا بناس على تلك الحالة في ذلك المكان وقد
 وقع مع اولئك القوم وكانوا من بني الريان ولما رأوا شيبوب رماهم بالنبال فالتوا بالجرار
 الطويل وقصدوه من البوين والتمال فصاح عند ذلك الى اخيه عترة واخطه بالخبر فحرك
 جواده الامير وقوم بين اذنيه الرمح الاسمر وصرخ صرخة تلتق امير وحمل مثل الاسد
 الغضنفر وما وصل اليهم حتى كان شيبوب رى منهم ثلاثة بالنال وطرح عترة في طرفه
 عين ستة رجال ولم يسلم من القوم سوى فارس واحد لانه كان تحته حجرة سابقة ففرت به
 كالغزال الشارد واستقل عترة بناس وترجل اليه وحل كفافه وبرز المحمل من عترة
 وانكب على قدميه هذا وناس مطاطي الرأس من شدة المحبة وقد غطت النكا ولا يدرى هل
 كان في ارض ام في سما فقال له عترة ما بالك يا مولاي لا اشغل الله لك سراً ولا ضيق
 لك صدرًا فما خلقت الرجال الا لقياسة الاحوال قال تاس لا والله ما ابا الفوارس ما ابا
 مزيج من اجل هذا الحال ولكن من اجل ما قابلتك يوم قمع الفعالي فوحق البيت
 والاركان ان قتلي كان اهلون علي من هذا النقي والطغيان ولكنني اقم اللات والعزى
 والمهل الا على ان لم تمكني ما اريد قتلت نفسي يدي ولهمب بالحسام جسدي قال عترة
 قل يا مولاي ما بدالك حتى ابغضك امالك قال تاس اريد ان اقبل قدميك حتى اكون
 قد وفيت بذري الذي نذرت ان اوصلي الله اليك ثم انة انكب على اقدام عترة ينهلها
 وينذل وعترة يمس عليه ان لا يفعل وبهاة فلا يقل هذا وشيبوب يقول له يا تاس نحن
 ما سريده ان تقل قدميه بل سريده ان ترف علة عليه قال تاس اذا وصلنا الى اخي
 سالمين فصلت ما قدرني طيورب العالمين ثم ان شيبوب مال الى بعض القدران واغسل
 من ذلك السواد وجاد به فالبسة عترة من بعض ثيابه وقدم له جوادًا من خيول بني
 الريان ومشي في ركابه كما يشي المجدي في ركاب السلطان ثم اقبل عترة على الشيخ وقال
 له يا مولاي خذ استغية هذه الخيول والاسلاب وعد الى اهلك جزاك الله خيرًا على جميل
 فعلك ولا بد ان تقرأ سلاحي على تلك الخيول التي ليس لها نظير وقدسها الشكر على ما

صنعة مع مولاي شاس من حسن التدبير فشكر الشيخ افضالة وودعه ودعا له ونهى جلاله
 هائلة وعاد عترة وشاس بطلان الديار وشيخوب يدلها على الطريق وهو متعلق قدماها
 حجر الجبني وعترة يحدث شاس ويسليو وشاس يحدث عترة بما كان يقاسي وقال ولم يزلوا
 يقطعون الارض حتى نصف النهار واذا الغبار من خلفهم قد فارغ انكشف عن محل بني
 الريان يندهم اميرهم حسان وكان سب قدومهم الفارس الذي سلم على مجرو ولما من
 حزن وفتوة فانه وصل الى بني الريان وهو خائف الفواد واخبرهم بما جرى على اصحابه من
 سيف عترة من شدة فعد ذلك صاح حسان في الرجال فركبوا واطصوا في الفناد واقتوا
 خلف بني عيس الاثار حتى ادركوا شاس وعترة فاستشروا بنوال الظفر ولما وقعت
 العين على المهن صاح حسان وطلبهم من مع من الفرسان ونظر شاس الى تلك الكتاب
 فابن بحلول التواهب وقال في نفوسكم اهرب من الموت وهو لي طالب فلما سمع عترة كلامه
 نعم وقال يا مولاي لا ترجع حرك ولا تصيق صدرك فلو كانوا العرب واكثر فرم عدك
 عترة ثم ان عترة اشار الى شاس وهو يشدد ويقول

دع الخوف يا مولاي عنك وطلبها	قدونك عبدا اسودا يغم احمرها
وحلفك لو كانوا الوفا لقتهم	وفرقتهم شرقا ويدهم غربا
انا صورة الموت الذي من بدت له	ولو في منام مات من خوفه رعا
تطبخ سيوف الحديد كفي لا نقي	اذا اشتد يوم الروح اشبعها ضرا
وسر القنا عند العدى تفكي الظا	وعندي تروى حين اغشى الوشي شرا
علام اقول السيف بقل عاقبي	اذا انا لم اركب و مركبا صعبا
ساحبكم حتى اموت ومن يموت	كرما فلا لوما طيو ولا عيبا
انا عترة السبي فارس قومو	اذا انتضت الفرسان اسياها المهدبا
اكره على الابطال في حومة الوشي	اهز مكني الرمح والصارم العضبا
حساني وقلني كالجبال كلاما	وعيني ورعي يهبان العدى بها

قال فلما فرغ عترة من هذه الايات اطلق عترة وقوم سائة واستقبل الخيل بطن
 خارق وضرب اشد من ترول الصواعق وصارت الفرسان تبع بعضها البعض وعترة
 يترقا في الطول والعرض وينكها عن ظهر الخيل الى وجه الارض هذا وشيخوب من
 وراي يري بالبال ويكفكف الابطال وفي اثناء ذلك وقع عترة بحسان بن صفوان
 مقدم بني الريان وهو يني الابطال ويصيح في الرجال ويقول ويلكم ما هذه البلية التي

طريقكم من فارس واحد والعار الذي لستموه عند كل قائم وقاعد ويضا حسان يقول
 لرجاله هذا المقال لم يشعر الا وعثرة قد ادركته مثل القضاء النازل وصاح فيه صوتا كأنه
 الرعد القاصف فارجمت منه المااصل ولم يلتفت الى الصايح حتى كان عترة طلعت في صدره
 اطلع السنان من ظهوره وقال لثيوب خذ هذا الجواد لمولاك شاس وشره بالنصر وروطال
 الباس ولما نظر بنو الريان الى الطعنة التي طعنها عترة لفارسهم حسان تعاقبوا عليه من
 كل جانب ومكان وقصدوه بالسيف النارقة والرماح المخارقة وهو يري يمينه الرماح
 ويلقي يترسوضرات الصناح ويخطف الارواح ويدد الاشباح وشاس يهتري فيعاله
 ويهجم من شدة قتاله فوصل اليه ثيوب بالجواد وشره ملوغ المراد فركه واتدر
 الحرب وباشر الطعن والضرب وكان شاس من الفرسان المدودة فاقم القار وخاض
 في الاعداء فحوض الطل الجبار هذا وعثرة قد اقام الحرب على قدم وساق وطوق بالدماء
 الا عناق ولم يزل كذلك حتى اظلمت الدنيا واسودت الافاق وعاد وقد اهلك منهم مائة
 نطل وثنت المائتين بين السهل والجبل وقال لشاس يامولاي ما كان هنا امر تشعب به
 نفسك وتعرض للخطر فوجهك راسك لو طال النهار ساعة اخرى ما تركت منهم من يجر
 بجر قسم شاس من كلام عترة وعلم انه يقدر على ما يقول واكثر وكان عترة قد حول
 على النزول في تلك المساحة للسهل واخذ الراحة فقال ثيوب لاجي عترة لاتزل هنا
 يا اخي لاني خير بهذه البلاد ومنها ساما اولك شداد وقد امننا اذا طلنا اهلتا على هذا
 الطريق تصب شديدا وضيق واما خايف من بني الريان الذين سلطوا ان يفرط علينا
 القائل ويدركونا بالمجافل وربما ستفونا الى باب المضيق ويلوينا بما لا يطيق والصواب
 ان نضعي حتى اسيرك في عرض البر وطلب بلاد اليمن ونسلم من اللابا والهن ونعود
 الى ديار بني زيد وبكن في شعابها ونقضي الليل في رمالها وهصاها الحان نخرج من اطراف
 ارض غصايب ثم نركب الطريق الاعظم ونعبر بين جبلي الخفاخش والتاصب ونهتدر
 الى ديار بني ربيعة ومن هناك الى ديار بني عس وعدنان ونستريح من حوادث الزمان
 فلما سمع عترة هذا الخطاب سمع واجاب وكانت التحمل معهم كثيرة فصاروا يغيرون التحمل
 ويقطعون الارض في ظلام الليل فاصبح عليهم الصباح الا وهم قد اصدوا عن بني الريان
 ولاح لهم وجه الامان وصار ثيوب يسير بهم في عرض المير على غير طريق الى ان عبر
 المضيق فركبوا الطريق الواضحة وحدوا المير وامضوا في الجدد والتشجير هذا وعثرة متعجب
 من معرفة ثيوب في البلاد وخبرته في التصايب والوهاد فلما كان في الليلة السادسة زلزلوا

على مياه بني غياغب وأكلوا الراد ولد لم الرقاد ولما كانت السمر افاق عترة وهو يتهد
وحمر فساله شاس عن حاله وما سبب ازواج بالو فقال يا مولاي قد زارني طوبى عبلة
في الظلام فنى عني لذبد المنام تم عشت وبلايل الغرام وجاش الفسرى خاطرو فانعد يقول

زار الحيال حيال علة في الكرى	لخيم نعلون محلول العرى
فنهضت اشكو ما لقيت لعداها	فنهضت مسكاً بخالط عبرا
فضميها كما اقبل لفرها	والدمع من جفني قد بل الثرى
سحو كفت برقعها فاشرق وجهها	حتى احاد الليل صعباً مسفراً
عرسة يهتد لهن قوايها	فطالة العشاق رعباً اسفراً
محمومة صوارر ودولها	حمرودون خفافها اسد الفرى
فاهل ان هواك قد جاز المدى	وانا الملقى فليك من دوين الورى
باعل حلك في عظامي مع دمي	لما جرت روجي جسمي قد جرى
ولقد طلقت مذيل من فخرت و	عيش وسيف ابوا فني حمورا
باشاس جري من غرام قائلو	ابدأ اريد و غراما مسعرا
باشاس لولا ان سلطان الهوى	ماضي العزقة ما تملك عددا

قال فلما سمع شاس هذه الايات جالت في عليه العبرات وبدم على ما فات وقال له
يا ابا الفوارس طلب نفسك وقرعك فوحى اليك المحرام وما فيه من الالهة العظام لاخذن
لك عبلة ولو انها تحت الارض الساعة او فوق السما الراضة وبعد ذلك ركبو وساروا
يقطعون الروابي والاكام مدة عترة ايام فوقعل في ارض يقال لها ثات الاطلام فراط بها
سنة هوداج على ستة حمال وفوق كل هودج سها هلال وطبها ثياب الديباج مرصعة
بالذهب الوهاج وحوطها ريع من الصيد كلهم بالدرق والصبوف الصقيلة وطعمهم الثياب
الجميلة وقدام الجميع فارس عظيم الهكل كانه قطعة من جل وهو يجال على فرسو كانه
احد الاكاسرة او بعض التهاصرة فقال عترة لشاس انظر يا مولاي الى هذا الفارس
الفاير في هذه الارض وهو يقطعها في الطول والعرض وليس معه غير عدد واحد فما هو
الا فارس مارد قال شاس والله يا ابا الفوارس لا يجلو هذا الفارس اما ان يكون طالي
المسب من ارباب المناصب والرتب او جباراً من جبابرة العرب الذين لا يخافون من
العطب ولولا انه مقدم على عظام الاهوال ما سار وحيداً في هذه الرمال احضاراً منه
بالرجال وثقة ينفذو عند لقاء الاطال والراي عندي انك ترسل اخاك شيبوب يسالة

عن حاله ويجمع ما يدي من مقالوه هذا وعنه قد تطلع الى جذبات الدر فرائ تلك
الموادج ترغل من خلوه ويلفت اليها ويترجمها من عطوه فقال لغاس يمولاي ان هذا
الفارس قد ركب الضرور والجمل قد اجهل قد اجهل حتى اطفأ من عيوله النور فان سيرة فريد
يدل على احقاد الرجال واستخفافه بالابطال وهذا ما لا تقبله انفس الجبابرة ولو كان
صاحبه من ملوك المناذرة ولا بد لي ان اعرض له وارغم افئه وان تمرد اهلكته واخذت
هذه الموادج التي خلفت تم قال لقيسوب تقدم اليه بالانذار وقل له يسلم فضة قبل الهلاك
والدمار فعند ذلك اطلق شيبوب ساقه للريح وطلب عرض الدر الفسج وكان هذا
العارس قد نظر الى شاس وعنه وانكر مسيرها وحدها في الدر الاقفر وراى شيبوب لما
انفرد عنها في طلبه علم انه قادم اليه ليسا له هن حسو وسو فقال لبعض عبيده وبلك
انطلق الى هذا الصد القبل اليها واطل من انا من فرسان العرب ولا تترك يدنواك
الهلاك والعطب واستدر منه ان كانت اصحابه من قراء العرب يحضرونهم التي حتى اهمهم
شيكاً من الفضة والذهب وان كانوا من اهل البني والطح قتل له بردهم الى وراهم ولا يعرضوا
انفسهم لسوء المصرع فعند ذلك تقدم العبد حتى قارب شيبوب وصاح طيه الى ابن ابي
الساخي الى حلقه برجلوه والطامع في ما لا يصل اليه فقال له شيبوب ارجع الى من ارسلك
وقل له يسلم ما في يدي قبل ان يتمكن الخصام من وريده ويرى اسم المايا نافذة من
الدرع الذي عليه فقال له وبلك يا عبد اللعام لقد اسأت الانسب في الكلام اليوم تقرب
كاس الحماق من يد هذا الفارس الذي تضرب يوا الامثال وترتعد من هيبته فرائس الرجال
فقال له شيبوب وبلك وبلك من يهيب هذا الغلام ومن يقال له من السادة الكرام
واي ابن اثم سامرون بهذه الموادج العظام فقال الصدا اما نسب فارسنا فرجع وجانبة
منيع واسعة روضة بن منيع واما قصدة يا ابن الخالة فانه طالب ديار بني عيس يريد ان
يخطب حيلة بنت مالك بن قراد ويقتل ابن عها عشرة من شداد ويغير قوسها بالنم
والاموال لكثرة ما وصف له فيها من الخمن والجبال قال الراوي وكان هذا الفارس
شجاعاً وقرماً صاناً وكان ابن منيع لما مات خلفه صغيراً وترك له من المال شيئاً كثيراً فرقي
فيه الى ان بلغ مبلغ الرجال وضع اكثر امواله على الابطال وكانت له ابن عم يقال له
الاسموع بن دارع وكان ينفذه لانه كان كلما رآه يطلب الروسية يهسده ويشتمني ان
يقتل في بعض الوقائع وكان روضة كلما ذكر له الامارة يهجو يقول انا ما اريد الا ان
التي فارساً يهز في الميدان حتى اكون عبداً له على طول الزمان فسمعت ان عمو الاسموع

فصار يعرض له بذلك حديث الفرسان حتى اوصلته الى حديث عشرة من شداد وعلو
لصلة بنت مالك بن قراد وما قال فيها من الاشعار التي سارت بها الركبان الى جميع
الاقطار وما في هذه الحجارة من الحسن والجمال الذي يسي عقول السامع فضلاً عن الرجال
ويقول له من قهر عشرة واخذ علة فقد اتفخر وساد على جميع الصاد فوطن نفسه وشدد
عزمه على ذلك ولقي بامو واخوانه حتى يطلب علة بنت مالك واخذ معه كثير من
الاموال والهدايا والتحف الغوالي ولما نظروا عشرة اغد له اخاه كما ذكرنا ليستقصي منه الخبر
فعاد شبيب وهو ضاحك يصفق يده ويخص في الارض برجليه واحاد ما سمع من العبد
عليه فضحك عشرة حتى استغرب وقال يا للجب وحق ذمة العرب ان هذا الحديث يستحق
ان يورخ ويكتب على صفحات الفضة بماء الذهب فقال تاس والله يا ابا الفوارس ان لكل
فيه سبب وممة هذا الغلام سببها الجهول الذي قاده الى العطب ثم ان عشرة قد بالجمود
حتى قاربه وناداه بوليك يا وجه العرب ان الله قد قرب عليك الطريق واعطاك السعادة
والتوفيق فلما سمع روضة كلام عشرة تسم وحررك الجمود نحوه وتقدم ولما صار ما راى راي
الشجاعة لاشبه عينه والبروية تشهد له لا طيو فقال له ايها الفارس من تكون من
فرسان القبائل فاني ارى للشجاعة عليك دلائل قال عشرة اما العترة عشرة من تداد الذي
تريد ان تغتلي وتأخذ اسمي مالك بن قراد فلما سمع روضة كلام عشرة عاد نحو الموادج
وهو يقول يا اماء انصري فقد بلغت المارب وتمسرت علي المطالب هذا عشرة ان عملة
قد لقيته هسا وبركة دمايك قد بلغت المني فاتم الكلام حتى رفع صيف المودج الاكر
واخرجت امه راسها ونظرت الى عشرة فقالت من يكون هذا العبد الطمير حتى يعرض
لسات المحارب العربيات وهل يستطيع ان يلقي مفلح من كرام السادات فارجح اليو واقطع
راسه بصرة واحدة والحقة يدورس العرب البائدة قال نعم اي اعجل اليو اقداني قل
ان بمر من امامي وفي الحال رجع الى عشرة وحمل طيو وهو يشتد يقول

لما رايتي زمانني لان جامة	وذلل واصرفت عجب بوائمة
ولو يعسا بدني عمت مفرقة	مرهف الحذر لا تنو مصارمة
اما الذي يحدث سمير الرماح له	وساقته الى حشر بحارمة
وصاحته سيوف الهدى جاهدة	كاهن سو او اقارمة
كم جعل من حسامي فر مزميا	وحار في سعة الارضين هارمة
وكم قبل تركت الطير حاكمة	على دماء ووحش الدرة طالمة

يا عجل سعدك وافي فابصري بغي
 يا عجل عبدك قد حانت منية
 فليفرحن ابوك اليوم مستجيبا
 وفي رعد الليل ما سارت كواكبه
 قال الراوي فلما سمع عترة شعروضة زاد به الغمط والمرد حتى كاد يفتق ما عليه من
 الزيد وقال له فانتك الله ما اجهلك وما ابعد آملك لمن الله بطلا حملك ثم قفز بالحصان
 اليه وحم بالحملة عليه واجابه على شعرو يقول
 كم يبعد الدهر من ارجواقاربة
 عني ويمت شيطاننا اجاربة
 فباله من زمان كلما انصرفت
 صروقة فتكت فيها عواقبه
 دهر ري القدر من احدى طبائع
 فكيف بها يوم حر بصاحبه
 جرحه وانا شر فهد بغي
 من بعد ما شئت رامي تجاربه
 كم ليل سرت في اليد امفردا
 والليل للفرير قد مالت كواكبه
 سبي انمي ومهري كلما نهبت
 اسد الدحال اليها مال جانية
 وكم خدير مرجع الماء فهو دما
 فغياه وحش البراري وهو طالبة
 باطما في هلاكي روح بلا طبع
 ولا ترد كما من حنفي انت شارية
 قال الراوي وما اتم عترة كلامه حتى صدمه روضة وصال مغلوبا لفاستلبه عترة حمن
 استقبال وقال اهلا بخاطب البنات وقاتل الرجال وطاوله ساعة واطهر قدامة الكسل
 فطعم فهو روضة وظن ان ذلك من باب الضعف والفتل فمد الرمح اليه وحمل وهو يقول
 انزل عن الجواد يا عبد العمود وترجل قبل ان تشرب شراب الاجل هذا وعتر قد
 وقف بعيدا حتى قاربه فالتقى الرمح من يده وجذب سيفه من غمده ولما رآه روضة قد
 رمى الرمح ظن انه يريد ان يسلم نفسه فخلقه بطعنة ظن انها تسكنه رسة وقال خذها من
 يد روضة الفرسان والان قد ظهر الشجاع من الجبان فجذب عترة السيف اسرع من ارتداد
 طرفه وضرب بوجه روضة فبرامن قصوه وانقض عليه حتى حك الركاب بالركاب وقال
 عيب علي ان اشهر سلاحي على الكلاب فملطمة بقفا بك على صدره فالتقاء عن جواده على ظهره
 فغاب من تلك اللطمة وما افاق على نفسه حتى كان شهبوب قد شد كثافة واوثق سواعده
 واطرافه وساقه الى بين يدي اخيه عترة كالغلب قدام الاسد الغضفر فقال له بارك الله
 لك في هذا الزفاف يا روضة الزمان ويهنيك قتل عد بني عبس وعدنان والله لا اقلك
 الا بهذه العصا فانك لست اهلا للميف والستان فعند ذلك رمت اخواته الخمس وامة

انفسهم من الموداج وكشفن البراقع عن وجوه مثل الدور الطالع واكثر من الصباح
والبكا والنواح وقتل لعدة فارس الزمان بمجرة جدك عدنان ارحم تذللنا وقوعنا في
هذا المكان لمن اردت ان تقتل هذا الذي فاقتلنا قبله حتى لا ترى هواننا قتله ثم تقدمت
ام روضة اليه وجعلت تقبل يديه ورجليه وانشدت قول

يا فارس الخيل يا فارس ارحم المحرما وكذا لنا من نصارى الزمان حتى
طبت عزمت على ما انت فاطلة من قبل فاسقنا من قبل العدا
حائلا كقبحنا في فارس سمحت يا الهامي وتبكينا طوبى دما
لا فاقة ظلمنا فساد الظلم تبعة فارحم صاه وسامحة بما اجترما
انت الشجاع الذي ان سل صارمة يوم الوغى اثر الاثاق والظما
يا فارس الخيل يا من لا نظير له ارحم مذلتنا يا خير من رحما
ولو تفاخر اهل الارض كلهم كانوا جميعهم ارضا وانت ما

ثم انصرفت اخواتها الخمس على اقدام عترة من منشورات الشعور يتادعن بالويل والثبور
ويطمعن الوجوه ويرعن الصدور وينشدن الاشعار المكية ويقدمن له الاستعطاف
والترضية فدرفت من عيون العبرات واسمى من العبور والبنات لانه كان مع شدة بأسه
رفيق الفواد وكان حلياً لا يصر على الغضب والعدا فامر باطلاق روضة وقال له من
الان اعرف مقدار نفسك بين الرجال ولا تظن عترة من شداد مثل من تعرفهم من
الاضلال قال الراوي هذا كله يجري وشاس قد اذهله حسن تلك البنات الا بكار ولجيب
من مروة عترة وقال في نفسه والله ان هذه مروة السادة الاماجيد وحرام على عترة قان
يدعي من العبد هذا وروضة قد تقدم الى عترة وقبل يديه وتأخر وهو من ذوق قد اسحق
واعذر وقال له يا حامية بني عيس وعدنان ان الزمان يعطي الانسان كل يوم عقلاً جديداً
ويردعه عن الطغيان وانا كنت يجعلي سافراً الى خطبة بنت عمك الكريمة لاني لم اعرف
مقدار سطوتك العظيمة والان قد اتضح الدرهم وعرفت انك فارس لا تقاس بالفرسان
ولا يثبت قدملك مرده الجبان وقد عولت اني اعود الى الاوطان وطبت مكارمك في كل
مكان وانا اريد ان تقبل مني ما احضرتني معي هدية على اسم علة واما احسب قوله مثلك
على من الجملة ثم ان روضة قام الى بعض الجبال فاركة وابزل عن ظهر حنية واخرج
منها ثلاث حلل من الديباج وفي كل حللة عقد من الجوهر يضيء كالكركب الوهاج فقال
شاس يا ابا الفارس اقبل منه هذه الهدية وخذها لمن انت رسما فانها لا تليق الا لعلة

التي حضرت على اسمها قبلها منه وشكره واثني عليه وقبله بين عيني وبينه وبعد ذلك ودع كل واحد منهم صاحبه وعاد راجعا الى بلاده وقد ارغم عشرة انوف جميع اعدائهم وصناديقهم
 ابعدوا سيف البراري والفجار قبل عشرة على شاس وقال له الا ترى يا مولاي ما قد شاع
 لنبلة من الاخيار وكيف تكاثرت عليها الخطاب وتواردت اليها الطلاب وذلك كله من
 البغي والعناد الذي وقع علي من بني زياد فلو كانت دخلت في يدي لم تعرض لها احد
 من العباد وكنا استرحنا جميعا من هذا التعب والجهد قال له شاس ابشر يا ابن العم
 بقرب الاجتماع وزوال الهم والصداق فقبل عشرة يده واثني عليه وحده وساروا بقية يومهم
 وليلتهم الى طلوع الشمس فاسرفوا على حتى بن عيسى فقال شاس لصنته يا ابا الفوارس
 انك احاك شهبوب يبشر اهلنا بقدمونا جميعا وانا اطم انه لا بد ما يركب ابي واخوتي وبقية
 العشرة ويخرجون للفتنا سرى ولا بد ان يثروا الدرهم والدنانير عليك اذا علموا ان
 خلاصي كان على يدك ويعلمو قدرك عند العشرة ويكون لك بذلك الميزة المخطورة
 فاجابه عشرة الى ذلك الخطاب وقد علم ان راية صواب وامر اخاه شهبوب بذلك فسار
 حتى اشرف على الديار ونادى باعلى صوت بين الناس وبشروهم بقدم اخيه والامير شاس
 وطلب مكان الملك زهير والعرب خلعة متبادرة وعلى اثاره ساق و كان الملك زهير قد
 لحقه على ولده شاس الوجه العظيم وحرم على نغمه اللذات والنعم وكذلك ولده مالك
 فانه حزن على فقد عشرة اكثر من فقد شاس اخيه الاكبر وكان اذا خلا بنفسه عند المساء
 بعدد عشرة كما تعدد النساء . قال وكان الربيع قد توسل الى الملك زهير لاجل اخيه حارة
 وتردد عليه مرارا عديدة حتى اطلفه ما كان فهو من الحبس والضيقة الشديدة وصار حارة
 يقول وحق ذمة العرب لولا فقد شاس من المحلة كنت بلغت ما اريد من علة وفي اثناء
 ذلك قدم شهبوب على الملك زهير وسلم عليه وقبل الارض بين يديه وقال له يا مولاي
 قد وصل اخي عشرة ومعه سيدي الملك شاس وقد تخلص من القتل والاسر بعد الالام
 فلما سمع الملك زهير هذا الكلام طار فراده من شدة الفرح واتسع صدره وانشرح وقال
 احق ما تقول يا شهبوب قال ابي وحق علام الغيوب قال فعند ذلك ركب الملك زهير
 واولاده وحاشيته واجتاده بعد ما خلع على شهبوب خلعة فاخره واعطاه العطية الوفرة
 وسار وهو يقول وحق الهب والاسرار من خرج اليوم بلا تار قابله بما لا يجتار فان
 اليوم قد عاد ملك بني عيسى من جديد وقرت عيون الموالى والعبيد لولا حرمة الملك
 التي تجلت علي ما كنت التقيتها الا ماشيا على قدمي قال وشاع ذكر شاس وعشرة بين

الخيام والمضارب والمقلب المحي من كل جانب وخرجت الحمراير والامليات ورقصت
 الوصايف والمويلات وقامت الافراح في ابيات شداد وتزلت الخدعة على بني زياد وما لك
 بن قراد هذا وحارة يقول لامرحبا بالفاطمين ولا اهلا بالراجسين عاد والله هذا العبد
 الطيبر سالما من الاخطار طلى بوجهه الكناخ الى الديار وما يجمع زهير بعودتي حتى يامرنا
 ان نثر عليه الشار ثم ان عماره ركب خوقا من الملك زهير وهو يقول لا بفرح الله يا شبيب
 بخير وما ابعد القوم عن المحي حتى اقبل شاس طلى جانبه عترة كانه احد تبابعة بني حمر
 وكان اول من تقدم اليها مالك بن زهير وهو يقول يا قوم ههنا في هذا اليوم ثم اعتنق
 اخاه شاس وعاد الى عترة فسلم عليه وصافحه وقبل راسه وبين عنيده وهو يقول مرحبا بك
 يا ابا الفطرس وصدر الحافل والمجالس لا عشت الدنيا بعدك ولا ذاقتم بنو عيس فقدك
 هذا وعترة يقبل يد مالك وقد تراجمت الناس عليه وعلى شاس ونثرت الدراهم الدنانير
 من الارحان والاكياس وكان عماره لما ركب اخذ معه شيئا من الذهب والوصى عبيده ان
 يكونوا كلهم بين يديه ولا ينفروا وقال لم اذا رايتوني قد نثرت المال عليه اسبقوا اثم
 اليه وحذروا فاجابوه وامتثلوا وكما امرهم فعلموا ثم ان عماره قدم الى شاس وصافحه واظهر انة
 فرح بعودهما واستمر ثم اشار بيده يسلم على عترة وقال عنبك العودة الى الاوطان
 والسلامة من حوادث الزمان ثم ان عماره بعد هذا الكلام نفث كفة من الذهب وكان فيه
 فضلة باقية فالتفتاها بيده الثانية وكان شبيب ملاحظا له فصار يقول لله درك يا وهاب
 مطلق من ينثر المال على الاقارب والاحباب فقال له عماره هذا قليل في حقك وحق
 اخيك عترة ولو بذلنا لكم مال كسرى وقبصر ثم ان عماره قال في نفسه كلما كسرنا انفسنا
 لحوالنا العبد كنا نحن الخاسرين وكانوا علينا راجعين ولكن لا بد ما ندر حيلة لنا والمحى الربيع
 ونسى في هلاك الجميع قال وبعد ذلك تقدم مالك امر عترة الى شاس فصافحه وحياه
 وبالسلامة هناء فقال له شاس ان كنت يا مالك مسرورا بجلالتي كما تقول ترف عترة على
 عترة والا وحياه الملك زهير اطلق راسك بهذا المحصم الا بتر وترك موعظة للشرف قسم
 ما لك تبسم النجل وقال يا مولاي لا تحتاج الى هذا العمل لانه ما بقي له في قلبي بغضة
 ولا عناد ولا برى مني الا المحبة والوداد فاني من بعده ما ارتفع لي راس ولا صار لي قدر
 بين الناس فاجي له امة على حسب ما يريد وانا له من جملة العبيد وان شئت في
 هذه الليلة زفنتها عليه وسلمها اليه ثم ان مالك تزلج بعد ما انتهى من مقالته وسى الى
 عترة بخبره ومحاو فلما رآه عترة رحن نفسه عن النجل واليو وضمة الى صدره وقبل يده فقال

له ما لك يا ابن اخي انت اليوم يا هذا الطويل وصيفنا الصقيل وما كنت افعل في حقلك
 ذلك العناد الا من وساوس الاصداء والحساد وسعي ارباب الفساد ولما الان فقد مضى
 ما مضى طن شاء الله نذل الغضب بالرضى وكان مالك في هذا الكلام يظهر الوفاء والوداد
 ويخفي الغدر والاحقاد وكذلك الربيع واخوة حمارة بن زياد هذا وزبيبة ام عنترة تعدي
 يات يدي وتعتبر وفي قول ما اريد لك يا ولدي هذه الحال ولا اريدك الا نصيب
 عيني ترعى النوى والحال فان ذلك اها على قلبي من هذه الفروسية التي تربيتك كل يوم
 في المخاطر والاهوال ولما عادت الناس الى الخيام امر الملك زهير بضر الحال والاعظام
 وترويح الطعام وصنع الملك زهير وليمة عظيمة لما قد رويها وجمع اليها التي من الخاص
 والعام واشبعهم من الاسمحة والمدمام وما زال على ذلك مدة ثلاثة ايام ولما كانت الليلة
 الرابعة كان ما لك ابو عبله عند شاس فقام شاس على قدميه قبل انصراف الناس وقال
 يا بني عني اعلوا اني من غداة خير اريد ان اهتم في عرس عنترة فمن كان له قرابة وصديق
 يدعوه ليحضر ولما شاس ابن الملك زهير هتني سيلو طهين خوفو وحتى الركبت والمجهر
 والبيت العتيق المطهر لا تركت شيئا من مالي الا واحضرت اليك يدي وما هو الا من مضى
 احسانا اليها ولا فمن يوليها قال فلما سمعت اهل العنيزة من شاس ذلك المقال قالوا
 كلهم مثلا قال فقال عنترة يا مولاي هذا لا يسرني لاني لا اريد ان اكلن هديتي فان هديتي
 من انعامكم ما يهون مجاهدي وقد بقي تحت يدي من انعام الاكاسرة والمناذرة ما يقوم بعرض
 احد الثياصر قال الراوي ولما انقضت الوليمة عاد عنترة مع ابيو طهمام وقد البسه شاس
 حلة جهزية وركبة على فرس من جباد خيل العربية وشرق الناس الى المضارب والخيام
 وكل منهم قد هان عليه بدل ما في يده من الاموال حتى يبلغ عنترة ما يريد من المرام
 قال وكان حمارة كلما سمع هذا الكلام يذوب من قهره وتشتد به الالام وزاد سبلة غرامة
 فصار به يذكرها الليل والنهار ولا يقر له من اجلها قرار وكان اذا دخل عليه اخوة الربيع
 يشكو اليه حاله ويلواه ويتهمد مختصرا في شكواه فيقول له الربيع والله يا عارة ما لك في
 الفرج على يدي امل الا ان كان في التدبير والحيل وهذا العبد وحتى ثمة العرب انقض
 الناس التي واود لو اني اشري على النار لحمه واشرب عوض الماء دمه ولكن اعطيني فيو
 الحمل والتدابير وليس لي قدرة طيو الا ان كانت تساعدني المقادير على اني لا ازال اراقب
 الفرصة في اغطاع اجله ولا ادعه يبلغ ما يروم من املو ولما كان عند الصباح ركبا الملك
 زهير واولاده ليقتدوا المرامي والغدران ولما صار بظاهر الخيام تجارت خلعة الفرسان

فأخذت عترة فمجدولة وخبر ولا وقبوله على انهم قالوا لا شك انهم ما الى طليو يشرب
 الطار وقد عترة من ذلك خمارم انهم ساروا الى ان حي الحمر وهو جرح البر فعد ما عاد
 الملك زهير الى المضارب والحمام وقرقت الناس لاجل الراحة واكل الطعام وكان شاس
 واخوه ما لك قد اشتغلت قلوبها لغيره عترة ولم ياخذها قرار حتى انشدا الى ابياتو بعض
 الصبيد لكي يكشف الخمر فصاد الرسول وهو يقول والله يا مولاي ما اصبح للرجل في الخمر
 لا عين ولا اثر وقد سالت عمة عترة فقال الله مضي من عندي الى ابياتو يقرب الصبر وعند
 الصباح طلبت انا واخوتي للركوب فمجدناه لا هو ولا اخوه شهبوب وسالت عمة امة
 فقالت اتى الي بي فجلس حتى خمدت الديران ونام كل نعان فنهض ونادى يا خمر شهبوب
 فعد له على الجواد وركب واخذ اخاه وساروا ادري الى اي بلاد وسالت الى ابن يريد
 الذهب فارد علي ولا اجاب قال فلما سمع شاس من عترة ذلك الكلام قال لعنك الله
 يا مالك ما اكثر محالك وما اخبت امالك فلا يملك الله اما لك فقال اخوه ما لك
 يا اخي ماذا تقول في ذلك قال اظن ان عمة اظهر لنا خلاف ما اضر حتى اغتر بوعترة
 ولما رآه قد اطمان اليه وجعل اتكالة طليو انشده الى بعض الاقطار واسكنه مسالك
 الاخطار حتى ابعده عن الديار فقال مالك لعله مضي لكي ياتي بما يتقوى وعلى ولية
 عرسو لانك تعلم شرف نفسه فلا يريد ان يكلف احدا من عتريته وانا جنسو قال
 شاس وانت تعلم شهامة عترة فانه لا يفي على احد الا ان يكون مالك قد كلفه ما لا يهسر
 عنده ولا يوجد او يكون قد عتبه وطفاه حتى غير عترة وهو اه والصواب اننا نعلم امانا
 بسيرة وسطر ما يكون من تدبيره قال وشاع هذا الخبر في الخمر في الخمر ففتحت الاعدا والحمد
 واشتغلت قلوب بني زياد

قال الراوي وكان السبب في خياب عترة من الحلة عمة مالك ابو علة لانه من حينما
 وصل عترة مع شاس صارت اصدقاءه جميع الناس فامكنه ان يعصى امر الملك زهير
 واولاده ويحالف قبة اعوانه واجناده فاعطاه الفرح والسرور واخبر المكر والغرور ثم قال
 لا يتو علة السي بعض الذي اتى بوا من حلك عترو تزيي عقود الجواهر فامك ترفيت
 عليه في هذه الايام لان الامر قد بلغ المتحى وما بقى لنا حجة ولا كلام فعملت ما امرها به
 ابوها وصارت كلما دخل عليها عترة تقوم اليه وترحب وتقبل بكليها عليه وتضحك في
 وجهه وتلاعبه سبة صادقة لانها في عترة غارقة وكان عترة انا انا وهو سكران من المدام
 تريد سكرًا بطيب الحديث والكلام ودام الامر كذلك الى الليلة التي عاد فيها من عند

شاس نجاه الى بيت عمي وابنته عيلة بالكاس والطاس ولما خلا بعثرة ابوها وامها واخوها
 شرعوا في ذكر عرسها ومتى يكون الزفاف وماذا يصنعون فيه ومن يدعون من الاصحاب
 والاحلاف . فقال مالك لعنته يا ابا الفوارس اني قد بلغت بك المنازل العالية وما بقيت
 اكنتم عليك سرا ولا علانية فانا قد اوجع قلبي كلام الملك شاس بحضرة القيام والجلوس
 وقوله اعمل الوليمة من اموالنا وانحرف فيها من ثوقنا وجمالنا وانا لا اريد هذه السمعة والمنة
 ولا اشتهي ان يكون لاحد عليك فضل ولا منة فانا الشعر جمالي وجمال اخوتي حتى لا يفتني
 لنا من ناقة ولا يهروني ريد على ذلك النوق المصافير ولا تقف تحت جميل احد من اهل
 الزمان ولا يقال ان عتري جميل لث ولجة عرسه من الرمان فقال له عتري اعماه قد سمعت
 مني جواب شاس فان عندي ما يقضي عن مساعدة الناس قال يا ولدي لا تقتر بما عندك
 من الاموال فانك لا تدري كم تحتاج من المواقف والجمال وكما يمنع عندك من احماء العربان
 الذين تدعوهم والذين ياتون يهنئك من كل جانب ومكان فوالله انهم يحتاجون ذبايح
 ثلثا الجمال والوديان وخمرا يملأ الصهاريج والغدران فلا يكفهم ما عندك وما عندنا
 ونحتاج الى منة العديدة والجوران وقد سمعت بعض الناس يقول ان الاجدر بعنته ان
 يذهب ويأتي بعنته تكفي هذه الوليمة العظيمة ولكن تخاف عليه من سوء العاقبة الذميمة
 لان الانسان لا يستوثق كل مرة ان تكون عاقبته سليمة وانا حين كانت بنتي خيفة عليك
 كنت اريد ان التيك في مهالك الاسفار ولما الان فاني صرت اخاف عليك من ركوب
 الاخطار قال فلما سمع عترة هذا الكلام انقلبت حينها في ام راسي وتكررت جميع حواسي
 وقال يا عاه لو كان لعنته قلب يعرف الفزع لما كان يرمي نفسه بين الالوف ويتلقى بصدره
 الرماح والسيف وانا والله لو كانت الرجال مثل الجمال واجتمعت معا المهن والاعمال
 لا تخمض الجميع بسوفي الا يترود منهم بجوافر حصاني الا يجر وانا كان هذا الظن قد وقع
 علي فلا بد ان اخوض بحار المنايا بقدمي لكي انفي عني هذه الظنون واشرب كأس المنون
 قال عمة يا ولدي قد انجزتني عن الكلام فلك الخيرة في ما تفعل والسلام قال وكان عمة
 قد علم عيلة كلاما تهولا لعنته فقالت له يا ابن الم لا اجمع بك الا ان تقضي اربي وتبلغني
 طلي . قال عتري ما الذي تريد من وماذا تطلبين قالت اريد ان تفعل معي من المفاخر كما
 فعل خالد بن محارب مع بنت عمو المجده بنت زاهر قال لها ابوها بمكرو وخيودعي عنك
 هذا المديان وشقة اللسان من ابن سمعت بهذه المخافات التي تحدث بها العربات .
 قالت سمعت هذا الخبر من النساء التي جاءت يهنيني يقدم ابن عتي . قال لما عتري

وقد تسم وما الذي سمعت يا قرة العين والروح التي بين الجنين قالت يا ابن العم لما حضرت النساء عندي جرى بينهن ذكر الاعراس والولام التي نصبتها الناس قالت احدي النساء ما عمل احد وليلة وانفجر بها على البواقي والحواضر الا فارس بن زيد خالد بن عمار لما زفت عليه ابنة زاهر لانه غرق في عرسها الف ناقة ومائة مبع ومائة لبنة اصطاها بيده من الاغيار والامجاد ودعي لذلك بني زيد وبني خشم ومراد واقاموا ثلثة ايام ياكلون الطعام ويشربون المدام وما فهم من حضر قدامة شيء من لحم النوق والجمال الا وينة قطعة من لحم الاسود بين مشوي ومسلوق وكانت النوق والجمال كلها من مال خشم بن مالك بن هام الملقب بلعاب الاسنة العامري ولما زفت عليه ابنة زاهر كان القامد بزمام ناقتها ليلة عرسها بنت معاوية بن القرال صاحب بلاد اليمن الحيدري فقال عترة يا عبلة ان كان هذا بحسب عندك انه امر عظيم فوحى زمزم والمخيط ورب الخليل ابراهيم لاجعلت القامد بزمام ناقتك ليلة عرسك الا ابنة زاهر ورأس خالد بن عمار معلق في عتقها كفلاة الجواهر حتى لا يبقى احد في العرب يعادلك ولا يفتخر طبعك ولا يناضك قال له ابوها يا ابا النوارس والله لا طارحك على هذا الحال ومن هو هذا المخيط الخيال الذي نطق بهذا المقال دعها عهدي ولا تحرك ساكنا حتى يبر امرك وبهم عرسك وينشرح صدرك لاني ما بقي لي طاقة بالملك زهير واولاده واذا غبت عن المحي ساعة طالبوني بغيبتك وعاد امرى بعد صلاحه الى فساد ثم ان مالك مال على عترة نشرب المدام وما زال يستوي حتى اغشى اكثر الظلام وقد كل من في المحي ونام وقبل الصباح سار عترة الى بيت اموريسة فاقرله قرار لان ذلك اخبره في قلبه شعل النار فانتظ احاء شهبوب وامره ان يشد الابجر فشدته وقدمه الى بين يديه فركب وسار وشهبوب في ركابه وهو لا يعلم بما قد عول عليه ولما خرج عن المحي واعاد عن الخيام طارت من راسه كؤوس المدام فقال له اخوه شهبوب الى اين عولت ان تقصد يا اخي في هذا الصعيد قال له اقصد بنا جبال طويلع وما زل بني زيد ونحن بنا في اقرب الطرق ليكون وصولنا غير بعيد قال شهبوب يا اخي وما الذي تجد في هذا الليل حتى خرجت اليوم وماذا تريد من اولئك القوم فشدته عترة بما سمع من الكلام وشرح له القصة بالتام فلما سمع شهبوب هذا المقال قال له قاتل الله عمك واخواءه ولا حفظه ولا رعاه والله ما علم عبلة هذا الكلام الا هذا المخيط والا فمن اين لعله معرفة بهذا الحديث قال الراوي وكان السبب بهذا التدمير مالك بن قراد والريبع بن زياد لانهما كانا يتراسلان في هلاك عترة الليل والنهار ويعملان التدمير

والاشوار فعلم الربيع ابا علة هذا المقال وليوحي بقصة مشاهيرته وواغراها بالكر والحال لانه
اعلم لما ان ذلك رقة لعاشها وشرف لكاتبها وهو على عثر اهن من صيد الارانب والاسير
من اقتناص الثعالب هذا وان عثر سار وفي ركاب شهبوب وهو مستبصر بقضاء المطلوب ولا
يعلم ما حكم بوطلام الغيوب ولما ابعث في اليد اقصا صيد بني زيد والجميد له طالب لهم السير في
تلك الصحاري في جوانب تلك البراري وتذكر عثر علة فما جت بلابل افكاره وصار يتشقق
رائحة النسيم التي يحب طير من دياره فحاش التعر في خاطره وما حبا اعطى في ضامره فانشد يقول

اطوي غياني الفلا والليل معك	واقطع اليد والريضاء تستمر
ولا اري مؤساة غير المحسام وان	قل الا حادي خداة الرزع او كروا
فما تدري يا سباع البر من رجل	اذا اخفى سينة لا ينفخ الحدر
ورافني تري هاما مفلة	والطير حاكمة نسي وتشكر
ما عالد بعدما قد سرت اطله	بخالد لا ولا الجميد تفتخر
ولا ديارم بالاهل اسه	يا وي الغراب بها والدم والنمر
يا عمل يهلك ما ياتك من نعم	اذا رماني على احدك القدر
يا من رمى بهي من نبل مقلها	باسم قاتلات مروها عسر
نعم وصلك جئات مزخرقة	ومار هجر لا تاتي ولا تدبر
سقتك يا طم السعدني غادية	من الحساب وروى ربك المطر
كم ليلة قد قطعنا فيك صاحبه	رغيدة صفوها ما شابه الكدر
مع فتية تصاطى الكاس مترحة	من خيرة كلبيس النار تدهر
تدبرها من نبات العرب جارحة	رشيقة القدر في احضانها حور
ان عشت فهي التي ما عشت الكني	وان است قالها لي شاتها العر

قال الراوي ولم يزل عثر سار حتى وصل الى ديار بني زيد واكن في بعض الاودية
وانفذ احواء شهبوب يكشف له الاخار ويرى من هو حاضر في الحي من الصيد والاحرار
فبعض شهبوب وعاد عند المساء اليه وهو يقول بهيك يا ابن الام فقد تيسر ما استطالب
لان خالد بن محارب غائب ومعه اكثر فرسان العشائر وما في الحي اكثر من مائة فارس
مع الجميد بنت زاهر فقال عثر كفي يا اخي فانها في المطلوب وغاية المقصود والمغروب
ولكن اما طلت ابن سار خالد والى ابن قاصد قال بلى سالت حمة بعض الصيد فاخبروني
انه سار الى بني عامر ومعه معدي كرب فارس بني زيد وقد صيحه قيس المكتوح المرادي في

بقي مرادو خلفي الجهاد في مائة فارس حامية الحرم والأولاد وفي تركب كل ليلة في عشرين فارساً وتنفذ الطرقات وتصور حول الحي من جميع الجهات ومانعوا إلى الصباح حتى قاطى المكان أن يدركه طارق من العربان فلما سمع عترة كلام شيبوب تجلت عن قلبه الكرب وقال بلغت ونة العرب غاية المطلوب وفي هذه الليلة أخذ الجهاد أن خرجت كما ذكرت إلى اليناه وما أريد منك يا شيبوب إلا إذا وقصاً بها ورايتي حملت عليها أن تمسك الطريق على فرسانها حتى لا يهرب منهم أحد ويخبر غيرها ويدل أهل الحي على أثرها وإن قدم عليك أحد من الفرسان فأضربه بنبلة في فؤاده نكمة عن ظهر جواده وإن فاتك أحد وأخبر أهل الحي بواقعة الحال قطعت يمينك بعد الشال فبهم شيبوب من ذلك المثال وقال اشربوا من السوداء فإني تعلم ما عند أخيك من كيد الرجال ثم أقاموا في ذلك المكان حتى مضى النهار وظلمت أنوارهم فخرجوا من ذلك المضيق وساروا على غير طريق حتى قاربوا الحلة وإذا بجبل الجهاد قد اقلب ركبها تلك اليناه والجهاد قد دام التحول وفي تذكر فعلها والفتارها على أبناء جنسها وتمسك في مديح نفسها وتقول

شبار الخيل في اليناه كعلي	وطمن صدورها في الحرب شعلي
وحيد الأسد في الغابات نحر	وتعظيم لغيري لا شعلي
لاني كل يوم في فلاحا	أروغ لوة يراق شله
وقد علت جميع العرباني	الاق في الكربة الف لجله
وقد شهدت رماح الخطاني	أفوق بها على من كان قلمي
فمن يموي علي إذا رأي	أخوض الليل في وعري وسهل
حيوت الفرعون الناس وحدي	بأفدائي وأفعالي وبعلي

فلما سمع عترة كلامها عرفها فقال لأخيه شيبوب هذا وقتك يا ابن السوداء خذ أنت في عرض اليناه حتى أجمع أبا علي الجهاد فصددها أطلق شيبوب قدميه وسى في عرضهم حتى فاتهم وصار من جانب أرضهم وركب عترة بالجواد حتى أدرك الفرسان وزعم فيهم زعقة أدوت لما الوديان وصم على الجهاد وكاست قد سمعت صوته فاستعنت وطلعت مكان الصوت وجدت فاشعرت ألا وهو قد عارضها وقابل جوادها وجاذها ثم طمعه وترك الرمح مصلها في حشاها وتركها مشغولة بنفسها وصل سبعة وأنصب على أعقابها أصاب الميل ومال عليهم كل الميل وفي دون ساعة قتل منهم اثني عشر وعولت القانية على الحرب فتلقاهم شيبوب بالنبال وبأدى ابنه تدهون بالاندال العرب ثم رعى الأول في فؤاده فنكسه

عن جواده ومارض الثاني فاقبله والثالث فككبه والرايح فاعطبه وما زال يدور حولهم كاللوب حتى اهلك الثانية ولم يترك لم باقية واما ما كانت من المجده قائما وقصت الى الارض لما سقط جواده وبقيت ساعة متعيا عليها وقد انصدع فوادها ولما فاقمت الى نفسها قامت على اقدامها وسلت قائم حسامها وقوت جانبها وهزولت تطلب او طاعتها وهي من اثر الوقعة مخيلة الاوصال وتشتهي ان تعرف من فعل بها تلك الفعالي وما ابعدت عن موضع الوقعة حتى نظرت خيل اصحابها شاردة فعلت انهم هلكوا وما حصل لهم فائدة فركبت بعض تلك الخيل وتادت تطلب النجى تحت ظلام الليل ولم تزل كذلك في هربها حتى ادركت عترة وهو طائد في طلبها وهو يقول لايخو شيوب ادرك المجده قبل ان تقوم وتركب من الخيل الفاردة وترجع الى القتال والمجاهدة فلما سمعت المجده هذا المقال علمت انه هو الذي فعل بها تلك الفعالي قتالت هيبات يا كلب اليداء حاجت والله امالك من المجده وما في قد عادت تمسك كاس الحمام وتجعلك عترة للانام ثم هبت كما تنهم اللوة الفاعدة انما لها وصرخت صرخة الاسود في دحائها وهبعت عليها فمحت الظلام واشهرت في يدها الحسام

الكتاب العاشر من سورة عترة بن شداد العبي

وتضاربا اشد ضراب وتصادما اعظم صدام واشتد بينهما القتال وتزلزلت الارض بالزلزال وتصلت منها الاوصال وكل عما جرى بينهما وصف الوصف وخدرت منها الماكب والاكثاف ولم يبق كل واحد منها بالثلاف وجازا ما لطعن والصرب حد الاسراف هذا وشهوب يدور حول اخيه وعيناه من ناحية الحلة خوقا من خيل تقاحيه وما زال عترة والمجده في حرب وكناح الى ان اشرق الصباح وكلت المجده وملكت وقوت قوتها واضلعت غورا انما اظهرت الجلد واخصت الكبد وفي ترى انها تقتل ولا تسلم نفسها من شدة عن ينها وقوة همتها ولم يزل عترة يقاتلها ويروغها ويحاولها حتى هجم عليها هجوم النضا وقض على اطرافها وجذبها عن الجواد فالتقاها على وجه النضا وضربها بالسيف صلتا فادارت يديها الى الكثاف وقد استرخت منها المناصل والاطراف فقال شهوب لعترة سر يا اخي قل ان يعلك النهار ويصل الخمر الى المنازل فيقعنا الفارس والراجل قال عترة ويملك يا شيوب اين اخذونا فارس السهل والجبل وكيف اعود الى بني عيس ولا مائة معي ولا جمل فاصبر حتى تسرح اميل القوم وتأخذ حاجتنا ونعود ونكون قد

بلغنا المقصود ثم انه صبر حتى اتسطلت الشمس على المرعى وخرجت المراثي تسعى فدخل
 عنقه في وسط المال وساق منه الف ناقه وقطعة من الجمال وصاح في رجالها وطرح السيف
 في اقمية حمامها وامر شهبوب ان يسوقها في الفلاة ووقف عنده حائما لما وراءه قال وعاذت
 الصيد تصيح في جنات القبائل فركبت الفرسان على المحيول الصواهل ونفر منهم الفارس
 والراجل وقالوا يا ويلكم اين المجده قاله الصيد اما المجده فما تعلم لما خبر ولما الاموال
 فقد ساقها فارس اسود اللون اغبر كانه من عماريت مطر بعد ما قتل حماة من الرجال
 ووقف يتظر من يقل اليوم من الابطال ويقول يا هلك المجده وتتركها طريحة في البداء
 فقال لم فارس من بني زيد يقال له جابر النحال ويلكم ما هذا القتال ومن يقدر
 ان يقاوم المجده في القتال وحق اليه الحرم لو وقعت المجده بالف فارس مارد
 ما تركت ان يصل اليها منهم فارس واحد وما في الا قد اوسعت في البراري تطلب صيد
 الغزلان وتقتصص الاسود من الجمال والوديان والصواب انا نكبتها مؤنة هذا النعان
 ونتركها تنزه في المروج والغدران ثم اطلقوا الاعنة متتابعين فاشرفوا على عنقه من عشرة
 ومن عشرين فراق متكتكا على رءوسهم يحصدون الهم بالظرو وهو يتظفر كانه يتظفر الارض
 المعطشة وابل المطر فصاحوا يا ويلك من انت ايها الساعي الى الملاك رجلو والطامع
 في ما لا يصل اليه ويلك هذه اموال الشجاع الغالب والليث الواتب الامير خالد من
 محارب فارس المتبارق والمغارب الذي اذل سيفه فرسان الاعجم والاعراب اسلم بنفسك
 قل ان تصيح بك المجده فترتك طريحة في البداء علم يرد عليهم عتر جولا ولا ابدى
 خطا لك قلب الرمح في يديه وتلقى بصدورهم وطعن بساويحورهم وكانوا ثمانين فارسا
 صناديد ومعهم جماعة من الصيد فما تعالى النهار حتى مدد عتر اكثرهم وسقام من المايا
 كاسا فاسكرم وانهزم السابقون في تلك القيعان وهم يقولون لاشك ان هذا مارد من الحان
 وعاد يركض على اثر اخيه تهبوب خوفا عليه والدما تسيل من منكبيه فينبوا هو كذلك اذا
 نضار قد ثار من بين يديه حتى سحب صرعينيو فقال في مسجوات والله العساكر التي
 للقوم وستظهر مراتب الفرسان في هذا اليوم ثم اطلق عاتف الابهر واسرع يكتشف البحر
 واذا تهبوب من قدامه يجرى كانه السهم اذا اطلق او الرق اذا ررق فارتاع من ذلك
 واسهمال وصرح قارة فقال له ويلك اين المجده والاموال فقال يا ابن الام غشلي
 عن ذلك هذا الغار الذي تراه قد ثار والصيد الذين كانوا معي لما اصرط هذا القتار
 وقفوا عن السوق وصاحوا وطلبوني وهم يقولون اين تاخذنا يا ابن اللثام وقد جاءتك

فرسان بني ريد وخالد بن محارب الصنديد وأرادوا القضاء على فضرت منهم ورعت معهم
 بلقة بعد ما أبعدت عنهم ولا شك أن هذا الغبار يدل على جيش عديد وأنت في هذه
 البلاد رجل واحد ولقد كنت عن هذا الشعب كله في غنى لأن قصدك المجده وقد
 حصلت لك ولو طاولتني ما كنا وقفتا في هذا الصاونا اعلم أن طبعك لا بد أن يرميك
 في بحر ماله فرار وإني أنا مختصراً عليك الليل والنهار وإن قد ظهر لنا هذا الغبار الذي
 تحته فرسان بني ريد وخالد بن محارب الذي أسررت روجه وأحرقته مهبلة وإن غلقت
 المجده وملكك السلاح واجمعت مع قومها في الكناج فإذا تقول هل تطير مع الطيور في
 الصحاب أم تفوس تحت الأرض في التراب قال له عترة وملك يا ابن الاندال وأنت
 من هذا الصحاب خلعت المجده والأموال والله لا ريتك في هذا اليوم حرماً تذكر إلى يوم
 المحرم أركض حصانة الأجر قلب أقوى من الحجر وسل في يد سيفه الأبر وسار إلى أن
 أشرف على المال والمجده فرأى الصيد قد حلوا كفافهم وتددوا في أقطار البده وهم
 يتنادون يا آل ريد ادركونا وخلصونا من هؤلاء الصيد هذا والمجده قائمة على ظهر الجواد
 وهي خالية من السلاح موتقة والجراح فلما رأى عترة ذلك صرخ في الصيد وملك يا أولاد
 الاندال ما لكم والقنات ما قد أناكم قاض الأرواح الذي لا يحيي منه السلاح ثم ادركهم
 فطعن واحداً منهم في صدره والثاني في نحره والثالث القاء على ظهره فلما نظرت بقية الصيد
 هذا الحال اجتمعوا وساقوا إلى الجبل وهم يتنادون الأمان يا فارس الزمان ولما رأت المجده
 ذلك أطلقت الصان وطلعت ذلك الفار تروم منها المعونة والأحصار وتنها عترة كالغراب
 وعزم أن يخوض ذلك أجر الصاب واقتم نحوه قلب لا يخشى ولا يهاب هذا والمجده قد
 قارست ذلك الغبار وملت من الفرج لأنها ظنت أنه موكب من جهبا قد خرج وإذا هو
 يتادي من فرد لسان يا لعن بالعدمان وكان هذا الجيش من بني عس والمقدم عليهم
 الملك زهير وأولاده وحوله سادات قوموا واحداً وكان السبب في ذلك الأمر شاس
 وأخوة مالك لأنها لما فقدت هتت نفس عيشها وغمر مرسالا أبا علة عما أعطاهما خبر
 فدخلا على أبيهما وأعلماهما بما جرى فصاق صدره غاية الصيق واشتد نبلوه اللهب والمحرق
 وفي الحال دعا تعداد سراً وسأله عترة فقال والله يا مولاي ما عدي من خبر ولا بطلتني
 على أحوال من أتربل ملكة أخي لأجل محنته لا تتوا وما أعلم أنه لا يزال يوحى يستو كاس
 ميتو وقد حررت والله في أمري وضاق لأجل ذلك صدري فقال الملك زهير وحق خمة
 العرب وحرمة شهر رجب أن أصابة أسرا صلين أخاك وولده عمر واشوي لحومها على

لعلي الجهر ففكره شداد على ذلك الكلام وتاد من عده طالبا المصائب والحجيم فما نفذ
 الى زينة ام عترو قال لما اذهبي الى بيت اخي مالك واكفي لي الخبر واقام في انتظارها
 بعد ذلك لترجع وبغيره بما سمع فسارت زينة تطلب ايات عملة الى ان دخلت عليها
 وجلست بين يديها ثم ما لها عن عترة فاحضت عليها القصة من اولها الى اخرها واطلعتها
 على باطنها وظهرها فلما رجعت زينة اطلعت شداد بذلك فاستشاط غضبا على اخيه مالك
 وقام من وقته ودخل على الملك زهير فرأى عنده اولاده الجميع وهم حواله كانهم زهر
 الربيع فاخبره بما سمع وبكى بين يديه وقال له وضة العرب يا مولاي ما بهت ارى ولدي
 على طول المدى وليس له خلاص من مخالف العدى قال شاس قاتل الله اخاك اللعين
 فانه اخبث من الغياطين ولما وحى اليه المحرام لا تركت ان يفلد له مرام ولا مد ان
 اسير خلف عترة برجال لا يعرفون الموت ولا يخافون طول الموت واخذ ثاره ان كان
 قد شرب كأس الردى وارجازي اخاك انخبت على ما ظلم واعندى لمن كان في الاسر
 كمت له القدي فقال الملك زهير لما ايضا لا اسير الا في جميع بني عس وعطفان واعون
 ذلك الفارس الذي يدفع عا البلايا طول الريان ثم ان الملك زهير امر العبيد ان ينهولوا
 على الفرسان باخذ الامه المسير الى ديار بني زيد فصطت الصيد كما امر واجات الفرسان
 كلها الى ما ذكر فركب الملك زهير الى ارض البقاء ونشرت على راسها الزيات وتلاحقت
 بنو الابطال والسادات . قال الاصمعي وكانت جريفة بني عس اذا طلبوا الغرابت اربعة
 الاف فارس فركب معه العان وترك مع ولده ورفاء الف فارس تحفظ النساء والصبيان
 وكان الالف الاخر غائبا عن الاوطان وكان لما هم الملك زهير بالمسير تقدم اليهم مالك
 ابو عترة وقال ايها الملك ما هذا السير الى اين قصد في هذا السير فقال له زهير قد
 عولنا على السير الى هذه العقدة التي عقدتها عسى ان نخلصها ونجندكم يا شيخ البار الذي
 يستحق الصلب والرحم بالاحجار ويملك الى كم تحلف لنا وتكذب في الاقسام وتري هذا
 الرجل في المخاطر العظام ولكن ان رجعت سالما فلا مد ان اجازيك على اعمالك واقابلك
 على سوء افعالك ولا سيما ان كان قد قتل فاني اقطعك الف قطعة وانزب من دمك
 الف جرة قال ما لك ايها الملك وماذا مني وماذا بلغك عني فان هذا
 الذي ذكرته له عملة ما سمعت يوما قل الان ولا فاه بولسان ولكن السماء لعن عقليها
 حتى تكلمت بهذا الكلام ولما من ذلك الوقت اصربها واعهد لها بالعذاب والاقام قال
 شاس وحتى ذمة العرب يا مالك لقد كذبت في ذلك وعتة ما ظلمت منه هذا الطلب

الا بتدبيرك يا كلب العرب وانا اقسم بالله العظيم رب زمزم والمحطيم لولا هبة ابي وقلب
 عترة لكنت اخذت راسك من بين كتفيك واعدت شوم تدبيرك عليك ثم نهض شاس
 واخذ السوط بيده وتزل على اكثاف مالك واجتأبو حتى كاد يطحن عظامه ويقطع جميع
 اعصابه وعرف الملك زهير ان ذلك الصنيع كان بتدبير الربيع فنهض واخذ السوط بيده
 وضرب الربيع حتى غاب عن رشده وسالت الدماء من خدوش جلدته وكل من كان
 حاضرا من المهاة خاف من غضب الملك فاجتاسران يقدم فهو شفاة وكان بنو زياد قد
 تجهزوا للسفر ومعهم مالك بن قردم فقدم الملك زهير وقال اقبضوا في الهني لاجل المحافظة
 على النساء والاولاد قال الراوي وبعد ذلك سار الملك زهير في منعمة كما ذكرنا قبل
 الان واد مالك والربيع الى الحلة وما يكيان ويحجان وكان مالك يكي ما جرى عليه
 ويلطم وجهه يديه ويقول والله ما في لنا بين هؤلاء القوم مقام ولا بد لي من الرجل الى
 بلاد الشام واسكن هناك عند من يكرمون الصليان وترك عبادة الاصنام والاثوان ولا
 اقيم عند قوم اذل عندهم واهان قال عماره والله ان اقامتنا في القبود والاخلال اهون من
 اقامتنا هنا على هذا الحال قال الربيع هذا كفة فعلة بنا زهير لاجل هذا العبد الا انهم ففمن
 سرحل عنه وترك له الهني ونزوه كيف يندم اذا زلت يه القدم ثم ان الربيع واخاه عارة
 ومالك بن قردم وطائفة بني زياد اجمعوا رايهم على الارتحال فجهزوا الاحمال وجمعوا
 الماشي والاموال وامروا العبد ان تسوق الجمال فرحل مع القوم سبعائة بيت بالاموال
 والرجال والنساء والاطفال لان الربيع شيخ بني عيس وكبيرهم ومدبرهم ومشيرهم كان يقارب
 الملك زهير في الشرف وعلو الشأن وقضى زمانه في الكرامة ولم يلحقه ادنى هوان ورحل
 مالك بابعو عيلة ومن يحالفه من اهل الحلة ورحل معهم عروة بن الورد في فرسانه واحلافه
 وغلانهم والذين كان يلتقي بهم المصائب ويرد بهم النوائب ومضي على اثر التجميع الربيع
 بن زياد وهو مخيف العين منكسر الفؤاد واما عارة فلما راي علة قد خرجت في الجملة
 تعلقت اما له بالانجاح ونسي الهني وكل ما فيه وشكر الله على نكبة ايها واخوه وما زال الربيع
 سائرا بهم تلك الليلة المظلمة حتى اصبح الصبح فتزلى للراحة واخذوا في المشورة فقال مالك
 ابو علة الراي عندي اننا ننزل في ديار بني عامر بجوار خالد بن جعفر لان جيشه كثير
 العدد وارضه خصبة جميلة المنظر قال الربيع بل الصواب اننا ننزل على بعض المهاة حتى
 نسمع خبر عترة وما جرى له مع المجداه وان عمها خالد بن محارب فان سلم كانت احباء
 العرب قد امنوا والطرق مفتوحة من كل جانب وان هلك فاما اطم ان زهير يندم علينا

فويرسل بطلبنا لانه لا بد ان يحتاج اليها ويقدم رسوله علينا واكثر ظني ان هذا الاسود
لا يسلم من تلك البلاد ولو كان معه المبل الا على وجه الارض السفلى قال حمار بشرت
بالخبر يا ربع وحى اللات والعزى ان اصابته مصيبة او نكبة قدمت نصف ما في الكعبة
قال الراوي ثم ان القوم ساروا الى ان دخلوا بين جبلين في ارض جميعها العرب ذات
الخرجين وكان ذلك المكان كثير المراعي والمياه فتربط فيه وسرحوا الاموال في نواحيها
هذا ما جرى لهؤلاء ولما ما كان من الملك زهير فانه سار في ذلك المسكر حتى اشرف على
عنترة وكانت الجحده قد هربت من قدامه لما رات ذلك الفجار وهي نظفة من الاعوان
والانصار فلما سمعت نداه بني عبس علمت انهم قد حضروا فجدة لعنترة في تلك الدهار
فعند ذلك سلمت اليه وطلبت منه اللذام فاذم لها على نفسها من القتل والاعدام وامر
شيوخ فبادروا بالكتاف وشك منها السواعد والاطراف وبعد ذلك ترجل عنترة الى
خدمة الملك زهير وولاده وقيل الارض امامهم وشكر فضلهم وانصاهم وهتاهم واهامهم
وقال للملك يا مولاي ما هذه المشقة الشديدة الى هذه البلاد العبدية قال الملك يا ابا
الفوارس قد دعانا اليها مسيرك وحذك الى بلاد العدى وخوفنا عليك من اسباب الردى
ولو كنت اطلعنا على هذا السبب ما كنا احوجنا الى هذا التعب بل كما عكسنا على حك
حكمت وزفنا عليك ابنته وان ابي سلسا مهجة وكان الواجب عليك ان تشاورنا ولا
تشغل بغيرك خياطرنا فقال ابا الملك ان ابنتي اقترحت علي امرأها وقد قضيت
وبلغت المراد واخذت الجحده على رغم الاعادي والحساد وما هذه السفرة الاسفرة محبودة
العواقب بمسورة المطالب لاني بمساعدكم ايما توجهت الفلحت وكل امر سمعت فيه لمجت
لاني لما وصلت الى هذه البلاد رايتها خالية من الرجال فبلغت الامال وملكيت الجحده
التي وعدت علة بها وسرت في طلبها قال وبعد ذلك نزل الملك زهير في تلك المروج
وسرحوا خيولهم بها فاخذت كالبحر تموج ثم ان الملك زهيراً امد بصرة الى تلك الغيوم
فراى الايات متشرة كالغيوم والمواشي كانتها قطع الغيوم فقال يا ابا الفوارس حيث اتينا
الى هذه الاقطار فلا بد ان باقي هيبتنا على اهل هذه الديار وقد خطر لي ان يسير الى هذه
القبائل لغنم اموالها ونسوق نوقها وجمالها لان خالداً قد سار الى بني عامر واتكل عند
مسوره على الجحده يست زاهر وما علم انها تقع في مخالب الاسد الكاسر فقال عنترة يا مولاي
الامر لك واليك وليس لاحد اعتراض عليك فامر الملك زهير بالفارة وعقد ذلك
تبادرت الفرسان وانطلقت كالطيور المليارة ولحمت الاسنة في ايديهم كالكوكب السيارة

فلم يتركوا في تلك الديار غير التلول والآبار وأخذوا الرجال أسارى والعبيد والأماء
 أخلاهم كما كان الملك زهير قد أوصاهم أن لا يسموا الخمر والجوارح والنبات بل العبيد والأماء
 ولما رأى كثرة المال والأسرى مصفدة بالقيود جهل وقال والله ما عترة إلا رجل مسعود
 وكل من يعاديه مكود وأقام الملك زهير في تلك المدة ثلاثة أيام يفر الأبل والنياق وفي
 اليوم الرابع رمل طالب الديار والأوال ماشية بين يديه تنساق وقد صدت بكثرة الأفاق
 وعترة يحدث الملك زهير وينشده الأشعار وهم يقطعون البراري والقفار هذا ويجرد له
 على جبل بارل وزمام جملها يد شهبوب وهو يجد لها حدو المصبب الطروب وما زالوا
 ساعرين على ذلك المرام حتى بقي بينهم وبين أرضهم ثلاثة أيام فعندما أصبحوا في بر واسع
 وقفر شاسع كبير القدران والمناقع خصيب المراعي والمراعي فقال عترة للملك زهير يا مولاي
 ما أحسن هذه المواضع للقتال وجولان الخيول تحت الرجال قال زهير يا أبا النوارس
 هذا يصلح لنا كل والمعارب وصيد الغزلان والأرانب قال عترة يا مولاي نأما الفتى إلا
 على القتال وملافة الأبطال وصيد السباع من الدجال فلا يخطر في غير هذا بهال ثم
 أشار اليه هذه الأبيات يقول

اسمعاني تحمى الصافات	وصيد الرماح في اللبات
وحنيئ النبالي من كدر قوس	تقدف الموت من أكف الرماة
كل من طاشت طائفة عمرا ذليلا	تحت ظل الغبار والمرفات
ليس من هني الجالس القصف	وليس المخور من عادتي
إنما لذتي حسامي ورحمي	وحصاتي وخوذتي وقناتي
ولقاء الكافر في كل حربي	تصطبى نارها قلوب الكافر
ليس يهني ليس الرجال حربي	تطوي تحفة قلوب البات
أن شغري ليس المحذر إلى أن	يلسو في الأكهان عند المات

قال فلما سمع الملك زهير ذلك الكلام أخذته الارب والهيام وقال لله درك يا فارس الخيل
 وخايش الليل ثم انهم ساروا في تلك القفار ساعة من النهار فلما هم بغير من قد اقام قد
 ثار حتى سد الاقطار ولاحت من تحواسة الرياح وسيق الصفاح وبين ذلك عويل
 وصياح وبكاء ونواح فقال الملك زهير يا انا انت فارسها قد اتاك ما است طالب ولا
 شك ان هذا عسكر خالد بن محارب وهذا البكاء والنوح السامر هو من سبي بني عامر وما
 تبقى غير الصر على ضرب السيوف والطارق للجوم على هذه الاسود الكراس التي اهلكك

سادة بني عامر وفيهم مثل ملاعب الاسنة والريبع بن عجيل وجموح ابن البكا وغيره
من حماة العشائر وقد نظرت فرسان بني عيس الى هذه العساكر التي سدت الافاق فاقبلوا
ان لم يبق لهم من قيد الموت اطلاق قعدهما قال عترة للملك زهير ايها الملك لا تضيق
صدرك ولا تظن الا بالخبر فسوف تاتيك بالفرسان وهي التي بين يديك تساق وطاعديك في
ذلة الاسر والوثاق ونحن ما فيها من ياخر عن طعن القنا وضرب البطاير ولو انقلب
طينا الدنيا بالمخول الفضل من قال الراوي ثم ان بني عيس كفتوا العبيد الغربا الذين
سبوا من ديار خالدة ووكلاهم عشرين نفرا من الابطال حتى لا يشغلوا قلوبهم وقت
القتال وتقدم عترة بين ايادي الفرسان وهو منتظر الضرب والطعان كانه الاسد الغضبان
فقال له الملك زهير ايها الفوارس تعلم انت امر القتال ورتب الرجال وكن من نحونا
طبيب القلب فما فيها من ياخر عن الطعن والضرب ولو انقلب طيننا الجبال في صور
الرجال قال الراوي فلما سمع عترة ذلك المقاتل ورأه متاهبا للقتال تقدم اليه وقبل
الارض بين يديه وقال لا وحياة راسك ايها الملك ما خلعتك تاشرف قتالا ولا تحضر معنا
حرما ولا تزالا ثم حلف عليه ورده ورد رويس الخيل والجبال وصف الرجال عن اليمين
والشمال وتقدم بين يدي الفرسان كانه مارد من الجان وكان هذا الجيش المتقدم ذكره
جيش بني زيد والمقدم عليهم خالد بن محارب وهو في جمع غفير من الابطال الصناديد
منهم قيس المكشوح المرادي ومعدى كرب فارس الخيل وخافض الليل فخصص بنو عامر
منه في الجبال ورفعوا اليها المواشي والجبال وجمعوا النساء والامتنعة والمواجد في رمال يقال
لها رمال عالج وكان هذا من تدبير ملاعب الاسنة عثم بن مالك لانه وقع في قلبه من
خالد هبة عظيمة لما جرحه في النوبة الاولى وجرى بينها ما جرى هنالك فصار يترك عليه
العيون والارصاد ويغذ الجواسيس الى دياره ويوقع استعاج اخباره ويحذر في ليلته
وتنهاره ولا طريق لخالد في هذه النوبة دياره ورأى على انفسهم محترزين فخشي ان يري نفسه
بينهم فيقتل ولا يكون من الظافرين فعند ذلك استشار بني عمو فقال له بعض مشايخهم
يا خالد ان اردت ان لا تقضي ايامك بالباطل ولا تعود بالحرمان فاطلب ديار بني عيس
وعدنان وقد اغنيت رجالك من النوق والجبال والامتنعة والاموال لانهم اكثر العرب
مالا واحسنهم حالا قال فلما سمع خالد من ذلك الشيخ هذا المخطاب رأه عين الصواب
فرحل من ساعته وسار طالبا ديار بني عيس حتى وصل الى ذات المخرجات وهو امكان
الذي رل فيه الربيع بن زياد وعروة بن الورد ومالك بن قراد ومن تعهم من اهل الحمي

الذين كانوا معهم في الالف والوحد وكانت اشرافه عليهم نصف النهار فرأى خالد تلك
المضارب والمخول والمجانيب فحبب من ذلك غاية الحب وقال لمعدي كرب يا ابن العم
وحق خمة العرب وحرمة شهر رجب اني طرقت هذه الارض مراراً وما رايت بها دياراً
وقد اشتهيت ان اعلم من نزل فيها من العربان واخذها له داراً غنياً وكذلك اذا حبل
بني عيس قد ركبت وطبقت من كل مكان وهي تنادي يا عيس يا عدنان وفي اوليهم
الربيع بن زياد واخوته وما لك بن قراد وعشيرة وعروة بن الورد وجماعة وكانوا
جميعهم سبيانة فارس من الابطال الاشواوس وانبطوا في الصحراء وزادوا بذلك النداء
فلا سمع خالد ذلك النداء مال يحميهم الهم وكثر بصوتهم وهو ينادي يا اولاد القمام اقم
القتل والمقام فذا اليوم عليكم اخر الايام ثم انه يادهم بالقتال وتدارت بهم من اليمين
والشمال وسالت عليهم الرجال مثل العارض المطال وعملت الصوارم الصقال في المناكب
والاوصال وتفلت من الصدور الرماح الطوال وصال خالد عليهم واستطال وقاتل
الربيع بن زياد اشد قتالاً لانه كان من الفرسان الذين تضرب بهم الامثال وكذلك عروة
ومن معه من الابطال وبذلوا اوطحهم للاستعانة العول وطسوا من العودة الى الاطلال
فما اسمى المساء وغابت الشمس حتى هلك نحو ثلثائة نفس من اصحاب الربيع وباقي عيس
واخذوا الباقيين اسارى في القيود والاغلال وسبيت النساء والبنات والاطفال وعلامتهم
البكا وكثر الاتين والاشتكاء وكان العويل والتعداد عند عبلة بنت مالك بن قراد لانها
ندمت على فعلها وعلمت ان اباه اراة قتل عنترة لاجلها وبان لها ان اباه كان يحنال
حتى القاهما الى الهلاك والويل والى عنترة في الخاطر والاهمال قال الراوي وكانت
عبلة من حين نزول في ذلك المكان ما تناولت طعام ولا شربت من ماء لانها سمعت ان اباه
يريد ان يزفها على حمارة بن زياد عن قريب فصارت تندب الليل والنهار وتقضي اباهما
بالكفا والحبس هذا وخالد قد رأى عبلة وهي اعظم النساء حسرة واشدهن بكاء وزفرة
فسالها عن حالها فنادت باسم عنترة وهي تلهف عليه وتحسر فقال خالد من تكون هذه
الجمارية ومن هو ان معها عنترة الذي في ياسمو داعية فعند ذلك اطعموه على جلية الخمر وقصوا
عليه قصة مسير عنترة وقالوا انه ذهب لياتي بالمجداء خادمة لعبلة ليلة زفافها عليه وقاية
بزام ناقمها اليه ومن اجلها وقعت في هذه البلية واصابتها هذا العنان لان الملك زهير غضب
على ابها فطرده ونحن خرجنا معه ونزلنا ها هنا وسار الملك زهير واولاده في بني عيس اليه
خوفاً منك ان تسطو عليهم لانهم يملكون شدة بأسك وكثرة اناسك قال فلما سمع خالد

هذا الكلام صار الضيا في عهده كالظلام وقال يا ويلكم وزهر الساعه في ديارنا ونحن قد
 ابعدنا عن اقطارنا قال الربيع نعم قد مضى ليكشف عن عبده عترة والتي نفسه واولاده
 لاجلو في المخطر قال خالد ومن في دياركم من الرجال لاجل حماية العيال قال له هناك
 ورقاد بن زهر في الف فارس قد اقام بهم هناك كحارس فعند ذلك اشتعلت في خالد
 نار الغيظ والغضب وقال وحق خمة العرب ان هذا الحديث ينبغي ان يكتب بهما الذهب
 وما قدره الله الا ليكون لقطع بني عيس اعظم سبب ثم انه استدعى معدي كرب فارس بن يزيد
 وضم اليه الف فارس صناديد وقال له يا ابن الم اقصدي ديار بني عيس واقتل فرسانها
 واجنادها واستأسر حرمها واولادها ولا تترك في احيائهم من المضارب الا او تادها حتى
 اسيرانا الى زهر بن جذية واجعله مع اصحابي لوحش البرولية. قال الراوي فعند ذلك
 سار معدي كرب طاب ديار بني عيس وعدنان وسار خالد طاب لك زهر ومن معك من
 الفرسان. قال وما زال خالد يجهد السير في الليل والنهار ولا يأخذ قرار ولا هدوء ولا
 اصطياد وكما ذكر قول مالك بن قراد لعنيرة بن شداد انه لا يرف ابته على عبده الطغير
 الا والجهد بقيادة زمام البعير يفسره بالسوط على رأسه واكتافه ومثني على ولده عمرق
 لانه من احلافه وعارة يرى ذلك المصاب ويحسب لنمو الف حساب وكان الربيع قد
 انجرح ثلاثة جروح مشبعة لانه قاتل قتالا عظيما في تلك المعركة وكذلك عروة بن الورد
 كان مجروحاً ودمه قد غضب سرج الجواد وحلف انه ان سلم لا يصاحب بني زياد قال
 وكان عروة كلما سمع مالك بن قراد يصيح من ألم الضرب يقول له تستاهل هذه الشدايد
 هذا جزاء من يزوج ابته كل يوم بواحد لا فرج الله عنك واراح الدنيا منك فانك قد
 صرت سببا لخراب بني عيس وعسى خالد ان يقطع راسك قبل طلوع الشمس وكان خالد
 بن محارب كلما تذكر كلام مالك وسوء فعله يشتد غضبه فيضربه على رأسه تارة بالعصا
 وتارة بنعلوه وإذا ترجل يطمه يده ويرفقه برجله حتى رض المناهل منه والضلوع
 وتلبث لحية ما سال عليها من السموع هذا ومالك يلتفت الى عيلة ويقول لها يا خنائة
 هذا كله قد اصابنا لاجلك وقد جلبت العذاب على اهلك واهلك فقالت بل انت جلبت
 العذاب علينا وعلىك بفدرك وخجلك ومكرك وخروجك عن حيايا الانسانية حتى كانتك
 من وحوش البرية وكيف تعاند من لا تساوي حياءه تحت رجله ولا قطبة في نعلوله نصبت
 يلقى الحجر عند كمرى ويحصر ولو التفاك انت وجميع بني زياد بالعصا لكان يفتكم بعصاة
 كالحصى يا خيلني رغماً عن انوفكم ولا يخاف من رماحكم وسيوفكم ولكن عزه فهو بمنعة

من ذلك فكان يأتي نفسه في الممالك هذا ولما انتهى قلب خالد من مالك سار طائفاً ديار
قومه فقطع الهداء وجد في المعبر وقلبة على المجدهاء وكانت الاسارى والسبايا تساق
بين يديه كقطعان الجبال فجاش المشرك في خاطره وقال

اذا ما قطع ناز على الجبال	واجعلك الكلال عن القتال
ابدت سراهما في كل فخر	وجعلت انتباج على الصبال
جعلت الخيل شعاقم هرباً	تقالاً بالمحدث وبالرجال
عليها كل جبار عبيد	شد يد البأس منقول السبال
فولم عند اقبالي وفرط	فرار الوحشي من اسيد الدحال

قال الراوي وكانت عيلة أكثر السبايا حسرة وأعظم بكاء ورفرة وهي تنادي بحسرتاه
وإن عماء لا بعد الله دارك ولا غيب عنا انارك فصاح فيها خالد وقال وبلك ومن هو
ابن علي الذي باسمه تادي وقد صدعت بصياحك فوادي فلا كنت ولا كان ذلك
العبد الطعير الذي معفرة كمشفر الجور وأما الله أن يجعلني بهذا العبد الطنان حتى
اضرب ضربة أطير رأسه إلى ديار بني عس وعدنان واجعلك خادمة لابنة هي المجدهاء
تسقيها الحليب في الصباح وتقدم لها الطعام في المساء قالت عيلة سوف ترى من لخدم
الأخرى إذا بقيت حياً بعد أن تقتني بعنته وسلت من بضرة سيفه الأثر قال فعند ذلك
اعرض عنها ولم يلتفت إليها وسار وهو يضحك عليها وما زال سافراً حتى أشرف على جماعة
الملك زهير وعترة فعند ذلك أرسل الملك زهير فارساً من قومه يكلف لم يخبر فاطلي ذلك
الفارس العنان في ذلك البر الاقفر ولما رأى خالد انفراد ذلك الفارس قال لبني عوباني هي
ها قد انفذ الملك زهير يطلب منا الأمان ومسالنا في اطلاق النساء والصبيان ولما وحق
ذمة العرب الكرام ما احبته إلى ما يريد ولا بد في أن انفي هذه القنبلة بأن خير بعيد ومن
أسرته منهم تركته مع جملة العبيد إلا أن يكون عترة عبد شدا فإني اصله على رؤوس
الأعواد غير أني أخاف أن يهرب من أمامي فلا يبلغ مني مرامي ولكن أتم لا تزالوا تراقبونه
إذا هرب حتى تسدوا عليه كل مذهب ولا تقتلوه فإني أريد أن أعذبه أشد العذاب ثم
اصله على الأخشاب وأطرح لحمه للكلاب ليكون عبرة للناس إلى يوم الذكة والمحساب
ثم قال لبعض فرسانه يا بني عي يتقدم منكم فارس إلى هذا العصي ويسمع ما يقول وإن كان
هو من النجي أينا رسول فاسألوه عن المجدهاء أن كان عندهم عنها خبر لاني علمت انهم ما
وصلوا إلى الاموال والنعم إلا والمجدهاء قد أصابها الضرر قال ولما انتهى خالد من كلامه

وثب واحد من فرسانه بجهر المجهيق حتى التقى بذلك العبي في نصف الطريق وقال له ما
 بالك ايها المجاني على نفسك والساعي الى طول رسلك قل ما بالك قل ان اقطع اوصالك
 فقال العبي ياوجه بني زيدا ما الحاجة الى هذا التهديد والوعد الوعد فانا ما اتهمكم الا
 مستقبرا ومشفرا ومخدرا ومثدرا فقال له الزيد بن عبادا تبهرنا تخدعنا قال العبي
 اما بمشارقي لكم فانا غرونا غباركم وسبنا نساءكم وعيالكم واخذنا نوقمكم وجمالكم
 واخذنا ذخائركم واموالكم واما تخدعني لكم فمن سيف لا تنصو ويحول لا تكتو ورجال لا يهابون
 الموت الا حرم منهم سلطان الفارس عشرة الذي يقده سيفه سيد الاسكندر واما استخاري
 الذي انا من اجله حاضر فمن هذا العبي من ابن وصل اليكم وانتم كنتم في بني طمر فقال
 الزيدي وصل اليك من توفيق الكرم الوهاب وسادة سيدنا خالد بن عمار ثم ان
 الزيدي حدث العبي كيف اتهم ساروا اليه بني طمر وكيف تحصنوا منهم في الجبال
 والكتبان وكيف ساروا طالين بني عيس وخطان وكيف وقعوا بالريح من زياد واخوي
 وما لك من فراد طيش وعروة بن الورد وجماعة ومن قتلوا ومن اسروا من الفرسان
 وكيف سار معدي كرب في الف فارس الى ديار بني عيس وعدنان ثم قال وبعد هذا
 اسالك هل عندك من المجنداء غير وهل وقعت لما على امر قال له العبي في اسيرة معا
 تنامي الذل والمنا وجرأها تدرف بالدماء قال الزيدي ومن اسرها من الناس وهي
 تقارب ابن عبي في شدة الألم قال العبي اسرها حية طعن الواد عشرة من شدة الذي
 يقطع سيفه ارم ذات العاد وتزلزل رجائنا السع الغداد وكانت قد لمة كالارنب قد ام
 سع الغاب ولو اراد قتلها كان اهون عليه من جرعة كأس الشرب ولكنه قصد ان يأسرها
 لغاية في نفسه ستطوئها بعد مباشرة عريه وهو قد طرق دياركم وحده والمجنداء كانت
 مرادة وقصده ولما علم ما يسره لحفاه واسرها في المسير حتى ادركها وسينو يهين اموالكم
 وخرنا دياركم وسبنا حريمكم وقلمنا اثاركم وتركنا ارضكم خالية تحوم فيها الذئاب الصارية
 واخذنا المجنداء بنت زاهر وسابقة بنت عبد اللات وكثوم بنت عير وخرجنا تحت ظل
 سيف الامير عشرة وراية الملك زهير فلما سمع الفارس الزيدي ذلك المقاتل من الفارس
 العبي وقعت عليه الخبة والجبال ثم رجع كل منهم في طريقه واخر اصحابه بما سمع من
 رغبته وكان السابق منها العبي فرغ صوتها بالكا والاقحاب وحيا على راسه التراب
 قال الراوي فلما سمع بنو عيس هذا الخبر ركبتهم الاهوال واخذوا في النكاء والاعوال
 وكان اشدهم لوعة عثرنا اصاب علة من الامر المنكر الا انه فرح بما جرى على ايها وعلى

حارة واخوها هذا ما كان من هولاء ولما ما كان من بني زيد فان فارسيهم وصل اليهم وهم
 يعلم راسة وقد مرقى لاسه واخبرهم بما سيع من الامر الشيع وما اصاب جهم من الامر
 المنقطع فغضبوا في الكباء والعيول وتدموا على ذلك الرجل ولما خالد فانه هدرو زهير
 وبهم وبروطار من عينو الفرر وصاح صيحة تصدع الحجر واثلقت الي بني زيد وقال
 يا بني عي اريد اليوم ان افريخ من هولاء اللثام ولا ابقي منهم على شيع ولا غلام فمن وقع منكم
 نعبسي لا يلبس ان يقتله ومن نهب منكم شيئا من اموالهم فوله قال فعندها تقدم اليه رجل
 من مشايخ بني زيد وقال يا خالد الصواب انك تنفذ الي زهير رسولا ان يرد السباها
 والاموال ويصرف بلا حرب ولا قتال فان اجابك الي ما تقول مسامحة بما فات لانه ما
 سمى احدا من الحرائم العربيات وان ابى علينا فالقتال قدامنا وبين يدينا قال فاستحسن
 خالد رايه ودعا شيعه عاقل من مشايخ بني زيد اسمه خالد ولبث بهطارد الوحش لانه كان
 صاحب ماس شديد وقال له يا خالد اذهب الي الملك زهير وقل له ان خالد بن محارب
 يسلم عليك ويقول لك انكم ظلمتم وما انصفتم وجرمتم واسرفتم وقتلتم وما اقيمتم وبهم وما
 ظلمتم وسبهم وما استخيمتم والان قد تعادلنا ورضينا ان نساوي في الميزان وتكونوا عونا
 لنا ويكون عونا لكم على نواصب الزمان ولكن على شرط ان نخلط ما في ايديكم من السبي
 والمال ونحرق نطلق اموالكم ومن لكم في الاحتفال وكل فريق ما يعود الي دياره والسلام
 ونكتفي شر النزاع والخصام ونظير يا خالد ما بيدي زهير من الكلام واسرع في العودة لاني
 من امري على مجل ولاجل ان عي المجدها على وجل قال فعندها ركب خالد جواده
 وجد السير حتى وصل الي الملك زهير فحياه وسلم واطلق لسانه رسا لتو وتكلم فعندها قال
 زهير يا بني عي اسمعوا يا زهير يا بالصواب فسكت القوم ولم يكن عند احد منهم جواب
 فعندها تقدم فارسي عيس الادهم وطلها المعلم حنفة بن شداد مادرة الرمان الذي جمع
 بين السيف واللسان وقال للرسل عد الي صاحبك وقل له اننا قد اجبناه الي مراده كراما
 منا لاحقوا من عساكره واجناده ولكن على شرط اني لا اطلق المجدها حتى ادخل على ست
 عي حيلة وتقود بزمام باقنها ليلة زفافها وبعد ذلك انصدها اليوهر بزة مكرمة معصومة بعض
 سادات المعونة واشرافها ولبن ابى فدونه الميدان حتى اصحبه معها اسيرا الي ديار بني غطفان
 او اتركه طعنا للفساد والنفس انما تشد يقول

الاكن مسلحا اهل المحمود مقال فني وفي باليهود
 انا الطل الذي ترقي مني لدى الهياك اكباد الاسود

سارحج للدار خلي بال
 واطمن بالقنا حتى يرافي
 اذا ما الحرب دارت في رحاها
 ترى يها تسمع في لظاها
 لا تخمها وهي رجال
 بجمل عودت خوض المايا
 ومعلقة عليها تاج عز
 يبادل مجدهم فلك الدرا
 بقلبه قد من زير الحديد
 صدوي كالفرارة من بعيد
 وطاب الموت للرجل القديد
 موصلة باعضاده الزنود
 كان قلوبهم صخر الصعير
 تنسب لفرق الطفل الوليد
 وقوم من بني عس شهود
 ويحرق قلوبهم المحسود

قال الراوي فماد الرسول الى خالد بن محارب وبلغه ذلك الجواب فغاب عن الصواب
 لما سمع هن المجده الذي لم يكن له في حساب وعد ذلك مادي في بني زيد بالحمله
 فحملت الفرسان وتباحث الشجعان وركب خالد جواده وهو يرغي ويريد ويرق ويرعد
 وقد تغيرت احواله وقد ركب جواده وركب بنو زيد لركوبه وقد تقلدوا بالصلوات الرقاق
 واعتقلوا الرماح الدقاق وهدروا كالساع ورازل صياحهم الناع حينئذ الفقم بنو
 عس كاسود الغاب بقلوب لانخاف ولا محاب وفي مقدمتهم عنركا مارد من مرده الجان
 او من عماريت سيد ما سليمان وسطره يرحب الابدان ويجعل قلب الشجاع اضعف من
 قلب الجبان ثم بعد ذلك اطلق الجيش على الجيش واخذ الجميع الدهن والطين فعندما
 التفت شاس الى عنز وقد ارتاع ما راي وتغير وقال يا ابا القوارس ما هذا الا يوم شديد
 تلين من هول الجلاميد قال له يا مولاي ان الاعار لا تنقص ولا تزيد واما لئله هذا اليوم
 كست انتهي واريد فان يوم الحرب عدي اجمع من يوم البرور وهو يوم ارد من ايام
 مرد الجوز ولئن كان القوم قد اخطوا اموالنا فانها وديعة استردها منهم وارتعها من ايديهم
 رغما عنهم ولو اجنبعت لهم مشارف في قحطان وكتاب الملك النعمان ثم اتار الى الملك
 شاس يقول

اذا قفع النسي نديم عس
 ولم يهجم على اسد المايا
 ولم يفر الضيوف اذا اتوا
 ولم يكسب بضر السيف مجنا
 قل للناعيات اذا بكس
 وكان وراءه بغير كالات
 ولم يطم صدور الصافات
 ولا يروي السوف من الكاة
 ولم يك صابرا في النابات
 الا فاقصر ندى النابات

ولا تعدبت الا لبت غاب
دعوت في المحروب است عزاً
لعمري ما الفار بكسب ماله
سعد كفي المعاص كل وقت
فذاك الذكر بقي ليس يفي
طلي اليوم احمي عرض قومي
واخذ مالنا منهم جريد
واترك كل ناقص تنادي
علمهم بالفرق والفتات

قال الراوي فلما سمع شاس هذه الايات قال له انه ذكرك يا فارس الدرسان وطعنني
فخطان وحدتان فحقا لقد قتت على اثناء هذا الزمان بالشجاعة كما قتت عليهم بالنصاحة
والبراعة هذا واليئنان موجان كأنها البحر الهائج اذا تلاطم بالامواج ونظر خالد بن
مهارب الى بني عيس فرآهم كالاسود الكواسر وعبولهم كالصور الطوارسة رماهم كالبحر
الزاهر وقد غاصوا في الخلق حتى ما يبان منهم غير المحدث فعند ذلك رجع في بني زيد
وقال دونكم يا بني عي القتال وعليتكم بالصبر على الاهوال وكل من وقع في يده عبي يقتله ولا
يصبر عليه ولا يملك والذي ياتي برأس عدم الاسود اعطيه ما يقضي الى ولد الولد فانه
لا يريد ان اصبح مقام نفسي بهارزقي للصيد واظن انه لا يصبر على ان بهارزقي يحرقا من
باسي الشديد ثم امر فرسانه بالحملة بعد ما حمل وكذلك امر عترو فعل فاعتصب بين
الفرقة القتال ودارت رحى المايا والاهوال وفي دون ساعة صار الهارضا بها والقتام
حجابا واخططت الحارب اغلظ البحر اذا كان حجابا ووقعت السيوف غطاء وصلها
وامطرت السهام على القوم عذابا وانفتحت الاسنة في الارواح عذابا وباتت الدماء ليض
التي خضابا وشابت الرجال من الاهوال بعد ما كانت شامات وسقام القصاص من المنيشرا
وخرست المن القصاص فام ترز جوا وقال الجبان يا ليتني كنت تراك وما اسى المساء
حتى اهلك عتري جانتك من ابطال بني زيد وبني مراد ومددم على الوهاد وكان القتال
من ناحية السابا لان عتري طلب خلاص علة فلم يمكنه الوصول لما به وبها من الرجال
والخول ولما خالد بن محارب فانه ادعش قتاله المياطر وجر المياطر وكان طلبة المجدد
بنت زاهر لانه كان يقول في نفسه انه اذا حمل لا يشت بين يديه العصا كرو كان يظن
ان اهل الارض في قبضته وان الجبال تهتر من هبته ولما وقع ذلك اليوم في بني عيس

رأى منهم غير ما كان يهده وما كان يفتل فأرسل منهم ألا يتصب معه ويرى منه ما يروحه
 ويجهده وعند المساء وقع في موكب الملك زهير فاملك منهم جماعة في اقل من ساعة
 وانجرح شاس واخوه مالك من اولاده ونحاص السيف في غمور ابطاله واجباده ولما نظر
 الملك زهير الى فعاله حمل عليه وقاتله حتى تصرم النهار وليست الشمس حلة الا صفرار.
 ثم عادت الجيوش عن القتال وقد جرت الدماء من الطائفين هن البيون والعمال فلما
 استقرت الناس في الخيام وشرعوا في اكل الطعام حدث الملك زهير عن محمد بن خالد
 بن محارب وما جرى له معه هناك وكيف انجرح شاس واخوه مالك فقال عترة لما سمع
 حقا يا مولاي ما اشتغلي عنه الا طلي خلاص حيلة ولولا ذلك ما غفلت عنه هذه الغفلة
 وكنت تفتله شرافته ولكن غدا اكون اول من يخرج الى القتال ودعوه الى القتال واجعله
 معه يوم الاتصال فان قتله او اسرته بلغنا الامال ولما قومه فقد زال من روجه وبهم الطبع
 ودخل في قلوبهم الخوف والنجس فاتهم راوا من حربنا ما لم يخطر لم يبال لانهم كانوا
 يظنون اننا لا نثبت بين ايديهم ساعة واحدة في الجبال. فقال زهير والله يا حامية عيس اني
 غير خائف من هؤلاء الهاربين لاني اعلم اننا نكون نحن الظافرين ولكنني خائف من
 معدي كرب الزبيدي الذي ذهب الى الاوطان وما في الحبل غير ولدني ورقا في نذر
 قابل من الفرسان واخافان يتصر عليهم ويسبي الحرم والصبيان وان لم تنصع عند الصباح
 في القتال خسرتنا غاية الخسران. قال ثم انهم اخذوا في الراحة من الكساح واقاموا يحفظرون
 الصباح وكان جواد عترة قد امسى فتركه يستريح وركب بعض الخيل وخرج يطلب
 المحرس في ظلام الليل واخوه شهبوب في ركاب وهو يظف كيف لم يظفر بخالد بن محارب
 ولا بنحاص حيلة من انياب الثواب وشق عليه كلام الملك زهير وخوفه على اهله واولاده
 وابناؤه واجباده ففزع عترة من اترطاج الملك وهو شاكر لنفسه لانه يعلم ان ذلك حيلة
 جريسه من اجله فقال لشيوب يا اخي انا اسير وحدي في قضاء الحاجات واري نفسي
 في البلايا والافات حتى لا يكون لاحد علي منه ولا جميل وبقي الاخر لا اخلا من هذا
 الحمل الثقيل وانا قد فعلت اليوم هذه النعمال ولكن ما بلغت الامال ولا خاضت حيلة
 من الاعتقال لانها في غاية الاذلال ما تحمل قلبها من الاعتقال فقال شيوب وضة العرب
 لقد صدقت يا اخي ولما اليوم رايتها لما كنت اعرفها من الضعف والفرال وهي نادى باسمك
 وتلفتت الى البيون والعمال قال عترة وابن رايتها يا اخي قال رايتها بين السبايا لاني لما رايت
 القتال قد اتصل وكل واحد بضمه قد اشتغل اوسعت في هرس البر من بعيد وسرت

في عراض جيش بني زيد ودخلت بينهم في زي العبد فرايت السبع واخوته مالك وولده
وعروة بين الورد مشدودين على خولم بالعرض وم ينظرون الى جباب الارض عسى
ان ياتيهم من بعضهم من تلك الوتافات والسلمان من حولم مادات ما كيات وعلة يهن
تتثر من جلوتها سواكب العبرات وفي تنادي ياقوم اما فيكم من يقص على ان عمي قصتي
لعله يخلصني من السبي ويذهب عني قصتي ورايت حولم يا اخي مائة فارس كانهم الا بالس
يردونهم في البر كما شردوا مثل رد الغنم واما يا ان الام لما رايت ذلك زاد بقلبي الام وما
رلت من حولم ارجي بالس ل حتى انفصل القتال فعدت وقد تثلت خمسة رجال عدا ما
جرحت من الخيل والابطال وكانوا كلما طلوني بالخيول اوسعت في الدرب بالعرض
والطول وكلما عادوا الى القتال عدت اليهم مثل الغرال واما قولك يا اخي عن مسيرك
وحديثك فان القوم والله قد تفعلوا على كل حال وماذا تظن يا اخي هل تدران تلقى
الهن بما فيها من الرجال وكيف تصعب بهذه المراكب والكتائب اذا اصبحت عليك من كل
جانب فاحسب حساب العاقل اللبيب ودر التدبير الراشد المصيب قال فلما سمع عترة
ذلك المقال من تهيب عطلت الدموع من عيني وهامت المية طليو ولما اصبح الصباح تارت
الطافتين للحرب والكفاح وصفت بني عس صفوها ورتمت الوفا وجردت سيوفها وانتظر
الملك زهير عترة فاصبح له بغير ولا وقف له على اثر فعد ذلك فلقى الملك زهير والذعر وشاع
الخبر في بني عس فانهز عزمهم وانكسر وقالوا في اسمهم اليوم يهلك يا خالد بن محارب
وتخططنا الاسنة من كل جانب وحول الملك زهير ان ينفذ فارسا الى بني زيد ويسلمهم عن
عترة عسى ان يكون له عدم خبر فيها القوم كذلك واذا مضى قد تار حتى سد مافس
الاقطار ثم انكشف عن الف فارس كالا سود العواس يتقدمهم فارس عظيم الهيكل كانه
القضاء المثل فتبينوا واذا هو معدي كرب الزبيدي في ساي عس وم على اشد ما يكون
من رداة الحال وضيق النفس وكما قد ذكرنا انه اغداه خالد بن محارب لاجل هذا
السبب في الف فارس مقبب فلما وصل الى بني عس لم يجد غير ورفاء ان الملك زهير
في نفر قليل فافض عليهم واخذ الاموال واستاق النوق والجمال فلما وقع الصباح في الحلة
ركب اليهم ورفاه بن عتده من فرسان بني عس الاشواوس فارقت اليهم معدي كرب فقتل
من الفرسان مائة فارس وانهزم الباقيون وقد اسر منهم من اسر وساق ما تسر من الخيل
والهار ومن وقع في يده من السناث الالبكار وعاد يقطع البر عدا حتى اشرف على القوم وم
على تلك الحال وكان الفرسان قد هزما على المحرب والقتال وقد ابصر الملك زهير الى

ذلك فضاعت في وجهه المسالك وقال هذا والله ما كنت اتوقعة ولحقاء ولما الان فليس
لنا الا الضرب بشفار السناح والطعن بأسنة الرماح ومال معدي كرب الى بني زيد
ففرحوا بانباله وسالوه عن حاله فخدمهم بها جرى له وسالم عن خالد ابن مهاب فقال له
انه من نصف الليل غاب فقال لم ياتي حي اذا كان خالد غائبا فاما اكرن عه في غيابه
ناثا ولانا ما قلت الا اني اتحكم بالمازل والابيات وقد قصص ما في انفسكم من المحاجات
ثم انه بعد ذلك المقال حمل الى الحرب والقتال واشتد القوم بين طعان وضراب وتار
الفارس حتى اعدى كالحاب وطالب كاس الموت للشجاع الا اني قست في العبياء وصروم
البحان الساقط فولد وادرم ما ارتفع الهار حتى تفرقت مياسر بني عس وعمل فيهم الحسام
الفصل وبني الملك زهير في الهمة يدافع عن نفسه ويقاتل وحوله بدو جماعة من شعبان
القبائل وبان لم من الموت طاعم ودلائل فغلظت قلوبهم من فدة ذلك المول واقتوا
بحلول المول وذهبوا في تلك التفار هذا وللملك زهير ينادي فيهم ولكن كانه يفتح في رماذ
قال الراوي وقد حلت فيهم الممالك وضاعت عليهم المسالك ودارت بهم المراكب وعمل
السيف فيهم من كل جانب وضاعت في وجوههم المذاهب وفي ذلك اليوم عزم الملك زهير
ان يبرز رجل ويقاتل عن مسو الى ان يقتل قال الراوي وما زال الملك زهير يقاتل الى
ان استغفلت في وجهه ابواب الحمل وظن انه قد انقلب عليه السهل والجمل فمما هو
محدث نفسه بالزول كما قدمنا واذا صار قد علا وتار حتى سد منافس الاقطار ثم انكشف
من خلف الاعداء عن مريق زرد ولحان خود وفرسان كانهم الضبان على خيول اخف
من الغزلان وموكب كبر اوفي من الف وخمسة فارس ابطال اشاوس كالا سود القناع
وم يادون مرد لسان بالعس بالعدمان يتقدمهم فارس بالمديد غطس كانه قلة من
القتل او قطعة فصلت من حل او منقطع الله اذا التحدرو وتزل امام الحمل رجل قد اغض
اقضاض الضبان وارتفع فوقه الفارس الى الصان وفي يده رمح طويل قد حلق راسا ساسا
وهو ينادي في ذلك الرهبل لسانا ويصرخ من قلب قد احرقه القهب واستطاره الطرب
يا ويلكم يا بني زيد قد جاءكم البلاء من كل جانب فاطلعوا امالكم الكواكب واطلوا
اقرب الطرقات والمذاهب فان اسعدكم المارب وهذا راس صاحبكم خالد بن مهاب ثم
انه رفع يده رمحا طويلا طالي السان وعلو راس كانه راس ثمان وريو امام اولئك
الفرسان فصيبوا ذلك الفارس واذا هو الصل الاغبر والحسام الاثر الطل المروهب الامير
شيبوب وذلك المول القصور هو ابو الوارس الامير عترة واقضوا على بني زيد فاذا قوم

البلاء الشديد وعملوا معهم بالصعب والداء اشد الصرب والطمان واداروا عليهم بوجه
 النخوس وحرّ عوم امرّ الكرموس وطلع بعد ذلك موكب من النساء والطمان والامام وقد
 اه لولا على الصرب والمهاوى وصحب بأصواتهم لك الدراى هذا وعبر قطع في الاحداث
 ونصرب ومثرا الفرياس على ظهور الحمل فسلط وقد طسب اوطح بن عس بعد المات
 وبادى الملك زهر ناسي عسى في مل هذه الاوقات يكون الصبر والاب قد وكم الحمل
 والرجال ولا تره كم كفة الا طلال واصروا بالاصبر بعد الامجدال هذا حاسمكم عبر او
 السنداد والاهوال الذي عد عمره الحمال قال الاصمعي وامامه رسل خالد بن محارب
 فان عبر لما بولي حرس العسكر كما ذكرنا وجرى ما و ن احده سدوب ما جرى من
 الصاب كما احبرنا وما كان من حدث على وما سلق به حسا مر را وبع عبر ان على
 ما دى اسمه في لها و بارها ولا يزال ذكره في اشعارها عاب رسته وقال لغو ملك اوسع
 في الارال اسروا فصد مكان السال العلما بدر على خلاصهم هل الصبر واعلم انه حما ومع
 صرى على على او سمع لما حرا في مكان فلا بد لي ان احصها ولو كان حرا لما عسائر
 الاس وطوائف النجان فقال سدوب سبعا وطاهه م سار بن دى احده عبر واوعلا في
 ذلك البرال امحرجى اعطع عها الصوب في ملك البد وطاسد وب مكان على ر د
 قال الراوى وقد ذكرنا ما جرى على قلب خالد بن محارب لما سمع بحدث المحدثه انه
 راهرو وما كان من الاحطال وكنا احربا انه عداه ال اللب بولي حرس على رسته ولم
 باحد معه عبر داس السلال وكان هذا داس من اعرالاس طه واحيم الله لانه كان
 م بر دافى الدها والمكر وطاسلث الحمل والعدرا اذا اسجل النجاة والحمل احد الفارس
 الاطل واذا عدا الى الكحل اسلث من بن اهداب المل وكان بوه قد عد عمره وسار الى
 احما ع من فاحط رطالما ويحدث مع المحدثه فسك الله ما محدثه من العدا وباحبره
 عن حمة طالما وارة حرا حها وفي رف بالدماء فمس طه ذلك واذا ان مدر حله في
 خلاصها ما عدا من الاحال والاهما فلم بمكة ذلك بارا ولا اسطاع في الاالا بارا
 معاد وفي ما الهاب واسعال وصبر حى اءمل السال رعد خالد بن المحال فاحرة
 داس بما كان وقال له ما ولاى الامدرا ب احصها في هذه الله اذا كا ا
 برطاف ورد على سر من نعماني مخرج مة خالد وقد ر بذلك لما علم من حرا داه
 وحاره ولا هذه اى حمة من موه وءاءه وقد وبن عصا حاهه وكان حد
 المحدثا قد قطع فامة وسلب لة فلما وصل الى البرا وطلاي المصرب دل الال العاعد

وحدثني قطع لك الساسب والهداد وحالد مول لعدو ولك ناداس ما كتب احب
 الا اس اطر هذه اللثة جبري سداد طر طر المحرب والحلاد طر سرب دمة سلما
 اشرب الماء لاجل ما فعل سب عني المحدا قال وما ام حالد هذا الحال الا وشع قد
 طهر طه كانه نص الحال قال اله وقال له من اس من اندال العرب طر اس اس
 سار عجب هذا العجب فلما سمع داس السلال هذا الكلام هروا الى حالد وقال له امولاي
 ما قد فعل الله ما ربك وساق لك عن كسب حلتك هوذا عنده قدوك امانة في الحال
 وبادروا بعد السعل الفصل بعد ذلك صاح حالد بصره لك ما ولد الربا وجهها
 قد كتب سافرا لا قطع راسك واحدا ما لك فافعل الله في ندي وهذا هو ما به مصدي
 ام انه لم يخط طه اعطاه اللاني والا ام فلما عنده نصرت كانه رسل المحام فترك سنوب
 احاه عنده وحالد بخاريان وما على داس السلال واسعل كل واحد نصاحه واصل
 بمجاهدة ومحاربة وقد اسهر حالد من عنده كما اسهر داس من سنوب وكان سنوب مع
 داس اذا مارا بصاريا بالمحارب واذا ساعدا راسا بالسهم على الحس والكلام هذا
 وهما مع حالد في عراق وصدام وطعن حس رسل المحام وقال يعود من المح في
 راربها وبهت له الكراك في مسارها وقد صار سها كثر وفروا للال وصروهم به كهمبه
 الاسد وخدمته كخدمته الرعد وكاب له سوداء مظهره مدلهبه معه ولم رالا في حاله
 وكفاح عني احس ور الصباح وقد نصعب في اندسها قطع الرماح فمهدا الى النص
 الصباح واصر حالد من عنده ما ادخله من سنك الناس وفيه العربة في الحال وسعد انه
 ابو الفوارس وسد الا طال وكذلك داس وبوب اصحا وقد ملا من المصادمة وكلا
 من المعالة والمهاجمة وبسا من المحر في لك اللطاب وعطت ارجلها من الوباب
 وبهرج اعداء من صدم الحجاره عند العراب وفرعت كاسها من السال فمهدا الى
 المحارب في الحال وبسا من اتصال والحام في نيك واصطلم وسما على ذلك واذا
 نصبر من نحو عنده وحالد صحت لما لك التدعد وقال مول بالنس لاسف ما احسب
 عليه ما نص وكان الصباح عنده الاسد المور لا راى من حمله العنبر وعرف ذلك
 من معرفه حذر فعد ذلك فحم طه محبه الاسد اذا ادعرو صرة صرة لا سق ولا ندر
 اطار راسه مع ردد المعرو وطرد داس الى ذاك فارعد وعول على الفر فادركه سنوب
 ما سد عربه وصره بالمحر من يده اطاعه من كسبه وحاد الى احد وهما بالسلامة
 وسير سلا الكرا والة عن حاله حال له سنوب ما انا الفوارس ما لك طية فصل

هذه النوبة في قتلك خالفاً فان كل واحد منا قد قتل واحد اقال عشرة وحياة علة ما
 لقيت عري من الفرسان افرس من خالد ولا اصبرمة على الشدايد ثم ان عشرة ركب جواد
 خالد لان جواده كان قد احمى من شدة المكثفة والمجرمان وما شبوب فانه قطع راس
 خالد بن محارب وحلقه باللسان وحمله وعاد يطلب مكان القتال فرأى بني عيس وقد
 انكسروا واذا بهم بنو زيد الوبال واعملوا فهم السيف النصال واسارى عيس ليس عندهم
 اكثر من مائة فارس من خيبر وحارس فلما نظر عشرة الى ذلك اشتعلت النار في قلوبهم وخاف
 على الملك زهير وابولادو فصاح في الاماء والعبيد العسية ويلكم يا بني الروابي واتم كلكم
 وقوف تحفظون الاموال حقوقكم مائة فارس وتحفظون اموالكم مع هؤلاء الشياطين الالباس
 يا ويلكم حلوا مواليتكم من الوثاق والاعتقال حتى نلقى اصحابنا قبل الملك والوبال ثم ان
 عشرة حمل على المائة الفارس الذين كانوا يحفظون الاسارى والسبايا ففرقها بينهم وشالوا
 واذا بهم اشد البلبا وحلت السيد مواليتهم من الاعتقال وانطلقت السباع والرجال وركب
 الجميع الخيل والجمال وصاحوا صيحة واحدة وطلبوا المعصية والقتال وفي ايديهم اعمدة
 السيوف الطويل والعصي الثقيل وكان بعضهم يرمي بالحجارة والنبال ويقول دويكم هؤلاء
 الاندال وشدت النوق والجمال واسودت النواحي من اليمين واليسار وطعن عشرة في بني
 زيد طلعتا يسابى الاجال وفك في الفرسان والابطال ورفغ شبوب راس الرمح وعلو
 راس خالد بن محارب وقال ذلك المقاتل وفرح الملك زهير وبني عيس غابة النرج ببلوغ
 الامال وقد جادوا عند ذلك في الكفاح والنصال وضربوا بالسيف الصقال وحل
 باعدتهم الوبال ولولو بطلبون الديار والاطلال وتفرقوا بين الشعاب والخلال ونهبت
 ارواحهم الرماح الطويل وما زالوا على تلك الحال حتى ذهب النهار واستحال وعادت
 طائفة بني عيس عن القتال وقد بلغت المراد والامال وتفرقت فرسانهم في الرلجيم
 الاسلاب والاموال وعاد عشرة ليعي الملك زهير بذلك النصر بعد الانخدال لجاش
 الشعر في خاطره فانشد وقال

لقد وجدنا زيدا غيرا صابرا	يوم التقينا وخيل الموت تستبق
اذا دروا فعلنا في ظهورهم	ما نصل النار في الخفي فنجهر
وخالد قد تركت الطيرة حافة	على دماء وما في جسده ريق
خلقت للعرب احببا اذا برحت	واصطفى بلظاها حيث احترق
والتي الطعن تحت القع مستما	والخيل عابسة قد بلها العرق

لوسا بقني المنايا وهي طالبة قبح النفس اعطى قبلها سبق
ولي جواد لدى العجايز ذهب به يسير النواحي حين يبتلع
ولي حسان اذا ما سل في يومه يفتقر هام الا عادي حين يفتقر
انا المبرر اذا غلب العدا طلعته يوم الوهم وشم الا بطلان يندفع
ما عيبت حومة العجايز نقي الا ووجهي الهما باهم طلق
ما ساقى الناس يوم الفضل مكرمة الا بدويت الهما حيث تسبق

قال الراوي ولما اعني عترة من هذه الامات طلب الملك زهير وهو مل شقة الاربعان
ما سال عليه من احية الفرسان قبل ركاب الملك زهير وشكره على نصاله وهما بالسلامة
وساله عن حاله فحدثها بما جرى له مع خالد بن عمار بن الفتيان وكيف اورد كاس الوبال
وما جرى له في سب مع فاس تحت ذلك الليل الدامس فذهب الملك زهير وقال لا لله
درك يا ابا الفوارس والله انا كما قد اشرقتا على الهلاك ووقعتا في اشرارك الارقاك وهذا
كله حتى يرضى علك القران لا عرت يا الاوطان فدعاه عترة بطول الهما والنصر
والدوام في حل الجند والفخر وقال له يا مولاي يهلك واحسانك تصيح عن عترة
وغلباك فملك من صلح وغفر

الكتاب الحادي عشر من سورة عترة بن شداد الصبي

واسل ذيل الغفوس قال وكان شداد ابو عترة قد ركب حوادة الامير ولما نزلوا
للراحة وقد اقبل الليل طلب عترة علة فلم يقف لها على خير وطلب علة ما لكا وولده
عمرا فما وقف الجميع على اثر فلقى لعقد علة ونحو وشعران ظهرة قد انكسر واخبر الملك
زهير بذلك فجرى على قلبه ما لم يجر على قلبه فسروا الملك زهير والله ان هذا الرجل
قد خلع عترة ثياب الانسان وتردى بتياب النقي واستر وما اري الا ان تقلة ونحو الاثر
ثم ان الملك زهير سأل عن كان تخلف في المنزل وقت الحملة الكبرى فقبل له لم تخلف في
المنزلة الا الربيع بن زياد ومعة اخوة عمارة وعروة بن الورد لان الربيع كان غنما بالبحراج
لعدة ما قام من الكفاف لا يستطيع على غزو ولا رواح قال فلا وصل الربيع وصار قد ام
الملك زهير قال له الملك زهير والله يا رب ما قصرت فيما اوصاك به من حفظ المنازل
والاميات ولا شك ان رب الهما قد عاقبك من اقرب الطرقات لاني تركت المنازل
تهدم للعدى وتبع اخاك عمارة حتى وقعت بنا هذه الخسارة قال الربيع والله يا مولاي ان

لخفي فما تكون انصفتني وإن عنت علي تكون ظلمتني لانك عند رحمتك طردتني وخضعت
 قدرتي واهنتني وفي قضية عترة وعموما لك اشركتني ومنعتني من السير معك وابعدتني
 والحال ان ابا عبله عند رحمتك عول على الرجل من دون الناس لاجل ما اياه ولدك
 شاس وقال لا بد لي من السير الى بلاد الغام واقيم هناك الى ان يدركني الهمام تخنت ان
 يتوجه في مسير فبهني على الملام وقد احسجت فرجحت معه لما سمعت منه تلك الاقسام
 وردته واتلقت معي في ارض ذات الخرجين وطبعت قلبه وقلت له يا ابن العم لا ترحل الى
 مكان فان الملك زهير لا يفتل عنا مقلداً طويلاً من الزمان فاقم بنا هنا حتى يعود الملك
 من سفره ويكون ابن اخيك عترة في صحبتي وانا انشد الى اولاد الملك زهير وادعهم كلهم
 يسرون اليك ويقبلون ما بين عترة وبعدهم ونك الى ارضك في العروا الاكرام ويغفرونك
 بالاحسان والانعام ثم اتنا بهذا الكلام ما اتنا غير ثلاثة ايام حتى جرى علينا هذه
 المصائب العظام التي ما جرى مثلاً على احد من الانام فقد فنك فينا الريح والحسام ودارت
 علينا كؤوس الهمام قال له الملك زهير وقد علم ان كلامه زور ومحال دعنا يا ربيع من
 هذا المقال وحدثنا بما جرى من مالك ابني عبله ووليد عمر من الفعال فعند ذلك حلف
 الريع ان ما عنت من امرها خبر ولا وقف لها على اثر وقال الريع ابا الملك لما حلفتني
 العهد من الوثاق كانت روعي قد بلغت العراق وانا مطروح في الصحراء وجراحي تنزف
 بالدماء فلما سمع الملك زهير ذلك قال وحق الذي تحلفه حكيو جميع الممالك ان مالك من
 المشيرة خير لها مما جرى ما جرى الا من دواهيك وقمالك ولما ابو عبله فلا بد لي ان
 اقبل على ما فعل واريما بنا اقدر على المكر والحيل فقال عروة بن الورد يا قوم ما في العرب
 من له بنت ولم يرد ان يزوجه الا مالك فقال شاس بلى يا عروة كثير من العرب من
 فعل ذلك الا هذا القريان فانه كل يوم يزوحها بيمينان ويسوق اليها البلايا والحبال لك
 طنت تعلم انه زوج عبله بصترة مراراً عديدة ورواه في كل داهية شديدة واشهدنا عليه
 بغض المال ثم نكت في المقال ثم ان القوم اقاموا في ذلك المكان ثلاثة ايام وارتاح الجميع
 من جهد التعب الا عتراً فانه ما ذاق المنام ولا الفذ بطعام بل انه بات عند مالك ن
 زهير بين الدفن والغم والاسف ولم تجمل مالك بمليو ويقول له يا ابا الفارس لانهمت
 بنا الاعداء من بني زيد واصبر صبر الرجال الا ما جدد حتى نسع بجبر عمك وعلى من نزل
 من العرب وتتوصل اليو فتبلغ منه اقصى الادب وما زال مالك من زهير يملو حتى
 مضى الظلام وقام اولاد الملك زهير الى المنام وخالعته بنفسه فبكى واتصب وقاض دمعته فتمسك

واشتمل قلبه والهب فبعد ذلك نطق لسانه بالادب كما جرت عادة العرب فانشد وقال
 اذا كان دمي شاهدي كيف اجمد ونار اشتياقي في الحلقى شوقد
 وجهات بخفي ما اكن من الهوى وثوب سحابي كل يوم يمدد
 اقاتل اشواقه بصبري تجلدا وقلبي باغلال الغرام مفيد
 الى الله اشكو ظلم عبي وجورة اذا لم اجد خلا على الظلم يسعد
 خاطبي امسى حب علة فاطي وباسي شديد والحلم مهيد
 حرام على النوم يا ابنة مالك ومن فرشة نار النسا كيف يرقد
 ساندت حتى يعلم الطير اني حزين ويرثي لي الحام المفرد
 والتم ارضا انت فيها مقبلة لعل لمبا حل في القلبي يبرد
 رحلت وقلبي يا ابنة العم تائه على اثر الاطعان للركب ينشد
 طاني على ما تعهدت من الولا نهل لم ترالي مطلقا كنت أعهد

قال الراوي ولما اصبح الصباح رحل الملك زهير يطلب ارض القرية والعلم السعدي
 وقلبه على من بقي من المحرم والعيال والانعام والاموال واخذ عنترة اخاه شهبوب يكلف
 له اخبار علة ويصرعه ويظهر ماذا فعل وطى اية القبائل قد تزل ومن قد اجاره من
 اهل الحلال ثم ركب عنترة الى جانب ابو شداد في موكب بني قرداد وسار اولاد الملك زهير
 حواله يحدوثونه ويطلبونه وعن ذكر علة يشاغلونه ولما هو يباد فان ذلك اليوم كان
 عديم من افضل ايام الاحياء لاجل بغضهم لعنترة بن شداد ولما كان وقت المساء تزل
 بهم الملك زهير على بعض الفدران لسترع الرجال والاطفال والنسوان قال وكانت بنى
 زياد تنزل عن بين الملك زهير وسوقراد عن شالو فعارض عارة عنترة عند التزل
 وعنترة في حالة الدم وجوش الغم قد تزل بوخيم وقال له وقد اظهر الشامة والحسد ما
 حالك يا اسود الجمل لقد ظهرت عليك علام الغرام وتمك الوجد والهام وما زلت دلي
 لهما جنتك حتى احرميني واحرميت نفسك فلامع عنترة من عارة هذا الكلام زاد بو
 الانهاب والاضطرام غيرة اظهر الجمل واخفي الكد وقال له وبلك يا ابن زياد اتعزني
 سواد لوني الذي ستره يابض فعلي حتى تود كل انثى في ابياتكم ان تكون حاملة مثلي او ما
 تعلم ان جميع القبائل تشهد اني رب السيف ومقصد الضيف وجالي الغياض وكاشف
 النوائب وصاحب الفرس والنع ومنير النع وذو اليد البيضاء والجماعة السوداء في العجماء
 وسل من شئت عن عنترة فارس الامير بخيرك اني الاسد القصور والسد الغضنفر فقال

لعارة كدست في المثال يا ابن الاندال ويسوف ترى صفى هذا الكلام والحق معي بلست
 نضر غلام وجلال هام فلما سمع صفى كلام عارة قال لك والله يا عارة انك اذلي وانصر من ان
 فغضب كلنا على باب عذرا ونظر اليه بلع البصر واندا يقول

احولني بنفسك اسك مذروها	الخطابي فما انا ذا عارا
معي ما تلقى فردين ترجف	روافد اليوك وتستطارا
وسبني صارر قصفت عليه	اثناسج لا ترى فيها عشارا
حسام كالنظيفة هو امضى	سلاحى لا اهل ولا قطارا
واصر من رماح السحرة لادن	تخال سنان في الليل نارا
ونخل قد زلفت لها بجل	عليها الاستعصا راحنا
ستعلم اينا الموت ادى	اذا ادتمت لها اسل الخرا

فان لم ان عترة قال لعارة وما قولك اني حرمت الاجماع باهنة هي وتعبرني بجزئي وهي
 فوحى من رفع السماء وطام ادم الاسماء لا خطيها على رغم انك الجميع من الاعداء من بين
 محرام والنساء والاماء ولو كان دونهما من الفريسات ما نصقت عنه البهلاء. قال وعاد
 شاس المفا وقال لعارة وبلك الا تنفق على نفسك من حلول ومسلك. وكم تقع على من
 لا تقدر عليه بمغرة وقد خلصك من الهلاك الف مرة على انك والله ما انت من اقرا ولا
 تستطيع الثبات على ضرره وطعاوه. قال فعند ذلك طدة عارة بمغرة الخناس وقلب المحاسر
 وسمع اخوه الربيع ما جرى فقال لو وملك يا عارة دعه ولا تعارضة في الكلام وخلو بموت
 بالوجد والغرام فان نفسا عدة قد هامت وما بمعارضة الا من تكون مبيتة قد حانت قال
 وانا تلك الليلة ولما اصبح الصباح اشرفوا على الاحياء فلا يقم الفنان والنساء ووقعت
 الافراح وطلا الصباح وتناشرت الاحباب بالاحباب وسر المقيمون بقدم الغياب وزادت
 نار عترة استعسارا لما راي دار علة ومنازلها قمارا فبعد ذلك اتكا على رمح وهبت اليه
 الدبار وصار ينظر الى الرسوم والافار ودموعة على خدوه مثل دابل الامطار فانتد وقال

هل غادر الشعراء من متردم	ام هل عرفت الدار بعد نوم
اعمالك رسم الدار لم يتكلم	حتى يكلمك الاصم العجم
يا دار علة بالجماء تكلي	وعمي صاحبا دار علة واسلي
دار لائمة غصيص طرفها	طوع الصناق لذيدة التيسم
اوقفت فيها ناهي وكاتبها	فدن لا قضى حاجة المتلوم

وفيل حيلة بالجماء وأهلها
 سميت من طلي قادم عهد
 وتحمل حيلة في الخلد ويرثها
 حلت بارض الزاويين فاصبحت
 حلتها هرقاً وأظلمت قوتها
 ولقد زلت غلا ظلي غيرة
 اني عدائي أن ازورك فاطلي
 حلت رماح بني بغي شوتكم
 يا أهل لواء صرغ لراي
 كيف المزار وقد تزع أهلها
 أن كنتوا رست الفراق فاعلموا
 ما راحي الا حولة أهلها
 فيها التعان طر حوت حلوبة
 اذ استمك يدي شروب واضح
 وكان قارة ناجي بسمي
 اوروخة اننا نفصن بها
 فظرت اليك حلة مكولة
 ومجانب كالبون زين وجهها
 ولقد امرت بدار حلة بعد ما
 جادت عليها كل بكر حرة

بالحن قالصان فاطل
 الكوس والفقر بعد امر المهمل
 وأظلم في حلق الحديد الممل
 عصراً على ملايك ابنة حمير
 زحاً لعمري املك ليس بزمير
 محب يتزلق الحب المعصير
 ما قد طلعت وعضن ما لم تظلم
 ودرت نطح في الحرب كل ملهم
 في الحرب اقدم كالحزير الضمير
 يميزون وأهلنا بالليل
 رمت ركاكم بليل ظلم
 وسك الدبار نسف حب يصير
 سوا كهاية الفرايد الا حمر
 طيب علة لذيذ المظلم
 سببت حوارضها اليك من الفر
 حيث قليل الدمن ليس بملهم
 فظرت الملول بطرغو المنقسم
 وبناهي حسن وكبحر اعظم
 لصية الربيع ربيعها الخوسم
 فتركت كل قرارة كاليريم

قال الراوي وهذه القصيدة في التي طلقها عترة في البيت المحرام ولما فرغ عترة من انشادها
 برد ما عتده من الفصام وأقبل اليه اولاد الملك زهير وقد لبسوا من مقاتلو وطربوا من
 قصاصته وقالوا والله يا ابا الفوارس ما سبقك الى هذه المعالي احد في هذا الزمان وانت
 ورب الكعبة قصص في عيس وعدنان ومن يكون هذا المقال مقالة وتلك الفعال فعالة
 كيف بذل لسلطان الهوى ويخضع لما يجد من الصابة والجموى فاهم هذا عن قلبك
 واشرح صدرك فان علك هو الخاسر في تدبير وجهها مضي فاني هذا المكان اكرم به
 قال عترة يا مولاي ما دخل الهوى بقلبي باختيارى وبغيتي ولا تمكن مني بارادتي حتى

اريلة من فكرتي ثم ان هترة نزل في ايات امير شداد وطاد اولاد الملك زهير الى ابيهم
واخبرهم بما ابدى هترة من البراعة في الانقاد فطرب الملك زهير وامراؤه اميداً ان
يكنها ليفاخر بها اهل النصاحة والادب ويتباهى على جميع شعراء العرب . قال الراوي
ومن القند اني الشيخ بدر ابن عمر سيد بني فزارة وسعة اولاده حذيفة وحمد ووجوه قبيلو
وهنا والملك زهير سلامتو وقال له الشيخ بدر لا تظن ايها السيد اننا تلبنا عن معدي
كرب لما ساق اموالكم واسر ولدك ورفاه بل لما وصل اليها الخمر ركبتا على الاثر وسفنا
يومين وليلة فما حظينا بظفر قال الملك زهير يا ابن الم ما كان الا الخمر ثم حدثه بما جرى
وطاد عليه جميع ما تم وطراً وامر السيد بدمج النوق والاغنام وعمل لهم وليعة مدة ثلاثة ايام
وكان عترة اذا حضر رجع الملك زهير مكانه ويعظم قدره وشانه ويجلسه عن يمينه الشيخ بدر
اولادهم فسمعي منهم عترة فيظهر الجملد ويخفي الكند ويأكل ويهرب ونار الشوق في احشائه
تتلب فلما فرغت الولبة عاد الشيخ بدر الى دياره ودعا ابنه حذيفة اولاد الملك زهير واخذهم
معه ودعا شاس هترة فاجاب دعوته وطاوعة فصاروا كلهم حتى وصلوا الى ارض بني فزارة
فتزلفوا على مرج اشجع وكان ذلك الوقت زمان الربيع والارض تفتت بالوان زهرها
البديع ونشرت ظلمها الملومات على الصحاري والربوات وفاح بها الزهر من سائر الجهات
ونظر حذيفة تقصير هترة في اكله وشربه وقلة نشاطه عند هوى ولعبه فقال له يا ابا الفوارس
الذي معنى يكون هذا الشئ الكند اما تعلم ان هذا يهدم مجدك الذي تبتغى ولك الذي طيعته والله
ان علك هو الخمار في هذه النعال وسوف يرجع اليك بالمخضوع والاذلال فقال عترة
والله يا امير ما انا متأسف الا على الجبول الضائع والمخاطر في ركوب الاخطار وخوض
المعاصي واخيراً تهمت في الحمساد وتكلم في عرضي اللثام الا وغاد قال وعد ذلك جالت
الدموع في اجفان عترة وتحسر من عظم ما جرى عليه وتذكر وسعة النكاه فقامر
طوسع في اللال لهي نفسه من ذلك اللال واذا يسرب حمام قد تساقطن على اغصان الشجر
وتجاون ما لنوح كما تتجاوب النساء الفاكلات فاجري من اجفان عترة المعبرات وتساعدت
من اناسه الزفرات فحاش الشعر في خاطره وباح ما انطوت خفايا ضائمه فانشد يقول

يا طائر النان قد هجمت اشجائي وزدتني طرماً يا طائر النان
ان كنت تدب القاد فحسبت به فقد شجك الذي بالين اشجائي
زدني من النوح واسعدني على حزن حتى ترى عجماً من فوض اجفائي
وانظر الى نار وجدتي لا تكن جفلاً واجد على الروح من انفاسي يبرائي

وطر لملك في ارضي انجاز تري ركباً على حاجج او دون نعان
 يسري بجارية تهل اسعها شوقاً الى وطن ناه وجبران
 ناشد تلك الله ياسرب الحمار اذا رابت يوماً حمل القوم فانصاني
 وقل طريح تركاه وقد فطيت جموعة وهو يكي بالدم الغاني
 ويسأل الريح من اي الجهات ائتت عنكم سوال سليم الغفل خبير
 اهتمت لو كان فوق الشمس منزلاً او فوق اعل السهي او ظهر كيان
 لا بد اشفي ظليل الفليس من رجلي بشدري عن بلوغ القصد انصاني

قال وكان عترة لما قام من المجلس تسعة مائة من زهير ومشي وراءه وهو لا يدري حتى باح
 سره وهواه وسبع شعره وشكواه فخرج قلبه وبكى لكاهة ثم ان عترة بعد هذه الايات كن
 جموعة الصبيبة وعاد الى الولية ولما مالك بن زهير فانه حدث اولاد بدر بما سمع من عترة
 فرقي لبلواه كل من حضر وقال حذيفة قاتل الله المصق فما اتت له العشاق وما اذله للاعتاق
 ثم انت القوم عادوا الى ما كانوا عليه وحذيفة يوسع لهم في القراب والطعام ويزيد لهم في
 الاكرام تمام تسعة ايام ولا يضي يوم الا ويسمعون من عترة ما يطربون به من النادر والنظام
 وفي اليوم الثامن ادا اولاد الملك زهير وعترة الى حي بني عيسى وقد زادوا بالوجد والغدو وبات
 عليه علامات الضر والسقام وما كان يفرج عنه المنيوم والكروب الا قدوم اخيه شيوب
 فان قلبه كان معلقاً قد وموا اليه لكي يقص ما عده من الخبر عليه قال وما زال عترة ينظره تمام
 الاربعين يوماً وقد زادوا بالقلق واشتعلت في قلبه نار الحرق واراد ان يسري في طلبه ليكشف
 حقيقة خبره ويعلم ما تم عليه في سفره قال فيها عترة يحدث نفسه بالسري في اثر اخيه شيوب
 واذا به قد اقبل ودخل عليه على عجل فظن اليه عترة فلم يعرفه لان قدومه عليه كان في
 الليل وكان قد اصابه الذهول والخبرة حتى صار في حال الدلل والويل فقال له شيوب
 وبيك يا عترة ماذا جرى عليك حتى صرت مثل الوهمان وانت لا تبني على انسان قال فلما
 عرفه عترة كاد قلبه ينفطر واذا به شيوب فقال له يا اخي اخاف ان تكون بعد هذه المدة
 عدت بلا فائدة وما وقعت لعمري على خير ولا طلعت لصلصلة على جلية اثر قال شيوب حقاً
 يا اخي ما جعلك الا بالخبر اليقين الذي حايت الصواب المين وما انا اعرفك ان عمك
 نزل على بني شيهان عند قيس بن مسعود صاحب الساکر والجود والسخار به فاجاره
 واعطاه الزمام وزوج علة بولده بسطام واخارهاك المقام فلما سمع عترة ذلك قلق وهام
 ولم يترك يتم اخوه الكلام حتى احس ان روجه انسلت من جسده من شدة الغرام وقال

وبك ادخل عليها ذلك الشيطان اس الالف القربان قال شوبلا يا الهي اسمع هذه النصية
 واترك عليك هذه النصية اي لما فارقتك سرت الي دمار بني تظطان ودرت حلالا كثير
 من حلل القربان حتى سمعت ان تحك بارل في دمار بني شيبان فسرت الي القوم وقد
 صلت لثاني وعبرت كلاي ودخلت في الليل الي الخلة والقوم هي في غفلة فرأت قيس
 اس مسعود قد ركب هذا الصباح في حوكيو وحك وولده الي حابو ثم الي رعدت مصر
 علة حتى خلا ودخل عليها مراحمها سكي من شدة الفوق الي الدمار والاطلال وقد تعبر
 منها ذلك الحصى والجمال طاراني وثمت الي وضعوها تصدروا قالت لي وذلك ناشيت
 اس اسوك عتر ظفك لما هو مقيم في بني عس عاني الحصى والنكس وانا درت ظفك
 جميع الخلال وعملت جميع الجمل فما وقع لك على اترولا اطلب على حبر فالت حقا
 اني كبت طائفة طيو ولس عندي احد يوصل بحري الو وانا قد عرفت في بحر الهوم
 والفكر لان ابي قد اروحني سظام من قيس وطلبته بهري راس اس عني فتر وقد
 اتفوا جميع على ذلك وما في الا ان يمسوا لاجلك امراك المالك فاربع الو واخلة
 بالبحر وقل ان يكون من امره على حذر ثم بعد ذلك ودعي وقد راد نكاهها وصلمت
 شكها وطبعت بارحواها وقد ارسلت لك معي اساقا حطتي ان اسدها عليك وهي

واما العنبر قد طال ابتعاجي	ودمت لفرط وحدي والنباحي
ولواني قسرت لطرت شوقا	الي تلك الدمار مع الرياح
ولكن حول ابياتي رجال	مهر اكها سمر الرياح
وقد اصعب مثل الطير لكن	ذ الانام قد قصت حاجي
عانه كمت ماغ ملي	رحمنا للعدي مع الساج
وبرصبي عرسد احبي	ورهدت بك بالث الكاح
وحك لا قصت الهد يوتا	ولو قطعت بالنص الصباح
حذر ما ترى هو صلاحا	فانك انت احتر بالصلاح

قال ولما فرغ شوب من اداء الرماله التي من علة الي اخو عدي فوجدت عاه حتى كاد
 يطير منها الفرو وقال حين دة العرب وشهر رجب لاحل سظام وبني شيبان
 اخذوني في هذا الرماله فحدث بها سمع القربان والحاري عني على هذا العدر حتى رى
 كيف طافه المكر ثم قال عتر واسم بارلون فقال شوب بارص العربي والدعاء
 وم في اقل من الف فارس من بني شيبان لان اكثرهم في هذه الانام على المروح والعدران

ولكن حيلة قيس وصطام غرهم من طوارق الخدائن قال وكان العصب في قعر مالك
 اتي بحلة ويروى على بني شيبان هوالة لما خرج عترة من بنة خالد بن عمارب وحمل طالكا
 هوالة الملك وروى ولادته على قتل بني رعد وحملت حلة من بني حسن الفرسان
 المصائد وحللت الكلب من الاحرار والصيد قال مالك طربع اما ترى ما اعظم سعادة
 هذا العبد الاسود الذي قد طوى وعمرد وكما رساء في جملة مسلم بها ويقع من بها
 فهو حيا الدهر البو ويكون خلاصا على يدو والله ان شرف كاس المية اهن طيبا من
 هذه البلية والان ما بقي لي من يد خلاص ولان ان احد اتى بالعصف والاخصا ولا
 اعلم كيف يكون الذي يري امر هذا العبد الطغير قال له الربيع اعلم بالناس ان الناس
 الا من مسعولون بالحرب فاركب انت جميع اهلك على هذه المناكب والمجاري واقطع بهم
 القهر والبراري واطلب ارض بني شيبان فما جعل الحرب الا رابت في ايدى مكان واذا
 برئت على قيس من مسعود وشكوت اليك حالك فلا بد ان ساعدك امالك لانه ملك مطاع
 وله ولد اسمه سبطام يحارب من السباع فاقم بحب ظلو وهو قتل لك عترة ويخلصك من
 هذا العار الا كره ما مع مالك كلامه راى غاية الصواب وركب من المجاري والعصب الذي
 اتي بها مدي كرب واحد جميع اهل سو ومن سلقو من الاصحاب حتى وصل الى
 الملك قيس بن مسعود واستخاروه فاحاروا واعطاه الرماح وطالب له ملك المقام قال
 الراوي وكان هذا الملك قيس ملك بني شيبان والمجاهم على تلك العربان وكان قال له
 قيس دو الخد من لانه اصل في النسب ورمع الخد والحسب وكان له ولد اسمه سبطام ترفع
 من هوالة اسود الاحام وكان قد سمع الملك العمارب يو فاولى بحلة البو وظلة لمارر
 الفرسان بن يدو فحضر عند العمارب ومارر الفرسان وقارب الحصان وطلع الامرل في
 حومة المبدان واقام عنده امه امام وعاد طالكا ديار بني شيبان وقتل وصولوا رسل هذه
 واخبرناه واهل الحلة فخرجوا الى لغاتو وكان في حلة من خرج مالك ابو حلة مسلم طيو
 وقتل يدو وبعد وصوله الى ابي سال عن مالك وعبروه فقالوا يا امير هؤلاء القوم من
 بني حسن وقد رلوا على اسك مسعود يو من عند تبا عديم وهرم فمعا هو واخاج
 ملككم الى سو وحماتو يراد ان يصب هذا السبع على استواء الرجل من ذلك والتمها
 الى اسك واستخاروه فاحاروا واعطاه الرماح والان له عندا حلة امام وفي حصون ذلك
 وصعدوا له حسن عله وملاحها طندبا وصاحبها ماتت قلة وخلا بايو وقال لما بالاماء
 هل راسي هذه الحمارية العسة التي انت مع هذا الشيخ قالت هم ويا رايت احسن منها

فما الذي تريد بمسالكهما قال وهل في من الحسن كما قيل لي هما قالت نعم يا ولدي
وأكثر لهما فتنة لمن يراها ومنية لمن يراها . قال فلا سمح الامير بسطام هذا الكلام اشتد
بوالفرام وقال لا مو بالاماء لقد كان من نقي اني لا اذكر النساء واما الان فقد وقع في قلبي
من هذه التجارة نار لا تخمد ولوحة لا تمهد ولقد اشمعت ان اراها قبل ان اعطيلها لان
كل عين لما نظرت قالت وكيف تغدر على هذا وهي مدبرة لا تراها شمس ولا قمر قال بسطام
يا اماء متى حضرا بوها واخوها الى مجلس اني فادعيها انت امها واكرمها وطاوليها في الحديث
ولا طئنها حتى التفت بكساء واذهب الى بيها بزي سائلة لعل اراها اذ لا عيب على الانسان
اذا سعي في حاجة نفسه وقضاها فاجابة امه الى ذلك حتى كان الغد وحضر ابوها واخوها
الى مجلس ابوها واخذت ام بسطام الى ام حيلة فحضرت واكرمها ولا طئنها في الحديث
وشاغلها قلب بسطام ثياب امرأة فقيرة وخرج بطوف في الحلة حتى وصل الى بيت مالك
اني حيلة وكانت حيلة في ذلك الوقت سافرة رافعة الثياب وقد لاح وجهها كالقمر اذا
انكشف عنه السحاب فيها هي كذلك اذا بسطام قد وقف على باب الخيا وقال لما ياحرة
العرب الله يهلك مراد قلبك سدي جوعي وكفي دموعي فاني امرأة فقيرة الحال كثيرة
الهمم قليلة الرجال قد دخلت حيلة الى الخيا ثم خرجت ومعهما وخفي وشي من التبر وقالت
خذي يا حيلة واخذرينا بهذا القدر لانا غرباء في هذه الديار . هذا وبسطام قد غاب
عن الوجود من مدونة كلامها وحسن منظرها واعتدال قوامها ثم عاد الى امه وهو قد غاب
عن الصواب وخلع عنه تلك الثياب وقال لها يا اماء لا تسالي عن حالي فاني لم اسمع ولا بصير
بعد هذه النظرة التي تدعش النظر فقالت له طيب نفسا وقر عينك لانك اليوم سلطان بني
شيبان وانا خاطب اباك في هذا الشأن ثم حدثت اياه بالقصة واعلمته بما وقع في قلب بسطام
من الغصة فقال لها يا ابنة العم انني سادعوا باباها وابذل له ما يريد من المال والنوق والمجال
واجمع بهذه التجارة تشمل بسطام ولا ادعه يكابد لبيع الفرام ثم دعا ولده بسطام وطيب قلبه
بنوال المرام ودعا باللك ابي حيلة وقال لها اعطها وجه العرب اني اقول لك قولاً لك فيه الصلاح
وان كنت توافقي فقص لك ابواب النجاح قال قل ايها الملك ما يدالك فاني لا اخالف
مقالك قال اريد ان تزوج ابنتك بولدي بسطام الذي هو سيد بني شيبان وحامي بلاد النعمان
واطلب ما تريد من المال والنوق والمجال حتى اسوقه اليك في الحال . فلا سمح مالك هذا
الكلام رآه طبق المرام فكاد قلبه يطير من السرور وقال يا مولاي بما انا لديك يا عبد
ما مور ولكن يا سيد العرب انت تعلم ما تم لي من السبب واني ما انتيت اليك الا لكي استجير

من ذلك العبد العظيم وقد خلعت بالبيت الحرام وما فيه من الالهة والاصنام اني ما ازوج
ابنتي الا لمن يأتي براسولائه ما دام في قيد الحياة لاسان من على نفسي من بلاء وعند ذلك
اروجه ابنتي من غير مهر ولا صداق فلما سمع بسطام ذلك الكلام طاب قلبه وانفجرت كبدته
وقال له يا شيخ ان هذا الامر عدي من اهلن الامور فلا بد ان احضر راسولك حتى تدوسه
برجليك واني عنك المهر والتم والعار واظني ما بقلبك من النار وبعد ذلك اهلطيك كل ما
تريد من المال والمجال والميد فصررنت وابتك من ارباب النعم واصحاب المال والخدم
وعند ذلك اعطى مالك يده بسطام وانفصل الامر على هذا المرام وبهض بسطام والدنيا
لا سعة من شدة الافراح ولحق بالتوفيق والنجاح

قال الراوي وبعد ذلك خلا بسطام بايو فقال قيس والله يا ولدي ان هذا الذي ضمعة
امر عظيم وخطر جسيم لانا ان جمعنا حبل بني شيبان وبضينا الى بني عيس وعندنا نار
يتنا المحروب ونصيرين غالب ومفلوب وتقول عنا العرب اننا ما قدرنا على قتل عبد
بني عيس حتى جمعنا طيو بني شيبان وما نارت يتنا هذه القن الا من اجل جارية غريبة
مشرقة عن الوطن وان سرت وحدك وبذلت اليهود ما افلتك تنال المقصود وربما تاتي
نفسك في الخطر ويحكم القضا والقدر فقال بسطام يا ابناء ما هذا الكلام ومن م هو عيس
الا بدال حتى اسير اليهم بالمحمل والرجال وانا اقيم بالركن والبحر والجبل الا كبر اني لا اسير
اليهم الا وحدي ولا فعلن بهم فعلا لا تحدث بها الناس من يعدي واعود وراس عديم معي
ويرتفع قدري وموضعي ولكن اريد ان تكتم عني هذا الحال ولا تطلع عليه احد من النساء
والرجال ومن سال عني من العرب ان قل له مضى الى بلاد النعمان وان اطلعت على امري
احدا فقتلت نفسي ولا تتراني ابدا فاني اخبر الناس بمواقب الدهور واعرفهم بمجرات
الامور واني اخبرك بما اريد من العمل وما هزمت طيو من المحمل فاني اذا وصلت الى
ارض بني عيس وعندنا اخفي بين الرمال والكثبان فلا بد لعنته ان يخرج تصيد في
ذلك المكان فاقطع راسه واعود بواي الاوطان قال الراوي فلما راي ابو منة ذلك العزم
الشديد اطاعة على ما يريد وقال اذهب بحفظ الالهة العظام وعسى ان تحظى ببيل المرام
ثم انت بسطام صبر حتى ولد النهار وانصرم واقبل الليل يمحوش الظلم فتاهب وخرج من
الحجم يطلب الذي طيو قد عزم قال الراوي وجعل بسطام يضرب في البراري والقفار
وقد لعبت بولوايح الغرام وصارت تلتفت الى المضارب والنجار وانفذ يقول
زودي بي يا عبل منك السلاما واحفظي حرمتي وارعي الدماما

قد غمكتمو سيداً وصيماً
 فارساً سجد الفارسي في البحر
 أن قلبي في دار حيلة من بحر
 بالفرج تخلص بالاهين الليل
 ويظنوني قد سطفت سمر اللؤلؤ
 قد سقت مهجتي فتاة احسن
 عجمي من لماسطه ففارتعير
 عطرته فاستعار منها نصيباً
 ورواها الملال فاقصص الاوى
 وظلم اللهها فهو لما
 صورة لو كنت لما كل يوم
 فدع العشق يا ابن شعاف واسلى

كان لا يعرف المرحى والغزلما
 سب لا قبل أن يمل المسلمانا
 رجلي من اللسان اقلما
 واسعد حزننا حسنا
 يومئذ ترمى القمار عروفا
 بلطاف قد خفت بها الجمنا
 كيف ترمي الى القلوب سمانا
 بان ليلاً والمخزون قولما
 لو من وجهها فعاد قلما
 اسلف شعرها فراد ظلاما
 ما عدنا من صديها اصناما
 عن هوى عمل والحق مسلاما

قال الاصمعي ويصل سظام يحذ السور في السهول والاكمام وهو سكران من خمر الفرام
 كما يسكر شارب المدام لما اعاق على معوالا وغابت الهوى قد اهدت الفوق وسائق العشق
 قد ضل به عن الطريق لانه اراد ان يطلب وادي بني فارس في ارض الدمايق وتلك
 الاقطار وفي ارض واسعة الجبال دارسة الطرقات كثيرة الافاج معوحنة اللغات فوق
 بظرفات الهوى والجمال ويحمل تلك الرطابي واللال واذ صار من دن يدوق قد تاروا ظلم
 منه غرود النهار ثم انكشف عن سمون فارساً سمرلين بالمحديد وبن ايديهم فارس كانه
 الحصن المنيع ولما رام سظام حرك نجوم الجراد واراد ان يحتقرهم من ابي العرب ثم
 ومن ابي اللاد وكانت ايضا الرسا لما فطرته حركت نحو التحمل وطلعت مثل الشفاق
 السيل وقد رقت بها اليوم قال له ياتني من تكون من فرسان العرب انتصب حتى يهلك النصب
 فلما سمع سظام ذلك الكلام زاد بالفضب واشتد بالاضط والذهب وغال له بذلك اما
 سظام ابن الملك قيس بن مسعود الكرم الاباء والمجدود وان كان لا يفيجى السب نجاتي
 هذا النصب المشطب وهذا الرمح المكسب واسه من تكون من اوياس العرب قال فما اثم
 سظام هذا الكلام حتى ابدى ذلك للفارس الاصنام وهز في كفوفه ذلك الرمح المحذول
 القمام وقال اعدلاً وسهلاً لك يا ابا البظان فان لم يانتظاره مدة من الزمان فما احسن
 هذا الاتاق المخلو المذني الذي يمتنع ان يسطر في الاوراق والمجدي لله الذي قرب على

الطريق وخلصني من الجلبة والتعوي فقال له سبطام وكيف هذا الكلام بل لك عندي
دين تستوفيه انما تاركتني قال له ذلك الفارس واقصا سبطام لا اتدبر ان اعود الى اهلي
الا ان اقطع راسك بهذا الحسام حتى لا يبقى طير يخط ولا ملام فقال له سبطام وكيف هذا
الكلام يا رجل اعطني على معاش حتى احرف ما وراثة قال اعلم اني خطبت سعدى ست
شهاب البربري سيد بني بروج الذي جرحته البت وكمره من الفلج فقالت لي امها
انها حلفت ان لا تزوج بها الا لمن ياتها برأس الذي جرح اناها طرقة الفار في سائر
الاقطار وتركه لا يتبع نفسه في الليل ولا في النهار فقلت لها ومن يكون هذا الرجل من
العرمان قالت هو سبطام بن نعم سيد بني شيان قد علمت انما تصد هذا الشرط واخذت
يدها على صدرها وخرجت في هذا الطلب الذي يصر الله في قرب الوصول اليه ولما سألته عن
نفسه فاما طرقة من رافع صاحب الغارات والوقائع واذا قطعت راسك اعود واخذ
لويحيى ملا صدق معدود ولا مال مقود على اني ما اعني عليك ولا اخفي احد من قومي
يدنو اليك فخذ الان حذرك وذر امرك ثم اشار اليه وانشد

دوبك ليقا بطلا فضاحا سبه يظن الارواح
فعل كي يحمل السلاح ولا يمل الحرب والكفا
ويكر الانبياء والرماح

قال الراوي فلما سمع سبطام هذا الكلام قال والله باطرفة لقد سافك الموت برجلك الى
سوء المصير واليوم ترى اسدا لا يلقى ولا يدفع وانا ما اريد منك غير الانصاف وان لم
تصنف احل علي است وقومك اصبح فانكم عندي مثل الفم الرثع انا وقع فيها الاسد
الا ادع فقال له وما الذي تريد من الانصاف اعطني يوحى اعطيك من غير خلاف
قال سبطام فتلقي حتى ارل عن جوادتي وارجمه قليلا في هذا المكان وبعد ذلك اعود
الى ظهري ودوبك القتال في الميدان فقال له طرقة افعل ما يملك فاني لا احب سؤالك
ثم ان طرقة عاد اليه وفتقوا واعلم بما اتفق له مع سبطام ففرحوا فشاءوا وحسنوا وبعد ذلك
ارل سبطام عن جوادو وحل عه المحرام واخرج من فيه اللام وصدر حتى اخذ الراحة
للجبال لانه كان سار من اول الليل الى وقت الصبح وهو على ذلك الحال فلما اخذ الراحة
عاد الى ظهري وجال وحال في الميدان وتكر في حوادث الرمان فانشد يقول

اصف الدهر وما يلقى حكم ولعمري بالقومي ما ظلم
سرت اعني دم من لاهاني فاتاني من بطالتي دم

طلق يشكو صبايات الهوى
 قصة نجيب من يسمها
 يا بني شبان قلبي ضائع
 خدعة ظيفة في طرفها
 من بنات العرب حارت بهجة
 فما لو برزت من خدرها
 في شمس طلعت وقت النسي
 يا ابنة الصبح الي ضيغم
 لو نظرت اليوم طعني بالقنا
 ما تأست على عترة
 ويو مثل الذي بي من سقم
 ثم تلى مثلاً بين الامم
 فالتدو بين اطناس المحيم
 صائد يصطاد اساد الاجيم
 فصحت بالحسن ابتكار العجم
 ما عبدنا بعد روياما صنم
 او هلال سار في حجر الظلم
 اترك النيسان رزقا للرضم
 يا من قلبي وضري للقم
 لا ولا قسم المطالي بالمحمد

قال الراوي ولما فرغ بسطام من شعرو حمل على تلك النخل ونزل عليها نزول السول في
 هدو الليل والتقى الرجال بضرب يقرب الاجال ويقتصر الامار الطويل. قال فلما نظر
 طرفة الى بسطام وهو قد حمل على قومو كانت الاسد الهمام وتقتل منهم جماعة بضرب الهمام
 رعى عند ذلك في بسطام وحمل عليه وترب منه حتى وصل اليه ورد قومه عن قتاله
 خوفا منه على رجاله فالتقاء بسطام بضرب يقرب الهمام وطعن لاندركة الا وهام وتحاربوا
 ساعة من النهار حتى انعقد عليهم الغبار وعمت منها الابصار وتحويرت منها الافكار ونظر
 بسطام من طرفة عين التفتير وطرفة نظر من بسطام ما اهاله فقدم على ما فعل من سوء
 التدبير لكفة اظهر الجملد واخفى الكمد ولم يزل في قتال وزال وطعن بالهرا الحيل
 وضرب بالسيف اتصال حتى اخذت الارض من تحتها الزلزال ولاح لسطام فرصة من
 خصمه فضابئة ولاصقة وسد عليه طريقة وطريقة وضربه بالسيف على عاتقه فاطلعه بلع من
 علايقه فلما رات اصحابه ما حل به من البوار وعلوا ان ليس لم على حرب بسطام اقتدار
 ولما الادبار واركبوا الى الحرب والفرار هذا وبسطام لما فعل ما فعل راي لنفسه طول المقنار
 وزاد به الفرح والاستبشار وطعن بالقلبة على عترة والانتصار فلم يتبع احدا من المهزومين
 في البر والقتار ونزل في ذلك المكان وقر به القرار وبعد ذلك ركب جماده وسار طائلا
 ديار بني عس وتلك الاثار حتى وصل الى ارض الصرمة ومنازلها القديمة وسقط على ديار
 بني مرة وغشم بن مالك فيها هو على ذلك اذ طلع عليه فارس بين يديه راجل يسرى
 ويقطع الارض قطعاً قال الراوي وكان هذا الفارس عترة بن شداد والراجل شيبوب

وهو يميز في البر قدام ذلك الجماد وكان سبب قدومه الى تلك الارض ان شيبوب لما
 اذله بقصة بسطام صار الضياء في عينيه ظلام وسار خفية من الخي في ظلام الليل وشيبوب
 يندفق قدامه اندفاق السيل حتى اتى بسطام وقد عرف كل منهم صاحبه بالصفة من
 دون تحقيق ولا معرفة فصاح عترة الى ابن يا ابا اليفظان وماذا اتى بك الى هذا المكان
 قال بسطام اليك يا ابن شداد حتى اتقطع راسك واخذتم طيبة الصياد قال له عترة وقد
 زاد قلقة والحذر على جميع عرقه وهل نظريما يا ابا اليفظان قال نعم قد نظريما فوجدتها
 تصلح لي لا للعبيد السودان واخذت يد ابيها وشهدت طوبى بشرط اني احضر راسك اليه
 فقال مرحبا بك يا ابا اليفظان لقد طلبت امرأ اسهل من جرة الماء عند الصلفان وقد
 كان ينبغي ان ترسل اليه بعض عبيدك ولا تتعق انت يا سيد بني شيبان وهذا راسي امامك
 لا يحتاج اكثر من ضرب واحدة وتعود الى اهلك بالفضيلة الباردة فلعب الطمع براس بسطام
 وحسب كاسد الاجام وتقدم وهو يقول والله يا عبد السود ما القتال معك الا عار لان
 العبيد لا تقابل بالاحرار ثم انه صال وجال على قريبات السور وانشد يقول

حادثات الدهر تأتي بالبدع	ترفع العبد والحر تضع
خلت عنك الحرب يا لون الدح	واتبع الخي ودع عنك الطبع
ما ركوب الخيل نوح في الفلا	كنت ترطها اذا الصبح طلع
لا ولا علة من بضي الآما	ملها مع مثلك الدهر جمع
فاسل عنها قد حياها سيد	سيفه لو ضرب الصخر انقطع
يلقى الابطال في يوم الوغي	بجنان لا يدانيه فرغ
يا بني شيبان قد نلت المي	وانجلي ثم فواديه واندفع
وغدا اخبركم عن عترة	انه قد شرب الموت جرغ

قال الراوي فلما سمع عترة من بسطام كلامه وما ابداه من نظام عرف انه محب في نسو
 وصاه وان العشق قد اغراه فجال عترة عليه ومال واجابة على شعرو وقال

يا ابا اليفظان اغراك الطبع	سوف تلقى فارسا لا يدفع
رمقي نطلب من غفلة	مثل ذيب في المواشي قد رنع
يا ابا اليفظان كم صيد نجا	خالني اليال وصياد وقع
ان تكن تشكو لاوجاع الهوى	فاما اشريك من هذا الوجع
بحسار كلها جردته	بعد الموت له ثم ركع

ويذكرني عند اللبث الذي
 يصدم الجمل اذا وقع ارتفع
 نسيم سلف وريح وهما
 يؤتسان حين يشده الفرع
 يا شيب شيبان هي ظالم
 وعلكم ظلة اليوم رجع
 ساق بسطام الى مصر
 عاتقك من هاتين الطبع
 وانا القصد في حكم
 واجازو على ما قد صنع

قال الراوي ولما فرغ عتق من شعره اخذ مع بسطام في معاناة الحرب والصلام ثم امها
 لها بالرماح وطلبا الجند وتركوا المراح وقصدا بالاسنة مقاتل الارواح وكانا فارسين
 كسدين زارين او بحرين زاحرين وما زال كذلك حتى اقبل عليها للمسا وها بين لعل
 وهي الا ان بسطام كل ويل وضف حزمة الجمل وقدم على ما فعل وعلم ان الفرسان
 فاضل وان عتق على لا يهابل فعند ذلك طلب بسطام الاقامة لكي يرتاح الى وقت
 الصباح فاجابه عتق الى ذلك وعلم ان بسطام ما على له من يدو راح فطلب بسطام بعض
 الرطابي ليهات هناك وهو قد اشرقت الشمس على الهلاك ولما عترة فانه رز عن الجماد
 وانا شيبوب شيء من الزاد وقال له يا اخي كيف رايت خصمك في هذا النهار فقال
 يا شيبوب انه فارس مشهور وطلت كزار قال له شيبوب اني وحى البت الحرام هزمت على
 قتلو مرارا بالعصام ولكن خفت من الملام قال يا شيبوب دعه بعض انا ماله باهاب الندامة
 وانا قد تبين لي منه عند المسام ان ليس فيه رجاء السلامة غير اني اريد ان اخذه معي
 اسيرا الى في شيبان ليكون قد حضرو معه راسي الذي عقد عليه اليهود والايمان ثم امر
 شيبوب ان يتولى حفظه الى الصباح ويضيق عليه في تلك البطاح فطلع شيبوب الى اعلى
 الجمل وصار يردد امام بسطام فلما رأى بسطام خياله ارتاع منه وقال له من تكون في هذا
 الظلام فقال له شيبوب انا من ملوك الجان قد استوطنت في هذا المكان وقد اتيت هذه
 الليلة اليك حتى اجعلها شر اللها في عليك فارتاع بسطام وقال له اتركني اياها الجمار فقد
 كفاني الشيطان الذي وقعت في حربه هذا النهار فقال له لولا ارجع عنك حتى اشي فيوادي
 منك قال الراوي وما زال شيبوب معه في اقبال وادبار ورجم بالحصي والجمار حتى طلع
 الصباح فالتهد من على الرابية الامير بسطام وقد سل في يدو الحسام وكان في تلك الليلة
 ما نام وهو يفكر في قتلته الايام ويحجب كيف قاده الغرام الى هذه الهالك العظام فدم
 على محالة ابو التي اوتقت في ما لا يسيو قال الاصعي وسد ذلك اطلق الفارسان على
 بعضها واخذ في الحرب والجلاد والكروا والفراد وحمل بعضها على البعض وجالا في

الطول والعرض حتى اوجت منها تلك الارض واستطال عترة على بسطام حتى كل وميل
 وضعف عربة واغل فيها على ذلك اذا بفار قد ثار من ناحية بني عس وتلك الديار
 ثم اكشف عن مائة فارس كزار على خيول تسير كما بها الاطيار ولما قريبا من مكان الحرب
 وحققوا النظر الى بسطام وعترة نادى كلهم بالعس بالرياء ومما ان يطلقوا الاعنة
 للحرب والجلاد فارتعد بسطام واراد ان يفلت من يد عترة من شدة ويزفر امامهم في تلك
 الوهاد واذا بفارس اخر من ناحية بني شيبان قد احسك مثل قطع الدخان ولما تد في تلك
 الاقطار وبان لاعين الطائر عن ثلاثة فارس كزار مثل شعل النار. قال الراوي وكان
 كل فرقة من القادمين طالما قتل عترة وليس عندم علم من منهم ولا خبر وكان
 السبب في قدوم الصميين ان مالك بن قردا رسل خيرا غصة بسطام الى الربيع بن زياد
 ويقول له يا ابن الم انك قد حصل لي من القوم اكرام عظيم ولكن قلبي يمن الى وطني القدم
 وما خائف ان يخطئ نسبي بني شيبان ويختم من عودنا الى الاوطان والان قد سار
 بسطام ليقول عترة في جوار الحلة ويرجع فياخذ حلة واما العس من نخوتهم ان تمهتوا على
 ذلك لعله يستهيه شراب المهالك ويعود التمل الى الاجماع ويصل الحمل بعد الاقطار
 ففرح الربيع بهذه العارة واعلم بذلك اعاء عارة فراد طبع عارة في حلة فقال لاخيه
 كيف يكون التدبير قال الربيع من الراي ان تترك على هذا العبد العيون والارصاد حتى
 يغيب الى غير هذه البلاد وتضعه بمائة فارس وتقي اثره وماخذ من الحبل خيرة فان
 ادركناه في الحرب مع بسطام ساعدناه الى ان يقتله ويسقيه كأس الحمام والا اكملنا على
 طريق بني شيبان واذا غير علينا خرجنا عليهم بالرجال والفرسان ولا ندعه يخرج من ذلك
 المكان قال عارة والله لا سار اليه الا انا ولا بد لي ان انهب جسده بالصوارم والقناصم دحوا
 عروة بن الورد في عاجل الحال واقفوا معه على هذا المثل وسقوا برصدون عترة في
 الليل والهار الى ان طاب عن الحلة وعلوا انه سار الى خلاص بنت عمو حلة فعندما ركب
 عارة وعروة بن الورد ورجاله وتماصت خلفها الفرسان وطلعت ديار بني شيبان وعارة
 يقول وحتى ضمة العرب ان قلبي يحدثني نوال المرام وانني عولت ان اتقل عترة وسطام
 واسقي الاثنين كأس الحمام حتى لا يبق من يعادني في حلفتني فوادي التي سمعت من عبي
 للذي رقاوي فقال له عروة والله يا عارة ليس حلة الا مشومة على بسطام وبسيلة عترة
 موعظة العربان لاني اعرف قتال عترة ومنزلته بين الفرسان واني والله ما سرت معك الا
 موافقة لك لكيلا تقول عروة صديقي في السراء لا في الصرا. قال عارة على كل حال

تكون نحن رجبين وما يكون معنا مثل هؤلاء الفرسان ويكون عشرين لاني غولنا جيد
ورما معنا مداد وسيفنا حداد وسوادنا شداد ونحن سادات بني زياد فان راينا طيو
فرصة بادرتا اليه وقتلناه واذا رايته وقع في داهية عدنا عنه وغلبناه ولم يزلوا سائرين خلف
عنته حتى ادركوه عند الصباح وهو مع بسطام في الحرب والكفاح لما الغار الثاني الذي ظهر
من ناحية بني شيبان فكان السبب في قدومهم الى ذلك المكان هو ان الملك قيس افترس
في امر ولده بسطام ومسيره وجدة خلف عنته ورأى امة قد التهب قلبها طيو وفي لا تزال
تبكي وتصر فارسل هؤلاء الفرسان وقدم عليهم ابن عمه يقال له نجاد وكان مذكورا بالشجاعة
يوم الحرب والحلاد وامره ان يجمع اثر ولده بسطام ويكون معاونة له ويخبره عما تم له من
الاحكام فصار الى ان اشرف على عنته وبسطام وها في الصدام وحملته عرف عنته ان
الجميع اخصام له وان كلهم يريدون قتله فجمع على بسطام وضامة ولاصقة وسد عليه طريقة
وطريقة وطعته بسبب الرمح في صدره الفاء على ظهوره وامر شيبوب ان يثدء بالحال
ويحفظ طيو حتى يرى كيف يكون نهاية الحال فلما رأى ذلك نجاد مقدم بني شيبان قال
لن معه يا ويلكم شيلوا هذا الاسود على اسنة الرماح وكونكم هؤلاء العبيدين الذين اتوا
ليعينوه وايهوا منهم الاجساد والارواح ولنا اقول ان بسطام ما ضعف قدام هذا الاسود
الا خوفا من هؤلاء الفرسان واظن ان هذا العبد هو عنته الذي سار بسطام اليه فالتقى به
في هذا المكان وبعد ذلك حمل بطلب عنته في خمسين فارس من فرسانه وحمل الباقي
منهم على عمارة واصحابه مثل السلاهب وداروا بهم من كل جانب وقرعوا عليهم كراديس
وكنايب فعد ذلك لزم بني عس القتال والمدافعة عن انفسهم خوفا من الويال قال
الراوي يوندن عمارة على سوراياه الوحيم واغلاب مرابه الدميم لانه اتى لينتق بعنته فصار
من اعوانه واصاروه واحتاج ان يقاتل معه بغير اختياره وراى ان يهرب ولكن ما قدر على
ذلك لان بني شيبان مسكت عليهم جميع المسالك فاحتاج ان يقاتل ويبدل الجهد وقد
زعت عليهم الفرسان والجند وهم مثل الاسود وتواثبت الرجال مثل الفهود وقد حفر
الحيل النار من الجلود وخيم الغار على رؤوسهم حتى كان مثل الرواق المهدود ونقطعت ما
حرى في ذلك البرم القلوب والكود وايقن عمارة انه هالك ومفقود ونوى في نفس ان سلم من
هذه الواقعة ما يرجع الى معاداة عنته ولا يعود فالتفت ذلك الوقت الى عروة وقال له
اطلب الفاة قبل ان يفتد الحياة ثم ان عمارة لوى عنان جواده وطلب الحرب وهولا يصدق
بالنجاة من العطب فتعده عروة ببيعة الفرسان فتبعهم بنو شيبان وقد اقلبوا بصياهم الوديان

حتى صاروا في ابيد مكان وانفذوا اصحابهم فوجدوا انه قد قتل منهم خمسون فارس
 وساروا وعرفوا بقول لغار تبارك الله في هذه العروس التي في ابرك العراس وعصيان
 يهلك لاجلها جميع بني زياد ولا يبقى احد من بني قراد قال الراوي هذا ما كان من هولاء
 ولما ما كان من عشرة بن شداد فانه التقى بجناد ومعه اولئك الفرسان الشداد فاخذهم
 بطعن يسبق لمح النصر وانفذ في عليهم كما طل المطر اذا زجر وما انكسرت بنو شيبان
 حتى قتل من غيار فرسانهم ثلاثون وانكسر الباقون منهزمين وم يقولون والله ان هذا
 الاسود من الجن او الشياطين والتقى بجناد مقدم بني شيبان وهو يحول في حومة الميدان
 وبني الاطال والشعبان فتقدم اليه وضيق المجال عليه حتى ما بقي يعرف يده من رجله
 وطعن بالرج في جانبه الا بعد اطلع السنان من الجانب الاخر فوقع قتلا على الارض يخط
 بعضه في البعض فعند ذلك حملت على عشرة بقية الفرسان من بني شيبان وم يقولون شل
 الله اناملك وقطع الله مفاصلك وداروا به من اليمين وال شمال فراوا منه طعنة بيشب رؤوس
 الاطفال فعند ذلك ولوا الادبار وطلبوا الفرار هذا وبسطام قد حاروا نهر من قتال في
 الفوارس عشرة وكان شيبوب قد توكل ببسطام حتى عاد اليه عشرة وهو مخضب بالدماء
 مثل الشفق الاحمر وقال له شد ببسطام على ظهر جواده ولا تبرح من هذا المكان حتى
 اثني فنادي من الذين يرجعون عن بني زياد من بني شيبان ولولا ما بي وبهم من
 العداوة والحقون ما غلبت عنهم ولكن من بغيم علينا ساعد الله عليهم هذا الانتقام ثم انه نزل
 عن الاجر في تلك الساحة وصبر عليه حتى اخذ الراحة فهم ان يركب ويطلب ثار بني
 شيبان واذا بهم قد عادوا مثل العقيان ومعهم اسلاب بني زياد وم طالون مقدمهم بجناد
 لا يهم كانوا يظنون انه قتل عشرة فخلص ببسطام ولم يعلموا ان عشرة قد سقا كاس المحام وكان
 قتل من بني زياد نحو سبعين واكثر السالين منهم كانوا يجرحون الا انهم قتلوا اكثر من
 مائة فارس من بني شيبان وجرحوا منهم جماعة من الشعبان وعد عودتهم تلقاه عشرة
 بطعن يارب الاحال وضرب يقصر الاعمار الطويل فتقاتلوا ساعة من الهاركة ان عادوا
 ان مقدمهم قتل واصروا الرجال الذين كانوا معه ممددين في تلك الففار فقال بعضهم
 لبعض ياويلكم دونكم الفرار ولا ما بقي منكم ديار ولا من يفتح النار ثم انهم عطفوا روس خيلهم
 وطلبوا الديار وعثرة في افرم يهب الراح والاعمار وما عاد عشرة من ورائهم حتى ملا
 الارض من قتلام ورج يركض بجواده الاجر وساعة يقطر من الدم الاحمر حتى وصل
 الى اخيه شيبوب وهو مثل الاسد الغضوب فقال له شيبوب ماذا عولت يا اخي ان تصنع

فقال له فسر الى ارض بني شيبان وتسلط عليها خراباً لا يابى فيها الا اليوم والفرسان واعرفهم شوهم
طلعة عني مالك واطزل هم الذل والمهالك واخذ عبلة على اهن سبل لاني اعلم ان فرسان
بني شيبان المهزومين يهذبون الملك ان ولده معي اسير يقامى العذاب المهن فيجمع العساكر
ويسير الى ارضنا حتى يخلص ولده وتبقى حلة خالصة من الرجال فادهم انا على غلة واقتل
من يهت امامي وانهب الاموال واخذ عبلة وارجع بها الى الديار والاطلال فلما سمع بسطام
هذا الكلام قال ما تحتاج يا ابا الفطرس ان تكلف نفسك ما لا تطيق فاصطنعني واتركني
لك طول الدهر معتزلة رقيق حتى اتي وحتى ذمة العرب اسير معك الى الديار واهلك
ما تريد وتخاف وما ادع علك يسر من ديارنا حتى يرف ابنة عليك وانما احمل اليها الخيل
والاموال والاماء والعبد واعطو من عندي جميع ما يشتهي ويريد واقرب عند جميع الناس
اني عتيق سينك وامين خورك فقال عشرة يا ابا القنطان لملي عاجر عن قضاء حاجتي حتى
استعين بها على فري من الفرسان فوحى الملك الجمار لا تركن ارضكم كاللغار واعطى راسك
في رقعة عني الفدار حتى يتوب عن الطوار ولا يتغرب عن دياره قال لشيبوب سر
بنا في عرض البر على غير طريق حتى لا يرانا عدو ولا صديق ففعل شيبوب ما امره عشرة
وصار يقطع الراء الا فرحى قريباً من ديار بني شيبان فقال لشيبوب ويحك يا ابن الام
اهسر لنا مكاناً نخفي فيه الى حين نقضي حاجتنا ونعود وبان لنا ما فعل الملك قيس بن
مسعود وما در بعد ساعه من المهزومين المخبر فعدل عن الطريق مسافة ميل ودخل بهم
الى وادي يقال له وادي الفهل فقال عشرة لشيبوب يا ابن الام اتركني في هذا المكان واطلب
انت ابيات بني شيبان واكشف لي اخبارهم وارجع بالخبر اليقين لعلك تجد لي فرصة اشفي
بها داءى الدفين فتركهم شيبوب ومضى وغاب عنهم ساعة وجاد وهو منزعم القلب والفؤاد
فقال له اخوه مالك يا شيبوب اراك قد عدت على عجل وانت مرعوب فقال اني لما سرت
من هذا المكان غدوت حتى اشرقت على منازل بني شيبان فرايت الدنيا مقبلة لفقد
بسطام لان المهزومين اتوا الى ابيو واخبروه بما جرى عليهم من الاحكام وسمعت يا اخي
اصوات النساء قد ضجت بالكاء والاعوال وهن يندن من قتل لمن من الرجال ورايت
الخيل تركض حول الحلة من كل جانب والناس يدخلون ويخرجون من الخيام والمضارب
فخنت على نفسي من بواب الايام ووقفت على بعد من الخيام وخفت ان يعلم بي علك
مالك فسلمني الى الملك قيس فيسقيني شراب المهالك واتي عند عودتي اليك سمعت
راعياً يقول لراعٍ اخر روج غمك الليلة لان اهلنا غداً يرحلون ويتكون الحي ويخرجون

وفي ابي ارض تدخل فقال في ارض داره جبل وهذا المنزل من حمله منازل العرب
 الشهيرة وفيها مراعي ومياه غزيرة وقد ذكرها امره القيس في معلقته حيث يقول
 الارب يوم صالح لك منها ولا سيما يوم بدارة لجبل
 قال الاصمعي ثم قال شبيب لا يخوف فرحت انا يا اخي بهذا الرجل لاننا نتصل الى عبلة
 على امون سهيل فقال عترو كيف ذلك قال اذا كان القوم محملين وراجلين تكون عبلة
 على ظهر البعير فاخذ بزمام ناقمها وسير واطرد انت الخيل حتي ولا تدع يصل اليك منها
 لا قبل ولا كثير فقال عترة ابي طميك يا ابن السوداء انا ارد عنك الخيل ولو انها مثل
 عارض السيل فلا تسبح بسطام من عترة هذا الكلام فخر في امره وانزعجت جميع حواسه
 ونسي الفروسية وطار العجب من راسه وطعن ان الزمان ياتي بكل عجب ويقلب باهلها
 منقلب وزاغ عقله من فارس وراجل يحدثن بان ياخذوا عبلة من وسط قبيلة بني شيبان
 ثم قام عترو وشبيب وانطلقا حتى اقتربا من تلك الديار اخر النهار ودخلا في الوادي بين
 تلك القفار وما يستمران خوفا من عيون النظار ويطلبان من يسمعان منه الاخبار فبينما
 هما على تلك الحال اذا باغنام سائرة في تلك الاكام ومن خلفها راع على كنفه عصاه وهو
 يسير في تلك الغلاء ويحكي ويقول واسفاه عليك يا سطام كيف غدرت بك الياهم وسلكتك
 الى حد لا رية له ولا مقام فلا بارك الله في عبلة ولا في ايها ولعن اباها رايناها فيها ثم ان
 الراعي نهدهم وكفك دعوة وانشد

فجئنا فبك يا بدر الكمال	ويا ليت الوقي عند التزال
وياحي المحرم بكل ارض	اذا ذلت صناديد الرجال
لقد حدمت بنو شيبان سينا	بقدر يحدوهم صم الجبال
وذلت بعد ما كانت بعز	تدل لسيافها اسد الدحال
رماة زمانه في امر عبيد	قرسب العبد من رعد الجبال
ولولا الغدر في الياهم طمعا	فما اتصرت العبد على الخوالي
الا يا عبل لا لا تمسد خيرا	ولا وتمسد حادثة الليالي
ولا زالت ديار ايلك قفرا	خرابا من احبها خوالي

قال الراوي فلا سمع عترة هذا الكلام من العبد سائق الاغنام زاد غضبا على غضبه وارسل
 شبيب في طلبه فانقض شبيب على ذلك العبد الراعي كانه الناشق الجصور اذا نزل على
 اضعف العصور وجذب اطلافة فكاد يطير احداقة ولما اوقته قدام عترة اخذته الرعدة

واستولت عليه الخبيذة فطلب عثر قلبه وسكن رغبة وقلل له من تكون من عيد بني شيبان
 فقال يامولاي انا من عيد بسطام بن قيس حامل الملك النعمان ونحن غداة راحلون لانا
 خائفون من بني قيس ان يسطروا على الاموال والحرم لانه بلغنا انهم استضعفوا حالنا فنف
 اجل فقد حاطتنا بسطام ونريد ان نجعل حلفاءنا ونائي بهم الى هذه المقام ونجد في خلاص
 سيدي من اسره والحجازي الذي اسره يقتلوا قطعنا ذكره فقال له عترة ومن الذي اسر سيديكم
 الذين ترعبون انه فارس الفرسان واشدهم في الضرب والطعان وانه حامي بلاد النعمان
 وسيد بني شيبان فقال العبد والله يامولاي ما اسره من له قدر ولا شان بل عبد من عيد
 بني عيس وجدنان فقال له وما الذي اوصله الى عبد بني عيس وجدنان حتى وقع في الاسر
 والمطمان فعندما حدث العبد بمجديت مالك ابي حيلة وما جرى له مع سيده بسطام وقص
 عليه قصته على الغمام ثم قال لعترة يا ابن الخالة من انت انتم ومن اي عرب تكونون فقال
 نحن من بلاد السكاسك والسكون وقد غضب علينا ملكنا ذو الاذكار فخذنا منه وهرينا
 واتينا الى هذه الديار فاصدقنا حماية سيدك الملك الجبار وانت الان من هذا الخبر قد
 اوقعتنا في الابس ونخاف ان يطلنا ملكنا فلا يحمينا احد من الناس فقال العبد يا ابن
 الخالة لو كنت انت اليه قبل هذه الامام لكان يعطيك الحماية والدمام وكان يشترى بك
 من سيدك ولو طلب في ثمنك سبعة جمال وتكون عنده من اعز الرعيان والخدم فبسم
 عترة لما سمع من العبد هذا الكلام ثم ذهب به الى باب المغار الذي فيه بسطام وقال له
 انظر هذا الاسيران كان يشبه مولاك حتى نطقه لاجلك وتعود به الى اهلك فلما نظر اليه
 خرس لسانه عن الكلام وعجزت رجلاه عن القيام وخفق فؤاده واشعر بان الذي بكلمه
 هو عترة فعند ذلك قال يا مالك لا تقرب الله دارك ولا ادني مزارك ما كان للنس يوما
 رايناك فيه فانه اشترى ايام الدهر ولياليه ثم ان العبد بكى من فؤاد قريح وصار يبل اقدام
 مولا بسطام ويصيح فنادى اليه شبيب وسد فاه وشده كنانا ورماه عند مولا ثم خرج
 وقصد ديار بني شيبان ليظهر متى يكون رحيلهم من

الكتاب الثاني عشر من سيرة عترة بن شداد العبسي

ذلك المكان واقام عترة في احتضاره الى اخر النهار فاحضر ولا بان منه علم ولا خبر فخاف
 عليه من هذه الغيبة ان يكون قد وقع في ريبة ويخافه على ذلك الحال واذا به قد طلع
 من بين تلك الرمال وهو بهز هزات الغزال حتى وصل والدمع يجري من عينيه ولونه

قد تغير ما جرى عليه فقال له عترة ماذا جرى لك وما الذي غير حالك قال ان القوم
 قد اتهم يد غالب لا تدفع ولا تصد ولا تمنع فاتهم كانوا قد عزموا على المسير وشدوا على كل
 ناقص وسيرونا عزمنا ان اعود اليك واعلمك بالخبر وقد بشرت نفسي بالنزول والظفر واذا
 بالبرقد امتلاً مواكب وكنايب وسد الغبار المفايق والمغارب ودارت الخيل بالحلة من
 كل جانب والفرسان ثنائي بالقيم وقد لهم فارس كانه نار النجم وقد مال على بني شيان
 فقتل الفرسان وقطع الحوت بما فيها من الاولاد والنسوان ونظرت الى عيلة بين النساء
 المسيات وهي تساق في جملة المينات وسبعها تنادي بالصبي يالعدنان ابن الفارس
 الغيور على الحرم أين من ينعل فعل الرجل الكرم واخرتاه واقلة ناصراء واشوق اليك
 يا ابا الفارس اين عيتك تنظر ماذا لقيت بعدك فلا اذاقني الله ففدك فلما سمع ابوها نداها
 حمل يطلب خلاصها فاقض طوبى ذلك الفارس وخطفه من سرج مهره وحذفه الى وراء
 ظهره فخلقه معه الصيد وكتفوا وشدوا اطرافه حتى كانوا ان يتلفوا واراد ولده عمران
 ان يحمي عترة فاقض طوبى وطعته بسحب الرمح في صدره الفاء على ظهره فاقض طوبى بعض الصيد
 فشد كعاقه واوثق سلاخه واخرتاه واذا ان الام سمعت ذلك الفارس يتنادي اني قد
 بلغت مرادي وهو يتبدور منه فلويدي فاعرفت حقيقة امر اولاد من في التي يعنيها بكلامه
 قال الراوي فلما اعد شهبوب على عترة هذا الخبر فاض دمه واتحدروا قال يا مالك لا تخجك
 الله من المهالك ثم ان يخرج من الوادي ويتعلق باذيال المطامع في اثر الاطادي واذا
 بسطام يركي وهو يتنادي واذا له وغينة الانسان من شاة عداه والله ان ضربات السيوف
 المحدث اهنون من شاة الاطادي والا فداد فلما سمع عترة منه ذلك ظن انه يتأسف على
 عيلة بنت مالك فدخل طوبى وقال له ما بالك يا بسطام اراك تقصر من شدة الهوى والغرام
 وتتأسف على سبي عيلة مع هؤلاء القوم اللثام فقال له بسطام لا والله لم يبق في قلبي من بنت
 عمك اثر ولا لي فيها ارب ولا وطروما اسفي الا على هتك حرمني واذا قتي عن دفع غريمي
 وان لي اختا اسمها بدور قد خطبها سادة بني غطان وخطبها ايضا جماعة من بني نيهان ولم
 اسمع بها لاحد من العربان وكان من جملة من خطبها فتصب ن غياث الذي اغار علينا
 فرددته خائفا وكرهت ان يكون لها بعل وصاحباً اذ بلغني انه بجعل يأكل وحده ويمر
 عبده فضى وهو غضبان وبلغني انه صار يتوعد لبني شيان ويقول لا بد لي ما اجمع عليهم
 العربان ولا شك ان هبتي كانت تحمي منه هذا المكان وتحترمي العرب لاجل منزلتي عند
 الملك النعمان الى ان جرى معك ما جرى فاطنة قد مع بلصني واغتم الفرصة في غيبيتي

فانه حثك حرمي وتحكم في الحق وشفيقي التي كنت اغار عليها من فطر قلتي ثم ان بسطام
 واد لي بكاء ونحسره وشكواه وقال يا ابا الفوارس بحق ذمة العرب مكن مني حسانك ولا
 اعطني شمالك واعلم اني قبل هذا اليوم كنت من اهل البسطا والان قد اعترفت بالظلم
 وانخطا ولو قتلني لما لامك احد لاني انا الباغي الظالم فردني الله وانا خاسر نادم وان المرء
 لا يحمى ويبنى عليه الا اذا احسن لمن اساء اليه وانت تعلم ان لك في هذه القضية اعظم
 سبب لان بنت عمك حيلة قد وقعت بين انت والالعرب والقوم الذي تريد ان تخلصها
 منهم خلق كثير وجميع خير وانت تريد وحيد ليس لك معين ولا ناصر ولا تفر وجهدك
 على مقاومة هذه المشايير فاجلني لك مساعداً والقذ في معيكا واضدأ فسر بنا من هنا
 حتى نخرج من مصادفة من قومنا وتبدل نفوسنا لاطراف القنا لعل الله يبلغنا المني . قال
 الراوي فلما سمع عترة من بسطام هذا الكلام رق قلبه عليه وتقدم اليه وقبله بين عينيه وسلكه
 ما كان له من السلاح وعاد الامر منها الى الصلح والصلاح فقال شهبوب لعنتر وهذا العبد
 السوء الا تظنه ونحل به الوبال لاجل ما سمعنا من غليظ المقاتل قال عترة وملك يا ابن
 السوداء انطلق السادات الاما جند وتحت العيد ولا سيما ان بيننا وبينه نكاح في السواد
 فبهني ان تخطب معه المروءة والوداد فتبسم بسطام لما سمع من عترة هذا الكلام وقال له
 الله درك يا ابا الفوارس فلقد كملت في كل الحاصل وجمعت كل الحامد والنضائل فاطلق
 شهبوب العبد وركب عترة وبسطام الى جانبو كانه من اهل وقار ووجلا يتحادثان
 بعضهما مع البعض وشهبوب يجرى قدماهما في فمهم تلك الارض وها قاصدان الديار وقلوبهما
 متعلقة بما كان من الاخبار . قال الاصمعي ولم يزل سائرين وها بر كسان حتى اشرفا على
 ديار بني شيبان فاهصر الديار خالية الايات والتلى مطر حوت في سائر الجنبات فلما راي
 بسطام ذلك انهملت من جنونه العبرات وتدم غاية الندم على ما فات ثم امر عبده ان
 يذهب ويجمع له السالمين من فرسان المهرمين ويعلمهم بما جرى بينه وبين عترة ويعرفهم
 انه عاد سالما الى الديار وجاء يطلب الثار ويكشف عنهم العار قال وكان الذي جرى
 على القوم هو من قنص بن غمات فانه كبس النمي في ثلاثة الاف فارس من بني تميم ووراج
 وفل بهم هذه النعال واسرا الملك قيس بعدان اثنته بالمجراح ووضعت رجالة في بني شيبان
 عيايل الرماح وتركهم اشباحا بلا اروح لان بني شيبان كانوا الف فارس فقتلوا منهم
 ثلثه واسروا مائتين واهلهم من سلم منهم الى الجبال والوديان وقشتوا في كل جانب ومكان
 ولما علموا بقدم بسطام قدموا عليه من جميع الاقطار وخرجوا بملايتهم من الاسر والاطار

وقالوا له يا امير ما نال منا العدو وما تبقى الا لغيرك عنا فقال يا بني الاجام ان تدير
 كان غير محمود وطاقة البغي على اهلها تعود ثم اخبرهم بما جرى له مع عترة من الاتفاق
 وكشف اسره ومن عليه بالاطلاق فلا سمعوا ذلك الكلام طابعت انفسهم بمصادقة عترة واملوا
 بالنصر والظفر وساروا على اثر الاعداء حتى ادركوهم عند اقبال الظلمة وكان قنصب
 قد نزل الى الراحة والمناجم ولم يضرب النخار وكانت السبايا الى ذلك الوقت على ظهور
 الجمال وصراخهن قد زلزل الجبال فقال بسطام الراي يا ابا الفوارس ان تبيت العدى
 ونصحبهم بالحرب غدا فقال لا وضة العرب لا تنزلت عن ظهر جليدي حتى اخلص المحرم
 واكشف هذا العار العظيم واروي هذه الارض من دماء بني تميم وكانت عترة قد سمع
 صوت علة فعرقة فاشتعلت في قواده النار ولم يعد له جلد ولا اصطبار بل صاح وحمل
 وانصب على القوم انصباب القساء المنزل وشيوب يهيم في عراضه مثل البرق اذا خطف
 او الريح اذا عصفت وحمل بسطام من الجانب الاخر وقد اشتد قواده وحملت خلفه
 فرسانه واجناده وكان بنو تميم قد هزأوا بهم عند اقبالهم ولم يعبأوا بهم ولا خطروا على بالهم
 ولما راوهم قد حملوا وضربوا في جوانبهم تسليوا للقتال واخذوا معهم في الحرب والقتال
 وصار عترة يطمعن فيهم طمعا ينفق الجبال ويضرب ضرا يظفر الجحاش الى ثلثة اميال واخوه
 شيوب يجاهي عترة وعن جواده بالنبال ويفرق ما بين يديه الى اليمين والشمال وسطام
 ينادي ابشروا يا بني تميم بشرب كأس النخار فقد اتاكم عترة وسطام ودار الامر على هذا
 النسق حتى ارخى الليل سدول الغسق وراى قنصب جهشة قد تفرقت وعدد رجاله قد
 تمزقت فاحذره الوسواس والقلق وصاح في من معه وامره بتقدم جواده حتى يركب وقد زاد
 به الحنق والغضب واذا بحاله الاخضرين جدعان قد اقبل وقال له يا ولدي اصبر وبجمل
 فهذا بسطام من قيس ومعه رجال يقاتلون خلاف القتال الاول وقد قتلوا ما الى هذه
 الساعة اكثر من ثمانماية فارس فاصبر حتى يصبح الصباح ونظر بما تدبر ولا تغالط القوم
 في هذا الظلام فمقر فقال قنصب يا خالي انت تعرفني اخاف من بسطام او من خووض
 الظلام حتى تنفذني بهذا الكلام اما رايت فعلي قبل هذه الايام وهجوي على الاساد في
 الاجام قال بلي يا ولدي وانا لا اخاف عليك من بسطام ولكن من فارس رابطة بين يدي
 بسطام وهو يجعل على الفرسان حملات الاسد وينثر الجحاش نثر البرد فظننت من مرده
 الجان او من غفارت سيدنا سليمان وانا يا ولدي قبل خروجي معك في هذه السرية
 اوصيتي امك عليك وصية وقالت لي يا اخي لا تفرط في هذا الولد ولا تدعه يقاتل عبدا

اسود قد رايت له خطاً وأنا خليفة منه عليه واخفى ان تصل عاقبة اليه فقلت وما الذي
 رايعر يا اخي لولدك وهو فارس فخطان وما سار قط الى مكان ورجع خسران قالت رايت
 وقد اصطاد صيده واذا غاب اسود قد اغض عليه واخذ صيده من يدي فارد ان
 يستخلصني منه فاهض عليه وخطف راسه من بين كتفيه وصار مثل الكرة في مخطيه ورايت
 طائراً يوا الى مكان بعيد وأنا من وراءه صبح وصباحي لا يند والآن يا ولدي بعض المنام قد
 تصور عدي فان هولاء القوم قد هبطوا الى ناحية السبايا والاموال ومعهم الاسود الذي
 بصطاد الرجال كما بصطاد الباشي افراخ النحال وأنا خائف عليك من هذا النحال قال
 الراوي فلما سمع قصب كلام خالو تسم من مقالو وقال له يا غلام وأنا اصبر الى غد كما تريد
 واربك ما افعل بسطام وبهذا العبد الذي هو اخس الصيد حتى تعلم ان فرسيتي ما
 عليها من يد وبعد ذلك امر الفرسان ان تدور بالسي من كل جانب ويمسكوا عليهم
 كل الطرقات ولما ذهب قال الراوي ولما ما كان من عشرة فانه ما زال في حملوه وهو
 يبتدل الا بطل حتى وصل الى الحرم والعيال وفعل بسطام فقال النجبان هو ومن معه
 من الفرسان وقد استولوا على امولهم واجمعوا اولادهم وحيالهم وقال عتربسطام ادخل
 انت وحل اباك وقومك واقرباك واترك عبي مالك وولد في الاحتفال لان عبي خبث
 الطبع ردي النحال وان اطلقته اخذ عياله وهرب ورجع معه الى الشعب وانفذ شيوخه الى
 حبله يطيب قلبها ويسكن رعبها واقام عتربسطام المضائق من سارق او طارق قال
 وكان مالك قد سمع صوت عترة فقال لولده هذا صوت العبد الزنم واللبه يعني يعني راج
 وبني نيم ورجع معه الى الهوان والعذاب الاليم وما ادري كيف يقطع الغلا ويأتي بالبلا
 فيا ليت الاحياء كانت تستفي شراب المنية ولا رايت تلك الصورة الشيطانية فقال له ولد
 لعل النوائب تلتقي بين هذه المواقب وتصير لنا عبرة وتكفينا شره قال وبعد ذلك وصل
 بسطام الى ابيو وعثرو ورواهم من الاكتاف بعد ما كانوا اشرفوا على التلاف وحدث اباه
 بما جرى له مع عترة واطلعه على حيلة الخمر ففرح ابيه واستقر وقال يا ولدي ان هذا
 الانسان ما يوجد مثله في الزمان ولا قدر ان تكافيه على ما صنع معنا من الجبيل والاحسان
 والصواب اتنا فيه على ما هو فيه من ملاقة العدى ونجمل ارواحنا لروح قدي ونبدل
 جميع اموالنا بين يدي ولا نمن بها عليه ونكلف عمة ان يرف ابنة عليه ويستدر من فعاله
 اليه وأنا اقسم يا ولدي بحق الميت المحرام وزمزم والمقام انه لو كان يطيعني ويسلو بنت عمو
 علة لكنت زوجة خلتك بدور التي هي احسن من البدور ولا اخذ منه مالا ولا نوقاً ولا جملاً

ثم امر بجبل بني عمرو من الاعمال وتركوا ما لكنا وولده من موطن بالبحال وطاد بسطام
الى عترة في الحال ليمه على سهر الليل وحفظ العمال وكان شهبوب وحل الى عترة وطيب
قلبا وحدها بما فعل عترة وسكن رعيها واتزلها في ايات الملك فمس عند ام بسطام
ففرحت بها واكرمها غاية الاكرام وقالت لها يا عترة يكون لك مثل هذا الاسد وبهذين
منة من بلد الى بلد فقالت يا حراير العرب اني وحق من في غيبه احجب ما اهرب منه ولا
اريد ان افارقه وانما اني واخي قد افضاه ونحن لم نزل في الفل الى ان نراه. قال الراوي
ولم يزلوا على ذلك حتى اصبح الصباح واضاء بنورو ولاح قصدها ثارت بنوم بنو رياح
تطلب الحرب والكفاح وظهر الملك فمس في رجاله الذين كانوا مسورين في اليهود وم
يزجرون كالاسود ولما رام عترة قادمين ترجل وظهر الملك فمس بطعني وادب وقال
يا مولاي ما كان يحتاج الامر الى هذا القصب وانا عبدك كمت اهلك الارب فقال له الملك
فمس يا ابا الفارس وحق ذمة العرب وشهر رجب ما في بني شيان اليوم الا من هوامين
خوفك وعليق سيفك قبل عترة يديو وشكره واثنى عليهم طاد بعد ذلك الى جوادو
وراي بني تيم تريد المحلة فبادر اليها وسبقهم عليها وحمل على مهمتهم وطعن ففهم طعنا
يخطف البصر وضرب ضربا لا يفي ولا يتر وقال الملك فمس لولده بسطام يا ولدي ينبغي
ان نبذى بالاعداء قبل ان يتدوا بنا فاحل وساعد الامور عترة ولا تدعوا منهم من
يجز بغير فاطاعة وحل في الحال على الاثر قال الراوي وكان قصب بن شيان في ذلك
الوقت يلبس درعة وبلاحة وهو متك على نفسه وقد حوّل ان يارز بسطام وعترة في
مرة واحدة لكي يظهر لخاله فدة بأسوه بعد ذلك استوى على ظهر جوادو وحركة الى مقدمة
العسكر حتى يكفي فرسانه شر بسطام وعترة واذا بعترة قد حمل عن يمنة وهو يد مد م كالاسد
الرايز ويهدركا بجمل الفاطر وكان قد قتل الى حين التقى بقصب خمسة وعشرين فارسا من
بني تيم ورجع الى بني شيان من خوفه على المحرم فصدمة في تلك العودة قصب وقد لعب
به الحق والقصب وقال له وبلك باعد السوداء ما ممعت بفعالي اما بلفك صفة قتالي حتى
اتمت اليك لكي تخلص بزعمك غيبتي من يدي فوالله لا جعلن لحبك طعنا للذباب ودمك
شرابا للكلاب فقال له عترة اما الغنية فمن اول الليل خلصها وباتت البارحة في ضامي
وتحت ظل حسامي فخذها انت اليوم يا سيد بني تيم من يد هذا العبد الذميم. قال الراوي
وبعد ذلك اطلق كل واحد منها على صاحبه واحترز من طعن ومضارب واصطدما والحقا
ومعها ودمدما وانعدت عليها القبار حتى اعظم ضوء النهار وتقدم خال قصب في جماعة من

بني تميم وقال لم خذلني أهبة الحرب في هذا اليوم العظيم ففعلت كما قال وتاهبوا للحرب
والقتال هذا وقد اشتدت الأحوال وتزلزلت الأودية والجبال وتصابحت نساء بني شيبان
خوفاً من رجوعهن إلى السي والخوان وجرت دموع عيلة من الأجفان وصارت تنادي
بالويل والاحزان خوفاً على ابن عمها عنترة من الملاك وعلى نفسها من السي والابتهاك
وفي تناديها وغرقاء وأقلة ناصراء وإذ لا مان أصابك نوائب الزمان يا فارس عدنان وسبع
ابوها وأخوها ندماها وها في الاحتال فقال والله لا جئنا بيتكما ما دامت الأيام والليال هذا
وقد دام بين عنترة وقصب القتال وأبصر الفريسان منها الأحوال وكان بسطام قد حمل
على الميسرة كاحل عنترة على الميمنة وطلب الكفاح وقتل في حملته تسعة فوارس من بني رباح
والتي يتقدمهم حاصم بن وشاح وأخذ معه في القتال ولكن ما طال بينهما المطال حتى طعنه
بسطام فالتفت مدداً على الرمال وعاد إلى ناحية عنترة فحجب بجوارحه إلى أن وصل اليه وقد
خيم الضار عليه فوقف ينظر وإذا بصيغر رلزلت الأقطار وامتدت إليها الأعناق وشخصت
نحوها الأبصار وقال يقول بالعيس أنا عنترة الجبار فظفروا وإذا أبو الفوارس عنترة قد
أقبل وفي يده رأس قصب كأنه رأس عسريت من غفريت مفتر وهو يشند ويهول

إذا لم أرق صاري من دم الحدي	وبصغ من أفرندة الدم بقطر
فلا كملت أجفان عيني بالكرى	ولا جأني من نحو عيلة خمر
أنا الموت الأسي غير صابر	على أنفسي الأبطال والموت بصبر
إذا ما نادى الحرب نادى أجنة	وخجل النساء بالجواهر تعثر
سل المرفقة الهندواني في يدي	بخبرك عني أنف أبا عنترة
أنا قاتل الأرواح بالقصب والقتل	أما البطل الدب الهام الغصفر
إذا ما لثمت الليث عمت راسه	بسيف على شرب الدما بجوهرة
ألا فليش جاري عزيزاً وبني	عدوي ذليلاً بخشني وبخدر
فهرت تيمناً ثم جندلت ليشهم	وعدت وسهني من دم القوم أحمر

قال الراوي ونظر خال قصب مصرعة ومصابه فقال وحق فمة العرب هذا الملام الذي
رأته أمه وحسبت حسابة وفي عاجل الحال مرق ثيابه وصاح وحمل في من بني تميم
على بني شيبان وحملت بنو شيبان وفي أولها بسطام وقد أطلق العنان وقوم السنان وطلع
على رأس الطائفتين العبار والقتام وتكست الرايات والأعلام وصدرت الكرام وفرت اللغام
هذا وعنترة قد حى الظن والعيال كما تحمي الأسود الأشبال وفعل انفعلاً نقيب

الاطفال حتى كلت منه المناكب والواصل وكان بظام قد ركب جياداً غير ذات
النسور يقتل ذلك الجواد فصار يقاتل وهو راجل حتى كلت منه المواعد والمناهل ونطابت
على عشرة الفرسان وصاح فيهم الاخطل بن جدعان وجعل ينادي يا ويلكم يا بني تميم اشفوا
فرايدي من هذا الاسود الزنم وفوقه بالمال والمحرم هذا وعنترة صابر لوقع المضارب
وشهبوب يدور حول جواده من كل جانب ويرمي بالنبال في الصدور والتمراب
قال الراوي فيما القوم على ذلك الحال واذا بارعين فارساً ظهر من تلك الرمال
متقلد بين الصفايح معتقلاً الرماح فداروا يسترقون ويقولون اناك والله الفرج يا ابا الفوارس
فابشر بالنصر على العدى وكن اتيك من اسباب الردى فغن بنو عك ومن لحبك ودمك
قال الراوي وكان هؤلاء الفرسان من بني عبس الاطاييب وللقدم طهم غياض بن ناشب
وكان السبب في قدومهم ان عارة بن زباد لما عاد متبرئاً من قدام بني شيبان وعاد الى بني
عبس بالذل والخوان دخل على اخيه الربيع واخبره بما تم عليهم من ذلك الامر النطع فقال
الربيع هذا الامر ما كان لي في حساب واذا ما دبرت التدبير الصواب ولكن لا اقدر ان
اعلم ما يحدث في الغيب من عروض الاسباب فدعه الان يا عارة وانتظر له حوادث
الايام لعلك تبلغ المرام فلما سمع عارة هذا الكلام زاد في قلبه الاضطراب وفي حاجل الحال
استدعى بغياض بن ناشب وكان يعد من النجبان وكان بينه وبين عنترة حقد واضغان
من حقد اخذ منه الغنمة واشترى بها الجواد الامير وحدثه عارة بما جرى له في بني شيبان
وما تم عليه من اجل عنترة وطلب من غياض المعونة عليه وان يقتني منه الاثر وقال له
يا ابن العم عسى ان يكون اجله قد اقترب على يدك واعطيك ما يسر خاطرك ويقر عينك
فاجاب غياض هذا السؤال طمأنينة في المال وسار ما لا ريب من فارسا حتى وصل الى بني شيبان
ومن هناك اخذ اخبار بني تميم ففرح وقال عسى ان يكون قد ساعدنا الزمان ثم اجهد
نفسه في السهر على الاثر حتى اشرف في ذلك الوقت الذي ذكرناه على عنترة وابصره وهي
يقاتل في بني تميم ويحامي عن العيال والمحرم وقد دار به ذلك الموكب العظيم وهو ينادي
باسم بني عبس وعثمان ويخبرهم على العربان فاقبلت به غياض في ذلك الوقت من
الغضة والعناد الى المحبة والوداد وقال لاصحابه يا بني ان النصر لهذا الفارس الذي
انفأ لنا نفراً بين العرب افضل ما يعطينا عارة والربيع من الغضة والذهب فوافقه لاجل
هذا الرجل المظلوم ولا ارتكب هذا الامر المدموم ثم حمل وتبعته رجاله وكشفوا عن عنترة
فانسع عليه بحاله ولم ينزل يطمعن في الصدور ويقطع الجاهج والنخور حتى ولت بنو تميم

الدبار واركوا الى الحرب والفرار وتبعها بورياح وفي لا تصدق بجماعة الارواح وحادة عترة
 وسطام وغياض بن ناشب بغيره بما فعل له عار من الاكرام وكيف وحده بالمال والوق
 والجبال وقال له في اخر كلامه والله يا ابا الفوارس لاسرت من هذا اليوم الا في صهبتك
 واكون انا ورجالي في خدمتك ففكرة على ذلك عترة ووجدتم بالحظ الاوفر وساروا
 حتى وصلوا الى الظن فظلمهم الاكابر والسادات والنساء والبنات وجعلوا يشكرون عترة
 ويشنون عليه بكل شفقة ولسان ثم نهضوا طالين ارض بني شيبان الى ان وصلوا الى ارضهم
 وضربت لهم المضارب والنجام وسرحت النحل والجبال والاغنام وضرب الملك قيس لعترة
 بيتا بجانب ابياتو وانزل فيه علة وامر امراته ان تجعلها كاحدى بناتو ثم اخذ في اصطناع
 الطعام وتصنيف المدام وعمل لعترة وغياض مأدبة عظيمة لما قدر وقبته وكان مالك قد
 تقدم الى عترة وبكى بين يديه واستعبر وطلب الصلح واعذر فقال باعما ان الصلح من شيم
 الاكرام كان القدر من شيم اللثام والان قد مضى ما مضى فلنرجع الى حال السلامة والرضى
 وبعد ثلاثة ايام قال له يا عم ان الضيافة فرغت واقضى الزمان وقد تقلنا على القوم فاعزم
 بنا على الرحيل الى الاوطان فقال له اعلم يا ابن اخي ان ما بقي لي وجه ان ارجع الى بني
 عيس ولا بد ان يخط شاني اذا لم يحضر احد من اولاد الملك زهير بترضاني والراي عدي
 يا ولدي انك تضي الى الدبار وتغير الملك زهير بما صار وطلب حنة ان يرسل بعض اولادو
 الى الملك قيس بن مسعود لكي بترضاني ويطلب عودتي الى الدبار فارتضي واعود وان
 كنت لا تائق بقولي فخذ بي علة معك ودعني انا واخاها هنا حتى يتم الامر فتبعك
 واشهدوا علي يا سادات بني شيبان اني روجت بني علة عن يمين وهذه يدي لك قدام
 المحاضرين فاجابة الى ذلك المرام واشهد عليه الملك قيس وولده بسطام ثم ودعها وسار
 يقطع الجبال والوديان طالكا ديار بني عيس وعدنان ودام على ذلك المير ثلاثة ايام وفي
 اليوم الرابع ظهر عن يمينه غبار كانه قطع الغمام ثم اكتشف عن فرسان ينادون بالضباب
 ولقد قدم عليهم الملك عمر بن شهاب وهو قد سار في الف فارس من ارض بني قحطان طالبا
 ارض بني عدنان ليغير على بني عامر ان غطفان فائق انه التقي بعترة في ذلك المكان فنادى
 على قومو بالله عليكم ايها الفرسان اشغلوا قلبي من هذه الشرذمة فانها من بني عدنان لانني اذ
 قد وصلت الى هذا المكان لاني ان اقلع اثر من قوم من العربان فعند ذلك انفرد منهم
 مائة فارس وطلبوا بجهلهم ابا الفوارس فلما راي قصدهم اليو واصابهم عليه قال لغياض
 بالله عليكم لا تقا تلوا معي في هذه النوبة بل احملوا طهري حتى اريكم كرمي وفرسي ثم استقبل

اولئك الفوارس بوجه مثل وجه الاسد العابس وقوم اليوسنان وحمو الخطار كانه شعله
 نار. قال الراوي وكان احد الفرسان قد سبق اصحابه وقوم سانه وارضى عنه فاحلته
 عنقته يصل اليه حتى طمعه بين ثدييه فاخرج السنان من بين كفتيه ودارك الثاني بطعنه في
 صدره فاخذها من ظهره وصرخ في اصحابه وتلقاهم بطعن يذهل الام عن اطفالها واللبنة
 عن اشبالها فلم تكن الا ساعته انكشف الغبار عن ثلاثين فارسا مقتولين وسبعين ميمزين
 ولما راي الملك عمر ما جرى اردفهم بمائة اخرى فحملت المائة الثانية على عنقه وطلع عليهم
 الغبار الاكدر فاستقبلهم وحمل عليهم بقلب اقوى من الحجر وهاج عليهم كما هاج البحر اذا
 زجر فانقلبوا عليه وداروا حوله كالسلاهب وحاطوا به من كل جانب وهو يطعن قهقهه
 ذات الجون والشال ويرعق عليهم زعقانه ترعزع الجبال ولم يزلوا على ذلك الى نصف
 النهار حتى انكشف عن رؤوسهم الغبار واذا بصخرة يصول عليهم وقد قتل منهم تمام العيس
 وجعل الباقي ميمزين فعند ذلك اشتعلت النار في قلب الملك عمر وخرج من تحت الاعلام
 وأشار الى قومه بالحيلة على عنقته فحملوا جميعا الى حومة الميدان وداروا بصخرة من كل
 مكان فاستقبلهم بقلب اقوى من الصوان وحمل معه غياض ومن معه من بني عيس وعدنان
 وانقلبوا على بعضهم انقلبوا الغار واخذوا في الكناخ والصدام حتى خيم عليهم الغبار
 وجهم عن الابصار فما كنت ترى الا راسا طائرا ودما فائرا وجوادا غائرا ونصالا تلغ
 تحت ذلك الضباب مثل زرق النجم تحت السحاب هذا وشيوب قد دار حولهم كاللؤلؤ
 وهو يرميهم بالنبال فيصيب بها مقاتل الرجال ويثام على ذلك الحال التي الملك به تيرة
 فاخذته في القتال وجرى بينهما حرب تشيب الاطفال وما زال عنقته معه في الكناخ ساعة
 من النهار حتى لاحته لفرصة فابتدته بضربة من سيفه البتار واذا براسه قد طار فوق الى
 الارض يخبط بعصا في العوض ومن بعده وقعت الخبة على بياض الضباب وطار رؤوس
 الرطبي والضباب وهم يكون على ملكهم عمر من شهاب وزل عنقته واصحابه في ذلك الغار
 لاجل الراحة واكل الطعام الى ان اصبح الصباح واضاء بنور ولاح فارس عنقته اظا ان
 يجمع الخيل المتروكة والسلاح وقال لغياض هذه الغنية لكم وهي اكثر ما اوعدكم به عاز
 بن زياد واودعتم عليها الصلح والوداد مع عنقته ودداد فضحك غياض لما سمع ذلك الكلام
 من عنقته وقد فرح واستشر وقال والله ابا الفوارس لاعدت فارقتك في سفر ولا في
 حضر وبعد ذلك ركبوا وماروا يطلبون الديار وعنقته قدامهم كالاسد المذار الى ان
 قاربوا المحي فاخذ عنقته اخاه بخير بقدميهما المعداد وعمه رجمة الجواد وشاع في المحلة الخبر

بقدم عشرة فرحت أصحابه وأصدقائه وانفذت حساده وأعداه وكان ذلك اليوم عند
 الملك زهير وأولاده من اعظم الايام لانهم كانوا قد خافوا عليه اذا انقطعت عنه الاخبار
 عن الاعلام ولما علموا بقدمه وركبت الخيل الى ملتقاء وركب الملك زهير وخرج وهو
 لا يصدق ان يراه وكان خروج الملك ذلك اليوم الى عشرة في موكب عظيم وخلق جسيم
 فالتقاء على بعد من الديار وهو في غاية الفرح والاستبشار ولما تقارب بعضهم الى بعض ترجل
 عشرة الى وجه الارض وشفي الى بين يدي الملك زهير وخدم ودعا له بدوام العز والنعم
 قال الراوي فلتقاء الملك زهير بالشاشة والاكرام وسلم عليه احسن السلام ثم امره ان
 يركب جواده واخذه الى جانيه وسار يسالة عن سفرتهم وبنو بالعودة الى اهلهم وعشيرتهم
 فحدثه بجميع ما تم له في بني شيبان وما جرى بينه وبينهم مما لك من اليهود والامان حتى
 وصل الى حديث عمو وقولوا اني لا اعود ما لم يحضر احد ويتراضاني ليرتفع قدري وشائي
 فقال الملك زهير اعلوا يا بني عي ان الرجل قد بشر على افعاله وذائق طعم الفرة لانها
 معادلة للاسر واتقالو ولو امكة كان عاد ولكن خلف من ثمانية الاكادي والحساد وانه والله
 قد افتقد موضع الاقتاد والراي عندي اننا نبلغه المراد ولكن حتى تقضي مع ابن عمنا عشرة
 رهة من الزمان ونروي اشواقنا منه بعد هذه الغيبة من الاوطان ثم ساروا حتى تزلوا في
 الايام وعملوا الولائم والدعوات ونجح النحي بالافراح من سائر الجماعات وكان معهم في
 هذه الزلجة كل من في الحلة الا بني زياد ومن يوافهم من الاكادي والحساد فان قلوبهم
 كادت تنفطر من رجوع عشرة وعاتب عارة غياض ن ناشب وقال له وملك يا غياض
 ارسلتك الى عدوي لتأخذ مني ثاري وتطيق طيب ناري ولما وصلت اليه انقلت نيتك
 وصرت من حزو انت ورفقتك فقال غياض اي والله يا عارة ان عشرة ستاهل القدي
 بالاموال والارواح لاجل ما فيه من المروة والساح ثم لوى وجهه عن مخاطبته وبركة
 يوفج بحسرتهم قال الراوي وبعد ذلك ثم راي اولاد الملك زهير ان يسروا مع عشرة من
 شداد لكي يرضوا عنه مالك بن قراد واخذوا في الايام والاستعداد فينما هم على ذلك
 الحال وقد هزموا على الترحال اذا بعد اسود قد اقبل بن الروابي والكشبان من ناحية
 ديار بني شيبان فلما وصل سال عن عشرة فهدى اليه حتى اوقفوه بين يديه فقال مامولاي
 سيدي بسطام يسلم عليك ويقبل يدك ويقول ان عمك قد فعل فعال الثمار وما اقام
 بعد رجوعك من عندنا الا ثلثة ايام وفي اليوم الرابع طلبناه فما وجدناه وسالنا عنه فما وقعنا
 له على خبر ولا وقفنا على اثره والان قد اهل الرسل يكشفون خيرة ليعلم ابن هو نازل

من احماء العربان ويعطيك بالخبر اليقين ويكون في خدمتك هو وجميع بني شهبان فلما
سمع عترة من العبد ذلك الكلام صار الضياء في عليه ظلام ومضى الى الملك زهير واعطاه
بالخبر فاحمهم لذلك وتكرر وقال لا بأس يا ابا الفوارس كن طيب القلب والنفس فاننا
لا بد ان ندركه ولو وصل الى مغرب الشمس فقال عروة بن الورد وقد اظهر النصيحة
لعترة وملك باعترة كم تطلب من لا يطلبك وترغب من لا يرغبك فاسمع مني وازهد في
من هو فلك زاهد واربح نفسك من هذه الشدائد ولا تلج على ممالك الذين تربصت بين
حرمهم ولولادهم فما يكون جزاؤم منك الا التفتيت عن اوطانهم وبلاדם فقال عترة والله
يا عروة انك تكلم بلسان ناصح من قلب شامتو كاشح صوف ترى كيف تدور الدوائر على
اهل القدر والعناد وماذا يصيب الاطادي والحساد فقال الملك يا ابا الفوارس طيب نفساً
وقر عيناً فما بي لعمرك خصم الا انا وسوف ترى ما افعل يوم الانتقام حتى تبلغ المنى قال
الراوي وفي ذلك الوقت انقلبت الافراج الى ابيات بني زياد والقلب المحزن الى ابيات
بني قرياد وكان كلام عروة على عترة امر من ضرب الحسام واشد من وقع السهام فقال
لاخيو شهبوب وملك يا ابن الام اما سمعت كلمات عروة المرة ورايت افعاله معي المرة بعد
المرة فاجعل عينك عليه اذا طلع من الحلة حتى اطلع خلفه واغني فؤادي منه قبل ان اسي
في طلب حلة فقال شهبوب السمع والطاعة اما ارسده من هذه الساعة قال الراوي ومن
عجب الاتفاق ان عروة له اخت تسمى سلى ام حسان وكانت متروجة في بني خطفان
وكان عروة يحبها ويؤذيها في اكثر الاوقات واتفق ان عروة خرج يزور اخته في تلك
الايام فلم يوشبوس واعلم اخاه عترة فطلع خلفه يريد له الهلاك واكن له خلف جبل
هناك وكان عروة قد سبق فانتظره حتى يعود لما في قلبه عليه من الضغائن والمخفود واما
عروة فلما وصل الى بني خطفان وجد اخته متفاضة مع زوجها وقد اوقع بها الدل والهوان
ولما رأت اخاهما بكث في وجهه وشكت حالها اليه واعادت قصتها عليه وقالت له يا اخي
بحرمة الاحشاء التي تربينا فيها ردني الى ديار قومي واجعلي من نض عيالك او من
جلة الصعاليك الذين تنفق عليهم اموالك ودعني اعيش عندك عزيزة جليلة ولا اعيش
في غير وطني مغيرة ذليلة وزادت في وجهه الغيب والكاء حتى حركته الفقرة العربية
والحمية الجاهلية فعند ذلك ركب جواده واجلسها في هودجها واخذ زمام ناقته وسار
وفي لا تصدق ان تصل الى الديار وما زال ساعراً حتى وصل الى الجبل الذي عترة مكن
فيه وقد اتاه الامر كما يشبهه واذا بعشرة فرسان سوابق وقد ادهم فارس ظويل في تقاطيع

الليل وجيادته قد اقبل البر بالصهيل ولما رأى الناقة والهودج صاح الا ما ابرككم صباحا وودل
 الى عروة وقال له ولك من تكون من الفرسان ولك من تنسب من العربان فقال يا ابرككم انا
 عروة بن الورد البهي الذي اتري الصالحك بالي واخذل دونهم نفسي فاخذل في طريقكم
 والافرحمط توفيقكم فلما سمع الفارس ذلك الكلال ابدى الضحك والابسام وقال مرحبا
 بك يا ابا الايض هل تعرفني واذا لي عندك عرض فقال عروة ليس لي بك معرفة يا ابا
 العرب ولا اعرف ان لك علي طلبا فقال له انا قيس بن جذعان وانت يا عروة قتلتني
 احكم من افرس الفرسان وكنت انا فاقبا في بعض غزوات العربان والان قد التفت بك
 في هذا المكان فلا بد لي من طلب الفار لكي اكشف العار واخذ ما يظني من النار ثم بعد
 كلامه صال وجال وطلب القتال وهو يهدر كفاطرا الجبال فتاهب عروة لقتاله واخذ
 معه في الضرب والطعان والكر والنجولان حتى اتعقد عليها الغبار وحجبا تحته عن الابصار
 وكان عترة ينظر اليها من الجبال ويتظر ان يرى كيف ينتهي بينهما الحال فما كانت الا
 ساعة من الزمان حتى سطا قيس على عروة وضابطة وسد عليه طريقة وطراقة وطعنه بطن
 الرمح في صدره فاقبله على ظهره وقدم اليه بعض الفرسان فعدده كثاف واوثق منه السواد
 والاطراف وقدم قيس واخذ بزمام الناقة واركها وكشف الهودج فرأى سلى فقال يا لها
 من طريق ما ابركها والفتت الى اصحابه وقال لم اضربوا لي خيمة في هذا المكان حتى انزل
 فيها واتبع بجبال ام حسان وسد ذلك اقتله واخذ بجاري واكشف عني عاري فعددها
 صاحبت اخوت عروة وافضيحاء واقلة رجلاه بالعبس يا لعدنان ابن ائتم عن جاريتم التي
 وقعت مع هذا الكفشان قال الراوي فلما سمع عترة هذا النداء وقد كان لما ولاخها من
 جملة الاعداء فحركته الهبة العربية والفنوة الجاهلية فبسط من الراية وقدم الى الخيل وزل
 عليها نزول السيل ومادى باعلى صوت ليكر يا ابنة الم ابشري نزول الم فقد استجاب
 الله ندا لمر وعثني الى حماك قال الراوي فلما سمع قيس من عترة هذا الكلام صرخ في
 وجهه صرخة الامد العجام وحمل عليه وهو يصول فلم يتركه عترة يحول حتى ضربته
 بالضامي فاطار راسه بحجر المصيق واطلق على الخيل التي معه وهو يهدر كالدهق فقتل ستة
 فرسان وهرب الاربعة وهم يقولون نعوذ بالله من شر هذا الشيطان وبعد ذلك عاد عترة
 الى عروة فسلم عليه وحل وثاق يديه وترك فقال رجلكم فعد ذلك نزلت سلى من
 هودجها وقدمت اليه والقت نفسها على قدميه وصاحت لله درك من فارس ناصر فلا
 خلى الله منك العشاير قال الراوي واد عترة بعد ذلك الى عروة وقال له يا عروة

ما يرى قلبي من كلامك ولا خرجت من الحى الا لاسفك كاس حمامك ولما الزمان اتى
 بشي مما كان في الحساب ولما رايتك في هذه الحالة نسيت جميع ما اضمرت لك من العذاب
 ولما رايت حالة اخذك سلى صعب على هتك سترها بعد انجذاب فيك عروة بين يدي
 وانصب وقال الغنومك يا فارس العرب واريد ان تقبل مني النوبة وتقتلني صدقاً بعد
 هذه النوبة وان رايت مني ما لا يسرك من القول والفعال فذمي لك حلال وكذلك
 اخذت سلى تقسمت اليه وقبلت يدي ورجليه ولم ترل تسالة فيه وتذلل ليدي حتى حل
 قهده من رجليه فقال له عروة والله ان مثلك لا يوجد في الانام ولا تسع بملك الايام ولما
 والله لاسرت الا يبق بديك ولا تروح روعي الا بين قدميك . قال الراوي ففكك عنده
 على ما ابداه من الكلام واددعة الى القبول والاكرام وبعد ذلك جمعوا اسلاب القتلى
 ومخلهم التي كانت مبددة في الفلا وعادوا راجعين الى الديار ولما هم باعراني بهم وبضب في
 ذلك البركانه ظلم فلما رآه عنزة قال وحتى ذمة العرب لا بد لهذا الاعراني من سبب
 واقول انه من بني شيبان الى اهلنا بما جد لعي من الشان فاسرع يا شبيب اليه واتبع اثره
 واحضره حتى تعلم خبره فانطلق شبيب مثل الريح المهبوب حتى لحق ذلك الاعراني
 وصرخ عليه وتقدم حتى صار بين يدي فتعجب الاعراني من سرعة عدوه في ذلك البر
 الاخر وهو كما ذكر النعام اذا نمر فقال له شبيب يا ابن الخالة اراك حائفاً عن الطريق
 فلن انت فاصد ومن اين انت واد فقال اعلم يا وجه الغرمان اني من بني شيبان وقاصد
 عنزة في بني عبس وصدان اهلك ان خبر عمو قد ظهر لان العبد الذين ارسلهم سيدي
 بسطام يقتنون من مالك الاثر عادوا الى مولاي واخبروه انك في بني كندة وقد ارسلني بهذه
 البشارة الى عنزة وبها هي في الكلام اذا عنزة قد وصل وسأل الاعراني عن قصته فقصها
 عليه من اولها الى اخرها واطلعه على باطنها وظاهرها وقال له في اخر الكلام سيدي سلم
 عليك ويقول لك ان اردت بحضر اليك بطائفة من بني شيبان ويكونون لك من جملة
 الاصار والاعوان . قال الراوي هذا وشبيب قد اطلق طالساً ارض بني كندة واخوه
 عنزة على اثره وقد اراد الافراد والوحدة فصار وقد هاجت الى حلة اشياقة وسالت
 بالدموع اماقة ثم جاش الشعر في خاطره فباح بما اضلوى عليه مكنون ضائعه وانشد بقول
 لمن طلل بالمرقتين شجاني وعاشت يدي الى تمحكني
 وقتت يدي والشوقي يكتب اسطرا باقلام صبي في رسوم جاني
 اسأله عن حلي فاجابني غراب يوما في من الميمان

يروح على القبر له وإذا شكا
 ويندب من فرط الحوى فاجبت
 الا يا غراب الين لو كنت صاحي
 عسى ان ترى من نحو علة غنبرا
 وقد هفت في جمع ليل حمامة
 فقلت لما لو كنت مثلي حرة
 وما كنت في دوح نيم فحسنة
 اياصل لو ان الخيال يزورني
 فان غبت عن عيني يا ابة مالك
 غدا تصبح الاحداه بين يوتكم
 فلا تحسبوا ان الجيوش تردني
 دعوا الموت ياتي على اي صورة
 فكما يصيب لا يبطى لسان
 بصرى قلبي دائم الخفقان
 قطعنا بلاد الله بالدوران
 باية ارض او بانى مكان
 مفردة نفكو صروف زمان
 بكيمو بدمع زائد المبلان
 ولا خضعت رجلا لاجل احمر فاني
 على كل شهر مرة لكفاني
 فحطكت عندي ظاهرا لعاني
 نعض من الاحزان كل بنان
 اذا جئت في اكافكم بخصاني
 فاني اريه موقفي وطعان

قال الراوي ولما فرغ عترة من هذه الايات سار هو وشبوب يقطعان الدواقل والفلوات الى
 ان وصلا المياه عطبول وعولا هناك على التزول واذا بغير من خلعهم قد طلعت وعجاجة
 قد ارتفعت وبان من تحها فرسان سامقة على عجل والغبار على رؤوسهم قد انعقد وتسلط
 فوق عترة واخوه ينظران اليها وقد تاهبوا لليلة عليها واذا بها قد انكسفت عن مائة
 فارس في الحديد غولطس وبين ايديهم فارس شديد كانه الراج المخيد فحقق النظر اليهم
 عترة واذا هم بنى عيس وعدنان ولقد علمهم عروة بن الورد قد اتى خلف عترة مكافاة
 لما فعل معه من التجهيل والاحسان لانه لما فارقه ما زال سائرا الى ان اوصل اخيه الى
 الديار وجمع من له من الرجال والاصهار وقال لم اعطى يا بني عي امة ما كان احد ابغض
 الي من عترة والان هو عندي احقر من السبع والبصر لانه خلص اخي من السبي والانتهاك
 وخلصني من الهلاك بعد ما فحمت عليه الف مرة وطلعت له الهلاك واريد ان اكون انا
 وانهم من جملة اصحابي ولين ما سار سرتنا في ركاب لانه رجل بالسعد مسعود وعدوه مقهور
 مكود ولما علمنا اذا سرتنا معه وصاحبنا مصرنا تحت كنفه وحماه بان هذه القبيلة لولاه ما
 ارتفع لما راس ولا ابقي لما من الجدا اساس وقد فارقت وهو سائر وحده الى بني كدة لكي
 يخلص امة عمو ويتزل عليهم اللا والشفة وقد حدثت نفسه ان يهرب ديارم ويقبض اثارم
 لاجل انهم اجاروا عمة مالك ومن كان في مثل هذه الشجاعة والقوة لا يجوز ان تقضى عنه بنو عمو

حتى يقع في الها لك لانه يصطلي نار الحرب بنفسه ولا ينجي عن ابناءه جسود قاطاعه جميعا
 على ما يريد وشا لنوا انهم يكونون لصخرة مثل الصيد ومن يومهم تاهبوا للسير وخرجوا الى
 ظاهر البحر على ذلك القدير واهق ان عارة بن زياد علم بالخال وان عروة بن الورد
 سافر من البحر في من لة من الرجال لمخرج عارة اليه وتذلل بين يديه وقال له الى اين
 تذهب يا ابا الايض وانا لك في الاستظار حتى تقلع من ذلك العبد الاثار ونجلي منه الديار
 لانه قد فقد من البحر من ثلاثة ايام وانا اقم باعظم الاقسام ان عاويتي انت ورجالك
 طوبوا اعطيك ما تريد من المال والاعانم فقال عروة والله يا اخي الم ليس عندي منه
 خبر وانا سافر الى اليمن فان ثلثة بذلت في هلاكو اليهود وقلعت منه الاثر قال عارة
 واحمرته على صحة هذا المقال فوحق ذمة العرب ان بشرتي بهلاكو اعطيك كل ما املك
 من المال وانفلك على جميع من لي من الرجال فقال له عروة ابشر فلا يكون الا ما تريد
 واكون انا لك في هذا الامر اطوع من الصيد قال الراوي وبعد ذلك سار عروة في ابر
 عنرة ولم يزل هو ورجاله سافرين في ذلك البر الا فتر حتى لحقوا عنرة وقد امة شيوب وهو
 يجري مثل ربح الجنوب فلما وقعت العين على العين في تلك الارض دنا بعضهم من البعض
 فقال عنرة يا ابا الايض نحن ما علمنا شيئا يباري اعمالك حتى اتعبت نفسك انت
 ورجالك فقال عروة يا ابا الفوارس ما قبلنا فارقك ولا نعهد الا عليك ولا توجه الى مكان
 الا ونحن بين يديك فتقدم عنرة اليه واعتقه وقبله بين عينيه وشكره واتى عليه وفضل كذلك
 مع بقية الرجال وودعهم بالانعام والاموال ثم ساروا وقد تبادت عليهم الطريق واشتعلت
 الشعاب من وهج الحريق فقال عنرة لاصفيو ذلك يا شبيب اذهب قد امانا واكشف لنا
 هذا البر الا فتر وانظر هذه الارض الى اين تسلك ولارجع اليها مجلبة الخبر فقال شيوب
 الصبح والطاعة وانطلق في الحال والساعة فما غاب الا شيئا يسير وباد الهم مثل الطير
 الذي يطير فقال عنرة ما الذي رايت ونحن في اي مكان قال له نحن في ارض بني غيلان
 وهي شديدة الحركة ليران ولما دنا منا من الجانين بعيد والوصول اليه صعب شديد فلما
 سمع عنرة من اخيه ذلك الكلام التفت الى عروة وقال له انزل انت ورجالك حتى امشي
 انا واخي شيوب ونكشف هذه البراري والقيعان فقال عروة نحن احق بجهك الخدمة انا
 ومن معي من الفرسان قال عنرة والله يا ابا الايض انا اولى بمثل هذه المهات فاني عبد
 واطم السادات قال له لا والله يا ابا الفوارس انما انا عندك وعليت سينك ولذلك انجل
 من هذا الكلام وطاعة لامرك اقيم في هذا المهام فاخذ عنتر شيوب بين يديه وتبعن تلك

الفجار ولم يزالا يجدان المسير الى نصف النهار فاقبعا باحد في تلك الديار فقال عترة
وبلك يا شبيب اما كنت اعهد هنا عديرا فتقدم بنا الهولعلنا نغشركم فاسارا الا قليلا
حتى اشرفا على ذلك المكان واذا هو واد اخضر فهو الشجار باسقه وفردان دافقه واطمار
ناطقه. قال الاصمعي فلما دعا عترة من ذلك الماء الشجرار واراد ان يستظل بظل تلك
الاشجار سمع رجلا يخفي الا بين ياي ومن قلبه حزينا وقائلا يقول قاتلك الله يا مالك ولا نجاك
من الممالك فلما سمع عترة ذلك الكلام سكر من غير مدلم وفي كاه في سام ووقف يسمع وقلبه
ينقطع واذا هو صوب اقوى من الصوت الاول وارتفع وصاحه ياي وتوجع وينشد ويقول

يا امر داوي كسدي	بالماء من حر الظا
وايك طي اني	قد مل جسي المشما
قد كان دعي يهدي	واليوم قد صار دما
وزاد جسي سقا	وذاب قلبي آلا
حماة الوادي اهني	وساعدي المتيما
نوحى علي واصني	على ملاعي ما بنا
بحرمة العهد الذي	حفظت فيه الدما
ان سالتك علة	قولي لما قد عدما
واليوم يقضي نمة	شوقا الى ذاك الحمى
يا عمل ما علي الهوى	من رسم جسي طلا
والجسم مني قد وفي	والصبر مني اصريا
لا رابت علة	معية سي الاما
لكن بهذا قد قضى	في حكمو رب السما

قال الراوي فلما سمع عترة ذلك الكلام غرق في بحار الاوهام والتفت الى اخيه وقال له
وبلك يا شبيب هل نحن في سام ام اضفنا احلام واقطعت احرق فوايدي ساع هذا المادي
ولا بد ما اكتشف نحر هذا الوادي ثم حرك جواده وطلب ذلك الهر فرأى على جانبيه
امة سوداء كأنها الليل اذا اعتكرو بين يديها غلام يشابهها في الزينة والمظهر وهو تارة
يغض عينيه وتارة يشر يديه والامة قاصدة الى جاسوتكي طليو وفي ثقل عارضيه وبين
عينيه فتقدم اليها عترة وقال يا امة الله انم اي اللاس وما بال هذا الفتى حامد الافاس
ولا يسمع مقالاً ولا يلمت نمة ولا تنال فقال له الامة والله يا وجه العرب ما كانت هذه

الصفة صفة ولا الحال حالة وما كان الا فارسا من النربان المذكورة وبطلا من الابطال
المشهورة ولما غدرت به الايام وتاخرت عليه الاسقام حتى وصل الى هذا المقام قال ومن
يكون هذا الغلام وما جرى عليه من الاحكام فقالت هذا يقال له عشرة من شداد وانا
امه واسمي زينة وامورنا عجيبة شريفة اما اشرح لك بعضها ولين لك ابراسها من نفسها وذلك
ان اباه سألني من بعض الاحياء واقعي في الصحراء فسلكت منه بهذا الولد ووضعت في
ايبات ما بين اهلها وماتت وورثته حتى كبر وصار يقدر ان يسعى فاعرجته معي الى المرحى
فصار يركب الخيل ويخوض بها في النهار والليل حتى اعطاه الله القوة والحمل ووزق
التوفيق والسعادة بهائن صاحب المشقة والارادة فكثرت نفسه على رعي الجمال وصار
يفروا حياء العرب ويحب الاموال ويهزج العرب من امالكها ويستمتع من موطئها
وما زال على هذا الحال حتى برز عليه القضاء وعشق بنت عم له يقال لها علة وهي التي
تزل على قلبه من اجلها هذه الدبلة وكان يخدمها كما يخدم العبيد بنات سادات العرب فلما
ظهرت بحاجة الحق نفسه بالنسب وطمع ان يتال من زوجها الرب فصار يقرب الى قلب
امها بكل ما يقدر عليه من الهدايا والاموال ويخلصه من كل ما يقع فيوم من الاموال حتى
اروجه بها ولكن على سبيل المكر والحال وصار ولدي يقرب على احوال العرب وبذل له
ما يقع في يده من الفضة وحمه يهرب باستن من مكان الى مكان حتى وقع به فارس العرب
المذكور وطلبها المصور يقظان بن جاش بن مزاحم صاحب الوقائع والملاحم فقتله واخذ
علة منه وهو مقيم في هذا البادي الذي اختاره وطنا واتخذة لضموسكا فني ولدي هذا
يهم في القفار وينتهي منه الانار حتى اضله من اها وهو يطلب ان يملك نفسه ماها وقد عرف
ان عمه قتل وان هذا الجبار اخذ بنت عمه وساما فني عندي وهو مطروح يكي عليها
ويوح ثم حملة الحموى والهمان حتى طلبها وسعى عليها الى هذا المكان وقد وصلا الى ها
واا ابناه وهو لا يسمع وارده فلم يرجع وما زال حتى رعى نفسه على هذا القدير وقد اهلك
نفسه من كثرة الحزن وقلة الاكل والمنام ولنا ثلاث ليال في هذا المقام لم يذق الطعام
وهو لا يقدر على الدخول الى هذا الجبار ولا اما اقدر ان ارده الى الديار وفي طريقها كما
تراه وقد اشرف على الهلاك من مكر عمه ودعاه

قال الراوي فقص عتري من هذه القصة العجيبة والمختاجة الغريبة وقال ويلك
يا شبيب انظر هذه الامه كانتا الا انا زينة ولكن اسماها لما ولد اسمها شبيب قالت
ليس لي الا هذا الحزين المكروب قال وكان قصه هذا الغلام مثل قصة عتري ولكن عتري

كان أقوى منه وأقدر وأجمل للبلايا وأصبر وكان له سعد وتوفيق بأمر القضاء والقدر هذا
 طاب عتقه لما سمع هذا الكلام رقى قلبه لشكواها وعزم على كشف بلواها فقال لها يا مولدة
 العرب والان ابن الذي سعى عليه بنت عم هذا الغلام وفعل معكم فعل الاوياس الغلام
 قالت له يا ولدي انه في هذا الوادي مقبم ونحن على غاية الخوف العظيم لانه لو كان يظهر
 من الوادي ويرانا لكان قتلنا وشرب دماءنا فصعدا الوى عنان جواده الايجر وهو على
 ملافاة هذا الفارس بحسرو وشهوب بين يديه كانه الذئب الاغبر وكان هذا الفارس جبارا
 من جبابرة العرب وضأ كما الذين لا يسترويت حرمة ولا يرعون ذمة لا يعرف الا سنك
 الدماء وهتك المقدسات وارتكاب الفجور وخطف البنات من الخدود وماله في الامال
 بهيمة اوفسق يرتكبه اوزق خمر مشربة او فارس بجمل عطية وياخذ سلبه وهو لا يصفي
 الى مقال ولا يسمع ملامة العذال ولا يرجع عن هذه الفعالت وهو الذي كان السبب في
 خراب تلك الارض وفرار اهليها الى روهوس الجبال خوفا على الحرم والعيال لانه كان
 يرسل الهبات الى المحلل القريبة منه لتعطية صفة النامع الموصوفات بالجبال واذا سمع بامرأة
 مليحة او بنت صبيحة لا يزال يشن على اهليها الفارات حتى ياخذها مسبية من وسط الايات
 وياقي بها الى هذا الوادي يجمع بها الى ان يسبح بغيرها فينبجها ذبح الاغنام ويشرب من
 دمها ما يحصل ثم يشوي لحمها على الجمر فيأكله ويشرب عليه زقا من الخمر وكان الذي
 اضراء على اكل لحوم الناس اكل لحوم السباع لانه هم عليها ويصطادها من كل غابة وقاع
 ولما علم ان العرب كلها تظلمة اتخذ هذا المكان سكنا وجعله له وطنا وكان ذلك الوادي
 صخبير الغابات وفيه كثير من السباع والحيوات والافاعي والحيات فداوم السباع بالاكل
 حتى كاد يفنيها لانه قتل اكثرها وهرب باقيها وكان قد اغتار له عشرة من الاشبال
 ورباها كما يربي الراعي الضفال وصار يطعمها من يده ويربها حتى صار الواحد منها
 كالبعير ومثل الثور الكبير لانها تربت على لحوم الضأن والغنم وكان يطعمها من لحم
 البنات والنسوان وكان الواحد منها اذا لعن البعير قتله وان ربح عليه اكله وكان ذلك
 الجبار اذا قعد دارت به السباع من كل جانب واذا نام حرسه من كل طارق وطالب
 واذا غاب تحرس الوادي حتى لا يطعم به واحد من الاعادي فصعد العرب ابا الاشبال
 وخافت منه جميع الابطال فلا يقرب هذا الوادي الا من قربت منه الآجال ولما وقعت
 علة في يده ودخل بها الى هذا الوادي ولم تسلم نفسها اليه وصارت تسمع وتشمع عليه
 وكانت تجاوبه باغظ الجواب وهو يسم منه كلاما ويخذه من كلام الاحباب ويعطو

روحة عليها مثل ما تقبل الاصحاب بالاصحاب ولما دخل عتري الى ذلك الراوي وقف
 الامير وشعر وغمر وتاخر لانه شم رائحة السباع فارعدت فرائصها ارتاع فترجل عتري وقال
 لشيبوب خذ انت الامير واخرج بو الى خارج الغاب لا نظرك ماذا يجري بيني وبين هذه
 الكلاب فقال شيبوب والله ياخي لا افارقك لاني ما ادري ما يجري عليك وما انا من
 خلفك وبين يديك ثم ان شيبوب ربط الامير في بعض الاشجار وتقدم امام اخيه في تلك
 الاذغال وهو قد هب القوس والنبال واخوه اخذ سيفا باليمين ودرقة بالمال وما زالا
 يشقان ذلك الغاب حتى وصلا الى مكان خالي من الاشجار فظفر عتري واذا هو مكان واسع
 فهو عمون ومنابع وغيم مضروبة وتار مشوبة وفرس ملجم ورجع مقوم وسيف ملحق وطير
 الاشبال جالس وله هيئة اذا نظر الى الحجر اطلق وبين يديه حمار وحش وهو يقطع منه
 ويلقي على النار ووزق خر كانه الناقة المعتار والجارية قد امدت وهي تكي بدموع غزار وكما
 لمج عليها في الطلب بهم ان تلقى نفسها في النار وتقول له الى كم هذا الجور يا ابن الاندال هل
 تقدر على شيء اكثر من ان تقتلني وتاكل لحمي است وهؤلاء الاشبال فوا لله لا خمت ابن
 عمي عتري ولو تقطعت على عدد اوراق الشجر. فلما سمع منها هذا الكلام احتلأ غيظا وغضبا
 وعزم على اقتراحها منتفضا. قال الراوي فلما علمت ذلك صاحت وامصيتاه وقلعة تاصرا
 ان عينك باعتبار. وما زالت على ذلك الصباح وهي تريد في الكاء والنواح حتى خجل
 لعترة انها بنت عمو عيلة فغاب عن صوابه وما بقي يعرف اعداءه من اصحابه فصرخ صرخة
 ادوت لها الجبال ونظرت اليه الاشبال فصارت تهدر كالجمال فقال لما اخبرني يا كلاب
 البر فان السباع كالارانب والجارية كالعالم ثم استقبلها بسينيه الضامي المصقول ومال فيها
 في عرض وطول وتعش شيبوب برمي النبال وصار يقصد بها الاشبال عن اليمين وال شمال.
 قال الراوي فلما سمع الفجأة ابو الاشبال اشتغل عن الجارية واحنسب من وقوع الداهية
 مما كان فيهم من ذلك الحال فصاحت بالجارية قد اتق الله منك يا كتمان وارسل لك
 من يردك عن السداد والطغيان فقال يا نخنا من هو الذي يقدرا ان يأتي الى هذا القاع
 ففي هذه الساعة تربية بها لانياب السباع. ولما علمت الفجأة طلع بكشف المنبر في الحال فرأى
 قد قتل سبعة وبقي ثلاثة من الاشبال وكان من جملتها سبع احمر افطس المنفر فلما نظر الى
 صاحبه كثر عن ناب كانه شجر ووثب في عاجل الحال الى عتري فاستقبله بالضامي الابر
 الذي ضربته تلقى الحجر فجاءت الضربة بين عينيه واذا بالسيف قد طلع بلمع من بين مخدبه
 فلما رآه ابو الاشبال تلك الضربة ارتاع هو وقعت في قلبه الرعدة وزعق على الاسدين

الباقيين وردوا الى القباب خوفاً عليها ان يلحقا ما حصل لها . ثم تقدم الى هنتر وقال له وملك
يا بعد السوماء تلك جاهلاً بجري حتى تماديت هذا القادي ودخلت هذا الوادي فابن
بني لك من يدي فرار ولا بد ان يكون اخر ايامك هذا النهار ثم اشار الى هنتر يقول

الكتاب الثالث عشر من سيرة عترة بن شداد العبسي

انا ابو الاشبال ليث الوادي والطل المعروف بالصاد
لحم الساع مأكلي وزادي والدم يروي بعدة فوادي
كم قد تركت حرمة نادي وما ترى من الطاب فادي
وقد فكت اليوم في اولادي وسافك الموت تغير حادي

قال الراوي لما سمع عترة من هذا الكلام المرشول اجابته على شعره يقول

ان كنت طبع الضر والصاد فالحب طبعي والصلاح رادي
والحفظ للحریم والاولاد وقتل اهل النفي والصاد
وصاري مار سلا زماي يقدح في الارواح والاجساد
وقد حكيت في ساع الوادي واست قد وقعت في اصداي
وصوف تقي خادم الرضا وليس تلقى من يدي فادي

قال الراوي ثم انطلق مضياً على الخضر حتى رحلت من تحت اقدامها تلك الارض وزاد
بينهم الصباح والرقاق حتى طلق الافاق وكانا متساوين في ذلك المحلان كأنهما امرس
الفرسان فافترا ساعة في تلك الساحة لماخذ كل منهما راحة ثم رجعا الى الكعك فاعترا
وتصادما وتقاها وبهاهما فاطال بها المطال حتى لحق انا الاتصال الصبر والملال
فقال لصنوبرك يا اس السوداء امي لا تبت لا تطال ومارست الحرب والقتال فما رايت
اعظم من صبرك على الالهال فهل لك في الصراع على هذه النقا قال اي ويا بك لم اكن
في الحرب الا مصفا وفي العطاء والذل الا مصفا ومحقاً ثم طرح السيوف وخلعا الدروع
واخذ في الصراع بقوة المتن والذراع وصاح كل واحد منها في وجه صاحبه ورعق وبهامت
عليه واطفق فاغناط هنتر من طول مقاوم في الصراع وتمكن منه بالباع والذراع ورفعة
على ساعديه حتى ما سواد اعطو وصرب ووالارض فادخل طول في العرص وباد الى
سيده وصربه على راسه ففقه الى حد اضراسه فادت الحاربة لاشلت يداك يا فارس العرب
وفارج الكرب وكان تيوب قد ربي بالسالي الاتيين الباقيين من الاتصال وطرحها على

الأرض في حبل الحال ودخل على الجارية فغلبها من الوثاق وبصرها بان هما عترة في
 جانب ذلك الياضي يغلب على بران الاشواق فتكره وانست طيو وقامت الى عترو قلت
 بديو وانطرحت على قدميه وقالت له في ذلك يافارس العرسان وقاهر جبارة الرمان
 فوالله لقد فعلت ما لا قدر طيو مرده الجان ولا عماريت سيد باسليمان وقد ارحمت الناس
 من شر هذا الشيطان جراك الله المنة والاحسان . فقال لها يا حرة العرب ان تبقي صبيح
 المعروف واغاة الملهوف ولذلك يسهل اقلبي الطريق ويعطيني السعادة والتوفيق وبعد
 ذلك امر اخاه شبيب ان يجمع ما في ذلك الياضي من الحطام واخرجه الى حيث كانت
 الامة والغلام فوجهها نضلة ونخره باجرى وهو كانه غارق في الماء ولمارات هلة قد
 ظهرت وطهر من غلها عترو موراكب صهوة حواده الابحر فكاد قلبها من شدة العرج
 يتعطرم قامت اليه واستقبلته وقلت بديو فترحل وقعد عند راس الغلام وقال لست عمو
 كمن هو فذهب عنه اللهب الذي هو فهو غالي اعرف ان مرض العتاق لا يبرأ الا بنظر
 المحبيب فانه للهب ترياق عدت الجارية من ان عنها واقامة وضعت الى صدرها وكلمته
 ففسد ذلك استفاق الغلام وقعد وردت روحه الى الجسد فامر عتيران ياتوه بقيه من
 الطعام وصار يأكل ويعطيه وست عمو تلبه في الحال اشتد عرمة وزال عمو جده وسلمه
 وصار يقل بديو عترو قدميه ويشكره وينفي طيو وقال له يا مولاي اريد ان تخدني لك من
 نصص الغلمان لاخذك على طول الرمان لاني لا اقدر على فراقك اذ اعد ان احبتي
 وخلصت لي ست عمو من اسر ذلك الشيطان فقال له عترة يا اخي اذهب الى حلتك وادخل
 على سد حلك بين اهلك وعشيرتك ولك ما حيث مني العهد والذمام على مدى الليالي
 والايام ولكن يا اخي بالله عليك لا تسيء بك هذا الاسم بين قاعل العرب فاني اخاف
 عليك من العطب لان هذا اسمي ولي اعدا اكثر من الرمان فيخلطون عليك وانست لا
 تقدر مثلي على مقاومة العرسان . فقال يا مولاي اطربني بما استامن به ولا اخاف قال اسمك
 عطا فقال سمعا وطاعة ولكن هذا اسمي من هذه الساعة . ثم امر عترة ان يعطيه
 قطعة من النوق والحبال التي كانت في ذلك الياضي لاني الاشبال وودعه عترو صار وهو
 كثير التفكير في ما ياتي طيو من نصايف الاقدار وجد في المعبر وهو اخره تيبوب
 في ذلك البر الاقتر واذا مضارتا من بين بدو حتى قرب منهم وظهر فبان من تحتها تلون
 فارسا معهم غيمة كسوها من تلك اللاد فقال شبيب لايخو عترة هذه غيمة ساقها اليها
 رب الصاد قال عترو يا تيبوب لا تعرض لهم فربما يكونون من فقراء العرب وقد بالوا هذه

الغنمية بعد الحظائر قول التصبور ما يكون قتل بعضهم حتى ملكوها وان اخذناها منهم لا يصادفون
 لم غنمية مثلها ليدركوها . ثم حذل عن الطريق ونهى عنهم فلما راوا ذلك ظنوا انه قد خاف
 منهم فتقدم فارس منهم اليه وقال له انزل عن جوادك وسلم لنا نفسك قبل ان تصنع
 ريسك فقال له عند اخس يا كلب العرب فاني ما تركت لهم هذه الغنمية الا شقة عليكم
 فتكون قد صارت احسانا مني اليكم فامضوا في طريقكم بالسلامة قبل ان تحل بكم الندامة
 فلما سمعوا كلامه تبادروا اليه وهم يتصيحون عليه فلما رآه عترة ذلك قال وذمة العرب
 الكرام لا بد ما ابدل بكمكم بالبكاء يا اولاد الغلام ثم حمل عليهم وطمع الاول الذي كان
 بكلمة قتلة والثاني الخنفة يوم امله والثالث جندلة فعند ذلك تصاحفوا عليه وتبادروا
 كلهم اليه وهم يتنادون البدار البدار الى هذا العبد الجبار . هذا وعثر يقول من قد ادم
 وظلمه ويطرح واحدا بعد واحد حتى اهلك اكثر من نصفهم فلما راوا منه ذلك الهول
 العظيم قالوا له ثل الله ان املك يا ايها العبد الزيم فلا شك انك مارد من الجنان في صورة
 انسان فصاحت عترة من كلامهم وصاح بهم ويلكم يا اولاد اما تعلمون اني عتير بن شداد .
 فلما عرفوا ان الذي يقاتلونه هو عتير تطايروا في ذلك البر الا فخر حوقا من مضارب سيلو
 الابن وقالوا لبعضهم ان وقفنا قد امة فما يصل منا من يجبر بغير قصد ذلك امر شبيب اخاه
 ان يجمع النوق والجمال التي كانوا سائرين بها اولئك الرجال واضافها الى الغنمية التي
 اغتنيها من ابي الاشبال . قال الراوي وبعد ذلك سار حتى وصل الى عروة بن الورد
 ورجاله فواشئت اليه الفرسان والتفوه من كل جانب ومكان والتقى عروة بن الورد بعترة
 من شداد وهناه بالسلامة واثنى عليه بحسن الوداد وساله عما جرى له من الاحوال فحدثه بما
 جرى له في الوادي مع ابي الاشبال والاتفاق الصيب الذي وقع له مع ذلك الغلام وقص
 عليه جميع ذلك بالتام فغضب عروة من ذلك الاتفاق وقال يا انا الفوارس هذا المحدث
 ما يجب ان يسطر في الاوراق فلا زال ركابك مقرونا بالمعانة وسعدك في النوازل والزيادة
 ففكره على ذلك المقال واعطاه هو ورجاله او فر نصيب من تلك الجمال ونزل هو واخوه
 في تلك الساحة باخذان لها راحة ومن الغد ساروا يطلبون حتى بقي كددة وعترة بين ايديهم
 راكب على جواده الاسمر وعروة يجانوه مثل الاسد القصور . قال الراوي هذا ما كان
 من هولاء واما ما كان من ملك ابن قراد فانه لما هرب من ديار بني شيبان سار يطلب من
 يجهز من قبائل العربان فصار يطوف في البلاد واي قبيلة نزل عليها بطردونه حوقا من
 عترة بن شداد لان خبره شاع في جميع بلاد العرب وعرفوا اموره فلم يقل احد منهم ان

بحيرة ولم يزل سافراً حتى نزل على بني كندة وكانوا من اصحاب القوة والنجدة فقصداً ايات
 الملك عمر المقصور واناخ على ابوابها وشد ذيله باطنائها وكان الملك جالساً فأتى في الصبد
 قتلته رجال العشرة فطلب منهم الدمام والجوهر واقام يحظر قدوم الملك حتى حضر فسلم
 عليه وقبل الارض بين يديه وشكا حاله اليه فرحب به واعطاه الدمام واقامه في ضيافته
 ثلثة ايام وفي اليوم الرابع امر باحضاره الى بين يديه وسأله عن نسبه وعما جرى عليه فقال
 له ايها الملك اننا من بني عيس الكرام الذين يقال لهم فرسان المنايا والموت الزوال ولكن
 نفأ فهم عبد يسمى عتير بن شداد وهو ابن اخي من امه سباهي في بعض غزواته من تلك
 البلاد ولما اشتأ لغرض لا ينبغي ان ياخذها زوجة له ولما استنكفستان اصامه عبداً
 مثله فصرت اهرب بها من مكان الى اخر والقيت الى قبائل العربان فقال له الملك ولما
 ما استجرت ببني عمك وم اسمع العرب جاراً واشدم سطوة واقداراً فقال مالك انه فارس
 جبار لا يصطلي له نار ولا يمد عليه قدرة ولا انتصار فما ومعني الا اخي اخذت ابنتي واتمت
 بها الى هذه الديار واستجرت بكم فانكم نعم الجوار قال فما سمع الملك عمر المقصور منه ذلك
 الكلام علم انه من اهل الفخ والرياء المقام فامر ان يضرب له بيت بجانب ابيات وحكمة
 في امواله وعبيده وامواله واقام مالك عنده وقد امن على نفسه من سطوة عتير وظن ان
 نزوله على هؤلاء القوم يرفع الوطر ولا عاد باكل ويشرب الا معهم وبعد ذلك بايام خرج
 مالك من ابيات فرائى اخي يهوج بسكاته وقد ركب فرسانه وتراكمت نسوانه فسأل
 عن ذلك فقيل له قد اتى الى زيارة الملك ابن اخو الامير محمل بن طراقي الملقب بالعقاب
 لانه لا يوجد مثله في جميع الافاق والناس قد خرجوا الى ملتفه وتناشروا بروياه فعند
 ذلك ركب مالك وولده عمر مع الفرسان الى ملقى هذا الانسان وما زال يركضان حتى
 لحقا الملك واذا بالامير محمل قد اقبل وبين يديه سبعة فارس كانهم ثنية جبل والصبد
 قدامة بالنسي العربية والسيوف الهندية والمحربات المحشية وله هبة تذهل الصر وهو
 يظن بنفسه انه اعظم من كسرى وقيصر. فتقرب مالك من ذلك الفارس وحققه بالنظر
 فراه غلاماً له وجه كالنمر وهو كانه الرمح الطويل وله اعضا كانهما قاطيع النبل وعليه
 حلة من الدياجج مرصعة بالذهب الوهاج وهو قادم بتلك الزينة والملبوس بحلي كانه
 العروس الى ان دنا من القوم فازدحموا عليه وصارت اكارهم تقل يديه هذا ومحمل قد
 عظم قدر مالك واخذه الى جانب وصار يتحدث معه دون اهلوا قاريه وقال له يا شيخ تشرفت
 بك الديار وطاب لك المزار. فقال له مالك حقاً يا مولاي ما عرف لي قدر ولا قيمة الا

في دياركم ولا امنت على نفسي الا في جواركم ولم يزلوا كذلك حتى وصلوا الى الخيام ونزلوا
 واستقروا في الخيام فصلوا الولايم فرحا بقدم الامير مسجل وصنت بين ايديهم جفان الطعام
 ودارت عليهم كثرة من المدام ولما دار بينهم الكلام قال الملك عمر لمسجل يا ابني كيف
 قدومك علينا في مثل هذه الايام فاي ايام زيارتك في صائف الاحلام . قال الراوي وكانت
 عادة مسجل انه لا ياتي الا من العام الى العام وقدمه هذه المرة كان له اربعة اشهر تمام فقال
 له مسجل يا اخلاه ان سبب قدومي الذي امنت به نفسي اني اريد خطبة بنت هذا الشيخ
 الديسي وانا اعطي اباه ما يريد من المال والنوق والجمال لانها وصفت بين يدي واخبروني
 بما هي عليها من الحسن والجمال وقد التهب بوصفها فبادري وطار من اجلها رقادي وما كان
 قدومي في هذه النوبة الا لاجلها واريد منك المعاونة والتحدث مع اهلها . قال الراوي فقال
 له خاله حقا يا ولدي لقد وفقت بخطبها غاية التوفيق وما اشار عليك بزواجها الا كل صديق
 لانه قبل قدومك كنت انا وزوجتي في صفها وقالت لي كنت اريد ان يكون لي ولد ذكر
 حتى يحظى بجمالها وظرفها . فقال مسجل يا اخلاه اني قد اشتهت ان ابصرها قبل خطبتها
 حتى لا يلطمني الندم بعد اتمام نوبتها فقال له يا ولدي وكانت تقدر ان تنظرها وهي في
 خدمها بين اهلها ولا يراها غير امراة مثلها فقال مسجل انا ادبر ذلك ان ساعدني المادبر
 وادعيتي وزوجك على حسن التدبير . قال اخبرني يا ولدي كيف تريد ان تفعل فاني
 اخاف ان يكون قد زين لك الهوى وجه الطبع فتقع في سوء العمل قال يا خال انا ما
 افعل شيئا يكون علي فهو ملام ولكن انا اعلم ان النساء والبنات غدا تخضر الى زوجك
 عندها بقدمي في هذه الايام وانا انا الس ثياب امراة واضع البرقع على وجهي واجلس الى
 جانبها في جانب المكان فلا بد ان تأتي علة وامها من جملة النسوان فقال له خاله ومن
 اين لنا امراة في طولك وعظم جثتك حتى تخفي حالك وتسلك صناعة جثتك قال اعلم
 يا خال ان ابنتك ناجية تاربني في كبر النجدة وعظمتها قالس ثيابها واجلس الى جانبها
 قال افعل يا ولدي ما بدالك فماها احد يخالف مقالك فمدها قام مسجل ودخل على
 امراة خاله وعاد عليها ما دمره من اذنيها فاجابته الى سواله ثم انها لست ثياب ابنتها ناجية
 واجلسه بجانبها الى جهة الراوية وبعد ذلك وفدت عليها البنات والنسوان من كل
 جانب ومكان ودخلن المضرب عليها وتصفن من حواشيها وانت علة مع امها من جملة
 البنات فصاحت بها امراة الملك واجلسها الى جانبها ونحكت في وجهها وترجعت بها
 وكشفت لها البرقع عن وجهها وقلعها بن عنقها واجلسها بين يديها واما مسجل بن طراي

فانه قد انهبرت منه الاحداق وقد اشتغل خاطره وتلبست خماره وهم ان يصح ما لحقه من
شقة الغرام وانجم لسانه عن الكلام وهانت نفسه عنده بعد العز والوفار ونسي ما هو فيه
من الهبة والافتخار وما صدق ان تنصرف النسلون حتى يهضم من ذلك المكان وخلق عنه ثياب
الاحتيال ويخرج الى خالوه في عاجل الحال وقد اشتعلت يولع الحبال وكان عنده
جماعة من سادات المشيرة ومن جملتهم مالك ابو عيلة وولده عمرو وما قد بلغها ما قصده
الامير مهمل من ذلك الامر فلما قبل عليهم مهمل قام كل من كان في المجلس ووقفوا بين
يديهم وهم ابو عيلة ان يقوم نفسه الملك عن القيام وحلف عليه وقال له وحق ثمة العرب
انت يا امير مالك الحق ان نخدم ولولي ان نخدم وتكرم فخطبت عند مالك نفسه لما سمع
من الملك ذلك الكلام وارتفع شاة عند المجلس والقيام ثم اقبل عليه مهمل وقال له
مرحبا بك يا وجه العرب فقد شرفت الديار وطاب لك المزار وانك تستحق الاجلال
والاكرام ورضع المنزلة وال مقام فعند ذلك التفت الى ولده عمرو وقال له سرا يا ولدي انظر
ما احسن تودد هذا الغلام وتجهل لنا من غير معرفة في هذا المقام وانا استهي ان يخطب
احبك فانه يصلح لما يخلاف ذلك العبد الزيم الذي كانه الشيطان الرحيم وهو يجهلنا منه
لانه فارس صنديب وعشرة عنده من اقل الصبيد قال الراوي ثم اخلى مهمل بخالوه وقال
له يا خاله اخطب لي بست هذا الامر واخضن له عني كل ما يريد من الاموال والخيول
والتوق والجمال فعند ذلك التفت الملك الى مالك وقال له يا وجه العرب اعلم ان ابن
اخني قد وقع لك في قلوبهم ووداد من حمااتي يا صررك عندي ما في هذه البلاد وعرف
انك من بني حبس الكرام فصار لك عنده منزلة ومقام والبارحة كان عندي في هذا الحديث
وقال لي يا خاله استهينتان هذا الشيخ ولده يذهبان معي الى بلادتي حتى احكماها في جميع
اموالي واجلادي واجعلها يدبران ملكي واشركها في نعمتي وهو اليوم فارس الافاق واليد
تحمل الففارة من ارض اليمن الى العراق لانه بطل لا يقاس بالابطال واذا التفت بعثرة
كان عنده قدامه كالارنب قدام الاسد الريال ومن جملة افعاله وقوة سواعده ولوه الزو
انه اذا لكم بكفو بغيرا شاردا صرعة واذا هم نحن على اجناب الجواد السيد قدامه ردة
حدثت محبته وقصصك وما تم لك مع عديك وخطبتو لابتك وانك كبرت ناسك عن
احمال العار فاخضرت القرية والرجل عن الديار فقال لي يا خاله لولا زيادة غوثي ومروني
ما كان تغرب عن وطني لاجل حفظ حرمتي واذا اريد منك يا خاله فخطب لي ابنته حتى
يصير بيني وبينه علق ونسب واحميم من هذا العبد وكل من تعصب لثمن العرب وانا اسلم جميع

ما تحتوي يدي ولا امن بذلك عليه وانا اريد منك يا وجه العرب بان تجيء الى ما طلب حتى
تروى ما يفعل معك من الجميل والاحسان وما تصير اليه من علو المنزلة وارتفاع العان
فعندها قال جميع من حضر في ذلك الحضر والله يملك قد نظرت موضع النظر لان
ما يصلح لتلك الشمس الا هذا القرفلا مع مالك ذلك الكلام ايقن ببلوغ المرام ومن شدة
الفرح الذي استولى عليه انهملت السمع من عيليه وقال حيا وكرامة فليفعل الامير ما
يريد وايحي له امة وانا واخوها من حلة الصيد وحق يدي لك يا ملك ما الوفاء وخلوص
النية والصفاء فاخذ به محمل بن طراق ووقع بينهما الاتفاق وفرحت بذلك العداة
ووقعت في بني كندة البشائر ووجدوا الولائم والدعوات وانهمضوا للهوى والذات ولما كان
المساء امتد سباط الطعام واصطلت سواطي المدام ودارت على القوم الكاسات ولعبت
بمقوله الطاسات ولما اراد مالك وولده الانصراف خلع عليها الامير محمل الخلع المذهبة
وقاد قدامها الخيول المجنبة ومنتت بها يديها الجلود والاعوان فكما كانتهما من ملوك
الزمان وكادت حلة قد سمعت الاخبار فضاخت دموعها كالامطار وامتنعت عن الطعام
والعراب ولا زمت النكاح والاحتجاب . قال الراوي وبعد ان انصرفت الناس خلا محمل
بخاله واستشارة في ما يقدم لصلة من المهر فتم بينهما الاصطلاح انه يرحل الى ارضه عند
الصباح وينفذ مهر حلة الف مائة محملة من طرائف اليمن واربعة الاف راس غنم وخمسين
فراسا من الخيل الغالية الفين والف ثوب من الدياج وثلاثة الاف دينار من الذهب الوهاج
واربعة عقود من الجواهر وخمسين ملفحة من المسك الاذفر ومائة طيلة من الصبر وعد
الصباح رحل بن معة من العداكر الى ملاده وعد وصوله ارسل المهر مع خمسين فارسا
من اجنادي فصاروا طالعين بني كندة وقد قاسوا في طريقهم من سوق الاموال اعظم شدة
ولما وصلوا الى ابواب الملك عمر المقصور دارت نشائر الفرح والسرور واصبرت بكودة
ما معهم من الاموال فانبهرت منهم الاحداق وقالوا طول عمرنا ما راينا احدا حمل مثل
هذا الصداق وقالت النساء حتى ذمة العرب والبيت المحرام ما رأيت قط جارية من
سات الملوك العظام مثل هذه الصبية من الاكرام ولكنها تستاهل اكثر من ذلك لانيها
فريدة لا يوجد مثلها في جميع الممالك . قال ولما استولى ابوها على مهرها اخذ في تجهيزها
واغزار امرها حتى بقي ثلثة ايام من الاجل الذي آجله لم محمل وفي تلك الايام وصل عترة
بن شداد واشرف على ارض بني كندة وتلك البلاد فقال لعروة بن الورد انما قد وصلنا
الى هذه الديار واشتمت ان اطمح ما حررت لصلة من الاخبار واظن انها ما تغفل من زواج

جديد لان اباهما يزوجها كيدا لي ولو طلبها اقل المصيد قال شيوب انا اريد ان ادخل
 هذه الديار واتيك بحليلة الاخبار قال عترة اخاف عليك من عي ان يعرفك فيجعل تلك
 قال شيوب انا ما ادعه يعرفني ولو وقعت شهرا بين يدي فاني اترى برزجي لا يهتدي احد
 اليه . وكان شيوب بهوى جارية اسمها مانه وياخذ ثيابها معه في السفر لكي يتم راضعها ويأخذ
 منها بالنظر فوثب الي رجله واخرج منه تلك الثياب وارسل على وجهه القاب وكانت تلك
 الجارية لشداد ابي عترة فلما رآه قال له ويلك ما هذا والله ما كانت الا مانه امة ابي شداد
 قال نعم فانها عمويتي وانا اصحب ثيابها معي ايتها سافرت من البلاد لكي اتم راضعها واشفي
 بها غليل القواد بهال عترة واست تعشق يا ابن السوداء قال انظن ما احد غورك بعشق
 النساء ولكن الفرق بين حبيتي وحبيتك كما بيني وبينك في قتال الاعداء قال عترة لا
 والله يا ابن الام فانك ساعدي وزندي وعلى يديك يكون لي التوفيق والنجاح ولولاك كنت
 كالكلب بلا ساعد وكالطير بلا جناح وبعد ذلك خرج شيوب من عند عترة وانطلق في
 تلك البطاح حتى وصل الى ابي عبد الصباح وكان الملك عمر قد ركب في ذلك السر
 وركبت معه الفرسان للصيد في ذلك البر الا فتر قصد شيوب ابيه الملك عبر وصار
 يهر عطفه ويضي ردفه ويغفر من يراه نظره ويلوح على صدره نكوه ولم يزل على هذا الحال
 حتى دخل بين الايات ورأى القوم في انهار فرصة الممرات وقد تريت السات ورقصت
 المولدات وهن يضرين بالدفوف والمزاهر والرقص داير من سائر النجعات وقد سكر الجميع
 من شرب المدام وليس فهم من يعقل على كلام وكانت لما دخل ابي تحدث مع بعض
 المولدات وسألها عن تلك الهبة لمن تكون من السادات فاصدقته المقاتل واخبرته بحيلة
 الحال فتقدم وهو حائر لا يدري اين يقصد من الجواب حتى يعرف حلة في اي المصارب
 وبها هو كذلك لاحت منه التفاته فرأى السات داخلا الى مضرب حبل المطر وعليه
 صفت مرصع بالذهب الاحمر فعلم شيوب انه مصرب العروس لما طووس الهبة والناموس
 ولكن بقي حائرا كيف يكون العمل لكي يال الامل وبعد ذلك صاح واظهر الطرب ودار
 بين النساء والجماري دوران اللولب ورقص حتى اذهل النساء من حسن اعطافه ولين
 اعطافه فتعجب من صاعته وعفافه واقلن من كل جانب يتحررن على خفيه ورشاقته .
 فيما هو في ذلك الرقص والطرب اذا بعض المولدات قصدت تطلب الراحة من التعب
 وكان معها مزهر كبير فادار اليها شيوب وصاح فيها كانه اقتضاه المصوب وقال لها وحياة
 مولاي مهمل قد قطعت حظنا عندما طاب لنا العبل وتقدم اليها في عاجل الحال وخطف

وخلف المهر بها اخف من دج الشمال وضرب يوحى ادهش المحاضرين وسحر الناظرين
وما زال شهبوب في رقص وحناء ميل اعطاف وهرا كفاف ونهيل عيون وتنوع فنون
حجب ادهش النساء والبنات واطل حركات المفاصل والرافعات فتعدها استقبل
المضرب الذي علم ان حيلة فيه فطلع بصويرو وانفذ يقول

طبة القناص راحك اتي فابصري بالصبر من سيف الفتي
افرحي بالقرب باكل المني لا تقول ما اتي ما قد اتي
واقبي ما قلته من قصي لني هذا التواني لني
حلت الافراح في ارضكم دائم الاوقات صيفة وشتا
وكانت حيلة تسع الغناص داخل المضرب فعرفت الطلب وانفذت تقول
ايها الصالح ما بين الخيم دائرا يرقص ما بين الخيم
نهر القناص والسبح الذي راض ما بين كتابان الاجم
ذا غزال احي ما بين الظبي ترحي البرة من فرط الالم
ان هذا وقت افراحي بهم فاريلو ما يجسي من سقم
هنا حيلي صدكم باسادي فامسح بالتراب اتي في عديم

قال الاصمعي فطامع شهبوب من حيلة هذه الايات عرفها حتى المعرفة فاطهر التعب وجلس
ياخذ له راحة يجاسب المضرب وتفرقت من حواله البنات والنساء المولدات واذا بهلة قد
طلعت من باب الخنا فظفرت الى شهبوب وهو جالس في زي الامام فعرفته وقالت حقا ما
هذه الامة كذبة وما هي الا عجمة شداية فلما راها اقبل عليها وهما بالزواج حرصا على
نفسه بهذا الاحياج وكان المكان قد خلا من النساء والاولاد فقال لها بن تشبهيني يا حيلة
فقالت بانه مولدة هي شداد فقال اي والله اذا لم اكن مائة مولدة شداد فلما شهبوب اخي
عتر فارس بنى فراد ثم انه بعد هذا الكلام كشف عن وجهه اللثام فكادت حيلة تطير من
الفرح لما حققت ذلك الخبر وقالت وبلك يا شهبوب واين اخوك عتر فقال لها هو بالقرب
مذك مكن في البر الاقرب ومعة عروة بن الورد ورجاله ومائة فارس تلتى ابنين والاباس
فصند ذلك اخبرته حيلة بان اياها زوجها بمصل بن طراق وانه ذهب الى بلاده وارسل
المهر والصداق وقد بقي من الاجل ثلثة ايام حتى تساق اليه وتعرف عليه ثم حلت له واعظم
الاقسام انه لو لم يحضر اليها قبل انقضاء المدة لكات تفل نفسها وتدفن في ارض بني كندة
وقالت له ارجع الان الى اخيك عتر واخبره بحيلة الخبر ولا تمكث من العجوم على الخي لان

فهو حساكر لا تصرف اول من اخر ولكن يترقبني يوم الزفاف حتى يراني في المودج فيخرج
اليّ ويقتل من يكون حواليّ وقد دانت زمام ناقصي وتصرّج في عن الطريق ومن تعني
فهي بلقاء بهنوء وبعدة التوقى وقل له انا وقع ابي في يده بقتلة ولا يني طيلو لاني قد
كرهته واشبهت الخلاص من يدو. قال الراوي فلما سمع شيوب منها هذا الكلام طادطالبا
اخاه وهو لا يصدق بالبقاء وكان قلبه عثر على مغالي النار وما زال يترقبه حتى تنصف النهار
واذا يوقد طلعه وهو يبرز حطلة ولوصاله ويكاد يسق خيالة فلما قدم عليه تلقاه وفرح بروياه
وساله عن جلية الجبر وما تم له في ذلك السفر فقص عليه القصة بقاسها وما سمع من حديث
علة وكلاهما وكان عثر يسبح وفواده يقطع واجفانه تدمع ويدم على ما كان يصح في
حتى عمو الخوان من المجهول والاحسان والى ذلك يدبر في مطلقه حيث يقول

لعلت جاري وقلت لما انصبي	ونجسي اخارها لي طاهلي
قالت رايت من الاطادي غرة	والنساء مكينة لمن هو مرني
ياشاة ما قص لمن حلت بو	حرمت علي وليها لم تحرم
وبيت عي غير شاكر معني	والكلر عتفة لنفس المهر

ثم قال لشيوب ماذا ترى هل هجم على الخلة ام تنظر حتى تمر علة فقال شيوب ياخي
الا تنظاريها اوفى لان القوم في جمع غير وجيش كثير ونحس في مائة فارس لا غير فان
هجمنا عليهم يهلكوا وناكل لحومنا الطير ولا سيما ان ادركنا مسجل ن طراق غراب الحرب
الذي لا يطلق فقال هروء لقد صدق شيوب في ما قال لاني سمعت عن هذا مسجل كثيرا
من الوقائع والاموال وهو الذي اغار على بني عامر وجرح ملاعب الاسة وقتل انطالم
وساق اموالهم والراي عدي اما نعيم هنا حتى تخرج علة ماخذها من الطريق وهذا اقرب
الي البجاج والتوقى. قال فعند ذلك اقام عثر حتى انقضت ثلاثة ايام الميعاد وما راوا احدا
ظهور من تلك البلاد فقال عثر لاهيو وبلك اخاف ان يكونوا قد ساروا بها من غير
طريق ونحن ننظرها في هذا للضيقة فقال له شيوب ياخي ليس لم طريق الا من هنا
ولكن ربما يكون حدث لم سبب يمين. قال الا حصي وكان السبب في تلك العاقبة ان
علة كانت قبل ذلك قد محررت الطعام والعراب ولا زمت الكا والانتحاب وما زالت كذلك
حتى عجز امرها وحان وقت الرفاف فصار الامر معها بالخلاف لانها صارت تأكل وتغرب
وتلس الخلي والحلل التي ارسلها لها بعلمها مسجل فكان ابوها يرى ذلك فبكر عليها سرعة
الاقلاب وحسب في قلبه الف حساب فلما اكتمل عليه الحال قال لاهيها اني انكرت

حال احملك لما رايت من فضلك ولما فان هذا يدل على طيب قلبها لما اقول قد اتاناها
 خبر من ان عمها عترة ولما خائف ان يقف لما في الطريق ويعدنا السعادة والتوفيق
 وان رايت لا بد ان يخطي على المكان لاني هدرت له دمي وشهدت علي في شيان فقال عمر
 كيف بقدر ان ياتي الى هذا الدار وكيف يمكن ان يقتصصها من بين هذا العسكر الجرار وان
 كنت خائف من هذا الحساب فارسل الى بطها حتى ياتي ويستعلم ويسورها الى دياره ويحسبها
 سطوته واقداره فلما سمع مالك كلام ولده رآه عين الصواب واخذ لك مهمل بعلته بهذا
 الحساب ويقول له ايها العبد اعلم اني قد ذهبت من ابن اخي جملة مرات قبل هذه الاوقات
 ولما الى الان خائف من هومي علي وقد واصل هذا الحي فاحضرائت وتسلم وجهك وخذها
 بالامان ولا تحضر الا ومعك جماعة من الفرسان فلما وصل الكتاب الى مهمل تبسم عجباً
 ومال طرباً وقال هذا العبي مجنون فهذا العبد من يكون ولكن انا اسير طوبى وتبع كلامه
 ولا اخالف امرأه وعسى الله يسوق هذا العبد الى هذه الديار حتى يرى ما يسره ويامن
 ما يصره ثم انه ركب في خمسة فارس كالاسود العواس حتى قدم على خاله واعلم بالخير
 واره الكتاب الذي بعته له مالك فضحك متعجباً من ذلك وقال مالك يا وجه العرب كيف
 انفذت الى ابن اخي هذه الرسالة وقابلته بهذه المقالة قال نعم لاني اعرف ان عترة لا يهتق
 احد من الشر وقد جرى علي من اموري ما يذهب راس الطفل في سريره فقال له الملك
 والله ان ستك في هذا الوقت لا يقدر عليها كسرى ولا قيصر ولا ملوك بني الاصفريست
 تخاف وهذا الفارس صهرك الذي اذل رقاب الفرسان وارعب قلوب الانس والجان
 قال الراوي وبعد ذلك عاد مالك الى ابياته وامرعيده وامواته فقبضوا الموق والمجال
 وشدوا المودج والاحمال وشدوا لعلبه هودجاً مرسماً بالجواهر وعلوه هلال من الذهب الاحمر
 ودارت حولها العبيد والاموات وحاطت بها الفرسان والسادات وجلست عترة في هودجها
 وخرجوا من المحلة وتبعهم جماعة من نساء بني كدة وحرم الملك في الجملة ومشي العبيد
 امامهم بالمحارب والسيف والنجاري تضرب بالمازهر والدقوف والرجال من حولهم كتاب
 وصفوف وتقدم مهمل في اولهم ومن حوله الفرسان والعبيد والغلمان كانه اسكندران
 سليمان او كسرى صاحب الناج والايوان فكان ذلك اليوم لا يقاس بالايام ولم يكن مثله في
 السنين والاعوام وكان ابو علة واخوها افرج الناس بهذه الامور وقد ظهر عليهم الفرج
 والسرور وصارت علة تفرح بحف المودج وتظفر الى البروتفتيح وكان هودجها قريباً من
 هودج امها فقالت لها يا علة ما كانت قبل اليوم تتعف لك دمة وراك فرحاة بجلاف

العادة فكيف اتقنا هذا الحال بالسرعة فقالت لما يا اماء اني قد قطعت الرجا من ابن
 عمي ومن الرجوع الى الاوطان وانا متوجهة الى احسن مكان وصار زوجي ملكا من ملوك
 الزمان وقد سلب علي مجسود وجمالو وانجني عظمة جاهو ومالك وتسليت بوعن عتزلان
 غطرة منه سموي الف عهد واكثر ولا سيما انني فخرت ما اتقاسي من اجلوا واغضب اني ياغي
 لاجل عد ملو وهذا بعلي اليوم احب الي من كل احد لانني صحت من سكري وعرفت
 فرق الملك المتزوج عن العبد الاسود . قال ففرحت امها بمقالها واعطت بذلك اباهما فنانة
 من السرور ما نالها وقال من مثلك يا حلة وقد صرت حذيلة تناصر زوجة الملك زهر واعظم منها
 والعرض وحق خدة العرب انك قد صرت حذيلة تناصر زوجة الملك زهر واعظم منها
 في عظمة الحرف وكثرة الخمر ثم ساروا الى ان قربوا من الغمام وعلة تلتفت الى اليمن
 واليسار حتى بان لاهما منها الحال فقالت لما يا حلة بحق اللات والعزى اليس عندك خبر
 من ابن عمك عتد فقالت لما يا اماء من ابن تاتبي الاخبار واما غريبة وحيدة في هذه
 الديار وما تلتقي هذا الا لطلب الفرقة على هذه الارض لانها كثيرة الرياض والازهار
 والنبات والاشجار فسيبان خلفها الواحد التهار فقالت لما امها تكذبين يا ملعونة والله ما هذا
 الفرع العظيم الا لانك سمعت بجبر من ذلك العبد الرزم قال الراوي وما زالت حلة على
 مثل ذلك الحال وهي واقفا في قبل وقال حتى وصلوا الى المنصب الذي فيه عترو الرجال
 فاصرم شيوب وكان رقبيا لم في روموس الحال فصاح باخيه يا غي قد اتاك الامر كما
 تريد فلا تعنو عن اسرار ولا عهد فصر ساعدك الحديد وكان شيوب قد راي مسجل
 بن طراق عتد قد دمو الى تلك الافاق فاعلم اخاه بيوعرف الغاية التي لاجلها الزفاف اساق
 ولما اخبره شيوب قدوم القوم فرح واستشر وركب على جواده الاسمر واراد ان يجر
 عروقه فاداه يا اما الياض هذه علة قد املتت الى غوما وصلت قبل تريد ان نأخذ زمام
 ناقها واما ارد عتلك الرجال ام اخذها انا ثم اعود الى القتال فقال عروة لا والله بل ذهني
 لحفظ علة وانت رد عنها الحملة فقال عتري يا لله يا عروة انا لك اسها نارب ولوطها راكب
 ثم قال لا تسلم انت ناقة علة وسر بها الى الوادي ودعي انا التي الاعادي ولا يتعني احد
 منكم حتى تروا الفرسان قد اطلقوا علي واجمعوا على اكم حوالي . ثم اخرج من قم الوادي
 كهوب الرياح وطلب هودج علة حتى قرب منها وصاح الا ما امرتك من صاح ياويلكم
 خلوا عن هودج علة ولا تقتلكم جملة ثم ضرب العبد الذي كان ماسك الزمام فاطاح راسه
 واجرى دمه على الاقدام ولما اسره علة مالك انقطعت سلاسل ظهره وحار في امره فعند

ذلك تعلم زمام تافهة حيلة ورجع الى عروة فسلط اياه ثم استقبل علة فكاد يقطع ميتا لما رآه
 فقال له عترة وذاك ابن بجور يا شيخ العار ومعدن الحيانة والله لا جازيتك على فعلك المنكر
 واجعلك عترة بل ان احبب فعاد مالك طالبا معجل بن طراق بطله بهذا الاتفاق وكان العبد
 من حيفا راوا عترة بات عترة التي لا تنبي ولا تذر تجاروا الى معجل واكثروا بين ايدي
 الصياح والرقاق واخبروه بهذا الامر المر المداق فازورت منه الاحداق واحمرت منه
 الاماق واربدت منه الاشداق وحرك هو وفرسانه على الكحول العتاق وهم ينادون اسرع
 يا فارس الافاق فان عيلة قد خلصها عدها عترة من شدداد وها هو يقابل الفرسان والاجناد
 فلما سمع معجل هذا الكلام غاب عن رشده وركض طالبا عترة فادركه على باب المضيق
 وقد اشتعلت في قلبه نيران الحريق وكان عترة قد سلم علة الى عروة وقال له انزل بها
 في هذا الوادي حتى اعود انا الى الاحادي واشفي منهم ظيل فوادي ثم عاد الى معجل وتلقاه
 مثل الجبل بقلب لا يعرف الخوف والوجل وكان معجل قد خاض جلدته وصبره لما سمع ان
 عترة سبا زوجة فاستقبل عترة بقلب اقوى من الحجر وهو ينشد ويقول

ابسي زوجي راعي النياق	وبرشقي بسهم من فراق
وملك طية اسرت فوادي	بهمري في الجبلون وفي الاماق
حرمت وصالحا ان لم ازرها	على غول مضمر عتاق
واسي عترة كاس المنايا	بسال من السمر الدقاق
واقفي بعد سادات عبي	باساف من البيض الرقاق
انا الطل الذي قد شاع ذكرى	بارض الشام مع ارض العراق

قال الاصمعي فلما فرغ معجل بن طراق من كلامه اجابه عترة يقول

اسجل دون ضحك والعتاق	طعان بالثقة الدقاق
وضربة فيصله من كعب ليش	شديد الباس مدود الرقاق
انا الطل الذي يلقى المنايا	اذا قامت على قدم وساق
اذا طعن الدارس صدر خصم	قطعت في الفجوة وفي التراقي
وان فخر الجبان بذخر مال	ففجري بالمضرة العتاق
الا ان المنة راس رعي	وقائم صاري للوبد ساق
الا ان الفخار على وقف	وما من مرتقي بعدي لراقي
فاخبر كل كندة ما تراه	قريبا من يدي وما تلاقي

ووصفهم بما تفخار منهم فمالك رجعة بعد التلاقي
 قال الراوي فلما فرغ عترة من شعرو صاح مهمل وذلك يا ابن التمام لخلي قال هذا الكلام
 وأنا والله اعني ان ابارك واجللك لي من الاقران فخطت منزلي بين الريسان ولكن اريد
 اجعلك قضيب ادب تتادب به جميع العرب حتى لا تعود العيب والريحان تتعرض للملوك
 الزمان قال الراوي فما اتم مهمل كلامه حتى قدر عترة اليه والي نفسه عليه فالتقاء مهمل وطعنا
 باطراف الاسل وتضاربا بالسيف على القتل الى ان حامت عليهما غرابان الاجل وحشي
 الحمر واشتد الوجل فابصر مهمل من عترة ما ادعش منه النظر وجور الفكر واخذ الملل
 والعبر غير انه اخفى الكند واظهر الصبر والمجد ونظر عترة الى الخجل وقد ادركته من
 جانب البر فاجم خصمه مهاجمة الاسد وطعته طعنة الحق والمجد فاغرق صدره مع الزرد
 فوقع بمنهبط بدمه ويصيح الارض يديه وقدموه بعد ذلك انطبق على الخجل فارتل يركابها
 الذل والويل وكان قد وقع في قلوبهم الرعب والوجل لما نظروا ما فعل فهابط ان يتقدموا
 اليه ونظروا المنايا وهي دائرة من حواله فاسمعوا في ذلك البر بين يديه حتى اشرعوا على
 بني كند قوم في شدة اي شدة فالتفهم العشائر والزمر طاق الملك وسالم عن الخبر فاجبروه
 بما فعل عترة وقالوا له دونك ابن اخنك المسكين فقد اهلكه هذا العبد اللعين فقال
 الملك لا تقولوا هذا المثل فان ابن اخي جبل من الجبال لاهزة الخجل والرجال وأنا
 اعلم ان هذا الاسود اذا وقع بين يديه لا يرجع ولما اتم قولون هذا من شدة الفزع ثم انه
 سار حتى يكشف الخبر وقد تدفقت وراة المراكب مثل الجرادا وخروا اذا هو ما مثل الخجل
 التي كانت مع مهمل متفرقة في الافاق وهي تنادي واسفاه طبعك يا مهمل ن طراق فسال
 الملك عن ذلك فتقدم اليه فارس واعلم بالخبر وقال ان ابن اخنك قد قتل عترة فلما
 سمع الملك ذلك طار الرزار من حينه وكاد ان يغشي عليه وتقدم وهو يقول ما كان قصص
 وجه هذا الصبي علينا وما هذه البلية التي ساقها اليها ثم انه صاح في تلك الريسان وحمل
 من معن الثعالب واطلق الاعنة وقوموا الاسنة وطلبوا تلك الرطبي وم يهون الطريق
 حتى لحقوا عترة في ذلك المضيق قال الراوي وكان عترة بعد قتل مهمل قال لاخيه
 شبيب اجمع هذه الخجول والاسلاب وسر بها قد ادي الى عروة ومن معه من الاصحاب ثم
 انه نظر الى مهمل فرأى الروح تردد فيه وهو ملقى مثل ثنية الجبل فانتكر في زواجه بصلة
 قاله قلبه واشتعل فسل سيفه من غده وضربه به على وسطه فجعل دلوين وتركه قطع بين
 والي ذلك بشير في معلقه حيث يقول

وقيل غايي تركت مجدلاً نكو فراصة كفتدي الاطمر
سقت يدي له بياحلو طحتي ورشاشي نافذة كلون العنبر
وتركت جرد السباع توشة يقضن حسن بناو والمعبر
لما رأي قد زلت اريدة ابلى نواحدة لغير نعيم
فطمت بالريح ثم طوت بهد صافي الحديد مخدر
قال الراوي فلما رأى عترة ذلك الضار ركب جواده وأغار فرأى الجيوش تلاحقت
والاطال تسابقت والفرسان اربع جهات الارض تراخضت وهم يقولون قتلك الله ايها
العبد اللعين لاني قتلت لنا ملكاً يسوي بني عيس اجمعين فلما نظر عترة لمعان الصفاح
وريق اسنة الرماح وهم يتنادون كلهم باسمه وعسايقون الى مهب روجه وجسمه دخل عليه
الفيظ والمرد حتى كاد ان يفتق ما عليه من الزرد فوطن نفسه على الموت من ذلك اليوم
المهل والى ذلك يهجر في مملته حيث يقول

لما رابت اليوم اقل جمعهم يتنامرون كررت غير مذم
يدعون عترة والرياح كأنها اشطان يبر في ليل الادم
يدعون عترة والسيف كأنها لمع الوارق في محاسن مظلم
يدعون عترة والسال كأنها طئن الجراد على متارح حوم
يدعون عترة والدروع كأنها حلق الصفادع في غد يدجيم
والنخل حاسة الوجود كأنها تسقي فوارسها ببيع العلم
ما رلت ارمهم بفرق البحر ولناو حتى تسربل بالدم
وارود من وقع الشا فزجرته فتكا التي بسرق ونهم
لو كان يدري ما الحائرة اشتكى وكان لو علم الكلام مكلي

قال ثم انه حمل على الجيش بقلب اقوى من الحجر وانصب عليهم اصحاب المطر وصار
يبري بسيفه الرماح الردييات ويثقي ضربات السيوف المخريات وكلما تطابقت عليه
الاطال وضاق عليه الجبال يرقق في وجوها فيردها الى وراها باصحابها ويطن في صدور
النخل فتقلب بركابها ولم يزل على ذلك حتى قل من سوا عترة النخل وصار النصارى في عترة
مثل الليل وبعد ذلك تكاثرت عليه الرجال والنخل وزعم الملك عمرو في رجال الوارست
اسمها عليه وصوت اسمها اليه وعترة صار صر جارة العرب وقد استند في وجهه كل
مذهب واختار الهلاك والعطب ولا يكون عليه اسم الهزيمة والحرب. قال فيينا هو كذلك

وإذا بصرة قد طلع كالغاب من تلك السحاب ورجاله بين يديه وم قد خفوا الملبوس
 وكشفوا الرؤوس ووطئوا على الموت النفوس وصاحوا بأصواتهم بالعبس بالعبس بالعبس
 مثل كواحل العنان واخذوا يطعنون في صدور الفرسان وكان عروة قد وكل بعلة عترة
 من رجالو طرم بالمحافظة عليها والقيام بين يديها وبلا خاص بين القوم قال لرجالو يا بني
 عي الان احملوا حملة صادقة بنات موافقة ولا احد منكم يحدث نفسه بالحرب ولا يطلب
 الحياة هذه اول نوبته فالتبا فيها مع عترة واعناه على اعداءه فاذا كشفنا عنه هذه النوبة
 يعرفنا لما ما دام في قيد الحياة وكان قصد عروة بذلك ان يريهم وقصات عترة ويعلمهم
 القبات لو قست اخر غصه ما داروا بطلب الا بطلان واجادوا الطعن في صدور الرجال وصبروا
 على الاحمال وصارت قلوبهم مثل الجبال وظن كل واحد منهم انه باقى القا من الاطال
 وكان لحملهم هبة عظيمة فظهرت القوة والعزيمة وكانت هوكدة قد ظنوم جمعا كثيرا
 فتأخروا عنهم فرسقا كثيرا ولذلك هان عليهم القتال وتانس عليهم الجبال وصار الواحد منهم
 ان ضرب قطع وان طعن صرع قال الراوي وسمع عترة صياح عمو ما لك وهو يادي في
 كدة باي لكم اقتصد هذا الاسود الذي قتل مسل ولا عابا للذين معه فليسوا اكثر من
 مائة سئل فلما سمع عترة كلام عمو ما لك جعل قصدة اليوم فلم تكن الا ساعة حتى قتل كل
 من حواله وادركه قبل ان يهرب فمسكه ورياه الى الارض واذا بنصيب طيو قد انقض
 فعدة كتافا واي كثاف واوتق من السواعد والاطراف فحمل طيو ولده ليس في خلاصه
 من يد قاصو حتى اقترب منه طراد ان يقاتل عه واذا بنصيب ضرب جواده بسلة فقتله
 وادركه قبل ان يهرب فمسكه واعقله ومضى بها حتى اوصلها الى بطن الوادي ورجع فظفر
 اخاه يقاتل الا عادي وامتد النهر في كدة فسارعت فرسانها وبرت فجمانها وزاد على
 بني عيس العدد وكثر المدد واظهرت رجال عروة الجمل فحماها عترة كما تحمي والدة الولد
 وما امسى المساء حتى اهلكوا اكثر الاطال واطحوم بالبحراج فتقتلوا في تلك البطاح فلما
 دخل الليل اداروا حول بني عيس المراكب ومسكوا عليهم الطرقي والمذاهب لانهم كانوا
 مغرورين بقله في عيس وكثرة ما عديم من الكناشب ويايت الملك على راس المضيقي وفي
 قلوبه على عترة بدران المحرق وقال وحق خمة العرب ان ما فعله هذا المد تبحر الجحمة
 ونحن كالطير عمة ويستعزي بو اذا خاف من ارضنا وهو سالم عبرتنا الناس
 ما قعد قاعد وقام قائم فالت سادات بني كدة بطيب فلك ايها الملك فوحى الكعبة
 المحرام وزمن والمقام لا بد في غداة غرة ان تهب جعدة على اسنة الرياح وتقطع شفار

الصانع ثم انهم بانوا وقلوبهم تفتي كالرجل من شد حزمهم على مسهل واما رجال عروة فاتهم بانوا يلومون بعضهم بعضا ويقولون والله قد ركننا البجالة وسلكنا طريق الضلالة لاننا اثينا بمائة فارس ويريد ان تلقى اهل اليمن واهل صنعاء وعدن ولكن ما حسبنا حساب تصاريق الزمن حتى وقعنا في هذه المحنة وعنته رجل طاشق وفارقي في بحر هواء وقد هانت نفسه عنده لاجل بلوغ مناه ونحن لو كان لنا عقل ما نعداه ولكن عروة غرنا بالمحال واطمعت في تهيب الاموال حتى القانا الى الهلاك والووال قال وكان عترة قد لحظ على حاتم وحلم انهم تدسوا على عبيتهم ومساعدتهم له بقتالهم فاقبل على عروة وقال له يا اما الايض اما اطم ان رجالك قد تدسوا واسبوا من السلامة وطادوا على انفسهم بالملامة والاراي عدي ملك فاعذهم وتجوهم في هذا الليل وانا ارد عنكم من يتعمك من الخيل ولا ازال اقاتلهم حتى اعدم السبع والصرا واسلم واعود بعدكم على الاثر لاني اطم ان الاجل اذا حضر لا يتقدم ولا يتأخر فقال عروة ما هذا الكلام يا اما الفوارس فوحى الملك العلام وخالف القضاء والظلام ما بقينا فنارقت حتى تدوس الخيل رؤوسنا وتغرق اجسادنا غوصا وان كان من اصحابي احد واقعة الدم فهو نساو اطم

الكتاب الرابع عشر من سورة عترة بن شداد العسبي

قال الراوي ثم انهم بعد هذا الكلام قدسوا شيئا من الطعام وامر عترة عرو فان يشند عمة وولده ويطعمها شيئا من الزاد ويطيب قلوبها بالكلام وحفظ الوداد ثم قام عترة الى نحو حلة وبل شوقه منها بالنظر وصار يسالها عما لاقت في تلك الغربة والسفر فقالت له يا ابن العم اظن ما لاقت حورية مثل ما لاقيب ولا قاسمت مثل ما قاسمت ثم انما حدثت بها كانت تلاقيهم من العوق الى الاوطان وما حرى على قلبها من الهبوم والاحزان فقال لها والله يا ابنة العم لو علمت ان قلبي يصير على الدين والورى ما كنت تركت اناك يستشقى الهوى ولكني اعلم اني اذا فعلت ذلك تخافين الى لس السواد وتواظبين النوح والتعداد وتشتفي بك اهل الشبي والمصاد واقل ما يقولون عك ان حلة قد اختارت قتل ايها لاجل هذا الصد الاسود فتسبت ضاحكة من كلامه وقالت يا ابن العم قد بلغت هذه المنزلة العلية ورغمت انوف سادات الجاهلية ولا نحو عنك اسم العبودية فقال عترة لا والله يا فخر العين والروح التي بين الجبين ما اكراني عند حمالك واسير ذلك قال فضحك حلة وقلت بيدي وشكرته وانت طيب قال الراوي وبعد ذلك قام من عندها وزال

عدة المنا والصب وحدثت نفسا انه يلقى جميع العرب وركب جواده وخرج يحفظ رأس
 المضيق وشبوب في ركاب وعرقة وجميع اصحابه ولما اشرفوا على بني كندة وجدوا نيرانهم
 رائدة الاقباد والامواج وموجون كالبحر الصاج اذا تلاطم بالامواج فقال عترة والهمان
 قلبي يجذني بالكسة فلولاه الانزال في هذا الليل فنبههم بالذل والويل وينادهم بضرب
 الصفاح والجاز الامر قبل الصباح لانهم اذا سمعوا الصباح ضرب بعضهم البعض وتشتتوا في
 اقطار الارض فقال عروة لا يا ابا الدؤارس ما هذا صواب لانهم يعرفون قلة عددنا واذا
 حملنا عليهم يحسبون هذا الحساب وربما لم ت طائفة منهم الى ورائنا ويعودون يحسون هيلة
 ولا تعلم من ساهنا من الفرسان فيعود رجعا الى الحسرات فقال صدقت يا ابا الابرص
 ومكثوا حتى مضى اكثر الليل واذا بني كندة قد انطلعت نارهم وركبت فرسانهم وعادوا
 يطعنون او طائهم ولم لا يلتفت بعضهم الى بعض وقد اقلوا بصياحهم وركب خيلهم جنات
 الارض وكان عترة لما ركبو ظن انهم ركبو للقتال فلما رأهم راحلين نهج من ذلك
 الحال وقال لشبوب يا ترى ما بال بني كندة وقد عادوا راجعين فما هذا الا لا قد اتاهم
 خبر يشغل البال وانا لا بد لي ان اتبع اثارهم فلم ينبه على الرجال فقال شبوب لا يتبعهم الا
 انا لاني اخاف ان تكون حملة منهم فتقع في العذاب والمنا وعددها سار شبوب ورام حتى
 يكتشف احمارهم الى ان لحق بهم وهم قد قاربوا ديارهم فرأى الصباح في يومهم من كل جانب
 ويمكن وماديا يبادي في اوسطهم بالخيال اما بسطام بن قميس فارس الفرسان فلما سمع
 شبوب هذا الكلام اطلق ساقه للرج في ذلك البر الفسج فلما وصل الى اخوه اطلعه على
 المخبر وقص عليه جملة الامر فلما سمع عترة هذا الكلام قال والله ما اخطى احدا يمكن من
 الامور بسطام وبني شيان ولا بد لي ان اسير على اثار بني كندة واعين اما اليقظان والاحفوم
 هذا الجميع الكثير طافوا منهم الكبير والصغير فقال عروة هذا هو الصواب والامر الذي
 لا يعاب ثم ان عترة امر عروة ان يبادي في رجاله ويسرع في ارتحاله واذا بضار قد حلا
 وارتفع وضربة الرياح الاربع فظهر من تحته فرسان كأنهم العصان على خيول تسقى الغزلان
 تحرك عترة بالجواد نحوهم وساق في تلك البداة وقد ظن انهم يكون من الاجلاء وقال في
 نفسوا لئلا ان القوم رحلوا من غير قتال لانهم تركوا خلفا من يدعونا اذا تصام ويستينا
 كاس المايا مثل ما سقينا فقال شبوب يا اخي اثبت مكانك حتى اتيك بجحر هذا الضار
 والاطلق كالنعامة في تلك الغفار وما غاب الا قليلا حتى اقبل وهو يقول اندي يا ان الام
 بالجحر وتقدم وسلم على اولاد الملك زهير فقد جلفوا الى نصرتك بسكر جزار مثل الجرد

الطيار. قال الراوي فيها شهبوب وعشرة في الكلام اذا بالعبار قد انكشف وبان عن
الف فارس ينادون بالعيس بالعدنان ولتقدم عليهم اولاد الملك زهير الشهبان وهم شاس
ومالك ونوفل والحارث ومعه شداد واخوه زخمة الجواد ومن ورام الف فارس من
الابطال العرب وكل فارس يقول انه يلقى وحدة الف فارس منهم قرطاس بن غالب
وغياض بن ناشب وطمر بن الجلاح وغيرهم من الابطال المعودين على الحرب والكفاح
قال الراوي وكان السبب في حضورهم على هذا التقصد سلى اخت عروة بن الورد لان
اخاها لما رحل رجله من ديار بني عيس وتبع اثر عشرة بن شداد خلاها في ابيات بني قراذ
واوصاها ان لاتعلم بمسيره احد آمن العاص ففعلت ما امرها وقيت كافة ذلك الحال الى
ان رأت لفته النساء والرجال من اجل قد عشرة واخيها ومن معه من الابطال وخافت
على اخيها من الخطر في مراقبته لعشرة ومن شدة ما جرى على قلبها اطعت شداد بان ولده
سار الى ديار بني كندة في طلب خلاص علة من تلك البلاد فلما سمع شداد هذا الكلام
مضى الى اولاد الملك زهير ويكي بن ابيهم وبحرس واخبرهم بمسيره عشرة وقال لم
اطلوا يا مولاي ان عدكم الذي عليهم ذكره ورفعتم قدره قد سار الى بني كندة وحدة وقد
رحى الى الهلاك نفس التي هانت من شدة الفرام عنه وما خائف عليهم من الملك عمر
المتصور لانه ملك عظيم الشأن كثير الجنود والفرسان وله ابن اخت يقال له سمحل بن
طراق لا يوجد مثله في جميع الافاق وهو فارس شرس الاخلاق مر المذاق اطعن اهل زمانه
بالرمح الدقاق واخبرهم بالسبب الرقاق. قال الراوي فلما سمعوا هذا الحديث لعست
في جهم المحرق وزاد فيهم القلق فدخلوا على امهم فاخبروه بما سمعوا عن عشرة واستاذنوه
في المسير الى بني كندة ليكونوا له نجدة فقال لم خذوا معكم من بني عيس الف فارس وسيروا
اليو واذا وقعتم بفسطول عليهم واعلموا اني مريض ولولا ذلك سرت معكم بنفسي الى نصرتي
وما توانيت عن تجهدي فعند ذلك خرجوا من عند امهم واخبروا من بني عيس الف
فارس كالاسود العواس وفي الحال ركبوا وسار معهم شداد واخوه زخمة الجواد وجماعة
من بني قراذ وساروا يقطعون الارض في طولها والعرض حتى اشرفوا على ديار بني كندة
فالتقاهم عشرة وعروة وبهاجة وترجلوا وسعدوا الى خدمة اولاد الملك زهير ودعوا لهم
بالسعاده والخير وقال له شاس يا ابا الفوارس قد عنينا عليك لانيك تسير وحدك في
اشغالك ولا نطعمنا على احوالك فقال عشرة والله يا مولاي انا ما افعل هذا الا احتراما
لكم لاني لاسحق اهانكم مثلكم من ذوى الاقدار ولا اريد ان تقول العرب ان سادات بني عيس

وصدنان سارت مع عبدهما حتى صارت له كالانصار فقال له ابو شداد طانت يا ولدي
 لاجل هذا ان تري نفسك كل يوم في الملاك وتترك العرب كلهم اعداك فقال نعم يا مولاي
 ان الانسان اذا يلي نظامه يحتاج ان يبدل في مكافاته المجهود ولا يرضى ان يثبت فيه العدى
 والمحسود وبعد ذلك حدثهم بما جرى له في بني كندة وكيف زوج عمه عبلة بمهل من طراش
 وكيف قبض المهر والصداق وكيف قتل مهمل وشنت قومه في الافاق فتعجبوا من ذلك
 البأس والفدة وسألوه عن مالك وعبلة وبني كندة فقال لم اما مالك وابنته واخوها
 وزوجته فانهم تحت قضتي في الاعتقال لما بتوكدة فاتهم طاش الى ارضهم والاطلال
 يطلمون خلاص الامم والعمال من يد سيطام سيد بني شيان الذي انا سافر الى معوتى
 لولا قدومكم لان فساروا معي الى مكان المصعة والنا مالك وزوجته وولده قد اُسر فطاع
 الخلف من حدة الوثاق والكفاف فقال شاس لما لك وملك يا مالك ما كان احسن ساعة
 نزلت فيها الدنيا اما كفك صرت مثلاً بين الورى واحداً لكل من يسمع ويرى ولكن
 هذا الهوان بك اولى لان الجاهل لا يفرق بين النعم والتعذاب ولا يعرف الخطا من الصواب
 فقال والله يا سادات بني غس اني رجل عزيز النفس وانا لاسلم ابني اليو وفي جارة
 تحظى ولا لسان يطعن الا ان كنتم تغفلوني وتأخذوا ما سببه حتى يكون طري واشتاق في البلاد
 العربية قال شداد يا مالك وانا اخليك ان تأخذ اموال ولدي وتأكل خيره وتزوج
 بامتك غيره فقال عترة يا قوم اتهدوا طي ان هذا عي ان سترسته من الضاح واستقر
 في دياره ولم يعرضها للزواج كل غايه ورائع لا اطلبها ابداً ولا اقيم في الاوطان واجعل
 مقامي في بني غطفان ولكن ان زوجها لغيري وانا في دار الدنيا فلا اتركه يهتس ساعة
 ولا يهجي فقال شاس لما سمع هذا الكلام والله يا اما العوارس ما بقي عليك ملام ولا يقدر
 احد يدخل تحت هذا الشرط من الامام وفي قلبه بعض ما في قلبك من الغرام فقال مالك
 من زهر يا مالك ان تريد اكثر من هذا الدل بين يديك وقد اجابك الى ما تريد بعد
 القدرة عليك فقال يا مولاي اما ما اريد هذا الشرط يكون الا بين يدي امك حتى يقابل
 الذي يرجع عن هذا الكلام ويجرد عليه سيف الانتقام واما انت فاريد منك هذه الشهادة
 والاقرار مني هذا الى الديار حتى يوفي بما اشترط على نفسه ويقر عليه القرار فقال عترة
 واما ارضي بهذا الحكم ولو حملت سبي النخلة والعارف انه تقدم اليو وحل من الرماط
 يدو وقلة بين عنيو

قال الراوي هذا واولاد الملك زهر يعجبون من عظيم مروت وشدته احمالو ونحوه

ثم انه عول على المسير الى مساعدة الامير بسطام وقال لاولاد الملك زهير واتم يا مولاي
اربعين انفسكم في هذا المقام ولا تباشروا الحرب في هذه الايام فقال شاس لا والله لا تكون
الا في اول الرجال ومقاتل بين يديك الابطال والافطاك منا السلام ونحن نعود الى
الديار والاطلال فعند ذلك قال عترة لاخيه شهبوب اقتصد بنا اتار نجل بني كدة حتى
ننظر ما جرى الى الامير بسطام من العدة فصارهم شهبوب يقطع الرق والاكام وعترة الى
جانب شاس يناديه بالكلام . هذا ما كان من هولاء ولما ما كان من الامير بسطام وسبب
قدومه الى هنا في تلك الايام انه لما عاد رسوله اليه واخبره بان عترة عزم على كشف اخسار
عترة وعلم ان اباها قد نزل بها في تلك الحلة قال والله لا قصدت عن هذه الخدمة لان
ابا علة اخذها من عندي وهرب وصار يحب علي العطب ثم انه انقلب الف فارس من
بني شهبان واستأذن اياه في ذلك العان فأذن له وقال له اذهب بحفظ الاله والاصنام
واذا وصلت اليه فاقره في السلام وسار بسطام طالبا ارض بني كدة وكان وصوله اليها
بالامان لما قارب زفاف علة على محمل بن طراق وكان قد بقي لها من الاجل يوم واحد
فأمكن في تلك العاري والدنفاد وانفذ بعض عبيده ينظر ما يجدد بالاخبار ويخلص ان
كان عترة طرق تلك الديار فصار العبد حتى وصل الى تلك الاطراف وعاد الى بسطام
وقال له يا مولاي ان بني كدة مشغولون بهمة الزفاف وهم حازمون عند الصباح على التجار
تغلبها وتغادها الى عليها فقال بسطام وقد تأسف وتحسر خرجت والله علة من يد عترة
ولكن وحتى ذمة العرب لا خليت بي كدة تنهاها ولابد ما اسعى في خلاصها وبذل المجهود
حتى أكون وفيت بالعهود فبالت شعري ما الذي عاق عترة عن الحضور في طلبها وهوها لك
بسبها ثم التفت الى عده الذي اتاه بالخبر وقال له ارجع الى بني كدة ولا ترحس من المحي
حتى ننظر علة قد خرجت من الحلة وارجع اليها ما لعل حتى اريك ما اعمل فعاد العبد الى
بني كدة ومات عند الرعاة في تلك العلاء ومكث هناك حتى اصبح الصباح فاعلم المحي
بالسرور والافراح وركبت الفرسان على متون النمل العوال ورفعلوا المودج على ظهور
الجمال وسارت السماء مع علة تودعها وخرجت السات تبعها فعاد العبد الى بسطام
واخبره فكاد قلعة ان ينمطر لاجل اغطاع النحر من نحو عترة وقال لرجالو تاهل انتم للقتال
حتى اريك ما اعمل بهؤلاء الاندال ثم سار رجالو حتى اشرفوا على المضارب واذا بهم معون
اصوات السوادب والعريل من كل جانب فلما سمع ذلك بسطام قال ان صدقني حذري
فان عترة اخذ العروس وصح القوم صاح مخوس وبو كدة ساروا خلفه وتركوا الاموال

والعمال ونحن ما خطرنا لم على بال فدوتكم الان ونهب الاموال ثم انه كبس القوم باحصاء
كما ذكرنا ونزل عليهم نزول القضا والقدر قتل من قتل واسر من اسر واد وهو يقول يا
اعلم ان بني كندة لا بد ان يتفرقوا عن عترة انا سمعنا بهذا الخبر. قال الراوي وكانت
الحساب الذي حسبته سبطام سمعنا لان الخبر كان وصل الى بني كندة وقت العصر فرحلوا
وقد تفرقوا عن عترة وطلبوا بسطام وبني شيبان فلقنوم في ارض يقال لها ذات الجلال
وم قد اقلعوا تلك الارض يا لصاكر والحجافل وكان الملك عمرو المتصور سيد بني كندة
قد تعم في اربعة الاف فارس فجماع كاهم عوامل الرياح يهشون للتراع هشاشة الاطفال
للرضاع فلما اشرف على سبطام امر الصاكر بالحيلة والصدام فالتفتهم فرسان بنو شيبان
واصطدم الجمعان واتصل الضراب والطعان وفارقت الارواح الاذان وتحدثت القتلى
في ساحة الميدان وفعل سبطام فعل اولاد الحلال ورد عن قومه المراكب والاقبال وجال
على فريسات النصور وهتك لسان ربحو الصدور وقابل قتال الخفاف المذخور وكانت
فرسان بني كندة قد تفرقت في القيعان فمادى على بني تيبان وخلصت منهم الاموال
والسوان واد ربح القوم الى سران وما اشرف عليهم عترة الا وهم في غاية الخذلان وكان
بسطام قد اتهم بالهلاك والقتل من ازدحام المراكب وكثرة الفرسان وهو يلقى بصدور
عوامل الاشران ويكثر من ذكر صدق عترة والقتلى من حوله مثل الدراو كالجراد اذا
طاروا وحشرو هو يكي ويحسرو ويتم هذه الايات

في الحرب يفتخر الجماع الضيم	او ما تراني في الوقي اقدم
ما في ياريج العمال فخره	لا في العوارس كيف كندة جهنم
مادى سادي المومع فيهم معلقا	فقدنا وجود القوم فيهم يعنم
لولا لم يكن الحسام يخالع	دوما وكندة كالندافقو نعيم
والحمل تعلم والعوارس اسي	في ساحة الحرب العوان سطم
صدرا على الاحوال لا انفي بها	فالعاصرون على الوقائع تغنم

قال الراوي فقال عترة من هذا كنت خائفا على ابي اليفظان ثم انه حمل فرسان عس
الشعبان الذين ما فيهم مقصرولا جان بل لم الوقائع المذكورة في كل مكان وكان قد وقع
لعترة في قلوب بني كندة همة عظيمة وتان ثم تقدم عترة الى ماحية سبطام وحياء بالسلام
وانشد وقال

لقد درك يا ابا اليفظان * من صيغ صعب على المحدثان

صبرا اناك ابو المحرور ووليا
صبرا اناك مغال الاساف في
يا ال كدة قد اناك فارس
ما سل سيقا مرهنا في معرك
كم جهد اصبر الزمان بكدي
او ما ترى ان الاسود غل لي
فالهم ابوي والزمان يودني
ومديرها بهتقد الانطان
فهم الملوكة وقاطل الفصان
فهر السراة الفم من فطان
الا وقال الدهر منه كفاني
ويدي عجب فلة بهجان
او ما ترى كل الوري فخصاني
والوقت وقني والعلاء معاني

قال الاصعي فعند ذلك اجتمعت اكارا كل كدة واتوا الى الملك عمرو وقالوا نحن في
شدة واي شدة لان هذا الشيطان ما قصد هذا المكان الا وفي نفسنا ما بقي منا اسان ونخاف
ان يكون بعضهم قد مال على اطلالنا وسي حرينا وحيالنا بان كان هذا الحساب صحيح
فهو الهلاك والقلعان الى اخر الزمان فقال لم عمرو والله ما نظرم الا موضع النظر والراية
عندي ان ناصح من دائما المرض الا خطر ونيز بمن التدبير الاقل من الاكثر قالوا وما
هو قال اسيرانا الى الاطلال واجمع ما بقي هناك من الفرسان والاصال واتم قاتلون ثم
تأخرون ولماكم ان تهزموا فعند ذلك قطع فيكم عشر واكون قد ادر كتمم باقي العسكر
فمخط يوم من كل ناحية وقطع منه الامر فاستصوبوا راية واستصوبوا وطير انهم بسلطة ذلك
ينالون ما يؤملون وفي دون ساعة شاع في بني كدة هذا الخبر فصارت قتال وتاخروا وقد
اشتغلت قلوبها على الحرم والاولاد فنصرت عن الحرب والجلاذ ولم تنزع بذلك الحال
فعود الطعن في صدور الرجال وفعل بسطام ورجاله مثل تلك الفعالي فصارت الهزيمة
حقا وتددت جموع كدة غربا وشرقا وما وصل منهم الى البوابة الا كل ضامر مهزول
على جياد المحبول وكان الملك عمرو قد ستم الى الخيام والمضارب فوجد بيته سالما من
الوائب فصاح على الرجال وامرها ماخذ امة القتال بعد ما اخبرها بحقيقة الاحوال
فكرت الى معونة اصحابها واجادت في طعامها وضرايها وما زالوا يقتلون طعن الرمح وضرب
الحسام حتى اظلم الظلام وخفيت مواقع الاقدام فسد ذلك تاخرت جموع كدة واضطربت
الى الانهزام ونهقرت الى الخيام ونحمت فيها سوف الانتقام فامر عترة قومه بهيب الاموال
وسوق النوق والجمال واطلاق الحرم المهدرات والنيات العربيات ثم انه التقى بالامير
بسطام فاحسنة وشكره على فعاله واتى عليه وعلى رجاله وقال له لقد تفضلت علينا يا ابا
القطان واوليتنا الجليل والاحسان وما بقينا قدر على مكافاتك ابدا لاناك تكرمت علينا

بروحك وجعلتها لنا قدا فلما سمع بسطام من عترة ذلك الكلام قال وحق الملك العلام
يا حامية آل عس الكرام ان خدمتك واجبة علي مدى الدوام لانك لما ملكت عترة
وبقيد الاحسان اوقت ثم انا اشارت بفتح عترة بهذه الايات

هائم لا يزال على هباء	يخسك في الصباح وفي المساء
فانت اجل فرسان الرايا	وارى بالمدح والثناء
فان الله لم يخلق الا	لأمر في الكرم والثناء
فما خافك لست في حال	ولا ساواك غيث في سماء
حريت مع المحاكاة وفهما	وصدا في التدبير والعطاء
اضفت الي العطاء جميل قل	وكملت الفضائل بالثناء
فجيب من بركة لما يراه	عليك من الجلالة والبهاء
ابا الفرسان است لنا مجر	تكاد تهب من صرف القضاء
فامر لك مثل عزمك في نفاذ	وعزمك مثل سيمك في مضاء
فمش في نعمه ودوام عز	غير تغير ولا فناء

قال الراوي ثم ان عترة شكر الامير بسطام على شعره والنظام وحدث ما كان في قلوب من
نار الاحتراق لاجل رواج علة يحمل بن طراق واعطى ما كان عليه غصان وحلف انه لم
يسكن في بني عس وصدان فقال بسطام وحق مكوث الاكوان ومدد الوقت والزمان
انني ما ادهك تسكن عهد احد من الحلان ولا تحمل مقامك الا عدي في بني شهبان لاني
اولى بك من كل انسان لاجل ما لك علي من الجميل والاحسان واصبل الذي لا يستوفي
وصية اللسان فلما علمك علك الحائض القرمان فما اشد نفصة واعني بصبرته فقال ما لك من
زهر والله يا بسطام نحن ما يمكن ان نحاس الرجل عالى غير ارضا فلا تحلف عليه حتى
تتلافى قصته وبقيد بونه وزرد قلب عمو بعد هذا المخذ اليه ومذل موسا بين يديه وان
كان قد اقم ما لا يماور حتى يرضى عليه فخص تركته في بعض اودنها وتقيم كلما عده
حتى تحمل عتدته وبلغ مراده وقصده لان ارضا واسعة ومياها ماسة فقال تنداد والله
يا مالك ان مقام ولدي عد الامير بسطام هو غاية القصد والمرام حتى لا تتبرق الصدوق
وتنقسم الى تطربين فيتصب قلب اريك لما يرا ما حزين وسقى كل يوم في مقال وعنايت
فتحمت سا الاعاء وتحمل همتا الاصحاب وانا وصلنا الى الديار اخذت علة عدي واترك
اماها يقطع بها الاياس والاجللة احدوة بين الناس الا ان صالح ولدي وترضا وبلغه

قصده وساء . قال الراوي ثم اعصل الامر بهم على ذلك الحال وباتوا في تلك الاطلال
 فلما اصبح النهار وطلعت الشمس حوّل سبطام ان يقم الاموال والعائم على بني عس وحلب
 اية لا ياحد منها ما يساوي قيمة فلس فانوا وقالوا هذه تكون لاس عبا عترة الذي من
 صدقك وحارك يستعين بها مدة اقامته في ديارك تنصب سبطام من مرطرو ومنهم وحس
 احلامهم الكرمه واستغنى من اولاد الملك رهبر من حنة فامر رحالة تسوق الاموال وانفروا
 على احس حال فقد ذلك بكي شداد على فراق ولدو عترة وتآؤه من قلب حرس
 ونحس وعطلت دموعه على حدة كاهها عبر المهر وعلة نادي وفول التمل معها افترق
 وقلبي قد التهب واخرق فلما سمع شداد كلامها اسد يقول

احسنت طلك ما لا يام ارحسنت ولم تحب سوه ما باقي بالقدرة
 وسالمك الليالي فاعبرت بها وعد صوالها لي بحدت الكدر

قال الراوي وسار القوم من تلك الارض وم يحدون مع نصهم العس وطاد عترة مع
 سبطام وهو بساطة بعمر ذلك الكلام وعترة يظهر الخلد ويحي الكبد ويرجع راسه ويهد
 لانه كان محروق العواد ولما كان وهو حائف على قوموا ب شقوا سكتة قبل وصولهم الى
 الاوطان فصار لمند ما تساق السيم الذي همس ناحية علة صهتت بو حده و ربل
 عن قلوبهم والدلة لان عساق العرب والتميين كانوا يتسوقون الريح التي همس ارض
 الحب فتداوي امراض قلوبهم من الصق وطيب ثم طبت طيو كثره الاعواق والاحرار
 ويذكر ما قاسى من حر العراق والافغان عد مارة الاحباب والمحابب فصار سبطام
 بجادة باحار الميهين والعساق وما لاقى من الهز والفرار فقال عترة ناسطام ما اظن
 احد لاقى مثل ما لاقيت ولا قاسى مثل ما قاسيت ثم حاس السعري حاطره فراح بما كت
 عليه صاغره واخبر ما علة وما قاسى لاحلها من الم والدلة وكيف ان قومه تركوه
 في ذلك المكان واصدق عن الامل والمخلص فاسد وقال

اذا رجع الصاهنت اصيلا سفت هبوبها قلما جليلا
 وحاتي تحزن ان قومي من اهواء قد حذر والرحيلا
 وما عيل على من طلقوا بوادي الرمل بطركا حديلا
 يحس صانة وهم شوقا اليهم كلما ساقوا المحبولا
 مادوني بصرة يوم حرب ورجم السلم عدم الدليلا
 الا يا عيل ان حاسوا عهودي وكان اولك لا يرعى المحبولا

حملت الصم والهران حدي
 الت المم حتى صار حتى
 وطاني هراب الذي حتى
 وقد عني على الاضمار طير
 نكي فاعرته احان عني
 وات مقللاً لراقي العمد
 فقلت له حرجت صميم قلبي
 وما ماغيت في حبي صومكا
 وما اني لي الهوان صرا
 ولو اني كسعت الدرع عني
 وفي الرسم المهيل حسام عني
 الت موائب الايام حتى

على رعي وحالمت العدو
 اذا فخذ الصبي اسي عيلا
 كاني قد قبلت له قبلا
 صوتر حبهو يسي العيلا
 وباح مراد اعوالي عويلا
 بأن لفقه الليل الطويلا
 وابدى وحك الفاء الدجلا
 ولا حتما احش و عيلا
 لكي التي المارل والطلولا
 رايت وراءه رما عيلا
 يطل هذه السب الصنيلا
 راس كبرها عدي قليلا

قال الاصمعي ولم راليا سايرين يتشاهدون الاتعار حتى تصب الهار وانا بصيرة وقف
 في تلك القفار وكمن راسه الى الارض وراده الاحكار فقال له سظام ما حالك وما
 الذي جرى لك واليك مات كلا السدب تعرا حاتم علة في مالك فعال عترة والله
 يا احبي ان ذكر علة هو في حدي لاجوره الزمان ولولا السر الذي اطلق به لماحت في
 موادي البران وهو احسن العلاج والدول و اسلو رعا عن مراره الوجد والهوى ولكن
 ا امير سظام قد حسنت حسنا واما حاتم ان حسنت من اسباب فقال سظام وما هو
 الحساب قال قلبي حاتم من بي كدة ان يطولنا احوالنا واقطاعا عن بي عما واهلنا
 فيطبعوا صميم واجر الملك عمرو حليم في حموة وجوده ويطعمهم سراسا ومهودو وان
 كل فرق قد سار ما في طريق وربما هلك من اولاد الملك رهبر احد يطعنا من اهل
 المصره والنكد وبول امرنا بعد الرجح الى الحصاره وسميت ما الرشح واحوج عارة فعال
 د سام وكيف يكون الحال فعال عترة الصواب انك نامر هذه الفرسا ان نسقا الى
 المارل والاطلال ونحن نسير في عسرة من الاطال ومعني من بي عما الامار ورعا هم من
 بعد حتى بعدوا عن هذه الدار وامن عليهم من موائب الاخطار وبعد ذلك تعود الى
 ارضكم كاتح وبخار فقال سظام افعل ما بدالك فاما ما مع مقالك ثم ان سظاما امر قومه
 بالمسير الى الاطلال وان يسوقوا قدامهم القبيبة والاموال وانحسب من قومه عسرة من

الابطال من يعرفهم بالشجاعة والاقبال وحاصوا مع عشرة وشيخوب قدامهم يدلم على
الطرافات حتى فأت بهم حل بني كدة وإصدمهم في الفلوات وما أصبح الصباح الا وقد
نعلوا ارضا بعيدة في تلك السطاح فاملوا في تلك الارض وكان ذلك الوقت عند طلوع
الشمس فلم يروا غير اثر حوافر غيل اصحابهم وهي راجعة الى ارض بني عيس فقال بسطام
والله يا ابا النوارس ان بني كدة عديم شغل شاغلهم عن اتباع سوام وقد القيت في قلوبهم
خوفا ما يصعب في دنياهم فقال صدقت ولكن انا ما تكلمت الا بكلام غلاها الناس وما في
الآن عتار من بأس ونحن نستريح اليوم هاهنا وبرجل وقت العصر حتى لا ينوتنا من بني كدة
غير. هكذا ما جرى لبني شهبان وعشرة واما ما كان من بني عيس فانهم لما اصدوا في البر
الا قدر حتى ضاقت صدورهم لفراق عشرة وما فهم الا من تأسف وتحسر وقال شاس لمالك
اني علة وكان اجتمع في خلوة يمالك ها قد اتاك الامر كما تريد واصبح عشرة من اجلك
وحيث اوفريد اوسار مع بسطام الى دياره والاطمان وهجر الامل والمخالف ولكن وحتى
الدام بلا زوال لا بد ما تندم على هذه الفعالي وتحسر من هذه الاعمال ثم اذ انتد وقال

اعلم وحذ عن موضع الاخطار	تلق النكال يو عظيم النار
ان المخطوب اذا تعاطم قدرها	حكمت على الامامع والابصار
يا قاطع سبل الرشاد وقاسما	قرب الفراق عشتاء الدار
اني اخاف عليك مشجر القنا	يوم ام ايج وصوله السكار
او ما رأت عنك موقف كدة	والموت في كيد والاختار
لما غدوا صرعا تنوش لحومهم	وحش الفلا وغفلة اب الاطار
فلتند من يمالك وتلعن	سلم اللثيم سلامة الاشار

قال الاصمعي فلا سمع ابو علة ذلك المقال قال له ايها السيد المفضل اندم مر صباة المحرم
من السيد والمخدم فوالله لو ان لعنتر نسج ابرج اليه لما بخلت باهني عليه ولكن حمز العار
تقبل وكلام الناس اشد من ضرب السيف الصقيل قال فلا سمع شداد ذلك المقال قال
له ويلك يمالك كم تطعن في نسب ولدي وتعيبة في سائر المواضع ونسبة اليك راجع
ويلك اما انت اخي وانا اخوك واي امك واي اموك فقال مالك لي يا شداد ولكن است
نسي امة وتاتي منها بولد سفاح وتطلب مني ان ازوجه بعبدة سيدة الملاح التي تلفت في
حبها الملع والارواح ويلك يا شداد اتجمل شرحة بنت الوضاح معادلة زينة بنت السفاح
ثم ارداد ينه الكلام حتى آل الامر بينهما الى ضرب الحسام قال الراوي فعند ذلك اتاها

مالك بن زهير و فرّق بينهما وقال لما ياتي الاعمام لانتحسا في هذا المكان فليس هذا موضع
 خصام وانما في بلاد الاعماله اللام والذي يختصان لاجل قد رحل وطلب الا فراد واخمار
 حتى قربهم العاد حتى لا يفرق شملكما ولا تبعدا عن اهلكما وقد قال سر يا امير يا مالك وان
 اراد عني نزوح ابته الى احد فلا تمص من ذلك لاني ما بقيت ارجع الى هذه البلاد حتى
 اسمع ان صار لبلدة اولاد فان روجي قد ملت من ركوب الاخطار وانا اخدم اناسا في الليل
 والنهار وم لا يعرفون لي قيمة ولا مقدار وانا اريد ان اجعل مقامي في بني شيبان ولا اري
 بعيني الذل والهوان وما زال مالك على مثل هذا الحال حتى طالب قلبه بالترك لهذا الحال
 وسار القوم بعد ذلك طالعين الديار وفي قلوبهم طيب النار وكان شاس في هذه النوبة
 نوى على قتل ابي عبله من شدة ما جرى عليه من الدلة وما زالوا كذلك حتى خرجوا من
 ارض بني كندة وتلك الدكاك ووقعوا في البر الا فراد بناس المهم والفكر ثم سار في
 اول المسكر ورافقه شداد ابو صتر وما فهم احد يشتهي ان ينظر اما علة من سوء افعاله
 وغلاظة مقالته وتبى مالك بن زهير في بقية الفرسان وجعل يسير ببلدة سير الا ما نوي يفرق
 بها وباعها وباعها وباعها دون كل انسان لانه اطول مالا من اخيه شاس واكثر منه
 مدارة للناس فسار على اثر اخيه يوما كاملا في تلك المصايب حتى اشرف على ارض
 يقال لها الرباب وكانت مليحة المجنات طيبة النسات غدرانها دافقة ورواقها بالزهور طابقة
 وروحها رائحة وحيونها نائمة قال الراوي وكان قد قل على القوم الزاد لحد المسالك
 فشكا اكثرهم المجموع للامير مالك لانهم لما فارقوا عنده واعطوا الى بسطام النوق والنجمال
 ما زالوا ساعرين لضرب الاجال وكانوا يقتاتون من صيد البرية الى ان اشرفوا على تلك
 الارض البهية ونظروا الى كثرة وحشها السارج وزهرها الفاتح فتزولوا هناك وقال مالك
 لاصحاب الخيول السابقة والمجنائب غير المتلاحقة دونكم يا بني الاعمام هذا الصيد البرافر
 والخيبر الغامر فلا يعود احد منكم الا بما يكتوي ويكوي وبقوته ويعينه على قطع طريقه ثم ائت
 مالكا ركب حجرة من جنائب السبق التي تسقى بسيرها لمعان الرق اذا رقى وطلب بها
 عرض الدوار يطعن الوحوش ويمدها على الرمال وجعل يجتهد في صيد الفزلاف
 حتى اجتمع عن اهلوه والفرسان وقد اعجبه الصيد والقص فاربع في البر لا تنهار الفرس
 واذا يوقد نار من بين يديه ظلم وعدا من فزعه يطلب الروابي وبهم تجرد مالك في اثره
 وصاح فيو فاذعرت قصص الظلم البر الفصح وطلبة مالك مثل هوب الريح حتى غاب عن
 عينيه ذكر النعام واخفى بين الروابي والاكام فعندها وقف الامير مالك واخذ يلتفت

ويأمل في تلك الراوي والدكادك فلم يجد له اثر فحار وانهر واخذ القلق والفجر وقد
طالب له الهلاك ولا يموت من فرستو خبر فيها هو على تلك الحال اذ ظهر طيو بدوي من
بين احاقب الرمال وقدامة ناقة طالية السنام قد ارتفعت بصياحها البر والاكام ومن خلفه
جارية كائما البدر النام فلما رات مالك اومات اليه يدها كالستيرة طالية الصرة والمعونة
فعلم مالك مطلوبها ولكن لم يجيبا لقله معرفتها وقال في نفسه هذه روجة البدوي او اخدة
وقد ضربها لسبب من الاسباب وروايت اليوم ما هو صواب ثم انه من يرجع الى قومه
خوفا من قوات يومو فالتفت الجارية من يدها المتود ولوحت في وجهه ففرد راسه في البر
والندفد وصاحت على البدوي يا وجه العرب الحق الجواد فقد هرب فعندها ترك البدوي
الناقة وطلب العرس بعد ما علم الجارية على صدرها كاد ان يدهسها النفس فلما ابدت
الى مالك واستجارت به وطلبت منه الصرة والمعاودة فقال لها من استر ومن يكون
هذا الرجل حتى تطلبين طيو المعونة والمساعدة فهل هو سلك واحد من اهلك فقالت
حقا يا مولاي ما هو لي بنسب ولا قريب بل هو اجني وغريب وقد قتل ابن عمي الذي
هو من لحمي ودمي وكما راجعين من وليمة كانت في نهبان طالدين الاهل والاطنان فالتقنا
هذا الشيطان فقتل زوجي وساني وساري كاثرائي وانا مستجيبة بك ايها السيد الكريم
وليس لي احد سواك ان يخلصني من هذا اللا العظيم ثم انها تاهت ومكت وانت واشتكت
وانشدت تقول

كم حرة عشت بها الايام	يا فارسا خضعت له الاقوام
ياذا المكالم والامادي والعلی	فعلبك من دون الامام سلام
يا من يرى سبي المحرم مهانة	يا من له بحر ببيض غمام
اني رجوت المخرة منك فراسة	ان الجميل له لديك مقام

قال الراوي فلما سمع مالك كلامها وما احدث في شعرها ونظامها وراى كثرة نكاحها واذلالها
شفق عليها واتقى لما لانه كان من اهل القوة مشهورا بالغنى والمروءة متصفا بالصفات المحببة
وكرم الاخلاق مكتنفا بالشاغل السعيدة التي تعطرت بها الافاق لاسيما انه من بني عس
الكرام الذين تدعوهم العرب فرسان المنايا والموت الزوام فقال لها يا حرة العرب ابشري
بالسلامة وزوال العطب فسوف اخلصك من يد ذلك الاعرابي وادعه ملق بين هذه
اللال والرواي. قال فيما هومع الجارية في مثل هذا الحديث والاياد واذا بالبدوي
قد عاد وهو على ظهر الجواد فظفر الى مالك والجارية بين يديه تشكو ما حل بها اليوم فغضب

وقامت في أم رأسه مقل عيني ثم أمة قوم سنان ربحوه وحمل طبعه وهو يقول لغويك يا أنذل
الغريان من أنت حتى تخاطب جوار الفرسان ومن هو الذي أتى بك إلى هذا المكان والمكان والفتاك
في هذه العراري والقيعان الخلع يا ويلك ما طبعك من القباب والسلب ولم يمسك قبل
وقوع السلب فان كنت جاهلاً في فانا اعرفك بنفسي ولقي انا المعروف بالرضا القاصف
والعجاب الواكب المسمى مياض الخاطف وانقد يقول

يا جاهلاً بكاته النجاش	مهاً ستقى ما كل العنان
يا ابن اللثام أما سمعت ههني	وصولي ويحلفي ومكاني
أوما ظلمت بانني اسد الوشي	لما غدت كل الوري تخشاني
أوما علمت بان مجدي قد سا	حي حلا شرقاً على كنوان
والدهر يرهني ويعرف سطوي	وأما الصور إذا الرما غشاني

قال الراوي فاستقله مالك قلب قوي وجان جري واجابه على شعره يقول

تكلتك أمك كيف نالني ضيقاً	معوداً صراً على الفرسان
كم من قتيل قد تركت مجذلاً	قد كان مظلماً رابدة المديان
يا ابن اللثام اما عسيت عقوبة ا	اصام او غصاً من الديان
حي خذوت معارضة الحرائر	اهل المكابر من ساعطان
من ذا الذي يجيك مني في الوشي	وأما الكرم الاصل من عدنان

قال الاصمعي ثم ان مالكاً حمل على ذلك العارس وهو يقول يا ابن الالف فرما انقد حدثك
بفك بالزور والبهتان وسافك القضا إلى هذا المكان حتى تنق رزقاً للوحوش
وكواسر العنان لانك استسقت في العرب سنة غير مهيودة بسبك الحرائر واليوم تصير
مثلاً لكل مقيم ومسافر ثم انه هم طبعه وطعنه بالرمح طعنة قاتلة فاعزل عنها ذلك
الدوي فراحته باطله وقد اشتد عليه الغمظ والغضب وعاد إلى ظهر جواده مثل
السلب وقاتله حتى اتسعت ثم طعنه بقب الرمح اقله ويزل اليه فاضله اسير وقاده فود
الدليل المخبر وقد نظر إلى حال صورته وحسن لباسه وعدو فصرفه إلى طبل اللدر طلي
الذكر فقال له ما علام من أنت ومن تكون اصديقي قل ان استيقك كأس المون فان
الصدق اليق صاحب المراتب والكذب يشين بالرجال الاطايب ثم انه سل حسامة بعد
ما انتهى من كلامه فقال له مالك لا تصل يا سيد الرجال فما اذري الخال ولا قليل المال
والرجال اما مالك ابن الملك زهير سيد بني عس وعدنان وفزارة وذيان ومرة وغطفان

فلما سمع البدوي كلامه اجرت عيناه وانقضت شفتاه وقال انت والله غايه عطلي ومطك ابغ
 قصدي واشفي لمي ثم انة شد كثافته وقوى مناعده واطرافه وعارضه على ظهر الجواد وقال
 حقاً ما بقيت تخلص من يدي الا ان كان ولدك يسلمني اسودكم عشرين شداد حتى اذبحه
 ذبح البقر والحمال والا فعلت بكم اثم فعال وبلغت بهتك غايه الامال فقال له مالك وما
 المعب في ذلك قال اعلم يا وجه العرب والابطال اني كنت هويت جويرة من ديارنا
 والاطلال وبذلت لايها ما املك من المال والنوق والحمال فقال اني ما ازوج ابنتي الا
 لمن ياخذ بماري ويكشف عني عاري ويغني لمي ناري ويأتيني براس الذي قتل ولدي
 ظلماً وعدواناً ولورثتي بذلك سقاً واحراً ما فعلت له يا عمه ومن هو يهرتك حتى آخذ
 بمارك واكشف عنك عارك فقال لي هو عترة بن شداد اسود بني عيش وحاميهما وقت
 الجملاد لانه كان فيما سبق قد اثار على ديارنا والاطلال وقتل ولدي وهو يرعي النوق
 والحمال ويسار من عندنا بعد ما فعلت بالابطال وقد طلعت بان لا ازوج ابنتي لاحد من
 الشر الا لمن يايتني براس عترة فلما سمعته هذا المقال ضمنت له قتل اسودكم ان الانزال
 واعود اليه براسه وبلغ الامال وما خرجت منازل قومي والاطلال حتى طاهدته على ذلك
 واعطاني يده على هذا الحال وصرت طالبا دياركم حتى اطني ما يقبلي من لمي الاشتغال
 فوقعت بهذه الجارية التي اصبر بها وكانت سائرة مع ابن عمها فقتله واسرها وبعد هذا
 وقعت است في يدي وسوف ابغ بك غايه مقصدي وليرد حرارة كندي قال الاصمعي
 فلما سمع مالك من الاعرابي هذا المقال اطع نفسه في الحال وطلب الخلاص بالمكر والاحتيال
 وقال له يا وجه العرب اشكر المبل الذي هوون عليك الطلب وقرب عليك الطريق والسنن
 واراحك من تعب هذا البر الا ففرقان الذي تطلعه هو هاهنا في ارض الرباب وما معه
 اكثر من عشرة رجال من الاصحاب وانا قد قارقت في هذا الصباح وهو يطلب صيد
 الغزلان فلاح لي ظلم من النعام فنبهته الى هذا المكان وقد وقعت في وانا تعبان وجوادي
 قصر من الجولان وفصرت علي وبلغت مرادك في فاشفي فوادك يقتلي او اصطح عني لانه
 لم يبق للاخذ ارجال ولا للاستقالة فقال وما ثم طريق الا معاملتك بالاحسان والافضل
 وانا كنت كما ذكرت انك فارس نجيب سر الى غريمك فانك منه قريب عني تنال منه
 حاجتك وتبلغ مامولك ويسمي عترة اسورك ومفتولك فلما سمع كلامه صاح بالعرب وقد
 اخذه الفرج والطرب وقال وحق الملك العلام ان كنت صادقاً فيما قلته من الكلام فلك
 مزيد الاكرام والانعام فاذا وقعت عيني عليه اخذته اسير ولو كان معه الف فارس فخر بر

عنه
 صبحه
 فراهبه

والمصواب ان اخذ لنفسه الراحة الى وقت الضحى ثم اركب الى لقاء عترة لانه ما دام قد فقدك في هذا النهار فما يرجع من هذه الديار ولا يتقدر على الرجوع الا بك ولربما سار في طلبك ولا بد من ان يعبر الى الطريق ونسوة التي احلام السعادة والتوفيق ثم انه نزل عن ظهر الجواد وقلع ما تسرع عنه من الزاد وصار ياكل ويطعم مالك ابن الملك زهير وبسالة عن سبب يحتمل الى هذه الديار ووعده بالسلامة والمخلص من الضير ومالك يجدته بالزور والحال ويخذه بالكذب والضللال وجعل يخبره بخبر مالك ابو عبله وكيف هرب بابتو الى بني كندة واقام عندهم مدة ثم قال له في اخر كلامه ان عترة التي في خمسين من ابطال بني قردا وسرق حيلة من بني كندة وحاد وان اكلت معه على سبيل المعاونة فقل علينا الزاد فنزلنا في هذه الارض والجواد وصرنا نطلب الصيد لثقتنا به على قطع هذا البر الا قروما زال مالك يجدته بعض الثمر ويغني عنه الاكثر حتى جن الليل واعتكر فاضطجع الاعرابي ونام وبقيت الجارية واقفة على الاقدام وكانت قد تصبت من الحيرة وقلة الطعام ولما رأت مالك على تلك الحال زادها وكثر حزنها وغما فصبرت على البدوي حتى غلب طيو الرقاد وغرق في بحر السهاد فانت الى مالك وحلت كفافه وقالت له يا فتى اطلب لنفسك النجاة في هذه الفلاة ودعني وهذا الشيطان المرید يفعل في ما يريد فقال لها مالك لا وذمة العرب لا فعلت ذلك ولا تركت هذا الجبار يحكم بك مالك لانه اذا فقدني يعلم انه من فعالك وقد كرهت نفسي الحماية واشتاقته الى الوفاة ثم انه وثب لياخذ سيفه ويأمر الى خصم ليقتله ويسببه كاس خنوفاته البدوي من المنام وسل سيفه وهم طيو ليسقيه كاس الحمام وكان مالك قد ملك الحمام فهداها من بعضها تحت غسق الظلام واخذها في الضرب بالسيف والطنن بالرمح الى ان طلعت غرة الصباح فتعب مالك بعد ان اشغى بالرمح وراى نفسه انه هالك لا يحال فلم نفسه اليه خوفا من شرب كاس الوبال فاطاه الى الشدة والكتاف وقوى منه السواد والاطراف وصار يقول له يا ابن الاندال كل ما حدثني يهوذا وروح حال ولا بد ما اعدت لك محبتك لانك محال ثم انه عاد الى الجارية وقد علم انها خاطرت طيو فجلبها بالسوط وشدها على الناقة وساقها بين يديه وفعل بمالك مثل ذلك ثم ركب جواده وصار وقد ظن انه نال الفار وانشد وقال

باعلى القنا والصافات تجرؤ

نصول على الهامات وهي نصول

اخوض لظى تيراو فتدول

سلوا عن فعالي والدماء تسيل

وتشهد لي بوض الرقاق وفي يدي

اذا قبل هذا اليوم لا يوم غيره

وبركض مهري فوق أجساد غنيمة لك من دمام غزاة وجبول
قلا تطلبها مني اذا الحرب اسعرت فملي اذا اتيت الهياج قليل

قال الاصمعي ولما فرغ من كلامه طلع الى الاستواء من الوطى والغيس قد اشرقت على الغلال
والربى وتعالى نورها واضاء فراى رجلاً يسى في جنبات تلك الغلا وقد اطلق قدسيه ويرا
غزاة يريد ان يصيدها وهي سائمة بين يديه في تلك السباب تطلب الاتماع وهو وراها
مثل الشهاب القاقب حتى مسكها من قرنها والبدوي ناظر اليها واذا قد طلع من وراء
عشرة فوارس متسرلين بالزرد الضيد على خيول تقطع مناوزا ليد وقد امهم فارس كانه
صهر المجاهد ولك جانب فارس اخر يقارب في الهبة والمنظر وكلهم اثنى الرجل طالين
ولاخره متبعين فلما نظر الاعرابي الى حسن لباسهم وجودة افراسهم وقلة عددهم مال اليهم
طامعاً في اخذ ما عليهم واما الفرسان القادمين فكانوا قد نظروا الى الناقه والمودج في تلك
الارض واسير مشدود على جواده بالعرض فوقفوا في جواب ذلك البر الاقبر وتقدم فارس
منهم ليعترف حقيقة الخبر واراد ان يسأل البدوي عن حاله فصاح فيو صيحة منكرة وقال له
يا ويلك من تكون من فرسان العرب اتعب ان كان لك نسب قبل ان يجل بك العطب

الكتاب الخامس عشر من سير غنم بن شداد البسي

فبعد ذلك زاد بالنارس الغضب وصرخ فيو صرخة كاد حقله يستلب وناداه ويلك ما اعنى
قلبك عن معرفة فرسان العرب وما اقل خبرتك بكل فارس متعب ان كنت ما تعرفني انا
اعرفك باسمي انا فارس المجاد والصابر لومع السيوف المجدد انا مفرج الكرب الشداد
حيه يعطن البلاد والقادح النار من غير زناد من البيت الرفيع العاد والكرم الاباء والاجداد
واسمع من ركبا المجواد الامير عتار بن الامير شداد فمن است يا احقر العباد ونسل الاوفا
ومن هو هذا الاسير الذي على ظهر المجواد ومن هذه الحرة التي تصعب وتكثر التعداد وتطلب
لما نصيراً من قدها والافاذ فعند ذلك قال له البدوي وقد اهتز على جواده طرباً ومال
عجباً اهلاً وسهلاً بحامية عيس ومرحاً بمن هو اسود الفائل وامض الخصال اني قد اتيت
الك قاصداً الى نحوك وارداً فقد قرب الله خطاك واما الان فتمناك ثم انه اخبره بما جرى
من امر خطبته وعاد اليه شرح قصته فقال له عتار ومن هو هذا الاسير الذي يملك مشدوداً
وعلى جواده مجهوداً فقال له هذا مولاك وابن مولاك الذي اخفك بالنسب وادخلك في
الحسب وتركك تذكر بين سادات العرب مالك ابن الملك زهير بن جذيمة صاحب الاخلاق

الكرية والهمة العظيمة . قال الراوي فلما سمع عنترة هذا الكلام حارت عيناه مثل الجمر في
الظلام فحار وانهر واخذته الفكرة اذا بسطام قد اغتبل اليوساريين يده وسأله عن
الحال فاخبره عنترة بما سمع منه من القاتل فقال له بسطام قد درك من فارس يا ابا الفوارس
ما اخبرك بالامور وهو اقرب الياام والذهور لانك حسبت هذا الحساب وقرأت عنوان
الكتاب . قال الاصمعي وان السبب في ذلك لما رجع عنترة وبسطام والعشرة الفوارس من
بني شيبان الى ديار بني كندة من خوفهم على بني عيس ان يلحقهم لاحق او يحصل لهم عاقب من
بعض العرب ان قاموا باقاي يومهم وليتهم كامين في ذلك المكان الى ان اصبح الصباح فاشاء
بنوره ولاح فالتفت عنترة الى اخيه شيبوب وقال له جد بنا في قطع هذا المضاب لنقتل
اخبار قومنا حتى يكونوا خرجوا من ارض الريب لاني خائف عليهم من صروف الزمان
وطول روق الحدثان وبعد ذلك نرجع بامان ونطلب ديار بني شيان فنل شيبوب ما امره
يو عنترة وتبعه بسطام بن معه من العسكرو علم ان غاية عنترة بذلك هي شدة وجده الى
هبله ابنة مالك حتى انه لا يزال قريبا من ديارها يقتني اخبارها ويتفق من رواقع آثارها
اذا هبت الارياح جذكارها لان عشاق العرب والمخيمون قد جرت لهم في ذلك عوائد
ذكروها في الاشعار والقصائد وكانوا يقصون بالنسب اذا هب من ارض الحبيب انه يدوي
مرض قلوبهم بمزلة الطبيب واذا راح فار المشوق في دجى الليل الداجي ارنجوه مثل الراعي
كما قال الشاعر المختون قيس بن الملوحة الملقب بالمجنون

اذا اضرمت ليلي على البعد ناراها اشوى اليها بالنار مملعا
ولن اخمدت عند الصباح اعدتها بزفرة نيراني طوبا تضرعا
وتبرؤ انفاسي اذا ما تنفست نسيم الصافي الليل من جانبها

قال الراوي وما زالوا سائرين ولما اخبر قومهم طالبت النيران قطعوا ارض الريب وتلك
الارض والمضاب وقد ذهب ما كان في قلوبهم من الغم والافاض والتفوا بالفارس المذكور
المسمى فياض وجرى لعنترة معه ما جرى لما سمع حديثه وقصته وعلم انه قد جاء ليطلب
معرفته وراى مالكا ابن الملك زهير مشدودا على ظهر فرسه وهو غايه في الضرر والغبير
فلما رآه على تلك الحالة عظم طوبى الامر وصارت عيناه في ام راسه من الغم مثل الجمر
فقال له بسطام دعني وهذا الالف قرنان قال عنترة لا يا ابا الغنطان ما يدني غلبي غير هذا
الصام اليان فافيك من يتقدم اليه حتى لا يقال حالولا الكثرة ما قدرنا طوبى ثم انه عاد
الى قتال فياض فلب اجري من ثيارهم اذا فاض واخذ في المصادمة والاعتراض وطلع

عليها القمام حتى اسود ضيق النهار في اعينها بعد البياض ولبعت السيوف في الغبار مثل
البرق عند الاماض وكان لوقع المضارب هوي واستيقاض ولما رأى شيوب الى ذلك الحال
وقد اشتغلا في الحرب والقتال اطلق رجلوه نحو الناقة والهودج وسار اسرع من الطير وتامل
في المدود لينظر من هو من الناس واذا يو مالك ابن الملك زهير وهو بين من شدة الجراح
ويحمر وينادي ابن عمك تراني يا عترو ويدم الزمان الذي اوقعة بيد ذلك الصلوك
وهو ملك من ابناء الملوك فدنا منه وحل شداده واعاده الى ظهر جواده وجعل يقبل يديه
ويقال لما جرى عليه فحدثه بالقصة من اولها الى اخرها واطلعه على باطنها وظهرها ثم قال
له اطلب بنا مكان القتال حتى اشفي فوادى بمصرع هذا اللثم ابن الاندال وما زال حتى
اشرفا على جمعة الميدان وايمصرا عترو فياض مع بعضها في اشد ضرب وطعان وقد جرى
بينها من الحرب ما حور الفرسان واغمر عن وصفه اللسان الا ان عترو كان قد انصب خصمه
وضربه بسيفه الجار واذا براسه عن جسده قد طار وانطرح كانه المجدع الممدد في تلك القفار
وخرج عترة من تحت الغبار وهو جهم مثل الاسد الاكول والشدة وحمل يقول

اقول لخصمي وهو يبعث في اليد	وقد مال كالرجح الرفع المشيد
هبت لك الكاس التي قد شربها	فلت عترة المجد غير موسر
انا عترة الكشاف كل كربة	ميد الاطادي بالمحسام المهند
في قعر الفرسان في كلة معركة	وتخضع لي الشبان في كل مشهد
سموت على كل الانام بصاري	ورمي وصري في الوغى وتجلدي

قال الراوي فلما فرغ عترة من شعره دنا من مالك وضمه الى صدره وعانقه عناق المحبيب
المشتاق وتراعى لذي يترامى العشاق وهناه بالسلامة من الاسر والوثاق واظهر له ما يلقونه من
الاشواق وقال له يا مولاي يعز علي ما قد جرى عليك وما وصل من الشراك فلا كان
يوما تصل اليك فيؤيد الزمان وعبدك عترو راكب على ظهر الحصان ففكره مالك وقال
يا ابن العم انك لعم الرفيق وخير شقيق وصديق فحجب الله من بعد ما عن طلعك ويحمرنا
انسك ورويتك ثم انة حدث بما جرى بينه وبين اخيه شاس من اجله على التمام وكيف
غضب شاس على مالك ابو علة وما جرى بينها من الحديث والكلام ومسير الامير شاس
في اكثر الاطال طالب الامل والاطلال وفي صحبت الامير شداد مع عروة بن الورد وزخمة
الجواد وكيف قل عليهم الزاد وخروجه للصيد في ارض الرباب وما جرى بينه وبين
فياض والحجارية من الاسباب الى ان التقاه وخلصه مما كان اعتراه هذا وسطام قد قدم

الى مالك وكذلك شهوب مع كل من كان هنالك وهناك بالسلامة من الهالك وقال
له عترة الراي عندي يا مولاي ان تعود من وقتك الى بني عيس وتلقي بهم قبل غروب
الشمس ولا تذكر لم اني ابصرتك ولا انك اسرت وخلصتك بل تقول لم انك كنت في
الصيد والقنص وانتهاز الفرص فاسى عليك المصا وانت في غاية التعب فوقعت في حمن
احياء العرب فخلطوا عليك واتزلوك واضافوك واكرموك حتى لا تخط متزلتك في الحلة ولا
يلومك احد بالجمل ولا يقول عي مالك اني ما قدرت اصبر على عبلة واني تبعت اثارهم في
الطريق من شدة الاشفاق ويزمان المحرق وما حتى زمرم والحمام والمشاها العظام
فعلت هذه الفعالم الا خوفا عليك من بني كدة الانزال ثم انه بعد ذلك اطلق البحارة
التي استجارت بآلك واعطاها الناقة والصلب وهتاها بالسلامة من العطب وقال لما سيري
في زمامي واماني ولا تخافي من كل قاصي وداني فلو تعرض لك كسرى هدمت بولته وهلك
جنوده وفرسانه فعند ذلك قبلت رجلة في الركاب واثنت عليه وطي من معه من الاصحاب
واشارت نحوه بهذه الايات

وقيت كل فجائع الالام	ونجيت محروبا مدى الاعوام
وغدت ذا رأي مضى تزدي	انوارا بهيج بكل ظلام
باعصية من كل خطب قادح	اصبت عن كل الانام تحاي
لازلت في درج المعالي راقبا	ومسلما من صرف كاس حمام
ونمت فردا لا يرى لك ثاقبا	بين الانام وجد سعدك سام

قال الراوي هذا وبسطام قد تعجب من قول عترة وطم انه يفعل جميع ما يقول واكثر ثم
ان ما لك عاد طالبا ارض الرقاب وعترة وبسطام من وراء خوفا عليه ان يصاب الى ان
وصلوا الى تلك المضاب وم عترة ان يعود واذا بالظير يحوم على تلك المنازل والرسوم
والوحش يعوي في اقطار الفلا ويمحول في طلب اجساد القتلى فقال عترة لما لك والله
يا مولاي ان هذا شئ الفال وامر يدل على الهلاك والوبال وما خوفي الا على بني عيس
ان يكونوا قد اصبوا بعدك باعظم مصاب واتفق لم امر لم يكن في حساب فقال مالك بن
زهر صدقت والله يا ابا الفوارس اني اعلم ان الحجاج عمك لا يودي الى خير ولا بد ان يجل بد
البلا والظير ولولا ذلك ما كان ترك اهله واتبع الى الغور واني اشتقي من اله السماء وخالفني
النور والظلام ان يكون عمك من جملة القتلى في هذه البداء ثم اهم قدموا قليلا فوجدوا
القتلى منطرحين في سائر المجنات والدم قد غمر الوان النوات والرماح محطبة والسيوف

مثله والاحقاد على بعضها مكومة فعندها صاح عترة واحياه قد صح هذا الخبر والله ما
 بقيت ارجع من هناك اعرف لعله اترغم انهم نزلوا جميعا وصاروا يقتلون القتل ويقولون
 هذا فلان وهذا فلان الى ان سمعوا صوت نزاع واثنين يدل على ان صاحبه قد اشرف على
 الهلاك المدين فنبهوا واذا به مالك ابو حلة وهو مجروح وعلى وجه الارض مطروح وقد
 صار جسده بلا روح ودمه قد اخلط بالتراب والطير يهاجم عليه كهاجمت الذباب على
 الهراق فنادى شبيب الى ابن نمضي يا اخي في هذه البلاد وعلمت مالك ملطخ في دماء
 وقبله الله بنية وجازاه فلما سمع عترة من اخيه هذا المقاتل تقدم اليه من معه من الرجال
 فراه في اسوأ حال فقد طوى جراحه ورشوا على وجهه الماء ففتح عيونه فابصر مالك بن زهير
 وعترة ابن اخيه من حواله وقد دنت الروح في جسده وعاد اليه عقله وبقده فقال له
 عترة والله يا عمه من هذا الامر كنت خائفا عليك وكنت اقرب بكل ما اقدر به من
 الخبر اليك وانت تركت معي طرق اللجاج حتى اوقعت الله في هذا العذاب واللجاج فرد
 عليه بصوت خفيف من قلبي ضعيف يا ابن اخي قد مضى ما مضى وانتهى الماضي وانقضى
 وما عدت من الآن وصاعدا افارقك ابدا ومن هذا اليوم قد صفنا لك قلبي وكنت
 وعرفت اني كنت عليك ظالم ومعتدي وابن ما ذهبت اليه الدليل والموان فارجحي واحملني
 الى بني عس وعدنان حتى اكون لك من جملة العبيد والاعوان ولا بقيت اسمع منك كلام
 انسان فقال له عترة حقا وكرامة استريام بالخبر والسلامة ولكن مرادي ان تخبرني من
 الذي فعل بك هذه العمال وابن انك عمرو واستك حلة وناقي الرجال فقال يا ابن اخي
 الكل في قصة انس بن مدركة الخثعمي الفارس الصنيد وقد التقينا به نهار اس في هذه
 البلد ومعه الف فارس من بني خثعم ونحن في اتد ما يكون من التعب الشديد وكان
 الامير مالك واكثر الفريسان اصحاب الجمل المجاهد قد امردوا في طلب العبيد والنص
 بين الفلال والوهاد قد ارمس حولنا بالمواكب وفرق عليها الجمل من كل جانب وترك
 رجالا كما ترى مددبين في حنات الصحرا وساق الباقي معه اسرى وما زلت اقاتل عن
 زوجتي وابنتي وولدي حتى علمت الرماح في حدي فوقعت على وجه الارض وليس لي
 مسعف ولا معين ولولا قدومكم علي لكانت من الهالكين. قال الراوي وكان الذي فعل
 بالقوم تلك العمال وتلك في الرجال والاطال فارس لا يقاس بالفريسان وطل تهل عند
 قتالو حيل الفصان وكان يقال له اس بن مدركة وهو من بني خثعم وكان موصوفا بالفروسية
 والكرم والفصاحة وعلو الهمة فاتفق انه خرج ذات يوم من قومه للغزو والمكسب كما جرت

في بطل ذلك عوائد العرب قطعوا القنار وسلكوا المنازروا واطاروا القطيع في عيس وم
 راجعون من بني كعدة وتلك الديار قصد ذلك صاح انس في بني عمو وقال لم قد اتانا
 التوفيق وبلغنا المآرب وتحسرت علينا المطالب ثم انه استقبل القوم بطن خارق وضرب
 اشد من نزول الصباغ وصار ينثر الفرسان ويحصد الاقمار في ساحات الميدان وفي دون
 ساعة قتلك وظفر فقتل من قتل واسر من اسر وكان قد حصل لبعلة من النمل والكدر ما لم
 يحصل لقلب بشر فامتعت عن اكل الطعام واحترمت لذيق المنام وصارت الدنيا في
 عيها مثل الظلام نظرا لقد ايتها ومن يلوذ بها وكان اس لا يمارى شرب المدام اقام
 في ذلك المكان الى ثلثي الايام فاكل وشرب الخمر مع الابطال وهو فرحان بما قد حار
 من الاموال وما زال كذلك حتى مضى من النهار الاكثر وكان بنو عمو قد وصلوا له
 فصاحه عتروما قاله في حق علة من الشعر المنقثر وذكر له قدها واعتد لها وظرفها
 ودلاها فقال لم اما قلت لكم الف مرة لا تصفوا لي واحد من الساعلا امة ولا حرة ولا تذكروا
 لي سوى احاديث الحرب ومواقع الطعن والقتل وما جرى بين الشجعان والابطال في
 معام القتال ومواقف الاموال وما هو الفرام عند الحرب والصدام وكيف يجوز للرجل
 ان يسلم قياده ويملك الى النساء زمام قياده وحق ذمة العرب وشهر رجب ان الم الجراح
 وطعن الرماح ومعام الكعاح احب الي من ذكر النساء الملاج ثم انه صر الى ان انصرم
 النهار فجمع ساحة من الليل ثم سار غمو يطلب الدبار وما رالوا مجدين السهروم يقطعون
 البراري والقفار والسهول والاطار والصيد تسوق الخيل والجمال والغنم والاموال حتى
 طلعت الغزاة على الروابي واللال فامر في النزول على مياه بني هلال وكانت علة لم يقبض
 لها جن في ذلك الليل الطويل وفي مواظبة على الكامول العويل والندب بالويل والتكليل
 لانها قد ايسست من ايتها وان عها واخبرها وكان انس بن مدركة قد سمع بكاهما وصباحها
 وعروبها وبواحا فالتفت الى بني عمو وقال لم من تكون هذه المجارية التي كانت تبكي في
 حنج الظلام الهادي وتدب كاتها حمامة الزادي فقالوا ايتها السيد العظيم والبطل الكريم
 هذه المجارية هي التي في مجلسك قد ذكرناها وشرعنا لك امرها ووصفناها فابا قط
 اقرب من قلبها ولا اكثر من حزنها وكرها ولما الان نحو يومين ما ذانت من الزاد ولا
 هدات من النوح والتعداد ولا شك انه يكون قد قتل لها من يعز عليها اما اخوها او احد
 والديها فقال لم بالله عليكم يا بني هي احضروها امامي حتى اعظروها واكشف عن حقيقة
 خبرها واطلب قلبها حتى يسكن رعبها فعد ذلك احضروها الى بين يديه وكشفوا الرقع

عن وجهها فنظر الى طلعتها وحسن صورتها ورأى دموعها تسيل من طرف كحل ذات
حسن وكال وقت واحد اذ نسي عقول الرجال فلما رآها خفق فؤاده من شدة البلال وخيل
له انها رفقت فؤاده في نبال وكان انس متكئا من تسب السفر فجلس وقد تغيرت احواله
وزاد عفة وبلاؤه وقال لما وبك اما قلتي من هذا النكاه والاصحاب اخبريني هل قتل
لك احد من الاهل والاصحاب فقالت له وقد زاد حزننا وبها واسترت وجهها بغاضل
كما قد قتل اني في هذه الواقعة وكانت سهو هذه القصة وقد تجرعت من القصص الف
جرعة انما اقلت نفسها الى الارض وقد علا بداها وزاد زفيرها وبلاها وكثر عويلها
وبكاها فقلت انس لاجل شكواها وقد تمكن قلتي في حبها وهواها فالتفت على من حوله
وقال لم اعلم ان هذه التجارية قد خنتني بلظها المكسور فاسى قلبي وهو في يدها ماسور
وكان لا يبعها بهذه الامور ولا يعرف حاسيات الغرام فاقاد الان الى سلطان الهوى حتى صار
له من جملة الخدم . والان مرادي ان تحضرولي اهلها حتى اطلبها لنسي واخطيها والا
هلكت روعي بسببها وان امتصوا فليس لم خلاص الا التهديد والتقصص وبعد ذلك
افعل بهم ما اريد ولا اخاف من كل جبار عتيد ولما انتهى من كلامه حضروهم الى بيت
يديه فوقف امامه وسلم على طراد عليهم الحديث والابراد وخطب منهم حيلة بنت مالك
بن قراد فقالوا له انه يكون لنا في ذلك الشرف الا كبر والخط الا وفر لا لك صاحب الفضل
والاحسان والذكر العالي الذي شاع بين العربان غيرة لا يضاك ان هذه التجارية امرها
بيد اخيها عمر بن مالك ونحن لا نخالفه في ذلك . قال وكان عروة بن الورد واقف بجانب
عمر اخي علة فقال له يا عمر انبر عليك برأي يكون لنا فيه الخير والصلاح وبلوغ الارب
والفحاح قال عمرو ما هو يا ابا ايض انبره علي لغلة ياتي في الغرضيات غرض قال له
ان اردت ضرب رقتي وسلب نعمتي وهلاك اهلي مع عتيتي ووجه باخثك ودعه يمتعي
عليها من ساعته فلفل الله يرسل اليه عتراً فيصرم عمره ويخلصنا من شره ويكسب امره لانك
قد جربت احزانها واتراحها وعرفت عراسها وافراحها قال عمر يا عروة اني وذمة العرب
من هذا الامر حوران لاني ان انا اصمت بزواجها الى هذا القربان اخاف ان ياتي عترة
اليها في هذا المكان فيقتلني ولو كنت في حجر الملك النعمان او كسرى ابوشروان وان لم اعم
له بذلك اخاف ان يقتني كاس الممالك قال له عروة زوجة بها واترك الهذيان بشرط
ان لا يدخل عليها في هذا المكان الا عند وصوله الى الاوطان واعلم انها متزوجة بابن
عمر عترة فارس البدو والحضر واطلع على هذه الامور والاسباب لعل ياتي لها في الغرضيات

ثم يكن في حسانا العباس الملك انه يكون طوبى يوم يوس وتكون في طوبى انما هموس
 بعد سبع سنين ويكون طوبى يوم يوس قال الراوي وما اصاب عمر بالحبوب راد ناس
 لقلبي والاصطراب هذا وجميع المحاصرين ينفرون طوبى هذا الفرج وهو حوران فقال
 له اس الان يشهد ان تكون احبك ووجهي واكون لما صلا للفسد انا كثر ما من العبر
 طوبى وحق بها من كل امير ومولاه انا سمعت يا بخاري وطوبى مكاني وجميع قدري وحظي
 شلبي فقال عمرو سم ابي قد سمعت وهرعت طوبى بالحققة موق ما وصعد ولكن اعلم ايها
 الامير والسيد انك لم تر هذه الحارفة كان اموها قد روحها ما ن عم لما عيا مصف
 مهرها واتيها الاسر في غصن ثم بدم بعد ذلك وحسن له العيطان جود الجمل والاحسان
 وما زال يهرس بها من مكان الى مكان الى ان كان ما كان واما يامولاي من طاعة هذا الاسر
 فربط واحاف ان روحك بها ورجعت الى الاوطان فباني ان عها ويظني دون كل
 اسار ولو احب لي كل من في بي عس وشغلان وقرارة وديان لا تافس آفات الرماح
 وطارقة من طوارق المحذات لا بلاومة فارس في الميدان ولا يلقاه احد من حاضرة العرا
 فقال له اس وقد استعاط عسا من كلامك وملك ناحيت وما قال فله الفارس الذي
 وصفته بحصرتي وحذفت هذه الصفات والاحاديث فلا شك انك قليل الخبرة بمراس
 العرب واسماها وادانها وانما قال عمرو ايها الامير هو الاسد اللوات والبيت العا
 فارس المعارق والمعارب الذي قتل خالد بن عمارت وارل على قومو الملأ والسحاب
 وحظهم سياج البحر والمصائب وقد اعي الاطفال ويرقى الكنايب وصحح لسبه كل
 ما فيه وراكب صاحب المهر الاد هو الرجع المقوم والسيف المحدث الذي فاق مصاهير فارس
 العرب والعجم فقال اس قد سمعتي وصف هذا الفارس والفرم المدا عس ولكن ما يست
 لي اسمة ولا كسيت لي هن سمو قال يامولاي هو الطل المحوذ الذي قهر سمو الاطفال
 السداد وادل برحو جميع مرسان السادحية على الواد القادح البار من غير راد حاجي
 قسلة عس واكل قراد الامير هذه اس شداد وما حدثك عة الا واما صادق في المقال
 وليس سفي وصفي هذا رور ولا محال قال الراوي بعد ذلك التفت اس الى القوم
 المحصار وقال لم هل معكم احد سبع باسم هذا الرجل المحار الذي قد ارعني ذكره هذا
 العلام واوقد في قلبي مة بارا شديدة الاصطرام فقال له تخرج من المحاصرين وكان
 قد احبر الامام والسيف اعلم يا اس ابي قد سمعت محدث من مدة اعوام حدثني
 رجل صادق في الكلام وذكر لي قصة انه فارس امير شديد الناس لطيف الحصريين له

في الرمي بالخرق من غير دليل على ذلك والاشهاد على الجاهل من الرعي في الرمي
 بالخرق لا يرد ما عرفت من القليل والطلب لانه القاء في كل موضع واحد منها في موضع واحد
 والاربع ولم يبدل على المحاولة امكان ما كان منه الا انه هرب بواسر مكان الى مكان
 وقد روجها ما يوفى من عشرين مرة بفرسان الصبيان ولم يجر لها اسر ولا شان وكلف
 قد روجها اخيرا بمجل بن طراق فارس بن كندة وتلك الاغاق فالتقاء في الطريق
 فقتله واعسمة الوفيق وتركه ملقى على الارض كانه النقي وقد تولى عنه كل رفيق وصديق
 وعمل صديق واب وشقيق وكل من طلب ان يزوج بها او يعرض لها كانت سبب منه
 بلا تفريق والراي عندي ان لا تعرض لهذه العروس لاني تأملت في كتب وجعلها قطعت
 ان طالها ففوس على من ارادهاالة عروس قال الاصمعي فلما سمع انس من الشيخ هذا الكلام
 زاد به الوجد والهمام واخذ فواده القلق وهام والتفت الى بني عمو وقال وحتى البنت المحرام
 والركن والحمام اني من حين اتقيت ما دمت علم العشق والفرام وما دخل في قلبي
 غير حب هذه الجارية التي ليس لها مثيل في نساء عرب البادية الا ان هذا الشيخ قد اساني
 حبها وهما لما ذكره لي من صفات ابن عمو لاني كانوا تعلمون احب ملاقاته للفرسان ومعارضة
 الاقران والشبان والراي عندي ان تلي هذه الاسرى في الاحتفال والجارية بين المحرم
 والصال الى ان ياتي ابن عمو بالرجال والابطال ليطلبها من الاسر والكمال ليمسكها تعلمون
 من هو الشجاع ومن الجبان اذا اختلفت بيننا مواقع الضرب والطعان ثم اسر باكرام عبلة
 وخدمتها تعظيما لقامها وحرمتها وقال في نسوان كانت هذه الجارية هذه حالتها وهي في
 الشقاء والحزن وقد السحبا الله ثياب الحسن فكيف اذا طالت نفسها وشجعت من الزاد
 صاها ومسا وليست الثياب البهية واصرت حكمها في الرجال والنساء قال الناقل ثم انهم
 رجال من ذلك المكان وجدوا في قطع البراري والقيعان حتى مضى نصف النهار وكانوا
 قد قطعوا اكثر القفار واذا بغار من خلفهم قد تار حتى سد منافس الاقطار وبعد ذلك
 تقطعوا وكشف عن فرسان مصرعة وغارها كالضباب مرتجة فقال انس الى بني عمو اكفوا
 لنا خمر هذه الفترة الطالعة والفرسان الغابرة المتابعة وهل تمها مال تنه او ظعن بكسة
 وناخذ منه سلة فعند ذلك تسارعت مائة من الفرسان طالبة ذلك المكان قال الراوي
 وكان تحت ذلك الغار الذي ظهر في ذلك البر الاقرب ابو الفوارس الامير عثر فارس
 السور والمصرع ويطام سيد بني شيان الامد الغضفر وكان السبب في ذلك ان عثر لما
 سمع من مالك ابى عبلة ذلك القال وابصره على تلك الحال وعلم ان انس بن مدركة هو

الذي فعل بهم هذه الفعلة ثم كما يتهم الاسد الربال وترك شهبوب عند عمه مالك مع
 فارسين من بني شهبان وقال للملك ابن زهير ام يامولاي في هذا المكان الى ان تذهب
 وتخلص اصحابنا وتعود اليكم وتطلب الاوطان لانك متزعج من ألم الجراح واني اخاف عليك
 من هؤلاء الحرب والكنفاح ثم قال ان بسطام اركب بالخي انت ورجالك من هذه النخول
 العارضة حتى تتراح علينا فتركها في وقت الحرب والمجاهدة وان شعيت ان ترجع من
 هنا الى اهلك وتعود فافعل وانست على هذه الحالة مشكور ومحمود لاننا قد انصناك معنا
 وبذلت في خدمتنا الجهود فقال بسطام وحق الاله الدائم الدوام الذي خلق الارواح
 والاجسام وافرق ما بين المحلال والمحرام ان خدمتك واجبة مدى الايام وقد اوجبتها على
 نفسي مثل النخيل الى بيت الله المحرام وزمن والمقام فوالله اني لا افارقت ابداً ولو شئت كاس
 الردى حتى تنتهي قصتك وتزول عنك خدمتك وتدخل زوجك وبعد ذلك ارجع الى
 اهلي عن خدمتك فقال له عترة لا خدمتك من حبيب وصديق وطع ورفيق وانا اقول ان
 قصتي قد هانت باذن الله السميع القدير وما بقي منها الا الشيء اليسير وان شاء الله عند
 الصباح ادرك القوم وبذل السيف فيهم واخلص عترة وقومها من بين ايديهم
 قال الراوي ثم انهم ركبوا من النخول العارضة كما ارمم عترة وساروا من وقهم خلف القوم
 يتفنون منهم الاثر حتى اشرقوا عليهم كما ذكرنا في ذلك الدار الاقفر فتاهوا للحرب والمجالد
 وفي اول ظلم عترة بن شداد واصر بسطام النخيل قد انتشرت لاجل كشف الاخبار فقال
 لعترة وحق ثمة العرب الاخبار دعني الى لقاء هؤلاء الاحادي حتى اشفي منهم غليل فبادري
 لانهم ليسوا بأكثر من مائة فارس فان كنت خلف ظهري القتيهم وانزلت بهم الوسوس
 فحسم عترة من كلام بسطام وقال له افعل ما تريد ايها الطل الممام والاسد الضرم لانك
 قد اقيمت علي ثمة العرب الكرام وانها والله عندي اعظم الاقسام فبعد ذلك اطلق
 جواده ذات السور واستقل القوم وكانوا مقلين نحوه مثل الصقور وكان في اول ظلم فارس
 من فرسان بني خشم يقال له مبادر بن خشم وهو ان عم انس بن مدركة الذي على السرية
 مقدم فسمعه بسطام وهو يقول ويلكم اخبرونا من اثم من اوباش العربان ومن ابن اقبلم
 الى هذا المكان قبل ان تطرد رؤوسكم عن الابدان ونفسي جنتكم فريسة للوحوش وكواسر
 العقبان فلما سمع بسطام منه ذلك الخطاب انتفض عليه انتفاض العقاب وطعته مساة
 الرمح في صدره وخرج يلعب من غفارة ظهره فوق عن ظهر الحصان وانطرح قتيلاً على سباط
 الحصان وابصرت جماعة تلك الطعنة فبادروا اليه كاتهم الاسود الكواسر ومبادون

[illegible]

فقد بلغ في معركة الكفاح ثم انه بعد ذلك سلكوا ليل وقلبه يملوكا بنوا الماء في الرجل
 وحرم على قبل الامر على يديهم ليل غواصه فظهر ما جعل حذرة في عسكره واجتاده فمعة
 حذرة فومدين هذا المرام وقطع على ابطال الملام ليس هذا الامر بشكور ولا يحدث الآمن
 الفاعلين عن القباية المدهور والارواح ان تصير الى الصياح ويبارز هذا الاسود وتظهر ما
 يجدد فاذا انصرفت طيو يماحك الفديت فعلت بوقومو ما تريد لان الخيل يقول من
 لم يتبع الصواب ليس له المجد من صاحب فلا سمع منهم هذا الخطاب رآه عين الصواب
 قال الراوي وكان قد بلغ الاسارى ما فعله حذرة في ساحة الكفاح فومعت بهم الحشاير
 والافراح وقد ظهر لهم وجه الخلاص من شرك هذا الاقناس والفت حرة بن الورد على
 حروب من مالك ومن اجتمع من بني عس هناك وقال له اما قلت لك ان كنت تروم
 الحياة من الاسرى المملكة زوج اخذك بانس بن مدركة فيها قد يترق شمة في هذه البطاح
 وكساء حذرة ثوب الليل والافتتاح ومع ذلك كلو لم تعد طيو عقد الدكاح ولو كنت اقمعت
 جسمها طيو كما نسي الرجال على الصلابة ما كان امسى طيو هذا المساء قال الاصمعي هذا
 ما جرى لولاه من الاميراد ولما ما كان من حذرة بن شداد فانه لما حاد بسطام باليو ابصر
 الارض مفروشة بالسماء والقليل من حوالو فحجب ونحك حتى كاد ان يغشى طيو وقال
 والله يا سيد الابطال كلما اردنا ان نعمل عنك بعض الاشغال ونخفف عنك الاحمال
 والاقبال نراك تسبقنا الى مواقف الاحوال فلا زالت ايامك في هنا وسرور وخبطة
 وجور ما دامت الايام والدموع ففكرة عنت على مقاتلو واثي طيو على رجاله وما زالوا
 يجدون في مثل ذلك الى ان ذهب الليل الممالك واقبل النهار الفاحك فقبض انس في
 بني عظم وقاص في الحديد وسريل بالزرد الضيد وركب جواده واعطى آله حرو
 وجلاذو وتقدم الى ساحة الميدان من معة من الابطال والفرسان وكان حذرة بن شداد
 قد ركب ظهر الجواد وطلب الحرب والجلاد واراد بسطام ان يصقه ويقدم فمعة حذرة
 وقال له لا تفر بنفسك فتعدم

الكتاب السادس عشر من سيره حذرة بن شداد العبي

لا لي اعطاف عليك من نواب الزمان والان يهد ركن بني شيان لان المعجاة لاشعة
 على اعطاف هذا القرنان والفروسية تفهد له شبوات الجحان والصواب ان ابرز اليو والفر
 امر واصرم لكم حرة فاذا ابصرهم قومة وناثمة في الصدام حملوا على كل قوم بعد الحسام ثم

انه حمل على كاهله وقد بهت العرواح بجواده وهو يمشي وقد بلغ فوق كاهله : //

بصوتي غربت جصبي وعذري	وكاني ساري لا كاني خيري
وشرفي من دم الفرسان صرفاً	على الغمام من عيني وعز
وما داني اقتصاص الاسد فمراً	من الغمام فاعلم ثم ادري
وقد اصبت لثقتاً طروباً	وقد كسر الغرام لهام صبري
لاجل غزاة صادقة فوادى	بطرفي لواحظ كحلت بصري
حيلة في النوايا لها مكان	احاج قلبي واساطير فكري
وهذا اليوم اترك عيـدي	فتبلى في الفلا بهمة نصري
واترك في ديار بني قراة	عويلاً حافياً في كل فجر
واحظ بالقصار على البرايا	بقتلو ويطلو غيو قدري

قال الراوي فلما سمع هذه شعره فحب من عظم جهله وكثرة محو بنفسه وقلة عقله فصاح
فويلك يا قريان اما سمعت يا جري على غورك من الفرسان عند ذكر حيلة بالغة واللسان
وحيت قد ذكرتها في شركك فسوف تلقى كذلك في شرك وتندم على عاقبة غدرك فقال لي
والله يا حيد القام قد سمعت بكذلك قل هذه الايام وانك بعد رجي الجمال اعطيت
سعادة واقبال فقلت جماعة من صباهك الرجال ثم خطبت ابنة عك بالزور وال حال
واليوم قد سافك الاجل الى فناك ويكون على يدي هلاكك ومصداك وقد البت على نفسي
ان لا ادخل على علة حتى اقطع راسك وارغم انك واتخذ انفسك والان قد اتهم امرى
وقبلت الايام بدري وبلغت ما كنت اؤمل من دهرى ثم انه حمل بعد كلامه هذا على
عندة وظن انه كمن لاقى من الشرول يعلم ان عندة فارس البدو والحضر فتعجب عند من
مقاله ووسع معه في محالو وعلم انه اصبر من غيره على النوائب واخبر بمجاذب الامور
والعواقب من كثرة ما لاقى من مكابد الدهر والتجارب فصالح وجال واجابه على شعره وقال

اذالصب الغرام بكل حـر	حدث تجلدي وشكرت صبري
وقضيت البعاد على القداني	واخفيت الهوى وكنت سري
ولا أبهى لعدائي مجالاً	ولا اشفي العدو بهتك سري
عركت نوائب الايام سـرى	عرفت غياليها من حيث يسري
وذلل الدهر لما ان رآني	الاقى كل نائي بصدري

وما طاب الزمان حتى لوفى ولا سخط النيران رنج قدرى
 اذا ذكر الفجار يرض فوجهم فغضب السيف في العجا عجزى
 سموت الى العلى وعلوت حتى رايت النجم يحيى وهو يجرى
 ولعم انهم سعا وعادوا حيارى ما رأوا انرا لا ترى

قال ثم انما جالاني عرض البر واخذني الكر والفر واختلفت بينها المضارب بالسيف
 العيان ووقفت الفرسان تنظر ما يجري لما من عجائب الطعان ساجد من الزمان حتى صار الفجار
 فوقها شبه الدخان فغابا عن العيان وكانا تارة يقتربان وتارة يتبعان ثم يوسعان في
 بساط الصحان وقد خابت فيها الامال وامدت اليها اعداء الرجال وحامت على
 رؤوسها طيور الاجال واقترب لسان الصدق عن لسان الحال ولم يزل في اشد قتال حتى
 قلت في ايديها الصال وتصلت الراح الطويل وارعدت حملها وقد احتارها العيب
 والملال وتطيرت من افواهها الزبد حتى صارت كاشداف النحال واصبر انس من عترة
 ما لم يكن له على بال قال الراوي ووصل النحر الى حلة في الخيم ان عترة في قتال انس
 بن مدركة سيد بني خضم فنادت من وسط السبي باعلى صوحها وقد طاشت روحها بعد
 موتها يا ابن الم لا اذني الله قدك فانفتحت لي سمعتين بعدك فجد الان في قتال خصمك
 واظهر قوتك وقدة عزمك وخلص جارتك وابنة عمك فلد ساءت احوالها وتقلبت اهلها
 ورجالها وعاندها زمانها وتشتت عن اوطانها فلما سمع عترة نداها تألم قلبي لتعكها وصاح
 على انس صيحة عظيمة ارهبة واوهنة واثمة وكاما قد احركا واندجا حتى انقطع منها الامل
 والرجاء وصار النهار عليها دجى ثم لاصقة وضابطة وسد طيو طرفة وطرايلة ومد يده واقتلعة
 من ظهر الجواد ورفس حصانه برجله القاه على وجه المهاد فتصد ذلك حاجت فرسان خضم
 ونجرت للامة واصيبت الفارعة والمداغة ومجيت كالبرق الخاطف وزعت كالرعد
 القاصف واندفعت على عترة كالريح العاصف فالتقام بسطام بن معة من الابطال وصاح
 فبهم صيحة الاسد الى بال وطعن في صدور الرجال وجعل يماذي احتفظ اسيرك يا فارس
 عدنان وسيد الابطال هذا الزمان فاننا اكفك شرفي خضم واسقي ابطالها كؤوس النعم
 وكان عترة لما تمكن من انس بن مدركة عول ان يكفه ويلقيه على بساط المعركة فدافع
 عن نفسه ونجح لانه كان فارس متهذبة على كتفه بالسيف الهند القاه جريحا على
 الارض كالبحر المددم حمل لمعاونة الامير بسطام وجد في ضرب الحسام وبثر النجايم
 تحت الاقدام وبذل فبهم سيف الانتقام هذا وقد ارتفع الثقام وبطل العيب والملام وقل

الخطاب والخطب وكثير من جهل من الخوارج لم يلقوا في ذلك اليوم
 وديار الاغنياء بالبرية البعيدة من الخوارج ومن يهاجروا اليهم والطوارق
 فاضطرت منهم العزاليون يحملون ان الذرعة رماح وهو ادم فعلن عديم في ذلك الاغنياء والفاطم
 وتفرقوا في اقطار الملا وطلبوا البر المسح واخذتهم نوافض للرهبان والفقير وما زال عشرة
 واصحابه لم في الفج حتى مرقوم في تلك القفار وقتلوا منهم ما يعرف عن ثلاثمائة فارس
 كزار وتحت من ابطال في شهبان ثلاثة فرسان ثم رجعوا جميعا واتوا في قومهم سرعا
 فحطم من السلاسل والاحلال وهذا يوم بالسلامة من شرك العقال فانهرجت خواطرم
 وزالت عنهم الاتراح ولا همست سراهم من السرور والافراح واقبلوا على عشرة وشكروا
 واتوا عليهم ومدحوا وتقدم عشرة الى حلة وسلم عليها واظهر لها ما عده من كثرة الاشواق
 اليها وقال لها الظنون اني انساك واغفل عليك ولا اراك ولا اتقوا انا اراك واحفظك من العدى
 ولوان اباك من اهل الظلم والاعتدا فكنت وقالت ان ابي قد حاط به الويل فاضحي
 قهلا تحت حوافر الخيل وناح عليها النهار والليل فواته لا خلعت عن لبس السواد ولا
 سررت في الحواسم والامهاد وما رلت او ظب على الروح والعتل حتى تأخذني غارة وتكف
 علي طارة فلما راي عشرة كثرة بكاءها تالم قلة وابوجه شكواها وقال لها ياسية القلب
 والروح التي بين الجنب اعلي من بكائك فما ابوك الا سال من كل ضرر وقد تركت وعده
 اخي شبيب وما لك من زهر ثم ان عشرة ارسل هرق بن الورد الى معركة الفحال لباته
 مانس بن مدركة في طهل الحال فاسار هرق في جماعة من الفرسان واطلبوه في هذا
 المكان فلم يلقوا له على خير فرجوا واخذوا الامر عشرة فقال ابي قد مهاوت في امره
 وكان الواجب قلة وقطع خبره فقال هرق لاندب على حياتي ويقاد وهب اباك اخذت
 هذه الاموال على خلاصه وقداء لان هذه القبيلة من افتر العرب وقد ساقها الله لك من
 دون مشقة ولا تعب قال الراوي وكان السبب في خلاص انس انه كان قد افاق من
 غميره فرأى السيف قد اهلك اطالة وفرسان عديرو فركب من بعض الخيول الشاردة
 في تلك الملا وطلب لنفسه السلامة والنجاة ثم ان عشرة بعد ذلك امر يسوق تلك الفناجم
 والاسلاب وماروا طالين ارض الرباب وعشرة امام القوم كما اسد الغاب والى جانب
 بسطام على جواده ذات السور وهو نغاية الفرج والسرور ولما نادى هم السرور والفرح
 تذكر عشرة بما جرى عليهم من الوقائع والاموال فجاش الشعر في خاطره فانشد وقال
 صبا من صبر سكرى فوادي " وطود مقلتي طيب الرقاد

جميع من يصعدني خلساً
 يرى في غيبيته تكلمت معي
 الا اقبلت قد ما بعد فلي
 طين ابصرني طين فاهموني
 ولا فاذكري طيني وصرخي
 طرقت ديار كندة وفي قدري
 وبسدت اللوارين في رهاها
 وعظم قد حبسها صاحها
 غلبت لما راي من حدي سني
 وحسنا بالمهاب والسرايا

قال الرومي فلما سمع بسطام شعره اني طوبو وفكرت وقال والله يا حامية حسن وعدنان ومن
 هو نادرة هذا الزمان لقد تكلمت بك الخجاجة وقصاحة اللسان وحريت غاية الجهد ورفعة
 اللسان فلما حكت لا توصف ولا تعد ولطفك اهدب من الشهد واحق من لغات المسك
 ولقد فلا زالت ايامك في سعور ولججك فوق هام الجهد معقود ثم اثم جند سب طبع
 المصاب حتى اشرف في تالي الايام على ارض الراب واصبر شهبوب شاربم فلقد ندر الهم
 مثل العقاب والتي ما بعد عتق الفارس المهلب وراى تلك الضام والاسلاب فخرج
 بسلامهم واستكشف احرام فاعبره بقصصهم وما جرى لم فما له حيرة عن هو مالك من
 فراد قال قد بدا اصلاحه وصار ياكل ما يهيم من الزاد ويركب على ظهر الجواد ثم
 سارط حتى وصل الى تلك الارض وسلموا على مصمم البهمن ودارت فرسان حسن على
 مالك من زهر وهناء و ما سلامة من الام والغير وبعد ذلك تقدموا الى هو مالك ابو حيلة
 وسلموا طوبو بالجيلة فقال اشهد على ياسادتك حسن وعدنان ومن حضر في هذا المكان
 بانني خلق سيف ابن اخي عترة الدريمان لان له علي حقاً قدماً وفصلاً جسيماً وقد اصبحت
 لهذا الغيبر من البهمن والتكدير وبعد هذا اليوم لم يعد يقع مني في حق وقد ولا جبا الا
 الهبة وحفظ العهود والوفاء لانه قد صار عندي بمنزلة العين او الروح التي يرب المجدين
 وسيلع مني في امر كل ما بهواة ورضاء ويعلق بوظيفة ويصانم اخذ يستغلف بجواهره
 ويطلب منه الرضا والامضاء عما مضى واشار بهذه الايات
 انظر الى قدسي ما ظل هام * وطوبى حطك سامي الرقي حام

هبت يادي القاسمين اذا بدت
 صبراً احسوا كل تاجر قد ساج
 يحدون بالحدرين عواصم
 يجلن لبيك مداحين القنا
 من كل اروع ماجد ذي صولة
 وصاحب شم الانوف يستهم
 وسرى في غلب الظلام اقودم
 ورايت في كيد الجبر قوارص
 وصرت قربي كدحاً قجدا
 حتى رايت الحمل بعد سادها
 بعدن في نفع النجم جوافلا
 وذلكت لهم هاربا في حذر
 ورجعت محموداً اراسي عظمها
 ما سمعت اني نفسها في موطن
 ولما رزقت احاطا حفاظ سلمة
 اغشى نقاة الحى عند حليها
 واغشى طرفي ما بدت لي جاري
 اني امره سهل الخليفة ماجد
 ولئن سالت بك علة اخرت
 واوجبها اما دعت لعطية

يا كلفهم غلب الظلام سداها
 فليكن مراكلة وضم حادها
 فوقاً جهنم ايها ووجهاها
 وقرأ اذا ما الحرب غلبت لراها
 بسطوا اذا لحقت حياها
 ليلاً وقد مال الكرى بطلاها
 حتى رايت الشمس زال سخماها
 فطمت اول فارس اولها
 وجعلت مهري وسطها فضاها
 حمر الجلود خضت من جرحهاها
 ويطان من نار الوعى عظامها
 كاس النية فاسهل دماها
 وتركها جرراً لمن ناوها
 حتى اوسيت مهرها مولاها
 الا لك عندي بها مثلاما
 واذا خزا في الجش لا اعشاهما
 حتى يوادي جاري ماواها
 لا تنزع النفس اللجوج هواها
 ان لا اريد من السماء سواها
 واغنيها واكث عما ساها

قال الراوي فلما فرغ عشرة من هذه الايات اهتما لك من زهير طرماً وتامل على ظهر
 جواده عجباً وقال والله يا ابا الفوارس ما سبقك الي هذه المعاني احد من الشرابات
 ورب الكعبة شاعر الدوا والخضر لانك قد وقتت بالفضاحة حراة الاقدام على كل
 بطل هام وصبر ققام كل من يدعي الشرف والنظام فما امره القيس الا تقطع في بمارك والمهل
 ان ربيعة الا شرارة من تارك وجميع فرسان العرب تعترف بآسك واقدارك فاشعارك
 المحسان تعجز الشعراء على نظم امثالها ووقائعك في الحرب تكاد تمور الارض من عظم
 اهلها فشكره عترة واطنبيه في الثناء وطال في الدعاة وقال والله ما انا الا عبد وانت

[illegible]

يقولون في طلب الصيد والقتل فاحذنه الفم والوسواس واستطاع غشما على وطير غاس
 نوحا له ولطه باليدي لله أسأت القدير واطعته في امر اخيك وعلمت في السر فقم
 الان واداي في بني عيس ياخذ امة القتال حتى يسير الى ارض المياب وتكشف حقيقة
 الحال قال وكان عارة بن زياد قد سمع ما جرى لغيره من شدة من النفوس الكيا فطالب
 ستة الف داه وبن بلوغ المراد واجمع باخيه الربيع وقال يا اخي قد تكلمت الان من حيلة
 وزالمة عن قلبي الدليل لاني اعلم ان ذلك الاسود الكتمان لم يخرج من ارض بني شيبان
 لما علموا من الاخفاء وادمية الفرسان فقال له الربيع ولطه يا عارة لا تزال تعلق بالكذب
 والامل الخائب حتى طلقنا في طلمات المنايا والمعاطب قال وكان الامير شاس قد نادى
 على بني عيس بالمسير ولطف بهاب الكبر منهم والصغير فاستعدت الابطال الصناديد
 وتبرعت بالفرار الضميد واذا بعويوب قد اقبل عند ذلك لبشر بقدم الامور ما لك
 وحشة فازس المعارك فرائي اخي بوج لمعان الصناج ونصال السيوف واسنة الرياح
 وفروم الابطال الكفاح فلم يواقة الحال وقصد نحو رايته الملك ومردون باقي الرجال
 فسلم عليه وعمل الارض بين يديه وقال لك العارة ايها السيد الكرم والملك العظيم
 بقدم ولديك ما لك وهو في احسن حال وانم مال وانم اقبال ومعة الغنائم والاموال وفي
 حصو اخي عترو قد ارسلني لبشر هذا الخبر فخرج الملك واستعشر وركب من وفوه وباقي
 العسكر وسار لاستقبالهم في ذلك الدار الاقروما رالوا ساعرين وم يطمعون الارض حتى
 التفتل ببعضهم البعض فعلا منهم الصياح وزادت المسرات والافراح واعتق الملك زهير
 ولده وقد انطقت نار كبده لانه كان يحبه اكثر من اخوه وعاد الى عترة فوجده قد
 ترجل الى خدمته فسكره وسلم عليه وقلة بن عليه وقال له يا ابا الفوارس هجرت الاوطان
 وصرفت زمانك بالفتا والمحرمان والقيت نفسك في الامور الكبار وما كان ترى لنفسك
 من اخر فقال عترة يا مولاي قصني هانت والامور بعين الله قد لانت ثم حدثه بتفصيل
 القصة وكيف خلص ابنة عمو وامها من تلك القصة فاستحسن الملك كلامه وعظم عنده
 قدره ومقامه وعلم انه رجل مسعود وما عاده احد الا وطاد مقهورا مكبود قال الراوي
 ثم انهم بزيلا للبيت في ذلك المكان وفرحت الاخوان بالاخوان والاصدقا بالخلان ولما
 اقبل النهار رحلوا طالين الدبار ولما وصلوا وقع في المحي للريح والاستبهار ومازل عترة
 ظهر جواده الامير حتى فرق من الغنية القسم الاكثر فاعطى عروة بن الورد واقطعت وقسم
 الباقي على ابيو واعوامه وقد طالبت اوقاته ولما تم وعادت حيلة الى ابياعها وفرحت بها اهله

وفيما اقبلت الشمس على غروبها في تلك الليلة التي كان فيها
 المبتدع وكاتبه يديهما في الحبس والجمال وعليهما انوار النعم والذلالة كحلالة العيون في كبرية
 المزاج والحين الطويل القوام عذبة الكلام حافظة لتمام الاحتشام وكان اسمها راسية وهي
 ابنة من الصهر الطالعة وكانت تسلي علة على عها ونحها وكانت علة تشكو اليها ما قاسله
 عشرة ان عها وتقضي معها اكثر الليل والنهار في الحديث ومناشدة الاشعار فاحبها عشرة
 لاجل محبة ابنة عمه علة وكان يكرها في الجملة واستمررت علة تتادم عشرة صباحا ومساء
 وتختلف علة ما كان يجده من المم والاما وقد فرحت الاصدقا والمجون واغتمت الاعداء
 والمبغضون. قال الراوي وكان عارة بن زياد عندما بلغه قدوم عشرة من شداد وقع على
 فراش الضنا وهجر الطعام والرفاد وراى في اللوح والتعداد هو لا يزداد الا حمرة وجوى من المم
 العلق والموى حتى شابت مهيبة وانفتحت مرارته فلما رآته امة على تلك الحالة قالت له يا ولدي
 اخبرني ما الذي اعمرك لاني ارى جسمك في كل يوم على ضعف وهزال فقال لها ان هذا
 كله من قدوم عشرة الى الاطلاع ومعه هذه الفئام والاموال ولاني ارى علة قد ذل له اذلال
 العبد واحدة بعد ذلك الخس العديد وقد حوّل بعد ما يتنى من عطايا يزوجه بسلعة ايتو
 ولنا اقم بجنى اللات والعزمي والهل الا على منى بلقي ايتها ترف طيو وتحلى فخرج رويحي من
 شدة الوجد والموى وموت علة ما لها دلوان في هذا غمّا عظيم وامراً يترك الجسم السليم
 سليم فلما سمعت مفاته رشت له وبكت لحالها وقالت حقاً يا ولدي ومهيبة كدي ان حركك هذا
 لا يجلب لك خيراً ولا يكسف عك غماً ولا خيراً فلو سمعت منى خطمت لك بعض بنات
 عك وارحنى من حمل عك وغمك لان عشرة بعد هذا اليوم لا يعادى ولا ينافس ولا
 يمل بغيره ولا يقايس لانه قد صار في منزلة عظيمة واشهر صيته في بلاد العرب وهابته الملوك
 والسادات من ذوى الرتب فاحص نفسك ههنا ولا تطعها ماها والا دعها تترك هذا
 الوطن ويرحل الى مكان لا ترى فيه هذه الممن فانه لم يبق لها طاقة على الصبر والمجد ولا قلب
 يحتمل هذا المم والكذب فقال لها يا اماه اذا كان الامر كذلك فاني لا محالة هالك ثم انة
 استدعى ماخو الربيع فحضر وقص طيو ذلك الخبر وقال له هذا وقت المروة والقيام بجنى
 الاخوة فاحدك من الراي والتدبير في هذا الامر الصبر وماذا ترى فيه وتبدر لانه قد زاد
 سفاها ودنا وقت حماي فلعلك تفع بشي ونحيتها وتدفع شر هذه البلية التي وقعت فيها
 فبكى الربيع وقال ان هذا امر متكل ودنا معضل فاني لسبب بقادر ان ازيل عك هذه
 الكربة ولا يمكنني ان اعاد رب السما الذي اعطاه هذه الرنة فان سعدة عمال وطالعة في

التماس وكلامه متموج مطاع وكل الصغيرة له اتباع لانه الشهر يجلب الصفات وارثي الى اطي
 اللذوات واستألت اليه خواطر الساعات وفي قلبي منه اكثر مما في قلبك من الحمد
 ولكنني اصبر منك واجلد فكل تدبر صوبه الى نحو هلاكه يعود طينا وكل مصيبة التباه
 فيها يخلص منها ويرجع وبالمال الهلوما في الامر الا ان تعطره العرضيات وتندرج على هلاكه
 في الباطن ان ساعدتنا الامور المتضيات فقال حارة هذا امل بعيد لا تنال منه ارب وقد
 صرت هذقا لليل والمطرب لانه في كل يوم يتعاهد عيلة ويجمع بحسبها الباهر ويصرف ايامه
 مع الملك زهير بالعيش الرغد والمخاطب الوافر ولو تكون عيلة قد فعلت في بعض السكرات
 كان انقضى امرها ونفدت وزالت عني المهوم والمحسر قال الربيع ان كنت ترغب في
 قتلها امض بالجراح وبلغ الارب والصلاح فانا ادر لك على هلاكها واتلاف مذهبها واحرم
 عتد ان ينظر جمال طلعتها ثم انه رجع الى مضاربه وبات وهو يفكر في هذا الامر وهو واقف
 ولما بدت غرة النهار استدعى عبيده ومن يلوذ يوم من الجوار وقال لم هل فهم احد لى
 اختلاط بعبد يي قراد فلعطني بوحى البتة المراد فقال له بعض العبيد يا مولاي ان لي
 معرفة بعبيسة علة وهي تحمي واما احبها بالجملة وكثيرا ما تعرض لي ولانا لا نقتل اليها
 ولا نحن عليها لاجل ما بينك وبين آل قراد من المحود والكياد قال الربيع لا تخف مادمت
 عدي واما مولاك فاني اكافي من محسن اليك واجادي من عاذاك ومن اليوم وصاذا
 اظهر لها الحق والمودة ودع عنك العبر والوحدة واحضرها الى خيامنا واخلف بها في ايامنا
 حتى اقول لك ماذا تفعل واحذر عليك ما تفعل فقال السمع والطاعة وانا احضرها الى بين
 يديك في هذه الساعة وقد قالت لي الف مرة خذني وسرني الى بعض احياء العرب وانا
 اتيك بما اتقدر عليه من الفضة والذهب وبكل ما تملكه مولاتي علة من الثياب الفاخرة
 والعقود النفيسة النادرة فلما سمع الربيع هذا انصرف فرح واستشر وعلم ان الامر قد تيسر
 واظهر للعبد الوداد وزاد في اكرامه وملا مزودة ما طاب من طعامه وقال له اذا حقنا
 بها وكنت تحبها ومجواها فاما اشتريها لك من مولاها وارزجك ياها فاسار العبد حتى اجمع
 بالجماعة واظهرها برامو فاجتمع فرادها وفرحت مكلامه وسارت معه الى خيامه فلما بلغ الربيع
 قدومها زال عنه الهم وعلم ان امره قد تم فارسل لها الطعام واية المدام فاكلت وشربا ولذا
 وطربا وتم منها الامر واتصف زيد من عمرو وكان عندها ذلك اليوم اعظم ايام الافراح
 وما زالوا في حظيرة الافراح الى ان لاح الصباح فصعد ذلك عوتك خمسة على الرواح خوفا
 من المتبكة والاقضاح فدخل عليها الربيع واظهر لها الفرح والسرور والابهاج والمحور

وقال له فاحمل هذا الفل من الفلانة وادخله في القلعة وادخله في القلعة وادخله في القلعة
وهو جدي بهزة اليد له فوسس القلعة والراعي المسدد فحدث له وظلمت وقلة
الله يا مولاي من الملك طي والله احبه وتو قال اتيتك نفسك لتعلم ذلك فخرج الربيع
بكلها والجمع وطرب فواده وعش وأصرها بعد ما أوصاها ان لا تنقطع عن الحلي والفرح
في المساء والسباح. قال الراعي وكان للربيع حديق في حلة بني شيبان وهو من أكابر
الزمان وأحد نساء الملك الصانع ملك ملوك العربان وخليفة كسرى انوشروان وكان من
دعاة الرجال وقوم الأبطال يقال له مفرج بن هلال وكان منها محبة فذهبوا بمحبة عظيمة
فارسل اليه بعض عبده يقول له أريد من فضلك وأصانك ان تجعل لي عفرة من
أبطال فرسانك الذين يحفظون السر والكنان ولم قدر وشان حتى أرسل لك شيئا محر
عليه أظهاره ولبان أخيه ولا نصب التي عارفه صار العبد بالرسالة وأجمع مفرج وبلغه تلك
المقالة فاستدعى بان عمر له بنى سنان وشم اليه عفرة من الفرسان وقال لم يدروا انه
ديار بني حسن وعدنان وأقصده الربيع بن زياد وأمنوا له في كل ما أراد فصاروا وقد
جندوا في الفرجال حتى أشرقا على ديار بني حسن وقت الزوال فأنهضهم الصديق أحاطت
الرمال ودخل على مولاة الربيع وأخبرته بواقعة الحال فخرج بذلك وأبدى الاهتمام وأمره
ان يأتيهم ليلا والناس نيام بحيث لا يعلم بهم أحد من الانام فلما كان الليل جاء بهم الصديق
الى الخيام فالتفاهم الربيع بالترحيب والأكرام ونهر لم النوى والأغنام وقدم اليهم الطعام
والندام وأقاموا عنده مدة ثلاثة ايام في عز واحترام فلما كان اليوم الرابع قال سنان
يا ربيع ما في الحاجة التي دعوتنا اليها فان الوقت قد طال فاطلنا عليها فبعد ذلك امر
عبداه بأحضار خمسة الى بين يديه فصاروا غاب الا القليل حتى أحضرها اليه فاعطى بها
وقال مرادي ان أكلتك في قضية فاذا قضيتها فمضت لك عتق نفسك من رق العبودية
قالت وما في حاجتك حتى أملكك اياها وان يكن في ذلك هلاك نفسي وفهاها فقال ان
أخي عمارة قد أشراف على الهلاك وما بقي له من أشارك الموت فكذلك وفي كل يوم أدخل
عليه وأقول له ماذا تريد وما الذي يكشف عن قلبك الدملة فيقول لي ما أريد الا نظرة
أنتع بها من وجهه علة حتى أودع بها هذه الدنيا لاني قد صرت من الاموات لامن الاحياء
وقد تألم قلبي لفكواه وعجزت عن بلوغ مناه وما وجدت لي من اسأله سألته فان قدرته
على ذلك لنسب في منالك فلما سمعت هذا المقال غلب عليها الحوسه والبال وقال
يا مولاي ان حاجتك عدى بالجمع والارواح وعذمتك واجبة علي في المساء والصباح

يقول لا تحك ان يخرج هذه الليلة الى غدرك ذات الاحاد حتى ابدل اليهودي نعيم المراد
 فقال لي ماذا عولست من العمل وماذا عديت من الحمل قالت هذا امر هوب وصعب
 لمن لان عترة من حون جاء من السفر وهو مقيم عندهما تلك بنت زهير لا يبارقة الا في
 وقت الصر واما القول لمولاتي علة اخرجني الى الغدير في هذه الليلة لان ابن عمك عترة
 يكون لك هنا كفي الاخطار وهكذا امرني ان احدثك بهذا الخبر من اول النهار ويكون
 عارة مكنيا في تلك الارض وربما تخرج علة فورا وتبلغ نفس معاها . قال الراوي فلما
 سمع المربع كلامها تبسم وعلم ان الامر قد تحكم فاطهر لها السرور والطرب واخرج لها من
 جيبه دجاجة من الذهب وقال لها خذي الان على سبيل الهدية حتى اذا اغضت الحاجة
 روجك بعدي وعشت نفسك من رق السعودية واعطيك ما تعشان يوم من العيشة
 الرضية فامتعت وقالت ان كان ولا بد من سوايغ انعامك فاودعني امانة عندك حتى
 يتم مرامك لانه قد دخل في حوز القبول واخاف ان اخذته الان وسقلت عنه فما ادري
 ما اقول ثم انصرفت من عترة في الحال واجتمع الربيع بفرسان بني شيبان وقال ان
 الحاجة اغضت وهان منها العسير ثم الفت على عترة سالم وقال اخرج بهؤلاء الرجال
 الى جانب الغدير واكن بهم هناك واخفي اثارهم واذا رايت علة قد وصلت اريهم اياها
 حتى ياخذوها ويسروا بها الى ديارهم فقال سنان وما ذنب هذه التجارة قال هي امارة
 زانية وقد استنابوب العاروا في اريد قتلها في ارض بعيدة عن هذه الديار حتى يتكلم
 امرها عن الكار والصغار لانهما من بيات عي ومن لحبي ودعي وما احتاج ان احف لك
 ما عليها من المصاع والجوهر واللؤلؤ الذي لا يوجد مثله عند كسرى وقبصر وما فيها من
 الحسن والحال والقند والاعدال ما يجور عقول الرجال وعند وصولكم الى مفرج ن هلال
 سلوها اليه وقولوا له ان يتركها عند بعض ثقاتي حتى اقدم عليه . قال فعند ذلك خرج
 سنان بن معة من الفرسان حتى اقبلوا على الغدير وما لبثوا الا القليل حتى اشرفت علة
 وهي كماها الدر المير وصوت نخطاها قد اقلب الدر الاقفر وكانت في تلك المدة لا تزال
 مزينة باوج الحلي والجوهر وكان عترة يزورها في المساء والصباح ويصرف اكثر اوقاته
 معها بالخط والانفراج لان قلب ابيها كان قد اتمله وما ل اليه ووعده انه متى تعافى من
 جراحه يزورها اليه . قال وكانت العترة في خروج علة على تلك الحال خمسة تمت
 الاثنا لانهما بعد مفارقتها الربيع خرجت الى الصراخوما زالت هناك حتى انصرم النهار
 فرجعت عند المساء ودخلت على علة وقالت لها يا مولاتي يقول لك ان عترة

انه يحضرك على القدير في هذه الليلة المبركة ونحن جميعاً في القصر عذراً من اخوتك عجزاً ووقد
 احترضني في هذه الساعة في ايهات الامير ما لك وقال اخبرني مولتك عيلة ان تحضرني
 على جانب القدير فما ادري ان كان كلمة محبة ام المكروه حسن لك ذلك قالت عيلة
 والله ما كلمة الا صحيح لاني اعلم ان اخي يغضه وكثيراً ما يفسد قلب ابي طيوحي برغبة
 وربما ان مراده يحدني بشيء قد بدالته ثم انها صبرت حتى اظلم الليل وارتجى اذبالفوق كان
 اكثر اهل النجى نيام فاخذت رابعة ندية المدام وقالت لخيمته سوري اما هي حتى اسمع كلام
 ابن عبي وطبيب قلبه بكلامي فسارت خيمته وقد سر فوادها حتى كادت من شدة الفرح
 تظهر ومضت عيلة ورابعة من وراءها حتى اقبلت على القدير فابصره هستان ومن معه من
 الانبار وكان لها في الانتظار فتقدم اليها واردفها خلفه على ظهر الحصان وزل بعض
 قريساو وكنت راحة وخيمته وتركها على بساط الحصان هذا وحيلة تصيح وتستغيث
 وتطلب الخلاص ولا مغيب ثم ساروا بها وتطاول القفار وكانوا يسرون في الليل ويمكنون
 في الهارجي وصلوا الى الديار قال الراوي هذا ما جرى لهؤلاء من الخبر ولما ما كان
 من ابي العوارس عترة فانه كان تلك الليلة قد اطال المهري ميت ما لك من رهبر الى
 وقت العصر ثم رجع الى خيامه ولم يعلم في ذلك احد من البشر ولما كان الصباح شاع
 الحديث في الحلة واشهر فاستيقظ عترة وهو غمور وقد غاب عنه خيال السرور واسودت
 الدنيا في عينيه ووقع على الارض مغشياً من شدة ما جرى له طيو هذا وقد ركب الامير
 شداد واخوه زخمة الجواد وسائر فرسان آل فراد وتفرقوا في كل جانب وتطاول البراري
 والساسب وما زالوا يقتنون الانار حتى تفاسح الهاروق قد خفيت عليهم الاخبار وفي
 رجوعهم عذب على خديرات الاصاد فراط راحة وخيمته على وجه الهاد فزلزل اليها
 وحلوها وسالوها عن حالها وما الذي جرى لعلها وما دهاها فقالا ان عيلة اخذتها الجمل
 وسارت بها من اول الليل فقال لها شداد انما من جاء بكما الى هنا حتى حل بكما هذا اللأه
 والساء قالت رابعة يا مولاي ان خيمته قالت لعل ان ان عك عتري يقول لك اخبرني
 في هذا الليل المبرر وانطوي على ساحلي القدير حتى يحدك بغير قد طرق مسامحة
 ويستدبرك فيما هو صامعة فخرجنا على مثل هذا الكلام وما استقر بنا المقام حتى هجمت علينا
 جماعة من الفرسان فتقدم احداهن الى عيلة واردفها خلفه على ظهر الحصان ثم كتنا ما وتركنا
 على هذا الحال وساروا بعلبة بين الروابي واللال قال فلما سمع شداد كلامها اخذه
 الحق والهب فوادته من شدة الغضب واحترق وقال لخيمته ويلك من ارسلك بهذه

الرسالة وحلتك ان تتولي لنبلة تلك المقالة قالت يا مولاي خذ لي من عنزة الامان حتى
 احذركم باجرى وكان فعند ذلك اخذها شداد في ركاب وصاد الى الخيام واجمع بعنزة
 واخذ لما منه النمام واحاد طيو ما قالت من الكلام فحدثته بحيلة الخبير وما دار بينهما وبين
 الربيع من الكلام الذي تهررو كيف انه احطاهما الدلع الذهب ووعدها بزواج حدير
 عند بلوغ الاربع فلما سمع عنزة ذلك المقال ووقف على صورة الحال غلب عليه الوجد
 والليل والخرج عن دائمة الاعتدال وقال وبلك يا امة الحنا ونجبة الزنا فلاجل هواك
 وارزاد عتقك وجواك لست مولاتك وطها من النجور الخضب ما لا يوجد عند احد
 من ملوك العرب فوسق من ربح السماء وخلق الارض من طين وماء ولم يسبق لك مني
 اللمام كنت مكنت منك هذا الحسام ولكن تملك لا يفتي قلبي العليل ولا يرد لي مارا
 ولا ظليل واما اطم ان هذا اخر العهد من عبلة وسوف ترداد هذه المصيبة والدبلة ولولا
 هبة الملك زهير واولاده الاجواد لمردت الان سفي في بني زياد وجعلهم مقلداً
 الصباد لانهم لم يتركوا من انواع العداوة شيئا الا تعاطوه ولا من الافساد شيئا الا
 فيها هم مثل ذلك واذا برسول الملك زهير قد حضر وقال اطم قد بلغ الملك طرف من
 حديثكم فتكرو وتوش خاطر وتكرو وهو يستدعيكم الى حضرة حتى يقف على حقيقة
 الخبر فساروا حتى دخلوا عليه وقتلوا بين يديه وقصوا عليه حديث خيمسة واوقفوه على
 حقيقة تلك التهمة فقال يا لها من قضية عظيمة وداحية جسيمة والله ان هذا من اعجب
 العجائب ان تسمى بئتنا من بين المصارب وهيبتنا قد شاعت في المقارب والمغارب ثم انة
 ارسل في طلب الربيع فحضر مع اخوته ومن يلود ومن اهل ورفقته فنجوا وسلوا وجلسوا ولم
 يتكلموا فالتفت الملك زهير الى الربيع وقال له هل سمعت بما جرى لهؤلاء القوم في صباح
 هذا اليوم قال سم وقد صعب علي هذا الحال فركبت مع اخوتي وتفرقا في العاري
 والليل وكدما غاية الكد وبذلنا المجهود والمجد فما عرفنا ما خيرا ولا رايانا لها اثرا وهذا
 الامر ليس هو قليل ولا يرضى به الا كل جان ذليل لان عاره عليها قائم ولا يرضى به الا
 كل عدو وحاسد فقال مالك او علة يا ربيع دع عك زخاريف الحال ورد علينا
 استنا بما عليها من المال والا خر حرامك من المال الى العمال واثر ما حراما شديدا
 القتال وتركنا العرب تضرب بنا الامثال ما بقيت الايام والليل كما مضت بحرب السوس
 من قلنا وتكون است العيب في فريق تملنا لان خيمسة حدثنا بقا لك وما درت من
 مكرك واحبنا لك فلما سمع الربيع من الة اصفر لون وجهه وتغيرت احواله واخذته الدهشة

واستولف على قلبه الرعدة ثم لم يلبث ان يهجم من عتبة البيضة الوايلة الا انه استعمل في كنهه
 والجملة فقال يا لك انا احذرك في ذلك لانك قد نبتت الدرة المصونة والجمجمة المكنونة
 ولكن اطم ايتها الامور والسيد الخطيران ربيع قدرنا ما سقط بعد الى هذا المجد وكلامنا لم
 يزل مبهوك لا يرد حتى نسمع فيما نكلم امة ذميمة لا قدر لها ولا قيمة لانها تعلم ما في قلوبكم
 جلها من الاخقاد وعدم الالفة وانواع العناد فالتفت بيننا هذه النعنة وما نحن صابرون
 الى ان ينكشف خبرها ويظهر امرها ويبان اثرها فانها لم تصعد الى الجواهي ولا مبطنت
 تحت الارض السفلى والان فما لكم علينا الا اليهين والشهاد رب العالمين يا ما ما اطلعنا لها
 على خبر ولا وقفنا لها على اثر فلما رأى الملك زهير ان القصة مشككة والامور مضطربة خاف
 من وقوع الفتنة وإثارة الشر والحقن فقال يا بني هي الصواب ان توخر عن هذا الامر حتى
 يبان الصديق ويظهر الحق ويحتمل تجازي المقترى على ما يستحق لاني قد عرفت ان اتولى
 على كشف اخبارها وارسل عبيدي الى جهات الارض واقطارها فقال شاس وقد اشتعلت
 في قلبه نيران الغضب واضطرب جسده من الغيظ والصب اطم يا اجاه ان القوم ما داموا
 في ارض واحدة لم ترل الشرور بينهم متزايدة والرأي عدي ان يرحل الربيع بأهلوا الى
 بني فزاره حتى تسكن الفتنة وتخمد هذه الحرارة فاستحسن الملك هذا الرأي واستصوبه بموافقة
 كلامة واستنسى ولم يرحلوا من تلك الساعة مع من يلودو من الجباجة قال سمعا وطاعة
 وانا ارحل بجميع بني زياد وترك الديار لصنع من شداد حتى يصح من شدة الفراق
 ويجمع ما بينه ويذوق حلاوة التلاق ويظهر له الحب الصادق من العدو والمنافق
 ويحتمل يستقر بالخطا والزلل ويندم على ما فعل ثم اظهر الغيظ والحق واخذ اخوته ونطلق
 ولما وصل الى غمامو امر عبيده وحداثة برفع ابياتهم وسوق الصامو وما اسى المساء الا وقد
 رحل بأهلوا وعيالو وساق نومة وجماله

قال الراوي هذا ما كان من الربيع من زياد ولما ما كان من عترة من شداد فانه رجعا الى
 مضاربو بقلب منكسرو دمع مخدر وهو سكران من غير مدام لا يحكم بكلام بل واظلم
 المضارب والنجام وامتنع عن الطعام مدة ثلاثة ايام وقد احتارت اولاد الملك زهير في
 امره ولم يطلب لهم الوقت لاشتغال سره وكانوا يوردون طيبو من نادر المحدث ما حلا
 وراق وبما غلوة باخار التهنين والعناق وما قاسوا من الوجد وآلم الفراق ويقولون له
 يا انا العاريس ما جرى على قلب ابي علة ولها مثل ما جرى على قلبك من الوسواس
 فقال لم صدقتم وما الحق نطقتم ولكن ايتها السادة الموالى ابن قلب العاشق النقي من الخالي

علم انه بكوا زياد في الامر فلم يجد له ثباتا ولا صبر فعند ذلك صاح يا اخي شبيب وقد زادت
 بي الكروب وقال اما ترى ما حل بنا من العكة واريد منك ان تكشف عني هذه الكربة
 قال الرازي فلما سمع شبيب مقالة وراى عظم ما قاله قال ابشر يا ابن الام فسوف اطوف في
 مشارق الارض وسفارها واتصد حال العرب وجوانبها وان شاء الله ما احضر اليك الا
 بها ثم ودعه وسار يقطع السباسب والاكام وقاص في تلك العراي كانه ذكر النعام واقام
 عترة يكابد الوجد والفرام لا يستطعم بطعام ولا يلفظ في منام بل يقضي الليل بالسهر
 والغيب والنهار بالنكاح والتعذيب هذا ما كان من عترة بن شداد واما ما كان من الربيع
 بن زياد فانه لما رحل عن بني عيس وشدان وسار الى بني فزارة وعطلفان فلم يقدروا
 الصبيح بدر بن عمرو فخرج الى المشقة مع صائرا اولاده واقرباءه ولما التقوا قال الربيع للصبيح بدر
 لقد شأنت ايها المولى جدورنا وحرنا في امورنا من ذلك العبد عترة الذي قد تطاول
 علينا ونجبر ونحن صابرون على هذه المحن لاجل خاطر الملك زهير خوفا من وقوع الفتن
 وقد راينا ان البعد عنه اصحح والحام تحت ميامن ظلك اوفق لنا وارجح ثم حدثه بقدر علة
 وما جرى بسببها وكيف اثمهم قد اجهوه بها فقال الصبيح بدر انزلوا عندهما على الرحب
 والسعة والكرامة والخدمة لانكم اصحاب هذه الديار وحواركم نعم الجوار واحكموا في المراعي
 والماهل حكم اصحاب الاملاك في البيوت والمنازل ثم قال لولدو حذيفة وكان اكبر
 اولاده وهو الموصى له بالملك من بعده يا ولدي اكرم مساجع بني عيس وشدان وانزلهم
 في احسن مكان ففعل حذيفة ما امره ابيه وقد قرعهم القرار وطامت لهم الديار قال وكان
 في قلب الربيع لميب النار لاجل ما لفته عما كان على علة من الدر والجوهر واللؤلؤ
 النفيس المنقهر فكان يحسب الف حساب واعتداء القلق والاضطراب وانقطع عن الطعام
 والشراب لانه قال في نفسه ان شاع خبرها وسار ذلك الاسود في اترها يموتني هذا المال
 وربما يقتلني ذلك العبد امن الاندال ولا يبلغ آمال والصواب ان امير الى بني شيخان
 واظهر لبني فزارة اني قاصد الملك النعمان واقم بني وبن مفرج بن هلال ما كان على علة
 من الاموال ثم اتبعها بعد ذلك واحود وقد امتت عاقبة الامر ونلت غاية المراد والمنصود
 واذهبت قلب العدو والجسود قال ثم انه اظهر لبدر بن عمرو وسادات فزارة قاصدا
 الملك النعمان كما سمعت الاشارة ثم اخذ عبده سالم وسار يقطع البراري والكشبان حتى
 وصل الى ديار بني شيخان ودخل على مفرج بن هلال فاستقبله احسن استقبال واحتفله
 غاية الاحتفال واقام عنده مدة ثلثة ايام في عز واکرام وبعد ذلك قال له الربيع ايها الامير

من السيد المخلصاني ما تملك الان الا في ارض الجارية التي اهدتها اليك مع ابن غلمك سليمان
 قال هي في ايدينا بين اهلنا ومولانا غير انها لا تخل لك قد اشرقت على الهلاك من كثرة
 النكاح والواج في النساء والصباح فقال الربيع طين الاموال التي كانت عليها والجواهر
 والنفق النيسة والذخائر قال مفرج وحق النار ذات الشعاع ما رايت عليها غير
 كساء فارسي وقناع فقال الربيع وقد تغير وجهه وبذهل كانك تظن انها من فقراء
 نساء الحقل هذه حلة بنت مالك بن قرداد وان عها هو عنزة بن شداد الذي نذل للذكر
 اسمه لا يخال العداد وقد كان عليها من انواع المعادن ما لا يوجد عند سلطان ولا ضبط
 ثمة فلم ولا ديوان ثم حدثه بمحدث عترو كيف انه اخذ الاموال من كسرى وقبصر فلما سمع
 مفرج بن هلال من الربيع هذا المقال اطرق مفكراً وفي مخبراً وقال وملك انت صاحبي
 وصديقي ورفيقي وبيننا مودة عظيمة فكيف طاب على قلبك ان تلقي في هذه المهلكة
 المجسية فاني وحق ما يظهر في النار من الحرارة والاشغال لو علمت بحقيقة هذه الحال ما
 كنت ارسلت لك احداً من الرجال ولا ادخلها الياتي ولو كان في يدها موتي وحياي
 ولكن لما وصل بها ابن عي من تلك البلاد سألته عنها فقال هذه من بنات عم الربيع بن
 زياد وقد زنت مع بعض الصياد ويريد ان يعذبها العذاب الشديد وبعد ذلك يقفلها في
 مكان بعيد حتى لا يظهر طارها عليه بين الامايد ولا يكون له من اجلها في كل يوم تنكيد
 فاحفظها له الى ان ياتي الي هذا ويعمل بها ما يريد فظففت ان حديقته حق طين الكلام الذي
 تكلم به صدق فتركها عند السوان تقاصب الذل والهوان والى الان ما نظرها ولا وقعت
 عيني عليها ولا اصبرها فخذها بالله عني واكفي شرها وارحمني من عاقبة امرها ولا تجلسني
 بسببها الشر والضرر من ماحية ان عها عتروفا انا اقوى من كسرى وقبصر لاني قد سمعت
 بعض فعاله ووصل اليه طرف من احواله فسيم الربيع وقال ايها السيد الكريم والطلب
 العظيم منك من يخاف من عدو زيم ووغد لثيم وخطك مثل الملك العمان ملك ملوك
 العربان ولكن احضر ابن عيك سنان وسالة عن المال حتى اقول لك كيف يكون الحال
 فعند ذلك استدعاه فحضر وسلم وراسه الربيع عنده فقص عليه مفرج ما ذكره الربيع
 من المقال وسالة عن تلك الجواهر والاموال فحجل ولم يمكنه الانكار خوفاً من الفضيحة والعار
 فقال ذلك كله عدي وقد اخفيت اجتراراً عليه حتى ياتي صاحبه وسالة اليه ثم رجع الى
 ابياته واحضر المال فلما راي مفرج تلك الاموال والجواهر التي تحير المخاطر وتذهل الناظر
 قال للربيع لقد صدقت وحق النار وما هذا الا مال عظيم المقدار وما يقدّر عليه الا الملوك

الكبار ولكن ماذا يكون التدبير في هذا المال الكثير فقال الربيع تأخذ أنت نصفه وأنا
 آخذ النصف الآخر وقتل الجارية وبذرها في بعض الخمر وقد انتهى الأمر ولكنكم الخمر
 وبلفنا القصد وأضفى الوطر. قال مفرج قد نطق بالراي السديد وأشرت بالفكر الرشيد
 قال الراوي ثم إن مفرجا استدعى بعد ذلك كان قد رماه وهو صاحب سره ونجواه فقال له
 بشاره بن ميع وكان عنده في مكان رفيع لانه كان يستبد عليه في سائر الامور وبذره لكل
 امره وور وقال له يا بشاره اريد منك في هذه الليلة مني اسدل الظلام تاخذ الجارية
 العيسية وتوسع بها في البراري والاكام وتسقيها كأس الحمام وإذا سالت احد عنها بعد ذلك
 الايام فقل اني اهلها اصحوا امرها واخذوها وساروا بسلام فقال الربيع يا بشاره اياك وان
 يظهر هذا الخبر لاحد من البشر ولا يطلع منا ومنكم الاثرولا يبق لنا ذكر يذكر فضحك
 وقال يا مولاي انا اطلعت على كثير من هذه الامور وقد حكمتني نواصب الايام والدهور
 ولولا ذلك لما اختارني مولاي على سائر الاهل والخلان وجعلني عونا له على صروف الزمان
 فقال مفرج يا ربيع ان هذا الامر لا يظهر ما دامت الشمس والقمر ثم اسكننا بعد ذلك على
 المدام واخذ في لذيق الكلام وسامع الانعام فقال الربيع للفرج وقد داخله الفرج وطاب
 امره فادعني واصرف اعلم اني لا ارجع الى الاوطان حتى اقصد الملك العنان واترك رايارو حجة
 لي عند كل اسان قال مفرج وانا اسير في محضك اليو واتركه يوليكم من الاحسان ما
 تفكره عليه ولم يزل على مثل ذلك الكلام حتى اسدل الظلام واضطجع كل مستيقظ وبام
 غمضه دخل عليها بشاره واستاذن مولاه في تلك العبارة ثم خرج من عندها بعد ما اعطاه
 الربيع مئة راضية وهب على قضى الارواح قاضية وقال له اذهبها هذه السكين واحتفظها
 عندك تذكر اني على امر السنين ثم ركب العبد جواده وسار الى مضرب علة واردها
 وراءه وسار بها وهي لا تدري بما حكمت يوم مشقة الله ملك كانت تنكي وتمسك العبرات
 وتطلب من الله العرج حتى غابت عن الايات فقالت للعبد الى اين سائر في هذا الليل
 قال الى طارقات المصائب والويل وقد امرني مولاي بقتلك لانه مالك رقي بالحكم في اجلي
 ورزقي فلا يمكنني ان اغالف مقال ولا انكر جميله افضاله فلما سمعت علة هذا الكلام ايقنت
 بفناء عمرها وحارت في امرها ودقت يدها على صدرها وقد حاط بها البلاء وهي تلتفت في
 انظار الفلام وتضع بالمس بالعدنان وتنادي باسم عتر فارس الفرسان وتطلب الفرج من
 كل ناحية ومكان وتقول يا ابن العم صبرت عني وتركتني اقاسي الهوان واشوقا الى الاهل
 والاطوان واحسرتاه على رؤيتك قبل ان يموت الاطون ثم كشفت البرقع عن وجهها من

عنهم وبعد ما خرجت من غدة المصطفى وتقدمت اليها وبصحتها بعد ما انشغل الراوي فسمعت
 ذلك فدخل بها العبد من الطريق وقد طابت الميت على التفتيح ثم رل وانزلها عن ظهر
 الجواد وانقادا على وجه المهاد وامثل ما امره يوسف بن هلال والريح بن زياد وسلمه
 السكين التي اعطاه اياها الربيع وفي امسا من الاجل السريع وقبض بيده على شعرها ووضع
 السكين على غمرها وهول ان يلجمها ويحرق امرها وانا بصحة اخذت كانها الرعد في المنام
 ونخص قد اتحل عليه كالة ذكر النمام وهو قول خلل يا ويلك عن سيدة العرب الكريمة
 الاصل والنسب ثم ادركه اسرع من البرق اذا لم وضربه يديه على كتفيه فوق وعذل الى
 حبله فراها قد غابت عن الدنيا من شدة الفزع فقال للعبد لا بارك الله فيك ولا حسنت
 مسامحك والله لو لم اخطك لكنت للجنة بالدرة القيمة التي لا قدر لها ولا قيمة واشفت بعد
 ذلك الى حبله وهما بالسلامة من اللاء والمخطوب وقال لما انشغى قد زالت عنك
 الكرب فانا عندك ومحك انا اخو عترة انا شبيب ثم انة صبر عليها حتى هدا قلبها من
 الخفتان وتدل خوفها بامان فقال لعلك ويلك يا شبيب ابن اخوك عترة وكان ما اتى معك
 ولا حضر قال لا يا مولاي الى ان لم يسمع لك خبر بل يسمي ويصيح وهو كثير المصوم
 والفكر فتركت على تلك الحال واقضيت معك الاثر وقد طفت المياه والمناهل وسالت عنك
 كل منير وراحل حتى وقعت بك في هذا المكان بالاتفاق وساقني اليك ساتي الاجال
 والارواق وكنت آمنت منك وهولت على الرجوع فسمعت ان الربيع بن زياد في هذه
 الاطلال والربوع وانه نزل على بني شيان وانا اعرف ان مفرج بن هلالك صديق لث من
 قدم الزمان فقلت نفسي دعني اسير الى هناك واقضي اثره واعلم سبب مجيئه الى هذه الارض
 واكشف حقيقة خبره فاخضيت وسرت تحت شج الظلام حتى لا يعترضني احد من الانام
 فساقني القنادير الى هذا النمام حتى خلصت من شرب كأس الحمام فقال لي وكيف يكون
 التدبير في الخلاص من هذه الديار قال اتم قتل هذا العبد الفدار واسيرك تحت ستور
 الاعتكار وانا اصبح الصباح اكثا في الودية والقنار ولا تزال على مثل ذلك حتى تصل
 لك الديار آمين من غوائل الاخطار وان رايت منك التعب سلت لك ناقة من بعض
 حبل العرب واتسب بوصولك لابن عك بكل سبب لاني اترك الطريق واتطن القنار
 واسلك بك في مواضع لا يمتدي اليها الجن ولا توقد بها نار فقلت حقا يا شبيب ان هذا
 امل بعيد والبر بين ايدينا واسع مديد واخاف ان يلتفتنا من طاعة العرب كل شيطان
 مريد وما اظن اني بعد هذه المرة ارى الديار الا ان يكون معي ذلك الاسد الكرار امن

سمع هتار القارس المخوار فوا اسلي طيو وعلى امتي رابعة وقلة تاصري على هذه المصائب
 المعاصرة قال شهبوب اما رابعة فقد صارت في حالة العفان والويل وفي نكي ويعتف بذكرك
 في النهار والليل ولما اخي هتار قامت بجالو الخبر فقالت قاتل الله الربيع بن زياد ولا هاة
 بلندي الرقاد قال شهبوب اما الربيع فانه ياتي منية السبع فابصري بقرب الاجاح والوصول
 الى الطلل ولا قطعي من السلامة الا مل تم تركها وقصد العبد فوجده قد فاق وهو يسمع
 حديثها وما جرى لها من عجائب الاتفاق ولكن شدة الجراح وكثرة الآلام سمعتة عن
 الحديث والكلام فلما راي شهبوب قد رجع اليو علم انه يريد ان يقضي طيو فقال له يا اخي
 بحق الميت المحرم صا عليه من الاله والاصنام اهل علي حتى اسالك عن شيء يدالي في
 هذا المقام واخبر طيك في شيء يكون لك فيه الخطا او فولا تركب هذه الجراح قطري
 الخطر لاني اذا سرت بها في هذه الطريق من غير محام ولا رفيق لاني ممن يهلك
 وتحمل نفسك ما لا تطيق لان امامك سيرة واسعة المسالك كثيرة الافات والمهلك قال
 شهبوب قل ما تريد وتختار حتى اسمع واذا امرى قبل ان يطلع النهار فقال اعلم يا ابن
 النخلة انني كنت احب جارية اسمها رابعة وكانت في حبي احسن من الشمس الطالعة وقد
 ربيت معها في هذه الاطلال في نعمة مولاي فخرج من هلال الى ان بلغنا من الاحار الى
 هذا القدار فلما تمكن مني حبها وهواها واتلعت اما ولها ما اخطعها مني الزمان في هذا العام
 ورضي الفراق شملنا بصايبات السهام وتركني بعدها اقماسي الوجد والهيام ولا ادوقي طعام
 ولا القل يدام وما زلت اتسم اخبارها من سائر الاقطار فلم اقف لها على خبر ولا اتار ولما
 سمعت بذكرها في هذا المقام ولانا في هذه الجراح والآلام طاشت التي روحي من اجلها وقلت
 لعل جميع الايام تملي بشلها واريد ان تخبرني عن حقيقة الحال وتصديقي في المقال هل
 هل هذه الجارية اشفا عندكم في الاوطان او ساقطها اليكم ايادي الزمان حتى لا اموت
 وفي قلبي منها حسرة ومرادي ان انظرها قبل الموت ولو نظرة قال شهبوب فوحق الذي
 قد رازنا واجلنا ان هذه الجارية ما اشقت عندنا ولا في اطلالنا ولما اخي هتار اخذها
 من سي اس من مدركة لما حاربة واحصر طيو في حرب المعركة ثم حدثه بالقصة التي
 جرت من اولها الى اخرها واطلعة على باطنها وظاهرها وان حلة الفت تلك الجارية لما
 فيها من الذكاء والادب وطوبة الكلام التي لا توجد عند غيرها من نساء العرب ولها
 كحل العيون وانحة الجبين بخال اسود على خدها البين فقال بشارة هذه حقا صفة مصوبي
 التي اضعفت جسدي واسهرت قلبي وانا قد سمعت بعض الخبر الذي ذكرت فبهرت

عن طلبها ونصرت لا تفتن القبيح هيب سبها على ملأ الدنيا الطويل طمس بصره يقال لا تخلفوا
 بن يهضم

الكتاب السابع عشر من سيرة عترة بن شداد العبيسي

وكان يماندي فيها لانه كان يجهل ويتبعها فاضمرت له القرو والكمال لاجل قري من
 مولاي مفرج بن هلال فلما احياء الامر عطلها في الليل وسار وهرب بها يطلب بلاد اليمن
 وتلك الديار وقد ظن انها من الضد والمهلكة فوقع بوائس من مدركة فقتله في الطريق
 واخذها منه واعده السعادة والتوفيق وما سمعت بخبرها الى ان الامك باسيد العربان
 وقد طاب قلبي بذكرها فان سمعنا الايام بعضها فله دهرها وما اشتهي ان اراها ومرادي
 اسير معك واحظي بلقاها فاحبرني كيف تريد ان تفعل وطى ماذا عولت من العمل فان
 اخذها وسرت انا وياك لانامن من الهلاك وربما ادركتنا الخيل فيبل بها البلاد والويل
 ويرجعون بنا الى عند مفرج والربيع فهلك ويذهب تعبنا ويضيع ومن الراي ان تعود
 الى اخيك عترة وتعلم هذا الخبر ودعه يدر يعرف ما يراه ثم ترجع انت وياه وقد بلغنا
 المقصود ويكون معكم فرسان وجنود فحسبنا الى ان تعود ولما ارجع من وقفي وساعتي واخفي
 حلة عند والدتي واوصيها بحفظها وكان امرها وان لا تظهر احدا على سرها وبعد ذلك
 ادخل على مولاي مفرج والربيع بن زياد واقول لما قد بلغت غاية المراد ففعلت ما امرتا
 يوم من تلك القضية وفعلت المجارية العسية وهذا دحبا على اثني طرية واربعها الدم الذي
 جرى من جراحي ويكون ذلك موافقا لصدقي وصلاحه واكون لك في الاعتذار الى ان
 تاتي باخيك عترة الى هذه الديار وما قد عرضت هذا القول عليك وفوضت امري
 فافعل ما يحسن لديك قال شيبوب وكيف اصدقك في هذا المقال بعد ما فعلت فيك
 هذه النعال قال بشارة يا وجه العرب الاخبار لا تنكر علي هذا الانكار فوحي من اوسع
 البطاح وخلق الارواح ورزق الاتباع وخالف بين اللد والصاح ما حدثك لئلا ياتي الا
 بما انا معول عليه يجاني لان رهني عندكم قوي وفرايدي من فراق رابعة منكوي وانت فيها
 ففعلت معي معذرت لانك ما عرفت بواطن الامور فلما سمع شيبوب هذا المقال ما ن له وجه
 الصدق من الحال وعلم انه لا يقدر بفو نعله من تلك الاطلال ان لم يكن معه اخوة عترة
 في جماعة من الاطلال وكانت حلة لما سمعت تلك العارة قالت لشيبوب ان الصواب
 ما قاله بشارة فارجع ودع اخاك باقي في فرسان في عس وقد زال النعس والنكس فعد

ذلك نهض شبيب وأخذ عليه العهد والميثاق وحلته بالملك المخلاقي انه لا يهل الى القدر
 والفقاق فقال له بشاره بالله يا شبيب لا تبطل علي لان قلبي قد انكوى بهلبم البحر واخاف
 ان يحدث من بعض الامور ما قال شبيب والله يا بشاره لو قدرت لكنت اطير مع الطيور
 العليارة لاني اعلم ان اخي لي في الانتظار وهو يقتل على لميب النار ولكني اهود اليك عن
 قريب واجمع بينك وبين المحبب ثم رجع من حيث اتي واحلق قدميه وسعى وقد ابتلعة
 طيات الفلا وسرته اذبال الدجى ولما بشاره فانه سار بعله الى حلة بني شهبان وقد صار
 عنده في اخر مكان واجلى من فزود الماء على كبد العطشان وقد احبها من اجل رابعة
 محبوه وبغض الخاتم عند اهلوه وعشيره ومن الطاف الباري جلته قدرته وعظمت صمته
 التجارية في خلقه ان هذا العهد خرج بعله ليقتلها فرج بها وهو يود لو جعلها في داخل
 محبوه ولما وصل الى الايات راي اهل المحي قد رقدت واضلعت ثيابهم وسجدت فدخل
 بها على امه واعلمها بامرها واوصاها بخدمها وكلمات سرها وحدثها بجميع ما جرى له مع
 شبيب وخرج كانه الهام المسلوب لان افراحه كانت متتابعة بالثكفاف خبر محبوه ورابعة
 ودخل على مفرج مولاه واخبره بمقتل بعله وهاته فوجدته مع الربيع له سعة الانتظار وما
 سكارى من شرب العنار فلما رآه الربيع ونظر الى الدم على ثيابه ونسم وقال هل فعلت
 يا بشاره ما امراك به فقال يا مولاي قد بلغت منك وكنت اشتهي ان الذي جرى على
 التجارية يجرى على احدك لاني ما رجست الا وقد تركتها تحت احاقيق الرمال وهذه
 دماها تشهد لي بصحة الحال فلما سمع الربيع منه ذلك المقال هز اعطافه من الفرح والقي من
 يده الفدح وبهض على قدميه وصار يصفق بكفيه وخلع على العهد جميع ما كان عليه واكرمه
 الاكرام الرايد واعطاه سيفه الذي كان يذخره ليوم العدايد وقال انك تعامل
 الارواح ان تكون فذاك قلله درك ودر سيدر لما قال مفرج ولاجل ذلك قد اطلعت
 على سائر احوالي وسلطنة خوائن اموالي واخبرتني على جميع بني عمي ورجلي واستعطي اولادي
 وحمالي وبعد ان تم هذا المرام ليس لنا هاهنا مقام وعند الصباح ترك الاوطان وبرحل
 الى الملك السعاف حتى اذ احدث امر او كلام لا يقع علينا عيب ولا ملام ثم انها بانافلك
 الليلة بانهم بال واحسن حال لما حصل لها من التحف النفيسة والاموال قال الراوي
 هذا ما جرى لمولاه من المحبر ولما ما كان لشبيب اخي عشرة فاته جد في مسيره بالليل
 والهار وهو يقطع البراري والقفار وقد منع اجفانه لذيذ الرقاد وقمع بالليل من الزاد ولم
 يزل ساهر كانه الطير الطائر حتى اشرف على الديار وفي قلبه لا لاجل اخيه عشرة لميب النار

والربيع قطاب قلب عترة بهذا الكلام وأمر بأحضار ربيعة اليو تحت جمع الظلام فلما دخلت
سألتها عن بشارة وما سمعت من أخيه شيوب فطار فبادها فرحاً بذكر الحبوب وقالت والله
يا مولاي ما جرى العجب من هذه القصة لاني العرب ولا في النجم وكيف شاع هذا الحديث
بعد ما أنكم وما دام ابن مولاي علة عند بشارة بن منيع وقد سمع بخبري وألقي في هذا
المكان الربيع فقد امتت عليها من حواشي مفرج والربيع وسوف تسمع ما يصنع في حفا من
حسن الصنع لاني أعلم ان في قلبه من غرائي ديلة اعظم ما في قلبك من فراق علة فقاتل
الله الربيع بن زياد فها أخيتي بين الساد. قال الراوي وما زال عترة يتسلى بالحديث مع
أخيه شيوب وربيعة حتى انشقت اذبال الدجى وبدت غرة الشمس الطالعة فعند ذلك
انفذ خلف عروة بن الورد مخضراً عاد طيو ما سمعت من أخيه شيوب من الخبر فأنذهل
ونجهر وقال على ماذا عولت ان تعمل بعد ظهور هذا الامر المذكر قال اريد ان اجعل في
بني زياد ايهم اثر ما دامت الشمس والقمر ولا ادع لم ذكر بذكر. قال فلا سمع عروة كلامه
وعلم قصده ومراة قال ان هذا الذي تريد تعلقه ما هو صواب ولا يشر به عليك احد
من الاصحاب ولكن قل ان تشدي بهذه العلة أكرم في هذه الساعة خير علة حتى لا يظهر
بين الناس وبشيع والا فنعلم بذلك مفرج والربيع ففعلان علة وبشارة بن منيع وبذهب
نملك وبشيع فقال عترة صدقت وبالحق طلفت الصواب ان قصد الملك زهر وتحدث
معه ومع اولادو وتحفظ عهداً بمصافاة وداذه وان سألوني عن حالي اخبرني ما قد جرى لي
واقول انني قد است من علة وقطعت منها امالي لاني أعلم بان الذي اخذها قتلها لاجل
ما عليها من الجواهر واللاكن وان اخي شيوب قد طال في غيبته واطأ في سفره واريد
الان اشغل نفسي بالصيد والقص واريل عن قلبي المبهوم والغصص حتى يعود الي
سروري ونشاطي وحوري ثم أكس الغايل والمحل لاجل اخي شيوب ولا ارجع حتى
أكتف خيرة واما الم المطلوب ولربما أكسب شيئاً من المال يكون حوا لي على مر الايام
والليال ثم اغافلهم بعد ذلك وسري مكثوم واسير في طلب علة وحالي غير معلوم فقال
عروة هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب افعل ما بدالك وفق الله اعمالك ثم انفذ
عروة في طلب جماعة من خواص فرسانه وقروم اطفاله ونجماو فركبوا واناب اليو وداروا
من حواليو وقصدوا الملك زهر وسلموا عليه فترحب بهم واكرمهم غاية الاكرام واجلسهم
الى جانب في صدر المقام وبعد ان دار بينهم الكلام حدث عترة بما عول عليه من المرام
فقال الملك زهر هذا هو الراي السديد والفكر الرشيد لان الذي مضى لا يرجع والقضا

لا يريد ولا يبيع لأفك من ربي زمانك بالخفا من القصب وما بلغت لثمة الأرب وبهت لك
 من الجهد يتا رقبتا ما ناله أحد من ملوك العرب فلا تهدمة لأجل شهوة من شهوات الدنيا
 فيقول ذكرك يا قتل الأعياء قال عترة قد مضى ما مضى ورغبت باحكام القدر والفتيا
 ولا أفضل بعد الآن إلا ما يلوح في خاطري وسري ويقضيه رأي وفكري ثم هؤل على ما
 خال في نفسو وأخفى امرؤ على ما يرى أبناء جنسو ففرح الملك زهير بذلك الحال وأطلق
 عليه الحال وقال لا ولادوا ركبنا في هذا اليوم مع ابن عمك عترة إلى الصيد والنبص
 والقصد والانشراح بأعجاز اللهو والفرص لعل يرد ما يلقوه من تجربات النقص فركبوا
 من وقتهم وتبعوا السهول وتجاروا على سواقي الخيول ولما كان آخر النهار رجسوا ومعهم
 من الصيد شيء كثير القمدار ففجوا وأكلوا ودارت عليهم كاسات الراح وأقاموا تلك
 الليلة على عهد السرور والأفراح حتى أصبح الصباح وأطلب عترة على مثل ذلك مدة من
 الأيام وهو يصرف النهار بالصيد والليل يقرب المدام حتى تحدثت الناس في امره ونجب
 من انشراح صدره ثم ودع الملك زهير وأظهر له أنه يريد الغزو إلى بلاد اليمن وتلك المعاهد
 والدم من فركب مع عروق ورجال وفرسانه وأطالوا ولما صاروا خارج الأمسات خرجت
 الناس لوداعهم حتى النساء والنات ومن حملهم إمام عترة مالك ورخصة الجواد وسائر
 نساء آل فراد فبكوا وأكثروا من الاتعاب وما كان رحيل على أحد من الأصحاب وقالت
 له سيدة امرأة أبيه على سبيل العتاب وبك باعترة سلوة وسميها بعد تلك الحمة
 ولكن الرجال ليس لهم مودة ولا يحفظون حرمة ولا صحة وإذا غاب عنهم حبيب أبدلوه
 بفريب وأزلقوا الصيد مكان القريب فقال عترة بأسيدناه وحتى من خلق الأشياء وسواها
 ورفع السماء وسناها وسط الأرض ودحاها أني ما سلوها ولا أسأها ولا التفت قط إلى
 امرأة سواها ولكن لابد من الغزو إلى حل العرمان كما حرت به عادة الفرسان لأجل ما
 عليها من الطارق وكثرة الصيفان فقالت صدقت أذهب في الحفظ والمسة والكرامة والدعة
 وأما أطلب من الله أن يرزقك مال كل ظالم ويردك إليها قريباً بالأموال والغنائم فتكرها
 عترة على ذلك ثم ودع أمة تتداد ومة مالك وقصد ناحية بلاد اليمن كما وقع عليه الاتفاق
 فلما سمع عليه الرعج يطلب بلاد العراق وقد قاده هوى علة زمارة الاتواق قال
 الراوي هذا كالة وشبوب في بيت أموزية حتى لا يحصل لاهل الحي ما فعلوه شك ولا
 رية وكان عترة قد أوصاه أن يلهم متى حن الليل فصاروا السير الرفيق ولم يكنوا الخيل
 ولما أقبل الظلام وخفيت مواقع الأقدام وصل بهم شبوب وهو مثل الريح الهبوب فعد

ذلك جندوا في قطع البطاح الى ان اصبح الصباح فبطنوا القفار وقطعوا السهول والاورار
 قال الراوي هذا ما كان من ابي الفوارس عترة اما ما كان من الربيع بن زياد وما
 در فانه لما اتهم هو ومفرج بن هلال ما كان على حلة من الجواهر واللاكي رحلا طالين
 الملك النعمان وكان مفرج قد سار في جمع غفير من بني شيبان وما ترك في الحلة غير مائة
 من الفرسان مع ان عمو ما لك بن حسان لحفظ الاموال والنسوان واقام هذه بشارة امية
 على ما لو وسلم اليه معاتج خزائنه واوصاه بحريه وعياله وسار مع مئة من قريظين العديرة
 حتى اشرف على الجوة فوجد الملك النعمان خارج المدينة في موكب عظيم من الخدم والغان
 وكان ذلك اليوم مالا تفاق يوم التميم والمهرجان . قال الاصمعي وكان الملك النعمان قد
 سن في مملكته سنة ما سها احد غيره من ملوك العربان لانه كان في كل سنة يومان يوم
 يسمونه يوم النوس والعظيم ويوم يسمونه يوم الحظ والتميم وكان في يوم النوس يلبس ثوبا
 اسود ويركب جوادا اجردا ويأخذ في يده سيفا مهند وتركب بين يديه جارية العبدوم
 لا يسمون الزرد الضديد فيخرج بهم الى الطريق وفي ايدهم الخراب والمزاريق فمن صادفوه
 قتلوه ان كان عدوا او صديق وكان يخرج من الصباح ويقيم الى وقت المساء ولا يرجع
 حتى تقضب نياه بالدماء فتخلق في ذلك اليوم الاسواق وتقطع الطرقات من تلك
 الافاق وتترك الناس البيع والشراء والاخت والعطاء ولا يخرج احد من منزله الا وهو
 لا يلبس السواد وثياب الحداد حتى اذا وقع النعمان بولده وهو على غير ذلك حلة وابل يوا
 الممالك . قال واذا كان يوم التميم فانه يلبس ثوبا اخضر ويضع على راسه تاجا من الذهب
 الاحمر مرصعا بالدر والجواهر مرفوعا في اعلاه صورة الشمس والقمر ويركب بين يديه مائة
 غلام كانوا مصابيح الظلام وعليهم الثياب المختلفة الالوان وعلى رؤوسهم شباك من اللؤلؤ
 والمرجان وفي ايدهم اطباق من الفضة الثنية ملانة من الدماير الكسرية ومعهم الخلع
 الفاخرة من الحرير الرومية فكل من وقعوا تساقوا اليه والقوا من تلك الخلع طيو
 وثروا ذلك الذهب بين يديه ثم ياتون به الى النعمان فيغفره بالاحسان وبساطة الكلام
 ويزيد له في الاكرام ويأكل معه الطعام ويقرب المدام ويجلس معه الى اخر النهار وبعد
 ذلك يعيده الى دياره في رتبة الملوك الكبار . قال الراوي ومن اعجب ما تسطر من
 الاحداث التي تروى وتذكر بان قدوم مفرج والربيع على النعمان كان في يوم التميم
 والمهرجان فجمارت نحوهما الغلمان وخلصت عليهما من تلك الخلع الحسن وتعرفت على رؤوسها
 الدنانير فكاد غلبها من شدتها الفرح بطير ثم دعت الطبول وزعفت البوقات وارتجت الافاق

من منكر انهم قد غلبوا على النعمان قسلاً عليه وقبلاً الارفق به من غير ان يذوقوا
واللهولة الكسوية باللبط ولا طرد بالذل والافتقار فربح بها وحماها واحسن
مقامها وكان الربيع زكي الجنان فصيح اللسان لطيف المحاضرة كثير الادب فطلق لسانه
بالشعر كما جرت عادة العرب فانشد وقال

ادام الله امام الهادي وعصت من المحو ادش في امان
فلا برحت شموسك مغرقات مدى الايام يا ملك الزمان
ولا زالت سيوفك قاطعات على اعداك في الحرب العوان
فقطر نداءك ينجي كل ارض ويروي الخلق من قاصي ودان
ولولا نور وجهك ما اهدينا الى اثار هاتيك المعاني
قدم بالهدى ما نامت نجوم وعش حتى يؤوب القارظان

قال فطرب النعمان وبسم وقال لمرج من يكون هذا الامر المكرم قال يا مولاي هذا
الربيع بن زياد شيخ بني عيس الاجواد فقال انني لا احب كيف زارني هذا الزمان سيد
من بني عيس وعدنان لان ابي المذركان قد تعصب لقدم عترو ورفع عنهم الكرامج وما
قصر ودخل على كسرى الملك الاكبر واقام عنده مدة من الايام في حزن واكرام حتى
صار له عند الملك اكرامه وما رجع الى اهله الا مامول وافرة جسمه ومع ذلك لم يعرفوا
لنا مقاماً ولا وفراً لنا عهداً ولا ثمناً قال الراوي وكان السبب في ذلك ان جميع قبائل
العرب ان كانت تحمل الغفارة الى الملك المذركاني النعمان حتى آكل عيس وعدنان فبرسها
الى كسرى انوشروان الى ان احداً الامر عترو وجرى له مع كسرى ما تقدم ذكره وتسطر
وقتل الطريق الذي جاء بالمال من عند الملك قهصرون ذلك الوقت رفع المدرس
عن بني عيس المال والعداد اكراماً لعترة بن شداد ولما توفي المذركان وتولى مكانه ابنه النعمان
تبع سنة ابيه وعظمهم بالرفق والاحسان املاً ان يحظى من ملكهم زهر بكتاب فلم يرد له
خطاب ولا جواب فاكتوى قلبه من هذا الامر بالهيب المجرلاً كان قد سمع باستناده التجردة
وما فيها من الجهال ومكارم الخلق وحسن الاتصال فاستغل خاطرة بها وهو بها ولكن حزة
تنفس متعة ان يخطبها من ايها ولم يزل على مثل ذلك الحال حتى قدم عليه الربيع ومفرج
بن هلال فقال في سره هذا يكون سبباً لرواى ما يقبلي من الغم والضرب وانال ما كنت
ارجو من التجردة اية الملك زهر فاكرمها غاية الاكرام وتحدث مع الربيع واسطة بالكلام
وبعد ذلك رجع بها الى داره وكانت عظيمة الثمن اشياء الاركان مستبشرة ضبوطها

طاز يابها قد قمت ككب السعادة ايوانها وامطرت طليها من ماء الاقبال صابها فحجب
 الربيع من ذلك الملك والصميم والمخير العظيم وفطر اليك ترصيح وترجيم وتصوير وتجسيم
 واصبر اليك اسود من بعضها مقترنة وفي من الفضة والذهب متحصنة ومن حوالى تلك الدار
 بستان فيوم من كل فاكهة رويان كانه مفروش بساط من الزرجد نخبه بالدر والمرجان
 مرصع بالعقيق والعقيق تجري فيه انهار كيطون الحياه في صماء ماء الحياه . فجلس النعمان
 واجلس الربيع ومفرج الي جانبيه اهلوا واقاربوا واذا باسمعة قد وضعت وعليها اواني
 الذهب بانواع المعادن قد رصعت ثم امر النعمان باحضار البخور الصافي العتيق لمجاهد يود
 الخدم في كاسات الذهب والابريق فمرعوا في اكل الطعام وشرب المدام وبماح الانعام
 فبعد ذلك باح النعمان وهو في حال سكره الي الربيع بما في سره وقد خضرت الفجدة سبه
 فكره ثم قال وهل المنجدة في الحسن والجمال كما وصفها في بعض الرجال فقال الربيع وقد
 انفع لك في هلاك عتري باب ما كان في حساب حقا بملك الزمان ما هي الا من حور الجنان
 والذي ذكرها لك ووصفها ما اظن انه يمرغها لانها بنيت لمن طلبها وسعادة لمن خطبها
 قد باعت الشمس جمالا والدر كالا وفافت على سائر سائر العرب شائلا وخصالا .
 غير ان اباهما رجلا جارا لا يلبس ولا يخفى من وقوع المعاطب لانه من مدة سنين
 واعطاهم اراد ان يني له في ارضنا بيتا مثل البيت المحرام بامر العرب ان تروء في كل عام
 وهو اليوم ابها السيد الاكبر وقد زاد في خيمه واستكثر لانه الحق ذلك العبد في النسب
 واخذل بمسادات العرب وترك في قلوب الرجال هذه العمال يبران زائدة الاعتعال واول
 الناس هو انا لاني رايت الدل بعد العز والعز بعد الفتي فرحلت من جوار بني عس ويزلت
 على بني خطفان حتى لا اكون تحت لواء الدل والمطمان لانه قد مضى على مدة واما اكاكيد
 بينهم صرا وتدة ولو كنت ابها الملك ترسل الان الي ملكهم رسول وتخطب منه استغا المنجدة
 ففرد ما تخفي وعدم القول فاستشاط النعمان غصبا وتكدر وتأثر لكلام الربيع وتغير وقال
 وحق بيت النار الاكبر وما وقد فيوم من الجهر الاحمر اذا ارسلت اليهم احدا هتة خاطب
 وعاد الي خائب ما تركت من بني عس ماتيا ولا راكب فاقم عدنا مرة من الابرار
 حتى تقف على حقيقة هذا الكلام لاني قد عزم على ان ارسل كل من في بلاد العراق
 ياتون الي بني عس في حبال الدل والاخرى واطالهم بما عليهم من الاموال القديمة ثم
 اضرب رفة ملكهم زهير بن جدية ومثل ذلك افعل صدم عتري الذي قد طغى وبغير
 واتقم منهم غابة الاتقام واجعل جث ساداتهم ما كالا للظهور والموام لانهم قصوا العود

وكانت سنة الاحكام وحدثت الحسرة في العلم على ظهوره في القرون وحدثت الحسرة في العلم
لا تلك ذكرتي بشيء قد كتب اليه من حيث ذكرته ان فلا بد لي من ان اقول ان
وقد امتلأ قلبه من السرور والفرح والسرور والفرح اتم انما الملك الكبير صاحبها
التاج والسرير ان قلبي قد اظنوي لك على الصدق وحفظ الوداد والان قد بلغت غاية
التصد والمعاد في وجدت فيك مع الحلم والفهم المهمة بالاسم والجسم ورد على ذلك المعروف
والاياس والالطف الذي لا يوجد في احد من الناس والصواب ان تصبر على هذا الامر
حتى اعود الى الاوطان واخاطب الملك زهير في هذا الشأن واذكر له ما انت فيه من علو
الجاه ورفعة المكان واصف كثرة جودك وكرامتك وقصصك كرمك باحسانك وقصصك
وامتنانك وغير علو بالبر والواجب عدم الاحتياج فان اجاب بالسبع والطاعة قولاً وفعلاً
كان ذلك احسن واخلى واني وقال لا كان المظنون الذي ذكرته اولي ثم حدثت بقصتي
مع مفرج بن هلال وكنت ايتها قتلا علة وقاسما ما كان عليها من الاموال وبعد ان اعلت
بجيلة المال صاح على عده سالم وامره باحضار تلك الغنم فخرج الغنم وما غاب الا القليل
حتى اني فلانة المجهور والاكليل فقدمها الربيع الى النعمان مع باقي الخف الحسان وقال له
ان احسانك قد سبق وهذه الذخائر لك الهى فانهش من ذلك وشكر الربيع واحضر
مفرج ايضاً ما كان قد اخذه فصار بين يديه الجميع ثم قال للربيع لقد احسنت واجملت
وهذه الهدية عند مثلي لا تضيق قال الراوي وبعد ذلك انصرفت على شرب المدام وساج
الانعام وصرفوا تلك الليلة باوقى السرور واطيب المحوور ولما كان الصباح خلع النعمان
على مفرج بن هلال المخلع الفوال وارسلته الى كسرى في قضاء بعض الانتغال واقام الربيع
بعد ذلك ثلثة ايام في ترحيب واکرام واحفال واحترام وفي اليوم الرابع طلب الانف
بالسير فاجابه النعمان وامرته بتجهيزات مائة من البوق الصافير وعشرة من الجمال يحملان
نفائس الخف والاموال واهداة خمسين فرساً من الخيول المطهية الحسان واكثر من
الانعام والاحسان وامره بسرعة السير الى الديار وان لا يقطع علة الاغصان بعد ما طلب منه
المساعدة في خطة التجرد ثم ودعه بعد ذلك وسار الربيع يقطع البراري والد كادك حتى
وصل الى مكان يقال له ركايا مالك فنزل من معه للراحة هنالك وارسل عده سالم يشتر
اخوته قدومو وبلوغ ساء حتى يخرجوا الى لقاء قال الاصمعي هذا ما كان من الربيع من
زياد واما ما كان من عتق بن شداد ومن معه من الرجال الاجناد قائمهم كامل قد جدوا
في قطع البراري والاکام كما تقدم الكلام الى ان ولي النهار واقبل الظلام فاشرفوا على ذلك

المكان في نصف الليل فسمعوا صهيل الخيل فقال عنترة لاصحبه شبيب وبلك يا ابا رباح
 احشدت لنا خير مولد الفارين في هذه الجبال فاجابه بالسبح والطاعة وسار من تلك
 العادة وما غاب الا اليسير حتى رجع الى اخيه كاهن الطير الذي يطور وقال له ابشر
 يا اخي ببلوغ المراد ومصرة القواد فان الذي تاراك في هذه الارض والمهاد هو صديقك
 الربيع بن زياد ومعه صناديق واموال وبخمول وجمال فقال عنترة وقد عجب من ذلك
 الاتفاق الذي لم يذكره في بطون الدفاتر والاوراق قد ساقني حظي وسعدي لاهتم من
 هذا القران واشفي من بعض ما عندي فقال له عروة ما الذي تريد ان تعمل وما صعبت
 من العمل اتقن الربيع بن زياد وقلبي بيننا وبين قومك الفتن والفساد قال عنترة نعم الى
 حيث التفت رحلنا ام قسم والله ان هذا غاية مرادي ومصرة فوادى وان كنت لا تريد ان
 اتخطه فقد خطرت في بالي شيء لا بد لي ان افعله فقال عروة افعل ما بدا لك فافيتا من
 بمخالفة ما لك قال الراي عندي ان تكتمهم في ظلام الليل وذلك قبل طلوع الثريا وسهيل
 ونذيقهم مرارة الذل والويل ثم تاهب الامر عشرين معه من المسكر وكان قد صاح في
 عشرة من الفرسان وقال لهم اتصدوا الربيع القران وبني وقمتم يا ارحموني في ثلثكم واضع
 ولا تدعوه يدافع ويحارب ثم شدا يدو ورجلوه واعصوا بهامته مقل عبيدوا اذا التقيتم بهد
 قطعوا اربابا واحرقوه على وجه الربى ويكون تداكم بالخطان واياكم ان تنسوا الى عس
 وعدنان حتى لا يعرف سمك اسان قال الراي ثم انهم مجئوا بعد ذلك على الصيد وم
 نهم ووضعوا فيهم الحسام وم يادون بالخطان الكرام فانتبه الربيع وقام وعول ان يسلم
 سيفه ويطلب القتال واذا قد دارت اولئك الرجال من اليمن والשמال وصاحوا فيوصيات
 عالية وضربوه بالسيف ضربات خفيفة غير قاتلة فاصرع ووقع واعتراه الخوف والفرع
 فارتجف بالجمال وتركه ملقى على الرمال ثم حاطوا بصيده واوردوه موارد الخوف ورموه
 على الارض بشمار السيف واعادوا الاحمال الى ظهور الجمال وساقوها الى امام عنترة ففرح
 واستشروا به فخليل فبادر من حلاوة الظفر وبعد ذلك تطحنوا الى اقرح حتى صار وقت
 الصبر فزلقوا على ماء يقال له الجوايح وهو بين فزارة وعس واقاموا هناك حتى مدت غرة
 الشمس فاما خيل الجمال وفعلت تلك الرجال فوجدوا فيها من الخف الحسان واللمسة
 المختلطة الالوان ما لا يستوعب بيان ولا يثبت بيان فقال عروة وما هو الراي يا ابا الفوارس
 في اخفاء هذه الخف والقاس لانه ان سلم الربيع من شرك العقول وعلم اسامع الدين
 فعلنا به تلك الفعالة لا يصير على هذه الحال وربما تعصب له الملك النعمان وغيره من ملوك

الفرس قطع النعم وتعلم البلايا والهن وتعلم بها التدبير في ملك هذا الكبر والشمس
 قال عدو اتني لا ابالي بالربيع ولا اخاف من القبر ولا يكدرني شيء الا اذا عيب علي الملك
 زهير لان الذي فعلته مع الربيع ما هو الا قتل ما فعله في حق من الجرائم وارتكابه الفواحش
 والظالم وما حرق في الا ان اكون مظلوما فاصبر انا الظالم فقال شبيب اما خوفك من
 هذا القيل القيل فلا تجعل منه ولا ضيرة ولا تخاف من عتاب الملك زهير ولا غيره لانه قد خطر
 في بالي امرئو يكون اكتفام هذا الحال عن زيد وعمر وهوان ترسلوا هذه النوق والحمال
 مع بعض الاطال الى الاطال ويدفعوها في مراعيها بين الاموال ولما هذه الرجال فادفوها
 بين احافيس الرمال الى حين رجوعكم من ديار مفرج ن هلال طما انهم لم يخذوها معهم لمجل
 الزاد والاقبال قال عروة وحق طاهر القنوب لقد اضررت بالصواب وما قصرت يا شبيب
 ثم اثم انفذ النوق والحمال مع عشرة من الرجال ودفعت الصناديق في الرمال واخذت معهم
 الحمال وساروا طالين بلاد العراق وحدث قدالة الفراق وزادوا الى حلة الاشفاق
 وفرح بهذا الاتفاق وكان يتسلى بالحدث مع عروة بن الورد ويشكوا له ما في قلوبهم من الغرام
 والوجد ولما نادى بالترحال انتد وقال

يا شوق صبري ضعيف عك لا تبرد	ولا تردني على ما لي من الكبر
ويا سقامي تأتي لا تلح فما	اقيمت غير رسوم الصبر والحج
كم ليك ست اترك طولها ولها	والشوق يهرم ناز الوجد في كدي
وكما ناح طير في الدجى حرا	اسكت من اسلي على الحشا يدي
يا طائر النان غني كيف شئت فقد	است من نائمات الدهر والكدر
لقد وجدت حبا كنت تالفة	وقد فقدت حبا غاب عن ملدي
واذكر ليالي مضى الوصل مشرقة	مذبت عتف بين الايك بالشد
يا صاحبي لا تخف في يوم معركة	اذا رايت ربي البصر والردي
النق الاسنة والاطال جائلة	ومت كرم ولا تنقع الى احد
وعلى اشقي من بماندي	مادست ملك فض الروح في جسدي
واترك الارض من غيض الدما عنت	تخلع الدرد تطيرزا فغير يد
ويصج الجؤ من كثر التجاع دجى	والليل محلك والنق في ردي

قال الراوي ولما فرغ عروة من هذه الايات طرب له الحاضرون من السادات وقال له
 عروة والله لقد جمعت بين فصاحة الكلام ورجاحة الدرد والظاهما لم يسبقك اليو احد من

الانام تفكره عنده على مقالو طايو وطى رجالو ثم تعلقنا الاودية والشعاب وظهور
النيا في والمضاب حتى خرجوا من ارض الحجاز ودخلوا في اوطال بلاد العراق وبعده بقاد
برمام الاشواق ولم يزالوا يجدون السمر الى ان بقي منهم وبين ديار بني شيبان ليلة واحدة
لا غير فعند ذلك عدل بهم شيبوب عن الطريق واخرم في طائر عميق وقال لهم اتهموا في
هذا المكان حتى اقصد اكل شيبان وادخل الى مضارب مفرج بين هلال وطبر ما قد بدا
بمدي من الاحوال واجمع ببشارة بن منيع وانظر على ماذا عول ان يفعل من الصنيع فقال
عنه هذا هو الصواب والامر الذي لا يهاب ثم ان شيبوب خلع ما كان طايو من الثياب
ولبس ثوبا قصيرا الاكام وضيق اللثام وترايا نزي عبيد اهل النعام وخرج من قدام اخوه
صكاته ذكر النعام وسار يقطع البر والاکام حتى اشرف على احي عند دخول الظلام فطلب
امر الرعيان املا ان ينف منهم على خير او اشارة ويعلم ما كان من امر بشارة فيهما هوسائر
وفي قلوبهم نيران المحرق واذا بفارس قد اعترضه على ناحية من الطريق من دون صاحب
ولا رفيق يركي بكاء العاشق الولعان ودموعه تسيل على خديوه شبه الغدران وهو يهدد
هذه الايات

رجح الحجاز تنفي من حاجر	واقري سلاحي للهبب الهاجر
فأفل راحة ترد سلامها	وتجودها بالخيال الزاهر
مهبات كيف يجود من الف الجفا	مالوصل او يرجي الوفا من فاجر
يا عبل ان كان ان علك قد سلا	ونسبك خوفك من رجال عشار
او كان شيبوب اصيب تنكية	وحوته نطن مقابر وحفائر
فالامر للربوب القديم فانه	في خلقه يقضي قضاء القادر

قال الراوي فلما سمع شيبوب منه ذلك المكان علم انه بشارة بن منيع عد مفرج من هلال
فاجابه على شعره بقول

واظروا طرق الزمان لعنير	كلا ولا شيبوب ذاك الماهر
ولقد اناك همة عسيرة	والخيل تنطع بكل مبادر
من كل اغلب في الكر يهنا جدير	صعب الدسيعة كالفير الكاسير
تلقى صدور الخيل في يوم اللقا	ويقد هامات العدى بالاتير
بطلا اذا طابته في سرجو	فتراة كاسد العين الكاسر
من نسل سادات غنت افعالم	بين الوري مثل الربيع الزاهر

[illegible]

حتى يقبل عليها الكري وتنام ثم يعود الى مضارو والمخيام الى ان كانت تلك الليلة التي
التقى بشيبيوب وقد تباشر كل منها على لقاء المحبوب ولا دخل عليها وجدها تبكي وتذرف
الدموع وتتند من غواض موجوع

ففي الدمع والاشواق نفوس لا تلي	واسمعي وجدي الى اهل والفق
وفي عيني يا راحل ترفلوا	ولا تفتنوا بالبعد حسنا منا
وان جزم في سركم رمل عاج	فردوا فواصي وارحموا جسي المني
بهب العزم ما عودتوني ملالة	ولا تفككم من سار غموي ولا عدا
علم بجالي واقطاعي وغربي	وخلصوني في ديار العدى وهنا
اموت اشتياكا كل يوم وليلة	وتلفني صوت الهزار اذا غنى
فيا ليت شعري هل يوافي مبشر	يشرني حب برول النساء هنا

قال الراوي فلما سمع شعرها تميم وتقدم اليها وسلم وقال لما ابشري بقدم البشير والفارس
الفرير ثم انه اعلمها بقدم شيبيوب وحنقه وقص عليها الخبر فقالت له احسن الله بشارتك
وجراك خيرا وجمع فملك بمحبك ولا اراك سوا ولا فخر اتم انه السبا ثياب الرجال
وعصا واركبها جواده ولها وخرج بها من الخيام تحت حجب الظلام حتى وصل الى المكان
الذي فيه شيبيوب فلما رآها سلم عليها وهماها وشكر بشارته على فعاله وسار بها الى عترة
ورجاله فلما نظر عترة الى علة فيها الى صدره وطأها وشكا اليها حاله من حزن فارغبها
فكمت وقالت ما اظن ان احدا لاقى مثل ما لاقيت ولا قاسى مثل ما قاسيت فبكي عترة
لبكاها وتام قلبه لشكاها وازال عنها رعبها وباسلامه منها ثم حدثه شيبيوب بما اوصاه
ببشارة وكيف انه مزعج ان بهرب بال مولاه كما سقت الاشارة. قال الراوي هذا ما
كان من عترة ولما ما كان من بشارة فانه رجع الى بني شيان في وقت الصبر وكتب عن
لسان مولاه مفرج بن هلال كتابا مطويا على الزور والحال ثم ارسل خلف مالك بن
حسان الذي اقامه مفرج مكانه على بني شيان فلما حضر قال له قد اتاني البارحة كتاب
من عند مولاي حصه نجاب فاحضرتك لتقرأه وتنف على حقيقة معناه وفيه يقول اني قد
بليت من خدمة الملك كسرى بما لا يطاق وارىد ان اهرب من معي من الرفاق واقم في
اطراف الحجاز وبلاد العراق لانه ارسلني الى نواحي خراسان وتلك البلاد لاجل قتال
اهل النخعي والصادقين تمرحوا عليهم والقوا بين الرعايا الفساد وقد اجتمع علينا من الاعداء
خلق مثل عدد النجداء فعمرت ان اهرب في من تقي من رجالي وارىد منك ان تأخذ

أمواله في الجبال والصحاري والشمس في حياض الجبال من غلظ في جبال الرقيم والراوي المسمى
 الجبل جلي مع الملك النعمان وأما أنه ان يعال في كسرى انوشروان وأريد أن يفعل
 به أمر وما أضربك إلا استدبرك وأبلغك الخبر ثم عرض عليه ذلك القهر المسمى على
 الكذب والثروير فآخذه وقرأه ووقف على فخذه فوجد طلق ما أبداه فقال يا بخارة
 اني لا عجب كيف انه اهتم به ولم يذكر شيئا عن حريمه وعياله قال لا تعلم انها قد
 كسرى على النعمان يغيبهن عنه في الاعمال مدة من الزمان ثم يطلق سبلهن بواسطة
 الملك النعمان ولكن اذا بهت العرب المال والحاج اقتسموه بينهم وضاغ فقال مالك
 صدقت غيا فطقت قد بر ما تريد برأيك السيد. قال الراوي فلما اطلق على مالك الحال
 بعض نشارة في الحال ونجح خزانة الجواهر واخذ منها النفيس المنقر كالزمرير والياقوت
 الاحمر واللؤلؤ الذي يعادل الرمان في المقدور والاوزان ما لم يفتق اجماع مقلو لاحد من
 صناديد الرجال الا في خزان كبار الدول ثم جمع صناديق الاموال وامر الصياد ان يثملها
 على الجبال وما غابت الشمس حتى انقضت الاشغال فركب مع من يلودون من بني عمرو
 وطلبوا البر الاقصر حتى اشرقوا الى المكان الذي فيه الامير عند قطعهم فرسان عيس من
 رأس الوادي وهب تميم وتنادي واغراء بعد ترعاه الغنمة الغنمة وقد خرجت بهمة
 عظيمة فقال نشارة للسيد لا تخافوا فانا اقدم واعلم بالحال واعلم ان هذا المال خاصة
 مفرج ن هلال ثم كرجوادة حتى اقترب من عنزة فلم عليه وقبل الارض ذات يدي
 وقال يا مولاي امدل سيفك في هؤلاء الاذال واخذ هذه الخف والاموال واجمع بني
 وبين محبوبتي راحة ذات الحسن والجبال ثم انشد وقال

سأملك الجبل واستعنت بك الرب	وقصرت عن هلاك العجم والعرب
حرت الحاجة حتى ملت غايها	فأيقوتك من القاهها لقب
سعى الرجال يجمع المال واجهدوا	ولم يكن لك في غير العلى ارب
يا من انا حجة شمس هبت	ابقت ان نداه ليس يجيب
اننت علي وهي اليوم راحة	وجد بها سيدي من بعض ما عيب
فقد علمت وما ترداد معرفة	امت اليها والسنا والجود والادب

قال الراوي فلما سمع عنزة شعروا قال له انشر باقي بحسن الجوار والاحسان والجمرة من
 سائر العربان ثم امر الفرسان ان تضع السيف في عبيد بني شيان قد راواهم من كل جانب
 ويكان وبهم بطراف السوف الصفال والرياح الطوال وساقوا الجبال والاموال

وساروا يطالبون المنازل والاحلال وشيخ يوب بن ابيهم يقطع بهم القفار حتى قاربوا الديار
فعدل خبيوب بالجمال الى المكان الذي كانوا دفنوا فيه صناديق الاموال فاعرجها واعادها
على ظهور البغال واخطط المال بالمال ثم قصد المنازل والايوان وما اشرف عترة على
بني عيس وصدايان الا باموال غلأ السهول والقيعان وخيرات وجرار عن وصفها اللسان
ولما قرب الى الاحياء انقلب قلبه وهو الدنيا وخرج الملك زهير الى ملتقى مع فرسان عديرو
واقرباء وكل من يحب عترة ويؤواه وكذلك ابن شداد وعمه مالك وزخمة الجواد فلما
ابصر الملك زهير تلك الرجال واحمال الجمال قال يا للعرب قد اقرر عترة ملوك الارض
وقطع طرق قوافل البعير وانزل عليها البلايا والحقن وكان عترة لما راي اردحام الا بهال وكثرة
النساء والرجال ارسل علة الى بيت امها في طجل الحال وتقدم نحو الملك زهير وسلم عليه
وقبل يده ومثل ذلك فعل مع اولاده وقد آكد قلوب اصحابه حصاد فساءه الملك زهير
عن قصته وما جرى له في سفره فقال عترة بامولاي قصي عيبة بجعر اللسان عن شرح
وصفها وليس هذا وقت كشفها ثم تقدم مالك ابو علة وسلم على عترة وقال له يا ابا
الفوارس هل سمعت الى زوجك خبر او وقفت لها على اثر قال هم في الان في بيت امها
وقد خلصها من ملاحا وغما ولما وصلوا الى الديار وقع في امني الفرح والاستبشار وخرجت
الاما والحماير وهن يصرن بالدخول والمزاهر والتي نقارة بصوته راسه فترجل اليها
وطافها وشكا اليها ما لاقى من حزن فارتما وما زالوا كذلك حتى استقر بابل امني المقام
فامر عترة عبيده فصرمت انهماد ودخل مالك الى ابيات فوجد امته علة تحدث النساء
بما كان وما جرى عليها من نوائب الزمان فتعجب لما رآها وتقدم اليها وحياها وما لسلامة
هذا قال وما استقر بعترة النزول حتى جاءه من عند الملك زهير رسول قال له اجب
الملك فانه مستاق الى روثك وهو يريد ان يسمع ما جرى لك في سفرتك فاجاب السمع
والطاعة وسار ودخل على الملك من تلك الساعة فجلس وسلم ودعا له بدوام العز والنعيم
فرحب به ولاطفه بالكلام واكرمه غاية الاكرام وقال له اهلا بجمية عيس يوم جلادها لقد
ابعدت علة وكنت الراجح في ابعادها فقال ما اسدتها ولا نسيت هراها بل لاجلها كانت
سفرتي حتى خلصتها من ملاحا ثم حدثه بقصته من اولها الى اخرها وكشف له عن باطنها

الكتاب الثامن عشر من سورة عترة بن شداد العبي

وظاهرها تعجب الملك وقال والله باعثة ان هذه الاحاديث اطرف من كل خبر

كثر كثر حتى انهم لما جعلوا فيهم لاجل انهم لم يزلوا فيهم ولا فيهم ولا فيهم ولا فيهم
 نعم اما الملك المعظم فبما قد قد ما كان عليها من الجواهر وبما في اليد وقد هوس
 ان افضل فعلا في بني زياد ما فعلها احد غيره من العباد فقال الملك والله لا رمتها
 والرياح في لجاج وتكذ حتى فتحها علسا ما لا يهد على طول الابد والصواب ان تكون
 اعلمني بغير علة في بني شيان حتى كنت اخذت الى الملك النعمان وخلصتها لك من غير
 شيان ولا كنت سرت بنفسك بهذه الاطال واخذت اموال مفرج من هلال وطرق
 دياره وهو غائب في خدمة الملك كسرى وتركت لنا مع القوم معاملة اخرى فقال عذري
 كنت اعلمك بغير ما كان الريح فعلها واغنى امرها والان قد تفت طوبى ايمحة ولا يقدر
 ان يكرها ولما اكل بني شيان فسوف تنبع ما يجل هم من الموان لان لا اصبر على اللذل
 والموان ثم اخذ بمنازل الرمان ويذكر ما جرى له في معامع الصرب والطعان فاستد وقال

ارى لي كل يوم مع زماني	هنا في العار وفي التواني
يريد مدلي ويدور حولي	بعض النامات انا رايني
كاني قد كبرت وشاب راسي	وقل تجلدي ووه جاني
الا يادهر يوي مثل اسمي	واعظم مية من التساني
وسكرو سكر كسفت الكرب عنه	بصره ففصل لما دطاني
دعاني دعوة والخل تجري	فما ادري اسمي ام كاني
فلم امسك سمعي اذ دطاني	ولكن قد املت له لساني
وفرقت المواكب هه نهرا	طعن بسق العرق الباني
وما لبثت الا وسعي	ورجعي في الوري فرسا رهاني
وكان احاي اياه اني	عطفت عليه موار العاني
ما من من رباح المحل لدي	وايضا صار به ذكره باني
وقرب قد تركت لدى مكري	عليه سائلا كالارجواني
تركت الطير حاكمة عليه	كا تردني الى العرس المواني
وتعص ان يا كلن منه	حوة يدر ورجل تركهاني
معي هوي الى التحدث منه	تريها الى الوجه البداني
وما اوفى مراس الحرب ركني	ولا وصلت اليه الزماني
وما دامت فخص الموتى الا	مكا يدو العجايع من النحاني

وقد طعت بنوحين يائي امش اكاد هيت الى الطمان
وان الموت طويح يدي اذا ما وصلت بانها بالمتولين

قال فلما فرغ من هذه من عمرو طرب الملك ومهر من فصاحة لغوه وتنبؤ ولم انه قادر على
ما يقول لانه سيد اللسان فلا يثبت لديه الا من جميع اسيرا او متول فقال لعن الله الربيع
يرقلا فما اخشاه واخذته لانه اسلم اليه هو ال قوم ليس هم من ابناء جسد ولا اجل ذلك قابله
الله باللو وقسمهم حذرة بمهر الربيع الى الملك النعمان وما وصل اليه من الاعمال والحف
البحران وكيف دفنة الخيل تحت ذيل الليل وضاع منه المال ووقع جريحه على الرمال
وقتل من كان معه من الرجال فلما سمع عشرة هذا الايراد قال هذا حادثة التي والساد قد
قامه الله علي غدرو وجعل كيد في لمح. قال الراوي وكان الربيع قبل ان يلقى مصيره
ارسل هذه سال لم يهر اخوته بقدمي من السفر كما تقدم المحر حتى يخرجوا الى لقاء عند
طويح النهار وما حسب حساب طوارق الامصار تجد الصديق في قطع البطاح حتى وصل الى
في فرارة عند الصباح فحدث اليوم بعد يث مولا وما جرى له مع النعمان وما اعطاه فخرجوا
بذلك وخرجوا الى منطقة الى ان صار نصف النهار فلم يلقوا له على خبر ولا اثار فقالوا
للسد وبلك ابن فارقت مولاك لا مارك الله فيك قال الناحية فارقت من ركايا بني مالك
ووادي الرواه وقال انه يرحل عند السحر وهذا وقت ملقاء الا انه يكون اصبح تصان فاقام
في ذلك المكان لاجل القرب والامان ثم انهم جدوا في قطع الدكاك حتى اشرقوا على
ركايا بني مالك فزاد اثار الجمعة والوحوش على اجساد القتل متتابعة فقال عارة طارها
والله ما هذا الا همس الغال ثم انهم قصدوا مارك النوق والجمال واخذوا بعضهم بين تلك
الرمال فوجدوا الربيع وهو على تلك الحالة فتصادروا اليه وفكروا عصابه وبنوه ووثاق
يديه ورجليه فعاتبت روحه وتكلم طيقن بالسلامة بعد العدم وحدتهم بقصوه وما جرى له
في سفره فصعب عليهم ذلك الحال وهبوا بالخلاص من شرك الغال ثم سألوا عن تلك
الخيل التي دفنت في غلام الليل قال سمعتم يادون يا هيم يا طعان وما ادري من اي
قبيلة هم من العربان ولا اعلم هل تنعوني من بلاد العراق ام وقعوا في هذا المكان على
اتفاق. قال الراوي وبعد ذلك رحسوا به الى ديار بني فرارة وهو اليوم معه على ما حل
به من الدل والخصارة ويقول هذا كله جرى من اجلك يا عارة لاني علمت على قتل حلة
فاصاحي هذه الدابة فلما سمع عارة قتل علة بكى وتلف ولم يبق فيو متصل الا ارجف
وصار يبتقي من عدة المحزن والاسف ويقول طاسف عليك يا بنة مالك واحر يا علي ساعة

من ماله ولما وصل الى الجحش التي شق الربيع على للراعي وراحت يذبح لآلهة بلادهم
 زهير قدوم الربيع بن زياد فصار اليه واخذ بخاطره وساله عن خبره في تلك البلاد فحدثه
 بصلته وذكر له خطبة ابيو الخردة وكيف ان النعان طلب منه العارية والمساعدة فمسكه
 الملك زهير وما د راجعا بعد ان طيب قلبه ووعد به كل خبر وقال لا ولادة وغرسان حسن
 الاجساد ان هذا الذي جرى على الربيع هو من بنيو على عشرة بن شداد
 قال ولما بدا من الربيع صلاحه وخمعت جراحه ووصل عشرة بملك الاموال كما ذكرنا
 وخلص عبلة كما وصفنا شاع من ذلك اليوم خبرها في احياء العرب واجمعت بها النساء
 وهذا وما بالسلامة من العطب وما امسى الماء حتى وصل حديقها الى بني فزاره وسمع
 الربيع واخوته بملك العارية فذايت اجسادهم وتطرت مراهم اكبادهم وقال عارة لايخو
 الربيع ما هذا الخبر الذي قد شاع ذكره واشهر فقال والله لست ادري وقد حوت سفي
 امري لاني ما رجعت من بني شهان الى الملك النعان الا وفي تحت بهاسط الصمصمات ثم
 سال الذين جاؤا بالخبر عن حقيقة ذلك وكيف كان خلاص عبلة بنت مالك قالوا
 راينا عشرة راجعا من بلاد العراق وبين يديهم اموال قد سدت الافاق والى جانبهم عدد
 امير اللون فصيح الكلام لين المعاطف والقوام فسالته وقد اعجبني حسنة البديع فقبل
 لي هذا بشاره من منيع وهو الذي كان السبب في خلاص عبلة من حيلة الربيع وقد اخذ
 جميع اموال مولاه مفرج بن حلال ولحق يريد المقام في هذه الاطلال لاجل مولدة كان
 يحبها ففعل هذه النعال بسببها حتى يجمع بها فلما سمع الربيع بهذا الخبر طار من عيني
 العرر واجمع باخوته وقال لم اطلع الله قد حري من الاسباب ما لم يكن في الحساب وما
 تبقى غير معاداة هذا العبد الاسود الذي قد طلق ونرد والاقطع منا الآثار وخرب الديار
 وقلبي يمدني الله هو الذي التقاني في الطريق واخذ مني المال وجرحني وفعل معي تلك
 النعال وما دني الى المحارة بعد ما كنت رابعا وقد تخطيت المصائب بوجوه الكاخر ولا بد
 ان يتعصب له الملك زهير من جذبة ومطالنا بما كان على عبلة من الاموال الضخيمة
 وينتهي الامر بيننا الى القتال ولئن انا انكرت هذه النعال وقلت اني لا اعلم بما جرى على
 عبلة من الاحوال يهتد علي ذلك الولد الزنا وتربة النخا الذي خان مولاه وتبع شهوته
 وهواه وما كان الصواب الا قتل رابحة قبل التدبير ولكني ما علمت ان هذا الامر تدبر
 لسعادة عشرة بحكمة المقادير ثم فاض الدمع من عيني واخضر من شدة ما جرى علي من العسر
 وقال وحق من خلق البشران ضيع الملك زهير حتى وخدعتي ولم يراع جاني وجانب

من ماله
 من ماله

أخوتي لأعلن أني من أرض العرب والعلم السعدي وأرية عاقبة البني والسعدي والقي
 التثنية بين الملك الصانع وترك العرب قدوم في حبال الذل والمجان لا نهلا أني بقتدي
 أشرت علي ما يزيد في شرفه عند ملوك العرب ويرفع قدره عند السادات ذوي الرتب
 وقلت له أن الملك الصانع مالك ملوك العربان بلغة حديث أهلك وما فيها من حسن
 المناقب ويريد أن يرسل اليك رسالة لأجل أن يخطبها فلا تردده فاشب وطك تنال
 بمصاهري على المراتب فما أجابني بحجاب ولا خطبني بخطاب وإلا أن أريد الحق ما خطر
 في بالي فإن صح عندي بأن عترة هو الذي جرحني وأخذ مالي ورايت الملك زهير بعينه فلعنت
 آثار الجميع وصنعت بهم العج صنع هذا ما كان من الربيع من زياد وأما ما كان من عترة
 من شداد فانه لما سمع من الملك زهير حديث الربيع على العام كما تقدم الكلام قال لقد لقي
 بعينه من الأبدال وما بقي في الأمر إلا أنه نفذ نطاله بما كان على عيلة من المال فان أقر
 خطاوي وقال قد أخذ مني لما فقد مالي عديته وأنت أنكر وحمد الله علينا الهبة وقابلناه
 فقال الملك زهير هذا أمر لا بد لنا منه على كل حال حتى يظهر لنا نور الحق من ظلم الحال
 فعند ذلك رجع عترة إلى أحياء وقد زادت أفراحه ومسرته وباتت الليلتان قنجان
 بحديث عترة والربيع ويتكلمان فيها المجد والفتيح وأما بقارة من منع فقد اشتغل برابعة
 من الجميع لأنه قد أجمع بها بعد الأياس وراى ذلك الأكرام الزائد بين الناس قال
 ولما أصبح الصباح وأضاء بهوره ولاح قال عترة لعمو مالك ثم امت وولدك عمرو ودخلا
 على الملك زهير في حبل الحال ولا تفرحنا من عند حتى يطلب الربيع بما كان على عيلة
 من الجواهر والأموال فان قصدي أنهرها حرك وأخلص حتى منه ومن بني شيان غصا
 فقال له عمة سمع وطاعة ثم نهض وصار مع ولده عمرو من تلك الساعة حتى دخلا على الملك
 زهير وسلمنا عليهما وبكيا بين يديه وقال له أوه علة النسي اني من الاوطان وبلغنا العار
 بين العربان ويعضي حثنا كأنه ما كان فان أضرمت عن ذلك تركت أن اخي عترة يخلص
 لنا حثنا فلما سمع الملك زهير من ذلك الحال خاف من آثاره المحروب ووقع العترة
 بين الأبطال فأرسل ولده قيس إلى الربيع لكشف هذا الحال فركب في خمسين فارس
 من الأبطال وقصد بني قزارة حتى أشرف على الأطلال فالتقى بالربيع وحذبه في أطراف
 البوت ومعهما جماعة من الرجال فترجل على الأرض وسلم بمصم على مض وقال حذبه
 هل أتيت تطلب الصيد في أرضنا أم أنت زائر حتى تأخذ منك حظنا فقال قيس ما أتيت
 إلا من أجل هذا الرجل الذي جفا أقرباه وترك أوطانه فحكم فيها أعداءه ثم قص على

الربيع والربيع من الشجر والنباتات كان على حيلة منه الخال هذا جمع الربيع والربيع
الربيع ربيع الى المكر والاحبال والفتن على طريقة بن بدر وقال اها الا مكر من يوحنا
في الدنيا مثل مصوبي او ما جرى على احد مثل ما جرى علي من عقوبتي لانه قد فقدت مني
اموال لا يقدر عليها الا الملك النعمان نائب كسرى انوشروان ولولم تدر كفي اخوتي كانت
الوحوش اكلت جثتي وبعد ذلك كلوا يجهولي بالافعال الذميمة وبصدق الملك زهير
في كلام حد لا قدرته ولا قيمة وليس لي من حيلة علم ولا خبر ولا نظري وجهها في السفر
ولا في الحضرة كل يعلم اني اعدل عارة عنها ليلاً ونهاراً وابغضتها فيها سرّاً وجهاراً والله يعلم
اني ما رضيت بذلك وقد اصابني من فقد ما اكثر ما اصاب اباها ما لك وربما يكون تعرض
لها بعض الفرسان من بني شهبان فسيابها من اطراف الايات ثم تخلصت بهذه الاسباب
نظراً لما لها من العمر وطول المحنة وقد بلغني انها رجست الى اهلها وجمع الله بهم عملها وانما
راعي باقرارها وقولها فان كانت تعهد بانها راني عند ما سببت من الاوطان او شاهدتني
في بني شهبان فيكون ذلك علي اعظم بيان واكر برهان وحيثما استحق العقاب والقتل
والافدية عندي كاذبة ليس لها اصل وما قصدت الا البقي والقائه التصاد وتجميع الثمن في
البلاد ولان كان يطالبها هذا الصد الفاجر مال وجواهر وخشب وذخائر فليطلبها من القوم
التي كانت حيلة في اطلاقها وانما اطم بانهم لا يتركون لصعة اموالهم ولا يصورون عن عدم
نشارة ولا اطم رابعة ولا بد ما تصورون فرسانهم اليكم متسارعة وربما احببتكم لم الملك
النعمان ملك ملوك العربان ولمدم باطل الهم وصايد الدبلم وفرسان جذام والخمر
فيهم عند ذلك امرك غاية الدم اذا راي ضيق الملاك والعدم قال فلما سمع قيس من
الربيع هذا المقال اسلم طيو الحال وقال والله يا عاه لند صدقت في ما نطقته والان
قد علمت بان عترة هو المعتدي في كلامي وطقوه وقد فتح عليها بالمالا قدر على خلقه فقال
حديقة يا قيس اذا كانت هذه المزاي مزايه لم لا تقتلوه وتسترجمون من شره ودهاءه قال
قيس ان الاسان بين اهلهم ويروى بيار ولان قتلناه يطلسا كل من له عليها تاريخا وخاف بان
الامر على مثل ذلك ينتهي وتبلغ الحساد ما ما تنتهي ثم ان قيساً الذي عان جواده راجعاً
على بني عس فوصل حد غروب الشمس ودخل على ابو وحدة بما قال الربيع من
زياد وانه قابل بما قوله حلة بنت ما لك بن فراد وكان عترة بجانب الملك زهير مع ابو
شداد وعمو وزخمة الجهاد فلما سمع ذلك انخر استشاط غضباً وتكرر وقال للملك زهير
هذه مودة ما تنفصل حتى يحضر الربيع وحيثما تقابل المعتدي على فعله الشنيع

فإني وكان الملك زهير أرسل ما لك يسأل ابنة عبله عن ذلك فقالت اني بما رايت الربيع
 بالعبان في الليلة التي اسرعتنيها من الاوطان حتى ولا في بني عتيان فقال الملك اني عنده
 قد مضى ما مضى وان شاء الله تبدل الغضب بالرضى. قال وكان بعارة بن مبيع بن جملة
 المحاضرين فالتفت فواءة غطفك وبقي الى ابيها وواضرا الجية والعمامة والسكين وجميع ما
 اعطاه الربيع بن زياد في الليلة الذي امره فيها بتحل عبله في تلك البلاد وقال ابيها الملك
 اريد ان تجمع بيني وبين هذا الرجل حتى اكذب على اعماله واجعله على ما قد ابداه
 في مقالوه لان هذا القماش هو الذي اعطاني اياه عند مولاي مفرج بن هلال وهناك هي
 السكين التي امرني لمن ادخل بها عبله وادفعتها تحت احافيف الرمال وذلك بعد ما اتسم من
 ومولاي ما كان عليها من فلاة الدر والجواهر الزهر والياقوت المحمر. قال فاندفع كل
 من كان هناك من المحاضرين وقالوا ما يقدّر الربيع ان يجمع هذه البراهين وما فهم الا من
 ذم الربيع وتكلم فيه بالكلام الضيق فلما سمع قيس مذمة الربيع بن زياد اورداد غطفك وركب
 متن الجواد وقال وحق ذمة العرب الكرام لا بد لي من فصل هذه الاحكام ثم انه سار على
 عجل وقلبع من شدة العطش اشتعل فوصل الى بني فزارة في نصف الليل وهو في غاية الكرب
 والويل فانذهل الربيع من سرعة عودتي وسأله عن قصته فقص عليه تلك الصارة وما قال
 عنه بعارة فلما سمع ذلك صفق يدا على يد من شدة العجب وقال وذمة العرب لند ظهر
 مالي الذي اخذ مني والان قد صحح عندي بان عنترة هو الذي اخذه وجرحني وقد بلغني
 خبر هذه الصناديق والاموال فسكت عنها خوفا من وقوع الفتنة والقتال والان فقد اعطيتك
 سر هذا العدد ان الاندال وهو الذئبة لم بعارة ان يقول ذلك المقال ويفعل تلك
 النعال وقد اكتمت غلامي وانقصت حجتي ولا بد لي من العودة الى الملك العمان واخبره
 بما جرى وكان هذا ان كان الملك زهير عديم الانصاف ولا يسأل عن حقوق الرعايا
 والاشراف فلما سمع قيس هذا الكلام خف عنه ما كان به من الاحكام وقال والله ما طاب
 لهذه القبيلة سرور ولا هنا ما دام فيها هذا العدد ابن الرضا. قال وما كان كلام الربيع الا
 خست واحتيال وظن انه يال مراده بالخال وما زال في حديث عنترة الى ان صار وقت
 العصر هذا والربيع يوصيه ويقول له يا ولدي ان رايت الامر قد تصرنا فخذ خلفي حتى احضر
 واضرب بعارة امام ابيك حتى يقر بحقيقة ذلك الامر المنكر ثم ودع قيس الربيع وطلب
 الدر الاقترولا وصل الى المحمي دخل على ابيه وحديثه بذلك المخبر فغضب وبغير تم انشد خلف
 عنترة واعلمه وكاتب على مقالتي النار لاجل شماع هذه الاخبار فلما حضر واقال لمر استدعوا

بخار من مع ليهو من الى بن مائة لواحده السبع لاني قد فوسس هذا الامر الى
 بن مائة من عروم الى الملك رها احدت عرومنا من النحر وكعب ان الربيع اعماسك للقيم
 وخرج له الفصه العام والكال ومد عول الآن ان سكوك الى الملك النحال ولربما تكون
 احد الى بن ثمان واعلمهم هذا النال وهذه الفصه ان لم ملامها وصل الناشرها ولذاها
 وامج طلسا منها باب لا سمد مدي الزمان وطلسا الاصله من كل حبه ومكان فلامسج
 عنه هذا الكلام احد القلق والهام واعد حلب ساره ما وجد له حولا ومف لة على
 امر حال الملك رها ما عاب ساره الا وهو كذاب ومد حاف من الصرب والعداب وهذا
 دليل على ان لكم في هذا الامر طعه ونسب وليس هدام افعال كرام العرب ثم انه عاد
 الى سراده وقد اطهر الصط والعصب ورجع آل مراد وقد علاها النحل وزاد اللهب
 في قلب عروم واسئل واعلم من اوسع العارومر الا حار وخلق الليل والنهار انه لا محص
 حة الا بالعامر السارو بعد ذلك رجل عن الاوطان وبعد الملك النحال ونسبو
 كاس الفوارو يد ركب بن ثمان الى آخر الزمان ولا يترك منهم انسان ثم انشد وقال
 لعبر القلى من الغلا والعت
 ملك نسي فرصة ما اسفادها
 ابنك كفى ما يطاوع ما عها
 وللحل او فاق وللحل ملها
 اصول على اسماء حصى وارض
 روي احماي عه فربهم
 عاصب عن طيع اللام لاي
 واعلم ان الخو في الناس سه
 فاس رائد لا زيم في عداوة
 والرايد ارفع الظلم منكم
 لقد كسم في اكر عمنه كواكا
 حسم حسم في روح هو طكم
 ولولا القلى ما كب في العن اربع
 من الدهر يقول الدراعن اطلب
 على في وراء العصف طبت مدرت
 ولكن او فاق الى الخلم ارب
 وهم في القلوب طعرب
 بومر على اى لس اعصب
 اربى الخلم نسي طلكارم نطلب
 بومر بها الاحراز والطاع نطلب
 فاب اللالى في الورع نطلب
 فلا الماء موروذ ولا الصن نطلب
 اذا عاب منها كوك لاح كوك
 حمارا كما كل الكواك نكب

قال فلما سمع سوفراد هذه الايات اهرب عمارا وملت طرا وقال له اوسداد ما يدعك
 ترحل الا ورجل كلما معك واما سرت من الارض سمك ولا مم في مكان رى في
 الدل والطين ولكن لا تحرك ساكنا حتى تكسب لنا حرساره نسمع وصر بها هذه

التي مع حارة والرعي حال غير اما ساره عند اصبح في بي فراره في قصه الرعي وحماره
وهو في حاله الدل والحماره ولا يد ما اكسف حاره وانبي ابره وقد صاق صدره غير
لاجل قصه ويكره واحد الواسوس والذكر واحترمه مسرلا في الحمار لا يلد طعام ولا
عندم ام اصبح صرعى وقال له ما صاحب المرق والحوي مرادى اب اسير الى بي فراره
الاوحد واكس اسات الرعي من رماذ والحطس هذا الرجل من السود والاصفاد وبعد
ذلك اصرب رهاب الاعداء والحساد واكد طوب المعصن والاصداد وطبع منهم الانار
ولا اتركهم طالب نار ولا يلع نار وطاعهم احدويه من الناس ما بي اللل والهار وطبع
ما اريد واحار ولان كان الملك رهبر لا حمل صدى ولا تعرف قصه معاهى وقد رى رطب
عن الاوطان وطعن فيه عمرى بلا اصحاب ولا حلال ولا اكون محب لواء الدل والهلوان
م تحسرو بهد وهاب في راسه الحوي فاسد

ما دار علة من مساري ما سل	دريم السورى وعهدنا لم على
فاسدلت حمر الطلاء كما	اعازها بالصبر حث الطل
بمى العام و حلاه حوله	مضى الصارى عنى من المتكلى
احذر بحال الموه لا يزل بها	وانا كما لك مزل مزل
واذا انجاب هناك يوم كره	حوقا طلك من اردطام المحمل
فاحس معاله ولا يحل بها	واعلم اذا حوى اللغاي الاول
واسمع معاله امره قد حرم	اصاله اهل العول الكليل
ما حل كم من عمره ما رجا	والقوم من محترج ومعدل
مهم احو عى صارت نارلا	بالمسرى وفارست لم يزل
فما حانك الصع صدورها	وسوما على الرفات معلى
طاعام ندرج في الصخر كما	على الوف بارثوس الخليل
ولعد لعت الموت يوم لعت	مسرلا والدع لم سمريل
فراسا ما سنا من حجر	الا الهى وفصل اصن فصل
ذكر اسى المحبهم في الوحي	طقول لاسل عن الله على

قال الراوى فلما سمع عروق هذه الامات قال قد درك ما عارس الرماض واسر سراء
هذا الرمان طاقه لند صب امرالك ما تصاعه وصاحه اللسان فلا عمل ما حاسه عنى
وعندما ما اب عارم طلو من اللسان فلما كوى الرعي فله طسعاء كاس الهوان فصعب

تعبها ولا تخطئ بظايل وتكون قد انقضى لها العيال وبصرها قد مضى فلا بقي جميع الزمان
وقال وفي رابع الايام من ما كثر عذر جالس وحده بين اطلاب الخوام اذا سهر قد جعل
طوبى واكتب على رجليه وقال له يا ابا الفوارس قد اتهمت اليك بغير يدك انك العبد الكافر
ولكني ما احدثك بوحى نفسي لي حتى اتهمك في حق رقبتي وتجمع بيني وبين محبوتي فقال له ابشر
يا مولد العرب بدول القصد وبلوغ الارب قال الحق جارك بشاره بين منع وطلعة من
اسر الرمح قبل ان يذهب نصيبك ويضع فلما سمع عذر ذلك الخبير فرح واستبشر وزال
حده الفلق وانضمم سالة عن السبب فقال ان هذا احدنا من اعجب العجب يستحق ان
يخطى على المأمر وفي الخطب ويكتب على صفحات النفس والذهب قال الراوي ومن عجب
الاتفاق ان الربيع بعد ما جرى له مع قيس ما جرى كما تقدم السباق واقعة بذلك الخطاب
واضح طوبى بهنل ذلك الجواب قالت له اخوتك في درك من رجل بحال لقد هذبت المقال
واخطيت بياض الحق بسواد الحال واقمت الشجة على ما فقد لك من المال وما بقي الا اننا
نسبر الى الملك زهير في طاجل الحال وتلقي القنة منه وين عذروا وطلب منه تحصيل المال
والجوهرو بعد ذلك ينسب الى البر الا ففر فقال الربيع ان هذا الامر لا يملأنا لان الاهلاك
ذلك العبد الكفمان الذي اخذ درهما في ارض بني شيان وجاء يهدد علينا في هذا المكان
لا ما دام في فحة البقاء وزمرة الاحياء امكشف امرنا واشهر صرنا مثلاً في قبائل ربيعة
ومضر فتي هلك واندر اشرقت عنا الشهة وساعدنا جميع البشر وحملت يقول الملك زهير
لوم يكن بشاره كذاب ما كان غاب وهذه الوسيلة يخرج عن التعصب لعذرو يترك
الاقبل ويضع الأكثر ثم ان الربيع بعد ذلك استدعى بهنل له يسمى مسروق بن مالك وكان
يوصف بالكر وسل الخيل والجهوم في النهار والليل فلما حضر قال وياك انت تدعي
النطارة والصوصية والعارية واريد في هذه الليلة ان تخن فعالمك وابصر اعمالك فان قضيت
حاجتي اعطيتك من رقي السوداء وزوجتك بخارية حنية وتصير صاحب اموال ومضارب
ومخول وجانيب فقال قل ما تريد ولا تطلب الا ما يخرج عنك كل شيطان مريد قال
اريد ان تاخذ في صحتك ما شئت من العبد وتقصدي في عس الصناديد وتطوف
حول ايمانهم سرّاً وتأتي بشاره من منع قهراً بحيث لا يعلم احد لا ابيض ولا اسود فان
لي في ذلك ارب وبعد ذلك اعطيتك ما تشتهي وترغب فقال وحق اعلمك ورفعة
جاهك ومقامك وما اوليتي بومن الاحسان طلمن ان خدمتك عهدي من جملة المروض
والسن ثم خرج من عنده وقد طابت منه النفس واختر اربعة من العبد وسار بهم قاصداً

ديار بني رحس وكان وصوله اليها عند غروب الشمس
 فخل الراوي وكان الملك وهو قد وفد عليه في ذلك النهار جماعة من افاضل العرب
 الاغنياء تطلبهم بالنوادر والاكرام ولا حطهم بين الاحكام ونهر لم النوى والاعظام وعمل
 لم وليلة على خديرات الاحاد واستدعى فيها مشايخ المدينة ومندعي الاجاد . قال وبلغ
 مسروق خبر وليلة الملك وهو فاستبشر بالفرح والفرح واخفى حبه في مض الوديان وقصد
 ذلك المكان فرأى القوم على غير الاستي من شرب العطار ولم خجة قد ارجعت الاقطار .
 فقال في نفس هذا وقت قضاء الاشغال وبلغ الامال فاختلط بين تلك الامم ووقف مع
 الغلمان كانه من جملة الخدم وهو يراهم الناس بالظرة الى ان وقعت عهدة على بشارة بن
 منيع وكان بجانب عتد فرح واستبشر فصر عليه حتى قام ولوسع في الربى والاكام ومن
 نعمان من شرب المدام ثم جلس لحاجة فتنة السكر من القيام وكان الليل قد نقر ارجحة
 الظلام فانقض عليه مسروق انقضاء الناشق على اضعف الخمام وليلة في كساء وساروا الى
 رفقاء وقال لم ساعدوني على هذا الولد الرنا ولا اقلق فنيو تبلغ المنا . فقال له وحق رب
 الكائنات ما اخذناه الى الربيع الا وهو في قهد الحيرة . ثم حملوه وساروا في اقطار الغفر
 حتى وصلوا الى الدار عند طلوع القمر فدخلوا على الربيع فرح لما رآه وانعم على مسروق
 واغناه ورض قدره على اقراءه واذخره في مهات شاة . ثم امر الصياد ان يجرؤا له سردابا في
 اطراف الخمام ويخرجوه فيه حتى يصومون سكرة المدام فامتثلوا امر الربيع والقوى في ذلك
 المكان الضيق . ولما كان الصباح اوصى فيه جارية من مولداتو كانت قد رهاها مع سائر
 يقال لها نجمة وكانت عنده في منزلة عظيمة . وقال لها اطعميه في كل يوم قطعة من خبز
 الشعير واستبق من اللبن غير كثير حتى يعود مولاه من سريره وارسله الى خدمته فاجابته
 بالسمع والطاعة ودخلت عليه من تلك الساعة فرائه غائبا عن الوجود وفي رجليه السلاسل
 والقيود فتكن حبة في قلبها واخذ بجماع ليا فقالت له وقد ضاق صدرها وعمل صبرها
 من تكون يا غلام وما في قصتك مع هؤلاء الاقوام فلما سمع منها ذلك الخطاب ونظر الى
 ما هو فيه من الاسر والعذاب خاف طربا وقال واذلاء من هذه التكية وبرول هذه البازلة
 الصعبة لقد هلكت ورب الكعبة . ثم جدها ينصو على التمام والكمال وكيف انه خلص حيلة
 من يد الربيع ومفرج من هلال فقالت والله انك طلي الهم كثير المروء والكرم غيور على
 الحرم فاذا تقول في من يخلصك من انياب المها لك ويصطنعك كما اصطنعت عملة بنت
 مالك فقال لها اقدم لك الشكر مدى الايام والسين وفعلت ما قدر في عليه رب العالمين

قال لعل لا اله الا الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 املكته تهامني على الوفا وحط الرمام وتكون لي حياء على طول الايام فلما سمع بها ذلك
 الكلام قال لما وحي اليك المحرم ووزم والمقام اني اصرف نية عمري في خدمتك واقوم
 بحقوقك وحط حرماتك وسوف تدين مني من الصداقة والحق والطريق والخدمة ما تمنين
 من كل صديق وتصلين به الصاحب المحدث على العتيق فبعد ذلك تقدمت اليه وحلته من
 الوفاق وقد صار عددا من اخر الاحباب والصفاق ثم جاءت له بالماكول والمغروب
 وكفمت عنه تلك الكروب واستمرت طيو ثلاثة ايام وهو في اساط واکرام وكاب كلما
 سألها الربيع عنه تقول له ايها السيد الماحد طلب مسأ وقرعنا ما في لاجعل عنه وقعة راقدة
 ولا اكفمت حرم لقائم وقاصد وفي اليوم الرابع سألها بعادة العودة اليه عن حاله
 من ذلك العارض الحسن فقالت اهل علي حتى ادركك هذا الامر كما تريد ولا يعلم ما
 احد من الاحرار والصيد ثم ايها احضمت ما ح لما يقال له جمعة من عذبة وكان يصفق امة
 في بي عن اسمها سعدى وكان لا غدر على الوصول اليها فكان ياتي الى اخوه ويعلن
 حادثة عليها فقالت له ما تقول من روحك بصوتك في الحال ومعها قطعة من اللوق
 والمجهال قال اني اكون عينا له مدى الايام لان قلبي قد التهب سار العرام محدثة حديث
 سارة وكفمت له عن تلك الصارفة وكيف ان الربيع امر بحرق ذلك السرداب وعطاء رجال
 الحال والانتاب طمري ان اتقن الطعام والشراب وقد رقي قلبي طيو لما هو مود من
 البحر والانتاب فان كنت تريد بلوغ قصدك ومراذك والوصول الى صبية قلبك وفكرك
 فاقصد عنتر وادخل طيو وقل يدو ويرجلو وحدثة بحر سارة من سبع طية في اسر عارة
 والربيع فاطما قلعة وطابت من العن وسار من وقتو طاب ديار جي عن الى ان دخل
 على عنتر واعلمه بأسر بشاره من سبع كما تقدم البحر ووصف له ذلك السرداب وكيف ان
 الربيع سد ما به بالرجال والانتاب فلما سمع عنده ذلك الخطاب اسر ح صدره وطاب
 ورالت عنه الهوم والاوصاب وقال له اسر ما بحير وورط الهم والصبر قال الراوي وكانت
 محوثة ذلك العدد لرجل من جماعة عروق من الورد فارسل عنتر اليه واحصره بين
 يدو وطلها من فاحصرها في الحال ومعها قطعة من اللوق والمجهال فروح عنتر الحارية
 بذلك العلام والخدمة المال والاعنام ثم استدعي سداد ابو وس يلود فهد وقال قد طهر
 حرم بشاره وهو الان في دار بي فزاره في اسر الربيع وعارة واما اقم رب العباد الدسي
 اهلك قوم ثود وعاد ان لم يصفي الملك رهبر من الربيع من راد لا هرة من هو اقدر على

القرو والساد بعد ما اذلل رقاب الاعداء والحساد وارسل النساء وايم الاولاد واحدا حتى
 ما لسيف الحديد والرمح المبدد وارجل صد ذلك من هذه البلاد ثم اجهس ارجل الى الملك
 رهبر وسلط عليه وتعلو بين يديه مرد عليهم السلام واكرم طاية الأكرام واخذ معهم في
 الحديث والكلام فقال ما لك ابو حلة اعلم ايها الملك المعظم صاحب المناقب وايم المتسلط
 على رقاب الامم والمصنف المعلوم من تعدي وظلم الذي جسدك ترزع الحوادث والفتن
 ويدرك ترويل الها وفسادهن ولولاك لاهل الطامر ونساوى المحاسن والعام وتجل الناس
 الخوف والرجوع ومع الاضطراب والمطلع اني منذ ايام علمت برب يدك في هذا المقام
 وعرضت عليك قصتي وطلبت منك المساعدة في تحصيل مال اني فاقمتها بقصد نقارة
 وصدقت فيها كلام الربيع وعارة والان نقارة في حسن الربيع فاقمتها بقصد نقارة
 ويريد ان تعاملنا بالانصاف والحق ونجاري المعتدي كل قدر ما يتحقق فلما سمع الملك
 رهبر ذلك انحر استساق عصا وتكدر وقال ان هذه القصص ما تفصل الا بهتك الحرام
 والاماء لا بالقتل وسلك الدماء فقال عتريا ايها السيد المعصالي انت تعلم بحمت الربيع
 وما هو من المكر والاحتيال فلما راى من نقارة ما لم يكن له في مال حاج من انكشاف الحال
 فاحتمل عليه حتى اوقعه في شرك العقاب وان لم يدركه قتله واهلكه قال الملك رهبر
 وهل مرادك ان تسير الى بي فرارة وتلقي السيف في القوم لاهل نقارة فقال عتري لا بحق
 الملك الذي ان يا ملك الزمان اني لا اخرج بكلامي مع القوم عن حدود الادب ولا اطهر
 لم تنق من السيف والعصا غير ان مرادني اطالب الربيع بمالي فاذا منع واخذت له
 سو فرارة وطلعت قتالي حينئذ اكون مصطرا للداعية عن قتالي وان تنب ارسلك معا من
 نقي اليه حتى يقبض عليه وعليه بعد ذلك حص ثامن واحوة ما لك وقال ايها الملك بحس
 سميرع هؤلاء القوم في هذا اليوم ولا تعود حتى تفصل الامام النجيد من ارجلهم وعروا
 لها وقال ايها صاحبها ما يدور بهم من الازداد اهلنا بمصر فكمما اطورت عليه صاغر من
 القرو والساد قبل ان يعلم الامر ورناد مركبوا في عاجل الحال واخذوا في محضهم حمسين
 رجلا من الاطال وركب عتري مع اعمامه وعروة بن الورد في عشرين من اقرباءه فلما صاروا
 في اطراف البويرة قال عتري لعروة يا صاحب المروة والحق اريد من فضلك واحسانك
 ان ترسل في طلب حمسين رجلا من احسن مريامك وتامرهم ان يلحقوا ويكسوا في وادي
 البويرة حتى يرى كيف تنتهي هذه القصبة لاني اعلم بمخافة حذيفة بن بدر وما هو بمو
 الحث والعدو فاحاطة بالسمع والطاعة وارسل في طلب الرجال من تلك الماعة

قال الربيع بن خثيم في الخبر عن الصادق عليه السلام في ذلك المأول
 والله يا ربك عارم وطير مركب العرمان لكنت الجرو في اوطانهم حذمت والربيع
 من رواد وجماعة من الساجد الذين عليهم الاعداد وما خرجوا من اوطانهم المصائب حتى
 انصرفت عليهم مرمان عس كالسلاهب ولما وقعت العرس على العيون سلبت الطامعتان على
 نصيبها النقص وقال الربيع لصداهلاً وسهلاً ما من رمية هل بنمت الا على افعالك
 الفساح وامت تحدر لنا وتطلب الساج فقال له عذبة ما نصحت العرب وتقبل المروة
 والاحد من هو الذي يعمل الصنيع الا الذي يسلما عود الى العرمان والاحباب ويسى
 حياض الدهر والمصائب وبلك كم من منع طمعتك من ابواب الخطل وكشفت عك
 الاويل والوفاء وامت مع ذلك لا ترجع عن المحب والفساد صوف تكون سناً قلع
 اثاره راد فقال الربيع هذا الكلام لا اصل له ولا ارد ان اسمع به ولا اقبله فلو كنت
 مصعباً لردت لي مالي الذي احدثنا واحصرت مسارة الذي ادعى اني ريتوه قال وكان كلام
 الربيع استدفاعاً وحكما من شر عذبة وما علم بان عذبة ما الى الا وهذه حبيبة المحر فقال
 لا ولاد الملك زهير انهدوا على فقال الربيع ثم انه هو المحراد حتى وقف على باب السرداب
 الذي هو بشاره من مع وقال لاحد من صوب ابرل الى هذا المكان واحرج ذلك الرجل
 العربي حتى يراه العبد واقترب فلما علم الربيع ان امره قد اكشف حتى عواده من
 شدة الخوف واخرجت الى حديقه من ندر وقال انها الامير والسد المحطير اقبل
 هذا الذي جرى وانت شاهد وتري عواطف ما اتى هذا العبد الا وهو طالب هب اموالنا
 وسعي حريما وعيالنا ونح في حوارك وبارلون بدارك فلما سمع حذبة كلام الربيع احدثه
 المحبة وحضت في راسه القوة المحامية فعاد الى اماره وطاس في سلاحه وباهب لحرو
 وكماحه وركب على حمرة طيمور وقد عطبت عليه الامور ثم صاح في بي فرارة مركبة
 نحو سائمة ندر من اهل القوة والحسار من حملهم الربيع وعارة ونعمة الساء والعسد بالعصي
 وانحازة هذا وحذمة يقول للربيع اليوم احد لك بالدار وكعبك العار ولا اترك من
 بي قرا من مع سارم انتد قول

صح
 في الخبر
 عن الصادق
 عليه السلام
 في ذلك
 المأول

ابن عذبة في قرايه خارجة	واما على من المحراد الخارجة
كلا ورب الرافعات الى من	كلا وحي القادر المحار
ال ندر يادروا اعداءكم	المسرى والفا المحطار
حتى يندى في قراة ويتني	قلب الربيع صعد العنار

فأتىهم الخيل ساداتهم صيدهم ويخيلهم بالسار
 على عقابهم الملهة أصبحت والدلّ برى بالمرير الصاري
 ومو رياتر الصال طيهم حلق بطرعا على همار
 قوم اذا ركوا الحرس اصروا في كل ارض قسطنطين ماري
 قال الراوي فلما سمع الرجع مدحه ونهاده راد في مكره ودعاه واحاطة على شعرو يقول
 فخر ذك ما اسأ همار من صميم يوم الكربة صاري
 ما درني لما رأيت مدلي ويحدثني لما صحت اصاري
 ما من اهل سميو اهل الوري ما ذا الصلا ما قامر الحمار
 ما من اذا سل الحسام يكمو بهت العوس عذو النصار
 ما من يصيد الاسد في يوم اللنا صيد العقاب لاصعب الاطيار
 من كان هذا الصد حتى انه يسي دنارك او لم مدار
 فاطس برحك قلعة واقلثو حتى يتر مع الرماح قراره

قال الراوي وفي حوز ساعة اقل حديثة مدرسا الكماح وليوث الطاح واقلست الارض
 بالصبح والصبح ولصحت الاقطار من الصبح هذا وعدة وانف على باب السرداب
 كانه اسد العاد حتى خرج تنوب مسارة من سبع امام الجميع وصاروه حجة وحجة الى
 وادي البعبورة هذا والحمل اطلقت على عثر قلوب اقص من الحجر ولطفة مثل موج
 البحر اذا رحر فلما طرعة الى ذلك الحال تعبرت من الاحوال وماج كاتبع محول
 الحمال وقال لاولاد الملك وهرامهم مقلوب من السلاح فلا تاترط القتال واطارط
 ما يجري سي ومن هولاء الابدال ثم الوى عن حواذيه الاخر ولصت برهو الاسير وهم
 ورعمر وامضل اول السكر واسد وقال

ما لي الابدال على ما اتع مدعو هذا القادسي والطع
 لا سطو جميعكم سمكم اما الجميع اذا قل مع
 انم في الحرب بهم رنج طبا الليث اذا الحرب وقع
 انم في سراب لابع طبا مثل صاحب قد مع
 انم في صميم في الفلا طبا الرمح اذا الرق لمع
 حرم لما عدنا معكم وكثير العدل بالحي والطع
 سوف الفاكر بسوي والقنا • طبا حرمكم من الموت حرم

فما كان من ذلك من طعن فيهم فلهذا كان من طعن فيهم
 ثم اذ حمل على اصحاب الخوارج الذين وصاح قهرهم ووجع حسامه ويرى طرما الفها
 ونسردق وقائل فقال المثنى وقد سبغ الدروع والدرق ودار الكفوف على الارض
 مثل نار الورق فلما رأت اجماعه ما فعل انقضت الصاروقا لثمة فقال من قد استقل
 وطعنت في الصدور طلقا لانها اصرت من فعالها فعل الجارية الاول هذا
 وعدة بمول ويمول ويخرج الاطال في العرض والطول ويمتد ويمول

احسن الى صرب السوف القواضب	واصول طعن الرياح الكواضب
واشتاق كاسات الموم اذا صفت	ودارت على راسي سهام الماضب
ويطرح في الجمل تعازي الناس	حدا المايا وارتهاج الماكب
وضرب وطعن تحت ظلي مجاج	كعب الدج من وقع ايدي السلاضب
تلهو رويس القوم تحت ظلالها	وتنقص فيها كالجمم القواضب
وتلعب فيها البيض من كل جاب	كعب روقي في ظلام القواضب
لعمرك ان الهدى والفخر والعلی	وبل الاماف وارتهاج الماضب
يمن يلقى اعلا لما وسرتها	فليس صوب عدو وقع الماضب
وهي بجدة السيف هذا متيدا	على ملك الطلاء فوق الكواضب
ومن لم يروى رجة من دم العدى	اذا اشتكت سير القواضب
ويطعن الناصب في الحرم حقه	ويبري بطن السيف عرض الماكب
يحيى كما طاش الذليل نفسه	طن مات لا يجري دموع الماضب
فصائل حرم لا تناع لصارع	واسرار حرم لا تذاع لعائب
موت بها دما على كل حادث	ولا تحل الا من غار الكتائب
فلا تصطلوا من نار حربي فانما	مواقدها هام الملوكة الاغالب
ساصرها مارا يخاف شرارها	على حصان البحر طير الجنادب
نكل هاهن من بي عس صميم	يرى الموت حلو اعد هول العاطب
يقاتل مسرورا بما هو مدرك	فحسب للشر غير محارب
اذا كذب الدرق اللوع لعاهم	عرق مصابي صادق غير كاذب

قال الراوي وقائل عندئذ فقال ويدل روجه للامه العوال وخطف مع الاطال
 ويندد الرجال على الرجال وفعل فصلا نجرعها صايد الرجال واصرح حذية من عند

فلما يختلف البصر وضربا لا يفي ولا يسرفا لعل وقهر وهم عليه هيم الاسد الفضطر
 خلفه عنده بالصبي الاثر ويجري في وجهه كما تزجر الاسود في الاجام واخذوا في الصراب
 والصدام والمهاجمة والاقدام والمقارعة والاقترام وما زال كذلك الى ان كل حذيفة ومل
 وهان بعد عره وذل فسد ذلك بهم عليه عنده هيم القديس على الغم وضرب راس هيم
 بالسيف فبرأها كبري القمل فوقع حذيفة الى الارض والقلم وايقض بالهلاك والعدم وعرض
 على كيه من شدة الاسف والندم فصاح فيه عترقه يا ويلك واطلب قومك واهلك ولا
 ترجع الى تخالي ففعلك فعند ذلك حاط بحذيفة حماة من اقلام ووصلوه الى حماه ووقعت
 هيمه عنده في قلوب الرجال ولولا الربيع لكناط عرقوا في بطون الاديث ورؤوس القتال
 لانه كان بينهم بالكلام ويحذرهم من العار والملام فقاتلوا اشد قتال وصادق اعلم صدام
 وحملوا هيمه قوية واطبقوا على الفرقة الصيفية في ايديهم المصوفة والمخف واتصل العرب
 بهم واختلف وقطر الدم ووكف وطلع الضارب فمكف فلما رأت اساءه الملك زهر شدة
 الحرب غلغا على عتره من غيل الطعن والعرب فاطلوا امة خيلها وطلوا اناها ليعلموا
 بالقصة وعرضا في طريقها على وادي البعورية وقالوا لرجال عروة ادركوا مقدمكم وعتر
 لانها في حالة الخطر فخرجوا بمصافون الى هي فرارة كانهم الطيور الطيارة وكان شيبوب قد
 وصل اليهم سفارة فتركة في الهادي وكررا حاسع العرياس حتى استروا على ذلك المكان
 فراحوا الحمول معتكة والعرياس على ظهورها مستكة وعتر في ضيق الحاق وهو يطمس في
 الصدور والاماق فصاحوا عند ذلك ونجدوا لاهة واحشدوا للمقارعة والمداغمة والتجسس
 معركة الكفاح وهروا في ايديهم قطع الرياح وردوا المحملات المتدركة وجعلوا صدور
 العرياس صلعات نافذة ويثروا رؤوس الاطال والمادة صر ماتوا اخف من هبوب
 الرياح العاصفة وكان الربيع قد ضاقت عتر غاية الصبي وسد عليه كل مذهب وطريق
 فلما راي ذلك الحال خاف على مسموم الملاك والوال فارتد الى الوراء وقصد جبال
 الصحراء فطلة عتر واطش عليه وفاجاه وطعنه نقيب الربيع في قباء فكسر له صلعين واقاء
 عن حياذه الى الارض اعد من رحمن قفاب من تلك الطعنة وما اتفاق على نعو حتى
 كان عروة قد تدككتا ولوثق سواده واطرافه فلما راي عارة ما حل باخوه هدر وزجر
 وطار من هيمه الشرر وهم على عتر فرح شيبوب جواده بسلة فوقع واخرج على بساط
 الارض واصرع فاداريده الى الكثاف وقد استرخت منه المعاصل والاطراف وما زال
 عتر يطاعن ويصارب ويلقي صدره اسنة الرياح الكواكب حتى مرق الكناثب ونكس

الملك زهير بن الهميرة وهو الذي يلقب بالزهر بن الهميرة وهو الذي يلقب بالزهر بن الهميرة
قدوراً ورجل عتيق من بني ظاهراً منصوراً النان وصلحاً الذي يلقب بالزهر بن الهميرة وكان يشار
بأخطاره هناك ليرى على أي حال تنهي القصة فلما وقعت حيلة على بني زياد وبني القيس
والاصناد فخرج الفرع القديس الذي يلقب بالزهر بن الهميرة وهو بالظفر والنصر
ودعاه ما للجاح وطول الهرو قال اريد منك يا سيد الاطلال ان اسبغك في الاطلال
وفي محبي هؤلاء الاطلال حتى اتني منهم غليل فوالدي واما ل غايه مرادي وترام مولاتي
علقتن هناك من ساعا حلة فامر له بذلك فسار بهم وقد جعل الطريق وهو ضيق
بالسباح حتى مرق جلد فمقرق وسار عترة بعد ذلك سيرا امان حتى قرب من الاوطان
فالتقى بالملك زهير وهو قاصد ديار بني فزارة وشيطان ليكلف عن حيلة المخدرات كان
قد سمع من ولد زهير شاس وما لك يا جري على عترة فلما التقى وقص طيو قصته وقوسا
من اهلوه وعقبوه قال الراوي ولما وصل بشاره من سبع الى احدى مئة وفي رجلهم
السلاسل والاصناد ندى هذا اقل جراح لمن يسي السبات ويعد من عن الاوطان
والامات وبلغ الامر قمس ذلك المحر فاستشاط غصصاً وتكدر فقمس في الحال بمحور
من الرمان وقصد ذلك المكان فلما راه الربيع صاح واحمرأ يابني الاعام من جور الصيد
اولاد اللثام فصر ما صر وبهان وبجل ما للذل والمطمان اين نفقة الرجال الجباء ومودة
الاهل والاقرباء فاسود النهار في عيني قمس حتى صار كالظلام ومحم على بشاره من سبع
وضربة صفحاً بالخصام ثم نزل عن ظهر محبوه واطلق الربيع واخوته وطلب ايات بني
فردا لبني منهم غليل الفواد فلما نأى قد اقل في ذلك الوقت مع عترة بن عداد وعروة
بن الورد وناقي الرمان الاحواد قصد ذلك صاح قمس وقال له ما هذا الجهل بعد
التهمة والمقل فقال قمس واي حبل بقي للاسان انا راى سادات قوموني في حالة الذل
والمطمان ثم تقدم اليه وقص تلك القصة طيو فلما سمع زهير ذلك المحر اذهل وتحوير وخاف
من حدوث العرو فخرج الفرس والصر فقال لعترة لقد افرقت وطلمت وتعدت فارحل
لان قومك من هذه الديار ولا تركنا احدوتة بين الناس ما طرد الليل النهار قال
عترا لسمع والطاعة واما راحل قوموني من هذه الساعة فان قدرت خلصت مالي بمجد الخصام
ولغت غايه القصد والمرام ثم تذكر بمعل الربيع وما فعله في حق بشاره من سبع وقول
الملك زهير له ارحل من الاطلال مع من يلوذ بك من الرجال فحاش العترة في خاطره
فناح ما اكتم في ضميره فامند وقال

اظلمت وحي ماصري وحسامي
 ولي يأس يعلو الدواعي غادي
 طلي عزير الجبار في كل موطن
 هجرت السيوف المعرفات وشافني
 وقد هجروني كاس خمر ظم ارد
 سارحل معكم لا ازود دياركم
 واعطيت اعدائي بكل سينح
 منعت الكرم ان لم اقدعاهما بما
 هز رماحك في يديها كما
 اذا اشرعوها للظعان حسما
 ويش سوب في ظلال عجاج
 لا غيا لي بالصهيل فانة
 وحطاطي الرضاء رحلي فانها
 ولا تذكر لي طيب عيش فانما
 وفي القرو التي ارعد العيش لنة
 فاني ارضي الدل حطك وصاري
 ولي فرس يهكي الرياح اذا جرى
 يهيب انارات الفسور حسامة

قال الراوي قطع قيس كلامه ولم يدعه ثم نظامه وقال له وملك ما ولد الزما وترية الامة
 الخاء قد وجدت حلة في بني عهان واثبت تطلب ما كان عليها من بني عس وصدان
 فقال عترو سوف فصل اليك افعالي متى نصرت في احوالي وسكنت في البراري الخوالي
 وحققه نال لك الصيد من الموالي ثم علم عليه الحال فانعد وقال

لا يخلص الدين الا مالنا الدليل
 ولا تجاوز لنا ذل جارم
 ولا عز اذا ما خضت معركة
 يا عل انت سيد القلوب فاحكي
 وان ترحلت عن عبي فلا تخفي
 ولا تحكم سوى الاسافد في القل
 وخلم في عراض الدار وطول
 فما يزيد فرار المراء في الاجل
 في معبي واطلي يا غابة الامل
 في دار ذل ولا تصفي الى الطل

عن
 منكر رسيح
 في حال العظماء

لحقني أربعم من صلبه
سلي مرارة عن صلي وقد مرت
بهم سمر القبا حقا علي وقد
بجرك بدرس عمو اي صل
قاتلت مرساهم حتى مصوا فرقا
وإذا في فرجي يحيى صغره
وقد اسرت سرة القوم مقتدرا
ايين روهت قلبي بالفرار وما
مل من فرارني الي في حباسهم
اسمي علي وحله خوف الراق ك
قال الراوي فلما فرج عذر من كلامه الملت علي اسوا واحامو وقال لم هذا اطابكم وتندو
اقدامكم وارحلوا سا في حائل الحال من هذه الدمار والاطلال حتى رباح قلب الملك ومهر
ما وبلغ الامير قس بمحبو الربيع ما هي م اسد وقال

لأي حبسو يحسن الراي والود
اريد من الامام ما لا يضرها
وما هذه الدسا لنا عطية
كوب المولي والصند العاجر
وكل قريبي بعيد مودتي
عالم قلت لا بل عطية
تكلمني ان اطلت العرا بالفا
احب كما هو به رجي وصاري
ميا لك من قلبي توقد في المحتى
طن طهر الايام كل عطية
اذا كان لا يصي الحسام مسوي
وحولي من دور الامام عصاة
سر الفتي دهر وقد كان ساء
ولا مال الا ما افادك بلة

واكثر هذا الناس ليس لم عهد
صل دافع عني موافها المهد
وليس لخلي من مدارج اند
ويخدم بها عمة الطل العر
وكل صدق بين اصلمو حقد
وصال ولا لمهوس حلو عقد
وان الطي ان لم يساعدني المحد
وساعة رعب وساعة بهد
وبالك من دمع عريلة مد
علي بين اصلاحي لما اسد ورد
فللصارير الماصي قائم حد
توددها يحي واصحابها ندي
وتخدمه الامام وهو لما عد
عاه ولا مال لمن لاله محد

ولا عاقب الامن يصاحب حبة
 اذا طلع يومك الى العرو شهرط
 الا ليت سرى هل تلعي المي
 حواد انا حق الخافل صدرة
 حبت على ابر الطردة في العلا
 ويصفي من آل عمن عصاة
 بهليل مثل الاسدي كل موطن
 قال الرازي فلما فرغ عمر من هذا السمر والطعام اسلم ما امرم يوم الكلام واصطلح
 يطلبون الحجام واذا بالصباح قد ارفع والهب في ايامهم قد وقع

الكتاب التاسع عشر من سورة عمر بن سداد العسبي

فما اكسب على المحول لكسب المحرو طابت بها عدة من العبط فذبح السرروهي
 قول قد اطهر العداوة لما مو عبا وطمب ما لحما وطلب هو ومن معه الحجام وكل منهم
 قد حرد الحسام وعولوا ان تلقوا في الحلة الشر الطبع لاجل قمس وجهه الربع وكان
 السب في هذه الامارة الربع وحقه عارة وذلك ان عارة بعد ذهاب قمس من هناك
 تحلت له محاس علة هان طيو الهلاك فدخل سارل في فراد لعله يمد حلة او سال من
 علة قبله ودخل معه احق الربع فوجد شدا من الامتعة التي استطحها معه من العراق
 مسورا هالك فقال يا للعرب هذه امعني الحب احديت مي على ركابي مالك وقد
 سلبت من هذا السل المحسن المالك ووجد الصادق وعليها الاقبال فحركها فوجدها
 تعلقة فقال المال حلال فلم يصع لي مي وقد ارداد مال عال وكان لما ركب قمس خلاص
 بي رباد سعة جماعة من السد المحمود وكلهم بالسوف المجداد فقال لم الربع هذا مالي
 ديوكم اياه فان الملك المعان اعطاني اياه وقد احده مي هذا الولد المحرم فادعوا ديوكم
 فوارى الاقسام فلما دخلت السد تصليحت السوان بالويل والسور واذا ندحول عدة
 ومن معه لكسب تلك الامور راي الملك وهيران السمة كادت تنسب وبار الحرب
 تلعب فصاح على اولاده اسرعوا الى سوت مي فراد واصطلح سهم وبي بي رباد ودعوا
 عدة رجل عما نملام قبل ان مع السمة بين الاقسام فقال قمس اما اصحب رد مي رباد
 وقال تاسي ومالك مي هم رد مي فواد وعنتة ن سداد فاسرعوا على ظهور المحمود

وإذا ذكرنا الحيلة قبل هذا فلا بد من أن يكون هذا هو الذي كان عليه حالهم قال
لست بيا أما القناريوس ان فراقك عندي كراق الروح للجسد ولكن ما فعلنا الله من سره
فلا يبق صدرك ولا يهلك امرك فان بقي عليك قد حول كل سهم ان يهلك وانت
تريد عيلة وفي شك وانما اعلم ان ابي يتقدم على هذه القفال وان ما ذهب لك يرجع
اليك بعد تقبل يدك ورجلك فقال عترة قد اخذت مال الربيع والان يرجع اليه واخذ
مالي ايضا فصار الجميع بين يديه ولكن سرى كيف اخلاصها منه ولو احسنى لئلا الملك الصانع
وحارب عنه فقال شيبوب يا اخي بارك الله للربيع بالصديق وما فيها ظاهرها وخافها
فقال عترة ولماذا تقول هذا فقال لان ليس فيها مال بل حجار ورمال وذلك ان شيبوب
لما اخذ الربيع وحجارة وسار بها من وادي العبورية فلما دخل بهم بقارة الى المضارب سبق
شيبوب وغرق الصناديق وسغا ما فيها من الاموال وملاها من الحجارة والرمال وبقيت
حتى راها الربيع ثقيلة وقال قد زاد مالي بمال ولما وصلت الى يستقيس فقها الربيع فلم يجد
فيها شيئا ما كان يشناه فقال هذا فعل شيبوب فبح الله وجهه وثناه

هذا ما كان من الربيع بن زياد ولما ما كان من عترة بن شداد فانه امر العبيد ان
يشدوا الموادج على الجمال ويشعلوا الحرم والعيال وقد نادى هروة في رجاله بالارتحال
فلم يضر غير ساعة من الليل حتى صار على ظهور الخيل وارسلوا قدامهم المال والنساء
واسمروا لوقايهم وورا والاهلة للتع كالتجريد الطلوع عترة واقب وعميته كانوا الروق اللوامع
ثم قال لم اطلوا ارض العراق وتلك البقع يستعملون عند الصباح ماذا يقع فقدم شيبوب
امام الخيل وصارت وراه تندفق مثل العيل وتأخر عترة وعروة بمخمين فاركا معها احسابا
لامرهم عليها ثم قال عترة لا يواهموا تقدموا اثم واما اذهب الى ارض بني فزارة واسوق
اموال الربيع وحجارة واكافهم ما خسرنا باعظم خسارة ثم تلقى بك على هذه الاشارة فقال
شيبوب وحق ذمة العرب قد كنت ارجعت ان اشرك عليك بهذا العيب فقال عترة حقا
يا ابن الام ما يفتي قلبي الا ضرب الحسام في اعناق هؤلاء القمام ولا بد ان اقيم الحرب على
قدم وساق حتى اخرب ارض العراق فصور حتى تلج الصباح وتسم بنوره ولاح وسار حتى
اشرف على مراعي بني فزارة وشن عليها الغارة وامر عروة بن الورد ومن معه من الرجال
ان يسرعوا ويسوقوا المال واعمل في باقية الصيد خربا كلهم النار فساقوا الاموال مجددين
في تلك القنار فقال عترة لعروة قدع ثلاثين فاركا تذهب مع هذا المال الى العبد بالهبل واما وانت
شبقها على مهل فامر عروة الرجال ففعلوا كما اشار عترة وامروا قاما هناك وكانت قد

لم يصل اليه في فرارة وفي ريادة الخبير بان المال والعبد صارا في يد عشرين شدادا فركب
 جمل من بدرع وفي فرارة الاقبال وركب بنو ريداع من حضرم من الابطال اما حذيفة
 فانه كان لم يزل ضيقا من الوقعة الاولى لما ضرب عترة وقبة حجرته فهاجر عن الركوب
 ولربل اخاه حملا لمسد غيخته وركب من الفرسان فهو سنانة فارس وساروا كالا سود
 العرايس ومع الربع من اخوتهم اربعة والمخيل ورام متتابعة ولما اقبلوا على عترة هجم عليهم
 كالايد المظفروا مضت مدة يسيرة حتى اتى منهم على الارض فرسانا كثيرة ومال عليهم
 عروة بن الورد بمرساو فتركوا كالا منهم مكبلا بهواته وعاد عترة يقول يا اذل العربان
 نحن اخذنا اموال اخواننا فلماذا اتهم اثم طالين فانا ابشروا بحجة امالكم وتقبل اجالكم
 فرأى حمل بن بدر ذلك المصور وكان من يوصف عبودة العقل والتدبير فقال لرجاله
 وجند واقبال يا بني الم اثم تطون ان عترة مظل هامة في كل حرب مقدم ويته وين
 وفي ريادة عداوة لا تفصل وكل من دخل بينهم قتل وانا لو علمت ان عترة هو الذي
 اخذ المال ما خرجت ولا تعرضت لقتال لانه رجل لا ينجي الموت ولا يوثق من اعدائه
 قوت واذا ما لبس عليه الاعداء كالجبال احل بهم الويا والوبال والصواب اننا لا تعرض
 له بقاتل فقال اكثرهم هذا هو الصواب والرأي الذي لا يعاب فرجع حمل وقومه ومن
 معه من الرجال وتركوا بني ريداع في قوتك تلك الحال فبلغ عترة مراده وفعل كل ما
 اراده وقتل منهم ثلاثين فارسا فدانوا وتركهم على الارض حطاما فارتد بنو ريداع على الاعقاب
 وتشتتوا فرارا في تلك الشعاب فرجع عترة عنهم عد ذلك وسار قاصدا اركايا وفي
 ماله لانه كان امر قومه بالتزول هناك ولما وصل قام للقاء جميع بني فراد وهاجوا
 بالسلامة من الحرب والجملاد واخذ يخبرهم بما فعل في بني ريداع واقاموا جميعا في تلك
 الاطلال يتشاورون على التزول في محل منع بين تلك الجبال فقال عترة لا بد لي ان
 اقصد بلاد العراق وانزل على القدران اقرية من تلك الاغاق حتى اقرب الي بني
 شيان واقفي منهم التبوع والشان فقال شداد افلا تفتي يا ولدي من الملك الصمان
 فاجابة لا وحتى يكون الاكبان وملون الاليان ولا من كسرى او شروان ولا من الانس
 والجبان فقال شيبوب ان رمت هذا المرام وعولت على خصام الملوك العظام سيرا حتى
 انزلكم في جبال الردم ولدي الرمال الذي على باو عترة من الرجال يحمون بنوهم ومن
 معهم من الوفاء الاطال وحيث عترة عادي من تريد من الاقبال فقال شداد وحق رب الارباب
 لقد صدق شيبوب وهذا هو الصواب لاني سمعت بهذه الجبال والوديان ان الخاقب يأمن

فيها من طوارق الخداع وفي صوب الليل سائر من طوارق النهار واليوم
 التي وصفا قال الراوي هذه الحال في مقابلة العراقي في اطراف النجف وتسمى اليوم بخاصة
 السام وهي عالية شاهقة ينظر الناظر اليها انها بالخاصة لا صلة حتى تكاد النفس تحرقها من
 علوها وفي حاشيا كهوف ومعابد وانحمارس شعر خيلان وتكثر الوحوش والسباع والديابسة
 المهمة الثالثة من جميع الابواب وليس لذلك المكان الا طريق واحد عسر السلوك وعمر
 البعدها كثير العظمت واللغات ياخذ الانسان من الامهار والاسهات ويوسها وبس مارل
 سي شيان سعة ايام على ميمر الراس فلما سمع حنة هذا الكلام قال لقيوب اقصد ما
 هذا المكان وسارط في تلك الهامة والودمان حتى اسرعا على المكان عبرط المحرم والعمال
 في تلك الفلال ودخل عبرة تلك السعاب ووراء اعمامه وعروة ورحالة كاسود العاب
 مراط الوحوش سعى في تلك المحوالت والاسود محلطة بالتعاب فقال حنة هذا المكان
 لا يصلح للقام الا اذا كانا نطلق فيه النار ايام م امر الصدف اطلق النار في حوامه الارصة
 فموتت الوحوش وهرست لما رأت ومجست من تلك البراز المبرحة واحرقى جميع ما كان
 هناك من الدما ات اللاسعة وداست تلك النيران حمة ايام على الاسمرار حتى اصبح ذلك
 الياذي كانه جهنم الكمار وبعد ما حدث دخلوا تلك الحال وصروا يحامهم فيها على
 احسن حال وقيل انهم لما هلكوا استأست ساوهم وعالم بالدار محنة قال حنة
 لا بد شدا ارد ان اقصد سي شيان الاوفاط واحارهم على فعلهم ثم والربع ن راد
 فقال له اولدي نحن في قلة من الرجال وفي ارض بعدة من الدمار والاطلال ولو
 انصدا من المحرم والعمال فلا مأمن عليهم من الاعداء الا بدال

قال حنة هذا امر لا احاف منه ولا الكثرة تردى عنه لاني طالب وليس بمطلوب ولا بد
 لي ان اسير عليهم متوكلا على ظلم الصوب فقال سداد بكم فارس تريد ان تسير قال حنة
 عانة فارس من المساهير قال سداد ليس بصواب لانهم في حلي كبير وجمع عير بل سر
 الهم عانة وحسين من الاطال وارك من بقى ها لخط المحرم والعمال فاحب كما قال
 او من الرجال وسار قطع البراري وهو رحرو وصول وسد وقول

مدت اليه الخادمان اعفا	وحارتي مرأت ما راعها
احاديات الدهر قري وهي	هي قد كسبت قناعها
ولا يعادي رجلا قد حررت	امعالة حلي فعل قراعها
ما داس في ارض العلا حوادة	الا سقى سل الدما قناعها

وبلغت الفرسان انا مصفا
 وارضع النعق وسال حمزة
 وحاصه رعي في حفاها وعدا
 طمست ساوما بواذا
 ماعل عدي من هواك لوعة
 ماعل كم ترعق عريان الغلا
 فارقت اطلاقا ومها عصة
 ومدت الفرسان بحري ماها
 طرست بعض الغلا شعاعا
 بهلك مع دروعها اصلاها
 على رطل تفتكي راعها
 احسن في طي الخش او حاهها
 قد مل قلبي في الدعي اساهها
 قد قطعت من صهي اطاهها

قال الراوي فلما فرج عترة من هذه الاسات مال حروا طرا فاهترعنا فاص بتكره
 على مصاحبه وشدة هوى وراحه وساروا طالبا لب دار بني تسان وقل الموت عدم
 وكان وعدة زياد في قلوب البهران ولا فتكر في كثرة الفرسان قال الناقل هذا ما جرى
 لهؤلاء الاقبال ولما ما كان من مخرج بن هلال فانه عاد من عند كسرى مرحبا ومعة كبير
 من المال والخلع الحسان وفي رحوة دخل على الملك النعمان واقام عنده مدة من الزمان
 وحدثه عما جرى في ارض حراسان ثم رجع طالبا دياره والاوطان واجد معة تلمانة حمل
 شراب من حمر العراق الذي صفا وراق وصار اسف من دموع العساق وجد المسير الى
 ان وصل الى ارضه وقومو معلم ان حو حسان قد دوى مخرج للقطا واجد معة الماية الفارس
 الذي كان زكيا في حياه وهو ارجح الخلق بسلامته مدهوس من الريح ووصلوا الى حليو
 وقبل ان يساله من اهل سأل عن عترة فسال مالك اب حسان ان رجع الى
 حسانه اصلو وعمل احوالا لم يعملها احد من قلوب معكرك هوى مخرج مالدن وقال ما
 الذي فعله ناس الم قال انه لم يمد اركم الا عشرين يوما لمعرك واطهر انه اتاه بحاب
 ولقي له سك كتاب يذكر له انه ما جد جميع مالك ويسر مالك مبعلا على حمالك
 فاولها ان مبادرته من حمر العمل وخرج مبعلا مانه حمل وما وقعا له بعد ذلك على اثر
 ولا سمعا عترة طوبى حمر الا ان في هذه الامام اناي كتاب من الريع بن زياد بحري انه
 عند عدي بن عس عترة بن شداد وقد رد عترة عليه وسلم جميع مامعة من الاموال اليه
 وهو مقيم عنده في احسن حال سمع قرب محو راسه في الاطلاع وقد كتب ناس الم
 حولت على المسير الى الملك النعمان لا وصل اليه علم هذا النعمان محصرت امت وكان الذي
 كان فلما سمع مخرج هذا الكلام عاب عن الوجود حتى طلع القوم انه مقتودم افاق ما عسى
 عليه وصار من هوى يصفق يده وقال كيف ظهرت عترة في عس بعد ان قتلها

طبيعة جهانت ايضاً ان عندكم ما نحل حلة ولا دقها اعادة ولا تسديت فليكن
معي ساعرت وسبعة حراي الاميال فاحدها وسراي عند حلة ولقد ربا حتى
بالسرة ولها حال مرجح من هلال ما كان لصديان يعمل هذه العمال الا انها سيرة
تحت الرمال والا ما دامت حولي عشرة الاف من بني تيهان وطلعي قبل الملك الجاني
فلا يهب لي مال ولا تبتك لي حال قال سان اذا كان الامر هكذا احد الي اصد قاتلك
وحلفاتك ومن يبعد عليهم من رفاقك وسراي الي بني حسن حتى قطع اصولها ويحب ما نوطها
قال مرجح ما هذا يصوب لان الملك العنان ريد بصاهر وهو ملك بني حسن وعدنان
فادا سراي بدور امره لا آمن من شره ولما الرابي ان سرراي الملك العنان ولا شاعر
وسبعة ما حري طيا من عدنان امرايا بالخبر اليوسراي من عده ومكنا رهبر وحدي
ولن ارسل محاربا فيقتل لنا اموالنا فيكون حصلنا على مرادنا في صلحا حالنا قال سان هذا
هو الصواب والرابي الذي لا يهاب تم انصرف كل سهم الي اسايو والقي ماله ومسرته
الا مفركا فانه اعلم في المحي ثلاثة امام ورجع الي الملك العنان وهو في عانة القهر والاحزان
وسارت تسعة سوسيان ولم رل مرجح ساعرا وهو في فعلة وحرة حتى اتعرف على مدسة
الحيرة ولما وصل دخل على الملك العنان وهو مثل الواله السكران فقال العنان ما سبب
هذه العودة وحساها عاقبة مبهودة فاعلمة تقصرو وما حري في حلقوك كيف احد عده سارة
مالة وسراي عتري من شدداد واخي له من بني العناد فقال له العنان وكيف قلم انكم قلم
هلة وقاسمهم ما عليها من الال فقال مرجح نعم بامولاي اب عدي سارة ذكرانة فقلها
ودعها تحت احاطهم الرمال ولم تعلم انه كان يمدسا بالمحال فقال العنان لمرجح لا تصبق
صدرك ولا جهك امرك فان مالك رجع اليك والذي احده مفاد دلالة الي من يدلك
واست تعلم اني ارسلت احطب ست رهبر الي الان لم اعلم ماذا عمل الرابع من هذا المعنى
المحور وقد اوصت ان طلبة المهر ولو طلب حراي قارون ورسلي الي الاحار ما يكون
والان قد صرا لي هذه القصة ما علم من الاعمال الردة ثم ان العنان استخبر ركانا
من حماه وطيرة فكسب من وقته وساعده الذي تعلم والملك رهبر ملك بني حسن
وعدنان ومزارقو عطلان ان من كان ملك حاكما على قتائل ورجال يكون نصيرا في
جمع الاحوال وقد باعني ان عندك هذا حال له عذر قد خرج من رقب العودنة واستنكر
وطني وبني ومجرو قد صرت تخبر له الدمام وتاد وكما سادي بني الاعنام والصواب ان

بهم سيرة الملوك وتبصر ذلك الصلوك وتأمره ان مرد الخرج عنده وجميع امواله والا
 حار يماه شيخ العسل وارصاه الى رعيه بوقوع حاله وبعد ذلك اطلب مهر بنتك ما شئت
 من المال والوقوع في الحال ولا ترد رسولي بهذا الكتاب الا بحواب الاسباب وهذا يكون
 لك الراي والصواب ثم حمله وارسله مع الحباب وقال له اسرع سبه قطع الطاح والمصاب
 فقلل الحباب السبع والطاعة واحدة وسار من تلك الساعة واخذ يجد سبه تلك العاري
 والتمار واقام مخرج عند النعمان كانه ينقلب على النار ولم رل الحباب بحوب الهامة والشلال
 حتى اقبل على حي بني عيس وبرل في الاطلال وكان وصوله بعد ميسر خمسة يومين فدخل
 على الملك رهبر وما يله الكتاب فقرأ موثقل ايراده ومضاه فاحد من العطف والمصروف قال
 للحباب ما وجه العرب ان ما ذكره مولاك عن حدة فانة مستعمل ولا تصور ولان الرجل
 الا ان ليس هو عدنا ولا في اطلالنا فقل للحباب ان وقع له على امر قلة وعلى الارض
 يجده لا ما سمعنا له رجل لارض العراق وقصده نس العارة على اهالي تلك الاماقي
 وقيل رحلو من عدنا اوقع السريما وين بني عما وحدا واما الفردة فانه لا تصلح للوطح
 ولا تشفي الطلب والحاج ولو كانت تصلح ما كنت اعربها من الاوطان ولا اترك احدا
 يحكم فيها بالنس واللسان واما استطيع الركوب على ظهر الحصان وبعد هذا الخطاب لاحاجة
 الى الحواب ولا الى كتاب ثم امر ان يجعل عليه ماني الحباب وقال اني لا اقدر على العاقلة في
 أمرت ان اعود بالسرعة والرفاقه ثم رجع على عذو ومن حردو لم رعيه ان يذهب الى
 بني مرارة ولا يواحه الربيع ولا احدا من الامارة بل حد المسير على راحته حتى وصل الى
 حطوب فدخل على الملك ورعي السلام واحره ما قال الملك رهبر من الكلام فراد النعمان
 العطف والاحام وقال هذا حواب رجل قتل الادب كبر المنهج والعصب واما وحي
 حمة العرب والرب الذي انا سئل وهب لا اروح انك الا بعد ان امي اهله وعشيرته
 واما عندهم حدة لا بد ان تظهر حدة في حصن البلاد فاحية واصلة مع من يفتن الامل
 والاحساد ثم خطا نحو مرند وكانت العرب تلقى الاسود لا كان سماك دماء سدند
 الحرة والاحياء وكان تلقى الالف من الفرسان فحسونة ولو كانوا جميعهم تصحان وحاد عليه
 كلام الملك رهبر غلا وراده انه لم يصولا سوا غلا فسمم لذلك الاسود وكان مسبة
 من العطف والحرد وقال انها الملك ابنتك فمكك وامكك فمكك فمكك والآن
 بدت سبيلك في اعداك لاهالك اعداك واصدقك فانة يجب على الملك ان ياحد الهامة
 والناموس والآن عيس الحامل الموكوس والصواب انك بعدد انها الملك الى بني

ولا تولى يترك عند العرب والعجم ولا يعمل العرب ابن الملك الفيلاني
الملك رعد علم ردة انوما لما حاطا ورد رسوله حقا فلا سمح للملك النعماني من
الكلام اسد يو العصب واد يو العصب ثم جهرة تعد له ايام وسعة في هجرته للقا مع
في لم وجدام بالحوال والخاصات والرماح القوا حصوسا رط يطمعون البراري والعساك
وعد ذلك مع لطلب عدي من سداد وارسل عدي من العبد اتحاد يطوفون القتال
وسالون من عدي ان يارل ومن اسما من الملوثة او سكان الماهل وامام ركب كل
يوم وطوف حول مذبة الحيرة في اكار وقومه والايمان ومترج عدي من عدي
وعديان وكعب سار عدي عهم عصاب وفي اليوم الرابع عد حروج الاسود وم خارج
الحيرة في عصب الهار وولول على الرجوع الى الدار واد سار عدي في تلك البراري
والغار وما ذلك العار في ملك النعماني وهو ممل من محوي عطان وارض في سنان
ولم يكن الا نحو ساعه من الرمان حتى ظهر من عده فرسان هاربه والى نحو الحيرة طال ليوها
طروا الملك النعماني سدل حومهم نامان فعدم الملك النعماني الى محوم في الحال والى حانه
مترج من هلال فجمعهم سادون احرا ناملك الرمان فسمهم مترج وادام من بي سنان
وم سوجه وصله واطه وعسره فعال لم باولكم من فعلكم هذه العمال فعال ادم في
من نسل الاندال كسما في الطلائر ويحي سكارى نام ومك فسا واحد الاموال
والاعام ولم يترك في اني سوى الارامل والا نام فعال مترج وعد لطم على وجهه ورايه
وكم كان مع هذا السطان حتى فعلكم هذه العمال فعال ما راسة الا في بر قليل من
الرجال لانه دما في الطلام الاسود وما العبد ما احد على احد فعال الملك النعماني وعد
اسودت الداء في عيه ولم يعرف ما سببه وهل لا يعرفون اي طريق طلب هذا
السلطان فعالوا لاطه املاك الرمان لاسا ما عرفوا اماله من اي مكان ولا اسما الا على
صاح السوان واصل المهرمين الى احرا الهار وعلوا حذرا انه سار على طريق
حال الردم وادى الرمال فطلب الملك النعماني فسمترج من هلال واللة عدا سر
في طلاه اسد وجمع في سنان وجد معك من اردب من الصمغان والفرسان وهما
العربان واد طريف هذا العبد الرم فلا فلة طلب احصه اسرا نحو الرسم واطي
وباعاه في اصلهم حما على ابواب البلد واحعل حرم جدا الى الاند فعال ان عدي
العربي سنان وكان سطا في ربي انسان وهو مكارس بي سنان انها الملك وحي نعمك

لولا جهلك وسطوتك ما كان اى اس من الى هذا المكان الا وعبره معه في حال الدل
 واظهر ان من ما اسما الا لم يورثك ولا بلغ ما هذا العدد مرادة الا ومن طاموس عن
 اهلنا في حتمك ولكن هذا لا سقى طوبى ولا بد من المصدر اليوم طادوا الى الحيرة واما
 في الطل والحيرة ولما اصبح الصباح جمع مخرج المهريين والذين كانوا في الحيرة معهم فكانوا
 لمصبح خمسة الاف فارس وما سم الا كل يطلب مداخل فاحد منهم وبار طالا ابلاده
 والاطلال وفي طله البار على الحرم والصال وكان النعمان قد حوّل ان يرسل معه فرسانا من
 بني سلم وخدمه فقال مخرج ما تم امر يوجب هذا الاهتمام ولم رل سائرا من معه حتى اشرف
 على الدمار فرأى ما عجزا من العمار دارسه المعالم والامار ثم رأى بعض المصارب والحمم على
 رؤوس الرماح والاكام والصاد يوايح يوادب على ما جرى عليهم من المصائب ولما رأى
 مخرج ذلك راد به الخوي والهب طلة واكوى ومعد كل من الاطال اسائه وافعد
 حربة وسائه فوجدوا ديارهم قد حارب الى الاند ولم يبق من مفرطهم احد واخذت
 السماء من رؤوس الحال ومن هلولاب السعور باحات بالويل والصور صعل على مخرج
 ذلك الحال ولم يم الا ثلثة ايام حتى طلب الازجال وجمع المخلص من الرجال فكان
 تسعة الاف من الامال فاحد منهم وبارى لك الدار والى الحال فاحق الحال الردم وراى
 الرمال لطفر صعد وطلع منه الاثر قال الراوى وكان السبب في حراب ديار مخرج ان
 عبده لما سار من دوى الرمال ضد ما حص الحرم والصال وبرك ساره مرصفا في ملك
 الحال من خرج من له عده هبهم على الصادق والاموال حب اربع سو فراد
 الازجال فلم رل فاصقا دار بنى سنان وهو محمد المصدر الى الصباح حتى اسرف على
 حهم عدل واسداح وارسل احاء سقوا يكسف له الاحار ورى من وحده في تلك
 الدمار وهل مخرج حاصرام عاب عجاوه فصار سنوب من وهه وساعه وما طاب عبر
 قليل حتى عد وقال اسر بالعنه ان سداد فانه لا وحده في النجى اكبر من الف فارس
 وكلهم قد سلعهم السراب في الصباح والمساء ولا احد منهم عرف ان احسن الدهرام اساء
 فقال عبده وكيف ذلك احببى حتى مالك المالك فقال سنوب اعلم انه لما طاد مخرج من
 عند النعمان احضر معه بلجاء حمل سراب لسرحا مع اطفال عسبره والعربان فرأى ما
 احد له ساره من الاموال واخبره ان هله رجب اليك مراد به اللبال ورجع اليه الملك
 النعمان ليستدره هلاك بنى عس وصدان ومن سده عطفه قال لغوبه اسر بنا ام هذا
 الدمار وقلنا من العيب واللام فابى هذا فقالت ان لا اسر بجرأ حتى اعد في هذا العدد

[illegible]

فقال جندة اني ما علمت حكم ولكن كنت من ألم الوقعة فغير وقد رام سبطي بالمرص
 حنة حتى يفرق بيني ولو لا ذلك ما قستت من هذه الامور ولو اقصت الدماء على
 الارض من موج كما امر على اي وحى البيت الكرام ما علمت ان الذي اطر على امواكم هو
 تلك الصد نيل القام ولو علمت ذلك لكتبت طلعت اليو واسفوته كاس المالك
 لاسي سكران من غير مدام ما صل معا وفي حنا هذا الصد الذي لا راعي الكرام
 ولا يعرف حط الدمام ولكن حدوا الالهة للسور حتى سلوة ويس مع كل امر
 غير مثال الربيع والله ما في الاعام لقد صدق هذا الكلام ثم ما هو من يوم في الي
 عارض في الخندق عواطس وساروا قاصدين الحمال وكان قد هاجم السج يدرس عمرو ما
 اسبوا ولا سمعوا الخال بل قال جندة انها الضمان لا تسمع كلام اني لانه صار تبعا حرقا
 وكنت يكون ملوكا واولاد ملوك ولا عادي هذا الصلوك ثم احدثوا في المسير وكل منهم
 بود ان يظهر فقال لم حل من افسا هذا الامر العظيم ولا بد لنا من معاذة هذا الصد
 الزيم وحرقتا مبرص اي وحاف ان يتم طبا امر لا ينجى ولا ينجى والصواب ان يحل
 طرعا على بي مرة ويأخذ معا عارضا طالما ان الحارث صاحب الكرة فانه من العرسا
 السداد وقد يكون امس من عذبة ن شدد فعال جندة والله ان هذا عظيم ويس
 يدعي العرو والاصل الكرم ولا عذر صادي هذا الصد الزيم حتى يستعوى طوبى عرسا
 الاقام فقال حمل لاس بالاسطهار وسكرا على ذلك العرب الاحبار
 قال الراوي وكان طام فارسا حاراً وظلّا معطراً وكان مع قدروا وتجاهوا ودوام
 سعدى المحر على العرب سيف قد ورثه من ابو عن حدي وكانت العرب تسي ذلك السيف
 ذا الحيات لانه كان اذا طهر لمع في صور حيات وكان هذا السيف هو سيف الملك
 الصفاك الذي كان سار في الحرب والعراك وكان طامس محبوه ووجهوه طوبى لاسام
 الا وهو من ابو ويدوي في مراسه صاعقة وفي الهار لا عارقة واذا اسد سعراً بذكره
 وسموه وهذا ما قاله هو

الاقى كل اذى صدر به ولا احصى المحام اذا لم ي

وكنت احاف من حور اللالي ودي الحيات سيف في ي

قال الراوي فلما ذكر حمل ذلك العارس وسأذه الربيع وافهم جندة حتى لا يكون
 محالاً لراي الجمع محطووم في العرج والمسة الى ان وصلوا الى مارل في مرة وكان
 وصولهم عند الطلام فاستقبلهم طام واكرمهم طاة الاكرام محدة الربيع عذبة وما

. فتبعهم حتى أتاهم الربيع كذا . فؤاد حديقة قوماً كراماً
 فأتاهم الربيع ولم يرأوا قاصدين تلك الجمال حتى أضرعوا على طادي الزمال وطهر عمارم
 لقي حسن وراحم المصيد الذين تركهم عشرة هند النبال مركب شداد ولطافة والمحمسون
 فارساً من الأتقال واطلب الوادي بهراج الاماء والسوان والصيد والعلان وحرحت
 الرحل الى خارج السحاب فاصدوا الطس والصراب وقد اغصت عليهم السرب واطلقت
 عليهم الطلياق السهب وبقدم طالم امام السادات وبهرسية ذا الحيات وفي دوى ساحة
 ظهرت الاحقاد وعلقت السيوف المعداد وكثر العدد على بني قراد وخرج رحمة الحمود
 واحة شداد وقابلوا فقال الرجال الاحقاد وامسكوا رؤوس الشعاب واطادوا الطعان
 والصراب طلياً راي طالم حطيم للمصى ترحل عن الحمود وقطعت رحالة كما جعل فاء
 كان ذا قلب كاهن قد من حل وقهر الغرسان ففوت واطد عليهم الوادي وهو يعمل حديقة والربيع
 كذلك طاور على بني قراد المالك ولما رأت النساء هذه المصائب اسلست الشعور
 والدطائب ولبسوا بالسبي وروى اللوائف وما صبغ النهار حتى تم نصر بني مرقومرة
 وات بنو قراد ومن معهم اسارى وحرروا الجميع من تلك الجمال وما قوا الحرم والاموال
 ووقع سارة بن سبع في يد الربيع فصرة الصرب المولم وعدة العذاب السبع وقال له
 لا هوس طلك بالمال ما ولد الراحي اوصلك الى مولك وهناك سرب كاسات الملاك
 فقال سارة قم الله طلكاً حملك باس رماد واطعد الاوطاد ان لم تحملي الى اخر البلاد
 وعطلي قدام الذي عمل في ما اراد والله لو كان حاضراً عدى شداد لما كنت انت
 ولا هيرك قدر سلج مي ومن اهلوا المراد قال مكرمة الربيع وصار يحرص على صرب
 مالك ان علة وطهر له العناية في الحملة ومول هذا حراك طى تركك اهلك واطاعك
 هذا العد الذي اوصلك الى الملاك فقال شداد ولما داسيمون ولدي اذا عاب وحرى
 على اهلوا بعض الاسباب فاب اجمعكم بكم وبم الامر سبعة ريد من عمرو فقال حارة لا
 كلام في هذا الشأن حتى يخلص ولدك من بني سنان فامهم حدي في تلك البطان وطالم
 قدامهم كالامد الحمودان وهو سدد وول

اماهد قري ناني كرم	محب وقد فاق محري الاماما
ومن بك بالحرى على اذا	سالى لطاما وراحت صراما
حيق العدى تحسى سطوق	وعندي الخلال ساوي المحرما
ويكس بالسرور مرصم	سيعر برى لحيم والعلما

وقد قيلت له لم يجرى عليه
 من اسمي عبيد انما
 وحدي لاني الله سالنا
 يموت عني صلوات الردي
 واني محار المال انا
 قلمت سبي العبد القليل

قال الراوي ولم رالوا قطعون الدراي والاكام الى ثاني الام وقد بدا الصباح الا انهم
 ما انقام عشرة المام ومعه من سبي في ثمان ما منه العلم وكان علة في مقدمة سبي
 عس وهو يدور حول علة وتلاها ما ويطلب خاطرها ونرى اناها وعبيد في راد
 يحسبون على عبيد في فراد ولما التفت اليهم بالعين والظلم عار الرمن صحت العهد
 ما الصباح ومع علة بكاء السماء والراح فقال لعروة ومن معه من الرجال دوكم وهولاء
 الا دال وحرك الحواد وحمل على في راد لما سمعت العرس صوت علة المهاب وحسب
 حارة على الاغاب وعارة في اولم وهو سادي البار البار الدار الدار وقد علم ردة
 وصولة وما حل في وجه انما طهرق سرحه وركانه صد ذلك اربع المار الى الصان
 طراد صاح السويل وبالمع عبيد في فراد على في راد ولوقعت بهم بالهنيء والنجارة
 وم قولون لم اس عروين نبي مرارة وقد حاطكم الموت الذي ليس له نادم من سب
 علة من تعداد وقد تقدم علة الى علة وسلم عليها وهما ما بالسلامة ما وصل اليها فقالت
 لاني اعلم ان الرعب وبني مرارة وظالم سدي مرهم الذين احدثوا اسارى وسبوا الكاسات
 المرة فكر عليهم واسمهم كاسات المالك فقال هو قرب ما سب مالك واد هو مع علة في
 هذا الكلام وانا ماورسة ساديو من طهر الحال وملك ما اس انما اسمي رحلك موضع
 هلك ولا تلتفت الى وراك ولا تذكر اني ريك ومن انا ارضعتك فسمه من
 قالما وقال لما فتح الله وجههم في الاماق وما الذي ارادوا من تدرك هذا الوفاق حتى اصلي
 محبلك الحال والساق ما انا عليها من وبقاها وامر منسوب ان عمل جميع السويل وبريهم
 من الاسرى والمولون ويندم هو وعروة ومن معهم من الاطفال فطلبوا الرجال بعد ان اقاموا
 جماعة لحاصلة الحرم والميال وكان عار قد وصل الى الريح ورفعتوا اعطهم مقدوم علة
 وصحت فقال الريح وما الذي تم عليكم وماذا طهرت بكم صال علة العارة من
 تعداد وقيل ما حسن مرساير احواد وحر الحرم والاموال ولولا اسعالة تعلقة لبح ما

حينما المراد فقال للربيع ليس الله وجهه الكاظم وجماله الكفوف المتباعد ثم صاح عن معش
الرجال ان ما حصل الامه للرجال فخرج طام بذلك المتبر وقال هذا يوم الطير بالعدد
الريم الاقرب ثم اطلق طيراده العاص وبعثه الرماح واذا بصرة قد القاه وهو يقول
ولكم يا بني اذلال لقد ارطى بوني عن اهلي والاوطاب حلقهم على قلبي اسم وحي مراره
وديان وسهم المال والسوان ما يفرط بالموت الرطوب وما هو في هذا الكلام ما حصد
اليو جعدة وقوم السان وقال حدها باحد ماريم من يد حدة النارس الحسيم حذارها
هترو طعة في صدره اقله على قناه وكاد يعضه الحيرة فلتذر اليو سماعة من رطابي عترة
وتندوه بالكتكاف وتقوموا من الاطراف وتصد طام عترة من وراء وصرب رجة في سبه
دي الخبثات راء واراد ان يسي عليه صاحب يده عترة وصرة عما تنق معه من رجة الذي
انكر ما صاب ساعده وليس من يساعده ثم هم عليه وقصة من حلايب درته واقلعة
من بحر سرجه وصرب يد الارض فكاد ان يدخل مصة في العنص واحدة اسيرا واصح
طام دليلا خفرا ولم رل عمل منهم ما فعل النار في الخشب حتى لم يبق منهم الا اصحاب
الحبول الحب ودماوا كذلك حتى حيم الطلام واستولى القمام وتاد عترة عنهم وهو كانه
قد هرق في بحر دليلا رجل حواء محوص في طون القتل وقد الام بالمولد والبلاوه
بهر طرما وعمل نهما وسد وقول

فتت بالدار وضح الى يداها	فعمى الدمار فحمت من اداها
دار لصلة لاح رقي ساها	للطير صيد معاها
دار موج المسك من عرهاها	والد المسك الرقي حهاها
دار لعله تنطع حك مرارها	وبأت لعبري ما ارالك تراها
ما صاحي فت بالمطاما ساة	في دار حلة ساقلا معاها
ما ال هك لامل من الكا	رند مسك ام حاك كراها
ار كمت سأل دمة عادة	سمت الحوب دماها وراها
ما حل قد هام العواد مذكرم	وارى دوي ما يحل قصاها
ما حل اب سكي على محرقه	فلطاما بكسر الرجال ساها
ما حل اي في الكربة صم	سرين ادا ما الطعن تنق حهاها
ودمت كائن من كاسي تصلي	مار الكربة او نحو طهاها
ودا الصاع من الصاع وترعت	سمر الرماح على احلاف قهاها

فهايك اسلمن في الوحي اهلها
 يا اهل اني في المحرور بهرب
 فلي القوارس بخيروك هني
 فاورها من نار حرق شلة
 واكث فيهم في هوس شعاعها
 واكون اول غارسو بهني
 واكون اول فارسي ينشي الوحي
 طاحيل تعلم والقوارس اني
 يا اهل كم من فارسي فادرت
 يا اهل كم من حرق فادربا
 يا اهل كم من مهرق فادربا
 واخذت من راس التناو سائها
 يا اهل كم لي طعن بطفس
 يا اهل ابن من المني هربي
 يا اهل لو اني لغت كتبة
 فانا المني طان كل مني
 قرن اذا الفرمان لقالا
 ومواقفي في المحرور حون اطاما
 واورها حتى تدور رحاها
 واكون اول واقدر بصلها
 بغري الهام لا يريد سواها
 واقود اول فارسي ينشها
 شيخ المحرور وكهلها وقها
 في وسط رايه بعد حساها
 نكي وتعي بعلها واخاها
 من بعد صاحبها تجر خطاها
 وقطعت ايدي من التي رماها
 عجز الاما عن وجود دواها
 ان كان ربي في السماء قضاه
 سبعون الفا ما رعت لقاها
 وسوا جلدني ثوبها ورداها

قال الراوي لما فرغ عشرة من هذه الايات طربت منها السادات فقال له عروة لا فاض
 الله فاك ولا كان من بشناك ولا تحتك اعداك ثم انهم جمعوا الاسرى والعيال وساروا
 بقطعون الداري واللال ولم يصبح الصباح الا وهم في وادي الدم والرمال فدخل عشرة
 بسبي بني شيان وبني فزارة ومرة وذيان والامامين يديهم تضرب بالمنار والجميع يصيحون
 من فعله الناهر وكان دخولهم اول النهار واخذوا يضربون الخيام في تلك الديار وكان
 اعظم الجميع فرحا بقارة بن منيع لانه خلص من يد الربيع وبعد ان رلوا في تلك الخيام
 وهم لم تله ايام اذا صار طلع عليهم من نحو بني شيان فلما انكشف وظهر ما تحته للعيان واذا
 باطال وفرسان وفي مقدمتهم مفرج بن هلال ووراءه عسكر قلا ملا بين الارض والسمال
 ولحم الحديد وبق الزرد الضيف فركمت فرسان بني عيس والاطال وخرج عقدة الى
 خارج بن معه من الرجال وقد طلبوا الحرب والقتال ولما راهم بنو شيان فعلوا مثل تلك
 القتال وقال مفرج الا تظنون ان هذا العبد كيف غلب جهلة على عقابور عدم السعد حتى التقى

قد

هذا العسكر العظيم باربعماية فارس كلهم شيء الله اسما له وانصه ولا اقاله ولكن الذئب
 على من احوجا لقتال العبيد الاوغاد وهو الربيع بن زياد فقال سنان لا تصحب يا مرجع في
 رجل قد استقل وجان طليو الاجل ولولا ذلك ما خرجك الحرب ههنا القبايل ومثلي في مقدمة
 هذا الجمل قال وكان الربيع معهم في الحملة لانه كان قد هرب بمحبسون فارسا سلا لثا ارض
 العراق وساروا في تلك الافاق وعند الصباح التقى بهم مرجع في تلك الطاح فاحسروهم
 الربيع بما حل بهم من المضارة وان عترة اسرح ذئبة وظالما وجارة فقال له مرجع لا بأس
 طهلك فطلب نفسا وقرحتا وهونما وصل اليك فها نحن ساهرون الي عترة لقطع منك الاثر
 لانه ما منا احد الا ندهاء بالو وعيالو وبلغ ما كل مبلغ سيوفو ورجالو ثم ان مرجع حدث
 الربيع بحدث الاسود اخي النعمان ومسيره صفيرين الف فارس الي بني عيس وعدنان
 فخرج الربيع بذلك الخبر وسار معهم وهو متيقن من عترة ببلوغ الوطرا لانه راي تسعة الاف
 عتار وفي مقدمها ابن عبد العزى سنان وم قد قدموا باسر الملك النعمان وما زالوا ساهرين
 حتى اشرفوا على تلك الجبال وخرج اليهم عترة كما ذكرنا فقال الربيع انه شيطان في جسم
 انسان فان غلظتم عتة قتل النعمان واخذ سلب الدراسان وزاد الغيظ عند سنان لما سمع
 صوت السبايا فطلب عترة الى حومة الميدان وانشد يقول

ابسي حريمي واحلب وما لي	عبد تروا لربي الجبال
واسي ذليلا ضعفت الجنان	وسيفي صقيل تحلي الصقال
ورحبي اذا اهتز يوم القتال	نخوة له شاصحات الجبال
فتنا لدهر يسيد العبيد	ويعد ساداتهم والموالي
فلواصف الدهر ما كان يعلو	على الجمل الاكرام الرجال
الا يا ابهة العم اتي صور	اذا فرقتنا صروف اللالي
وذا الدهر يومان حلو ومر	وذا الحلق صفان باليو وسال
وكم نار حرب شرنا بها	شعار الظاهر وروس العوالي
واذ كنت اذهلت عما مضى	فذا اليوم بدو لديك قتالي

قال الراوي فلما فرغ سنان من كلامه وشعره ونظامه قال لمرجع ولك يا ابن العم بادر
 هذا النعمان بالقتال واحمل طليو بالرجال فطلوا عترة واشرعوا الرماح الطوال ولما
 رآهم علم قصدم ولما راد فاخذ معه صدقة حرة واباه شدداد وتنام الثلاثين فارسا من بني
 افراد وهم عليهم هجوم الليل على النهار والامام بالويل والدمار ورجال فهم شيرقا وغربا

وأشبههم طعنا وخسرا وكنا من الذين طلبوا عزة فرقة أو شغل شغل موكب ثم وقعوا على أشرف
 شهبوب مثل فعالة فكان يصيح جراد اخوه بدلولو ويصوب بها عدد الرجال ويقتصد
 من يريده من الأبطال وأما شداد وعروة وهو قراد فانهم جاءوا لشد الجملاد وما كان
 إلا ساعة من ساعات النهار حتى أصبحت الفرسان جافلة من تحت الغبار وقراد خوقا من
 التكتل والدمار وقد قتل عترة ومن معه أكثر من ألف فارس من ذلك العسكر الجرار
 فقال مفرج وحق ذمة العرب قد وقمنا مع هذا الشيطان وكنا لا نصدق ما نسمعه فقد
 تحققتنا باليمان فإذا كان لهذا الرجل أربعة فارس وما طاعة نفسه أن يخرج إلينا إلا
 بلاثين وقتك في عسكرنا وتركنا مستعين فلو خرج بهم جميعا ماذا كنا صاعين فقال الربيع
 يا مفرج قد أصطكم أنه شيطان في جسم أسنان لأنه لا يوجد مثله في فرسان هذا الزمان ولو
 كان أصحابه مثله لاسعول على ملك كسرى صاحب الأيوان

قال الراوي فعند ذلك التفت مفرج إلى بني عرو وصاح ولما سمعوا صوته جردوا
 الصفاح وهروا حول الرماح وكان عترة قد التقى بسان وهو راجع من مكان الجولان
 في حماة من بني شيبان ومعهم عروة بالأسر والموت وذلك أن سنانا لما لم يصادف عترة
 حمل على بني قراد وأخذ معهم في الحرب والجملاد فأتياهم إلى الجمل وقيل منهم ثلاثة فارس
 وعول أن يدخل القصب وهو مثل الأسد العابس فصدته عروة ومنته وأخذ في القتال
 معه وجمع سنان صيحات عترة فلاحى عروة وغاية ما خطفته من سرجه يزيد شديد
 وساعد كالحديد وسلة لبعض فرساؤه ورجع بجاني عترة قاصدا عترة إلى مكابو وكان عترة
 قد فرق الوف الفرسان وتركهم جلي كالحملان فلما رآه صاح فهو ويلك يا ولد الزنا وعجبة
 الحنا ما بقي لك من يدي ناص ولا طريق للخلاص ثم مدرجته وهم على عترة أراد أن يقتل
 خاطره فكدر فصرب عترة بالرمح بالسيف براه وبهم طيوس حتى قرب اليه فكمحه بالسيف كتمها
 وضربه به على ظهره صمما فانتقل على قناه وكانت تسحق أعضاءه فاقض عليه شهبوب
 وشده بالكثاف وقوم منه الأطراف ولما رأت بقية الفرسان من عترة تلك الأوصاف
 فروا خوفا من التلاف وتركوا عروة من يديهم وولوا إلى نحو مفرج بن هلال وأخبروه بما
 حل بهم من الوبال وقد رأت الفرسان من عترة ما أدهش أعصارها وسحر أفكارها
 وقد فقت أمواج المراكب وقامت الزحافات من كل جانب وخيم الضارب على المضارب والمضارب
 وصاح عترة في بني عس فتراحمت وأعملت القواضب وضافت الأقطار في وجه الحارب
 وأنشدت الطرقات والمذاهب قلله در عترة وفرساؤه فانهم تنزل على باب المضيق كأنهم

سعد من حديث وكان عروة الذي جانيه ولم يزلوا على تلك الحال حتى حالت ظلمة الليل
 دون القتال فخرج كل فريق لفريقه وعاد كل صديق يقش على صديقه فقتل بنو
 عيس على باب المضيبي وهم مثل بيران المحرق حفظاً للكان وعصه عن الاقدام من كل
 طريق وبعد ذلك امر عشرة اداة شهويك ان يدخل سنان الى داخل الوادي حيث كانت
 الاميل والنسوان ويجري بالنصر على عساكر بني شيان فادخله ورجع مع الاماء بالطعام
 للفرسان . قال الراوي وقد راي بنو شيان انهم في الذل والمخسران فجري على قلب مفرج
 مالا يجري على قلب انسان لاجل اسرا من عوسنان وما حل بصكره من الهوان فقال
 للربيع ان هذه التوبة صعبة وما كانت لنا في حساب ولا غلتنا اننا ظننا هذا الحساب لا
 قد قبل ما الف فارس واسر مثلها من فوارسنا الكرام وقد اسر فارسنا صاحب العرش
 والاقدام وانا لولا خوفا من العار بين العرب ان كنت برزت اليه وجددته في حومة الميدان
 ولكن ان انتصرت عليه فلا تعدها لي الفرسان ولن انتصر علي هلكت بنو شيان فقال
 الربيع بن زياد وهو يزعم ان مقالة هو السداد اناراني انكم تلمسون صدور الرد وترحلون
 اليهم مشاة بالسيف والعدد ولا يباخر منكم احد ولا تزالون تقولون فهم السيف الرقيق
 حتى تحسروهم في باب المضيبي فتسلمون الامال وتخلصون الحرم والعمال فلا سمع مفرج
 هذا الراي اعجب بوجاهة العجب وامتن من الاندخال والطرب ثم فكر وقال لا ترجع
 وبترك عشرة ورا ما حي يني اخصا ما ودنا ما ولم يدل مفرج والربيع وشاوران بذلك الى
 ان اتفجر الصباح فاضاء بوزو ولاح فبرز مفرج عاجلاً الى الميدان وقال واجهر في الحال
 يا عد السؤ ما مبارزتكم الا عار ولكن الضرورة تجوز الى مثل هذه الاثار وهكذا طبع
 الايام فانما تصنع الكرام وترفع الثام فلا سمع عشرة هذا الكلام صار الضيا في حبله كالظلام
 واغض عليه انصاف الضمان بدون ان يهله ليعول كما تفعل الفرسان وضربه بالرمح
 مقلوباً في صدره فرماه على ساطع الصحمان فانقض عليه شهوب ونداه بالكتاف وقوم
 منه السواعد والاطراف وساقه قدامة فصار ملا خلاف وصالح عشرة وحال وانفذ وقال

صاح الطعن في كبر وفري	ولا ساق يطوف بكاس وخير
احب الي من فرغ الملاهي	على كاس طيرغو وزهر
مداعي ما تبقى من خماري	باطراف القنا والخيل تجري
انا العد الذي خربت عنه	بلاقي في الكربة الف حر
خلعت من الحديد اشد قل	فكيف اخاف من يضي ومير

طاعن بالكره ولا أبالي
 ويصرني الشجاع يفر مني
 طعم يا بني شبان ظنا
 سلب على الربيع وقد اتاني
 اسرت سراهم ورجعت عنهم
 وها انا قد برزت اليوم اشلي
 واخذت مال عيلة بالمضي
 واطلوا الى السالك بظلمة
 ويرعش ظهري مني ويصرني
 فاعلف ظنكم جلدي وصبري
 بمرور الخيل من ساداتي بدر
 وقد فرقتم في كل قطر
 فتادي منكم وغلبل صدري
 وصرحت صاحب الايمان قدري

قال الراوي فلما فرغ عترة من هذا المقال واصبر الربيع تلك الحظي وكيف فعل عترة
 بفرج بن هلال اندهل غايه الاندخال وقال لما لك من حسان ترجل ايها الامير والعلو
 ما اشرت بوجهكم من العمل فتلغون من هذا الصدا امل قترجل مالك وفعلت بن
 شبان كذلك وقال لم دونكم اياه دوروا يوم كل جاسب وقطعون بشار القواضب وقد
 راي عترة بن شبان لما ترجلوا وطلوا الجمل فقال اذل الله من لا يفرقكم تفرق ولا
 يترككم يحدون الى طريق والتفت الى عروة وقال له اتعني يا انا الا يهض في مائة فارس
 من الابطال حتى اسوق بين يديكم جماهير هولاء الاندال واجعل الموت يلهم كلهم لانهم
 لا يعلمون انت الذي شار بهذه الحملة عليهم لانهم فاني اريد ان اسير من وراءهم وملك
 خيولهم وانهم في هذا اليوم هلاكهم وذلم وامر اياه شداذا ومن بني معه من الصيد ان يسكنوا
 عليهم مضيق الجمل بالطنن والتديد وحمل عترة وعروة ومائة من الصايد مسرلين
 بالزرد الضيد وانزلوا في الاعداء الحرب والويل وصبروا النهار في هجومهم كالليل وعترة
 كلها التي فارس اعدته الحياه وتركه عترة لمن يراه فاهلكوا حماة من بني شبان وشتموم
 في تلك الليمان واصبروا خيلهم في الضصمان فقال عترة لمن معه من العريمان مادروا
 الى هذه الخيل وردوها الى ناحية اصحابها واجعلوها في تلعب برؤوس ركابها فلما سمع
 عروة ذلك استشر وزادت عنده الافراح وقال لصنوه الله درك ما اسرك في قبض
 الارواح ثم تفرقوا على الجمل من كل جاسب وصاحوا عليها رعات قلست المشارق
 والمغرب فاندرت قداسهم ولما تمام بدل مور الشمس بالظلام وكان بنو شبان قد ازدحموا
 في المضيق غايه الازدحام فطفرت تلك الحملة عليهم ودرستم درس الليالي والايام
 تفرق من بني خوقا ان يتم فنام واستعملوا امرهم وبلادهم وطرحوا الاجساد على الهامد
 وداسها الخيل بجوارفها المداد وقضى الله اجل بني شبان على يد عترة من شداذا

وما سلم الا من اطال الله في مدته وركض بين الخيل بقدره وكان من جملة الذين
 سلموا ما لك من حسان لانه لما رأى الخيل تركض وراءه تقي وطلب عرض البر والفلان وقد
 تبعه الف فارس من رفقائه وعند ما انكشف عنهم الغبار في تلك القبلات وحصلوا على
 شيء من الامان ولذا بالربيع والفلان مطرقا بالمهاد مخبراً امامهم من العكس والعداء وبأكل
 كنبه ندامة ولكاد فلاناً رآه ما لك صاح في بني شيبان يا بني عمي جميع ما وقع علينا من
 اللأء والمطمان كان من هذا القرنان ولولاء ما عرفنا عترة بن شداد ولا بني عس ولا بني
 فراد فدوتكم اياه واضمموه الحماة لمخاطب والفرسان من كل جانب وندلوا فيه الرياح
 والهبوب القوا ضربة فأتاه ضربة من احد الفرسان فانطرح بها على الارض انطرح من
 لا يهض الى يوم العرض وهكذا تركوه فاقاد الحماة وضبط في الفلاة ولذا باي النوارس
 عترة وعروة بن الورد قد مرأى على الربيع وهو يأبى بين القتل على المجد فلاناً رآه عترة
 قال لعروة انزل هذا الخبيث وشده ما لكثاف وقوم منه الموايد والاطراف فان الله
 اوقفه في مكروه ورد كبدته الى غيره ولا بد ان اقرنه مع رفقائه الذين هم في الرداة شركاء
 ونفع الربيع عهده فرائى عترة متكاثراً على الربيع ينظر اليه فصاح الصيعة يا ابن العم واكتفي
 ما انا فيه من المم والتم وباني مخلط بجرمة النسب من شداد الى عدنان وبادم على معادناك
 يا فارس الفرسان ولما المال الذي اخذناه عن امة حملك علة فهو كلة عند الملك النعمان
 وهذا ان حملك في يدك فافعل وما تشاء وان عنوت فاصطلمه واجعله من الاصدقاء
 واحملك ايضا يا ابا العوارس ان الملك النعمان ارسل اخاه الاسود الى دياركم بعشرين الف
 عنان وامره ان لا يعود الا زهير وجميع الرجال ماسورين محال الدل والمطمان وذلك
 لان النعمان ارسل في طلب الخجدة خلطاً فرجع زهير رسولة خائفاً واذا رجع اخوه بالسبي
 والرجال وبلغه ما فعلت ما من العمال احل بالمجميع التكال فانه لعترة لما سمع هذا
 الكلام وقال للربيع ومن كم يوم خرج في هذا المرام فقال الربيع قبل مسيرها اليكم بغضمة
 ايام فقال عترة اذل الله بني عس بين العربان واتصم بين اهل الماهل والغدران
 قول الله الذي لا اله الا هو الملك الديان لا قلن لاجل بني عس انار الملك النعمان ولا حرمة
 ان يام على فراش الاطمنان

الكتاب العشرون من سيرة عترة بن شداد العيسى

ثم رجع وهو يقول لعروة بن الورد يا اله الابيض ما انا على بني عس بالمخير الردي ولا

بالمعدي ولا استند على ما صدر منهم ولا بد أن يهزل نفسي عنهم ثم نادى أحيات بني قرد
 وأعلن الخبر لأعمامه وأبو شداد وقال أنا خلف على زهير وأولاده وعشيرته ولا بد من
 المصير إلى نصرتي فقال شداد نحن هنا ثلثة فارس وصار الملك النعمان لنا العدو والمناص
 فكيف تتركوا ربنا الملك النعمان وسيرك عشرين ألف فارس من أقوام العربان ونسي
 في غاية الخوف على أموالنا والنسوان فقال عترة يائي ما على المحرم بأس وما دام سكهن
 في هذه الحال لا يقرهن أحد من الناس فدعا نسرا إلى نصرة قومنا في الحال وبقي عندهن
 عي ما لك ولولدك عمرو والمعض من الرجال ثم ان عترة أقام لأخوه شهبوب أحضر مفرجا
 من هلال وعلقه على قبة هذا الجمل فاعل بسنان بن عبد العري وظالم بن الحارث مثل
 ذلك بلا مبل واجعل بجانبهم حذيفة وعارة والربيع ليكون هذا الانتصار شاملا للجميع
 فصار الاسرى المذكورون يظهرون إلى عترة فيرون هنيئا كالبحر وهو بهم وبما لم
 كالغارب المحمر فاخذوا يودعون بعضهم البعض وماتوا خوفا على وجوه الارض فانقطع
 من حارة أمل السلامة واشتدت بالدائمة وقال بس الخلات التي تؤدي إلى مثل هذه
 الحوادث وبعد أن تم شهبوب ما أمر يودعه أخوه عترة وقال يا أبا القزعة والجدات انسا
 بقصدك في المجات والمقات فاعترني كم لنا من هذا إلى بني عس من الطريق فقال شهبوب
 تنقسم إلى ثلاثة مفارق من فيجمل ونعويق فقال عترة ترى مسيرنا اليهم واجماعهم سعة
 أي طريق فقال شهبوب على رأي الرمل وادي الرخم وما للمسافر طريق إلا أن
 يمر فيها وهي بعيدة عنا ثلثة أيام لها إليها فلما سمع عترة من أخوه هذا الكلام أمرهم بأخذ الأهنة
 للمسير والاقدام وسار بمائة وخمسين فارس من بني عس الاشواوس في الحديد فوطس
 وترك عديم المائة والخمسين الآخرين ومعهم عمة مالك وولده عمرو وقد أوصاهم أن يحفظوا
 الحرم والأموال والاسرى بغاية الحرص والحذر وركب بعد ذلك جواده الأجر وتلشد
 بسيرة الضامي الأبرق وقال هذه الدهرة تكون مباركة طيبا ان شاء الملك الديان ونلك
 بها رقة الاسود ومن معه من العربان ثم سار عترة وأبو شداد واستقبل الطريق وهو طائر
 العفل والمواد خوفا على الملك زهير ومن معه من الاولاد وتذكر ارض التربة والعلم
 السعدي نجاش التصرف في خاطره فاستد وقال

لا يجمل المحقد من تعلو به الرتب ولا يبال العلى من طمعه القضب
 ومن يكن عدو قوم لا يجال لهم انا حو و يسترضي اذا حو
 قد كسبنا مضي ارضي جهالم مواليوم احي حمام كيا كسا

في دريحي عبي لقد سلب من الاكابر ما قد تمل العرب
 لهن يبعث سواي فوي في نسب يوم الزوال اذا ما فاني النسب
 ان كنت تعلم يا نعمان ان يدي قصيرة حنك فالايام تغلب
 ان الا فاني ولان انت ملاسها عند القلب في انباها العطب
 اليوم تعلم يا نعمان اني فني يلق احاك الذي قد غر الكرب
 فني يخوض غبار الحرب مستمرا ويضي وسان الرح محصب
 ان سل صاربة سلت مضاربة واشرق الجوى واشتعلت النجم
 والحمل تهدي لي اني اكتمها والظعن مثل شرار النار يلهم
 اذا لقيت الا عادي يوم معركة تركت جمع المغرور بهم
 لي الفوس وللطير الحوم واللب وحتر العظام والحيالة السلب
 لاشك ان يطون الطير مقدرا فيها لمن جندلت اراما حارب
 قبل ديار الا عادي كم بنيت بها بيتا من النع لم يند لك عطب
 وسائل القوم عني حين ادهم فالمال يسخر والارواح تسلب
 لا اصد الله عن عبي غطارفة اس اذا نزلوا جي اذا ركبا
 اسود غاب ولكن لا يوب لهم الا الامة والمدينة القصب
 تعدو بهم اعوجيات صغيرة مثل المراحين في اعانها قصب
 ما زلت التي صدور الحمل مدفقا بالظعن حتى يصح المرح والسلب
 فالهي لو كان في اجانهم نظروا والخبر لو كان في افواههم خطوا
 والنع يوم طراد الحمل يتهدي والظعن والصر والاقلام والكتب
 نجوي بلوح على اعلى مراتو فوق العاك وفوق الشمس تحجب
 اني ان تعداد من اعلام حسا اما وجدا هذا الهر والسب

قال الراوي فلافترغ فترة من هذه الايات طرست بها السادات واعجب بها كل من
 حضر فخلطوها حظ الايات ولم ير الا سامرين في ذلك الدار واسع والفر العاصع وعرة
 تحدة بمس بكر عسكر النعمان في العدد الذي معه من الفرسان حتى وصلوا الى وادي
 الرخم في ثلاثة ايام وشيوع بين ايديهم كرخ العامر وكان الوادي المذكور لقوم يقال
 لهم هو الاجرم وهم حينئذ مازلون في مكان بعد عة سعة ايام على المير الا عظم فاوصلهم
 اليوشيوب في اقل مدة بعد ان كان قال لهم من قصد ارض العراق لا بد له من المرو

في تلك الافاق وأنا اعلم ان الاسود اذا عاد من ديار بني عيس وعدنان لا بد ان يمر في
 هذا المكان ولو ان معنا من القوم ما تمسك بوطهم الطريق ونصمهم من الماء لكانت عملك
 عساکرم من الخوف والظلمة فقال حمزة ان كان الامر كما ذكرت اتول بنا هنا فوالله
 لا تركت احدا منهم يبل سباله بالماء الا اذا وجد منهم فارس نبل وعمره طويل فترلوا على
 ذلك القدير حتى يولد لوانه الى بني عيس بطبر والقاموا هناك ثلاثة ايام فما ظهر لهم خير
 ولا اثر فقلق عترو وخبر وخاف على حرمهم وعياله في وادي الرمل وذلك البر الاقفر
 فقال لاخيه شهبوب كيف المحلة والطريق طويلة قال شهبوب انا اكشف لكم الخبر
 وارجع اليكم بأسرع ما يكون من السفر وقام من ساعنيوسا وغاب في اقل من ساعة عن الابصار
 وتبارى في تلك القفار ولما تم لغياب شهبوب يوما نلقى عترو لذلك ولحق بورود الهالك
 واخذ هو ومن معه في القبل والقال واذا شهبوب مفقود يركض في عرض البر والليل
 كانه فرج نعام اذا سمع الرعد تحت الغمام فصرخ طويلا اخوه عترو ابد لنا ما معك من الخبر
 فقال شهبوب اتاك القوم وبطل علك الحب واللوم وهذا يشرف عليك الملك الاسود
 ومعه عساکر ملأت اليد والقدف فقال عترو يا وملك اخبرني كيف كان حديثهم مع بني
 عيس قال قلع اتارهم وخرب ديارهم وسبي المحرم ونهب الاموال وتركهم مثلاً من الاشبال
 لانه حاط بهم من كل جانب وانزل بهم اللا والمصائب وكان قد فرقى عساکره عشرة
 الاف على اليمى وعشرة على الشمال مقاتلهم حتى اورثهم الفناء والاضمحلال وفي ثاني الايام اقبل
 اولاد بدر بن بني فرارة وبني مرة لان المهزبين اخبروهم ان حذيفة وظالم عديك في
 حالة الاسر والمصرة فلما سمعوا قدوم الاسود اتوا فاجدهم لعلهم ياخذون من اولاد الملك زهير
 من يقدون بوسرام من هذه الشدة فقاتلوا في ذلك اليوم واظهروا الجلد وكثر على بني
 عيس العدد وهم الاسود على الملك زهير فاخذوا اسيراً واحل في الجميع عذاباً وندموا
 ووعد بني فرارة وبني مرة سلوخي مناهم ويخلص اسرام واخبرهم ان اخاه الملك النعمان ارسله
 حتى يجرب ديارك ويقلع اتارك وانه لابد ان يملكك حيثما كنت حتى تخفي اخمارك وهذا
 الكلام سمعته من صديقك مالك بن زهير ولا تسال عما هو فيه من الذل والصبر وقد وقع
 خلا الملك زهير في اسر الاسود النعمان وايزيد طنا لما ذهبت من عندكم سرت يوماً ليلة
 في البر الاقفر ولا اعلم للقوم طين خروكت عزمت على الذهاب الى ارضنا ولا ارجع الا
 سلوخي والي وبما انا في الافتكار اذا سوادهم قد تارفت في عرض البر حتى امسى المسا
 وعلمت ان قد حل بهم الاعيا وما زلت اتنهم حتى نزلوا على عيون النمرة وخيم الليل وذهب

البياض والخمر فدخلت بينهم وكشفت عنهم فسمعت صوت صدقك مالك وهو ينادي
ويشتمني وينشد ويقول

دعنا الخوف من بعد الامان	ونما عن تصارب الزمان
ودعنا الدل لما غاب عسا	مثير حياجه الحرب العوان
طعنا بعده نفا واسبى	جواد الشبي مقطوع العنان
اشغنا باهام بني قراة	بجد حسامك الماضي اليان
ولا نسميت بنا قوما لبقانا	سواء نمواتنا سبي الزواني
فانك نصرنا في كل حريد	انا همت بنا حمل الرمان
ولا ينيك حبان طينا	فترك عنا بنا كل الاماني
اترضى لو ترى ما حل فينا	من الاهوال مع فتح الموان
نساق وكل حذرا من نسا	تتبر لغير ذكرك بالبان
وتدري الدمع من طرف كحل	على خدك تكون الارحمان
ومن شجرة تنادي بالمسي	اجبرولي وحرفي قد كفاي

قال الراوي وكان شهوب ينفذ عترة هذه الايات وعثر نمل من عبود العبرات لان
مالك كان عبده اعز من روحه لاجل ما فعل معه من المكرات ثم قال شهوب يا اخي ولما
سمعت صوت مالك عرفت قصته بين القوم حتى صادفني فقصت اليه وسالته عما جرى
على القوم وعلوه قصص علي هذه الاخبار وعثره اننا في الانتظار وان قلبك يتقلب لاجلهم
على لمب النار ثم اخبرته ما جرى لك مع بني شيان وانك اورتهم الذل والموار ولما علم
اسوه وهربا بين بالفرج والخمر وقال والله اننا قد عملنا في فوسنا ما لا تميلة الا حدا بها فانما
قد ابعدنا حاميها عنا من دون ذنب ولا ضرر وحلت منا من عبده العبر وما زلت سائرا
معه حتى وصلنا الى عيون الظبا ورايت ان الملك الاسود لما راي اتساع البرق فاداه استكثر
من حمل الماء خوفا على عسا كره من الظلاء وفي البحر فارقهم واتينك حتى تدبر في خلاصهم
من يد قناصهم فقال عتروما هو الذي يرها الا سهم عن الماء واهراق الدماطلي وقمة
العرب الكرام لا بد ما اسقى الاسود ومن معه كاس الحمام قال شهوب وقد نسم اعلم يا اخي
ان الامر قد تحكر واني درت من التدبير ما يرجع عليهم ما لوبال والتدبير قال عتروما اخبرني
ما الذي درت واني عمل اخترت قال اعلم يا ابن الام اني لما رايتهم قد استكثر وامن حمل
الماء ما زلت سائرا معهم حتى خيمت الظلاء وقصدي ان اشي قوايدي منهم فهناك انتقم لي

يا قوم راجعة هو الصواب وذلك اني سلفتم شجرى وقصدت رواية المساء في هاهنا ابريل
 واحدة بعد واحدة حتى بزلت الجميع وصعدت بهم اتج صديق وفارقهم وانتم وانما قد
 قطعت من الطريق ما لا يخطوون الا بقلادة ايام وتلك ليال لانهم يسيرون على سبيل الحرم
 والجمال والراسية عدي ان نأخذ اصحابك وتكني في البر وتكون في عاهدين للكر والفر حتى
 تروم على الماء وادعن تخرج اليهم من سلك في الصحبين فقال شداد حقا يا شبيب لقد
 اشرت وما قصرت لانهم اذا وصلوا الى هذا المكان وم في حالة العطش والموت لا يلتفت
 احد منهم على احد ولا يدافعون عن الاسود لانهم يلتمون تبريد الظماء وبحول دون
 شجاعتهم الاعياء فلما سمع عثر هذا المخبر ايقن بالنصر والظفر وامر اصحابه فثاروا على ظهور
 الخيل وقد تروى بالماء وساروا وقد اقترب المساء وازدهم شبيب في مكان يخفيهم عن
 الاعداء. قال الراوي هذا ما كان من هؤلاء ولما ما كان من الاسود فانه سار بعسكره
 وما نزلهم حتى تصاحى النهار وحى المحر ومضت الارض وهو جرد الروكان الاسود قد
 اكل شيئا من الراد فلقطه الظماء وطلب جرعة من الماء فنظر السيد بعضهم الى بعض ونفى
 كل منهم ان تلعق الارض فقال لم الاسود يا ويلكم ما الذي دعاكم وماذا اصاب رواياكم
 فقلنا وحق من رفع العاهات ما اصبح في الروايا ولا قطرة ماء وكلها مزولة ماشقة ما سقى
 جميعا شي يبل الشفة فقال يا ويلكم من فعل بكم هذه الفعال قالوا لا علم لنا وحق الملك
 المتعال قال الاسود وحق النور والنار ما فعل بنا هذه الفعال الا من دبر على هلاكنا والدمار
 على انا توسطنا هذا البر الا فلول الماء بهد عظام من كل جهة فقالوا ايها السيد لا بد ان يكون
 بعض بني عس فعل بنا هذه الفعال وظلمنا هلاكنا والو مال فلما سمع الاسود هذا المقال
 جمع من معه من وجوه الرجال واستشارهم فيما يفعل في تلك الحال وكان في محضه شجع هجر
 في عظام الامور عارف في تصاريه الدهور فقال الراي ايها الملك ان ترسل الفجاة بين
 ايدينا ليلالط الروايا من مهل الماء والا هلكنا جميعا من الظماء وانما لم نحققوا فلا نسقي بني
 عس جرعة واحدة ولجسهم يموتون جميعا ونحل بهم البلية الزائدة حتى يعلمون ان كيدهم عاد
 اليهم والفتنة حلت عليهم فعند ذلك ارسل مائة لحجاب واوصاهم بسرعة قطع البراري
 والمضارب وساروا بالاسود في اثرهم والعطش يعمل في احشاء وهو يجد الحبر في تلك
 الغلاء حتى دجى المساء وهو لا يعلم احسن الدهر ام اسوأ وكان يظن ان الماء باقهم في الليل
 اذا احسروا فأتوا الى ان انشق الفجر وما ظهر للعبادة خرولا اثر وصارت الفرسان تضرب
 جهات تلك المهام وترجع خائبة ما هي له طالبة قال الاسود والله ما جرى على الفجاة حادث

خير واظن انه حل بهم الفرج الضيق والا ما كانوا اجلأ علينا وهم يعلمون اننا اشرفنا على
 الخلاف ولو كنا علمنا انهم لا يرجعون وعنا في هذا البر يطمعون لنكنا قطعنا هذا الوادي
 تحت الليل الهادي ثم انة نزل بمن معه في ذلك البر وقد تزايد الحروب والسراب ونجحت
 الغضاب ونقص امامهم الحساب ولما اردوا رجلا وم قد حملوا الخيل والقوى وكما
 قطعوا من الارض ميلاً يملون انفسهم في ما وراء تعليلاً ويقولون الساعة نلتقي بالنجابة
 والقرب ويذهب عنا العطش والصب

هذا ما كان من هولاء ولما ما كان من النجابة فانهم لما وصلوا الى المهل وجدوا عليه صيادا
 لا يفل ولا قد لمة شرار الردي وقد اعده لصيد العدى وكان صاحب ذلك المرصاد الامير
 عترة بن شداد وكان شهبوب يرقب جهات البر من اليمن والعمال خوفاً من طارقي
 لا يكون لهم في مال فلما آرم وقد املت بهم النجب كالارياح الطالمة وم فوجها كالاطلام
 اللامعة سار الى مخوم حتى عرفهم ورجع الى اخيه في الحال وقال امض فان القوم ما ارسوا
 النجابة والقرب الا وم قد اشرقوا جميعاً على العطب ولما سمع عترة هذا الخبر ثار كالاسد
 الفضفر وفي دوين ساعة تاهوا للقتال وحاطوا بالغدير من اليمن والعمال ولول ما فعل
 شهبوب من الخس والاحتيال انة ساق النجب هو عترة من الاطال ولوسمى في تلك
 الصحاري والثلال فاقبلت اصحابها الى الماء وم في غاية العطش والغلاء فادروا الا والعطش
 يعمل في صدورهم فاذهبوا وحاربوا في امورهم وكان كل من مانع عن فسوا ولول انهم
 ومن سلم نفسه كفؤاً ومع ارفاقوا اضافوا وما صار السرى حتى افنوم عن اخروم وقطعوا منهم
 الاثر ولم يملت منهم من يرجع عنهم فاعطى منهم الاسرى وتركوا الباقي على وجه الضرايم
 حادوا الى موضعهم بين تلك الثلال وقسموا الاسرى الى عترة وم في نفس الاحوال فسلم
 هن الاسود ومن معه من الرجال فقالوا ان جدوا في قطع القفار يكون عندكم صباح
 البهار لكم قد اهلككم العطش وهجر القفار وان اكلوا عليها ليعود اليهم بالماء عن كتب
 يملكون جميعاً ما لويل والحرب فلما سمع عترة هذا الكلام قال والله ان قلبي على بني عيس
 الكرام فقال شيبوب يا ابن الام قد اتخعت لي ناب وهو ان شاء الله عين الصواب وذلك
 ان القوم قد اشتد عليهم الحر وضاعت بهم جهات الدرولا بدانة من شدة العطش والغلاء
 كل منهم يطلب المسق والتقدم الى الماء فينفرون في الصحاري والثلال ولا يلتفت احد
 منهم على احد من شدة التعب واللال ولا يفكرون في الاسرى والاموال ولا يخطر على
 في مال فيكون الراي اننا سنبال هذه القرب على النوق والحبال واقطع بها العاري والرمال

ومعي خمسون فارساً من الابطال واكن هم حتى ارى الجيش قد تبدد في الصحراء فانهزمت
انا واصحابي من تلك اليداء وبعد ذلك تنهبهم على الاثر ونظروا الى السبي ومن تاجر
فبذل ما يحسن ويصهر فقلنا نخلص الاسرى ونستهم من الماء ما يريد آكادهم انحرأ وان
كان معهم احد من عسكر الاسود اطلت عليهم الفرسان فناخذهم اسرى بالذل والهلوان
فما سمع عترة من اخوه شهبوب هذا الخطاب قال وثمة العرب الانجاب بل قد رايت الصواب
وان تم هذا الكلام بلضا غاية المرام فاضل ما بدالك وفق الله اعمالك وخذ معك حروا
وخمسين فارساً من الابطال فيقصون ما تريد من الاشغال فقام شهبوب واخذ معه
الروابي والرجال واستمر عترة للقوم في الاعتذار حتى انصرف النهار ولم يستأنس حلة
الاصفرار واذا قد طلع من بين ايديهم غبار وانكشف للابصار وبان من تحو هماري لقطع
النفار وهي مقبلة على الماء وترى باغسلها عليه من العطش والظلم ولا تلتفت الى اليمين ولا
الى اليسار وكان اولئك القوم الثامرون في ذلك الفتر الملك الاسود وصحبته بنو فزارة
وحمل من بدر ومعه مائتا سيد من قبيلته واكثر عشيرته قال وكان السبب في قدومي
هو ومن معه من قوموا لما ابطأت النجاة عليهم وقطعت عن الاسود اخبارهم اشتد
العطش في القوم واطلعت اصنام فقال الاسود ما اظن الا ان اصحابنا حلت بهم العير
وبزل هم الشر الاكبر او ضلوا عن الطريق وضلوا الرش والتوفيق والصواب اننا نجيب
بانفسنا ومن معنا بالمال والا ملكنا جميعاً بما في ايدينا من الخلق والاموال ثم ركب هو
ومن معه من خياصه وقصدوا مياه بني الاخوص وادخلوا الرخم ورجل الناس وراهم يجدون
في الروابي والاكمل حتى وصلوا الى القدير وربما انفسهم عن الحب والمهاري في الماء كما
يتساقط الحماق في البئر فوجدوا اصحابهم في تلك الجحشات قتلى محاروا وحل بهم عظم البلا
وعولوا ان يشرط ويتطلى تلك البطاح واذا بعترة ومن معه قد ادركهم باسنة الرماح
ورفاق الصفاح وما اسى عليهم المساء وظلم الظلام حتى قتلوا منهم مائة وخمسين فارساً
من كل بطل هام واخذوا منهم خمسين سبياً اسارى وقادوم اذلاء حواري وفي جملتهم
الملك الاسود الذي كان على قتل عترة من قبل يتعمد فان عترة قد انقض طيها قضاض
الصاحقة فاخذته اسيراً وسله الى ابيو شداد فغلته في الحديد والاصفاد وكان شداد اسر
حلاًس بن بدر مقدم بني فزارة فساقوم اسارى واهلوم بالذل والويل والخسارة وعاد من
فراديم يارح نجارة وكان اكثرهم فرحاً الامر عشر وهو معهم كالبيك الثصور نصار عترة
واصحابه يطعمون في صدور الرجال ويضربون حسوفهم اعناق الابطال واورودوم مورد

الأجل وكانت الرجال تسقط إلى الأرض ولا تفر والرياح حملت في الصدور والنفوس
 والأرض تخرج بهم وتجر إلى أن طلع السواد وصارت القتل تاللاً على ظهور المهاد والمحمل
 توكيدس فوق بعضها بعض والصعقات تلامح حتى كادت تزلزل الأرض وهبت الريح
 من جهة الشمال حتى بات الإنسان لا يعرف بينة من الشمال وكانت ليلة كثيرة الأمطار
 غابت فيها مصابيح النجوم وصار الغبار مثل الغيوم فقال عشرة لرجالو الأجساد يا بني عني
 لا تخوضوا السواد بل اجعلوا مدامك يا لمس يا لفراد ولا تقفوا قدام الجمال والمحمل لأنها
 أخلت ريح الماء في هذه الليل فمن وقف قداسها وقمت طليو وأدقمت عادية كالسبل
 ثم أنه قصد ناحية السواد وبذل فيه السيوف الخدود وطير الرؤوس عن الأجساد
 وصارت الأرض من الدماء كالبحر في الأرياد والصعجات ولح الاستة في الجحوا كالبرق
 والأرياد وزاد على سواد تلك الليلة اضغاثاً من السواد وقدحت حوافر الخيل من جلايد
 النجاسة نارا أكار الزناد وتقاتت نار المحرب في الأرياد وتعاضمت سبب القلوب الأحقاد
 وتصادمت الخيل الجهاد وتكرست الرياح المداد هذا وعشرة وإمهاية يطعنون في صدور
 الرجال ويصرون بالسيوف أحقاد الخيل والجمال وما زالوا على تلك الحال حتى أصبح
 الصباح وإضاء بهور ولاح وقد كلت المناكب من طعن الرياح وضرب البيض الصناعات
 وعلم قوم الملك الأسود أن عشرة ملك عليهم المهل قاتلوا قتل من قد استقتل وأقتد
 الضرب والطعن بالسيوف والأمل وكتر على بني عيس العدد وزاد عليهم المدد وضعف
 الصبر وقل الجند حتى أبض جاسب الفرق ومان الطل من المحن وفي تلك الساعة اقتبلت
 طائفة بني عيس من تلك الافاق وكلم على المحمول العتاق وفي أيدهم السيوف الرقاق
 والرياح الدقاق. قال وكان خلاصهم على يد شيبوب كما قضى غلام الغيوب لانه لما سار
 بالماء في تلك البراري والأكام لجند المسير هو ومن معه حتى اقتلوا على قوم بني لحم موجودوم
 متابعين طالين وادي الرخم وقد تمرقوا في البر والعدفد ولا يلتفت أحد منهم على أحد
 وكان ذلك بعد ذهاب الأسود فطلب كل واحد لنفسه النجاة من هيب ذلك البر والعدفد
 فوصل شيبوب إلى بني عيس وهم في الوثاق والكتاف وقد أشرقا على التلاف فتقدم اليهم
 وحلم وأعلم بالمال وأخذ يعني النساء والرجال وأخبر الملك زهير بأعمال عشرة وعدد
 له من قتل وتين أسرفضح بنوعس جميعاً بالنداء للامير عشر وقالوا والله لا يفرط فيؤا
 من لا عقل له ولا صرتم صايج الملك زهير لما رأى من عظيم الفائدة أركوا يا أولئك من
 هذه الخيول الشاردة وخط من هذه العدد المبددة التي على الجمال وتقتل بالسيوف

والنساء والاطفال معرفة من يهاكم من الاسرى والتمثال هذا وقد انقضت اروج بني عيس
 بعده ما كادوا يسكنون الرمس فركضوا طالبيين الاصلاء ليجلبوهم الويل والهلاك وتركوا
 البعض منهم لمداواة العيال والنساء وهم حلفوا اوفى من خمسمائة فارس من الابطال
 العوايس وما زالوا يركضون الى ان اصبح الصباح واغاض بنوهم ولاح فاشرفوا على محلب
 المحرب والكفاح وراوا عترة واعجابه تحت عجاياة السلاح فحملوا حملة المحرب وطعنوا في
 بني لحم وشهبان من قلوب تعاضلت فيها المحرق واغاض الدم ولندفقي ومال من الاجساد
 للعرى وصاح عترة فهم وزحق وطعن في الصدور والحرق وضرب غربا لا يمتنع الدروع
 ولا الدرق هذا وشهبوب بني بديو يرمي السال فيصيب مقاتل الرجال ويجري الدم
 كالنسيم المطال ومال الفجاع وجال وترخ السطل واستطال ففرق بنو لحم ومن معهم
 من العربان في حماة تلك التيمان وما تضاعى التبار وعلا حتى اقر البرمن بني لحم وخلا
 ولم يبق منهم الا الاسارى والقتلى وكان ذلك الجيش عشرين الفا من الفرسان فاسر منهم
 سبعة الاف مع الاسود اخي الملك العمان وهذا ت الرعقات والصرعات واستراحت
 الارض من ركس الصافيات والقتى الملك زهير ومن معه من الاولاد بابي العوارس عترة
 من شداد ومن معه من بني فراد فقدم عترة للملك زهير وقل رجله في الركاب والقتى
 الاحباب بالاحباب وم الملك ان يترجل فقم عليه عترة ان لا يفعل فقتله الملك زهير
 لان عترة وشكره واتى عليه وقال له يا ابا القوارس لقد فعلنا معك القبيح وبغينا عليك
 في الصبيح وما عرفنا قدرك الا لما فقدناك فله درك ودر من رباك ما اشتقتك وما انصفتك
 وما اغبرك على قومك وما اعطيتك وهكذا اتى عليه شاس ومالك ولم يبق احد الا وشكره
 لذلك وكان يوم على بني عيس ارك الايام لنظروا الى حاميهم عترة الهام لاهم لما وقعوا
 مع الاسود في الاسرى والارناك الجنى بالموت والهلاك وبعد ذلك امر عترة فرسان بني
 عيس بنيل الاموال والرجال واساك الخيل الساردة والجمال وما زالوا على تلك الحال
 حتى قدمت نساء بني عيس والعيال ومن معهم من الرجال فترلوا جميعا في ذلك المكان
 لاجل راحة الاولاد والنساء ومن جميعا فرحين بالنصر والظفر والنساء قتل ابايهم عترة
 وما منهم الا من اتى عليه وشكره وفي ثاني الايام رحلوا طالبيين جمال الردم وادي الرمال وعترة
 الى جانب الملك زهير وولادهم وم يحدونهم بالاقبال من الاموال وعترة يحدتهم بحديث بني
 شيبان وحدثت الربيع القران وما فعل بمخو هو وحذيقن مدر من مكابد الخشب والقدروما
 زالوا يسرون في الملك زهير ينظر الى الملك الاسود وحمل ن بدر وهما بين الاسارى بلاكرامة

ولا قدر ويعرض عنها ويرى ان ليس لها عنه قيمة حتى يسلطها على افعالها الذميمة ويؤ
عيس سامعون وهم في الخلاص فرحون ويقولون لعنر جعلنا الله من العود فذلك فانه
مالنا حامية موالك وقد راينا بني فزارة في هذه الكزة اشد عدوة لنا من بني مرة وما كان
قصدهم الا غراب ديارنا وقلع اثارنا ولما الملك النعمان فاته اذا سمع ما فعلنا باخيو الاسود
يجمع علينا العربان ومن يحدد عليهم من النعمان وان رأى النعمان يكسره كسرى او يشرط
فيقتلنا بئس اكر الاحكام وعدة الثوران ونحن ما خوفنا الا عليك من دون الرجال لانك
ترجي نفسك في ممانع الاموال فبسم عتق من هذا المقال وافنت الى الملك زهير وقال
وحق به عليك التي رفعت قدري وباديك التي عظمت امرى لو انما ااكل من على الارض
من عرب وعجم وهند وديلم ما تركت منهم احدا يصل اليك مالم ولا بد ما اجعل النعمان
في امرك وكسرى يرتعد خوفا اذا سمع نذكرك هذا ولم يزالوا سايرين تلك الجبال طالعين
حتى وصلوا الى وادي الرمال حيث تركوا المحرم والعيال فزاد خالي النعمان موشى
الساحات ما فهو ديار ولا من يسهل النار الا الرسوم والاثار وعند ذلك ادهشهم حمر وحار
وقلق بنوعس على فقدان الاحباب ولم يعلموا ما جرته عليهم من المصائب وظفر شيبوب
اذا بشامرة من منيع معلوب على احد الجبال فصاح شيبوب واذهب وفاض دموعه وانسكب
وكي من شدة الحزن والصب ولما عتقه فاته غاب عن الدنيا وصار في حالة الغضب اسفا
على المحرم والعيال وهو لا يعلم من فعل هذه النعمان

قال الراوي وكان السبب لهذا الحديث العجيب والامر المدهش الغريب ان عتقنا امن
لمن خاة وضع عهده واهانه لانه كان لما سار الى ملاقاته الاسود وغاب عنهم في ذلك
المر والفد قد ترك عمه وولده عمرو وخوفا من حدوث امر او صاها بالمحرم والاولاد
وترك عتقها عشرين فارسا اجواد وزاد في تحريمهم على الاسارى وهم مفرج بن هلال بن
عبد العزى شان مع مالك بن حسان وظالم بن الحارث والربع بن زياد واخوه عمارة
لانه قدس الكلام سابقا على ما في قلب عمرو وولده لهو من البغضة الا بصاحبها تأسس عندها
من النعمان والعتاد وكان بعد ان مضى عتقه من الجبال وترك عمه مالك وولده عمرو
عد الاسرى في الاحمال دخل عمرو على مفرج بن هلال وصار يطالها ما كان على اخيه
من الاموال ويقول له يا وليك ان تطلب ان تتل اخي في لحدها فذه عاقبة النبي او فعتك
في يد عتقها وما قد وقعت في الاقفاص وما في لك من يده خلاص ولما سمع الربع
كلام عمرو وافنت اليه وقال وبلك يا عمرو اما تسقي من هذا المقال ولا تعلم ما عليك

انت وليوك من الخيل لاجل ما بهتك هذا العبد ولد الزنا الذي طفي وتمرد وطاش في
 الخنا وترغبان ان تعيشا في حياجو ولا تعلمان ان اهل الارض اجتمعت على عداوتي ام
 تعلمان ان عتراً يسلم بعد ان طلبه الملك النعمان او يبقى لكم قدر وثيقة بين الصرمان ام
 تعلمون في هذا المكان ولا تنهكم عن قليل اسنة الفرسات ويحل بكم الذل والموت
 لانكم يا بني فراد قد انفردتم في ماغي فارس في برية هذه البلاد وتريدون ان تعادى العرب
 والعجم والفرس والديلم وهذه افعال من تساوى عقله والعدم ويملك يا ابن الم كيف يطيب
 قلبك على ان تروج اخذك من كان بالاس عدياً لما يرى النياق والغنم ولوارثي فوق
 ملوك العرب والعجم وحوى مال جميع الامم والى اقسام لك يا امير عمرو بجمرة شهر رجب
 والرب الذي اذا طلب غلب ان عتراً في هذه النوبة لا يسلم ولوا تنصرت له جميع الامم
 ولا يرجع من قدام الاسود وسوف ترى ما يجري ويحدث ويملك يا عمرو فدع اهلك الامير
 ما لك يا بنم الفرصة والا شئتم من الموت اعظم غصة وتسي عياكم ونسوةكم ويحل فيكم
 فناءكم وتصبون مثلاً عند العجم والبربر ومن تقدموس تاخروما زال الربيع بمس عمراً حتى
 اخذت الحمية والفرح بالجاهلية فضلاً عما كان في قلوبكم من البغضة والعناد فاصغى الى قول
 الربيع بن زياد وقال كيف تدر على المبادرة وقد بقينا في وسط بجمور زاخرة فقال الربيع
 الراي عدي يا امير عمرو ان تاخذكم عند مفرج خير مكان ولنا اخذكم منه الامان على
 اموالكم والنسوان وحقى كلنا ونسور الى الملك النعمان وقم عند حتى ياتي اخو الاسود
 ونظروا ما يجري بينه وبين الملك زهير ويحدث فان كان الاسود ظفروا توسطنا عند الملك
 النعمان نوبة وزوجناه ابنة ويطلب الربيع والارباب وزوج اخذك علة يا بني عارة
 الوهاب ونعود الى اوطاننا ونجفع الاحباب بالاحباب وتكون قد تلنا من الفراق مكان
 بمصاهرنا للملك النعمان وهما لنا لاجل كل قاصي ودان فقال عمرو وان سلم عترة في هذه
 النوبة وظفروا بالاسود والى الى هنا وعلم بحالنا وما نحدث اما يطلع اثارنا الى الابد ولا يقي منا
 احد فقال الربيع وهو في الضرازيد يا امير عمرو من يقول هذا القول فانه لغلو فاقده
 امير عترة يا بني فارس وليس م باعيان ويلتي عشرين الف مقاتل من العرمان ويرجع
 سالماً الى هذا المكان فعند ذلك انقذ عمرو من كلام الربيع لانه كان صاحب حمل ونا
 فصاحف وعمل غل الاسرى من القبود فتناولوا عددهم وتاروا بالاسود وطلبوا باب
 الوادي وتلك الضعاب وهم غير مصدقين بالخلاص من العذاب وكان مالك ن فراد كل
 ليلة ياخذ العشرين فارساً الذين امره عليهم عترة قبل ان راح ويرقد بهم بنم المضيق الى

الصباح ولما خرج مفرج بن هلال بن معة من الرجال فطلب من قاتل من رجال عروة
 وقبضوا على مالك وولده كما سبق بينهم المقاتل عندما قكم عمرو من الاعتقال وجعلوا
 ذلك نوعاً من الاحتيال ثم انطلق في الصباح على الشعب فلكلوا الجميع وصلوا بشارة بن
 مديع واسمخلص مفرج ما كان له من الاموال والمحرم والعيال وقبض على نساء بني عيس
 وعدنان واهان علة غاية الهوان لاجل ما بينه وبين عترة من البنض والعدوان وهكذا
 ساق امواله واموال اعداءه وسار طالاً بلاد النعمان وهو لا يصدق بالفتنة وعجالة يدور حول
 علة وبغلافها ويسلمها عن بكائها وبمعدا بخلها من يد قناصها وهي لا تلتفت اليه ولا
 تمن عليه وما زالوا ما يرين حتى نضاض النهار واذا بفيار قد ثار من بين تلك البراري
 والقفار حتى سد منافس الافطار فلما قرب اليهم باد منهم جماعة لكشف الاخبار فراط
 جهوشاً زائدة العدد غايصة بالدروع والزرود وقدامهم فارس جسم كانه البرج العظيم
 لا يسوي طول احد من الرجال الى تخذيده والفتحة شاهدة له لا عليه فلما اخبروا عنه مفرجاً
 بن هلال تغير وجهه في الحال ونادى واحرامه هذا والله معدي كرب فارس بني زيد
 وان الفرار من بين يدي وخير من الاسر وقمود المحد يدولاً فرغ مفرج من هذا المقاتل اطلق
 لجوارحه النعمان والفتن الى ابن عوسان وقال له اتبعني واترك المال والنعمان فانه يخلص
 لنا ذلك كله الملك النعمان فربا وتبعها مالك بن حسان وكذلك الربيع واخوه عجارة بن
 زياد وهو يقول مهرب وترك علة بنت مالك بن فراد فقال له الربيع ويلك يا نذل
 الاندال اترك علة واباها ولا تمت بسببها فمي نفس على كل من يراها فعندها هرب عجارة
 بدون ادنى جسارة ولما ظالم بن الحارث فلما رآهم قد تركوا حرمتهم وطلبوا الفرار قال
 ابصركم انتم من بين عربان القفار لانكم لا تدفعون غريماً ولا تصمون حرماً ثم انه فارقهم وطلب
 دياره واخفى الله اناره. قال الراوي وكان هذا الفارس الذي هرب من بين يدي ولم
 يتجهبط الوصول اليه شجاعاً لا يصطلي له بنار ويمادل بطول قامته الاشجار وكان اذا ركب
 الجواد اعلى يجرحت الارض برجله لطول قامته ووفور حموه واسمه معدي كرب وطلب
 بفارس الفرسان اذا ركب وما كان له م الا ركوب الخيل الضاق والطنن بالرياح الدفاق
 ودابة مباغته الخيل وقتل كل شجاع وبطل وما لملك من الملوك حيلة طيو ولا لجبار وصول
 اليه. وما قلت عنه رواية الاخبار انه ما خرج بذلك الجيش الجرار الا لقتل عترة وبأخذ
 منه بالثار لانه لما سمع ان عتراً نازل في جبال الردم وتلك السبابس اتى لياخذ بشار
 ابن عيو خالد بن محارب الذي قتله عترة غيا تقدم من الخبر حين قصد ان ياتي بالمجيدا

خادمة لعله تنظر على البدن والمخضر وكان ان الجياد لما انكسرت بنو زيد خرجت من
 قهرها وحزنها وساحت في تلك اليد وقد تقدم الكلام على شجاعها وان عتراً ما قدر
 عليها الا بعد جهد جهيد ولكنها بعد تلك الواقعة انقضت للنوح والعديد وما دامت
 احزانها حتى اقلنت جوارها وكان اذا جلس للفراب معدي كرب ورفاقه تاتوا فتكسر
 عليه صبوحة واغنية فيعاتبها بقوله ألم يمن لهذا الحزن ان يزول فجيبة لا وحق الذي
 لا يزول ولا يحول ولا ازال بالحزن المتزايد حتى اخذ بنار ان علك خالد فيقول لها معدي
 كرب والله انه من اعظم الاكاد اني اسير الى عبد بني قرداساوي في الحرب والجلاد
 واني وحق رب المفاقر والمغارب لا اقل دم عبد بدم خالد بن مغارب ولا اقل بوا
 زهيراً ملك بني عيس وعدنان واني بعده كل من يحمي لم من العربان وما زال معدي
 كرب مصمماً على تلك الاقوال حتى سمع ان عتراً نازل في جبال الردم ووادي الرمال
 ولم بما جرى بينه وبين بني شيبان وعصيانته على الملك النعمان فدجل على الجياد وقال لها
 اتقني بتل عترة بن شداد وجميع بني قرداسي حريمهم والا ولاد فقالت لا والله لا اتق
 الا اذا رايت ارض بني عيس بلفاً وشريت من دم عترة لعمرك اني خليل فوايدي ولا
 اعود انقصروا ولكن اخبرني ماذا جد من الامور وكمن يطلب نار ان علك الرجل الغيور
 فاخبرها بما سمع من اخبار عترة وما بان منه وظهر وانه قاوم الملك النعمان وكسر بني
 شيبان وقد فعل هذا كله بما في فارس من اندال العربان فقالت يا ابن المم دح القبر
 ولا اغترار ولا تحقر احداً من العبيد ولا من الاحرار لان السعادة اذا كانت من السماء
 تجعل اقل العبيد محكما فاقبل في وبادر في هذه الفرصة لاخذ النار وكشف العار ولا تترك
 من بني عيس من ينفع النار فلما سمع معدي كرب هذا الكلام هاج به الغضب والانتقام وامر
 بني زيد باخذ الامة للسفر وليس الحديد واختار منهم خمسمائة فارس من الابطال وسار
 طالبا جمال الردم ووادي الرمال وقال للجياد اتقيها حتى اسير الى بني عيس وابلقك
 المني فقالت لا وحق اللات والعزى لاسرت اليهم الا ينلني وذبحت شيخهم وخام وشربت
 يدي من دمام وسيت اولادهم ونسام ثم خلعت ثياب الحزن والحداد ولبست عدة
 الحرب والجلاد وسارت في اويل النخل وهي لاتصدق متى تنظر عتراً بن شداد ولما
 بعدت عن النخيل والايات ضاقت عليها الدنيا بما فيها من القساعات وماج بخاطرهما اخذ
 النار وكشف العار فصارت وهي تشدد وتقول

ففي عمري وحزني غير فان وقل تجادي ومضى زماني

وفيضُ الدمعِ قد ادى جنوني
فما اسفي على من كنت بحمي
تكن مني عبد بني قراو
ولولا ان صرف الدهر غر
انزلوا باجب الاحام حرم
وسوقا من سام كل عذرا
فما يطفي فؤادي غير طعن
وضرب من ظبا اليص المواضي
وتوي بمد خالد قد جاني
حمانا بالمحسام المندواضي
وساعده القضا والموت دان
لما اعطى الفجار بني الزوالي
على اطلال عبي ولباني
باطراف القنا سوق الوطن
يبرز عجاياة الحرب العوان
بعض له النجاش على البنان

قال وعند ذلك سارت بنو زيد واثارت الفتنة في راس القريب منهم والبعيد وقد قويت
قلوبهم بهذه الايات وبمومنا للاحرار منبراد وما زالوا سارين حتى التقى جيش مفرج
بن هلال وهو ساير في الحرم والاموال فرحا بالخلاص من الاعقال وهربوا من وجهه
زيد كما قدم المقال فعند ذلك قال معدي كرب للجيدا انظري يا بنت العم الى هؤلاء
الرجال وما حل بهم من الخوف والاهوال وهكذا الذيب اذا راي الاسد طلب بالهرب
اوسع مجال وهذا نصر ما منسا فهو نصب وهذه اول السعادة وبلوغ الارب ثم حقق في
السي فنظر ما لكنا وولده عمرو وجماعة من بني قراو وم في الرباطات الفداد فصاح
معدي كرب من الفرج يا للعرب ما اسعدها من طريق فاننا قد توقعنا غاية التوفيق ثم
قال لم ولكم كيف وقعتم في يد مفرج بن هلال وقد شاع انه عندكم في الاعقال وان عتبرا
قد باغتت بني شهبان وبعب امالم والنسوان ولما تكلم معدي كرب بهذا المقال قال له
مالك نحن الذين قد فعلنا بانفسنا هذه الفعالي وتركنا الحق واتبعنا الضلال وطأه ما كنا
عند عترة الا اخر المخلوق والرجال ثم حدثه بصنيعهم بعد ان تركهم عترة وذهب للقائم
الاسود اخي النعان وهو بشيرين القامن فرسان العربان وكيف انهم اطلقوا مفرجا والربيع
وطى الخبيث والفدر اتقى راي الجميع ولما مع معدي كرب هذا المقال قال له مالك الله
يا مالك على هذه الفعالي فوحى اللات والعزى لقد جازيت عترة اجمع الجراء او ما علم ان
عترا ترك لكم ذكرا يذكركم ما طلعت الشمس والقمر ولولاه لاندري رسمكم والامر ولكن ما
جرت هذه العجايب الا لتوفيق الجيدا بنار ابن عمها خالد بن محارب ثم امر بعض العبيد
ان يرموا ما لكنا على ذلك الصعيد وان يضربوه ضرب من لا يرق له قلب من حديد
وهكذا انزلوا بما يكرهني قراو الضرب الوجيع حتى عم البلاد الجميع وبعد ذلك قال معدي

كرب الجيدا ابشر بك بهل منك فانت هذا الشيخ هو الذي ارسل عترة الى ديارك حتى
 سبواك وقتل ابن عمك خالد وطورتك الحزن الزايد وقد اراد هذا النحس ان يهلك
 لابتو حادثة لتكون في عترة فانت فلان اشفي فبادلك منقوسين ولده فاذا وصلنا الى الاحياء
 اقود هذا الشيخ من ذنقه ويده ولما عترة الذي طلبناه في هذا المصد فانه قد سار للقاء
 الملك الاسود وما نحن من يعاند الملك النعمان في الاحمال لما له علينا من الافضل ولاجل
 ما ياتينا منه كل سنة من الهدايا والاموال ولكن نعود الى الديار الى ان تصلنا الاخبار فاذا
 سمعنا بان سبي بني عيس اتي مع الاسود وعترة معهم متيد اسير الى النعمان واستعوب منه
 عترة الكهنة واحضره الى بين يديك واقرقتلو عهنيك ويعلم هذا الحال ربيع بني
 زيد يطلون سارزم والاطلال وتولت الجعنا في تلك الطريق عذاب ممالك وولده
 عرفت منهم عذابا امر من الحريق هذا ما كان من هولاء ولما ما كان من المهزمين من
 بني شمان فانهم وصلوا الى الملك النعمان وكانوا جاورا رخصهم ولم يفتقروا اليها ولا عتروا عليها
 ولما دخلوا الجعنة وصاروا قدام الملك النعمان شكل من عترة احرامهم وعظفوا اهلهم
 واخبروه ان مقدمهم مفرجا من هلال ومن معه من الرجال قد وقعوا في الاسر والاعمال
 فقال النعمان وفي كم كنتم قاطع كذا في تمعة الاف وهو يائني فارس ولكنهم كالاسود
 العواس ثم ان المهزمين وقفوا بين يديه واخبر كل منهم بما جرى عليه وكيف رجوا الى
 الجبل وما حصل من العمل وكما جرى عليهم من الهوان بعد اسر مالك وابن عبد العزيز
 سنان فقال النعمان وخمة العرب ان هذا الحديث يقطع الظهور وان لم يدبر على هذا الصد
 اصبحنا بالذل والقرم امر فاحذروا المهزمين الى احسن مكان وادخلوهم في الاحسان وقال
 اني اصبر الى ان ياتي اخي الاسود هلك عيس وعدمان واموالهم والسواك وبعد ذلك
 انفذ الى هذا الصد فيسوقه الى مكلا ما يحد يد فاعذبه العذاب القديد وبعد ذلك
 اضرب رقعة واجعل الكلاب تاكل جثته وبعد اربعة ايام وصل مفرج بن هلال وسنان
 ومالك والربع وعارة وم قد خلصوا جميعا من القيود والاخلال وما فيهم من يظن انه
 نجا ولا راي يبيد فرجا حتى دخلوا على النعمان وتكوا بين يديه ما جرى عليهم من القل
 والهوان فامرهم بالجلوس ووعدهم بازالة القوس

ثم التفت الى مفرج ورفقته واستعاد منهم الحديث على جلبته فاعادوا عليه ما صادفهم من
 قلة التوفيق وكيف لاقاهم معدي كرب في الطريق فلما سمع الملك النعمان هذا القتل نجب
 من تلك الاحمال وقال والله بحق لهذا الحديث ان يكتب بهاء البضة والذهب لما جرى

فهو من العجب ولا زاد به الغضب وتوقد قال لمخرج في كم سار هذا العبد الى لقاء اخي
 الاسود فقال والله يا مولاي سار فهو ما تخين من الابطال وقد زين له الشيطان وجه الحال
 طاعة بخلص حرم بني عيسى والعمال فلما سمع النعمان هذا المقال اخذه الاندهال وقال اذا
 شاع هذا الخبر في الاقطار فهو طعنا من اكبر العار ولا يقول ان هذا العبد طافل بعد ذلك
 النعمان بل انه لا يخاف الموت ولا يحظر له على بال فبعد ذلك تقدم الريح وقيل الارض
 وقال ايها الملك اذنا الله تحت ظلك انه ما جعل هذا العبد يركب الخيل ويرمي روجه
 في الها لك الا عشفة لعله اية ما لك فقال حارة والله صدقت يا ربيع لان علة تورث
 الجنون بلطفها البديع فعرف الريح معناه وقال له ويلك يا جان ولماذا لم يترك حبهما حاجة
 بل قد زادك فلا وصقاعة ولما النعمان ومن عنده من العربان فقد حزن على بني شيان
 فصار النعمان يطيب قلوبهم ويقول لم يا وجوه العرب لم يبق لنا وجه نطلب منه النرج
 ويلوخ الامال الا قدوم اخي الاسود ومن معه من الابطال فان كسرم عشرين معه من
 الاندال طلبا لانفسنا سكا غير هذه البلاد والاطلال والله لم يبق هذا امام العرب الا من
 شد قسا حل بمن الميظ والغضب بعد قليل من الايام وصلت طائفة من بني جذام ولحم
 الذين انهزموا من روافي الرخم وما فهم من يلفت الوراثة ولا يعلم ماجرى رغبان وكان
 النعمان ذلك اليوم في موكب عظيم من ارباب دولته وعظماة ملكوته وكان مبعدا عن
 المدينة في ارض يقال لها الخيف فلما رأى الفار عن جواده وقف ولما اصره المهزومون
 تساقط اليه ورمى انفسهم عن الجبال بين يديه ورفعه على رؤوسهم التراب وسعى له
 اخاه الاسود ومن معه من الاصحاب فلما رأى ذلك النعمان زاد به الاضطراب وكاد يصيح
 لسانه عن الخطاب فقال لم ويلكم وهل ظنركم عترة قال نعم وياخيك الاسود ومن معه
 من العسكر وقد قلع من الجميع الاروتر كنا نصيحة ومفلا بن الشعر فقال النعمان يا اولاد
 الاندال فخر مصما انه سار اليكم بما تخين من الرجال وانتم في عشرين القس الاطال الاتقال
 ومعكم اخي الاسود الذي اذا غضب لم يبق على احد فقال ايها الملك اننا كما في عشرين
 الف لا خلاف وقد زاد قينا طائفة من بني فزارة ومن بني مرة فهو خمسة الاف وسراكلنا
 مع اخيك الاسود الى ديار بني عدنان وحملناهم من كل جانب ومكانا وملكا املاهم
 واللسان وانزلناهم الدل والمطمان وعدما راجعون الى حيون الطبا قاصدين وملاذ القرب
 واخذنا في المسير والطلب وما زلنا قطع الدرحي ففجنا من التسب وما احد منا الا وكان
 قد اكل من لحم الوحش فعضش والصب فقينا الى الرطبا فاذنا في منزلة ناشئة ما فيها

ما يلب الشقة فزاد بنا الظأ وصل بنا الانهار وصارت الارض حولنا كقطعة من نار
 فلما راينا احاطك الاسود قد اشرف على العطب شار طيو بعضنا ان يخذ النجاة بالغرب
 ليلاؤها من غديري في الاخرم فالقيام عتري واورعهم العدم وطادط طيو كل ما تقدم فقال
 لم العنان وهو بعض اصابعه ويستعظم فجاءته هل اخي سالم فقلت عتري فقال لي والله ما عندنا
 منه خبر فامتلا العنان غمظا وتثاقما وصار الضيا في عمنه ظلاما وفي اخر النهار وصل
 جماعة من المنزوين فاخبروه ان الاسود باق اسيرا وانتهيات عند عتري ذليلا حقيرا وهكذا
 لاخبروا عن حمل بن بدر وجماعة من بني فزارة وقالوا ان بقية الصاكر ضاعت من العطش
 فذهبت خسارة اي خسارة فستد ذلك رجع الملك العنان الى البلد وقد كاد يموت من
 الهم والنكد وسار وهو يقول هذه سبعة الاف تاخذ ثارها من عبد اسود نسل حرام وتجعل
 دم الصيد عدل دم بني لحم وجذام وهذه غاية القصد في المقام وان وصل هذا الخبر الى
 كسرى انوشروان فلا يبقى لنا عنده قدر ولا شان ولما سمع الرجيع هذا الكلام تكبر
 وكاد ان يفتني من افعال عتري ومساعدة الزمان لكيف دبر تقدمت الى امام العنان وقبل
 الارض ودعا بالفتح لسان وقال ايها الملك المظفر لا باخذك بهذا الامر ولا فكر فافت
 حاكمك نافذ في جميع البدو والحضر فاكتب ايها الملك الى قبائل العرب من بعد معا ومن
 اقرب فتند العرمان البك وتجنح كلها بين يديك فتقلع اثار بني عيس وتخل بهم النعم
 والنكس لانك اذا قلت لمن يقدم اليك من الفرسان ابصركم قتل رجالهم ونهب اموالهم وتطليم
 القوم من كل جانب وتقصدهم القبائل من المشارق والمغارب فيفتنهم بالنكبات والمصائب
 ولو كان فيهم مثل عتري عشرة الاف راجل وراكب وانا اكتب الى حذيفة بن بدر واعطيه
 بهذه العبارة فياتي بجميع بني فزارة وارسل لبني مرع وفارسهم ظالم بن الحارث ليأتي وباخذ
 ثاره ويكشف حاره وارسل ايضا الى اخوتي واهل عشيرتي ونسبي الى هذا الشيطان فهلكه
 ونفني من معه من الفرسان فقال له العنان وقد زاد به الغضب واشتد والله يا رجيع قد
 فقت علينا بابا لا يسد واحوجنا الى خرق ناموسنا مع هذا العبد ثم ان العنان من وقته
 وساعتو امر ان يكتب عشرين كتابا الى قبائل العرب الذين هم تحت امره وطاعوه وكتب
 ايضا الى معدي كرب فارس بن زييد بسله باسر الملك الاسود وانه عند عبد بني عيس
 مصند ومعه سبعة الاف من بني لحم وجذام وهم في حالة الذلل والارغام ويامر في الكتاب
 بالقدوم عليه والحضور بين يديه وان يحضر معه جميع فرسان بني زييد وبني مراد ليكونوا
 لهم عونا على عتري شداد ويقول له ارسل اليها حرم بني عيس وعدنان وسبي بني تيسان

ولا تترك عندك من سلهم ولا رمة قتال ولا تعرض لمجال ثم اوصاه باخر الكتاب بحفظ
 حبله ومن لما من الاصحاب ووجد انه يعرض عليه اخشاف ذلك عندما يصح ذلك العبد
 صريح المالك ويجرعه على القدوم بالهبل بدون توبن ولا هبل فلما وصل الكتاب الى
 معدي كرب قرأه وقال يا للعرب لله دريبي عيسى وما نالت من الغفر ودر الزمان وما
 يظهر من العجب والله لا بد ما يكون لهذا العبد حديث تعجب به الرجال وبذكر على مدى
 الاجيال وقد كان في ما مضى قال هذا العبد طاراً واليوم اصبح عزاً ونحاراً لانه قد اذل
 السادات والفرسان وقاوم الملك النعمان ومن مهر هذا العبد في المهادن ساد على جميع
 فرسان العربان لان الناس رجالان رجل يصف نفسه بمقاله ورجل تصفه الناس بعلوه
 ولما فرغ من هذا الخطاب استعاد الحديث من الخطاب فاعبرها عن عترة نازل في جبال
 الردم وادي الرمال فامر باكرامه وانفذ الجيда واخبرها بهذا القتال واعلمها بما در من
 القتال وكانت المجيда لم تزل مشتغلة بصداب مالك وولده عمرق الى ان قدم رسول
 النعمان واخبرها معدي كرب بما كان طاماً حيلة ونساء اعلمها فان المجيда جسلت عن خدمات
 وكلفن ما تكلف به الاموات فلما اتاها الخبر قالت يا ابن العم اما ما ذكره النعمان من ردة
 امول مفرج بن هلال فاني اقبله على الراس ولا اغير القتال ولما ما ذكره بخصوص علة
 واعلمها غنى اسهر الى عترة بن شداد وبلغ منه بالقتل غاية المراد ولا اريد من النعمان ان يردنا
 بخبة ولا اسعاد وعلي ان آتبه بعتري بالقيود والاصفاد واخلص الاسود من الاسر والصادق
 ويكون ذلك على يدي وتبرد نارك يدي فقال لما معدي كرب ان الراي الصواب الذي
 لا يعاصب ان تسري بسبي بني عيسى وبني شيبان الى الملك النعمان ولما اخذ خمسة الاف
 فارس اجراد واسير الى لقاء عترة بن شداد واتكروا بالقيود والاصفاد واذا فعلت قد اقام النعمان هذه
 القتال لا يخالفني ابداً في مقال قالت اني لا اسير الا وسمي جميع بني قراذ حتى لا يخلف عنهم المذاب
 والانكاد ثم ان المجيда فجهزت بها فماتت فارس وساقنت بني قراذ قد اهما وسارت كالاسد العابس ولم
 تزل بجدة السير في تلك الاراضي والافاق حتى وصلت الى ارض العراق وكان في جملة الماسورين
 جرير اخو عترة وقد قاسى من الشدة كل منكر ولم يجد فرصة للخلاص والنجاة من الاقناص
 الا ذلك اليوم فانه سار في عرض البروراح بين تلك الغلال قاصداً اجال الردم وادي
 الرمال وما وصل الى تلك الجبال الا واخبر عترة بما جرى من الاحوال ولما ما كان من
 معدي كرب فانه رحل بعد مسير المجيда بخمسة الاف فارس كالاسود العليل بس وركب
 قدامهم وساروه ويزنهم بهذه الاشعار

سابع البري سيري وانصفي
 اذا صبحت حبي بني قراي
 غارت في قوم بالبحر هزعي
 وتعرفني النوارس بعد فلكي
 انا معدي بالقدوم من زيسر
 لظلي تعبد الفرسان خوقا
 لي الدنيا ومن انحن عليها
 وياي يا بني عسي شديد
 فما لجبي عكم عدي اعذار
 ولولا البهي قلبي الارض طرا
 ترى نعم الموصي عن يمين
 صباحا اتصفي منهم ديوبي
 بطعن بالبحار وبالبحوث
 بعدهم المهي بالبحوث
 وكل فيلارس العريان دوي
 اذا جردت سيفي في يدي
 عيدي في المعاقب والمحمون
 فخافني سطوتي لا تنهلوني
 ولا قدر اذا قاتلوني
 اقلها رجي فتعني

قال الراوي ان هذه الايات من حملة مقالات جاهلية العرب لاني انا اذا علا الفارس
 منهم ظهر جواده واعتد بعده جلاده يقول ان الارض وما عليها جميعا في قبضة يده والموت
 بين حماري وسهده. هذا ما كان من معدي كرب فارس العرب. ولما ما كان من بني عسي
 وعتر فانة وصل اليه اخي جري وطاعة بالخبر ان معدي كرب قادم عليه بنسبة الاف
 فارس من الاصطال القناص وان الجهاد سارت مسلحة مع السعي وجملة الصوان الى الملك
 النعمان فلما سمع عتر هذا المقال اخذه الانذهال واتي الملك رهيرا واخبره بملك الاحوال
 لان الملك رهيرا وطولاده كان لا يزالون يرددون قلب عتر من حين ما وصل الى الجبال
 طائده من ذلك المظروكان قد جرى على عتر ما لا يجرى على قلب بشر قال له
 الملك رهيرا ايا الفلارس لا تعجب على الزمان فانه لم يزل ما هو خيان وان الدهر
 يومان يوم فرح وسرور ويوم بؤس ومضرة قال عتر والله بامولاي ليس خوفا على
 الاموال ولا جري من قلبات الاحوال ولكن اخاف على علة ان يصل بها الريح الى
 النعمان ويروجها ماخو عارة الكفنان قال شيوب وحق من طيعة الشمس والقر البدر
 انه ما فك الاسرى وفعل هذه القنال الا علك ما لك وولده عمرواني ما كنت طبيب
 القلب متروكم بعد ما في هذه الجبال لان الغدر لم يزل في قلوبهم ولا بد ان يفعل في الحال
 ثم انهم تزلوا في ذلك الوادي وضربوا النعام وبلادوا المخابرو الكهوف من اسرى بني النعم
 وجذام وقام عتر في لوحة الوجد والحيام وكان اذا وجد مع اولاد الملك رهير يظهر
 الجند والاصطار واذا خلا بنفسه بعدد نفسه يجل هذه الاشعار

عص
 القناص
 النقي

لمن حلال يودي الرمل بال
 وقتت يودعي من جنوني
 اسائل من فتاة غيب قراد
 وكيف يجيني رسم عجل
 اذا صاح الغراب يوشعاني
 واخبرني باصناف الرزايا
 غراب الدين مالك كل يوم
 كافي قسط ذبحت بحرسي
 يعني اهلك داوسه جرح قلبي
 وعمر عن عيلة ابن حلت
 قلبي هائم في كل ارض
 وجسمي في جبال الردم ملق
 وفي الوادي على الاخصان طير
 فقلت له وقد ابدى نحيبا
 انا دعني يهيم وانت ماك
 لحى الله الفراق ولا رماه
 لثائل كل جبار عتيد
 محض اثار ربح التمالق
 يفيض على مفاتيح الخيال
 وهن اثراها ذات الجمال
 بعد لا يمن على سواد
 واجري اسمي مثل اللالي
 وبالعجوان من مد الوصال
 تعاندي وقد انشغلت بالي
 فراخك او قصتك بالجمال
 وروح نار سري بالقال
 وما فعلت بها ايدي الليلي
 يهل اثر اغصان الجمال
 محالا يرحي طيف الخيال
 بنوح وبوح في الجوق طال
 دمع العكوي فمالك دون حالي
 ملا دمع فذاك نكاه سالي
 فكم قد شك قلبي بالبال
 ويقلق العراق بلا قتال

قال الراوي وكان عتير لم يزل في الكاه والتعديد والحزن الشديد حتى وصل اليه اخوه
 جوير من بني زبد فكان وصوله مثل يوم العيد لانه اخبر جميع الاسباب وبن له ما لم
 يكن عنده بحساب. قال ولما اخبر عتير الملك زهير بما سمع من اخيه جوير خفف كرب
 واسكن قلبه وقال للوطى ماذا عولت من الفحال بعد ان عرفت هذه الاحوال قال يا مولاي
 الا في معدني كرب ومن معه من الفرسان واشتت تبلم في هذه التبعان واذا ساعدني
 المقدير على مقصدي ووقع معدني كرب في يدي طلعت معه النساء وانه عي علة وكفلة
 بجميع اموال الحلة فان تعبد بذلك ولا سرت الى هناك فاخلصهم من الاسر والحرمان
 وافني سائر بني شيان واذا خافني الزمان وسمعت ان علة تزوج بها عارة القربان ضرت
 رقة الاسود وفنت اهل العراق واقمت المحرب على قدم وساق ولا ازال اسفك دماء
 واغزو الملا حتى اصبح قتيلا في الفلا قال مالك بن زهير والله ما تبارك ولا يبارك

برافقت وكان أبوه شداد وعمة زخمة الجهاد قد جرى عليها للقد المحرم ثم جسيم وم عظيم
قال الراوي بان عترة من جهنم تاهب للقاه معدي كرب ومن معه من بني زيد وقد عزم
ان يلتهم وحده في ذلك اليوم قال عترة للملك زهير وأولاده الصناديد ان هذا
الفرس قادم اليها من معمن الفرسان وقد شهدت له بالهجة ابطال العرب والخصمان
قال الملك زهير لقد صدق الذي وصف هذا الفارس والفرس المداعس قال عترة ايها
الملك كن آمن من كل من يقدم عليك فان عبدك كفوء لمن يأتي اليك ولما انصرفوا
منه كل منهم لياخذ راحة المنام وكان عترة قد خرج عن الخيام وسار الى باب المضيق
واقام هو وشيخه بجرسان الطريق وفعل كذلك في ثاني ليلة فتمت له الحملة

الكتاب الحادي والعشرون من سير عترة بن شداد العبسي

وفي الليلة الثالثة اعتصموا فاحاد الهم وخرجوا يطلبون فحقى حرس عليهم فقلق الملك
زهير لذلك وقال يا فها هو الا قد سار وحده الى بني زيد ويرمي نفسه في كل هول شديد
فوحق ذمة العرب لقد ركب طريق الخطر يسره وحده ولم يعلمنا بالخبر قال له شداد ايها
الملك ان ولدي كما تعلم مقدم على عظام الامور وقد سلفنا لمن يعلم وسواس الصدور
وعلمنا ان نخط هذا المكان من كل خطر حتى يعود اليها ولدي عترة او نسمع له تعلم او نغير
لانه يعلم كل من حضرائه ما سار الا ليلتي معدي كرب ومن معه من العسكر هذا ما كان
من هولاء ولما ما كان من معدي كرب فانه لما قارب تلك الجبال نزل من معه بين تلك
القال وقال لم قد قربنا الى حيث نحن طالون القتال ولنا اعلم ان عترة اذا سمع بخبري
وعلم بالاحمال فما يخرج الى حيث ما يكون للحرب مجال بل يمسك رأس المضيق ويقاتل بقدر
ما يطيق واخاف ان يطول المطال وتذكر كما قاتل النعمان قبل ان تلغ الامال وقد بداني
راي الصواب ان انزل بين هذه الهضاب واخذ معي عشرة من الفرسان الاخيار والهم بهم
على الشعب عند طلوع النهار فما يعلم عترة وقومه الا ونحن في داخل الوادي ونقسمهم قبض
الا يادي الى ان تاتي اليها ويهون الامر علينا وعلو ذكرنا بهذه الفعالي لان التدبير خير
من القتال فقال له الجميع افعل ما بدالك فافيا من يخالف مقالك ولما سمع معدي كرب
منهم ذلك الكلام اراح نفسه ساعة في المنام ثم قام واعلى ظهر الجهاد واخذ عشرة من فرسانه
الاجواد واوصى باقيهم ان لا يرحلوا الى الصباح وصار يقطع البطاح حتى قارب العصر
وم في ذلك البر الاقصر واذا رجل متجنب الطريق ساير تحت الغلس وله خطوات اخف

من النسر قال معدي كرب لبعض رفقائه انظر من هذا الرجل الذي براه فاطلق ذلك
 الفارس العنان حتى قارب ذلك الرجل فاذا هو واقف غير بعيد منهم جميع ما قالوه بذلك
 الفارس وكان قد ابصرهم كما ابصروا وتكرامهم كما اتكروا فقال الربيعي من اي الناس
 انت يا غلام ولما اين قاصد في هذا الظلام فقال الرجل انا من بني زيد وقد ارسلني
 مولاي معدي كرب اكشف له اخبار عترة وما انا قد حدث وبني اطراف البحر قال
 الربيعي كذبت يا نسل الفجار وما نحن بنو زيد ما بين لقطع من بني عيس الا انارهم مد
 السنان طراد ان يسوقه الى معدي كرب لمستغفرة عن حاله فرماه بسلة اسقاء كاس وما هو
 ولما وقع وصاح سبع معدي كرب نداء فقال واحرماء قد قتل ابن عمنا وخسرناه فندونكم
 قائلة يا بني عي فاعد من الجبهة تتبعه اربعة على الاثر فهرب واثاب عنهم كلهم البصر فتجسسوا
 منه كيف نجوا واطلقوا حلقة الاغصنة اذ هال الدجى واذا هو قد عاد ومعه فارس كانه طود
 من الاطواد او من بقايا قوم عاد وكان ذلك الطل الجواد حامي قوم يوم الطراد فارس
 الفريسان ومثل الشهبان الامير عترة بن شداد وذلك الرجل الذي امامه اخاه شهبوب
 وهو يشاهي بغير يوم ربح المحبوب فانصب عترة على الخيل انصاب السيل فقتل منهم اثنين
 وضرب شهبوب الثالث بسلة في فواده نكسه عن جواده وعاد الرابع لغوف قوم بني عدي ويقترب
 حتى وصل الى معدي كرب فاخبره بما فعل ذلك الفارس المفطور فزاد به الغيظ وقد حدث
 من عهده شر النار فاطلق الجواد حتى اتى معترة بن شداد فتطابعا وما بينهما من نظم
 ولا نثر وزاد الظلام وعثر وقع بينهما الضراب من خطأ وصواب وقطر الدم من اجسادها
 على التراب وقامت لها زخات وهبات تشيب الغراب وما زالا يتطاهنان بالرماح حتى
 ابض مرق الصباح ولم يبق بين ايديهم الا الكهوب فتركوها وجردوا الصباح واخذوا
 في الجملاد والكفاح وكان شهبوب قد اتى بالفارس الاخر وما زال يروغ قدامة حتى قتل
 جواده واخذ يضربه بالنال ولا ينال منه مراده لما عليه من الحديد والزرذ الضيد هذا
 وعترة مع معدي كرب في القتال والضربات تخطف بينها على الدرق بالصال وقد لمح
 بينها صارم الموت وبرق وعظم بينهما الغيظ والحق وذابت القلوب من الحرق وكان قد
 حل بمعدي كرب الضمير والقلق لانه ما ظن انه يلقى من عترة هذا الملقى ولا يلقى معه هذا
 التقا فعند ذلك رميا من ايديهما السوف وكل يودان يسقي رغبة كاسات الخنوف
 وتدنيا بالمجال ونجاشا بالاطواق وكادت ارجلهما تلغ التراق فوق كلاهما عن الخيل
 لانها قد ذهب منها العزم والحمول ولمحادث خيلها تقدر على الدوران طاميل ولما

ونما الى الارض صاحب الاسود وحضرت ارجلها حصي الجلود وكان معدي كرب
فدكل ومل وفقد شجاعته وعزيمته اشعل واصبر عترة قد جرى الدمع من عينيه ونزف
لعدة الفضة والاصف فحينئذ زعى فيه عترة زعقة الاسد وتقدم اليه وحمله بما كان عليه
وجلد به الارض قانونه وكاد يقتلها رضة من اللبن فقد كثافة وهو غائب عن الدنيا
ما عاينه من البلوى ولما اصبر صاحبة ذلك ايمن انه هالك فانقض عليه شهبوب واخذ
اسيراً وقاده ذليلاً خبيراً ولما صار بين يدي عترة قال له يا ابا الفارس ليس لك
على فضل في هذه التربة لان كلاماً قد نادى بفارس فقال عترة صدقت ولكن منها تفاوت
لو عرفت ما تطلعت واعلم يا ابا رباح وحق من خالف بين المساء والصباح ما ولدت مثل
معدي كرب النساء ولا تلد مثله الا اذا شاء رب السماء فقال معدي كرب لا وحق خالقي
الايمان ومركب الارواح في الابدان ان الثروسة والشجاعة تفقدان اذا حضرت يا عترة
في الضراب والطعان وتساوى بين يديك الشجاع والشبحان

قال الراوي وكانت فرسان الجاهلية تصنف نفوسها في ذلك الزمان ولا تقول الا الحق
في اي حال كان ثم ان عتراً شد معدي كرب على جواده عرساً وقال لشهبوب شد اسرك
وعد بنا الى الجبال لاني اريد ان اخلص معدي كرب ابنة عي علة والاموال وكل ما لنا
عد العمان في الاعقال والا ضربت رقة معدي كرب ورقبة الاسود وخلصت قومي
ومالي بالحسام المهند فقال له معدي كرب يا ابا الفارس ان علة تخلص في وس معها من
الرجال ولا يقد من اموالكم فقال ولن كنت تتقني فاطلقتني من الاعقال ولما اردت علك
فرسان قومي واكنيتك امر القتال واكون صدقاً لك مدى الايام والليل وربما اتوسط
نوبتك عند الملك العمان ويصلح على يدي امركم والشان من قبل ان تسير اليك عساكر
الerman وتقصرك الابطال والشبحان وباتيك خلق كمدد الرمل فيما صوبك في هذه
الجبال وفي ذلك الوقت تطلب الاقاة ولا تقال لان الشجاعة تطل عد كثرة الرجال
وامت بعد ذلك اصبر واصبر على تدبير مسك اقدر فقال عترة ان الذي تقوله يا معدي
اما اعرفه ولست اهدى مي الى ما تصفه ولكني ما عادت العمان وبذلت سبي يا لفرسان
الا لاصحوني اسم السعودية وبال المتزلة العلية وقد خطرتالي اني اتقلب على الدول ويعلى
ذكرني على الاول ويصرب في من بعدي المثال ولاني لا اري روعي في هذه الاهوال الا
لاجل هذه الاحوال ولا اعلم هل ذلك لسعادتي ام هلاكتي واقضاء مدتي فلما سمع معدي
كرب هذا الخطاب اقطع عن رد الجواب وعلم انه رجل لا يبيع فيه العذل وقد استغفل

وماتت عليه نعمة قبل خروج الاجل وأنه لا يحضر لقائه الا من انقطع عن الدنيا رقة
 والامل وما سار عثر الا قليلاً واذا بغار بني زيد قد تار وصيل خيلهم قد قلب الاقطار
 وكان عثر سافراً بالجمال وهم مسرعين ليطلقوا مقدمهم بدخول الجبل وكان معدي كرب
 قد حدث عثر بما فعل وأنه قد سبق قومة للهلك العمل وحصل له ما طالب به الامل ولما
 تحقق عثر ذلك الغبار قال لميروب عذ هذين الاسيرين وتقدم في هذه القنار وأنا ارد
 عنك هذا الجيش الجرار فاحدها شبيب وساروا نذل معدي كرب من ذلك واحثار
 وقال في نفسوان هذا العبد جارا له يريد يلقي جيتا فو خمسة الاف فارس من كل
 مدرج ولايس من فوسان بني زيد الاشواوس ولكن الانسان الموفق السعيد بنال كل ما
 يريد وما زال بنو زيد ساعرين الى ان وصلوا الى مكان القتال فراوا جثث القتلى مطروحة
 على تلك الرمال وتينوم واذا هم بنو عمهم الذين ساروا مع معدي كرب ليدخلوا المضيق
 كما تقدم المقاتل فقتلهم الجبال وعظم بهم النصبوا الاشتعال واخذوا يظفرون الى الهين
 والجمال ولا يرون احداً يسألونه عن تلك الاحوال فارادوا فارساً سافراً امامهم وهي
 يلتفت اليهم ولا يخفى اقدامهم فقال بعضهم دونكم وهذا الفارس واسألوه من فعل هذه
 الفعالة وان كان هو فاعلموا فضيلوه على اسنة الرماح الطول فجاروا وراءه ومدوا الرماح
 ولما قرى من مصاحرها عليه باند الصباح وقالوا وبلك يا ابن الاندال من فعل باهلهنا هذه
 الفعالة وابن فارسنا معدي كرب سيد بني زيد ومالك الفرس واليد ومن است ايها السامر
 وحده كالشريد فعاد اليهم عثر عودة الاسد الرمثال وزحف بهم صوتاً قلب السهول
 والجمال وقال انا عثر من شداد وصاحب هذه الفعالة وسيدكم معدي كرب عدي قب
 الاعتقال وانتم يا بني الاندال فاستروا بالنار والاضحلال وكان في يده رمح طويل اخذه
 من بعض القتلى فطلب به صدورهم واخذوا يجتلم في الفلاة وفي اقل من ساعة قتل منهم
 فوق عشرين ومات المارقون منذ هذين بعد ما كانوا وراءه متتابعين وعادت اوطارهم تدرج
 الاوائل وتصبح باذل بني زيد بين القنائل وعثر يمايع عن نسو ويقايل وكلما تاخر طرحة
 يقدم عليهم ويدحرج القتل حتى قتل منهم مائة بطل ولما راي ذلك اتقنم عليه عثره
 مواكبهم وداروا به من كل جانب وقالوا لبعضهم يا ويلكم ما فيكم من يحدث بهذا بين العرب
 الا لستم العار ما تعاقب الليل والنهار لاتنا خمسة الاف فارس ما جد قد حملنا على فارس
 واحد هذا لم بفعله احد على الارض فاكنتموا هذا الحديث بعضكم عن البعض ولما تبصر
 عثره ما فعلم اجهد نعمة في قتالهم حتى ولد به النصب والنعنا قد سط اليه القنا وقصر جواده

عن الشعب واصحاب الموت على الحرب وقد تم أن يخرجوا ويدافع عن قلعهم إلى أن يجمع له
سبب وإذا جهل بني عيس قد طلعت وراية كأنها العنان وهي تصيح يا لعيس يا لعنان
وشهوب قد نام كانه السرحان وخلفه مالك بن الملك زهير وعروة وشداد وزخمة الجواد
فصمهم فرسان بني قراد وكانت حملهم خمماية فارس اجلاد وكان الشعب في ذلك ان
الملك زهيراً بعد فقد عثره زهير وخاف من كثرة العسكر فاحضر جريراً وسأله عما يريد
وقال له وملك ومعى فارقت بني زيد قال يا مولاي قد تركهم خلفي يسرون وهم اليكم
القوم اوخذوا يصلون قال زهير والله ان عتراً قد سار اليهم ليغير امرهم في تلك القيعان
ويخرج باله لفعال النعمان والصواب اما يرسل له من يهتبه من الفصان قال عروة انا
اسير وراية برجاني واخيه باطلالي قال شداد ولنا اتبعكم على الامر ولا اتعد عن نصرة
ولدي هنر وكذلك قال زخمة الجواد وجميع فرسان بني قراد فسارهم مالك بن زهير
من اول النهار وقلعهم جرير يقتني الاثار وما ساروا الا مسيراً حتى القوا في شبيب فطابت
منهم القلوب وزادوا فرحاً وسروراً لما راوا معدي كرب مأسوراً وحدهم تنهب بالخير
وقال لم اسرعوا لموتة عترة ثم سلم معدي كرب لمن يقى به ليوصله إلى الجبال ورجع هنر
قدامهم بالمال فادركوا عترة على ما ذكرنا من المال ولما ابصروا صاحباً وحملوا ولما
اصبرم بنو زيد فخلوا وجعلوا اشدد القتال وعلمت النصال وصال عترة وجال وكان
الامر قد جرح فركب من الجنايب وعاد بكر على الكتاب وبتى سنان وهو المواقب
وكانت هبة قد وقعت في قلوب بني زيد لما راوا من ضراوة التي تقطع الحديده فقاتلوا
الى غروب الشمس وعرفوا قدام بني عيس وعنده ذلك طلعت ديارهم وقد اخمدت حمة
عترة نارهم ورجع عترة ونوعه وهو يتكلم عن قدومهم اليه قبل صدر مالك ويديه
فقال له مالك والله يا اما الفطرس لو القينا ارواحاً قدامك ما لها لك لما كافيناك على
افضالك مع امك لست بمحتاج لمساعد ولا لمعاخذ ثم انهم جعلوا اسلاب القتلى وامسكوا
الحبل وعادوا إلى الجبال قبل نصف الليل وعلت سوعس قدومهم فرالت هومهم وبعد
ان استراح عترة دعاه الملك زهير فسار الى خدمته ولما وصل اليه هناءً يسلاسه وقال له
يا اما الفطرس ما انا راض منك بهذه الفعالي لانك تعبر وحدك وتركب الاختصار
والاهمال فقال عترة يا مولاي ان هذه الامور لا تقرب منية ولا تعد رزية ولا يكون تنية
الا ماذن رب البرية فتعجب الملك زهير من حسن يقينه وغلوته وشدة قلبه وخبرته ولهذا
الامر كان بنوعه اسد الفرسان لا يقدر احد على ان يمدان لان الامير عترة كان قد

شدّد قلوبهم وقالوا وهون لهم الموت بافعالهم ولما خلا قلبه في ذلك اليوم احضر معدي كرب وقال له اكتب الي بعت عليك الجهدا والنعمان واقدّر نفسك بما لنا عندكم من الاموال والنسوان ولان لم تفعل فلا تنامل بجبر وجودة ملكنا رهبر فقال معدي السبع والطاعة وكتب فقال في ما كتبه احرف معدي الجهدا ان الريان غدار والماعقل لا يامن من الاختار ومن قال ما غلغل في الابطال لقد اخطا في المقال وانما كنت جاهلاً فعلتني نواب الجندان والان قد ذهبت معي عزيمة النفس وتهدت في يومي عن الحس وقعت مع فارس لا يخاف الموت ولا يثوته فوت ثم شرح لما وسطر جميع ما جرى له مع عترة وامرأه ان تنفذ لخطه بني عيس وفراد ولما هم والاولاد وان تعذر الي حيلة عاجلها من القتل ولما ان انتهت عندها من ما لم قيمة غزال يبق طول عمره في الاعتقال ثم امر احد بني عيس باصال الكتاب فاحذره وسار كالبرق في الصحاب ولما انفرد في تلك السهول الفد يقول

لقد اسر المقدم من ريد على يتر فارس صعب القيد
شجاع لا يخاف من الروايا ولا يخشى ملاقاته الاعادي
اذا حصر الغزال رايت لكيا يلمّ ضربه حد الهادي
ومقتس النوارس في مجال يضيق على المصرة الجادي

وما زال هذا ساراً في الغم والهمرة الى ان وصل الحمرة اما ما كاف من الجهدا فانه لم تزل سائرة الى ان وصلت للعراق ولما بني عيس قد اهاها نفاق فراب قبايل العربان قد وصل اكثرها الى النعمان وقد امتلأت منهم ساحات تلك النعمان وهو يهب الشبان ويكرم الفرسان فخلعت الجهدا اليه وسلمت عليه وعرضت بين يديه حرم بني فراد واعام عترة ن شداد ففرح النعمان واستحب وسالها عن معدي كرب فقالت ايها الملك انه قد سار الى جمال الردم بمضة الاف فارس ماجد لياخذ بشار ان هو خالد ويتوب عنك في هذا الامر الذي تجهمت من اجله الفرمان واعنت فيه العربان فقال النعمان وحق النار ذات الدخان لقد اخطا معدي كرب بمسره الى هذا القبطان لان ابي الاسود كان معه عمرو بن الف عان فاذلم وتعتهم هذا العدد الكتمان وما كان معه اكثر من مائة وخمسين فارس ولكم كردة الامال فقالت الجهدا ايها الملك انه ما جرى على الحيك هذا العطب الا من العطش والصب وما كان معه احد كعدي كرب الذي عترة منه الجبال اذا غضب ولما الضامنة لك انه ياتيك برهبر ومن عده من الفرمان وجميعهم متقيدون بجبال اللذ والموان ويكون واس عترة على رأس السنان فقال النعمان ان صح

هذا المثال لا حكمة في الجميع ليفعل ما يريد ويترق امولم على بني ريد وراى الربيع
 ما لكما وولده عمرو وقد اخذها العذاب فالة ذلك المصائب لانه يراه تسببت لهم هذه
 الاسباب ولما عاوزه فرأى علة وعلم ما تالما وكاد يبكي لتغير حالها فقال للربيع ويلك
 يا اخي تقدم واسأل النعمان لعله يطلق علة وترضاها بالاحسان فقال له الربيع
 ويلك كيف ارجو اطلاق علة من النعمان واخبره الاسود عند ابن عمها بالذل والمهوان
 وسعة في الاسر بسبعة الاف من الفرسان فان في هذا الوقت لا تبلغ الامال ولا ينفع المثال
 ولكن اذا خلاص الاسود وقتل عشرة وتمدد فلربما تبلغ حقتك المقصد وما علمت ان النعمان
 قد اقسم بالمعبد الاكرانه لا بد ان يحصل علة بجانب عترة وهو مريض بني عيس الاثر
 هذا والعرب تخرج من كل الاقطار حتى صار عند النعمان ثلاثون الف فارس كرار ما عدا
 قبلتها المعروفة وقد خافتهم ارض الهيرة والكوفة وكان اخر من قدم اليه بنو كندة قس اسدم
 الكاسر الامير حجار بن طمر الموصوف بالشجاعة وصورة الاخلاق الذي تشبهه جميع الاغاق ولما
 وصل رفع قدره النعمان على سائر الفرسان واحضره ولقموه الخلع والذهب واجلسه معه في
 اعلى الرتب ثم قام حجار وقال ايها الملك انك قد ارسلت وراى فاعطني بالمعبد واخبرني هل
 احد قد خالف امرك فارسلني اليك فخرجت من التصبولا اريد ان يساعدني احد من
 العرب فاجابة النعمان وهو يعلم ان حجار يقدر على ما قال لما له من سوابق الفعال انه
 يا حجار ما عصى طي من له قدر ولا شان ولما هو عد من عبيد بني عيس وعدنان الا انه
 قد اسعده الزمان وجعل له هذا القدر والشان ثم حدثه بحدث عترة واخبره عن قتل
 ومن اسرفطار من اجفان حجار الشرر لما سمع ذلك اخبره وقال ايها الملك انك قد خيبت
 همة الملك وخرقت الناموس بمعادتك لهذا الصديق المحبوب ولو انك اعطيتني اخدا بهذا
 الصديق الاسود لكان افضل الامور لم يعلم به احد والان انا اقسم رب السماء ومن علم ادم
 الاساء لا قلصن آثار الاخوان ولا سرت اليهم الا بما تة فارس ويلفك عتري اذا التقت
 للوارس واذا سمعت صفاتي تصدق مقالتي ولا بد ان اقود ساداتهم اسارى واقي الملك رهير
 واولاده اذلا حجارى واتيك براس عترة على قنا ويلفك منه غاية النى فقال النعمان اذا
 ظفرت عترة واتيت بوسامك جعلتك مامولى محكما وحاكما لان قصدي اوقفة على مقالو
 بعد ان اعذبه بنظير اوصاله على ان معدي كرب قد سار اليه بخمسة الاف من قومو ووجد
 انه يكتمها شره من يومو لاسيا ولان له عترة ثار ونحن الان نانتظار الاخبار فاذا لم يبلغ منه
 الا مل سرانت اليه في العجل ولربنا ما تقدر عليهم العمل فعند ذلك رجع حجار الى قومو

وهو بعض كبره ندامة ويحصراته لم يكن السابق لعنبر لئال اعظم كرامة وفي تلك الايام
وصل كتاب معدي كرب الى الجهاد يطلب منها الخلاص واللداء ولما قرأته وفهمت معناه
ضاق عليها الكون بمدها وقامت الى النعان واعلته بما كان فزادت به الاكدار وخلص في
بحر الافتكار ثم جمع ارباب الدولة وامراء العرب واخبرهم بحال معدي كرب وما كتب
وما فعل بهم عنبر من الويل والحرب واستنارهم في ما يفعل فمكنتهم جميعا من الاندخال
والعجب قال النعان وقد زاده سكونهم غما لا بد لهم من المسير اليه بنفسي ومن اجمع عندي
لاشقي منه فوادى يدي وان لم افعل انظر كندي على ابي اعلم اني البس العار عند الكندي
والصغير اذا سرت الى هذا العبد الخفير وجعلته نظيري وبس النظير ولكن اذا بلغت
المرام لا ابالي بما يقال من الكلام فقال وزيره عمر بن نفيلة العدوي ايها الملك المهاب ليس
هذا الامر من الصواب لاتبلغ وغرض ولا يشفي لك مرض لانك اذا سرت الى عنبره
الام وراى ان ليس له مقدرة على قتال هذا الجيوش العريم يقول لك اما ان ترحل عني
او اني اضرب رقبة اخيك الاسود ومن معه من بني لخم وانت ايها الملك العكرم اتبع دم
اخيك ومن معه من بني هكك بدم عدو زعيم قتال لا وحق النار والنور العظيم فقال
الوزير خلى اذا اولا اسراك من الدل والعار وافعل بعد ذلك ما تحارفات عندك
نساء وبني عيش وبني قرداد وعبلة التي في روح عنبر شداد ومن الصواب ان ترد
عليهم جواب الكتاب وتقول له انا ما افندي معدي كرب الا معك مالك وان اردت
علة ومن معها فاطلق الاسود ومن معه من آل لخم هالك والا اغدت اليك راسها وصلت
من بني من اناسها لانك اذا طلعت بعلة اهل الدنيا وكابوا في قضيتهم اطلعتهم من ساعده
فلما سمع النعان هذا الجواب رآه عين الصواب

فقال ايها الوزير اما لا ارى على نفسي ان اخطب هذا العبد بكتاب فد رانت واكتب الى
الملك زهير لعله يكون اهدي الى الصواب والمحرف بعد ذلك كتب الوزير كابر يد وختم
الكتاب بالوحيد والهديد وقال في اخر الكتاب ولما قد منعت الملك النعان عن المسير
اليكم وقدومو بعساكرو الكثيرة عليكم والصواب ان تطلقوا الاسود ومن معه من بني
لخم قل ان يتزل بكم العسا والدم ويريد عليكم غوطة والقم ويسير اليكم بفرسان العرب
والهم فيقلع سكم الاثر ولا يترك من يخبر عكم بخبر ثم عاد الكتاب على النعان وارسله مع
نجاب وارسل معه عشرة فرسان نجاب واقام هو ومن عنده ينتظرون الجواب وسمعت
باسر معدي كرب قبائل العرب فاخبرها لا من تخبر ونجيب ولما وصل الجواب الى باب

المصطفى معه العبيد الذين جعلهم عترة على ذلك المكان وقالوا قف حتى نأخذ لك الاذن
 من حامية هيس وصدنان فوقف الرسول وكاد يفتق من الرجل حتى اخذوا له الاذن
 بالدخول فدخل ولما وصل وسلم رآه عترة وتيسم فرمى الرسول الكتاب الى الملك زهير
 فقرأه وعرف معناه واخاد على عترة ما فيه فتوقدت عتياه فقال للرسول لولا انك صرت
 بحضرة الملك ضرت رقتك وما سمعت رسالتك اهددني صاحك باوماش العرب
 وطناجير النجم الذين افعل بهم كما يفعل الذئب بالغنم فوحى اليه الهت المحرام لاحتمة لذيذ
 المام واقلمن اثره من بين الانام واما طلة اخاه الاسود ومن معه من الاسرى فانا اطلق
 الجميع مع معدني كرب ايضا حتى لا يقولوا اني اختصم اذا التقيتم ائري ولكن اريد من
 النعان ان يطلق اسه عي علة ويرد لها تاج كسرى وجميع ما اخذ عنها منرج والربع من
 الاموال ولا يضيع لها ولا قيمة فقال لمحمد ارسل له كل من عدا منهم الرفع والوضع
 فلما سمع الرسول هذا الخطاب عاد حالاً بالجواب فوصل الى الحيوة ودخل على النعان
 واخبره بما جرى وكان فقال له النعان وبلك وزهير ما ادى ولا اجاب لما سمعته بتكلم
 بهذا الخطاب فقال لا والله ايها الملك الهاب فقال اذل الله رقتة فانه اضاع ناموسه وخونته
 ثم استمار وريته في ذلك المقال فقال ايها الملك الراي انك ترد على عترة علة وما لها
 من المال فيطلق اخاك الاسود ومن معه من الرجال وبعد ذلك تقلع منة الاثرو ولا تترك
 من بني عس من يجر يجر فعد ذلك احضر النعان علة وسلمها تاجها وما لها وجميع ما
 كان عنده من الملابس لما راي ذلك المجهر تهدي عليه وتحسر وقال لوزيرو سهر
 الثوم ودعمهم يظفون اسرا بالاعنب ولا لوم فعد ذلك اطلقهم الوزير من الاعتقال وقال
 لما لك سراني اهلك بالمال واحمد اس اخيك عترة الذي لولا ما رات عينك استك
 ولا تنجا من المال وهكذا سيرهم بغاية الاكرام وزاد لهم في الاهمة والظام هذا وما لك يقول
 للربيع بالله عليكم اغويها افاقي الهلا الاكبر ولا اعود اتصع بوجه عترة فقال عارة وجميعها
 لهذا تنفي وتحسروا ما من يلد بالحيوة ما لم يصح ذلك العمد قتيلاً ما لعلة فقال الربيع
 بهذه المحسرة تموت است وكل العرب ويعي كل صارب طب ويبقى ذلك الشيطان ساكناً
 لا يلم وخطب فقال ابو عله والله لا بد لي من قتله ولو تعلق بالصحاب او طار مع العقاب
 ثم ودع الربيع وسار والعبيد يات يدو تسوق المال حتى وصلوا الى النجاش فجااء العبيد
 واخروا عتراً فركب واحادو وركب الملك زهير ما ولا ديواني اصحاب الاموال مامولهم
 وفرح اصحاب العمال بعياهم وتقدم عترة الى عجمها لك وهناءً بالسلامة وقال له يا عاه

لا كان يوم يصل اليك فيواخذه ففكره ما لك وقال له يا ابا الفوارس ما سمعنا به
 ونبقى ولا يصل اليك ذل وشقا واخبره بما فعلت بهم الاعداء وختم كلامه بحديث الجهاد
 ثم قال وكل هذه الخسارة كانت من الربيع وجماعة لانك لما سرت وتركتنا موكلين بالربيع
 ومفرج بن هلال ومن معهم من الرجال خدع الربيع بعض العبد ومن معه من الرفاق
 فغلبهم من الوثاق فثاروا علينا ونحن في باب الشعاب وكان اكثرنا نياما فاذا قونا الاسر
 والعذاب ولولا هيبتك واسرك لمعدي كرب لكنت المجدها اذا اقتناكل مر وكرب فقال
 عترة وقد اظهر البعاشة والحلم صدقت وانا عندي من هذا الكلام بعض العلم وصاحبه
 بذلك الفعلة وقيل عترة من اجل علة ثم عدل الى علة وسلم عليها وقبلها بين عينها
 وسالها عن اموالها التي كانت فاقدة فقالت والله يا ابن الم ما فقد منها ولا حبة واحدة
 بالله لو اخفى النعمان من مالك بجمة فقال لضربت رقبة اخيه الاسود ومن معه من الرجال
 وكنت اخرب العراق واقم الحرب على قدم وساق واخرب السواد واصيبان وبلادهم
 وخراسان ثم دخل الجميع الوادي بالاستسار والفرح وامر عترة شيوكا باطلاق الاسرى
 واخراجهم خارج الجبال خفاء عراة في اسوار الاحوال فقال الاسود لعترة وملك اما
 تخاف من مذمة العرب اذا سيرتنا رجالا ما فيها من معة شيء يركب ولاله ما كل ولا ستر
 فقال عترة ما يلومي على فعلي هذا احد من العالمين لاني اعلم انكم عن قليل تعودون الي
 قتالي اجمعين فانهمل التي اعطيكم اياها تلقاكم عليها يوم الجبال واما الماكل والمشراب فقد امكنكم
 من العشب ما يسد الرمي ونحن محاصرون في هذه الجبال واقل شيء يتبعنا وقتلنا
 على انني وحق الواحد الاحد ما كان بخاطري ان اطلق منكم لا ايض ولا اسود بل كنت
 اريد ان اضرب رقابكم واقطع اسبابكم وماذا عسى ان تقول عني العرب اكثر من قولهم الي
 عدد رق ليس لي حسب ولا نسب وهذا قولونه وغيركم من اصحاب النفوس المعترزة ولو
 اسرتكم واطلقتكم الف مرة وكان الصواب قتلكم وقتاكم وارجع عني من ملاكم وهذا لا يوتيكم
 لانكم ارذل تجرولا يودنكم الا عترة فسيروا واشكروا رب السماء على سلامتكم من هذا
 البلاء واذا وصلتم الى النعمان وانتم على هذا الحال ارداد علي حقا واغظت مقال وربما
 اتاني بجمل واثار عني الحرب في المهمل والجبل واما هذا قصدي حتى اغني من اموالهم
 عسكري وجندي فقال الاسود ويحك يا ابا الفوارس لا تفعل بحق البار والمعايد لاني ما
 اقدر على مشي فرسخ واحد فمن علي بما يجملني والا ارحمني من هذا العذاب واقتلني فعند
 ذلك قال لشهوب اعطيه باقة تحمل جثته ودعه يسير عاجلا والا ضربت رقبة .

